

شعراء الغري

(٥)
النجفيات

بقلم علي الخاقاني

الجزء السابع

مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي

قم - ايران

شعراء الغري

٥٥

النجفيات

بقلم

على الخاتاني

صاحب مجلة (البيان) النجفية

الجزء السابع



کتابخانه عمومی
حضرت آية الله العظمى المرعشي قم

کتاب : شعراء الغری - الجزء السابع

تأليف : علی الخاقانی

نشر : مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفی - قم

طبع : مطبعة بهمن - قم

التاريخ : ١٤٠٨ هـ

العدد : ١٠٠٠ نسخة

السَّيِّخُ عَلِيُّ الشَّرْقِيُّ

المتولد ١٣٠٩ هـ

هو معالي الشيخ علي بن الشيخ جعفر بن محمد حسن بن أحمد بن موسى بن حسن بن راشد بن نعمه بن حسين الشهير بالشرقي ، من أشهر مشاهير الشعراء في العالم العربي .

ولد في النجف عام ١٣٠٩ هـ في السنة التي توفي بها والده فكفله خاله الشيخ عبد الحسين الجواهري ونشأ في بيته فرعاه ورباه وأحسن توجيهه وكان منذ اظفاره مثال الذكاء المقرط ، وقد فزز فيه النبوغ المبكر الكبت الذي لاقاه من جراء اليتيم المؤلم فقد شعر بأنه محتاج الى عطف أبوي ، غير أن والدته كانت تغذيه بخائباتها الذي كان يخفف عنه حدة الألم . واستمر يتخطى الحياة بسرعة حتى برز وهو شاب يافع كشاعر يسمع شعره ، وكاديب له وزنه ، وساعد الجو الأدبي الذي يعيش فيه توسع افقه الذهني وخصوبة قريحته فأندفع ينزل الى الحلبات التي كانت معدة لأمثال الشيخ جواد الشيبلي وأقرانه كفارس يعتمد على نفسه في الجري فقال قصيدته التي رثى بها أبا الأحرار الشيخ ملا كاظم الخراساني عام ١٣٢٩ هـ وعمره لم يكتمل العقد الثاني ومطلعها :

سل الجيش جيش الدين أين أميره إذا نعه ما بينهم أم سريره ؟
وكان لهذا المطلع إذ ذاك رنة استحسان لما فيه من حسن استهلاله وقوة العلاقة بينه وبين المرثي من ناحية زعامته الدينية المطلقة إذ ذاك وتأهبه للجهاد فكان له أعظم الأثر في نفوس شيوخ الأدب فضلا عن الادباء . ومن الغريب أن هذه القصيدة عند قراءتها ووصول المنشد الى قوله : « أصبح أيها الناعي بجنبك شامت » دخل الامام الزيدي مجلس

الفاخرة وكانت بينه وبين الامام الخراساني خصومة مبدئية حادة فاليزدي مستبد والخراساني مشاور، وكان الفريق الذي يشاع الخراساني هو من نخبة الرجال ، فلما شاهد الراوي اليزدي سكت عن إنشاء البيت وكان المجلس قد غص بأئمة الأدب وأعلام الفكر النير ومن بينهم الشيخ عبد الحسين الجواهري فقام وخطب الراوي وقال أعداء أصح أيها الناعي بجنبك شامت ، وأوحى بيده الى الامام اليزدي . والغريب من الشرقي أنه لم ينشر هذه القصيدة بدنيوانه مع انها من حسناته الأدبية .

وبهذه القصيدة بزغ نجم الشرقي كشاعر له وزن ومقامه ، واستمر يناصر الفكر الحية بقصائد كان ينشر أكثرها في كل من مجلتي العلم والعرفان وفيها يفرز الأذهان الجامدة ، ويحرك أوتار القلوب الخاملة ، وعرف بين الطبقات كتاب جي له هدف شريف ومبدء صادق . وكان لمدرسة الحجة السيد هبة الدين التي كفلت مجموعة من مجموعة من الشباب ومن بينهم الشرقي فكان يفتديهم بأرائه ويبصرهم بسبل الحياة الجديدة وبطلهم على أسرار الدين الصحيح ومعرفة العلوم الحديثة ، وكانت مجلة العلم الترس القوي لأمثال الشرقي وهي خير أداة لشجذالذهن النجفي إذذاك . ولما استكمل فتوته صار يبعثه خاله بين حين وآخر الى كرمانشاه لاستحصاال موارد خاصة لوقفية كان يشرف عليها ، وقد سافر ثلاث مرات كان مبدأ الاولى عام ١٣٢٥ هـ الى عام ١٣٢٨ هـ وبذلك ترى أثر الخيال الفارسي باد على شعره من جراء احتكاكه بالفرس خلال هذه الأسفار ، كما أن المرحوم الشيخ محمد المدشتي الذي كان يصحبه الشرقي في أكثر ساعات يومه أثر آخر .

وكان لاتصاله الوثيق بالشيخ جواد الشيباني وولديه محمد الرضا ومحمد الباقر أثر كلي في صقل مواهبه وتعرفه بكثير من الآثار والأشخاص فقد رعاه أبو الرضا رعاية قد تزيد على رعاية خاله ، وعطف عليه عطفاً

أنساه أباه ، والشيخ جواد معروف بذله وشرف نفسه ، ومعروف بعاطفته وتوافر لطفه على البعيد والقريب ، فقد كان لا يفرق بينه وبين ولديه ، وكان يؤكّد صلته بالجواد العنّف الذي يلاقيه بين حين وآخر من ابن خاله الشيخ عبد العزيز والذي كان بناؤه في أغلب الأحيان لأسباب قد ترجع إلى عهد الطفولة ، فكان نادي الشيبّي يحتضن الشرقي الشاب ويسدي إليه كل معروف يحتاجه ، وقد تعرف من جرائه بالزعيم الشيخ خيون العبيد الذي كان صديق الشيخ جواد قبل كل نجفي ، وكان الشرقي كغيره من أولاد الشيخ جواد يقوم بشرف الضيافة وخدمة الأضياف ومن ذلك الحين استطاع أن يكسب حب خيون ويهيمن على روحه واستطاع أن يعده عن أصدقائه الأول ويختص به ، وله قصيدة يمدحه بها ، أخبرني الأستاذ إبراهيم الوائلي أنها توجد في مجموعته وقد ملأت عاطفة وحباً للشيخ خيون .

واستقل بالزعيم خيون عند ما بدأت فكرة الثورة العرفية على الانكليز واختلف الشيبّيان عنه في ذلك فكان الشرقي بعيداً عن هذه الفكرة سرّاً غير أنه قام قبلها بدور مشايعة السيد الجبوبي والانصال بخدمته وحمل الرسائل إليه من العلماء ولكن عند ما رحل الجبوبي الى الفردوس بدا للشرقي أن يعزّل السياسة وأن يقف موقفاً خاصاً معتقداً بأن السياسة يجب أن تنفصل عن الدين ، وعلى هذه القاعدة وجد الامام الزيدي وهو الفقيه قبله ابتعد عن فكرة الثورة فأثر أن يكون معه في الرأي . في حين أنه من خصومه الأول في الرأي والمبدأ ولكن الظروف شاءت أن يكون كذلك . غير أن الثورة بعدما نجحت والوطنيون بعد أن فازوا والشيبّيان عادا وقد حملا مشعل الظفر والنصر بعد ما عانى كل منهما آلام الأسفار وذل المطاردة من السلطة المحتلة ، والحكم الوطني بدأ يبنى كيانه المقدس ، والحس الوطني أخذ يتعالى رويداً رويداً يفضل

المغفور له الملك فيصل الأول ، عاد الشرقي من غفوره المقصودة بغرد وواجه مجتمعه بقطعه الفنية ، وسبائك الذهبية من نقد للعادات ونعي للفكر البالية ، وهجاء للاستعمار ، ومعارضة الحكم الذي تخيله انه مسير لاخير وبهذا الدور كان اسم الشرقي يلمع على صفحات الصحف وفي عناوين المجلات والشرقي له ثلاثة أدوار في شعره فالأول هو عهد الصبا والذي كان يصاحب فيه أرباب « المشروطة » ويتحسس الغرام الملتهب في جوانب نفسه المؤلمة فيفيض بقطع وجدانية تسيل رقة ولطفاً بين حين وآخر واليك نموذجاً منها قوله :

وأشفقت يلدغ خد الحبيب	فؤاد على وجنتيه النهب
وما التهمت قطعات القلوب	إلا لتسبك هذا الذهب
دنت لادنت منك كف المشوق	إذا كان صدغك منها اضطرب
على الرفق أيتها الماشطات	فما بين طياته قلب صب
فؤادى وماذا يكون الفؤاد	فلو كان من صخرة لانشعب
أنا ظمى يامعد الكؤوس	فهل في كؤوسك شيء رتب

وهنا بوقظ قومه بقوله :

أحب الجمال وأهل الجمال	ليبقى الهوى وليجى العرب
فيا لك من امسة أوجفت	ولم أنهم صدرها بالزهب
وكم بثة لي في ضيمها	وقد ذهبت حكمة في جرب
ولو استطع دره آلامها	درأت ولكن ربحي قصب
ولا بد للعمر من فرصة	تعلم نبعك كيف الغرب

ومن قوله في هذا الدور :

شربت لاسلوكم وغنى بذكركم	نديمي فأنتم لا النديم ولا الشرب
خليلي إن الليل دب هوم	وقد هبت البلوى وطاب الصبا العذب
مطايا هموم شرقتي بي وغربت	وقد طليت قاراً لياليها الحرب

تملت حتى ما اشتيت مدايتي وفي سأم حتى الى الورد لا أصبو
ومثل نوازي الخمر ذكراك يبتنا تهافت سماري لها وهفا الصحب
لذكراك هبات علي تهزني وقد تركد الذكري كمشوبة تخبو
وقوله في ذلك :

فضاء تحرك فيه النسيم وقلب تحرك فيه النشيد
نسيمكم لا نسيم الصباح وريحانكم لا الربيع الجديد
حبيبي ودون احبيب القفار بقائي فقائي قريب بعيد
فيا واجدي فبحكم الزمان بيني وبينك بيد وييد
ويا قلب صرت دماً للفراق فيهيات هيات قلباً تعود
شقيقي برغمي عاد الربيع فعادت بدون الشقيق الورد
وصعب علي يهب الشمال وتبقى شمائلنا والركود
فما ذبل للورد أيامنا تقضت ونهين عطر شديد
فلمنظر الحلو تبكي العيون وللروني الغض تبكي الخدود
انا جيك والليل مصغ صموت أمرعية للخليل العهد
وقوله أيضاً :

إن تنسني أنا ما نسيت وهذه ذكرى مشوق
هل أنت ذا كرتي وفي الـ ذكرى وفاء للصديق
خفق الفؤاد الي لقلبك فهل فؤادك في خفوق
خمري وذكرى أنت في كاسي وفي الصوت الرقيق
اني أتمك في الورد واشتهيك مع الرحيق
هذا حنيني للحبيب وذا وفاي للرفيق (١)

(١) وقد علق صاحب العرفان في المجلد ٢٦ ص ٢٢٢ عند نشره
لهذه القطعة بقوله : ولكنه لم يف للعرفان الذي رافقه من بدء حياته
الأدبية ونشر به القسم الوافر من شعره ونثره .

نبئت عليه مغارسي وعليه قد وشجت عروقي
لا سامح الله الهوى فلقد تسامح عن حقوقي
يا عابر الأيام كم من جفلة لك في الطريق
هذى منازل للشقاء فكيف منزلنا الحقيقي
كل البيوت لباطل والحق للبيت العتيق

أما شعره في الدور الثاني والذي يبدأ من بعد تشكيل الحكم الوطني
الذي لم ينل فيه منصباً فقد أكثر من الحواطر السياسية المؤدبة والاجتماعية
المفترزة كقوله :

في ذمة التاريخ أخطارنا قد انتهى العرس وشهر العسل
لوجعت لم تك أقطارنا دويلة فكيف صارت دول
غداً اذا همددنا جارنا كيف نلاقيه بهذا القفل
يكفي اذا أصبح مزارنا يصدق أن العربي استقل
وكقوله من قصيدته - الموكب - :

بغداد نادتك أماني العراق تقديني نستقبل الموكب
قولي له قبل تغور الرفاق نغر بلادي هاتف مرحبا

هيا الى الرطبة فهي الوريد الى حياة بالمنى عامره
اضحى الرمادي بحياض الصعيد واتصلت بغداد بالقاهره
قد تم تعبيد طريق الجديد فبشرى القبائل الخاشره
استقبلها بلذيد النشيد سيارة طيارة قاطره

هيا الى الرطبة حتى نعود بالموكب الحافل فيما زبد
استقبله طالعا بالسعود يحمل أعلام العراق الجديد
وودعي جيلا لفرط الجود رأيته يشبه وجه الباسد

لا تشعلي ماذا يفيد الوقود لراكس في طبقات الجليد

* * *

في جانبي قطري زيت يفور فأين أين الامسة الشاعله
يادار في بابك حق ونور وجيلنا أشبه بالفاصله
سينثر الموكب خير البذور فه تلكم البادية القاحله
فتزرع الورود وتبني القصور أعرايه النازلة الراحله
وقوله من قصيدته - منجل الفلاح - :

أتراني بين القرى والضواحي طفت ظهراً وفي يدي مصباحي
أرهقت شدة المظالم جيلي فاذا هم جيل من الأشباح
ما لهذا الفلاح في الأرض روح أهو من معشر بلا أرواح
هو في جنة ينال عذاباً وهوتحت الأشجار أجردضاح
سعداني قد اطرحت يراعي وتناولت مبضع الجراح
لارعى الله معشراً مدنيا أفسدوا عيش عامل لصالح
رب بيت من فوق دجلة كالطا وس للزهر ناشراً بجناح
أتراه مدته دجلة أنفاً حين فاحت روائح القداح
لو كشفنا عن قلب ذاك المعنى لوجدناه مثخناً بالجراح
وقوله من قصيدة - نشيد الزوايا - :

ياضارب العود مهلا اسمع نشيد الزوايا
هل في الزوايا رجال فني الزوايا خبايا

* * *

ان الحديث شجون تصطك منه المسامع
كل الزوايا أنين أما سمعن المراجع
ماذا تقول العيون كل البلاد مدامع
وكل شيء حزين في القطر حتى الشوارع

لا تأخذوا في خناتي كم في البساتين ورق
في صدر كل عراقي أجراس شعري تدق
وفي احتجاج رفاقي يشع نور وحق
ماء جرى في السواقي أم ذاك فقر ورق

وقوله من قصيدته - الشمعة - :

شمعتي بالرغم من مقراضها كل آن ولها رأس جديد
أستهنى ينهدم الكون بها فعسى يبني لها كون مفيد

* * *

شمعة ما اطفأتها الحشرات انما قد زدن في ابقاها
كم شموع تتلالا في الفرات قد سعت دجلة في إخمادها
يا بلاداً ربطتها شعرات أو شكت تقطع عن بغدادها
لا تخل إنا رمينا الجمرات إن سعى الشيطان في افسادها

* * *

شمعة يسطع في كل العراق نورها وهي بيت مظلم
أنا والشمعة ما بين الرفاق لسوى الامة لم نضطرم
وقضت ما بين رق وانعتاق هذه الامة بين الامم
ساعة العقد استعدت للطلاق ومن العرس سعت للماتم

وقوله من قصيدته - الجماجم - :

حلماً زرت مجعاً من جماجم بقديم وحاضر متزاحم
حاسرات وخولها قبعات وطرايش بعثرت وعمائم

* * *

إنني قمت يكينهن خطيباً ناشداً عن جماجم الخطباء
سرج الليل في العراق ظلام فانفذوا في عروقنا بالضياء
يا بطارية بسلك من الوحي تنير النفوس بالكهرباء

قد سئمتا جماً لقنوها من وراء المرأة بالبيضاء

* * *

ليت هذي الجاحم الحساسة
أهي أن يلزم السكوت ويبقى
ما لنهر الفرات ساخ على الضيم
بعد أن كان شاخ الأنف عزاً
شرحت للعراق معنى السياسة
واجماً وهوراً كس في التعاسة
خضوعاً من بعد تلك الحماسه
أخرجت هذه الاليالي عطاسه

وله من قصيدته - قارورة من مدامع - :

ولم أدر أي الجالين على الحشا
فهل نافع أني أكم لواحظي
أرى الناس إن تسلك طريقتك به
وينقص دنيانا نظام تجاذب
لقد رسخت عاداتنا في ظلالها
وقد تهدم القلب الغوي قصيدة
نشائد يعلوها الحنين تكسرت
أرى الأدب العالي تداعت صروحه
هنا كل صداح وامسك شاعر
سيقضي العراق المستضام بسكته
حمامات أغصان العراق تساكتي
وليس جهود الشعر أن انطفأود
ختام يا ريف الفرات ودجلة
متى نحن من غرس المدارس نحتلي
صنابع هذا الشرق أخلاق أهله
لقد فتحت أرض الصنابع عنوة
ألان سمة في الشاطئ رقيقة

أشد بلاءاً ناظري أم مسامعي
بكفي وأحشو مسمعي بالأصابع
فكم زلق قد احدثوا في الشرايع
فقد خرب الدنيا نظام التدافع
ألا مصلح يسعى لها بالمقالع
تحور في أطرافه بالبدايع
بأبياتها قارورة من مدامع
وعادت خراباً في ديار بلاقع
فلا نعمة حتى غناء الشوارع
ويجزعني ما فيه أنه جازع
فأهلك يؤذيها رنين السوابع
بجيلي إلا من جمود الطبايع
وأهلك نبت الله لا نبت زارع
غصوناً تحليها ثمار المطابع
وكم أمة معمورة بالصنابع
فلا يزعموا مفتوحة بالمدايع
نهب فيكفيننا هبوب الزوابع

وقوله من قصيدة - غناء الراعي - :

إسمع الناي انه يتشكى
ودع الروض والبلابل تشدو
إن في صدره المشرح أسرا
أيها القاطعون حتى القصب الفا
ارتقت عندنا الصناعة حتى
وبغنا في الاختراع جميعا
يصدع الرأس في المهام ولاخيه
ولد الناس مطلقين ولكن
وبنود القحط رمز على التق
بأنين من وحشة الانقطاع
فغناه ذكرى ليوم الوداع
رأ لرنات صوته ودواع
رغ يدري لذائد الاجتماع
كل فعل وكل قول صناعي
فتأمل في وضعنا الاختراعي
ر برأس ما فيه غير الصداع
قيدتهم سلاسل الاجتماع
ييد في العيش منذ دور الرضاع

وقوله من قصيدة - عتاب الفرات - :

في ذمة التاريخ يا أقطابنا
إني عتبت على الفرات وهل ترى
هذا الفرات وهذه عاداته
منه غدت ام العواصم بابل
أسباب إهمال الفرات كثيرة
ياخية الفلاح في آماله
سل دولة الأقطاب هل من منقذ
وجرائد الكتاب هل من منعة
أنوادي الأحباب مالي لأرى
هوت الرباع الفارحات وأصبحت
شعب هو الراعي هو المتغابي
يتنازل الطاغى لسمع عتابي
متغلت من عهد حمورابي
ترهو ومنه غدت تلؤل تراب
وشيوخه من أعظم الأسباب
من ضيعة الأموال والأتعاب
لبيوته في دولة الأقطاب
لزروعه بجرائد الكتاب
في الشاطئين نوادي الأحباب
تلك الرحاب الفسح غير رحاب

وفي هذا الدور نظم أكثر ديوانه ففي خلاله كان الكبت عنده
يتصاعد عن طريق النظم الرصين ، وفيه استطاع أن يغالط التاريخ
فيفرض نفسه عليه كأنسان يلي البلاء الحسن ضد الاستعمار والدولة المحتلة

أما الدور الثالث وهو الذي أكثر من نظم رباعياته فيه ونطرق الى نواحي سامية من الخيال وتصوير المجتمع والفرد ، والسائس والمسوس في آن واحد ، أمثال قوله :

أدري ما يقول الناي والعود الذي غنى
أنا أعزف باللفظ لمن في صدره المعنى
غزانا الدهر فاللحمة منه والسدى منا
ورأس الخيط في كف الذي ضيعه عنا

وستجد نماذج أخرى منها. والشرقي شخصية لطيفة المعشر. مرحلة الروح مع حشمة ووقار هادئين ، وكما كان يعجبني سماع أحاديثه الحلوة المركزة عند ما كان مقبياً في الصالحية وهو يشغل منصب رئاسة مجلس انتميز الشرعي ببغداد وكنت أزوره في كل مساء فكان مجلسه لا يخلو من أصدقائه الأول أمثال نخامة الاستاذ صالح جبر ومعالي المغفور له السيد سعد صالح وسيادة السيد سعيد كمال الدين ومن لف لفهم من أصدقائهم ، بحالهم عامرة وآرائهم متعانقة ، وأرواحهم متآلفة ، فكان ينبري في حديثه فلا تخاله إلا كنبرة موسيقية بهواها السمع ، ولواحه التي نشرت في مجلّة الاعتدال هي نموذج منها ، غير أنه وهو بهذا الحال من مساندة هؤلاء الأبطال له تراه غير مستقر الروح ، إلا أن الذهن كان لا يتبادر إلا الى انحطاط صحته ومرافقة الألم له . ولعله هو السبب الذي جعله يتناسى بعض أصدقائه أو أكثرهم أو يجعله موضع المتجاهل لهم . ولا أدري لعل هناك سبب آخر .

أما معلوماته فقد تصور الكثير أنه اكتسبها عن ضيق اختلافه على النوادي والمجالس الأدبية فحصل على بعضها ، غير أنني تتبعته أكثر أصدقائه في السن فسألته عن هذه الناحية ، فأجابوا : قرأ مقدمات العلوم على الطريقة القديمة حتى وصل الى كتب الفقه والاصول فدرسها وحضر

بعض الحلقات السطحية والخارجية ، وأكد لي آخر فقال وقد كنت أراه يدرّس كتاب الكفاية في الاصول ، وهذا الكتاب لا يستطيع تدريسه وفهمه إلا القلائل من الفضلاء ، وليس بغريب على ذكاء الشرقي أن يحصل على ذلك .

تذكرت ذلك عندما قرأت ما كتبه معالي الاستاذ روفائيل بطي عنه في الأدب المصري ج ٢ ص ٥ فقال : غصن من الأغصان العراقية ، نبت في حقل النجف الأشرف من بيت عريق في العلم والفضيلة ، ولم يتلق دروسه من استاذ لكنه نشأ يتقياً فتتلمذ على المحافل الأدبية وجمع أكثر مادته من محاضرات الفضلاء ومطارحاتهم في المواضيع العلمية . وله كتب بين منشور ومنظوم (١) الغراف والبطايح (٢) نكت القلم (٣) قيد الأوابد وصيد الشوارد (٤) ديوانه .

وقد نشر بعض المقالات عن تاريخ النجف في مجلة (الخيرة) ولم أعلم هل أتم هذا التاريخ أم لا . أما مقالاته التي نشرتها بعض الصحف وأكثرها كان في جريدة (العراق) ومنها رسائله ذات الشأن كرسالة بيت الامة ، والأحلام ، والطبقات ، والنوادي ، وأوراق الحريف ، وبين الموج والعاصفة ، فقد حازت على إعجاب القراء كما حازت (لوائحه) على إكبارهم لبيانه وحسن أسلوبه وتركزه .

وقد اتصل بالمغفور له السيد عبد المحسن السعدون إتصلاً وثيقاً فأنجب به ورشحه قاضياً للبصرة عام ١٣٤٦ هـ . وبعدها نقل الى بغداد كمعضو في مجلس التميز الشرعي وأخيراً عين رئيساً له ، وكان من وفائه للسعدون أن كتب عنه « ذكرى » طبعها عام ١٩٢٩ م وقدم لها مقدمة ضافية عن تاريخ آل السعدون في المتنفذ والبصرة والحوادث التي جرت معهم من حكومة الأتراك .

ديوانه المخطوط :

أما ديوانه فقد جمعه الكثير من المعجبين بشعره كما كتب أكثر قصائده ورباعياته معظم الاذباء الناشئين ومن جمع له الاستاذ عبد الكريم الدجيلي ديواناً مخطوطاً وقفت عليه وعلى مجاميع بعض العلامة السيد محمد جمال الهاشمي ، وبعد أن طبع ديوانه ببغداد عام ١٩٥٣ م باخراج جميل ظهر لي أن أكثر شعره الذي كفله ديوان الدجيلي ومجاميع الهاشمي لم ينشر في ديوانه ، ولا أدري هل فات الشرقي ذلك أو أرجأه الى الجزء الثاني الذي أشار اليه في آخر مقدمته بقوله : « ويؤسفني أن تتأخر بعض الصور عن العرض الى الوقت الذي تتوافر فيه الأسباب لنشرها » .

ولو لم أقف على قوله هذا لتصورت أنه اقتدى بزميله معالي الشيخ محمد رضا الشبيبي الذي أخرج ديوانه ولم يشر في المقدمة الى مثل ذلك ، مع العلم بأنه اقتدى به في إغفاله لبعض الاسماء التي نظم لها ذلك والمدائح والمرائي التي قالها متصوراً بأنه أصبح أكبر من الشخص الذي قال فيه يوم أن قال ، غير أن هذا يتنافى وشرع التاريخ الذي يفرض على كل إنسان عرض الصور التي مرت في حياته لتتضح علاقاته ومكانته وقوة امتزاجه مع مدينته ورجالها ، وفي كلا الديوانين لا نرى ما يشعر بأن صاحبيهما من شعراء النجف ، ولا من أبناء العلم الذين تربطهم بكثير من الاسر العلمية الاخرى روابط متينة ، وعلى قاعدة أن الشاعر يدرس من شعره فإن ديوان الشرقي المطبوع لا يمثل ولا يصوره للأجيال الآتية بل ولالقرائه في العالم العربي في حياته إلا أنه شاعر بغدادى لاعلاقة له بالنحف عدا بعض الكلمات التي تمر في خلال موشحاته ورباعياته .

ونظراً الى ما جاء في مخطوطة الدجيلي من قصائد نجفية قالها بمناسبة مختلفة في بعض البيوت العلمية ولا صدقائه الذين نشأ معهم آثرنا اثباتها لنكون بذلك قد أرجعنا هذا الشاعر المحلق الى وكره الاول ولتم

وحدة الموضوع التي من أجلها عانينا تأليف هذه الموسوعة التي تكفل دراسة الأدب التجني .

ديوانه المطبوع :

وديانه الذي أسماه (عواطف وعواصف) وهو اسم طابق ميماء فقيه تقرأ الشرقي شاعراً من الطراز الممتاز ومن أعلام الجيل . وقد دخلت يوماً على الحجة كاشف الغطاء عام ١٩٥٣م وهو في مستشفى الكرخ ببغداد فوجدته يقرأ ديوان الشرقي على أثر صدوره وقد أهداه لساحته وكتب عليه صورة إهداء . ثم عن ذوق واحترام للامام كاشف الغطاء ، فسألته عن شاعريته وقيمة الديوان . فقال قدس سره : أن الشرقي شاعر الحياة بما في هذه الكلمة من معنى ، وهو أديب ذكي وشاعريته فياضة تجاوب أكثر النفوس المتحسسة بالآلم والنغم . فقلت وما مكانته من ديوان الشيبلي وصاحبه ، فقال : ان الشيبلي شاعر استطاع أن يضم الى قوة الديباجة دقة المعنى ، ويضيف إليها الثمالة الباقية من صنعته وبراعته ، والفرق بين الديوانين أن الأول يهواه القديم والحديث ، أما الثاني فهواه القديم على الأكثر .

وهذا الرأي أعتقد أن الامام كاشف الغطاء عبر فيه عن رأيه المحترم وحفظ لكل من الأدبيين مقامه اللائق به بتفريقه هذا . مع العلم إذا أردنا أن نقول الحق فإن كلا منها وضع ديوانه أمامه اسبوعاً أو أكثر وانتخب منه ما يتذوقه لنفسه لا للقراء وبذلك فيصح أن نعبّر عنه بمختارات لا ديوان ، أو بتعبير آخر أنه قد نظمها خلال هذه الفترة التي نظره فيها ملاحظاً ظرفه الآتي .

وديان الشرقي مع انه انتقى أكثره وأرجأ الباقي الى وقت آخر فهو لم يخل من بصيص للقديم وتبسطه ، والمطاوله على الحكم ونقده ، وتصوير لحالة البائس وشقائه ، وهو بمجموعه أثر نفيس يموج النفس

ويوسع الأفق الذهني ويعرب عن ذكائه وتمكنه من التوغل في النفوس
على تصنعه وترسله في آن واحد .
نموذج من مزدوجاته :

— ١ —

لقد ظلت طريقي من اختلاف الطرائق
حقيقة الأمر غابت من اضطراب الحقائق

— ٢ —

صاغت من التبر قنطاراً لتحمله من ليس تحمل مثقالاً من الأدب
تبت يدي إن أكن فرقت في امرأة حمالة الحلي أم حمالة الخطب

— ٣ —

في يدي مصحف وخمر باخرى بين هذا وذاك طوراً وطورا
أكثر الناس هل تأملت في الناس فهم يمزجون ديناً وكفراً

— ٤ —

خليلي هل يجدي الحديث مسلسلا إذا كان عندي للخطوب تواتر
سلام على أهل القبور لأنني بليت بموتى ما حوتها المقابر

— ٥ —

لا تخل كل طائر غريدا لا تخل كل ذي دخان عودا
رب قلب أرق من ورق الور د وقلب قد أفرغوه حديدا

— ٦ —

وردة حول قبر أغيد تزهو أتراها التذكار من وجنتيه
نهضت فوق رأسه وسيفدو موتها بالذبول بين يديه

— ٧ —

لا تخال الأصوات وهي قشور تنغني إن الغناء لباب
للأغاني مدينة أنا سور حولها قت و (الكنيجة) باب

— ٨ —

معاني العشق ما اتضحت بلفظ كما في صوت عود أو رباب
وهذا الورد في الأكمام باق فكيف يحل مشكلة الحجاب

— ٩ —

نحن حب من سنبيل الانسان زرعتا بستان هذي الحياة
بعضنا كالبدور في البستان هو باق والبعض في الأموات

— ١٠ —

كل شيء وفيه نور وزيت كل شيء وفيه حي وميت
فإلي أي عالم أنا جهزت ومن أي عالم قد أتيت

— ١١ —

كل صدر وفيه مفحص سر كل رأس وفيه قد حار فكري
نوم الدرب كل ركب وحار الدرب بالعارفين في كل قطر

— ١٢ —

أطفأت حسرتي الذبال وهيج الريح لم تطف شعلة الكهرباء
هكذا الموت يطفأ الجسم والروح شع في لطفه والبهاء

— ١٣ —

مرأة وروحي وجهها الواضح في المرأة ومن البديع أن أرى المرأة في المرأة
إن كانت المرأة تستجلي الوجوه بمائها فقد انجلي في هذه المرأة ماء حياتي

— ١٤ —

اسألوا الطور في مناجاة موسى واسألوا الدير في تبثل عيسى
واسألوا مسجد النبي عن الذكر من صير الفقيه رئيسا

— ١٥ —

أنت يا من مضى ومن جاء قسرا هل عرفت الحساب كسر أو جبرا
أحساب الحياة أنا فأنا وحساب الرفات عمرا فعمرا

— ١٦ —

لما أيقننا اخترعنا الزمانا ولا أجسامنا طلبنا مكانا
قل لمن بعثوا وصاروا هباء هل عرفتم مكانكم والزمانا

— ١٧ —

كلما قلت أو سمعت سيمضي كلما شمت أو شمت سيمضي
كلما قد علمت فهو سيمضي قد مضى من أتى ومن جاء بمضي

— ١٨ —

يا عصوراً راقها ماء الشباب الريق طبق الورد أرى ذكرها في الورق
دفترى زاه بها حتى غدا ورق المندى خجلا من ورقي

— ١٩ —

أنا لا أرنتي على طور سينا لانا جيك جهشة أو أنينا
انني لم أقبل لترجع لي لن تراني رجلك بكفينا

— ٢٠ —

أرى العلم يصلح أفرادنا ولا يصلح الشعب إلا العمل
ثوى جبل في سهول العراق وأودى الخلاص وراء الجبل

— ٢١ —

اختصرت لك الحديث أنتي وأنة الشاكي حديث مختصر
لا تنشروا لي طيبة عتيقة لعل في الأيام طيبات اخر

— ٢٢ —

ماذا تقول بلندن ضعفاء أسكتها العجير
كفل الجراب عبورنا ال وادي فما هذي الجسور

— ٢٣ —

أيها البلبل غرد للشقيق إننا جئنا لتعبيد الطريق
سترى الموكب يأتي بعدنا ساحقاً كل جديد وعتيق

— ٢٤ —

يا باب حولك اني سمعت ألف رباب
سيزقص الشعب لكن على رؤوس الحراب

— ٢٥ —

انا تقارعنا وأوراقنا لا بد أن تسحب عما قريب
نصيب هذا القطر مالمومة على الكراسي لعبت (يانصيب)

— ٢٦ —

ما للعراق كأن لو لبه قديم سائف
الأرض سائرة بمن فيها وقطري واقف

— ٢٧ —

إن وضعتم نشيدكم للمدارس فنشيدى للبرلمان العراقي
أوحوتكم مساجد وكنائس فأنا هاهنا اغني رفاقي

— ٢٨ —

رهبة لي بين الدياجي كأنني شبح الحزن ساكت يتكلم
بعد القصد بي لأجل التداني صاعد من تأملاتي بسلم

— ٢٩ —

أتعالى للافق شيئاً فشيئاً مثل شمس الصباح عند الطلوع
إنما الروح هاهنا تهيم ثم تسمو الى المحل الرفيع

— ٣٠ —

خاشع حامل سراج العقل باحث في ظواهر وخواني
واذا هاجس بديع الشكل قال همساً: العقل ليس بكاف

— ٣١ —

أنا فلك في لجة الكون سار ملك الله لا العقول قياده
إن سرّاً من أعظم الأسرار أيها العقل كامن في الاراده

— ٣٢ —

كم مقام تظلم فيه عقول نورته أشعة الإيمان
قد نفخنا المزمар وهو ضئيل عن مغان تسمو مع الألحان

— ٣٣ —

بين موتي وحياتي نفس طالما أرشد قوماً نفس
نفس الشاعر لا تصويره ميزة فوق المزايا النفس
نموذج من رباعياته :

والشرقي أبدع في رباعياته إبداعاً كان له صدهاء وأثره في نفوس قرائها ، والحق أنه فاجأ في وقته جميع الادباء بهذا اللون من الأدب الواقعي الذي لم يجزأ على نظمه إذ ذاك معظم الشعراء وحتى البارزين منهم فهو حينما يوصل المخاطرة الجريئة الى الأسماع كان لا يعبأ بما يواجهه بعد ذلك وكان من أجراً شعراء عصره ، فقد اعتادت الأندية النجفية ومحافلها التي كانت توجد الحلبات الشعرية والمساجلات الثرية على سماع النظم اللفظي كالقد والخد ، والشمس والقمر ، تلك المعاني التي كانت تعاد وتكرر (كالبعير الذي يجتر طعامه اجتاراً) وتجهل آت ذاك كنوز بلادها ومعنى الاستعمار ، كان الشرقي يجنجل بصوته الجمهوري في تلك الأندية الجامعة ويلاحق الأفكار البالية بما ينشره كل اسبوع في الصحف العربية وخاصة جريدة (النجف) للاستاذ المرحوم يوسف رجب بأمثال رباعياته التي غيرت كثيراً من مجرى التفكير كما كانت كثيراً من الخصوم الادلالة .

واذا عللنا خروجه على التقاليد التي كان الكثير من أئدانه يراعيها فانما كان أحد عوامل الابداع والاندفاع فيها كونه قصر في حلبة الثورة النجفية وتأخر عن الركب الثائر فأراد أن يشغل الأسماع عن سماع تلك التعليقات التي كانت بمثابة الشرر المتطاير على روحه الرقيق ، واليك نموذج من رباعياته قوله :

— ١ —

أنا في بلدتي أعيش بروح ولدى مكثي أعيش باخرى
وزماني ما بين روح قديم وجديد تراه طوراً وطوراً
فصباح تراه ينهض قصراً ومساء تراه ينش قبرا
شغل الناس في زماني هذا بنزاع ما بين دنياً واخرى

— ٢ —

من أجل جبران قلب قد انكسرت قلوب
وكي يكون وقوداً يجف غصن رطيب
أتوب من جرم ذنب فتستجد ذنوب
تبنا وعدنا فهلا من أن نتوب نتوب

— ٣ —

هذه الأرواح زهواً فوفت أم قوافيك بديوان الخلود
أترى للشعر وافي بلبل شعره الروض قوافيه الورود
يتغنى الورق الزاهي على عوده ، حتى كأن العودعود
أيها النابغ إني شاكر لك إذ فسرت لي معنى الوجود

— ٤ —

أترى الجذع نافعاً ببلادي بعد هذا المنسوج والمصنوع
كل تمر العراق انأخصب العام أيكني بغداد في اسبوع
أجذب النخل في العراقيين حتى الجذع يشكو الى البصير السميع
ما أصختم قبلا لكل احتجاج أقتصفون لاحتجاج الجذوع

— ٥ —

أرى قارورة الروح حكمت قارورة العطر
يفيض الطيب من أطرا فها بالصدع والكسر
وماء الورد يستقطر بالاضغط وبالعصر

عرفنا الذهب الخالص بالحك على الصخر

— ٦ —

بجنبي طينة تذكو كما تذكو الرياحين
فقلت لها أمسك أنت قد أهدتك دارين
فقات لا ولكني لماء الورد ماعون
وهذا الطيب من ذا ك وإلا فأنا طين

— ٧ —

بغضت الاختصاص ولو سليمان بخاتميه
فان العلم في عالمكم لا في عمامته
وشاع النور في هذا الثرى من قبل آدمه
فلم يختص بالدنيا سوى سر بركاته

— ٨ —

في الارض مجلس شورى له الدماغ رئيس
تبدي القضايا اليه الحواس وهو يقبس
فما سواه طريق ولا سواه يجوس
والعلم بالغيب لطف قد ألهمته النفوس

— ٩ —

حار في المذهب والدين من الصحب فريق
بين شك ويقين راكس لا يستفيق
يا شقيقي همس البلب بل في اذن الشقيق
أيها التائه لا هذا ولا ذاك الطريق

— ١٠ —

عراقي أنت كالصورة في مرآة حلاق
صفاق الراس قد لاح من اللحف بارهاق

ملأنا سوق بغداد بألماع وإبراق
لتحي دولة العش ساق في تزئين أسواق

— ١١ —

أرى في القطر أعياناً ولكن أرى الأعيان أطفالاً صغاراً
أقد قلت معاهدم فقل لي بربك هل رأيت لهم قراراً
تماسك في مواقدنا رماد بشكل الجمر لم أر فيه ناراً
أبالأسنان تنتخبون عيناً كقوم يشترون لهم حماراً

— ١٢ —

لو كان لي لطف نسيم الصباح فتحت أكامك يا وردتي
لو لا غبار عاقد في الطريق ماناب وجه القصد عن نظرتي
هيهات لا تحسبني ناظراً أو سامعاً مادمت في سكرتي
أحاطت الدنيا فلا يرتجى ان نعرف الاخرى بلاطفرتي

— ١٣ —

الدمع سيل فيه كم جرفت قلوب من صخور
في ظلمة الأيام لاح لنا ظري بصيص نور
كم من قصور في المقام بر أو قبور كالقصور
هي صخرة صماء تكسى بالدمقس وبالحرير

— ١٤ —

بغداد لا أثر لديك فما يقص القائف
ذهبت سوائفنا فهل عذ - د العجوز سوائف
في جانبي قلبي تهب عواطف وعواصف
إتمام شغل البرمائيات موافق ومخالف

— ١٥ —

أصحيح ما قيل أن القوافي كشموع قد ائتلقتن بظهري

وهي مثل الدخان تعلو بصيصاً من سراج قد أوقدوه لقبري
كثر الشوك في الطريق وقدراد اشتباكاً والتف جذراً بجذر
ليت لي ألف سكة تحرث الأرض سنيماً وبعد انثر بذري

— ١٦ —

قالت عصفير النخيل لنا وكان لها عجيج
أرطاب هذا النخل للجاءني غدت ولنا الهجيج
ما بال دجلة والفرات ركدن في قصر يموج
هل تدر أنهار العراق بعض ما فعل الخليج

— ١٧ —

لا تيقظوا طيري عساه يلم في حـ لم لطيف
ذهب الربيع فنام يند تظهر الهبوب من الخريف
وترفعاً فديت عش ال طير بالقصر المنيف
آه قصور الأغنياء نهضن من كد الضعيف

— ١٨ —

أرى حاجاتكم نقداً بنقد وكل حوائجي ديناً بدين
ولم أملك سوى عيني كأنني أتيت لا نظر الدنيا بعيني
فيالك ثورة لو كنت أدري بما تجني لجئت بشورتين
بليت بأعور فشكوت منه وها أنا ذا بليت بأعورين

— ١٩ —

يا ليلة كنت حبلى قد جاء فجر الولاده
كم فات قبلي اناس لم تدر سر الولاده
وضع الحوامل جهلاً سميتموه ولاده
حول القبور رأينا ياسعد وضع الولاده

— ٢٠ —

بدء الحياة حراك من اهتزاز السرير
ولا يربك جموداً إلا جمود القبور
يا عسس الليل نبه قومي ولو بالصغير
بليت من قبل موتي بمنكر ونكير

— ٢١ —

لو كان ربك يعطي الحياة بالتخيير
لما أردت حياة إلا حياة الطيور
بين البلابل أشدو أطير بين الصقور
لا ملكاً يتمنى حربة العصفور

— ٢٢ —

جفت البئر وساخت قبلما يسقي الرعاء
أعصور الحجر امتا زت بيعت الانبياء
ومن الانصاف ان يظلم عصر الكهرباء
خلت الدنيا ولم ينقطع الوحي فأين البلغاء (١)

— ٢٣ —

ألذا قرص شعير ودم القلب أدام
ولذا مائدة حفت بألوان الطعام
قل لمن قد قال في الدنيا اصول ونظام
لفق القول وعنونه على العقل السلام

— ٢٤ —

سل الطاق وهل أبقى لنا كسرى سوى الطاق

(١) هكذا جاء في الأصل

بقايا آل ساسان غبار فوق أطباق
وطاق الملك العادل علي شعبه الراقي
فذلك المعجز الخالد ذلك الاثر الباقي

نموذج من موشحاته :

قوله بعنوان - أين الحق - :

الحق في المثل الأعلى أم الداني في العالم الأول الباقي أم الفاني
اثباته بدليل أم بإيمان في البر والبحر أم في الجو تلقاه

* * *

ما الحق في صوت شيخ إذ يدمدمه أو أنة الشاب مظلوم بها فه
أورنة الصدر حتى الهضم يصدمه الحق في دقة المسار تلقاه

* * *

ما الحق في ملك تأبى تحيزته إلا بأن تغلب الدولات دولته
النار في نهيه والأمر جنته الحق في ساعد الفلاح تلقاه

* * *

ما الحق في قدحة كالحق في قبس ما الحق في مشهد المبني بلا اسس
ما الحق في مكة ما الحق في قدس الحق بين حنايا الكوخ تلقاه

* * *

ما الحق في مزبر الكتاب ان كتبوا وليس في خطباء الشعب إذ خطبوا
ناء عن الحق هذا العلم والأدب الحق في مبضع القصاد تلقاه

* * *

ما الحق في الكاسن وافواخرة بدم ما الحق في حرمي قدسي أو صنم
ما الحق في الناس مثل الحق في غنم الحق في الرعي عند السرح تلقاه

* * *

ما الحق في كف بان قام في كنف يبني القصور لأهل البذخ والسرف

يا باني البيت في عنف وفي جنف الحق في معول الهدام تلقاه

* * *

ما الحق في عالم الرؤيا فتشده دنيا الكرى مثل دنيانا تشرده
فأين حاته بل أين معده الحق طيف في الأيقاظ تلقاه

* * *

ما الحق في النهر مواجاً ولا المطر ولا نراه بضوء الشمس والقمر
يغرد البلبل الصداح للزهر الحق راحة في الورد تلقاه

* * *

الحق نظرده يوماً وتطلبه عن أن يؤدبنا إنا نؤدبه
لا في النهار ولا في الليل ترقبه الحق عند بزوغ الشمس تلقاه

* * *

في سكة لعراقي أم بقصته وفي دواوينه أم دار ندوته
أحف سؤالك وقرأ في جريدته الحق قافية في الشعر تلقاه
وله وعنوانها - رذاذ المطر - قوله :

قيل لي نثت السماء رذاذاً قلت طوبى للنبت والحيوان
ما أرى قط في العراق التذاذاً دون أن تمطر السما بالأمان

* * *

قبل أن تملأ العراق خمائل تتناغى بالورق والعندليب
آه لو تمطر السماء شمائلاً لبلاد قد آذنت بالهبوب
وترينا خمائلاً للفضائل قام فيها الفلاح حول الأديب
فعسى تنبت البلاد سنابل تتدلى زهواً بحب القلوب

* * *

آه لو تمطر السماء سياسه فيدار العراق بالأقطاب
أي سر حول انتخاب الرياسة قد تجلى في مجلس النواب

فرأينا تأثراً وحماسه ورأينا تهاوت الأحزاب
لم يغير هذا البناء أساسه هكذا كان مبدء الانتخاب

* * *

آه لو تمطر السماء لطائف تدع القطر زاهياً في ابتهاج
إن في المصر كهرباء عواطف فبأن يشع ألف سراج
لانسلي عن انحطاط المعارف بين قومي فالسر في المنهاج
يا طيبي هذا العلاج مخالف لمزاجي فما علاج العلاج

* * *

آه لو تمطر السماء مروه وحناناً على القرى والنواحي
أخوي اسمع نداء الاخوه يتعالى من أنة الفلاح
يا ضعيفاً لديه أكبر قوة وفقير ينوء بالأرباح
ما لأشياخه خلاف الفتوه انهم في ضلالة وهو ضاح

* * *

آه لو تمطر السماء شعوراً لا قولن في العراق جماجم
ان كون الفلاح يطلب نورا بالطرايش كان أو بالعمائم
أفلا يطلق النفوذ أسيراً قد أضعنا حقوقه بالجرائم
سعد لو تمطر السماء شهوراً إن هذا الفلاح عار وعادم

وله وعنوانها - بين المعرفة والانكار - قوله :

يا ورثة امرعت بدمع يعرفها القطف والذبول
أقول آه وكم حديث يقلع صدري ولا أقول

* * *

عندي وعند الكنار روح يعرفها الفجر والأصيل
يعرفها العود والندامي يعرفها الكاس والخميل
يعرفها المنعش ارتياحا يعرفها الروق الجميل

يعرفها الورد وهو ضاح يعرفها الروح والقبول

* * *

عندي وعند الأديب روح ينكرها الدم والعروق
ينكرها البيت والزوايا ينكرها الباب والشقوق
ينكرها الحي والضواحي ينكرها الركب والطريق
ينكرها حادث جديد ينكرها العالم العتيق

* * *

عندي وعند الفقير روح يعرفها الموت والخلاص
يعرفها العرش والكراسي يعرفها السيف والرصاص
يعرفها أدم وسجن يعرفها الجرح والقصاص
يعرفها معمل وحرث يعرفها الكوخ والخصاص

* * *

عندي وعند المريض روح تنكرها الأرض والسماء
تنكرها ظلمة ونور ينكرها اليأس والرجاء
تنكرها بقظة ونوم ينكرها الظعن والثواء
ينكرها راحم وغاد ينكرها الصبح والمساء

* * *

عندي وعند الفلاح روح يعرفها النور والنسيم
يعرفها الوحل والسواقي يعرفها الثلج والسموم
يعرفها منجل وحبل يعرفها الشوك والصريم
يعرفها عاطش ويسقي يعرفها واجد عديم

* * *

عندي وعند الضعيف روح تنكرها النار والدخان
ينكرها ساخط وراض ينكرها الجري والحران

تنكرها نخوة وحزم ينكرها القلب واللسان
تنكرها همتي وهمي ينكرها الوقت والمكان
قوله من قصيدة عنوانها - نشيد الزوايا - :

لم يبق إلا الريش في قبضة القناص
رفقاً بشعب يعيش للضعف بالامتصاص
وفي الصدور نشيش وفورة للخلاص
والكوخ فيه كشيخ وفدحة في الحصاص

* * *

في أيها استدل بالنار أم بالدخان
قومي بماذا استقلوا بالجري أم بالحران
كم عقدة لا تحل في عقدة البرمان
وحجة لا تفل في مجلس الأعيان

نماذج من شعره

وله وعنوانها - فصل الخطاب - قوله :

ناوليني الجبل والفاس سأمضي لاحتطاب
حطب الغابات خير من دروسي وكتابي
إن ترد ترجمة تنشر عني في الصباح
ملئت كفك ورداً إن كفاً من تراب
ان يحابي شاعر الـ قوم فاني لا احابي
كثر الزعم والكن انتظر فصل الخطاب

* * *

وطني كم فيك من زغردة أو من تعاب
إنما هذي المبادي طرق للاكتساب
يا نقاطاً فرقت بين شراب وسراب

كم سؤال ظل في نفسي من دون جواب
كل يوم مر من أيامنا يوم الحساب
تصبح الناس وتسمي بثواب وعقاب
نحن عمالك يا أر ض ممنا باعتصاب
غضباً من هذه الد نيا سنسعى بانقلاب
كم يطن الأرض حمل وعلى ظهر السحاب
فانتظر صاعقة او هزة للاضطراب
بالذي أملى على الامة صك الانتداب
والذي عدل في بغداد مجرى الانتخاب
والذي أبى له في سورنا تسعين باب
علمونا كيف نرجو عمرانا من خراب

وله وعنوانها - الشرقية ، أو عذراء الشرق - قوله :

تسم كالليالي المقبلات ولا تبك الليالي الماضية
فاهون ما يهكم شرماض وأحسن ما يسرك خير آتي
ويومك ليس مقدمة لأمس فان اليوم مقدمة الفسدة
وانك لا تؤول سوى مقال تردد فيه أفواه الرواة
فأما زينة لك في حديث وأما وصمة في الحادثات
فكم يسمو عليك هلال افق وأنت هلال افق الساميات
وكم تبجي الورود وفيل ورد اليك تصد ألاحظ الجناة
وكم ينمو قبيلك غصن بان وأنت مرد تلك الناميات
وكم بنت السماء تشع ضوءه ويخمد ضوء بنت المكرمات
وعادت ليس قابلة لشيء سوى أن تسمي إحدى القابلات
فمن قصر الكمال على بدور ومن حجب الشمس الطالعات
وليس يشع ضوء الشرق حتى يحلي فيه نور المشرقات

فيا بنت الستار الى م يبق
 لقد غلب الفتور عليك حتى
 ومال على نضارتها ذبول
 نشرت على كمالك ليل شعر
 ذوائب لونشرن على جماد
 بنودكم خفقن على متون
 أتاها القوام قذى لعين
 أتيت من المهة بكل وصف
 لقد أدميت خد الورد وجداً
 وانحلت الهلال جوى وجسمي
 فهل للكائنين غدوت مجداً
 كأن المجد وهو أبوك اضحى
 وكيف نرجي مولوداً للمجد
 وكيف نرى لمر تضع كمالاً
 فيا صدر الفتاة ولست إلا
 حنانك هل عطفت على صبي
 بحنك حول سطر الوشم خطت
 أغار اذا تنهدت النعامي
 بكيت على البنات دما بعين
 وما أنا للواتي بكيت فرداً
 ولا أنا بالفتاة أخص لومي

وله وعنوانها - يا بلادي - نظمها عام ١٩١١ م عند ما هجم الايطاليون على
 طرابلس الغرب وبرقه قوله :

كيف أصبحت فافصحني يا بلادي فيك ما يعقد الرطاب الفصاحا

أُسكون كما هدأت مساءً أم ضجيج كما انتهت صباحا
 ملأت آلك الفضاء عجيجاً ما استبانت تهللاً ونياحا
 يا صريح الآمال حولك حرنا إن بعثنا الرجا دفنت النجاحا
 زين الدارجون منك بلاداً بوسام الحمى فعباد مباحا
 آه ما اكشف الحجاب يقيناً رفر فوا حول نغرها أرواحا
 يا ركاب الأرواح قبلك ركب أنت فاستبن أين راحا
 لم يحلوك عقدة تشغل الفكر فهل لازم السرى أم أراحا
 ما أضل الانسان ينثري الأرض بذور الشقا ليحني الفلاحا
 نوهته قساوة وبلاء لقبوها شجاعة وسلاحا
 لم تزنه اليدان إلا ليهدي للبرايا تصاخفاً لا صفاحا
 سلبت رحمة القلوب أمان ألبسوها مرافقاً ورماحا
 حلم خدر المشاعر منهم فتلاشوا تنازعاً وكفاحا
 تأمن الشاة في السراح وبين الناس لا يأمن الضعيف سراحا
 إن دعونا أرائك الجور طاحت يادم الأبرياء كنت المطاحا
 ما لروما فلاستوى عرش روما فلت ذيلها وعجت نباحا
 جبت عن نضال كل قوي فأغارت على الزوايا اكتساحا
 نطحت برقة وبرقة واحات من النخل ما عرفن النطاحا
 أبني العرب لا براح عن الحرب وإلا عن الفخار براحا
 ورمال الصحراء لا ترهب إلا شياح إن جلن جيئة ورواحا
 وله وعنوانها - الدمع - نظمها عام ١٣٣٠ هـ قوله :

ما للشؤون نرفتهن جروحا نضحت دموعا بل نضحتن قروحا
 أفكلما تغلي الصبابة مرجلا تتصبب الأجفان منه رشيحا
 ما هذه العبرات إلا زفرة بردت فعادت مدمعاً مسفوحا
 سقطت من الأجفان نفعص في الثرى حمراً خللت سوادهن جريحا

إلا لتصبح جدولا وتسيحا
لتراوح الأشجان أو لتريحا
عبراً ووحياً للعواطف يوحى
إنسان عيني سائبها وطفوحا
قد كان من غير الأسي ممنوحا
أو ما ترى جفن الأبي شجيحا
إلا لكوني شاعراً وفصيحا
جر الفضاء لأشتكي وأبوحا
لكنما طوت الضلوع شروحا
في ذا البلاد وما أقل الشيجا
هذا الوري لم يبق منهم نوحا
فيها لما عاد الصباح صبيحا
والافك يملأ نغره تسبيحا
فالعود يحرق نفسه ليفوحا
أن تغدي للمصلحين ضريحا
عين ترون بها السقيم صحيحا
يشفي الجسوم وليس يشفي الروحا
فلعلما بعث الإله مسيحا
إن يصدقوا فليتشقون الريحا
ففساه يثبت مصلحاً ونصوحا

ما رام من بالعين سمى مقلتي
الدمع عاطفة يجيء بها الأسي
درس الصبابة كم قرأت بلوحي
در يغوص عليه في أمواجه
ما كان أئمن عقده لو انه
ولربما بخل الكريم ببذله
فصح الشعور به ولم أك شاكياً
في النفس أشياء فهل من موضع
لو كان شرحاً واحداً لذكرته
ما اكثرت الشوك المؤلم للحشى
عم البلا فلو ان طوفاناً أتى
حلك الوجوه فلو خلطت صباحهم
من كل من ملأ الضلال رداءه
فلاً نصحن قومي وان جلب الردى
واثن أمت جزعا فشان بلادنا
قالوا الصحيح نرى فقلت تفقات
قالوا الطيب فقلت عضو إنه
قالوا سيحيي الشعب قلت بشارة
وتسلفوا بشرأ برجة يوسف
ياديمة الاصلاح رشي موطني
وله وعنوانها - أنا والحبيب - قوله :

هو د فديتك سومهن عبيدا
فعجلت طعنا فادرعن جلودا
تتفصل المهجات منك وقودا

رفقاً بها مهجاً فلسن حديدا
هزتك رجماً فالتمسن مفاضة
تتحرش اللحظات فيك وخلفها

بعثت تحيتها اليك بلحظة
 هل تجسر الأحاظ تقطف نظرة
 افرغت من زرد الجعود مفاضة
 في الريم شذنة لطرفك مثلها
 لا شاهدتك لواحظي إن لم أمت
 أترضت عن سيف بجفئك مغمدة
 وجفئت عن برد بثغرك ذائب
 عرضت بالبدر القديم جماله
 نصب الجمال على أسرة وجهه
 وجه بطيش اللخط فيه فيجتلي
 أيقنت حمرة خده عنبية
 أيجل عن قمر الدجى أزراره
 خطري عليه من العيون تنوشه
 أمقلد الأغصان ميلة عطنه
 فكأن قلبي وهو حولك حائم
 القول مستمع وليس بمرتضى
 هب أنهم زعموا الغرام سعادة
 اني غرامي الشعار وانما
 أغويت فكري في حديث ذائب
 شبت منك ببارد وبفاتر
 اترك فريد الدر في أصدافه
 يا صاغة الأدب الطري سبائكها
 كم مصقع فيكم زمازم صوته
 ذرب يصك مرنة بمرنة
 اتخذت بها النظر الخفي بريدا
 فأرى بها القلب الجري بعيدا
 بقميص يوسف فاخرت داودا
 غنج يسميه الغبي صدودا
 بجهاد عذالي عليك شهيدا
 لو استطيع من الهوى تجريدا
 لو رمت غير السلسبيل ورودا
 وجلوت بدرأ للجمال جديدا
 ملكاله ساق القلوب جنودا
 درأ ووردا مبسما وخدودا
 فعليه عرش صدغه عنقودا
 والفنج أرخى صدغه المعقودا
 حرس المهيمن عقده والجيدا
 اني اتبعت بك الهوى تقليدا
 أضحي على عود يردد عودا
 حتى يعود لسامعيه مفيدا
 فلطالما أشقى الغرام سعيدا
 أقصى غرامي ان أراك حميدا
 فأناك بالوصف القديم جمودا
 عبثا بملتهب الغرام خمودا
 لا نخر إلا أن تكون فريدا
 صوغوا الحقايق للأنام قصيدا
 تركت دويا مصقعا ورعودا
 رقطاء تلسع شامتاً وحسودا

تتلجلج الأفواه عند نشيدها
من كل غراء لو انتثرت على
عفت الرسوم المشرقات وأهلها
خفف سؤالك عن رسوم عفيت
وقوله :

هل واجد لصروف الدهر ما أجد
شكى الظما معشر قبلي ورثتهم
اني انتقدت الدراري ثم جئت بها
تبجي ورود الردي والطل دمعته
فيا زعى الله غصناً بالردي شرقاً
منغص بضبايت الحمام به
كانما الليل عين ملؤها حور
كانما الافق ثغر بات مبتسماً
كانما الجو بحر غاب ساحله
أهل ترى الليل درع الزرقان به
مالي اضمأ وسيني في في ذرب
يا امة العرب أمس قد مضى فسلي
انا قطعناك في نبذ الخلاف بدأ
سيف بكفك كان الخلق يوصلته
ردي القرباب عليه قبل ثوبته
ولى الرفاق حسام دون فعلته
نهننا منك يقظات مروعة
أسرفت يا جشع الانسان تورده
خلت الهلال ضعيفاً مذ بصرت به

هيات لا أحد يقوى ولا أحد
وقد وردت من الأيام ما أورد
قومي فالتقطوا منها وما انتقدوا
ولم تصبها الرزايا بل قم ويد
يستامه الموهنان الهم والنكد
ففي العمى راحة مما جنى الرمد
أرئو اليه بعين ملؤها سهد
كانما النجم في حافته برد
ماج الظلام به والآنجم الزبد
فقد تلاّلاً في أفلاكه الزرد
وكم أليّن وما سنيّ اود
بشار اليوم عنا والنذير غـد
وكيف تعمل كف خانها العضد
فيوحش المونسات الأهل والبلد
فالمسلمون على اغماده شهدوا
ما تفعل العدة الشهباء والعدد
وله بمائة اليقظان من رقدوا
ماء السيوف فيوبي ورده النكد
خابت مساعيك لكن لم تنله يد

لقد حمدناك عمرًا لا سررت به فربما ذم قوم بعد ما حمدوا

* * *

وداعمين طراف العز واضحة أعلامه الحر ييضاً والقنا عمـد
يزاحم الشهب في أفلاكها فله خيط المجرة حبل والسهي وتد
مرت عليه الثريا وهي عابرة فظنها قومه في جنبه احتشدوا
قوم من العرب لم تبرد حميتهم حر الظبا وعلى جمر الترى بردوا
إن فورت سورة العلياء ماءهم لنهضة فبغير السيف ما قصدوا
تروم أبناء روما أن تناضلهم هيهات لا يستوي الطليان والأسد
دون الزال ترى أرواحها صعدت خوفاً وفي ودها لا يصعد الجسد
في البر والبحر أشباح مرفرفة لها المحيط رقيب والفضا رصد
زرع لرومة أهده طرابلساً فأهزم المحل أبناها بما حصدوا
في كل يوم لها أمثالهم مدد مهلاً فعما قليل ينتهي المدد
يارحمته لشمس الكور تنزعه سياسة شأنها التفريق والبدد
كانما الناس قد ماتت عواطفها فافرعوا الصدر لا قلب ولا كبـد
أما كفى بضايأ الجهل مجزدة فقام يجزر فينا البغض والحسد
وله وعنوانها - مناجاة النجوم - قوله :

نظرت بعين ما حوتها المحاجر أوائل مجد ضيعتها الأواخر
ولي من سوى العينين عين بصيرة تخبر أن الباصرات البصائر
قرأت بها للنجم دوفر حكمة فلم أدر أن النيرات دفائر
ادبر إليها الطرف والطرف ساهر وامن فيها الفكر والفكر حائر
وما الناس إلا كالنجوم فثابت على ما به جهلا وآخر سائر
نجوم الدجى هل فيك للقول بسطة اناظر في أبحاثها من يناظر
سألتك . يا شمس السماء تحيراً فهل أنت ام الارض أم انت عاقر
وهل أنت يا شهب السماء بسيطة طلعت لنا أم ركبكت العناصر

وهل أنت ذاك النجم أول خلقه
 وهل لك غير المجاذبية ماسك
 وهل لك أجسام نسجن دقائقاً
 وهل فيك كالارض العريضة ساكن
 وهل فيك مظلوم تسكع حائراً
 أراكوما أبصرت إلا سوافراً
 ولما تطالعك النواظر في الدجى
 كأن الليالي المظلمات غدائر
 كأن اهتزاز النور فوق أثيره
 كأن الثريا في تجمع شملها
 كأن شتات النجم شمل مبدد
 كأن الدجى سفر كأن نجومه
 عجبت لتلك النيرات نواصعاً
 أما لثة الأبعاد علماً وحكمة
 نشدتك كم طالعت قبلي حائراً
 أهيأ إذا سابت غداً ليالي
 ولكن لي بين النجوم سريرة
 سلام على أهمل القبور فاني
 خليلي هل يجدي الحديث مسلسلنا
 تجللت حتى قيل فيك قساوة
 وحازرت حتى ما غفت لي مقالة
 وله وعنوانها - بين خير وشر - وقد اقتطف منها أبياتاً فألحقها بقصيدته
 التي عنوانها في الديوان ص ١٧٦ - على سدة القرات - قوله :
 سعد باعني البلاد ببخس مثل ما باع يوسف أهل مصر

أصبح الفضل في الفرانين رقماً
 رب صدر ترى الوسام عليه
 ومساع مسمومة مثل ورد الـ
 صاح اني فرطت ورد شبابي
 هلمت فيه دمعتي وابتناسي
 بقواف كوجنة الخد ترويك
 تنزيا كأنهن حجاب
 نبتت في مكانها مثل عقد
 يا عبيد الرواة في كل نعر
 بيت شعري قصر وبيتي كوخ
 لا تمر علي يا نسمة الصبح
 صرعتنا الكؤوس واستسمل الليل
 سمر ينعش المدام وعتب
 فترة للدلال في لفظه الحلو
 ذهب السكر في الرقاد وطيب الـ
 ارتياحاً بمطلع الفجر يا طير
 كم هزار ناغى نهراً وورق
 ضجة الشعر في الرياض صباحا
 وكان الأمواج في وسط النهر
 وكان الشمس الجديدة والتاريخ
 ونسيم الخريف يسري على الورد
 مثلها صارع القوي قوياً
 أزجت سورة الفرات سوار
 وصراع الحديد والماء في النهر

كلما زاد يقرنوه بصفر
 كاسفاً مثل زينة فوق قبر
 دفلي يروق من دون عطر
 ورقة ورقة لديوان شعر
 فبشطر ثغري وعيني بشطر
 وتكويك بين ماء وجر
 طفحت في رفوف اقداح خمر
 فوق تاج أو وردة حول نهر
 منهم مجر يفوح بنشر
 حبذا العيش بين كوخ وقصر
 ويا نسمة الأحبة مري
 فبتنا كلوزتين بقشر
 يسرق اللثم بين أمن وحذر
 وملح في كل نهى وأمر
 صبح قدر دلي خماري وسكري
 تناغي الصباح من كل وكر
 جاوبت بلبلًا يطارح قمري
 كل روض وفيه ضجة شغري
 قطع جعلن ظهراً بظهر
 يحكي كشعلة فوق حجر
 وخوف العثار باللطف يسري
 تتلقى الفرات صدرأً بصدر
 نصبت عرشها علي ٩ بقهر
 صراع ما بين لين وقسر

أيها السائل الرقيق بظلم تتلاقك في حديد وصخر
 أنت مثل العراق حرأسير ورهان ما بين خير وشر
 وله بعنوان - شرار - وقد نشرها في الديوان بغير لون ص ١٧١
 واليك أصلها الذي وقف عليه القراء في حينه فإنه يمثل العصر الذي
 قيلت فيه :

خمار الف غبوق	في الرأس أصبح ساري
هاك الصبوح وهاتي	فقد كسرت خماري
في الراس مائة صوت	في الصدر ألف هزار
طبل لبغداد اني	نغمت في المزمار
بغداد كم فيك لب	بحشة ووقار
كم فيك جسر مجاز	لجانب مستعار
في البرلمان قرار	عن اقتراح وزاري
أغنى به وتغطى	خامة المستشار
أرى بناءً ولكن	مهدداً بالطواري
أرى وجوهاً ولكن	مخطوفة باصفار
أرى عيوناً ولكن	تقادحت بشرار
فكم يذاري عراقي	بغداده ويجاري
يا طير أنت رسول	لهذه الأزهار
ما أطيب القول قطعاً	كالورد بالمنقار
للورد توحى واوحى	للسوك بالأسرار
إلى م نطاب روحاً	لصورة في جدار
يا ثورة أعقتها	ندامة الثوار
كم في سراري عتب	لا تسمعون سراري
هذا اختياري ولكن	بالجير أصل اختياري

تدارك الله شعباً بهم بالانتحار
وله وعنوانها - أبت السفور - قوله :

أقرأت مختلف السطور بين الترائب والنحور
فيروزج بصحيفة الـ بلور خط بسطر نور
كتبت أيدي الواشحات ونقطته يد القدير
تحت الحرير مقامه لا في مقامات الحريري
نقط بنظم بديعها وجبت مراعاة النضير
صحف الجمال ومالها ورق سوى طرس الصدور
كم نقطة للوشم حول الشعر تكرر في نيمر
طفحت فكانت زورقاً بالخذ تسبح في غدير
وتكورت في خدها فأنت بشكل مستدير
تغري العفيف بحسنها فيجور بالطرف الفجور
زبرت على صحف الحدود لها فآمن بالزبور
سبحان من صبغ الحدود وقال للأحاط جوري
الحاظ ولدان سبت حوراً فقل أحاط حور
أفدي أسيرة خدها إن كان تقبل بالأسير
ذهبت بقلبي ضايعاً بين المضارب والحدور
أبت السفور تخالفت لك سنة القمر المنير
إن كان يستر طالع فالشمس أولى بالسفور
أتصاد آرام الفلا وتصيد آرام القصور
الراويات من الدلال الذوايات من الفتور
نشوى بكأس نعاسها سكرى بصهباء الثغور
يا طالباً وصل المها بشر رقائك بالنفور
وأجل بطرفك للقصدا ميلا توكر في الضمير

وترصد السبع السوار ي في الدجى وسل العبور
 هل واصلت شهب الدجى وبدت كآرام السدير
 ياراكباً كوماه انحلقها الـ سرى ومـدى المسير
 هيام تستبق الرميض اذا صحت يا ناق سيري
 أما بدت لك في الدجى نار الخليل بطور نور
 فقل السلام فانها أنوار طالعة السرور
 وله مؤرخا عام ولادة العلامة الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا كاشف
 الغطاء وذلك ١٣٣١ هـ قوله :

يا مشرقاً تقارن الصبح به في يوم سعد فأضاء وأضأ
 نهضت يا صبح بها مكرمة لا يقدر الدهر بها أن ينهضأ
 يوم كعين السخط من حسود أي ض له في صبحه عين الرضا
 بوركت يوم بهجة أرخته (انجب للهادي علي بن الرضا)
 وله وعنوانها - موت وحياة - قوله :

نزعت لها يداً نزعت يراعا حياة لم تكن إلا نزاعا
 ولست أرى الحياة سوى ضرام ولولاها لا ذهبت شعاعا
 جهلنا عالم الأحياء قـدمأ فعشنا مثل ما عاشوا خداعا
 أما عثرت بسر الكون قوم أكل الناس قد خلقوا راعا
 (أهكسل) هل كشفت لنا لثامأ (وتندل) هل أزحت لها قناعا
 فجر ما عبرناه اكتشافأ ونهج ما سلكناه اطلاعا
 فاني لو قتلت العمر بحشأ اذاً لنشدته عمرأ مضاعا
 فيا سر الحياة بكل صدر كتمت فلم تكن سرأ مذاعا
 بخار في قطار من اناس اذاً سرى سرى اوضاع ضاعا
 اناس مثل ما اختلفت وجوهاً يقينا إنها اختلفت طباعا
 واني مذ عبرتك بحر هول أرى عمري له جسرأ تداعى

وسفر والحياة لهم متاع ستفقدكم اذا فقدوا المتاع
 نظرتهم بغاب اللحد صرعى فلم أعلم ضباعا أم سباعا
 جنود والمبات لهم ملك وقد سكنوا قبورهم قلاعا
 كان الموت راع للبرايا وأمسى في رعيته مطاعا
 كأن العيش ذو رحم لذنبا وليس يريد للرحم انقطاعا
 سكننا كنفتي عيش وموت توازننا هبوطا وارتفاعا
 فانت ماتت جماع من اناس بيوم عاش غيرهم جماعا
 فما أدري أأكثرنا لقاء لها أم كان أكثرها وداعا
 أرى في الموت فلسفة زينا حياة لم ترد إلا اتساعا
 تناسلنا ممانا أو حياة على الحالين تقسيما مشاعا
 رجعة صحة من بعد سقم أمض علمت أحزانا ارتجاعا
 لقد خلقت عوالمها لترعى فكيف يكون آخرها ضياعا
 مسبحان الذي خلق البرايا وصير بالبقاء لها التيعا
 وله وعنوانها - أوتار القلب - قوله :

ألا يا ندوة الشرب نشتني دورة الساق
 حديث الشوق لا أنق له إلا لمشتاق
 ولم نفهم من الملسوع ما يفهمه الراق
 بحسن الرقص قدنات اناس (ربطة الساق)
 أنسنا سرج الليل تناجينا بأشراق
 رفاقي خفق القلب فحسوه بارفاق
 أروح واحد بان عليه ألف إزهاق
 ولم يبق من الوردة إلا بعض أوراق
 عراقى أنت كالصورة في مرآة حـ لاق
 صفاق الروح قدلاح من الحب بازهاق

ملاًنا سوق بغداد	بلماع	وبراق
لتحي دولة العشاق	في تزيين	أسواق
طيور الجنة اللاتي	تجلبين	بأطواق
لقد لحت انشودة	أحزاني	وأشواقي
على أوتار هذا القلب	بلا أوتار	(اسحاق)
مسكننا العود والنغمة	شاعت	بين آفاق

وله يمدح العلامة الشيخ هادي كاشف الغطاء ويهنيه بقران نجله
العلامة الشيخ محمد رضا قوله :

قالوا عشقت الغصن قلت شقيقه	قالوا ومن أصباك قلت شقيقه
قالوا سباك الروض قلت وبانه	قالوا وريق الغصن قلت وريقه
قالوا انتسب للطرف قلت أسيره	قالوا وما للشفر قلت عتيقه
يا ناشراً فينا لواء جعووده	أعدل فان الحسن جار فريقيه
لا توثقن بالبند خصره انه	عدل القوام محقق توثيقه
خفت عطفك كم تميل مع الصبا	فلقد اطحت دماً أردت تربته
ماء الشباب بوجنتيك مصفت	في الحد رقص أدعني تصفيقه
أنا ما تصورت الرقاد فان يكن	زعم الخيال محبداً تصديقه
لا حاجة لي في السلو وانما	ثقل الهوى حملاً فليست اطيعه
أخذ الهوى طريقي علي فلو سري	من لوعتي نفس لعز طريقه
ومليحة عقدت على زنارها	قلب المشوق فلا عداه خفوقه
افرغت صدري للاحقق ما الهوى	فلقد عدا في صدرها تحقيقه
قد علقت كبدي وعلق قرطها	بهوى فكان على الهوى تهليقه
يا من أشام القلب بارق نغره	جفني بسفح الدمع سال عقيقه
إرحم رشيق سهام لحظك في الهوى	فلقد غراه من القوام رشيقه
زودتني وجداً فزدي قبلة	فهو الغرام حريقه ورحيقه

فرق الجعود وصدغه بيد الصبا
 وكأنا عقدا عقيق اطبقا
 نبهت من سكر الدلال جفونه
 قد شق جيب الورد باسم ثغره
 مزج الطلا شهداً وكأسي ثغره
 في ليلة عشق النجوم هلالها
 طوق على فوارة من فضة
 من لي بمعتنق يفصم طوقه
 ليل له فتق الظلام بعنبر
 وقف الحمام به علي مغنياً
 وبدا الصباح كأن بهجة افقه
 الكوكب الهادي الذي ما عاقه
 نسقت در النظم في سلك الثنا
 لو علقت ادباء عصري دره
 أبني عكاظ النظم هذا سوقه
 روقت شعري في إثالي ذكره
 مثل السلاف على ثناء صفاته
 وعلي قدر في معارج مجده
 يمينته تلقى اليسار فانها
 وروى ابن عباس مناقب جعفر
 أبا الرضا أسعد بأيمن طالع
 يوم جلا صبح السرور مساءه
 طوق السرور بها غنيمة فائز
 واسلم سلمت من الزمان وكيده
 خفق يعز على الحشا تفريقه
 فيه فحسن وصفه تطيقه
 فغفا السقاة وما غفا اريقه
 وبدا فغازل مقلتي شقيقه
 وحديثه نقلي وخمري ريقه
 وبدا فطوق جيده معشوقه
 يحلو بها ماء الصبا ودفوقه
 فعسى بيت بساعدي تطويقه
 فأخاط جفني بالرقاد فتيقه
 لحناً فأطرب مسمعي موسيقه
 بالبشروجه أبي الرضا وشروقه
 عن مرتضى فلك العلي عيوقه
 فأتي بغير صفاته تنسيقه
 أمسى بكعبة بيته تعليقه
 هب الثناء به قفاح عبيقه
 والخمر يظهر حسنه ترويقه
 يتهافتان عدوه وصديقته
 يرقى لنا فلك العلي ويروقه
 بحر يرى فيه النجاة غريقه
 فروى حديث المكرمات صدوقه
 وافي لنا بالسعد وهورفيقه
 وزها فطاب صبوحة وغبوقه
 سراء طاب بها الهنا وطروقه
 روضاً يسر المعتفين أنيقه

وله بمدح الشيخ هادي آل كاشف الغطاء ويهنيه بقرآن نجله العلامة
الشيخ محمد رضا قوله :

أرشد قلبي هوى وضلل	صدغ على وجنتيك ظلل
في رسم خديك قد أراني	دوراً له الدمع قد تسلسل
مذرفاً ما رددت عنه	جفنأ على الفتح بات مقفل
فأرحم صحيح الهوى مشوقاً	في واو صدغيك عاد مقفل
واعدي في اللقاء هلال	سوف في وعده وماهل
بمرسل الجعد مـذ ثنى	آمنت في فرعه المنزل
كم رصدته العيون شوقاً	لمأرت نجمه المذيل
كأنما جمعه مشوق	هوى الى نعله وقبل
تعزز الوصل من حبيب	علي في تيهه تدلل
مدلل إن أقل غزال	صدقني حسنه المدلل
أعطني بالجفا ولما	طلبت منه الوفا تعلل
يا باخلا باللقا وروحي	أي العزيزين منك استل
فصل للعين كل حسن	فكان أحلى لها وأجمل
مطوق بالهلال بدر	دمعي كطوق له مسلسل
شرحت متن الغرام لما	طالعت في (عقده المفصل)
طل دي مـذ بدا لعيني	في روض خديه لؤلؤ الطل
كان خديه من حياء	ورد بدر الحياء تكلل
ولن أرى قبلها عقيقاً	يرشح بالدر وهو ينجل
حبر طرس الحدود خال	عليه خط العذار جدول
نقط بالمسك منه سطرأ	فعاد سطر الدموع مهمل
أشكل في وجنتيه صنعاً	فقال يا عاشقي تأمل
أوضحت إشكاله بخـد	أورد حتى أتى بأشكل

جرت مياه الشباب فيه فاخضر نبت العذاروا اخضل
تبارك الله كم قرأنا سورة نمل له ترتل
وشارب من لماء يروي عن زهرة أمرعت بسلسل
دائرة للجمال خطت لكن على نقطة المقبل
يا عازماً قد أراد قتلي بسيف أجفانه توكل
أنت حميد الجمال لكن من رام فيك الرشاد قدضل
شمخت في عزة وتيه فكيف عن مدحتي بمعزل
ملت على العاشقين جوراً والقد للعدل منك أميل
أليس من جار في الرعايا يخلع عن ملكه ويعزل
مثل ما شاء بي غزال كما يشاء الهوى تمثّل
زف بذكره لي مدام وفي حديث الهوى تنقل
يشع في طلعة وخد كالبدر والصبح إذ تهلّل
كأنه في البهاء « هاد » قد جاء بالبينات مرسل
يا مرسلأ باللهـدى إلينا عليك برد الثنا ترسل
رتل وفيك لساني لما تلا ذكرك المرتل
ولم يشبب هوى ولكن من قبل فرض الثنا تنقل
بشراك والبشر في زفاف زف إلينا الهنا وأقبل
حل فحل السرور فينا والهم في جيبه ترحل
عرس تغنى له لساني ورقا وطير السرور هلل
يادوخة الفخر والمعالي فرعك في مجده تأصل
قرت عيون العلاء فيه والمجد في مجده تهلّل
للفضل للعلم للمساعي كالبدر في افقه تنقل
سلسلة أحكت عراها من أفضل ينتمي لأفضل
كفك يا واحد المعالي تعجز في الوصف الف مقول

جهلت وصفي لها وفخري
بحر لها إذ تسيل جوداً
نفوح للمعتفين طيباً
كم أمل للعطاء منها
وراءك فوق لج بحر
هوى سجدوا لها ولكن
يعول بالعالمين طراً
ومطفل في الرضاع منها
تفجرت عينها فأضحى
ذو العدل لا مائلاً لجور
عار عن اللوم قد تعرى
مازل في جريه وحاشا
عن ابن عباس عن نداء
وكم روى عن علي قدر
هذا علي فمن تعالى
ففيه شرع النبي باهي
بعزمه للخطوب ثاب
ذوالفصل والفضل ذوالمساعي
أبا الرضا دم لنا ودامت
وقد أجابه الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء على قصيدته بيتين ارتجلها بعد
الفراغ من مدحه لوالده فقال :

أجدت في النظم يا علياً
قد راق لفظاً ورق معنى
ولم تزل فاضلاً مفضل
كأنمرك لكنه محلل

وقوله أيضاً يهنيه بقصيدة ثالثة :

الحكم للحسن ليس الحكم للدول
مادولة محديد الهند قد حرس
افدي الجفون التي سلت صوارمها
إن الجفون أزداد الله قدرتها
تصح بالفتك فينا كلما ضعفت
رemit يا بابلي اللحظ لي كبداً
كحلت جفني في سهد وفي سهر
واصلتني منعا في جفن منتقم
أبانة غرسوها في كثيب تقاً
وسنان يعث بالآرام ناظره
عابته والحيا قد رش عارضه
ورد على الورد أذكاه الحيا فجلا
والشمس من كلة الأشراق قد طلعت
مالشمس يعث في اشراقها طفل
أطلعت يا فلك الأزرار لي قرأ
أرى يخديه وهو البدر منفرداً
لا اخدشي الشوق ان قبلت وجتته
دب العذار بخديه فقلت له
عللتي كاذباً يا در مبسمه
يا قاتلا لي صبراً عن مقبله
إلي يا من أراح الله خاطره
فالعشق ما عذر المفتون عاذله
قالوا تنقل عن عينيك قلت لهم

لا أيد الله إلا دولة المقل
كدولة حرس بالأعين النجل
تحمي الثنايا ولا تخشى سوى القبل
صوارم ما عرتها وصمة الغلل
كأنما صحة الأجفان بالعلل
لعل طرفك منسوب إلى نعل
بما بعينيك من كحل ومن كحل
ومات لي جأراً في قد معتدل
أم قامة منه قد قامت على كفل
فما تمر به إلا على وجل
فلؤلؤ الطل يعلو لؤلؤ الخجل
نواره الغض في ربحانه الخضل
فطلعت شمس خديه من الكلل
كالشمس راد الضحى لم تدرب الطفل
في دارة الحلي لا في دارة الحمل
بدري جمال وما ابصرت عن حول
من صافح الجبر لا يخشى من الشعل
أصبحت يا شعري الخدم معزلي
فليتني فزت بعد العل بالنهل
لم لا تفرق بين الصاب والعسل
لمني أملك ومل بي عن هوى أمل
واحسن الحب بين العذر والعذل
فهل سمعتم ببدر غير منتقل

قالوا تغزلت بالآرام قلت لهم
قالوا ملكك ولاء النظم قلت لهم
يا ناقلا طيبات الذكر عن فمه
لا تسأل الناس إلا عن مماثله
في حشمة الملك المحفوف جانيه
ذو المطوق الفضل في تبيان آيته
مبرهن لم يجادل في أداته
يزجها حجة والرأي مختلف
يستقبل الأمر قد سدت مذاهبه
موكل العزم بالجلى اذا التبتست
قد أفرغ الكف من مال ومن نشب
ساوى البسيطة ساري ذكره ففدا
فالمجد أسطع في الاشراق من قر
يجول بالنافثات السحر إن رقصت
سادت علافدت في الطرس نبعثها
تبني عليها عروش الحمد ناشدة
للخط تنسب لا للخط نبعثها
بشارك يا أيها المأمول نائلة
وافاك مجددا كما وافيت خير أب
تبدو الأشعة فيه منك ساطعة
معمم بالمازيا البيض توجه
المجد ما ضم برداه وعمته
أخي وحسي فيه مفجراً واخا
وماطر الجود إن ابصرت راحته

اني أرى مدحة الغزلان بالغزل
ولاية خصها هادي الورى بعلي
لا يجتلي ذكره إلا على نقل
وعن مناقبه شمس النهار سل
وعصمة الملك المعصوم عن زل
يريك هادي الورى من أبلغ الرسل
وانما آفة البرهان بالجدل
فما تكشفه الآراء عن خطل
وينجلي عنه نهجاً واضح السبل
جلي بهمة لا وان ولا وكل
فأشغل الناس من مثن ومبتهل
كالشمس مشرقة في السهل والجبل
والذكر أسير في الآفاق من مثل
بها البنان تغني الطرس بالرجل
معتمة بسوان الخبر والمقل
أعلى ممالك ما يبني على الأسل
ريا المرافش تزي باللقنا الذبل
في وردة المجد بل في زهرة الأمل
أناك بالمجد عن آبائه الأول
وينجلي ببهاء منك مكتمل
نور على النور من رشد ومن حلل
كالسيف يسكن بين الجفن والخلل
وحسبنا فيك ظلاً غير منتقل
شهدت أن علياً في السماح ولي

ماض يشد على الأيام متكلا
أضحى به كل وصف في العلى علما
من معشر كمنجوم الافق اسرتهم
مجد البرية مجد حادث ولحكم
دمتم بدور معال في مماء هدى
وله يهني السيد مجد علي بحر العلوم
عند قدومه من الحج قوله :

مختلف الذوائب والجمائل
يجول بسفحة الوادي فهبت
بنجد لا جفا النوار نجدا
تجابه الملاه حيث ألوى
أخالفه التلفت ما برحنا
أحال الله قلبك عن صدودي
أعط عنك اللثام فلست تخفى
ولا ترخي الذوائب حين تغزو
أميل مع الهوى وتميل عني
ولي حق نخذك ليس يقوى
فدى لقوامك الزاهي يراعي
تروع بالحمى عيناك قلبي
أرى كبدي وقد بردت لظاها
وإني منذ رأيت بها (عليا)
لقد حصل الغري عليك عقدا
كان البيت بيت أنت فيه
وقد مثلت لديك بنو الأماني
رأيتك في الحجيج وقد تساوا

على علاه بعزم غير متكل
فما أتيت بوصف فيه مرتجل
لم يأخذوا المجد الا من عل لعل
يال جعفر مجد في الورى ازلي
تمحو الضلال بلانقص ولا أفل
تطلع لا الفزال ولا الجبائل
شقائه كأن السفح جائل
نبتن مع الأراك له شمائل
كفصن قد أحطن به بلابل
يراني غافلا وأراه غافل
وبدل قاطعا منه بواصل
عرفتك فالعيون عيون قاتل
أغار عليك من حرب السلاسل
ألست مع الهوى يا غصن مائل
لعلمك أن هذا الحق باطل
وكم فديت ريانا بذابل
ألم يك مهبط الملكين بابل
أزال الحب أم نبح العواذل
كما طرحوا غريقا فوق ساحل
تهادته المحامد والفضائل
فليس به سوى راج وآمل
فقت بهم لدى الرحمان مائل
تميزك الملاحم والخليل

تحف بك القبيلة من قریش
تفج لها مكان العرب منها
وتنفر عن مهابته احتراماً
سراذه على البطحاء ضاف
إذا ارتفعت اكف الوفد فيه
زها بك حي هاشم خير حي
أثبت له مع اللغات تسعی
إذا عبر الغمام بأرض قوم
وله وعنوانها - الألباس في الفجم - قوله :

عربي تمكلمي عجمي
لست أدري من الحديث
خاطفاً مر بي ومن عجب
سمر كالدمام تنفثه
لا احتفاظاً بيدي على كبدي
لست من معشر غرامهم
فيك شعري مهلهل وأنا
فأترات الجفون تعرض لي
أستار الحرير يزعمها
ملح ألفاظها ومنطقها
فتنة تعقد النصيف على
ما أحيلاه منع ذي غنج
أسأل الورد في عقيصتها
حامل الورد قل لبلبله
يا شباب العراق انكم

ربي اجعل لسانه بضمي
سوى دنة في القواد للنغم
مر بي خاطفاً فرد دمي
تحديث العتاب والندم
بل أشارت لموقع الألم
في زفير ومدمع سجم
ضاحك للهوى بمل في
فتصب الفتور في قـدي
فهي خلف الزجاج في حرم
فترة للدلال في الكلام
خـدما من شفاء ملتئم
في مطاوبه بذل محتشم
كيف ترصيع تاجها الفخم
نمت عن ليلتي ولم أنم
كوجود الألباس في الفجم

سحق عادتنا لعطركم مثل سحق للورد بالقدم
 تجتلي الطفل كالسراج فان شب تخمده في يد وفم
 صاح جهلا وذلة ففـدا لا لعلم ولا الى علم
 انما الطفل في شوارعنا كوجود يمشي الى العدم

وله وعنوانها - السيف والقلم قوله :

هذب يراعك وانصر دولة القلم
 النسيب يثلم إن طال القراع به
 لم يقسم الله في الذكر المبين به
 لا يصلح السيف إلا للقراع وذا
 ان اصبحت امة بالسيف بائدة
 ما علم الله إنساناً بصارمه
 تستغمد الصارم المسلول تبعته
 ان اصبحت السيف يروي عن يد خيرا
 كم نعمة لك في الأقلام قائلة
 ان كان للسيف حكم في الوعى فلها
 ان اليراع ليسعى طوع أنملنا

وله وعنوانها - آهات وواهات - قوله :

رمى النجوم فقام يرثي نجمه
 مضى حناه وجده فكأنها
 إن لم ينل قوس الهلال فانه
 ومقلم ظفر الظلام بنخجر
 غربت غزاته وأبقت قرننها
 في ليلة فرش الظلام بساطه
 وكأن هذا الليل لج مزبد
 وبدا الهلال له فهون سقمه
 أهدى الى الفلك المعلى رسمه
 قد نال من بري الصبابة سهمه
 قد شاب حاجبه فانحل جسمه
 يسع الدجى شعا وينطح نجمه
 في جوها وبدا الصباح فلمه
 زبد النجوم الزهر غطى يمه

وكأننا القمر المنير ذبالة
ومضيق خسرت به أيامه
سر يصدر الليالي نيم أئذنه
متكلم لفظ الفؤاد تفرأ
عجبا له لم يذك خمة لي—له
ظمان يتهم الزلال بغصة
رام النهوض فمن اهاض جناحه
وافى الى ليل فشاهد ظلمة
متوسم عرف الزمان وأهله
علم الخطوب وكيدها عن بقطة
حيران تاه مع الفؤاد دليله
وقفت به الأفكار عن نهج فلو
سلك الهدى نهجا وجاء بضده
ان الحليم اذا أقام ببلدة
جهلوا يتيم الدر قبل مجيئه
كالبدرنال من النحول محاقه
غصن برته الى المعالي روضة
يا وردة بيد الشباب شمعتها
اني لئمت جنالك لثم مودع
ولقد وجدت الناس في أطوارهم
كم ناظم ملاء الثغور لثالثا
رقم الأمانى الفر تشبع طسره
أو سافل يعا لأجرام السما
أو حاكم كالغصن مال بعدله

قسمت فكان النصف منها قسمه
قتل الهجى سهرأ فلاقى إثمه
فوشى به والسقم حاول كتبه
ضاق الزمان به فوسع كلمه
فكأننا بالدمع أحمد خمه
فاذا تجرعها تجرع سم - ه
وأبى القول فن تحرى ثلمه
وأتى على صبح فكا بد ظلمه
حتى أقر لكل شيء وسمه
فاذا غفا يوما توسد علمه
وسرت به البلوى فأنسى همه
وهم الطريق له لتابع وهمه
كم جازم بالرغم خالف حزمه
لم تحو إلا الطيش سفه حلمه
حتى أتى العليا فحقق يتمه
وبدا فتال من المحاسن عمه
لا خيب الباري أباه وامه
ذبلت فقارقت الشقيق وشمه
الفا ينغص بالتفرق لثمه
شتى قد اقتسموا الضلال ووصمه
بتشوش الأصداع شوش نظمه
عدأ وكان الصفر منها رقه
فيسومها علما ويجهل جرمه
ولرنة الدينار رقص حكمه

اني وجدت العدل ملء مسامعي ولقد فحست فما وجدت الا اسمه
 وله وعنوانها - العلم وحده - قرض بها مجلة العلم للحجة الشهرستاني قوله:
 اعنت فيك وحب العلم ايمان فأية العلم انتجيل وقرآن
 العلم للمجد والعلاء مرشدنا المرشدان له عقل ووجدان
 صبح تبلج والتبيان آيته نعم المدل وضوء الشمس برهان
 كم مضمر في حشايا الكون أظهره فحفه المضمران الأمر والشان
 يأسطة الجهل طي العاصف اندرجي بشرى الرعية ان العلم سلطان
 زن فيه رهطك ان خفوا وان رجحوا قسطاً وعدلاً فان العلم ميزان
 المنهل العذب إذ عيت جداوله عجبت أن قيل فوق الأرض ظمآن
 هون عليك اناساً لا علوم لهم لا خير في القوم ان عزوا وان هانوا
 السبق يحرز في يوم الرهان فهل مجلي سابق فالبحت ميدان
 ما اختص بالعلم قوم دون غيرهم كالشمس ليس لها أهل وأوطان
 وانما العلم بين الناس مقتسم يسوسه اثنان نقصان ورجحان
 كالبحر تغرف منه الناس منهملهم فالبعض مضمضة والبعض نهران
 يكفيك يا حيوان البر من شرف بالعلم قد صح فيه القول انسان
 الصوت للعلم أضحى والمنار له لم تحترم منه أبصار وآذان
 ورب اشرس قد عظ الظماء به وفرعه من تميم العلم ريان
 تشاركا اثنان في اصل وفي حسب والقدر مفترق والفضل شتان
 تفارقا وهما ابنا بارع وأب مجدأ كما افترقا ، جهل وعرفان
 لا يلقف الجهل إلا العلم إن به نور له في ضمير الجهل نيران
 مصبت تنهاوى الناس من شغف بحسنه وبديع الحسن فتان
 ما فقدك المال حرمان وان زعموا جهلاً ولكن فقد العلم حرمان
 وله مهنيأ الشيخ علي الكرباسي في عرس ولده الشيخ ابراهيم قوله :
 قالوا الربيع فقلت روح ثاني هبطت فجددت الشباب القاني

خير الربيعين الشباب فليت
اني وبالحسرات قضيت الصبا
أصبحت نعمان الشباب برونق
أو ليت عافية الشباب كوردة
وجرى النسيم بمنعش وبمسكر
نفس الربيع جرى على ماء السما
وعلى الحدود من النسيم ذكاوة
ورد الخيلة يجتلي لا يجتنى
والصبح يهبط منه روح منعش
والجلنارة حليلة ذهبية
والنبت عمم صلح هامات الربى
ريان يشربه الصباح نضارة
يتفاوت الابداع في ورد الربى
ما هذه الأزهار إلا تربة
أترى جمال الروض من هذا الثرى
والنخل حول النهر مثل عرائس
والطلع من طرب يشق ثيابه
وكأنما الأطيوار في ألحانها
وترى الفرات جماله بجلاله
نهض الأراك وقد نهضت بجنبه
يزهو وتزهو شاطئاه وسفحه
وكأنما شمس الأصيل ذوائب
وتخلت ورق الغصون كأنها
وكأنها وادي عقيق فائض

كالورد يرجعه الربيع الثاني
كالعود ينشر طيبه بدخان
أصبحن فيه شقائق النعمان
يبست وباقي عطرها لزمان
فكأنه حجر بغير أواني
متعثراً بكأثم الرياح
مثل اصطباح الورد في نيسان
يا قاطف الأزهار انك جاني
للزهر أو لطف من الرحمان
قد علقت بذوائب الأغصان
زهراً وشذ مآزر الكتبان
فكأنما يسقيه باللمعان
بتخالف النفحات والألوان
نبئت لتنفقنا شذا الأوطان
وشذاه يشهد أنه روحاني
نصت سوافها على غدران
متشراً كتشجر الجذلان
في الروض قرع مئاث ومثاني
متجبراً يزدان بالطغيان
وكساه ريعان الصبا وكساني
لا سفح حلوان ولا لبنان
ذهبية نشرت على الجدران
نثرت دنائيراً على الأغصان
ينصب في يمن وفي سيلان

ما أجمل الفجرين في افق الحمى
 القطر ينتظم انتظام فرائد
 وكأنا درع الغمام تنكمت
 والصبح في الأرجاء هلل زهوه
 ما بين دجلة والفرات تخافق
 قبل الفرات قد اشتبهن تعانقا
 بالورد قد لف العراق تحية
 لا أرض لبنان وبيروت ولا
 وتقاطع الجيران كان معرة
 يا عابثين تركتم سورية
 لهفي على أرض العواصم أصبحت
 جسر الحوادث كم مشيت من فوقه
 بردي عليك الابدان تعاهدا
 شفق المدامع في سمائك لامع
 يأسعد في الأحياء أحياء أرى
 ملأت صدورهم الحماسة فاغثدوا
 صحراء اندلس حماك أنجبوا
 كف لنا خضبت بمرو صاخفت
 الورد ألوان فقل لرياضنا
 ورد الشباب وسوف يذبت دائما
 ساري النسيم ألا حملت رسالة
 رقدوا وأحلام البلاد تلقهم
 وتقمصت لطفاً ورود ربيعها
 ثمن البلاد رجالها لا مالها
 سطعا وألطف منها الشفقان
 والطل ينتثر انتثار جمان
 فتناثرت زرداً على النهران
 فكأنه ضحك بكل مكان
 لبلابل والقلب في خفقان
 فتجاريا بالقرب بالفيضان
 للشام من حمص الى حوران
 وادي الفريكة منبت الرياحان
 كبرى فكيف تقاطع الأخوان
 جماً وليس بواجد النضبان
 غش المذاهب سلة الأديان
 فتن وأحداث بكل زمان
 للضيم بالنيران يصطليان
 أثلاثه في افك الشفقان
 أبناو امية أم بنو غسان
 يتكلمون بالسن النيران
 للثوره الحمراء جيلا ثاني
 سورية فتخضب الكفان
 لا تنبني إلا بأحر قاني
 ذكرى لهم لشقائق النعمان
 للورد نحو مراقد الشبان
 كالورد في الآكام لا الأكفان
 أرواحهم عوضاً عن الأبدان
 ان سيمت الأوطان بالأثمان

كم حلبة ركض الشباب بسوقها
 الروض تحسبه ملاكا هابطاً
 أبدانهم بالورد قد دفت وذو
 يحلو لنا هذا النثار من السما
 متطلع شهدت مخائله له
 يا زينة الأقران أأمل ان ترى
 هيا أبا المهدي هاك وهاتها
 بتنا نخرج اليك في أفراحنا
 بيت زها وبنت أبياتي له
 وكانه بيت القصيدة منشىء
 عوذت بيتك ماسحاً أركانها
 يا كاملاً أنا لا احيط بوصفه
 جدك لا جدان أكرم منها
 لذ في أبي حسن امامك للهدى
 قمران كل ساطع بمزية
 قد نوع الله الفواكه منه
 جودت شعري للجواد مجلياً
 واذا تلوت ثناء فاستمعوا له
 ملك سماوي الصفات ترويه
 سام توقرت البلاد بشخصه
 بمنافع الوسمي عند أوانه
 يأتيك بالسبع المثاني ان جرت
 غرس بكفك مثمر في أنه
 متكلم في المهدي طفلاً حملاً

عن كل مضاء كرأس سنان
 متلطفاً بشمائل الانسان
 أرواحهم قد رفرت لجنان
 بزفاف (ابراهيم) ييض أمانى
 (أثر النجاة ساطع البرهان)
 في كل عمرك زينة الأقران
 سراء تنطفها كؤوس نهاني
 بيتاً و ابراهيم أكرم باني
 فسما على بنيانه بنياني
 قد قابله برنة استحسان
 في يمن رب البيت والاركان
 أترى كمالك مظهراً نقصاني
 وعلى علاك تساعد الجدان
 واعتر بالحسن الامام الثاني
 فيه ولا يتعارض القمران
 فهما لهذا العصر فاكهتان
 فكان يوم ثناء يوم رهان
 وكذلك شأن تلاوة القرآن
 متلطفاً بشمائل الانسان
 علم الهدى ومثارة الايمان
 كفاه نافعة بكل أوان
 يبراعه في الطرس خمس بنان
 أوراقه زهرت بروض بيان
 ورضاعه وفصاله في آن

توحي اليه وغمسه إلهامه
يستنزل التيجان وهو معصب
جري البلاغة فيه شق لسانه
شعري بمدحك يا علي مهلهل
أنا ان نسيت الشعر أو ترتيله
زاحمت حسناً على أبياته
اسلم اخي مهناً وممتعاً
وله يحيي - فاطمة رشدي - بقوله :
يا مصر نيك كوتر النهران
ومشت ترين الشاطئين ملائك
شفق الحضارة في سمالك لامع
ومنارة التاريخ فيك تألقت
من عهد (خوفو) فيك اكبر معبد
رمز الجمال بيوسف خلده
في كل يوم للنبوغ (نمونة)
وأرى وسام العبقريّة لامعاً
في الشرق تيجان ولكن لم تزل
سمعاً فتاة النيل خير تحية
كيلا تكون تحيتي لفظية
حيثك أزهار الشباب بمثله
فتيات مصر قد بعثتك دعوة
قولي لبنت الرافدين اخي من
جرح العراق وجرح مصر واحد
بين العراق وبين مصر شقة
يهوى ويعرج في سماء معاني
في حبره ومعهم بالشاب
برياً فديت لسانه بلساني
أزرت محاسنه على (حسان)
زمناً فان الشعر لا ينساني
ونزا على شيطانه شيطاني
في النعمتين بصحة وأمان
يجري فيسقي جنة البلدان
في صورة الفتيات والفتيان
أثلاثة في افك الشفقان
فزهت أشعتها بكل زمان
للقرن يعجز ريشة الفنان
وزها بسعد فيك رمز ثاني
تأتي لمصر ساطع البرهان
في صدر نيك واضح البرهان
في مصر تلمع درة التيجان
وودت قلبي في مكان لساني
فتحية الازهار صرف معاني
فتبذل الرياح بالريحان
لفتاة بغداد وخير بيان
جهل الفتاة قد اشكى القطران
فاذا نهضت تضمد الجرحان
وبسعيننا يتقارب المصران

ياورد بستان العراق بضميني أن تكثر الاشواك في البستان
أنا اشتبهى (للصالحية) مثلما في (الازبكية) دامت الاختان
وقد اقتضيت هذه الترجمة من كتاب عن حياة معالي الشيخ علي الشرقي
يقع في ٣٠٠ ص مع عرض لتخليل شعره في أدواره الثلاثة .

الشيخ عمار سميسم

المتولد ١٣٢٦ هـ

هو الشيخ عمار بن الشيخ محمد حسن سميسم ، أديب فاضل ،
وشاعر مقبول .

ولد في النجف ١٥ شعبان من عام ١٣٢٦ هـ ونشأ بها فقرأ مقدمات
العلوم على أساتذة معروفين فالعربية على الشيخ مهدي الحجار ، والمنطق
والاصول على الشيخ محمد رضا فرج الله ، والسيد محمد علي الصايغ البجرائي
ودرس كفاية الاصول على الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء وقسما من
رسائل الانصاري والمكاسب على الشيخ محمد جواد الجزائري واكملها على
السيد محمود الحكيم ، والفقهاء على الشيخ باقر محبوبه . وحضر حلقة
الحجة السيد حسين الحامي في بحثي الاصول والفقهاء . وذكر لي أن له
كتباً منها (١) جمع ديوان والده (٢) ديوانه (٣) اماراة المشعشين في التاريخ
(٤) اصول الدين وفروع الايمان . كما ذكر لي انه حصل على شهادات
من السيد ابو الحسن الاصبهاني والشيخ هادي كاشف الغطاء والشيخ
محمد الحسين كاشف الغطاء ، وقد عين لقضاء الناصرية عام ١٩٤٩ م وهو
الى اليوم باق بها

نموذج من شعره :

وله شعر مقبول وقد نشر اكثره في الصحف والمجلات النجفية ،
ومن قوله وعنوانها - فلسطين والوحدة العربية - :

دع التفاخر بالانساب والنسب وخل عنك من الاقوال (كان أبي)
أكلما ابتز من أوطاننا وطن رجعت تفخر في تاريخك الذهبي
ورحت تستنفض الاوطان من جزع متى دهتك عوادي الغرب بالنوب
فهل نشرت لنا الزمان منطويا أم هل أعدت بني حمدان في حلب
أم هل أعدت لنا آثار امتنا مخلدات مدى الاجيال والحقب
خل الرمام من الاجداد ناحية تحت الصفايح فهي الترب في الترب
فليس ترهب أعدانا سوابقنا ولا تروع بالاشعار والخطب
هذي فلسطين تدعونا وتنشدنا (السيف أصدق انباء من الكتب)
هذي فلسطين اولى القبلتين وقد نالت من الوحي حقاً رفع الرتب
هبوا لانقاذها من عصبة نزلت رغماً على اهلها في جوها الرحب
وجاعدوا دون معناها بأجمعكم حتى الضعيفين شيخ منكم وصبي
وليشهدوا منكم غلباً كما شهدت من قبلهم امم التارخ بالغلب
عار عليكم أصابت منكم وطنا ومن جميع بقاع الارض لم تصب
فبادروا بالصفايح البيض تخطبهم فصاح ألسنها لألسن القضب
فالفضل بالسيف ضرباً للعدو به مجاحكم ليس بالاضراب والمصخب
يا عصبة غرها الحلم الرزين بنا كأنهم أمنوا من ثورة القضب
فاننا سنريهم من تمسكنا بحقنا ضربات الويل والحرب
لأن لم ننس منهم غصب اندلس فنحن من عطب منهم الى عطب
فلا تقيسوا فلسطيناً باندلس سلوا عن الفرق والادوار والسبب
شان ما يومنا أمس يقاض به فلم تكن وحدة بالامس للعرب
يامة نهضت ولتحي نهضتنا ووحدت صفها للفوز والطلب

هذي فلسطين أمست نصب أعينكم في الأسر والذل والارهاق والكر
لا تعبئي « بترومان » وذرتي فليس طالب الحق مثل مفتصب
وله وعنوانها - خمرتي - قوله :

أشرفت في يديه كالمشكاة واستنارت بشعلة الوجنات
وأنا كالسدر يحمل شمساً هل رأيت الشموس في الكاسات
لو ترانا ونحن في غلس الليل نشاوي نعوم في السذات
فعناقاً نلتف طوراً وطوراً نشغل الكاس بين هالك وهات
وبغني لنا بلحن المثاني واحد الحسن في جميع الصفات
يا بديع الجمال عد الحميا للذم - دامي فخرتي رشقاتي
احتسبها من فيك ثغراً بثغر عند لحن الأوتار بالنغمات
يا نديمي بادر فبدر سعودي لم يدع للنحوس من ظلمات
غننا تملأ النفوس ابتهاجاً بوصال الملاح والغايات
هذه الارض ازهرت بالنبات الخض والروض خافق العذبات
قرب العود منك واهرق دم العذ قود والتم ورود خد الفتاة
انما العيش أن تعبش كما قيل صريع الالحاظ والنشوات
وله متغزلاً :

الوجد برح بي فأذبل عودي ومضت ضياءاً في الملاح جهودي
أدت يمين الحب كل مليحة أن لا نخون مدى الزمان عهدودي
أنذرن بالهجران قلبي والجفا وارحمته لقلبي المعمود
فأبيت أن ادع الغرام ولا أرى لي فيه غير الهم والتسبيد
وتبادلت رسل الصبا بيننا فعسى يفين ولو يبعض وعودي
لكنما فشل الغرام بسعيه ويثست من أملي ومن مقصودي
خاب الرجا مني ووضحت مهجتي بعد الحبيبة تصطلي بوقودي
لم أجن ورد خدودها نثماً ولم أبلغ مني نغمي بهصر قدودي

ولو انه يبتاع ورد خدودها
واضفتها نفسي وأعلم انها
ناشدتها والوجد ملء جوانحي
قالت غرت برقي ودعابتي
وتلفتي حذراً فكنت كظبية
وترنمي بين الورود وأين من
والقد كالغصن الرطيب يميله
لكن فانك ما تنضم أضالعي
لا يخذعك مظهر من ودنا
وله وعنوانها - تحية الشباب - قوله :

وطني تذبذبه واعتقد بعقيدتي
نبذوا البلاد بنو البلاد خيانة
لا تخذعك نزعاة وطنية
وطني عليك يموهون وما بهم
ما أحوج الوطن العزيز لمنقذ
إن كان هان على بنيه سقوطه
يا مصلحاً اتخذ الجدال وسيلة
كن كالطبيب يحس نبض مريضه
انظر الى الامم التي سبقت فقد
ما حطها إلا الجدال وجهلها
حي الشباب الناهضين بعصرنا
هم مثلوا بجهادهم وعلومهم
أحيوا من الآباء كل كرامة
دعتم ودام المخلصون لشعبنا

أن لا تضامن في بنيك يكون
والكل منهم طامع وخؤون
عما قليل تنجلي وتبين
حر غير صادق وأمين
أو ليس في قيد العهود رهين
فعلية ذل بنيه ليس يهون
أخذ الجدال وسيلة توهين
فيحس منه الداء وهو دفين
تزيك أعوام خلت وقرون
والانحطاط مع الجدال قرين
رقت البلاد بهم وعز الدين
عهداً به هارون والمأمون
فهم الضراغم والعراق عرين
منا الدعاء ومنكم التأمين

عيسى بن شجاع النجفي

كان حياً ١٠٨٤ هـ

هو الشيخ عيسى بن حسين بن شجاع النجفي ، ذكره صاحب السلافة في ص ٥٦٧ فقال : أحد من عانى الشعر ونظم ، وخضم فيه الكلام وقضم ، له أشعار لم يعن بتنقيحها وتهذيبها ، وكأنه لم يسمع بقول القائل :

وإذا عرضت الشعر غير مهذب عدوه منك وساوساً تهذي بها
كان قد قصد الوالد بالديار الهندية ، مستنشراً رواج منابحه النديه ، فوافق طالعه أن كان أول شاعر وفد على عتبة داره ، وهي لم تحتوي بعد على المصاقع والمداره له ورغبة الوالد في الأدب إذ ذاك وافر ، وبدور مكارمه لسراة ليله سافره ، فوقع عنده موقعا جميلا ، وراح لطوله بقوله مستميلا ، وكانت بينها في النظم مراسلات طويلة الفيل ، ولكن أين تبشير الصبح من نواشي الليل ، ولما حصل من أمه على مراده ، وقضى أربه من انتجاع مراده ، ثنى عنائه للقصد الى أوطانه فركب البحر قاصداً وطنه عن يقين ، فخال بينها الموج فكان من المفرقين .
واليك قسما من شعره الذي راسله به والد صاحب السلافة السيد احمد ابن الأمير محمد معصوم ببعض الشعر ومنه قصيدته التي مطلعها :

ذلك البان والحى والمصلى فقف الركب ساعة تملئ

توفي غريقاً في البحر عند رجوعه من الهند الى بلده ويظهر ان ذلك

وقع بين عام ١٠٨٣ - ١٠٨٤ هـ .

نموذج من شعره :

ويثبت له صاحب السلافة قسماً من شعره فيقول : ومن قوله مراجعاً
الوالد عن قصيدة كتبها إليه مطلعها :

مطالع أنوار البدور الثواقب شوارقها قلب من الحب ذائب
فراجع هذه القصيدة وهي أمير شعره الذي جمع فيها كل احسانه على ما فيها
بقلي من عين سهام ثواقب تسدها كحلاء والقوس حاجب
لنا حاجب من كل سهم زده وليس لسهم الحب والله حاجب
سقيمة أجفان وكشح وموعد أرى السقم يبري وهي فيه تغالب
إذا برزت فالناس فيها ثلاثة طعين ومضروب وساه يراقب
ولم ير عسال سوى قد بانه وليس لها إلا الجفون قواضب
وان اسفرت ليلى جلى الليل وجهها وخرت لها خوف الكسوف الكواكب
وان طلعت يوماً فالشمس ضرة عليها من الجعد الأثيث غياهب
ومن عجب للبدور والشمس مغرب وليلى بها كل القلوب مغارب
إذا ما النوى زمت ركاب احبتي فالشوق في قلبي تحول ركائب
ولبي مسلوب وجسمي واهن ودمعي مسكوب وقلبي واجب
وما العيش الا والحبيب موصل وما الختف إلا أن تصد الحبايب
لك الله من قلب اصايد سهمها ومن كبد منها الظباء لواعب
ومن جسد قد اسقمته يدا لهوى ومع سقمه للحب فيه ملاعب
عليه لأنواع الخطوب تناوب فان فاته خطب عرته نوايب
تعودتها كالآف حتي لو انني تفقدتها حالت لفقدي مصايب
طويت على شكوى الزمان ضامري واغضيت عنه باسماء وهو قالب
ولو انني يوماً نبذت أقلها لضائق بها ذرعا علي المعاتب
واني على مر الزمان لصابر وان ساءني دهر فما أنا عاتب
وللصبر احلى من شماتة حاسد وقول خليل مل شكواك صاحب

ولم اخش ضنكا من حياة لأنني
مبشر آمالي مسكن روعتي
تطالبني في كل حين يمر بي
لأنك يا نجل الرسول هوى لها
الى أن قال عن آبائه :

هم سادة الدنيا هم شيدوا العلى
هم قادة الاخرى بهم قامت الدنا
هم العروة الوثقى هم كعبة الورى
فذلك فضل الله يؤتيه من يشا
لقد طببت فرعا حيث طببت ارومة
وللورد ماء الورد فرع يزينه
عشقت العلى طفلا ولم يك عاشق
فأنت لها ابن وأنت لها أب
كذلك عشقت العلم والجود والتقى
قذفت لنا يا أيها البحر موجة
وكلفتني حالا محالا بأنني
فلم استطع خلقا لأمرك انه
فكنت كمن قد عارض الدر بالخصى
وحسبي عذيراً انني لك طابع
ولا زلت في روض من العيش ناضر
وله مؤرخا الدار التي بنيت لسكناه بالديار الهندية :

يا من له دار المكارم ساميه
لك بيت فضل لا يحاكي رفعة
شيدتها وسماها حتى غبدت
من عهد آدم في القرون الخالية
فبنيت داراً للنواظر حاكية
للسبع ثامنة فصرن ثمانية

حاشا لفضلك ان يساميه بنا وليت مجدك أن تنال أعاليه (١)
 لن تبين قبل وبعد دار مثلها ولو ان أفلاك الزمان البانية
 طيبت نكمتها نخلنا أنها أجزاءها من عنبر في غاليه
 هذا لسان الحال أبلغ خاطب قد قام ينشد للقصور الساميه
 وهب العلي صنوا العلي غيث الوري نجعل الرسول من المنازل عاليه (٢)
 والسعد طاف بركنها مترنماً متغنياً ومن السرور بحاشيه
 لما تغالت غبطة في ربا شمس الزمان وذو السجاي الزاهيه
 مني اسمعوا وبني اقتدوا بآريخها دار النعيم لأحمد متعاليه
 فأنعم ولد ودأ لها متملكا مادامت الشمس المنيرة جاريه

السَّيِّخُ فخر الدين الطريحي

المتولد ٩٧٩ هـ والمتوفي ١٠٨٥ هـ

هو الشيخ فخر الدين بن محمد علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن طريح
 الرماحي (٣) المسلمي النجفي المعروف بالشيخ الطريحي . عالم شهير ،
 ولغوي معروف ، وشاعر مقبول .

ولد في النجف عام ٩٧٩ هـ ونشأ بها على والده فقرأ عليه وعلى عمه
 الشيخ محمد حسين المقدمات والفقه والاصول ، واختلف على حلقات

(١) هذا البيت ملحون القافية إذ صوابها أعاليه بسكون الياء لأنها
 في محل الرفع على أنها مفعول ما لم يسم فاعله .
 (٢) وهذا البيت يختل القافية إذ صوابها عاليه لأن الضمير راجع
 الى المنازل .

(٣) الرماحية مدينة صغيرة تقع في أواسط الفرات وقد غنت آثارها
 عام ١١١٢ هـ عندما انقطع الماء عن النهر ، ذكرها صاحب تاريخ الديوانية

مشاهير عصره . ذكره صاحب الروضات في ص ٤٨٧ فإثنى عليه وذكر أقوال أعلام المترجمين في حقه واليك بعض أقوال من ذكره .

قال صاحب أمل الآمل : فاضل زاهد ، ورع عابد ، فقيه شاعر جليل القدر له كتب وشعر ورسائل وهو من المعاصرين .

وقال صاحب لؤلؤة البحرين : كان هذا الشيخ فاضلاً محدثاً لغوياً عابداً زاهداً ورعاً ، - وعدد بعض كتبه - ويروي عن العالم الفاضل الشيخ محمد بن جابر النجفي عن الشيخ محمد بن حسام الدين الجزائري عن الشيخ البهائي

وقال صاحب رياض العلماء : هو الفاضل العالم ، الجليل النبيل ، الكامل المبارك ، وكان من المعاصرين لنا وقد اتفق اجتماعي معه في حداثة عمري في زيارتي الأولى الى جامع الكوفة في سنة ثمانين والف تخميناً وكان قدس سره يعتكف بذلك المسجد في شهر رمضان ، ولكن لم يتيسر لي ملاقاته ومعاشرته ، وكان رضي الله عنه أعبد أهل زمانه وأورعهم ومن تقواه انه ما كان يلبس الثياب التي قد خيطت بالابرهم فكان يخيط ثيابه بالقطن ، وكان هو وولده الشيخ صفي الدين وأولاد أخيه وأقرباؤه كلهم علماء صلحاء أتقياء ، توفي عام ١٠٨٥ هـ وقد طعن في السن جداً .

وذكره صاحب مفتاح المقال الشيخ حسن البلاغي فقال : أنه كان أديباً فقيهاً محدثاً عظيم الشأن جليل القدر ، عظيم المنزلة أورع أهل زمانه وأعبدهم وأتقاهم مصنفات عديدة جيدة حسنة ، توفي في قرية الراحية ونقل الى النجف ودفن في ظهر الغري ، وكان يوم وفاته يوماً لم ير أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف والموالف وكان ذلك في سنة ١٠٨٥ هـ

وذكره صاحب الحصون في ج ٨ ص ٣٣٥ فقال : كان فاضلاً

طالما عاملاً ورعاً زاهداً عابداً محدثاً رجالياً لغوياً كاملاً جليلاً نبيلاً نبيهاً فقيهاً شاعراً ، وكان في عصر المجلسي وعهد سلطنة الشاه سليمان الصفوي يروي عنه جماعة منهم المجلسي صاحب البحار والسيد هاشم بن سليمان البحراني مؤلفاته :

وله كتب قيمة (١) مجمع البحرين في اللغة - ط - (٢) الاحتجاج في مسائل الاحتياج (٣) النكت اللطيفة في شرح الصحيفة (٤) الأربعون حديثاً (٥) مجمع الشتات في النوادر والمتفرقات (٦) ايضاح الأحباب في شرح خلاصة الحساب فرغ منه باصبيان عام ١٠٧١ هـ (٧) المنتخب في جمع المراثي والخطب - ط - (٨) تحفة الوارد وعقال الشارد في اللغة ، (٩) مشارق النور للكتاب المشهور في التفسير (١٠) تميز المعطوفات من الرجال (١١) مستطرفات نهج البلاغة (١٢) جامع المقال فيما يتعلق بأحوال الدراية والرجال ، ويسمى بتمييز المشتركات . علق على الباب الثاني عشر منه تلميذه الشيخ محمد أمين الكاظمي وسماه بهداية المحدثين (١٣) كنز القوائد في تلخيص الشواهد . اختصره من الفخرية الكبرى وشرحه ابن أخيه الشيخ حسام الدين فاسماه نهج الشريعة الغراء في شرح الفخرية الصغرى (١٤) جامعة القوائد . رده على محمد أمين الاسترآبادي المتوفى بمكة عام ١٠٢٣ هـ (١٥) كشف آيات القرآن الكريم (١٦) جواهر المطالب في فضائل الامام علي بن ابي طالب (١٧) الكنز المذخور في عمل الساعات والأيام والشهور (١٨) حاشية على كتاب المعتبر المحقق الحلي (١٩) الفخرية الكبرى في الفقه (٢٠) الفخرية الصغرى (٢١) رسالة في تقليد الميت (٢٢) غريب القرآن نشره وعلق عليه محمد كاظم الطريحي عام ١٣٧٢ هـ في المطبعة الحيدرية بالنجف باخراج جميل (٢٣) رسالة في ضبط أسماء الرجال (٢٤) غريب الحديث (٢٥) شفاء السائل في مستطرفات المسائل . بحث فيه موافيت الصلاة (٢٦) شرح الرسالة الاثني عشرية للشيخ حسن بن الشهيد

فرغ منه في الكاظمية عام ١٠٤١ هـ (٢٧) الضياء اللامع في شرح مختصر الشرايع ، والمختصر يعرف بالنافع للمحقق الحلي (٢٨) اللعة الوافية في اصول الفقه فرغ منه عام ١٠٥٧ هـ (٢٩) عواطف الاستبصار للشيخ الطوسي شعره :

والمترجم له كما مر عليك من وصف الأعلام له بالشاعرية وذكرها من الغريب أننا لم نعثر له إلا على أبيات قليلة ، في حين أن أكثر شعره الذي قاله في الامام الحسين وأهل بيته قد ضمنه كتابه المنتخب دون أن يشير الى ذلك فالتبس على القارى أن يعرفه ويميزه واليك من مديحه لآل البيت قوله :

طوبى لمن اضحى هواكم قصده والى محبتكم إشارة رمزه
فى قربكم نيل المسرة والمنى وجنابكم متزّه المتنزه
قلبي يهيم بحبكم تفريطه فى مثلكم والله غاية قصده
يضحى كدود القز يتعب نفسه فى نسجه وهلاكه فى نسجه

الشيخ قاسم الجصاني

كان حياً ١٢٦٥ هـ

لأعرف عنه شيئاً غير أني وجدت له قصيدة فى رثاء الشيخ محمد حسن صاحب جواهر الكلام وقد اثبتها الشيخ محمد حسن بن الشيخ محسن الجواهري بمجموعته . واليك القصيدة قوله :

الله أكبر ركن الدين قد ظعنا والعلم من بعده تالله قد دفنا
خطب عرا فأصاب الدين فادحه واورث المسلمين الثكل والحزنا
رزء عظيم له الشم الجبال هوت وانهد من شاحخت العلم كل بنا
وأصبحت عرصات العلم دارسة من بعد فقد الذي كانت له وطنا

قضى الذي كان بجرّاً للعلوم ومن
 لله من فادح فت القلوب ومن
 يادهر خلفتنا من بعد فقد أبى
 رديتنا وجميع المسلمين معاً
 من مبلغ العلماء اليوم إن به
 من مبلغن بني الآمال كلهم
 تالله مات الندى من فقدته ولقد
 قبر حواه حوى زهداً حوى شرفاً
 ياقبره عجبا ولاريت بدر هدى
 يوم به قد قضى ما كان أعظمه
 يوم به الدين قد هدت دعائمه
 أو قدت يايومه بين الضلوع أسي
 لي حمرة أبدأ تترى ولي كبدي
 ولي مدامع من عظم المصاب جرت
 ان بحت أو مت وجداً أو بكيت دماً
 وله يرثيه أيضاً :

وادي الغرين كم واريت من درر
 تالله واريت علما كان من علم
 وذلك ليس عجيبا من فعالك قد
 نفيسة هي كانت حلية الزمر
 يبت في سائر الأقطار والمدن
 واريت في تترك المولى أبا حسن

الشيخ قاسم الجنباني

كان حيا ١٢٦٥ هـ

لا أعرف عنه شيئا غير أن المحقق الطهراني ذكره في كتابه الكرام

البررة ص ٢٣٩ فقال : الشيخ قاسم بن الحاج جواد الجنابي الأديب
الفاضل الشاعر له نديه - قصيدة - في أمير المؤمنين (ع) وقد خمسها
الشاعر الشيخ عبد الحسين محي الدين ، ويوجد الأصل والتخميس
ضمن مجموعة عند الشيخ محمد السماوي .

أقول : لعله هو الشيخ قاسم الجصاني فان بين كلمة الجصاني والجنابي
تشابه في الشكل وان النساخ ربما وقع سهو منهم بالتنقيط ، وما يقرب لهذا
الرأي هو أن الجصاني رثى صاحب الجواهر والشيخ عبد الحسين محي
الدين كان من الشعراء الذين لهم الارتباط القوي بصاحب الجواهر وقد
خمس قصيدة الجنابي الذي تصورنا أنه الجصاني ، وربما يكون من
ألقابه مضافا الى الجنابي كلمة الجصاني فتلك نسبة الى فصيلة من الناس ،
والثانية نسبة الى مدينة عراقية معروفة فتثبت تارة وتهمل اخرى ، وقد
يكون لا هذا ولا ذلك .

الشيخ قاسم حرج

المتولد ١٣١٩ هـ

هو الشيخ قاسم بن الشيخ محمد الشهير بحرج الوائلي ، أديب فاضل
وكانب مجيد ، وشاعر مقبول . وقد تحدثنا في الجزء الأول عن
أسرة آل حرج في ترجمة أخيه إبراهيم الوائلي .

ولد في النجف عام ١٣١٩ هـ ونشأ بها على أبيه فقرأ عليه مقدمات
العلوم أولا وبعده صار يختلف على فريق من الأعلام كالسيد هادي الصايغ
والسيد محمد حسين الكيشوان والشيخ عبد الحسين الحلبي ، وحضر حلقات
المشاهير كالحجة المغفور له الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء والسيد
أبو الحسن الاصمبهباني والسيد حسين الحامي والشيخ محمد رضا آل يس

وأخذ علم العروض على السيد رضا الهندي .

ذكره الهاشمي في الأدب الجديد ص ١٦٢ فقال : فاضل متطلع في الأدب ، وشاعر قوي الأسلوب ، ينحو بشعره نحو الشعر العباسي ، جميل الوصف ، بديع الخيال .

والمرجع له عرفته قبل ربع قرن معرفة دقيقة نظراً للاتصال الذي بيني وبين والده وأخيه وهو كجار لي نشأ وقد شعر بأن والده أحد الرجال الذين لهم وزنهم ومكانتهم بين العشائر والعلماء ، وكانت سيرته قومية صريحة فكان يهوى علماء العرب ويناصرهم وقد سببت له هذه العتيدة انعاباً جمّة كانت نتائجها مؤلمة عليه . وولده الشيخ قاسم تأثر برأيه هذا فراح يندفع وراءه ويحبر به ، غير أنه لم يظفر بحسن الإدارة وسعة التفكير كما ظفر بالمعلومات العلمية والأدبية وبذلك راح يزهو أولاً عندما كانت رجال لافطاع تشابع الروحانيين وتغدق عليهم الأموال باسم الحقوق الشرعية فكان من أثرى أبناء نوعه ، ولكن الثقافة عندما نفشت والانفصال الفكري لما بدا يتسع بين العشائر ورجال الدين ، شعر بأنه خسر الصفة خاصة وأن رجالاً من اخدانه انتهبوا فخصموا على ضمانات لهم أن ذاك راح يفتش عن أجواء جديدة ليظهر نفسه فكتل فريقاً من اخوانه وقد بلغوا أكثر من ثلاثين نفرأ وذلك عام ١٩٣٣م فأطلق عليهم اسم (الشباب الروحي) غير أنه وإن كان أكبر منهم سناً كان الكثير من أتباعه يفضلونه بسعة الاداره وقوة الحزم فلم تعد له عليهم هيمنة وسرعان ما انطوت الفكرة وتمزق الجمع فأصبح وقد شعر بالانفراد . غير أنه لم يهدأ من ثورته بل راح يغالط الظروف ويتصيداها للأخذ بثاره منها فأخذ يذبه الناس نحو الروحانيين المزيفين أو الذين إلتحقوا بالزعامة الدينية الفارسية فكتب مجموعة من المقالات الاجتماعية الدينية وعالج كثيراً من النواحي والارتباكات التي لحقت الروحية والتفسخ الذي مني به منهج

الدراسة الدينية والاستثمار الذي اختص به الزعيم الديني وأقاربه، وحرّم منه الباقون وكان لبعض مقالاته صوت مدوي في المجالس الدينية وكانت نتائجها ان اشتد عليه الضغط وطارده أصهار المرجع الديني وازدادت مطاردته عند ما تحقق التحاقه بالامام كاشف الغطاء ومخالفته له وانضمامه الى حركة ١٩٣٥م في الفرات وتذيينه رجال العشائر وتلقيه لبعض عشائر المنتفك والديوانية بالثورة ضد وزارة المدفعي والأبوبي .

وقد شايح الأفكار الحرة مشايعة قوية فكان من أجراء أبناء نوعه وكان من المناصرين والعاملين بمعية العلامة السيد عيسى كمال الدين الذي سعى لانتشال أبناء الروح من هوتهم التي هووا فيها بتأسيس جامعة النجف فكان المترجم له في طليعة من يسعى لاقتناع وتهيئة الجو لقبولها وتحقيقها وفي جميع حركاته اخفق اخفائاً جلياً والسر هو أن الرجل لم ينبعث للعمل عن طريق رصين محكم بل كانت عاطفي الشعور بأسلوب منطقي ، وثوري النفس بهيئة هادئة ، مضافاً الى عدم ثباته واستمراره ، وقد صارحته شفهاً بذلك ، ومن ميزات انك اذا جلست الى جنبه تسمع منه كل ما يستميل الفكر ويجاوب النفس على أن لا يتعدى الآن الذي يقع فيه الحديث . وهو اليوم يعيش بين الشطرة والبصرة يتنقل في مرابع اتصل بها منذ القدم قد اقتنع بوضعه الطبيعي وبصفوة حصل عليهم بعد جهد جديد . وقد ترك النجف منذ زمن لا يزيد على عشرة سنوات ولكنه لا يزال يتردد عليها في العام مرة .

وقد نشرت له الصحف والمجلات العراقية والعربية مقالات قيمة كالأعرافان والهدى والاعتدال والحكمة والغري . وذكر لي أن له مؤلفات منها (١) مختصر الأغاني لم يتم (٢) منظومة في المنطق لم تكمل (٣) مجموعة تكفل منتخب شعر الأوائل (٤) مجموعة شعره .

نماذج من شعره :

وتشعره لم يجمع أكثره خاصة ما دار بينه وبين أصدقائه من أعضاء
جمعية الرابطة كالمرحوم الشيخ علي الخالدي والسيد محمود الجبوبي والذي
يصور جواً خاصاً كان الموجد له السيد الجبوبي . غير أنه استطاع أن
يسجل بعض ما عثر عليه ، وهو من الشعر المقبول جزل اللفظ حسن
السبك واليك منه في رثاء الشيخ جواد الشبيبي قوله :

لغة الضاد أبنتك رثاء	رزئت فيك حجة عصماء
رزئت شاعر الزمان فصيحاً	لفظه فيه أحرص الفصحاء
رزئت مورد البيان بليغاً	قوله فيه أعجز البلغاء
رزئت فكرة سناها تحدى	وضح الشمس حدة وسناء
كور الموت برجها فتوات	واستحال الوضوح منها خفاء
ورزئنا شيخ الكنانة فيه	والولد الطائي والحكماء

* * *

هوني يابنة الجدود فانا	لرزاياك لا نرى احصاء
هوني رزئك عليك وإن كا	ن عظيم يهون الأرزاء
هوني رزئك عليك وإن كنه	ت بشيخ الفن افتقدت العزاء
هوني رزئك عليك فانا	قد فقدنا من قبله الأنبياء
كم مليك أملت عليه المنايا	حكما رغم جيشه املاء

* * *

ليت لا آذن النعي بزء	هد فيه الآفاق والأرجاء
ليت لا افزع البرايا ببث	رج فيه الاسماع والأحشاء
ليت مذياعه تطاير لما	بث فيه الى السما أجزاء
كيف أعدى أحشاءنا بتلظيه	له فأمت تحس منه صلاء
كيف يحترق حشاه ولما	يتنفس من حره الصعداء

أين من وجهه أرى على الصبر
 أين من جاوز الثمانين عاماً
 ما ذكرنا خلاصاً فيه إلا
 ومضايه أينما هبت الريح
 شري يوم يوم به قمت أرثي
 شر يوم يوم به بان عنا
 نتشكى على الأسى كيف لفت
 أين ذلك العهد الذي ملأ الدنيا
 أين ذلك العصر الذي تاه فيه
 لا رعى الله دهرنا كيف بطوي
 يا أمير الصناعتين بياناً
 فلقد جئتنا بفن جديد
 وتجاوزت كل مدح فامست
 أنجبتك الفحول فذاً لي تن
 وله مراسلاً أخذ السادة من آل باش أعيان ومعزياً لهم ب وفاة عميدهم معالي
 الشيخ صالح برسالة وقد صدرها بهذه المقطوعة :

يا صفة خسرت بها الفيحاء
 يا نكبة عج النعي بذكرها
 يا نكبة ما كان أعظم وقعها
 لله فيحاء الخليج تكلفت
 خسرت بصاع فكرة وقادة
 ولئن بيومك أظلمت فلطالما
 ولئن بيومك غم ما قد نابها
 من جده العباس فيه شمائل
 من آل باش أعيان طاح لواء
 فتجاوبت بعجيجه الأرجاء
 فيها من العلياء هد بناء
 ما لا يطقه يذبل وحراء
 في ضوئها تتمحص الآراء
 بسناء وجهك زالت الظلمات
 فلطالما كشفت بك الغما
 وعليه من آبائه سماء

فيه انتباه منهم وفطانة وبه أنات منهم وذكا
 من آل هاشم أنجبته نخوة شرفوا بمجد دونه الجوزاء
 بكت المعالي والحجى في يومه والمجد جفنة ديمة وطفاء
 ان المنون تخيرته مشيعاً كذب الزعيم بأنها ورهاء
 وله يرثي الشيخ جواد صاحب الجواهر قوله :

أرأيت كيف اهتز من قطر العراق فرائه
 حتى التخيل ارتج فيه وزلزلت جنباته
 والنهر مما قد عراه تلاطمت موجاته
 وعلى الجوانب ساقطت ورق الأسى شجراته
 وتجاوبت بالندب من أنحائه خفراته
 تنعى عظيماً عظمته لدى الورى نزعاته
 من اسرة العز الذي لا ترتقي هضباته
 لسناً اذا اكتظ الندي وعي فيه لداته
 ثبتاً اذا رجفت بسا حات النضال ككاته
 عفاً يغار اذا خرجن لحاجة جاراته
 كالغيث في أوقاته لعفاته راحاته
 كانت مهيأة - لنجوى ساسة - ساحاته
 بنجيتها قطر العراق تحررت عرصاته
 واذا بها قد أصبحت فيها تضج نعاته

* * *

لم أنس نهضته غداة أتى العراق غزاته
 بفيالق من لندن غصت بها فلواته
 عاث كأن لم تسدر ان الغاب فيه حماته
 حتى اذا انتهكت بفعل طغاتهم حرماته

مطرت فيا لقمهم حماما في الوغى عزماته
 في معرك شوك الحديد مصائد آ حافاته
 والجو قد رصدت بسر ب الطائرات جهاته
 والشمس فيه تنقبت ونقابها هبواته
 لله فصل ملاحم قد مثلت مأساته
 زرع بذرنا بذره ولغيرنا ثمراته
 دع ذكر معرك به ذهب سدى حر كاته
 الآن مائلة أمام عيوننا وبلائه
 بقيت وتبقى في الـ نفوس تحزها وخزاته

* * *

لله عقد جواهر قد أعوزتنا ذاته
 وأييك ما عدل الردي أمثله فكاكه
 بلد سيكثر طيشه مذ فارقه أناته
 أخشى تبعثر أهله إذ غادرته سرانه
 لا تحسبوا البلد المقد س أوحشت قاعاته
 بعد الجواد فباقر مثل الجواد صفاته

وله متغزلا :

لاح لي نصف وجهها من بعيد فتخياتها هلال العيد
 فاكثني ناظري بنظرة نصف وهو ضرب من الحجاب الجديد
 زين الحال انه المسك نثرأ فوق خد يزدان بالتوريد
 والقواني اذا زهاها جمال في خدود رفعن ستر الحدود
 أقبلت بين نسوة يتضحك ن ويمشين مثل مشي الجنود
 ووجوه مثل الأهلة الكن في غصون من القدود الميد
 علقت نظرة لها بفؤاد فارغ من صباية المعمود

فأعارته خفقة القرط في صند
ولقد صح أن عيني تجني
وتعين المهى على تسهيدي
انما الغض للعيون نجاة
واحتفاظ من العيون السود
والهوى مسكر اذا خامر القذا
ب كما تسكر ابنة العنقود
راعها ان رأت يياض مشيب
في عذارى ومثله في فودي
ولقد فاتها بأن سواد الـ
مين يزدان بالياض الشديد

وله عند ما جهزت الروضة الحيدرية بالكهرباء قوله :

(أديسن) فكره لما تخطى
كقرن الشمس افتق فاستنارت
وزاول مستفيداً أو مفيدا
به الدنيا وزودها جهودا
بأنملة يجلي ليل مصر
اذا ما جست السالك المديدا
ويسمع كالقريب به بعيد
اذا ألقيت نثراً أو قصيدا

وله بعنوان - عواطف وأشواق - وقد أرسلها الى صديقه الشيخ

محمد حسن حيدر قوله :

شوقي اليك أبا الجواد
وتذكر لولا الضلو
شوق الجيم الى العهد
لو طار مشتاق لطر
ع لفر نعموكم فؤادي
مازجتني بل أنت من
ت اليك من فرط الوداد
اشتاق رؤية وحبك
عيني بمنزلة السواد
خلق الكريم يجرود
الوضاء يا بدر النوادي
اني حفظت العهد في
آ في الدنو وفي البعاد
فأنا الصديق لمن تصا
لك وفي الجواد اخي السداد
وأمين غيب في العهو
دق والعدو لمن تعادي
لست الذي غطي العد
د أبر من حلم الغواوي
أزعم خير قبيلة
اء كجمرة تحت الرماد
بأساً وجوداً في بلاد

جليت بالمجد الأثيل وبالمكارم والأيادي
 ما ضم قطر مثل أجـ ود في المفاخر والعداد
 أغنى العشائر جودهم في القطر في السنة الجماد
 وبخيلهم غص العراق غداة هبوا للجهاد
 مجدي وعبدك واحد في طارف أو في تلاد
 لكن وسامك فاتي والسيف يحمل بالنجاد
 جعل الاله برغم من عاداك عمرك في ازدياد
 ونظر يوماً في المرأة فرأى شعرات بيض في عارضيه فقال :

شعرات بعارضي ورأسي ذكرتني وكنت ناسي نهمي
 طلعت في سواد شعري بيضاً كمصاييح في منازل بؤس
 كلما رمت سترهن بقص عدن يلمعن كالنجوم بنحس
 راع عرسي يياضهن فأبدت قسوة بعد لين القول عرس
 صبغ الغيظ جسمها بشحوب وغدت ترندي بصبغة ورس
 قلب جاراتها وكن لديها أفرخ روعك بحسن التأسي
 وتعزي عن الشباب بملك وثرأ وان يك الشيب يقمي
 فزوت وجهها وقالت بهمس هذه هذه رطانة فرس
 فلعمري غضاضة العمر وات والذاذات في ليالي عرسي

وقوله :

صبيح تنفس عن هواء صافي بي في ظلال شواطئ الأرياف
 باكرتها للارتياح فنبهت نفحاتها مني الشعور الغافي
 أعشاب وادي الرافدين وزهره حلل موشاة على الأحفاف
 أبدى اللطيف مهارة بنسيجها جلت عن التحديد والأوصاف
 جو تعطر بالأريج وشاطئه يزدان بالألغاف والأفواف
 قد عانق الورد النضير نظيره فيها بكل تحاب وتصافي

ويميل من جري النسيم كأنه
ومتى هوى الماء يهو خياله
وخيال قرن الشمس فيه مطرز
ابن الذى قسم الفرائز بيننا
تجد المروءة عندها محفوظة
نهضت على الغدران يسند بعضها
والطلح قام مضللاً صنوانه
وكانه متعطف أفناؤه
يا أمة الورد التي ما ضيعت
أنت استرحت من الشريف وزهوه
عبثاً تحاول وحيدة شعبية
غرف بأسباب الحياة أو اهل
ما آت موعده نهضة أدبية
ومعاشر مستضعفين عراهم
مروا الحياة ببأسهم ونوالهم
ملكك مجاربه الغزار عصابة
وتحوات أهدافها فردية

* * *

ومتى علا قدر الغنى في أمة
مست بأقدار النواوغ واعتدت
وتنازعت (وكذا الحياة تنازع)
ومتى تطرف في الذائد موسر
نبذ العفاف وراءه واستيقظت
جيل اذا صافيتموه ظواهرأ

واستعظمت قدر الغنى الكافي
جهلاً على الفضلاء بالاجحاف
والارض مجزرة الضعيف العافي
وألح في التبذير والاسراف
في نفسه نزعات فظ جافي
وبواطناً فأننا الضمين يصافي

والعقري حياته مضمونة من دون تصفيق له وهتاف
وله متغزلا :

ورد الحدود مراتع الاحداق
ماآن أن تبجني شقائق روضة
نثرت بها العشاق حب قلوبها
وباقحوان الثغر أو لؤ أدمع
ما أبرقت خدك في غسق الدجى
أمسلسل الاقداح عن رشفاته
لوم يكن خدك مصباحين في
نار الحدود علام قد عذبتني
ونضيت من سحر الجفون صوارما
فتركت قلبي كالحدود مضرجا
في الجسم ما في اللحظ من سقم وفي
الساق تحمل ثقل ردك يارشا
ارسلت من صدغيك فوق حديقتي
ماهرني ارسال صدغك عقرباً

وقوله وقد بعث به في صدر رسالة الى اخيه الاستاذ ابراهيم عندما كان بمصر

أبا عبد الله نعمت بالا
هموم لازمت صدرى ثقال
وما زالت تبرح بي إزائي
وهبني قد حملت الهم ثقلا
تمثلك الهواجس كل حين
ألا ترعى الاخوة وهي حق
باخوان بجامعة الكمال
وما هي غير أحداث الليالي
وما انفكت تؤرقني حيالي
فان البين صعب الاحتمال
وتنظر كل آونة ببالي
براعى بيننا في كل حال

وله متغزلا في ليلة تجهيز مدينة النجف بالكهرباء قوله :

كهرباء الحدود متصل سلكه في مفاصلي ودي
عقرب حارس شقائقها كم تمنيت قطفها نفسي
ما على الظبي لو أتى دنفاً يكتني بالخيال في الحلم

وله يستعرض ظرفه الروحي وعنوانها - بيد الضياع - قوله :

خسر الغري مشايخاً لوجوههم نور أضواء الخافقين تمامه
في رحمة الباري انطوت ارواحهم فعليهم من ذاهبين سلامه
عبث الردى بنفوسهم فتبددت كالماء مسكوباً تكسر جامه
وبغفله العلم الجليل تعطلت عرصاته فتعطلت أحكامه
كان الندي يفيض روحانية منهم وبطفح بالجلال نظامه
والجو من نشر الفقاها منعش كسما ورد تحت أحكامه
من بعدهم للشرع ينشر فقهه ؟ وبمن بين حلاله وحرامه ؟
الله يحفظ من زمان مقبل سود علينا - بعدم - أيامه

* * *

بلد تعظمه الشعوب كأنه تاج تألق في الشعوب وسامه
ضم النهى واللوزعية والابا وتقدس ذكواته وأكامه
من كل قطر بعثة في ربه لجب بنشء الطالبين زحامه
وحليمه يدعى لكل عظمة وتغيث إن خطب عرا أحلامه
الله آثره بمجد خالد رأس على رغم الخطوب شمامه
قدر الخليفة فيه شرف قدره وييمنه لا يستباح ذمامه
إن دام فيه سلوككم في أمره قحط الرجال يطول فيه دوامه
نشء يهذ بفطنة ونباهة لو كان في يد مخلصين زمامه
ويح له قد شدته عصاة نفعية أعياء عليه وثامه
بيد الضياع وحسبنا من قد بقي فاذا اضيع على الرئيس أثامه

الشيخ قاسم محي الدين

المولد ١٣١٦ هـ

هو الشيخ قاسم بن حسن بن موسى بن شريف بن مجد بن يوسف ابن محمد بن جعفر بن علي بن حسين بن محي الدين . عالم معروف وشاعر رقيق .

ولد في النجف ٢٥ رمضان ١٣١٦ هـ قبل وفاة والده بسنة ، ونشأ بها يتيمًا فكفله جده الشيخ جواد محي الدين وبعده خاله الشيخ أمان ، وقرأ المقدمات على أساتذة معروفين ، وأخذ علم العروض على السيد رضا الهندي ، والاصول والفقه على مشاهير العلماء كالشيخ محمد حسين الاصفهاني والشيخ أغا ضياء العراقي والسيد ابوالحسن الاصفهاني والسيد فتاح الشهيدي . وأخذ عليه مقدمات العلوم فريق كبير من أعلام الفضل كما اخذ عليه جمع علم العروض ، وهو اليوم من أعلام العرويين في النجف . سافر الى سورية ولبنان عام ١٣٥٣ هـ وهناك التقى بأعلام آل محي الدين أقاربه كما التقى بمشاهير العلماء والادباء في القطرين كآل الزين وآل شرف الدين وآل الفقيه وآل الحر وآل عسيران وآل الأمين ودارت له معهم مساجلات علمية وأدبية ومناظرات فكاهية ونكات مستملحة ، كما وقعت له مع علماء الثالث مناظرات ذات شأن فكان وهو من اتباع التوحيد قد استظهر على تاموس الثالث كما أراد الحق ، وقد جرى ذلك في قرية (جرجوع) بالقرب من جبع الخلاوة .

والمترجم له شخصية رقيقة حبيبة الى اكثر النفوس جمع بين العلم والأدب ومجلسه العامر في كل ليلة بل في كل يوم يغص بفريق من أهل الفضل والكمال تدور فيه أمتع الأحاديث الملهمة، وشخصه المنتقل بين أفراد

والموج له بكناته ، والمهيمن عليه بفطنته التي ثلغت بالبلاهة الدينية قد ميزته عن معظم مجالس أهل الفضل في النجف ، والحق ان الشيخ قاسم من الشخصيات العلمية النادرة المثال بمجموعها ففيها ما لم تتصور من الروحية والروح والنبل والاصلاح وحب الخير والدفاع عن الحوزة الدينية التي أخذت تنهار كثير من جوانبها ، وتحيط هذا المجلس مكتبته التي وضعت تحت تصرف الوافدين عليه قد غصت رفوفها بالكتب المتنوعة كما تجد في شخصه فهرستا كبيرا يعلمك بأي كتاب عنده وباسمه وما فيه على الأكثر .

والمرجع له نشأة نشأة صالحة جرياً على سيرة آبائه الأتقياء العلماء فأخذ يمتزج بشيوخ وشباب البلد المقدس ، ويسعى لاستعادة مجده الذي كاد أن يندثر فأعاد لبيته سمعة وصيتاً وتحري مخططات آبائه فاستطاع أن يحصل على أكثرها بأساليب مختلفة وبعناء كبير ، وزاد به الذي رافقه من النشأة كان أحد عوامل التسلي لأصحابه والانشراح لهم ففيه تدور مساجلات من الطراز الفكاهي الفاخر ، وتقع ضمنه كثير من الخواطر التي يستغربها الكثير لحدتها في النكتة والظرف البريء ، وقد كان الى زمن طويل عاملاً من عوامل الادب الوجداني باقامته لحفلات التهنئة لأصدقائه ، ونموذجاً مما وقع فيه من الحلقات اجتماع فريق من الشعراء الذين عز عليهم سماع قصيدة في ذلك اليوم بتهنئة صديق لهم قد تزوج فانبروا الى نظم موشحة ملفقة وكانوا قد ارتدوا العام فاقترحو على الشيخ كاظم السوداني أن ينظم المطلع فقال :

حرك الناي وجس الوتر ومن الأخاف غرد طربا

* * *

فاخر سن (اسحاق) واهرق (معبدا) إي وإبراهيم لما انشدا
وهزار الايك لما ارددا هذه الفرصة فاغنم وطرا
انما الدنيا لمن قد لعبا

فقال الشيخ صالح الجعفري :

طف بكأس الخمر في نادي الطرب طاب وقت الانس مذ زال النصب
واسقنيها باحترام وأدب إنما النادي يضم الشعرا
فانف عن أفكارهم ما أتعبا

فقال الشيخ محمد جواد السوداني :

إن لي في الخمر والكاس وطرب فاسقنيها خمرة عند السحر
حيث فاح الروض وهنأ والقمر شع والساقى دعا لي عمرا
قائلا ذا الخمر رأت مشربا

فقال الشيخ محمد مهدي الجواهري :

خمرتي فضلك لا يحصى علي أنت قد حبيت دنياي إلي
(عدتي في شدتي) (١) خمروني فها سلواي إن خطب عرا
وهما وصف اوبقات الصبا

فقال الشيخ محمد طه الخويزي :

فأدر كأس الطلاب بين الرفاق واجلها فينا اصطبأحا واغتباق
زفها بكرأ لها المهر صدق وسوى ابن المزن كفوا لأتري
فلكل منهما كل صبا

فقال الشيخ محمد جواد السوداني :

إملا الأقداح ياساقى الطلى رقت الخمرة والوقت حلا
وهزاراً الأيك فينا رتلا فاز باللذة من قد سكرنا
فأدرها بين أفياء الربى

فقال الشيخ محمد مهدي الجواهري

رنة العود ولحن المزمر واجتلاء الكأس بين الزهر

(١) هذا ابتداء دعاء يروى عن الأئمة يتلى كثيراً في مواسم العبادة
وهو مشهور في الأوساط الدينية .

سمري انعم به من سمر فطرتي كل على ما فطرا
لا أجد الشعر حتى أشربا

فقال الشيخ صالح الجعفرى :

ما احتسبت الكأس فى السكر ولا كنت أستحسن رواد الطلي
بل بها قد ذقت ميعاد الملا كنت ميتاً واحتسبت المسكرا
فهي كانت لحياتي سببا

فقال الشيخ مهدى الحجار :

سابتني شعراء الزمن كلهم يأمل أن يسبقني
ذاك بالخمر وذا بالوطن عذت فى مدحك يا خير الملا
يا أبا القاسم من ذى الخطبا

فقال الشيخ محمد مهدى الجواهرى :

متفان فى هدى فضل وجود وفناء المرء من طيب الحدود
ساهرأ للضيف والناس رقود واذا ما خمدت نار القرى
قال يا نغمي كوني خطبا

فقال السيد عبد الوهاب الصافى :

جرد الأقلام للنظم الرقاق وتبارى الكل فى هذا السباق
أحرز الغاية من الشعر فاق فبذى الحلبة تجرى الشعرا
وبها يمتاز (صافى) الادبا

وقد دارت فى مجلس المترجم له أمثال هذه الحلبات وكان بينهم
بمثابة القطب . ترك النظم منذ زمن طويل قد يرجع الى اكثر من عشرين
عاماً حيث أخذ يتجه الى الشهرة العالمية والمكانة الدينية ، ولكنه لم يترك
النظم فى الأئمة الاطهار (ع) حيث قد سمعت منه أنه نذر لله أن لا يقول
فى غيرهم . وآخر مطبوع له هو - العلويات العشر - التي تضمنت مدح
الامام علي (ع) . أما شعره الغزلي وغيره فهو مما نظمته فى عهد الشباب .

رأيت في أواخر كتابه (العلويات) قد ذكر أسماء مؤلفات له وهي
 (١) سيرة الامناء أو معركة الجمعة - نوادر أدبية - (٢) المصاييح النحوية
 في شرح الألفية (٣) هداية المبتدي في النحو (٤) حاشية على حاشية ملا
 عبد الله في المنطق (٥) أماني الخليل في العروض (٦) غياض الوادي
 ورياض النادي في سيرة الشيخ وادي - الشفلح - (٧) دلائل التبيان في
 غريب القرآن منظومة - في طريقها الى الطبع - كما سمعت (٨) شقائق
 الربيع في علم البديع (٩) الغياض تعلية على طهارة الرياض (١٠) سيرة
 القاسم سليل الامام الكاظم (ع) (١١) شقائق النادي - طرائف أدبية -
 وطبع من كتبه الشعر المقبول في مدائح ومراثي آل الرسول في جزئين
 والعلويات العشر

نموذج من موشحاته

ومن موشجة له وهي من أوائل نظمه قالها عام ١٣٣٤ هـ مهنياً بها صديقه
 الشيخ عبد الهادي الشيخ مولى آل الشيخ راضي :

أيها الساقى أدر كائن الطلبي وبصغراها وكبرها اسقني
 واروي بالسبع المثاني غزلاً وبأحانك قرط اذني

* * *

فلقد ذاب فؤادي وجرى من شؤوني أدمعاً تحكي العقيق
 بالأسى أصبح قلبي مسعراً وأنا أمسيت بالدمع غريق
 وجفوني قد ألفت السهرا وجفون النوم فالطرف أريق
 ووهم قلبي وجسمي نحلاً بهوى ظبي غرير مفتن
 أتلع الجيد حكى ريم الفلا ناعس الطرف مريض الأعين

* * *

يا نخيل الخصر ذا القدر الرشيق قد حكمت أعطافك السمر الصعاد
 أنا قد أصبحت من دون الفريق مغرماً فيك ومشغوف الفؤاد

فأسقني من ريقك العذب رحيق فهو يا أقصى المنى أقصى المراد
لست إلا فيه أروي الغللا علي من فيك أروي علي
فهو أهني لي من رشف الطلي إذهو السلسال ذي الرشف الهني

* * *

يا ريب الدل يا رب الجمال تركت ألاحظك القلب أسير
قد شكى خصرك اردافا ثقال وحكت غرتك البدر المنير
وكساك الحسن أبرد الدلال فالتفت ريماً ومل غصناً نضير
قدك المشوق يحكي الأسلا باعتدال وبعطف ولين
وأفاعي الجعد تحمي الكفلا خلت مذ سابت أتت تلسعي

* * *

قر أخجل شمس الافق عجباً وهو سناها يكتسي
ونحيل الخصر ساهي الحدق بأبلي اللحظ حلو اللبس
ناطق الخصر صموت المرفق قده يزري بغصن الوعس
ليس يدري نعماً كلا ولا هو فيها لسن ذو ألسن
كلما قلت له صلي ألا قال لي ماذا شأن المفتن

* * *

شح بالوصل فجدنا بالدموع فغدا النجم سميري والقمر
ليتني سامرت من اضحى ولوع بخفا الصب المعنى ذي السهر
كم اذالت أعيني دمعاً هموع حين ولي وجفائي ونفر
فلتكن شاكرة منه الفلا أبد الدهر ولن تشكرني
أنا لو لاه أشح البخلا وظنين بدموع الأعين

* * *

يا بنفسي من أغن أهيفاً خصره قد قاوم الردف الثقيل
يفثنني كالغصن منها انعطفاً أسلا يحمي به الخد الأسيل

تعلي الطرف روي القفا قد تعالى عن مضاه ومثيل
جل من أعطاه من دون الملا حور الريم ولين الفصن
وسنا البدر اذا البدر انجلي نوره تحت الظلام الأدكن

* * *

أدعج الطرف ربيب الترف رتعت في روض خديه العيون
أغيد ماس بقصد أهيف فسبت أعطافه لين الفصون
سل من جفنيه عضباً مشرفي وبه اصمى فؤادي ذا الشجون
ولنبل اللحظ لما أنصلا قرطس القلب ولما يخطني
كم محب بالهوى قد قتلا سيما القاسم تجل الحسن

* * *

فكان الجسم مني خصره وكان الخصر منه جسدي
يوسف الحسن انجى مصره قلبي المضي عديم الجاد
ولقد ظاهى الليالي شعره وكذا الريم بجيد أجيد
ولقد أزرى بمسول الطلي ريقه العذب امام المؤمن
كأنا إذ لا أراه مشكلا بل أراه أبداً من سنن

* * *

طالمات وقصد طوقني زنده وهو يزندي اتشحا
فسقاني ريقه العذب الهني فغدا كأس الطلي مطرحا
حبذا وصلابه اسعفني والدياجي بحرهما قد طفحا
وبني الأيك علينا ككلا والندا كل هام السوسن
ولنا القمري يروي مرسلا إذ رقى الأيك حديث المزن

* * *

وحمام البشر لما غردا أرقص البان بلحن مطرب
فتدلى طرباً وانعقددا بعناق فوق مهد الكعب

ولديه الرند طوعاً سجداً إذ تلا اسجد فوقها واقترب
فترى الأغصان تهوي جدلاً قد لوت قدماً بقدرين
في رياض مونتقات قد جلا زهرها الغيث بهام هنن

* * *

حبداً يا حبذا تلك الرياض فلکم قام بها الورق خطيب
ولکم اجرى الحيا فيها حياض فاکتست من طله رداً قشيب
فهي خودان وشيخ وغياض هي من آس ومن غصن رطيب
وعليها طائر البشر تلا إن عرس التدب (هاد) سرنى
يا لها من ليلة فيها انجلي في صباح البشر ليل الحزن
نماذج من شعره :

واليك صوراً من شعره واكثره مما قاله في زمن الصبا وفيه تقف
على مدى شاعريته وجزائته ، ومنه بمدح الامام علياً (ع) وعنوانها
- صوت الناقوس - قوله :

لشقيق الخلد سرى أرج مذ فاح به ارتاحت مهرج
شعل الوجنات مؤججة ولما الحسن بها ليج
وصفاء الجيد به اتقدال توريد كما تبدو السرج
وبلؤلؤ مبسمه المنظو م يطيش اللب ويختلج
وعقيق الثغر بنظم الدر زها إذ زينه الفلج
والروح بروح رقيق شق يق أنيق الطلعة تمتزج
(مرج البحرين ويلتقيان) اذا ما الصدغ بها يلج
وظفت بروضة وجنته أجنى اللثام ولا حرج
أجلو إضامة نرجسها أزهاراً ضوعها الأرج
من لي بصقيل الخلد ومن قد نور غرته البلج

ما أحلى الريم ومنظره إن لاح يغززه الفنج
 قمر فدلّاح وبدر را ح يزين ناظره الدعج
 فليل الفرع ومشرقه لي معراج أو منرج
 ريم يعدو شمس تغدو قمر يبدو صبح بهيج
 فالشعر مديد منسرح والشعر بوافره هزج
 لا مجتث لا مقتضب صوت الناقوس (١) به نسجوا
 أضلّت بفاحمه لي مذ أشرق وجهك يبتهج
 أو ترعجني بهواك وكسب رضاك وعني تنزعج
 عطفاً فلقد لهج العذال بعذلي فيك وما فلبجوا
 اذني عنهم صما وفي بثناء أبي حسن لهج
 هو معتصمي في الدين وفي الدنيا ولضائقتي فرج
 نوراً قد كان ولا شمس تبدو في الافق ولا برج
 يا علة خلق الناس على شتى الأشكال به نتجوا
 تهوى الأملاك لمنعته ال عظمى في الأرض وتندج
 قوم بولائك قد جبلوا لا غرو اذا فيه انبلجوا
 فغير يكتهم وغير زتهم في عاطر حبك تمتزج
 أدهشت الجيش برد الشمس س بحيث مسيرهم دلج
 ولقد أودعت علوم الغيب فواضح نهجك قد نهجوا
 فجها بذة الأحبار نهى درسوا عرفانك وانتهجوا
 كلوا عن درك حقيقتك ال هليا وبجهلهم اعتلجوا
 اوضحت صراط الدين فد بن الله بنورك منبلج
 لا غرو اذا الأملاك رأوا تاجاً نعليك به ابتهجوا

(١) اسم من أسماء بحر المتدارك وهو بحر هذه القصيدة .

يا نفس مجد قبل الكو ن فلا إيجاد ولا بلج
 موسى نوذي اخلع في وا ديه وأحمد فيه علا عرجوا
 فاسأل سور الفرقان فكم فيها نص بك يندلج
 لولائك عندي عقد لا شبه تنفيه ولا حجج

وله مهنياً الشيخ مجد حسين المظفر بقرانه وذلك عام ١٣٣٦ هـ ، وقد
 ضمن قصيدته بعض أبيات وأعجاز من قصيدة الشاعر الشهير السيد جعفر
 الحلبي في رثاء الامام الحسين (ع) والتي مطلعها :

سادة نحن والأنام عبيد ولنا طارف العلي والتليد
 واليك قصيدة المترجم له وقد أبدع في استخلاص الرثاء ونقله الى الغزل قوله:

أغصون قد انثنت أم قدود وشقيق ما قد زها أم خدود
 وعيون نواعس قاصرات لحن ام طرف نرجس ممدود
 وشفاه حمر تروق لعيني أم جروح الجبان وهو طريد
 وثغور مفلجات الثنايا أم اقاح ام عقد در تضيد ؟
 وبنان مخضوبة أم عقيق ؟ قد جلتها الاكف وهو عقود
 وخصور هيف حكنتي ضعفاً أم نصول قد شفا التحديد
 وجمود نشرن فوق قدود أم بنود فوق الذوابل سود
 وسهام قد فوقتها قسي أم لحاظ وحاجب معقود
 وبدور شقت جيوب الدياجي أم وجوه حفت بهن الجمود
 يا بنفسي تلك الخدود التي قد (زانها من دم الطلي توريد)
 واذا بالالفاظ يرنون شزراً (حسب الحاضرون جاء الوعيد)
 (عقدوا بينها وبين المنايا ودعوا ها هنا توفي العقود)
 قد تئنت أعطافهم وهي سمر (مالهافي سوى الصدور ورود)
 يا نفس طارت عليهم شعاعا (يوم شدت للبين منها الفتود)

(ووراها كم غرد الركب حدوا
ولنا خلفهم سرين قلوب
قد نهادوا على الصعيد غصوناً
فالغصون انثنى بالرقص دلاً
واذا ما بدا محياه وهنا
ما احيى الوصال منك لقلبي
يا لصب لم يدر إلا حيننا
ليت شعري كيف السلو ونفسي
إن تفتها فباقترا (حسين)
الكريم المذهب النذب من قد
جد بالمكرمات طفلاً وكهلاً
فمراياه ليس تحصى ومعنى
فجدير لو ساد بالجود معنى
وحرى لو قد حلا فزايا (الح)
ذاك من عم بره كل عاف
ملك العلم والنهى فهو ملك
ولقد زانه سماح وبأس
جمع الله فيه ما يرتضيه
انما الدهر عن سواه عقيم
زاده الله بسطة في المساعي
كهبة الوافدين أضحى ولكن
ولقد شد أزره بكرام
بخر جود تمتد منه بحور
فالعالي فيء لهم من قديم

للثرى فوك أبها الغريد—د
(ليس يدرين ما السرى والبيد)
(يا بنفسي ماذا يقل الصعيد)
(والجبال اضطربن فهي تميد)
(فقد انشق للصباح عمود)
يامنى النفس طال منك الصدود
(من شجاء تفرط الجلود)
كل يوم فيه مناها تزيد
(قنعت ما تقول هل لي مزيد)
سودته جدوده والجدود
فلديه طريقها والتليد
محمده لا يني به التحديد
كل معنى فيه بديع جديد
سن (المجتبى عليه عقود
(فارتوى عاطش وأورق عود)
وعليه تاج الهدى معقود
بهما يرغم العتل الحسود
من مزايا الكمال فهو فريد
إذ بشرواه شكله لا يوجد
وحياه من العلى ما يريد
يده الركن والحجيج الوفود
(هو للحشر فيهم محسود)
فبسيط ووافر ومديد
(ورثتها آبائهم والجدود)

قد بنوا للعفة أبيات قدس (فر كوع لهم بها وسجود)
 فهم في القرى مطاعيم سمح وهم في الوغى مطاعين صيد
 وهم في الندي حليماً ثقال (وهم المسرعون مهانودوا)
 اسرة قد حباهم الله مجداً (هو للحشر ذكره مشهود)
 وحباهم قلبي من الود صفواً فاز في شطره العلي الودود
 ذاك من فاز بالعلي علاءاً وبأقليده حباه الجود
 عاقده النسك وهو طفل فلا بد ع فنه له عليه شهود
 قد تحلى بذكره الشعر حتى كاد بعض لبعضه يستعيد
 فسماها أسرار كفيه تجري وصلاها تضم هذه البرود
 واسلموا يا فداء كم حاسديكم نبتدي فيكم الثنا ونعيد
 كل يوم يمر فيكم فالجسد اد نحر وللمحيين عيد
 يا بني المجد بالهنا ما برحتم طائر اليمن بينكم غريد
 وله وعنوانها - جنة الدنيا - قوله :

بوركت يا (جباع) ذات الشجر حياك منهل الحيا المنهمر
 جباع جنات وصافي مأها تمتد من سلسال عذب الكوثر
 اعينها من الصفيح (١) سيبها أم عذبات الشجر الصنوبري
 والعيزقان (٢) ضاع بين غردل واليابسين رق، في غضارة
 والشيخ والقيصوم حيث ازدلق الـ ظل عليه فاح عرف العبير
 وغبرة (٣) جرت عير جيشها ترمح كل وردة بالشجر
 والكرم يزدان جمالا طافحاً قد شيب قاني وشيه بالعصفر
 والتين كالزيتون إن أقسم في إبداءه خالقه فأجدر

(١) الصفيح : السماء . (٢) نبت طيب الرائحة ومثله الغردل .

(٣) نبت طيب الرائحة .

والزيت في الزيتون مثل صرخد (١) في اكؤس من الزجاج الأخضر
وقدس الصبير (٢) فهو جنة حفت به مكاره من إبر
والمور إن ميزته عن ثوبه صليت عنده بلا تطهر
والمشمش الفاقع في اكمامه مثل كرى التبر بكفي جؤذر
وهكذا التفاح فاح عرفه ولا كعود قد ذكا في مجر
ولو ترى اليقطين ممتدأ بها غبطت ذا النون بذاك المنظر
ولو ترى القثاء نبنا (٣) وقد خطت بكف ماهر مقتدر
والخوخ خدان له فأحمر قان وقد أزرى بخد أصفر
وقبل النومي في أغصانه تجد حياة لم تنل في العمر
وحسبك الكوجة من رقتها يجرح خدوها نسيم السحر
وبجل البطيخ إن أكلته تحسب ماء الورد فوق السكر
وسر إلى الجوز في كراته تلعب كالنشة ولو كنت سري
وإن ترم عند انتراع ثوبه فاسط عليه يدي خزور (٤)
واللوز قد بث حياة في الوري كانت ملاكا لحياة الخضر
والبندورة التي شاهدها مثل قوارير الرحيق الأحمر
والزرجس الغض معانق الكبا يرنو إلى الورد بطرف أحور
والمندل الرطب بجانب مرجة (٥) قد فاح في أرض زهت بالدرر
جلله سيفرجل أسفر عن خد تنجلي بأريج العنبر
جبايع يا عروس لبنان فذا التار بعض درك المنتثر
يا شمس لبنان ولم ترض لها كفواً اذا قابلتها بالقمر
مناظر تدهش أفكار الوري رأيت روضاً ضاع في كنهور
رأيت آساً ناضل العرار فاصفصاف من هيبتة في حذر

«١» الخمرة «٢» ثمرة طيبة ذات أشواك «٣» جمع نون وهي الخوت

«٤» الغلام النشيط «٥» اسم موضع في جبع كثير الأزهار والأوراد .

رأيت في ثغفها آفاق نهـ لأن على سماءها بالكبر
 رأيت في غيظاتها الظباء إذ تختال كالغيد الحسان الضمر
 رأيت في أغصانها مشرعة عواسلا ما بين قضب بتر
 رأيت في نجودها تبرج الـ سوسن والحوذان في تخدر
 رأيت في قبها (١) جداولا بطون حيات سرت في الجزر
 رأيت واديها وقد ألبسه من نسجه الربيع وشياً عبقرى
 رأيت في تلاعها غلالة الـ دمقس بين سندسى أخضر
 رأيت في رياضها كواكب الـ سماء قد شعت بافق الأنهر
 رأيت في بحارها الأمواج كالـ جبال ترمي بصحاح الجوهر
 رأيت فيها السحروالأكسير والـ كبريت والكبر بأزهى منظر
 رأيت في مروجها البحريـن إذ يلتقيان بعلا التجبر
 رأيت في سماءها بوارق الغيوم قد صالت بعضب ذكر
 وحمرة الأصيل في الروض بدت فزيت خد البهار الأصفر
 قطوفها دانية تسقى من الـ رباب (٢) طلالا غزير المطر
 خمائل الرياض ما أبدعها بين جباع في جمال المنظر
 في سدرها المخضود (٣) بل في طلا يحها المنضود بل في طيبها المنتشر
 في ظلها الممدود بل في كرمها الـ منقود بل في روحها المزدهر
 فأكهة كثيرة وفرش مرفوعة حول ضفاف الكوثر
 والماء في سبائك فضية قد رصعت أرجاؤها بالدرر
 فالروح في الأزها فالنضار في الأشجار في ماء الحيا المقطر
 تشرب من قراحه ألد من سلافة شيت بماذ خصر (٤)
 جرى وصلى في مصلى (٥) جبع وخر ساجداً بلا تكبر

«١» اسم موضع مرتفع في جبع «٢» السحاب الأبيض «٣» أي مزروع
 الأشواك «٤» الماذي : العسل الأبيض والخصر البارد «٥» اسم مكان

في روضة غناء فاحت أرجا
والجلنار قد أنار فاغتندي
والسرو كالغيدا كتست بشعرها
حدائقاً غلباً (١) حوت فاكهة
نمارق مصفوفة ، حدائق
أما الضراح الأرفع الأعلى في
صاف وما أدراك ما صاف في
حيث محانيه جنات وبها
والسنديان فيه ضدان فمن
وجنة عالية ترى بها الفـ
وجنة عالية ترى بها
وجنة عالية تقطوفها
ترى بها (زحلة) مثل زحل
يحكي بها الخير للأنهار والـ
ترى بها بيروت والشام والـ
ترى بها جباجع مع حبوش في
ترى بها (حاروف) في جب شيث
ترى بها أعراب « صالحم » اذا
ترى بها صوراً كعينانا وإن
ترى بها مشغرة كأنها
ترى (كفرفيلة) مثل طيبة

وماؤها المعين مثل السكر
مشتعلا يري الحيا بالشرر
إن تره عنك الهموم تنسري
أبا (٢) وعباق نسيم السحر
محفوفة من الكبا بعسكر
صافي (٣) العلى أعظم به وأكبر
نسيمه الصافي حياة البشر
قامت روايته مقام السرر
لين الى صلابة كالبحر
رقد في الدنو شروى القمبر
(عاليه) مثل الشهب ذات الشرر
دانية من كف جاني الثمر
ترى بها دمشق مثل المشتري
صفير للأطيوار زهو (صوفر)
شياح مثل الشيخ وسط المجر
غازية قوارباً في البحر
في بنت جبيل حبة من عنبر
دبوا بها مثل الدبي المنتشر
جلت تضاهي نملة في الصغر
شاغرة ليس بها من مشغري
مثل طراباس كحد سميري

« ١ » ملتفة الشجر « ٢ » المرعي وهو للحيوان كالفاكهة « ٣ » اسم

نبي اقبر في أعلى جبل ف جمع

وله وعنوانها - آيات علي - قوله :

في فيك جرى ماء الكوثر
أفدي غصناً من قامته
وأسيل الخلد ذكاً ناراً
بلماه الشهد وطيب الند
قد قال لراشف مبسمه
لائيث الجعد روى نشرأ
قدزف الخمر واطفى الجمر
فتقى بالراح وبالاقداح عن
من لي برشاً ساجي الاجفا
لذوي الابواب بطلعته
والعابد يسجد أن يره
لم يعرف فيه سوى الـ
والراهب قام بصومعة
وشماله كخلائقه
وعواطفه كعاطفه
قد سل العضب بكسرا
وانصاع عيسى بقامته
وفؤادي غادره هدفاً
فبقيت صريح مثقفه
يامن أودى لحشاي لظى
واذاب القلب بطول الهجر
بالله عليك فلا تحرق
أقسمت بأنّي قد محضت

فشكوت له العطش الأكبر
في يانع وجته أثمر
مذ سال به الماء الأحمر
وماء الورد وبره الضر
« انا أعطيناك الكوثر »
عن طيب للورد اذا وفر
وزاد البشر وزال الشر
الأرواح جوى يسر
ن تكون من محض الجوهر
وبناصع غرته حير
ومن الاكبار له كبر
عرفان ولم ينسب فيه المنكر
ليراه اذا مر الجؤذر
كخلق غداثه الأذفر
كسوالفه فيها أبهر
يجفن فليس الكسر به يجبر
كالغصن عليه نسيم مر
إذ قوسه لقنا أسمر
ويلى من فتك رشاً أهور
ما دمت اعانيها تسر
ولم يعد مني منكر
من ود أباحسن حيدر
الحب له حتى اقبر

فبهبهة حسن بهاء سنا
وبأسر وصف منال كما
أنى للناقد أن يدي
آيات معاليك الأعجاز
وتضييق عن الاختصار منا
إذ أنت قسيم الجنة والـ
وعقيد الحق وساقى الخلا
قصد آثره طاها بالعلم
ودعاه أميراً دون الصبح
فابصر آيات فضائله

ه ضياء أبي حسن أخر
ل جلال مدحك لأقدر
معنى في وصف أبي شبر
وساطع شأوك لا ينكر
قب مجد جلالك ان تحصر
نيران غداً يوم المحشر
ق بماقد ساغ من الكوثر
وبالأسرار له استأثر
ب فنكر ذلك لا يعذر
فيها الاقناع لمن أبصر

* * *

من غيرك نار مهنده
من صب الحتف على الأبطا
من جرع شوس الحرب المو
من غادر سغب طيور الوحد
من حجل أرجل خيل الصيد
من سد حصون الشر ك بما
من ظلت تبحدو الناس به
آمنت بمحيدر مولى الخلق
ورفضت لأجلك كل عدا
فارحم من هام بحبك يا
أرجو أن تمحو عني الذنب
إذ ليس بليق بمن يهوا
والمادح يصنع بالاعراض

بقلوب أغاديه تسعر
ل وجمع ككائبهم دمر
ت وأوردها الورد الأكدر
ش لها الأشلاء بها تنثر
وفي البتار لها عقر
قـدد بدد من هام تنثر
ولهام العالم لا يذكر
على رغم لمن استكبر
لـ وإن كانت كل المحشر
مولاي وللشكوى اظهر
وتقبل مني ما استيسر
لـ بحر النار غداً يسعر
ويعرض للنزع الأكبر

فألقوا لمن قد ساء أيا مولاي من المولى أجدد
وله مهنياً الشيخ باقر المظفر بقراءته قوله:

من لي بأحوى أحوال الطرف	مهنف القائمة والعطف
(تطمعني بالوصل اصداغه	حتى تربني أحرف العطف)
ينبيء عن قلبي زناره	والخصر يحكي من الضعف
أفديه بدرأ إن بدا مشرقاً	وأحور أفديه من خشف
فرطس قلبي لحظه مدرنا	وريش الأسمم بالحلف
ووافر الردف إذا ما منى	تخاله يمشي الى خلف
ناهيك في ردفي عليه سعت	أساود سود من الوحف
كانه نهلات أو أنه	وارحمتا من عظمه - أني
وإني يزف الراح في كفه	يا حبذا الراح بلا كف
أدارها حمراء وردية	فذاقها قبل في طرفي
بتنا وقد طوقني زنده	شوقاً وقد وسدته كني
فقال هل وعدك أخلفته	فقلت حاشاك من الخلف
إن تدن من مثلي ففضل وان	تأ فمعدور لدى العرف
أني وذا صدري باد وذي	عمامي نشر بلا لف
أجر ذيلي تارة في الثرى	وتارة اسحب في خني
إن لم تكن إلني على ما أنا	فيه خسبي (باقر) إلني
المحتسبي طفلاً لباب العلى	وغيره لم يحظ بالرشف
والبارع الندب الذي لم تزل	كفاه تحكي الغيث بالوكف
يروي نداه عن ندى (أحمد)	من فيه نستسقي ونستشفي
مهذب الخلق ومن خلقه	يحكي النسيم الغض باللفظ
من لم يزل يخفى التقي دهره	ويظهر الرحمن ما يخفي
قد عم بالفضل جميع الورى	كانه دهر بلا صرف

لا ينتحي مغناه صرف البلى
لا زلت يا أحمد كهفاً لمن
آمين آمين ولا اكتفي
وله مساجلا الشيخ محمد رضا الزين بعد عودته من لبنان وقد بعثها الى السيد محمد حسن بن يوسف جمع فيها بين الجد والهزل قوله :

قد عرفنا المهابة العلوية
بطل الحرب في مواقف صه
عجز الفكر عن حقيقة ذاك الـ
هو نبراس احمد في جلال
همت في قدس ذاته حيث اكبر
ورأيت الانواع والجنس فيه
وتحققته القياس لشكل الـ
فلا لك الناسوت منه وهيو
حيث نفسي تهفو ولاء ولو
ولواني قطعت من حزم الوصل
وكان الصفيح فوق يزجي
وكان الشهاب بشرع رحا
أو كائني بأرض لبنان مهزو
وهي تكتم في براغيث جاثت
ضقت ذراعاً حتى انتهت (لخارو
فتولت حاروف جسمي فاضنة
غراطيمه سهام وقد سددن
لارشالي كيلا امر (بجب شيث)
كمف ارمي في البئر نفسي فاغدوا
مذ سبرنا المواقف الاحديه
بين مبيد القروم بالمشرفيه
جد فيه وجوهر الماهيه
ما اجيلي جلاله والهويه
ت لديه أواصر الذاتيه
صمد في الأنواع والجنسيه
دين كبرى موضوع كل قضيه
لاه نور الحضائر القدسيه
لاه عدمت الوجود والحيثيه
ففصلي مساوق للنيه
زجل الصور بكرة وعشيه
من شعاع أو صعدة فضيه
مأغزتي قوارص (الغازيه)
بحدود الوشائج اللهزميه
ف) مروعا وواجم النفسيه
ه بقص يصول في مقضيه
نحوي فعدت منها رميه
قادلي الذنوب في الزبيده
واطى الرأس - صححتي سلبيه

لم اجد من يمجري غير قوم
 هم هداة ائمة علماء
 كل ندب منهم بافق علاه
 أنا إن عن لي تذكر مبسو
 او تصورت يا لطيف - تعجب
 او تعطرت في ابي الحسن الزاكي
 قد حباني الزيتون وهو ادم
 فتذوقته فكدت من الصاب
 سيد جاءنا بيد وهيك
 وكان وطرطش لا واعيك
 ربي رحماك من تراكيب عرب
 ذاهم يقلبونها الزاي في النطق
 ربي رحماك من مصاليت قدشوا
 فهجوا منه كل حرف هجاء
 قلوب السنيخ من حروف الهجاء
 لست أنسى أبا سليمان إذ جا
 ثم ناداه باحتدام - أواماً -
 فحسبت السماء ترسل صوت الر
 جوهر كيف ظل بعرض عني
 مخلفاً وعده - بمأذنة - في -
 ان قاض لم يقض عدلاً لأشكوه
 أنا ارجو أن لا يعد نظامي
 (يا بن زين) والبارع الناقد الف
 شرك الروض في (جبايع) فما
 انجبتهم فطاحل « النبطية »
 قادة في المعارف الدينية
 تتجلى انواره القمرية
 ط بسطت الثناء في العالميه
 ت لهجر القواعد النحويه
 زكت لي اللحوم في الاكل فيه
 ظنه كالحلاوة السكرية
 اقي الاحشاء في الصينيه
 فسمعنا رطانة أعجميه
 يعدونها من العربيه
 بالغوا في حاجة هندية
 كأنهم فوارس الفارسيه
 على اللفظ غارة حربه
 ونفوا لفظه عن السنيخه
 فالقاف همز وتاؤهم طائيه
 بقود الأعشى الى الحنفيه
 لانطرطش منك الأواعي النقيه
 عند فوق بلهجة وحشيه
 ربي اغفر ذنوبه العرضيه
 ها ابتهاجي ومعظم الامنيه
 الى - أحمد الرضا - في القضيه
 عنده كالقصيده الهزليه
 حل ضليع الشعور والشعريه
 أجمل تلك الخميلة الذهبية

حي ذاك النضار والميع في
وترى الماء في الزهور ككافور
فهو ينصب من سماء قبي
كذاب اللجين فوق دراري الا
فتقبل يائية من محب
وسلام على الذي يسجد الحج
(يوسف الزين) فخر لبنان طرا
أنا لو عدت في ثناه لساناً
أنا من عظم ما أراني اكبر
وتحققت أنه المصلح الاكبر
نفس الدهر فيه قلت فشمس الا
أغرقني آلاؤه وبد الاسعا
بفديث العلاء يسند عنه
لا يليق الثناء إلا لمجد
وله المكرمات تنسي البرايا
طفح الدست في جلال معاليه
وله عزمة اذا حركته
إن (سلمان) ذا الذخيرة ذاك
فنظامي برق فيه مديحاً
فسلام على دم عربي
وعلى (أحمد الرضا) جهيد التأ
فضله سار في السماء وفي الأ
هش سمعي اليه من قبل مرآه
وسلام على « محمد الزين »

الأزهار تعلوه نفحة ذفره
رجرى من سحابة كوثره
ثم يذكو في ساحة المرجه -
فق فوق الاشعة المسجديه
منك لا يرتضي سوى يائيه
دلعلياه والنفوس الزكيه
وزعيم على حمى - سوريه -
لم اقبل من فضله جزئيه
ت جلالاته في البريه
قطب السياسة الدوليه
فق عزت علي في النظره
ف مدت على حياتي الحميه
حيث فيه طهارة العنصره
ضم تلك النقيبه الزينه
حاتماً والعدالة الكسريه
ه وفاضت أخلاقه المرضيه
ذات بحراً أراك في شخصيه
الحبر رب المعارف الدينيه
فهو نور أو نسمة سحره
حل في قدس ذاته الجوهره
ريخ حبر التنقيب في اللغويه
رض وحفت عليه روحانيه
سلام على كريم السجيه
وقاخي المسائل الشرعيه

ذاك شمس العلوم والنايغ الـ مصقع ضاعت بشعره العبقريه
يا علي الزين الذي عدت فذاً في علوم الاصول والفقيه
ذكرتني (بنت الجبيل) وتعقيد لك تلك الصياغة اللفظيه
عجبا انت شاعر العرب وابن الـ زين فاتتك نكته أديبه

الشيخ طائب الطريحي

المتولد ١٣٠٣ هـ

هو الشيخ كاتب بن الشيخ راضي بن علي بن حسين الطريحي ،
عالم أديب وفاضل شاعر

ولد في النجف عام ١٣٠٣ هـ ونشأ بها على أبيه فعني بتربيته وبعد
أن فرغ من القراءة والكتابة أخذ المبادي على عمه الشيخ حسن الطريحي
والسيد محسن القزويني والسيد باقر الحكيم واختلف على السيد باقر الهندي
فأخذ عليه الأدب والشعر وبصره بعلم العروض ، وأخذ الاصول على
الشيخ ضياء الدين العراقي والشيخ محمد حسين الاصفهاني والفقه على الشيخ
أحمد كاشف الغطاء ، ولأزم حلقة السيد أبو الحسن الاصفهاني .

والمترجم له نشأ نشأة عالية وقد كان من الشبب النابه الذين مالوا
إلى الحق والحرية وانضم إلى دعاة الدينمقاطية حزب ابي الاحرار الخراساني
وقاوم فريق الامام اليزدي وربما هجاه بكثير من الشعر القاسي الشديد ،
صاحب زمرة عرفت بصدق الرأي ونقاؤه امثال الشيخ محمد رضا الشبيبي
والسيد سعيد كمال الدين ، ولأزم شيخ الأدب الشيخ جواد الشبيبي
ملازمة حادة كان أحد أسبابها المصاهرة التي تربطه مع آل الطريحي .

وقد عرف بخفة الحركة وسرعة الجواب وكثرة الكلام والمبالغة
الأدبية ، وكان له شأنه بين أئدائه يوم ذاك .

له خلق رقيق وطبع أرق ، ومزاج خاص يأنس به معظم الناس وهو على طريقة آبائه من ناحية طهارة الضمير وصفائه ، ومن أبرز ظواهره أنه يتبدك بالكلام ويوافق بالأخبار ويموج الحديث عن طريق المسابرة لا عن طريق الاستقلال في الرأي . شاهده وجالسته مدة طويلة عن طريق صديقي الخطيب المرحوم السيد ميرزا حسن القزويني في الكوفة وفي دار الحاج عبد الرسول اخذ علي قبل أكثر من عشرين عاما فكان يأتي هذا المجلس ويفيض علينا بنحو اطرق قد يتعذر على الكثير التطرق لها والتحدث عنها والامان بها ، وهو بهذا الوضع كان موضع حفاوة صاحب المجلس لأنه الروحي الذي يكثر من الاتصال بالناس والمزاورة لهم ، وموقفه الديني في الكوفة موقف الكتاب المحجور المهجور

لم اقف له على أثر قام بتأليفه وطبعه سوى الرحلة الحسينية للشيخ محمد حسين الحلي فقد طبعها في النجف عام ١٣٢٩ هـ وقد نشرتها في ج ٤ ص ٤٢١ من كتابي شعراء الحلة ضمن ترجمته .

وهو اليوم يعيش في الكوفة كمرجع للشرع يقوم بحل المشاكل التي تقع بين الريفيين المجاورين للناحية وكانت له مراسلات مع السيد عبد المطلب والنجال الامام الخراساني والحاج مهدي الفلوجي وأخيراً وقعت له مع صديقه السيد مير علي ابو طيخ بعض المساجلات تضمنت كثيراً من النكات والطرف وكان واسطة الربط السيد كامل ابو طيخ الذي يتصل به المترجم اه عن طريق الصداقة القديمة . وهو كثير التعليق ولكنه ربما يكون غير موفق في بعضه ، وخواطره أكثرها مستملحة . ومن طرفه قوله :

ما نظمت الشعر إلا انني خاتمه علماً به اعلى ارتقاء

مذ تبحرت علمت انه كسر اب ظنه الظمان ماء

وهو لم يربح كغيره الحياة في حين ان عناصر التقدم الذي استغلهما

أخذائه كانت متوفرة لديه ، ولعل ذلك ناشىء من صفائه وبساطته .
 شارك في الثورة العراقية الاولى ضد الانكليز فصاحب شيخ الشريعة
 والكاشاني في جبهة القورنة ، وقد نهبت آثاره وكتبه في واقعة الكوفة
 بعد الثورة ، وشارك في جبهة الكوت مع الكاشاني .
 نموذج من موشحاته

وله من موشحة في قران بعض أصحابه قوله :
 أيها الساقى أدر كاس الطلى عل تطني جرة في أضلعى

* * *

فاسقنيها بصفاء ووداد خمرة قد عتقت من عهد عاد
 فهي انمي وبها يحى الفؤاد أي وحي فيه لما سلسلا
 هي تحي كل ميت لا يعي
 بكرة زفت بكفي أغيد لونها يحكي مذاب العسجد
 فانتشى بالنشر منها جسدي حيث اني كنت فيها مبتلى
 وبحي للغير الأتلع
 فلم قد بت فيه مغرما ساهر الطرف اراعي الانجما
 حيث أورى بفؤادي ضرما بالنوى والنوم غني ارتحلا
 لم يكن بألف جسمي مضجعي
 إن بدا خلناه بدرأ أسفرا أو مشى خلناه غصناً نظرا
 أو رنا خلناه ظلياً أحوراً سل من جفنيه عضاً مصقلا
 من يرم منه وصلاً يمنع
 عذب الميسم مشوق القوام ماله لوزار صباً مستهام
 وسقاه عذب ريق كالمدام وشفا منه فؤاداً وجلا
 ذاب وجدأ وجرى بالأدمع
 أفلا يرعى ذماما للهوى ويحيى الصب من بعد النوى

وعلى العرش من الحسن استوى فهو شمس الحسن لكن مثلاً
 بعد أن كان ككثرة مودع
 فهو ماهية حسن للجمال غنج الطرف مليح في الدلال
 حيث مارأى عن الصب انفصال ذا جواد سبق ما بين المسلا
 فهو ذو ركن شديد أمتع
 هو واليمين علينا اقترنا سيد شهم ككرم في الدنا
 من بني ياسين خير الامنا من به الحق تجلي وانجلي
 بمقام في ثناء أرفع
 أزمع الترحال عسراً بغناه ونظامي راق معنى بثناء
 قد حططت الأصل شوقاً بغناه بعد أن طفت المواوي والفلا
 بآبنة الخيل واخت المهبج

نماذج من شعره

والترجم لهم من الشعراء الذين يصورهم شعرهم ويوقف القاري على
 بعض نواحي سيرتهم وآرائهم واليك قوله متعزلاً :

بشمس السعد علافاً قرب سروري يوصل حبيب لصب
 وكنت ألقى إليه اليدين واسأله رفع تلك الكرب
 اخاطبه والحشى أسعرت ودعني من نار قلبي انسكب
 لفرط هواك بقلبي العطب وفي الخدمك لعيني العجب
 أيمزج نار وماء فمأ عليها تساوى علا فالتهب
 شفاء لها الرشف منه كما لقلبي منه الجوى، واللهب
 نشدتك يا مانعي رشفه وصلاً فهجرك نوحى سلب
 فلا يمنعي ماء الحياة ولا تمنحني نار الوصب
 فبالواو مما بدا عقرباً من الصدغ عطفاً للقلب وجب
 ولا تجعلني حراماً على رضا بك فهو الحلال العذب

فمنك الدلال ومني الهوى ومنك الملal ومني العطب
فلا حكم فاصل بيننا سوى عدل قدك بين العرب
فكان فريضة أهل الهوى نعم بل وقبلة أهل الأدب
بذلك أوحى إلينا الغرام قديماً ونصت عليه الكتب

وله يرثي الامام الحسين (ع) قوله :

صبا للحمى والخيف قلبي المعذب فها أنا في وادي الغضا اتقلب
فكم لامني فيمن هويت عواذلي فقلت دعوني فلهوى لي مذهب
ألا لا تلوموا من تعلق قلبه بمن قد هوى فالحب للعقل يسلب
غداة يسفح الخيف بت وللأسى بقلبي نيران الجوى تتلهب
فيا ليلة قد بت فيها ولم أجد عجيباً سوى دمع على الخد يسكب
تعلمت الورق البكا من صبا بتي فباتت تنوح الليل مثلي وتنحب
فبتنا كلانا دأبنا النوح والبكا سوى انها للآلف تبكي وتندب
وإن بكائي للذي سار ضحوة بأقمار تم في ثرى الطف غيوا
غداة أتى أرض العراق بأسرة عليها من الحرب المثارة مضرب
واخرى وقد خانت غدرأً واقبلت تجر جموعاً بالهداية تنصب
فخال بها في غلمة أى غلمة اسود وغي بالمكر تطفو وترسب
فجات ببيض الهند حتى تصادمت وخاضت بحار الموت والموت يرهب
الى ان قضوا دون ابن احمد ضحوة على عطش منهم وفي الأرض تربوا
واصبح في جمع العدى فرددهره فريداً ومنه القلب بالوجد يلهب
بموقفه أحيى مواطن حيدر بيوم به الأمثال للحشر تضرب
ومذ شاقه الرحمن خر لوجهه صريعاً على البوغاء وهو مخضب
فيا عجيباً للأرض لما تزلزلات وصدر حسين فوقه الشمر يركب
وشيل على العسال منه كريمه وقد كان يتلو الذكر فيهم ويخطب
ونسوته سيرن أسرى بلا حمى سبايا كسبي الروم والزنج تجلب

وله يرثي الشاعر الشيخ عبود الطريحي قوله :

أبا الحسين رمته أسهم النوب يا عين جوودي بقاني دمعك السرب
أصابه القدر المحتوم فافتقدت منه بذات بديع النظم خير أب
عهدته من حجاب الفكر بيرزها منظومة نظم سمط اللؤلؤ الرطب
فكم بها قرط الأسماع ينشدها بنقول كغرار الصارم الذرب
لهفي عليه أصاب الختف منه فتى سمح الخليقة سهل الخلق غير غبي
عار من العار لا عيب بدنسه كاس من الزهد والعلواء والأدب
قد ضم منه تراب القبر بدر علا يحلوسناه دجى الأحزان والكرب
لا عذر للعين إن لم تجر كالسحب دمعاً فانسانها قد غاب في الترب
عجبت كيف يضم القبر شخص فتى بضيق من هديه وسع الفضاء الرحب
ان غيب الموت عن عيني طلعت فان اخلاقه الغراء لم تغب
أبا الحسين أصبح سمعاً أبشكها لو اباً من فؤاد ذاب بالوصب
قد كنت أرجو بأن تبقى غيبي دهري وأي رجال الدهر لم يخب
فأذهب عليك سلام الله ما طلعت بالافق مشرقة سيارة الشهب
ياراحلا والتقي والزهد يتبعه وغائباً غاب عن عيني ولم يؤب
فلا يهكم ما أبتمت ان لهم ابو التقي لعمر الله خير أب
ذاك الذي غمر الدنيا بنائله وطوق الناس من عجم ومن عرب
تؤم . منه عفاة الخلق بحر ندأ سبط الأنامل ان يسأل كذا يهب
أدامه الله للاجين كهف حمى ممنعاً عن طروق الخوف والرهب
ولا طفت سحب الغفران قبر فتى زاك كريم المساعي واضح النسب

وله من قصيدة في ميلاد الرسول الأعظم (ص) قالها عام ١٣٢٩ هـ

كل نور في ساحة الكون باد هو من فضل نور خير العباد
أحمد المصطفى من الله قدماً قبل خلق الآزال والآباد
واهتدى كل مهتد بهداه حيث لو لاه لم يكن من هاد

فيعلم له النبيين جاؤا فاستنارت بذلك طرق الرشاد
 قد تعالى شأننا وذاتنا ووصفاً عن شريك له وعن أنداد
 وله مخاطباً السيد موسي مكوثر أحد أقطاب (المشروطة) الحزب الديمقراطي
 قد وهى من ذوي العناد العباد مذ موسى قد استقام الرشاد
 هو موسى مهما يهز عصاه تتلقف ما يافك « استبداد »
 كان شمل استبدادهم في اجتماع وبماضيه عاد وهو بـ
 عمك الله بالشفاء وإن لم يرض فيه الأعداء والحساد
 كل ياسيدي بمدحك فكري وعصاني الانشاء والانشاد
 فابق غيظ العدى ولا زال مف ناك اليه تقاصد الوفا
 وله برئي زعيم الأحرار الشيخ ملا كاظم الخراساني قوله :
 أنعى الشريعة للنبي المهادي أم كعبة الوفا للوفا
 أم من هدى الضلال نور بهائه من بعد ما حادت عن الارشاد
 لله سهم قد رمى قلب المهدي لما خبا فيه ضياء النادي
 يا راحلا ترك العقول مطاشة وأذاب بالأحزان كل جماد
 حملوه والدين الخفيف وراه ينعى فيشجي الصم بالتعداد
 وتحاشدت من خلفه زمرة الورى فكأنهم بعثوا ليوم معاد
 وبكت عليه مذ قضى في أدمع قد كان مجراها من الأكباد
 كلا تراه مطرقاً متحيراً وبقلبه للوجد قدح زناد
 عجباً لنعشك كيف خف على الورى وبه انطوى طود من الاطواد
 لله يومك إنه يوم به أمسى المهدي متبرقماً بسواد
 دفن الأنام بدفته تحت الثرى إذ كان مثل الروح للأجساد
 ما كنت احسب قبل ذا أن الثرى عسى مغيب الكوكب الوفا
 والعلم ينعى ما تلا لا غبت يا قمر المهدي وسلالة الأنجاد
 ناديت أبناء الرجا ياماً فقد (خف القطبين وجف زرع الوادي)

طرقت أنصار الشريعة بعد ما
 ورفعتهم فوق السهى في همة
 قد كنت للإسلام سيفاً مصلاً
 فليبيك الإسلام يا علم الهدى
 ولتعمل الأيتام بعد وليها
 يا صاحب الجدث (١) الرفيع ضراحه
 الكاظم الغيظ الذي خلقته
 قد جاء محمود النقية نازلاً
 يشكو اليك بني الزمان فانهم
 لا ناصر كلا ولا من وازر
 جند من العزمات سل صوارما
 أبني العلي لم أدر من أنعى لكم
 أنعى أبا المهدي للإسلام أم
 رفعا لدين الله راية نصره
 إن غيبا فاليوم بعدها غدا
 طود الحجى ورواق اخية العلي
 وبنوها في كل عضو منهم
 قد شيدوا ركن الهدى وبنوا على
 هذا عهد جاءنا بشرية
 ما بين من قد جاء بالارشاد لك
 بخران بحر قد جرى علماً لنا
 وجد الورى نعم التسلي في الجوى

(١) يخاطب مرقدة الشيخ ميرزا حسين ميرزا خليل لانه كان يناصر
 الديمقراطية . (٢) يريد الشيخ عبدالله المازندراني الزعيم الديني .

لا روعتهم نكبة وسقى الحيا قبرا به قد غاب ري الصاد
 وله مهنيًا الشيخ حسن الطريحي عند إياه من الحج عام ١٣٣٥ هـ :
 حي بين الحمى ورمل زرود ربربا يرتعي فؤاد العميد
 أهيف القد أتلع الجيد ساجي طرف حلو الرضاب مر الصدود
 قري الجبين يجلو دجى المم على غصن بانه املود
 وجهه جنة النعيم ولكن بات قلبي منها بذات الوقود
 ذو خدود أرق من دمة الصب وقلب أقسى من الجلود
 فاق بدر الدجى سنا وابتهاجا وحكى الريم في لحاظ وجيد
 يوسني الجمال شوقي اليه شوق يعقوب في زمان الصدود
 رصد الخد منه عقرب صدغ كيف لثمي لخدمه المرصود
 هل رأيتم ورداً بكل أوان مزهراً ناظراً كورد الخدود
 ما احبلى الثامه وجناه لمشوق متم معبود
 حيه زائراً وقد أرسل الشعر ليخفى عن عين كل حسود
 هز سكر الشباب منه قواماً يتثنى مثل الغصون الميسود
 فكان جيده التليع محلي من ثنايا المجتبى بفر عقود
 حسن الخلق والطباع كأن من خلقه تعصر ابنة العنقود
 لا يضاهيه حاتم بالعطايا وهو بالرشد فاق كل رشيد
 ذو نوال جزل وحلم رزين ومقال فصل ورأي سديد
 ينهل الخلق من نداء يبحر زآخر وافر بسيط مديد
 شع وادني الغري بشراً به مذ آب من بيت ربه المعبود
 وزها الكون فيه انساً ولاحت لعيون الوري نجوم السعود
 شكر الله سعيه وحياه بحبور وطيب عيش رغيد
 وله مهنيًا الشيخ محمد رضا الخزاغي في ختان أولاده قوله :
 ظلي انس يرمى بقلب العميد لا باكتاف حاجر وزرود

أخجل البدر حين بان لصب
حف ورد الحدود آس عذار
كيف ورد يرى بكل أوان
أحور الجفن مزهر بخدود
جاء يثني بقبده وهو شمس
أوقد الحد جذوة بفؤادي
بات فيه بطوف في كأس راح
وسقاني المدام من عذب ريق
خمرة من يدي أغن مليح
فشفت للمشوق قلباً معنى
إن يفتني المقصود منه فاني
بيته كعبة فكل البرايا
أخجل السحب لو أمد أكفا
أسفرت بالنوال منك معد
يا فريد الكمال سمعاً نظاما
وتقبل مني بدائع نظمي
وله متغزلا :

ألاحي سلمى بعد طول صدودها
كبسرة تأتيك من بعد عسرة
بدت مثل غصن البان قدأ أحاله
تسل من الأجفان عضبا مهندا
تجلت والكن الثريا بأذنها
فكم ليلة قد بت وهي بجاني
اوسدها في ساعدي وهي لم تزل
أنت تتخفي تحت ليل جعودها
قدونك ثما من ورود خدودها
نسيم الصبا والسكر نحو عميدها
وتغمده لكن بقباب ودودها
غدت وهلال العيد طوقا يجيدها
وعيني ما ذاق لذيذ مجودها
تطوق جيدي في حسان زنودها

وأرشف من فيها حيا رضاها وأقطف ورداً من رياض خدودها
 فيا ليلة لم أبق في الدهر مثلها سوى ليلة شعت بنور سعودها
 وله مهنيًا بقران السيد حسين بن السيد أحمد ربيع قوله :

هز الصبا قدمه وأود والسكر في مقتلته عربد
 أغن مر الملل ألى أغر حلوا الدلال أغيد
 قد مال دلا فقلت لدنا وقلت لما رنا مهـند
 جاذبه ردفه من القـد خفت لما انثنى من القـد
 نبي حسن أتى يريني آيات سحر فقلت مد يد
 أظهر في الخد معجزات إذ جمع الضد فيه والضد
 بشرعه قد أباح قتلي ولا قصاص يرى ولا حد
 صدقت آياته لمعنى لما غدا في الجمال مفرد
 مقتلته ككلمت فؤادي ومقتلي كلمته في الخـد
 قد لان قدأ ورق خدأ وإنما القلب منه جلد
 ما جئت اشكو اليه إلا ومال تيهأ وصعر الخـد
 فرحت أبكى بدر دمع مبسمه اللؤلؤ المنضد
 جرد من لحظه حساما نعم هو الصارم المجرد
 يا يوسف الجمال اني يعقوب حزن وأن افند
 عداك إما قيص صبري من قبل في هواك قد قد
 قيدت ما أطلقت جفوني فيا نرى مطلقاً مقيد
 فقلبي (الواقدي) بشكي حرأ الى ثغرك (المبرد)
 ما نار لمروء مثل نارى في مهجتي حرها توقد
 إن أبرقت امطرت جفوني غواذياً والفؤاد أرعد
 خلعت ثوب السلو لكن لبست ثوب الهنا مجدد
 بعرس من قد سما علاه نخرأ وقد حل مطلع السعد

حسين من ترفع المعالي طراً إليه وعنه تسند
من دوحه المجد طاب فرعا نماء للفضل خير محمد
والده في العلاه أحمد عنه ذرو والمكرمات والمجد
من قد سما داره المعالي لو شاء نحو السماء يصعد
وله مؤرخا عام ختان خالص ابن السيد أحمد الحديثي قاضي النجف عام
١٣٢٩ هـ قوله :

قلت مذاضحى فؤادي في لظى شوقك بوقد
كيف يصلي وودادي (خالص) في حب (أحمد)
هو خير الخلق طراً وجميع الخلق تشهد
وحديث الفضل يروى عن مساعيه ويسند
طاول الشهب ولكن في مزاياه تنضد
لم يلد مثلك دهري لا ولا مثلك يولد
كل في مدحك فكري يا كريم الأب والمجد
جوهر أنت ولكن خالص منك تولد
دمت في بشر ختان ومرو لك سرمد
بشرك الدائم طير الـ سعد أرخ (عنه غرد)

وله عند عودته من الامتحان عام ١٣٢٤ هـ ومادحا الشيخ أحمد
كاشف الغطاء :

تبسم ثغر المعالي ابتشارا وفي الافق نجم السعود استنارا
غداة نبي الهدى أحمد بأنصاره الغر للكرخ سارا
مضى وبنو العلم حقوا به فحازوا لدى الامتحان الفخارا
لقد أبهر الخصم في نقطهم وطائر أفكاره منه طارا
رآهم وكل له مقول يد العلم تصقل منه الغرارا
فأعظام السلم من بعد ما من الرعب طارت حشاه انداعارا

أقاموا على رغم أنف الضلال
 فأبوا يحفون في أحد
 به نصرُوا حيث لا ناصر
 وهم قد حووا أجل المكرمات
 هو العلم الفرد والعيلم الـ
 كسته المعالي ردا سؤدد
 سما فوق هام السما رفعة
 أخو عزمات مواضي الحدود
 وذو فكر ثاقبات تضيء
 وذو همم زاحم النجم فيها
 لقد ساقته الورى للعلمي
 نمته الى المجد غلب كرام
 هم شرعوا البين قدماً وذو
 حقيق بأن يقتدى للانام
 ومن جده أصلح الدولتين

وله من قصيدة يزني بها الشيخ ملا

ألا فض فوالناعي أيعلم من نعي
 نعي علم الاسلام والعلم والتقى
 نعي فأنما ج الكون في صوت نعيه
 ألا أبها الناعي انع من شئت وائتد
 سري نعيه والدين يسري ورأه
 فيا ليت شعري كيف خف على الورى
 بلى أحدثت فيه ملائكة السما
 لقد كان للاجين حصناً ممنعاً
 نعي النصر للاسلام والفتح أجمعا
 وبدر المعالي والحسام المشعشا
 فهدت رواسي الأرض والعرش رُعزعا
 فنعي أبي المهدي نعي الورى معا
 ليشتري في الدفن أو ليشيعا
 وقد حملوا طود الحجى والنهى معا
 نخف عليهم حيث كان المرفعا
 كما كان للراجين غيثاً تدفعا

فغضبت بحار العلم واندرس التقي
وأظلم افق المجد مذ غاب بدره
أذاب فؤاد الدين فقد عميده
فيا راحلا أبى بقلب الهدى أسى
وما كان في روعي لأنك بعدها
أبا أحمد لم يبق فقدك في الوري
أبا أحمد ما كنت احسب قبل ذا
أبا أحمد سمعاً نظامي فاني
أبا أحمد ان الشريعة أصبحت
لقد كنت للاسلام تاجاً مكلاً
ورحماً ردينياً وسيفاً مهنداً
لقد كنت أرجو النصر فيك لديننا
وله يهني الميرزا محمد والميرزا هادي أولاد الشيخ ملا كاظم الخراساني
بقرانها عام ١٣٣١ هـ قوله :

الحر عبد اذا لم يعرف الكلفا
والعشق يستعبد الأحرار حيث هم
من لي بهم وقد أخرج اللسان من الأ
أنفام الحب حتى أصبحوا عدما
قال الهوى لهم موتوا فليس لكم
قوم علوا حيث حازوا ماله وصلوا
رأوا شمساً خلال الحجب فاختلفت
فصمن أيامها إذ لم تجد غسقاً
بلى وقد افطرت مذ لاح ناصعه
قد لاح بهتف بالمهدي صادحه
والعبد حر اذا ما أدرك الشغفا
مبيد في العشق لكن أدر كوال شرفا
قلام عن وصف ما هم فيه واعتسفا
بين الوري ولهم ماء الوجود صفا
إلا الحياة وهل غير الحياة شفا
فالقلب منهم وراء الحجب قد وقفنا
منهم عقول فلم يعرف لمن شفا
ولم تجد ظلمة كلاً ولا كلفا
هلال عيد سرور ما عليه خفا
لكل عين بغير العز ما هتفا

فكان أحمدنا وصفاً واکرمنا
 قد أنشأته أكف القدس ناشئة
 حيا الإله عيماً منه طالعه
 به الكفاية لا وان ولا وكل
 قد اسلم الدهر كفا حيث اسلمه
 هو ابن من طأطأت تيجانها فرقا
 قد ارتقت منته متن البراعة إذ
 لا كفو للدهر إلا من له خضع الا
 مدحته وكتاب الله محكمه
 بأحمد وبه أرض العراق زهت
 هم الالى قد أقاموا عرش مالکها
 ثلاثة كاسود الغاب لو وثبوا
 بالجد قاموا وليس الجسد ينفعه
 بيت من المجد قد شادوا قواعد
 قوم قد انبجسوا تبراً وغيرهم
 قد يجمع المال رذل غير ذي شرف
 مه فلست ابنها فأربع على ضلع
 ان ابنها قد حمى بالمال جازبه
 الخاطب الشمس للمريخ حيث له
 صفا لها العيش إذ قامت مخدرة
 محمودة العف والمحمود كافلها
 نعم وتلك لها اخت وكافلها
 دمت ودامت لكم حتى القيامة يا

نفسا وأفضلنا كلما ومتصفا
 اخرى تريك لأهل العرش مختلفا
 سعد فكان لأسلاف له خلفا
 يهوى على الوجه من عن وجهه صدفا
 فكان واحده يا حسبه وكفى
 منه وما اختلفت عنه ولا اختلفا
 أجالها وبه جيش الهدى اكتنفا
 جبار حتى غدا بالخلع ملتجفا
 أننى عليه وهل غشى ذكاه خفا
 نعم وتلك خراسان اكتست شرفا
 فلا تخاف به ميلا ولا جنفا
 على الزمان لغشوا بدره الكلفا
 من لم يقم فيه جد يكسب الشرفا
 بحسن خلق به قد كابر العرفا
 لا زال مها نرى من تبه الخزفا
 لو كان بحرأ لما أعطى ولا الصدفا
 حملت نفسك أمراً يورث الكلفا
 ومن رسى جبلا بالحلم حيث طفا
 ألفت جراناً وأبدت وصله وصفا
 وراء سجف عفاف من لها وصفا
 انعم به وبها في كل ما انصفا
 أخ له فهما سيان ما اختلفا
 بني العلى ولكم روح المنا هتفا

وله قوله :

ينال ذو الفضل فيها متهى الشرف
مها استطعت ولا تعدل عن النجف

تعلم العلم ان العلم مرتبة
فقل لطالبه شد الرحال له

وله مادحا في عام ١٣٢٥ هـ

هيفاء منها انحصر ناخل
بدرا بافق السعد كامل
ملكين قدما سحر بابل
إذ راعه نصب العوامل
بشبهاء قد زال المحاول
خلت ان القدر ذاهل
هب الصبا فالقد مائل
لهب الحدود على المناهل
الشيء للضدين شامل
وبجيدها إذ ذاك عاطل
بالخذ إذ عدم المائل
تبا لمن في ذاك قائل
فاقصر فذا تحصيل حاصل
فاقت برقتها الشمائل
نخاره حلو الشمائل
وبعلمه عدم المائل
مها تنجهمت المسائل
أب به حلت مشاكل
في الطرس مثل الطرف جائل
من كفه عذب المناهل

حيثك صامتا الخلاخل
حسناء تحسب وجهها
واللحظ منها علم ال
خففت لصب طرفها
مها احاول لثمها
مذ أنها ماست بقدر
فالقد معتدل وإن
نيران وجدي قد حكت
ضدان فيه هل رأيت
تحكي الغزال بعينها
قد شبهوا بدر الدجى
فأجبت مشتبا به
أو شبهوا شمس الضحى
رقت شمائلها التي
تمحكي طباع ابن العلى
هو فيصل بخطابه
ومضادر في علمه
ينميه للعلواء خير
يجري قصير يراعه
يروى العفاة بمنهل

وله من قصيدة يرثي السيد باقر الهندى قوله :

ربوع المجد موحشة خوالى وكانت فيه مشرقة حوالى
مناقبه تضيء لنا ككبد وغرته كوضاح الهلال
يوم محرم قاسيت خطبا بياقر للعلوم والمعالي
هو الخطب الذي أردى حسينا وأردى باقراً تحت الرمال

وله يرثي الشهيد مسلم بن عقيل قوله :

قفا نسأل الربع الذي قد تهدما متى آب من نور الامة مظلمنا
أما كان مثوى للعفاف وملجأ أشطت أهاليه فأمسى مهدما
هالما معي نسكب هنالك أدما من القلب مجراها وتندب مسلما
لقد كان للهلاك كعبة أنعم فهل ياترى من كفه بعد أنعا
رسول ابن خير المرسلين وسيدا به شيد الرحمن للدين أرسمنا
ونجعتها من آل غالب أصيدا يعد الوغى عيداً إذا الجيش صمنا
يصول عليهم مصلاً سيف عزمه فيوردهم بحر المنية مفعما
هزبر بصدر الجمع يركز رجمه ومن دمهم يروي الحسام المخدما
له وقفات ابهرت كل باسل يوم ترى وجه البسيطة أقتما
كأن المنايا في يديه زمامها كما ان في كفيه بحر الندى طما
كبي يري الأعداء سطوة خيدر بيوم به ليث العرينة أحجما
فما كنت أدري كيف سلم مسلم ولكن قضى الرحمن أمرا فسلما
خفي به قسراً لقصر إمارة ولم يك فيه غير مسلم مسلما
فتعسا لتلك المسامين وويلهم لقد ضيعوا فرضاً عليهم محتما
أطاعوا عبيد الله أرغم أنفه ولم يحفظوا طه النبي المعظما
فشلت يدا بكر بن حمران أنه أطاح عماد الدين مذ جسمه رمى
بأسواقهم اضحى يجر وهانياً فيا قلب ذب وجدأ وحزنا عليها
يحق لفهر أن تقيم لمسلم ببيض الضبا والسمرات ما تما

فلا نوم إلا أن تثلّم قضبها بهام العدى ضربا وتسقي الثرى دما
ولانوم حتى تضرب الخيل أرجلا بوجه الثرى حتى يضر ج بالدما
بني غالب أنتم لها يوم معرك به الناصعات البيض تصبح عندما
بني غالب قد غادر الدهر منكم عزيز حسين مسلما فيه أسلما
بني غالب حتى متى منكم الضبا تراها بأجفان من الضيم نوما
وله مشطراً أبيات الامام الشافعي وقد اقترح عليه ذلك أحد اعضاء مجلس
الامتحان ببغداد وهو السيد عبد الوهاب المفتي عام ١٣٢٤ هـ قوله :

قيل امتدح لأمر التحل قلت لهم أخلتم أم جهلتم قدر عليه
فكل وصف لعمر الله أذكره مدحي ومدح الورى من بعض معناه
الباس قد عجزوا عن وصف حيدرة ومن يرم ما ورا معناه أعياء
فالجاهلون الالى راموا حقيقته والعالمون بمعنى كنهه تاهوا
ماذا أقول بمن حطت له قدم من فوق منكب من للعرش رقيه
فليخسأ الوهم عجزاً عن على قدم في موضع وضع الرحمن يمناه
ان قلت ذا بشر فالعقل يمنعي او قلت ذا مالك فالعقل يأباه
قد حار فكري في معنى حقيقته واختشي الله من قولي هو الله
وله يرثي الامام الحسين «ع» قوله :

بنفسى ظمان الحشاشة طاويا قضى ظمأ والماء يطفح طاميا
بنفسى وحيداً والعدى عدد الحصى ولولا القضا الجارى لأفنى الأعاديا
بنفسى بنات الوحي اوضحت حواسرا تجوب بها عجب النياق الفياfia
بنفسى رأس السبط من فوق اسمر تبصح محياه يحيل الدياجيا
بنفسى جسما رملته يد العدى فأصبح في وجه البسيطة عاريا
وقد نظرت بنت النبي شقيقها صريعا عليه الخيل اوضحت عواديا
فشقت (١) عليه الجيب حزنا و اعولت بصوت يزيل الشائعات الرواسيا

(١) من الأساطير أن زينب الكبرى تشق جيبها على أخيها وقد -

ونادت ابابها خير من وطىء الثرى
وعجت باسد الحرب من آل غالب
وسلوا الظبا بيضاً وخلوا التوانيا
اما هزكم للحرب حمل رؤوسكم
وتطرف في اجفانكم سنة الكرى
هلموا وحاموا عن بنات محمد
اترضون ان تهدي بنات محمد
فيالك خطبا جل في الكون وقعه
ولا عجب ان اصبغ الكون مظاما
يكين له السبع السماوات مذ غدا

وله يرثي الشيخ عبد الحسين بن الشيخ راضي عام ١٣٢٧ هـ
سحاب الندى الوكاف اقلع هاميه
وصوح روض العلم واندرس الـ
عشية غال المجتبي طارق الردى
لقد كنت ارجو بالشفاء اهنيه
اذاب فؤاد الدين فقد عميده
افيضوا بني العلم القلوب مدامعا
وصوتوا اسى ابن المحامي عنكم
وقلص عنكم ظله وتعطلت
سرى نعشه والدين يسرى وراه
واجنحة الأملاك فوق سريره
فيا ليت شعري كيف خف على الورى
نعم احدثت فيه ملائكة السما

ابا حسن قم وانظر اليوم حاليا
الا قوموها للطعان عواليا
فان اخا الهيجاء لم يك وانيا
على شاهقات السمر تحكى الدراريا
واجفان آل الله تغدو بواكيا
فليس لها غير العليل محاميا
الى ذى ضلال ليس يعرف هاديا
واضحت له الرسل الكرام نواعيا
لخطب له الأفلاك صرن حوانيا
اه في الجهات الست جبريل ناعيا

وربع المعالي الغر اققر ناديه

تقى وبمحر الندى اللجي غيض طاميه

فأرداه والدين الحنيف يقديه

نخاب الرجا منه فأضبحت اراثيه

وسالت سويداه دما من مآقيه

فسيدكم للموت حثت نواجيه

برغم العلى والعلم صوت ناعيه

مدارسه والعلم اقوت مغانيه

يشمعه للقبر والعلم يبيكيه

ترف وخلف النعش تبكي مساعيه

وقد حملوا طود النهى والحجى فيه

نحف على ايد الخلائق راسيه

فياراحلا ابني بقلب الهدى امي
 وأظلم افق المجد مذ غاب بدره
 لئن نلتم الاسلام يوم وفاته
 فتي لم تجد عيباً به غير أنه
 اذا جن افق الليل أوقد ناره
 بسيط العطايا كامل محرجوده
 سريع انتقال ماله من مضارع
 خضم ندى روي الظماء بسديه
 خليلي عذراً أصبح اليوم قاصراً
 تفرع والمهدي من خير دوحه
 سحاب ندى تهمني نضاراً عزاليه
 وحصناً منيعاً فيه يأمن لاجيه
 فتي حل في وادي الغري وقد سرت
 أطال بقاء الله ما حزن طائر
 ولا زال غيث العفو يسكب وبله
 جميع الرواسي لا تكاد تقاسيه
 ومنه هوت حزناً عليه دراريه
 فذا جعفر فيه استقامت مبانیه
 جميع البرايا طوقت بأياديه
 بمرتفع يهسدي الوفود لناديه
 مديد طويل وافر العلم وافيّه
 بدت كالنجوم الزهر غر معاليه
 ويتحف أبناء الرجا بلثاليه
 بديع نظامي عن بيان معانيه
 فليس سواء للسكرام بحصيه
 اذا ما سحاب المزن أقلع هاميه
 ومعدن جود لا يخيب راجيه
 بكل بلاد الله غر مساعيه
 وما طاف ركب الوفد حول مغانيه
 فيروي ثرى قبر نوى المجتبى فيه

السيد كاظم العاملي

المتوفى ١٣٠٤ هـ

هو السيد كاظم بن السيد أحمد الحسيني العاملي الملقب بالأمين شاعر معروف ، وعالم جليل .

لم أقف على ذكر ولادته ولا طريقة نشأته وانما وقفت على أقوال أعلام المترجمين والمقرضين ، ووجدت له ذكراً مكرراً في الجوامع المخطوطة إتصل بشخصيات العراق من علمية وادبية واجتماعية ، وبرز

في كثير من الحلبات ، وذكره نابه في عصره واليك بعض أقوال الأعلام فيه .

قال الشيخ ابراهيم صادق العاملي معرباً عن إعجابه بتقريضه على موشح القزويني البغدادي فقال : ومن وقف على هذا النظم بحسن اختياره ، واستوقف في انيق رياضه جواد أفكاره ، واقتطف من ورود أزهاره واجتنى من جنى ثماره ، وذاق من مطاعم فواكهه ، ما هو أحلى من الشهد في فم مشتاره ، جامع أشتات الفضائل والمناقب ، وفريد بيت الشرف ، المضروبة أخبية مجده على هام النجوم الثواقب ، ينبوع المعارف والتقى والراقي بجمده واجتهاده ، من ذرى الفضائل أبعد مرتقى ، ذو الفضل الواضح الجليل الجلي ، جناب السيد كاظم ابن المرحوم السيد أحمد أمين الحسيني العاملي ، فقرض عليه بهذه القصيدة الغراء ، والخريدة العذراء ، وهي لعمر أبيه من غرر القصائد ودرر القلائد ، ولا بدع ان جادت قريحة ذلك السيد المفضل بهذه الفريدة المزرية بغوالي اللثال ، فانه ابن بجدتها الذي لم يرفع حجاب كمالها أحد سواه ، ولم يكشف نقاب جمالها ذو فضل عداه .

وقال المحقق الطهراني في النقباء ج ٢ ص ٥٠٠ : من سادات القشاقشة المتبحر الخبير في الفقه والاصول وفنون الأدب ، وله مجاميع علمية وادبية مشحونة بالحكايات والتواريخ ، تلمذ على صاحب الجواهر ثم على الشيخ مشكور الحولايي النجفي وتزوج بابنته ورزق منها ولده السيد أحمد المقتول في طريق الشام ، ثم تزوج بابنة السيد محمد بن السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة ، وكان كثيراً ما يسافر الى بغداد نازلاً في بيت الحاج محمد صالح كبه لما كان له من الصداقة مع ولده الحاج محمد حسن كما ان والده السيد أحمد كان من اصدقاء والده . توفي في النجف عام

وقال أيضاً المحقق الطهراني في الكرام البررة ص ٢٣١ : السيد كاظم الأمين الحسيني العاملي من المتأخرين في هذه المائة ولعله من تلاميذ العلامة الأنصاري ، رأيت له تملك للفصول في الاصول عام ١٢٧٣ هـ وايضا تملكه للاصول تصنيف الشيخ محمد علي بن المولى مقصود علي عام ١٢٧٠ هـ وتملكه لمجمع البيان عام ١٢٩٨ هـ ولعله المتوفى ١٣٠٤ هـ

يظهر انه توفي بالنجف من مراثيه التي قيلت فيه ومنها مرثية السيد محسن الأمين فانه قالها يوم أن كان في النجف ويؤرخ ذلك بقوله انها قيلت في عام ١٣٠٣ هـ ولا ندرى ما هو مدرك الفرق بين قوله وقول الشيخ اغا بزرك الطهراني في حين ان الأخير ذكره بهذا التاريخ غير مرة وقد اخذنا به . واليك مرثية السيد الأمين قوله :

دهانا الردى من صرفه بالعظام	ومامن صروف الدهرحي بسالم
فحتى متى للطالبين صارم	تفل الليالي غربه إثر صارم
ثوى اليوم من ابناء غالب اغلب	وجب سنام المجد من آل هاشم
واردى الردى منهم على الرغم ضيفا	سرى الخوف منه في قلوب الضياغم
لئن انشبت فيه المنية ظفرها	واينابها فالموت ضربة لازم
وراءك عني داعي الصبر والأسى	فقد عز كظم الغيظ من بعد كاظم
مضى كمضي القيث أبيض ماجدا	مآثره يثنى بها في المواسم
رقى من ذرى المجد المؤئل مرتقى	بعيد المسدى لا يرتقى بالسلام
وغذي ألبان الفضائل راحعاً	ونيطت عليه قبل شد انتمائم
تورثها عن خير جسد ووالد	اديلت اليه عن جدود اكارم
تزود تقوى الله ما كان زاده	سواها وتقوى الله خير الغنائم
الى الله أشكوا غصة عند ذكره	تردد ما بين الله والحيازم
اناديه لا تبعد ومن لي بقره	وقد حل بطن الأرض بين الرمائم

ورثاه ايضاً بقصيدة اخرى مطلعها :

محل بذات الطلح أقوت منازلہ سقى عهده من صيب المزن هاطله

نماذج من شعره

واليك صوراً من شعره وفيها تتضح لك قوة امتزاجه وتغلغله في

الوسط العراقي قوله :

مهنيّاً الحاج محمد حسن كبه في مولود اسمه محمد صالح ومؤرخا عام

ولادته وذلك ١٢٩٦ هـ

ومولود لآل المجد وافي	فكان له مناط النجم عقدا
بدا كالمشتري يزهو منيراً	فشام به الوري يمناً وسعدا
ورواد الندى لما تجلى	سناه آنسوا كرماً ورشدا
سمات الخير فيه بينات	وآيات النجاة لن تردا
تجلى كالهلال وعن قريب	يرى قرأ اليه الجهد يهدى
وللحسن الزكي أبيه قالوا	سمي ابيك زاد المجد مجدا
أغر من الكرام الغر تندي	أنا ملهم اذا ما الفيت اكدي
أكارم صافح الوفاد منهم	نفوساً لم تضع للجار عهدا
كفات القوم في الأزمات جودا	واكفاء العلي صدرأ ووردا
يؤم الناس والحاجات شتى	منازلهم فيغشى الوفد وفدا
وأنهم للباب المحض ممن	براه الله ايماناً ورفدا
محمد صالح الأعمال ذاك الـ	منوه باسمه غوراً ونجدا
فتى بركاته عمت وكان الأـ	نام بهديه وهده تهدي
نما إحسانه سرأ وجهرأ	وطاب ثناؤه قرباً وبعدا
مضي وكأنه غيث مريع	فعيش بجوده قبلا وبعدا
وانتم بعده روض المعالي	يضموع ثناؤكم مسكا وندا
بلوت بني الزمان فلم أجد في	أماثلهم لكم مثلاً وندا

بكم طالت يد المعروف لما
 ويوم الفخر إن أورت زناد
 فيا حسن الثنا بشراك غر
 فبورك فيه موهوباً وشكراً
 ودمت ودام في عيش نصير
 أبا عبد الغني الندب أعظم
 أغرله المزايا الغر تنمي
 سليم القلب سمح الكف جم
 لقد أصنى عباد الله وداً
 فلا زلت حمى طول الليالي
 أقول مؤرخاً واليمين باد
 تمثلهم لها كفاً وزندا
 فأنتم ثم أورى القوم زندا
 الليالي أنجزت للمجد وعدا
 لواهبه على النعمى وحدا
 يروق المصطفى وابنيه رغدا
 به علما عزيز الجار فردا
 وللعافين منه البر يسدى
 حكارم يكمد الحصى الألد
 فنال به من الرحمن ودا
 لأهل الدين والركن الأشدا
 سألت الله ان تلقاه جدا

وله يرثي والده السيد أحمد وقد بعثها من النجف الى جبل عامل معزيا بها
 ابن عمه السيد محمد الزعيم الديني في الجبل قوله :

يا بلدة أصبحت لبنان ناضرة
 طابت هواء وطابت منظر أوصفا
 هي الشفاء لدائي لا العذيب ولا
 فان شوقي اليها لا لكاعة
 لمياء مصقولة الحدين كم صرعت
 ألق العصا بفناها غير ملتفت
 تعش من الدهر في أمن وفي دعة
 سقياً لها ولا أيام بها سلفت
 مضت وشيكاوما بقت علي سوى
 فليت يرجع غب الناي لي زمن
 طال الفراق فلا آت نسائه
 بين البلاد بها حيت من بلد
 بها المقام لأهل الدين والرشد
 طباء جيرون ذات الفنج والعيد
 بيضاء تبسم عن در وعن برد
 ليثاً فراح بلا عقل ولا قود
 الى الأبيرق فالدهناء فالسند
 بها ومهما ترم من لذة تجدد
 بغبطة ولعيش لي بها رغد
 وجد المبرح والتذكار والسهد
 طابت اصاله في ذلك البلد
 ولا كتاب يوافقنا على البعد

اذا تذكرت فيها أعصراً سلفت
 وان تذكرت أقوامي بها وذوي
 محضت وودي لهم طرا وان سطعت
 واحر قلباه كم قد نابني جليل
 أشكو الى الله والرحم القرية ما
 لم يرقبوا ذمة لي عندهم أبداً
 طود الفخار الذي عزت فضائله
 طلق الحيا جواد لا يضمن بما
 عذب المذاق خفيف الروح وذو خلق
 مولى به شمل اشتات المفاخر قد
 فيا ثمال العفاة المستنين اذا
 أشكو اليك زماناً صال حادثه
 وقد عدتلك ان أعدى علي حمي
 بالغت في الهجر حتى خلت من جزع
 ما كنت أعلم من قبل البعاد بأن
 كلا ولا كنت أدري قبلكم أبدا
 مهلاً فقد جزت حد الصد وانبعثت
 حسب ابن عمك ما أدلى الزمان به
 غداة قطب رحي الايمان غادره
 فيا لها فجعة عمت وقارعة
 أودت بأبلج وضاح الجبين ومص
 وسيد بارع تلتف برده
 طلق اليبدين بفعل المكرمات سمع
 (١) التأد بالناء المثلثة الثرى

أكاد أقضي من الأشجان والكبد
 مودتي هدى تذكرني قوى جلدي
 لي منهم آية الشحنة والحد
 منهم يفرق بين الروح والجسد
 لاقيت منهم من التبريح والنكد
 سيما الهام الأغر الماجد النجد
 بين الأنام عن الاحصاء والعدد
 لديه من طارف الأموال والتلد
 زاه ومجسد بهام النجم منعقد
 أمسى جميعاً وشمل المال في بدد
 ما الغيث أكدى فلا يلوي على احد
 علي غير مبال صولة الأسد
 منه فلم يغن أعدادي ولم يفد
 ان ليس للهجر عمر الدهر من أمد
 يفوتني بطشها في النائبات يدي
 بأن سهمي يوماً موهن عضدي
 لي منك أشياء لم تخرج على خلدي
 اليه من نكبة هدت ذرى أحد
 ريب المنون رهين الترب والتأد (١)
 طمت بقلب الهدى والدين والرشد
 سباح من الله ان ليل دجى بهد
 على فتي بالتقى والجود منفرد
 به لأقصى المعالي نفس محتشد

العالم الخبر غيث المعتفين ومن
 لله نعمي من الشامات قد ورد الـ
 ومذ أتى النجف الميمون طارقه
 حتى اذا لم يدع لي صدقه أملا
 قضى الله بهامل من آل الأمين فتى
 يا قبر أحمد قد وأريت بدر هدى
 مولاي خلفت مذقوضت في كبدي
 وكنت لي سيداً كهفاً ومستنداً
 وقد حسبت بأن يصفو بكم زمي
 يا راحلاً وسلوي عنه يتبعه
 وهل علمت بأني اليوم ذو كبد
 وربما أمر بالصبر قلت له
 هيات مارمت ان السمع في صمم
 ان السلو لمحظور على كبدي
 لو لم يكن عنه لي من بعده عوض
 محمد خلف الماضين ان به الـ
 فرع العلي الذي منه العلي نزلت
 وعالم عامل طابت سريره
 فيا سنادي اذا ما خاني زمن
 وصارحي المنتضى في كل نائبة
 نخذ بضع اخ يفديك إن جلل
 واحذر لك الخير يوماً ان تكون اذا
 نخذ اليك أخوا العلياء قافية
 قدزادها فضل حسن أنها اشتملت

بمثله الدهر لم يسمح ولم يحد
 عراق يا ليتته يا قوم لم يرد
 فزعت منه بأمالى الى القند
 ظلمات ولهان لم ابد ولم اعد
 ظلت له راسيات البيت في ميد
 يهدي العباد سبيل المنرد الصمد
 نار الأسمى وبعيني غار الرمد
 فالיום لم يبق من كهف ومن سند
 وان فيض بكم بين الورى ثمدي
 فذلك نفسي هل للبين من أمد
 حرى ودمع على الخدين مطرد
 والنفس من حادثات الدهر في صعد
 عما تقول وان القلب في صفد
 وما السلو بمحضور على كبد
 (لكنك أبكي عليه آخر الأبد)
 سلو لي والأسمى عن كل مفقد
 بسيد ماجد غمر الزهدا حشد
 وكوكب في سماء الفضل متقد
 ومعقلي ان عرا خطب ومعمدي
 تلم بي وسناني عندها ويدي
 نحاك بالمال بل والنفس والولد
 نوديت في حادث من معشر رقد
 كلؤلؤ في نحور الحور منتضد
 على مديح علاك الباذخ العمد

من مخلص بولالك الدهر معتصم وذو وداد بحبل منك معتضد
 لا زلت ما هدر القمري في فن غيثاً لمسترفد غوثاً لمضطهد
 ودم وكعبك طول الدهر مرتفع على مناكب أهل الزيف والأود
 وعش وقومك في عز وفي نعم تترى على رغم ذي زيف وذو حسد
 وله يرثي الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر وذلك عام ١٢٦٦ هـ قوله :
 مصابك أوري في فؤاد الهدى نارا وفقدك أجرى مدمع العين مدرارا
 ورزؤك أشجى المسلمين فأصبحوا يعومون في بحر من الهم تيارا
 وخطبك ألوى في نهى كل عالم وأسعر ناراً بين جنبيه اسعارا
 ونفك قد اودى بسمع ذوي الحجى وأورد هم حوض المنية إذعارا
 ظعنت أبا عبد الحسين فلم يدع نواك حشاً إلا وأججه ناراً
 وخلفت أهل العلم والدين بعضهم يمجج ببعض غائبين وحضارا
 فيا لك مفقوداً تهدمت العلي له وعماد المجد من بعده مارا
 سرت الورى طراً فلم أر ماجداً سواء لما ذى الفضائل مشتارا
 هو العالم البر الذي شاع فضله وسار مسير الشمس نجدا واغوارا
 بعيد مناط الفخر يلتف برده على علم عم البسيطة أنوارا
 وأبيض وضاح الجبين على سوي الفضائل والمعروف ما شد أزرارا
 فتي نزلت منه العلي بمعظم سما علماء الدهر فضلا ومقدارا
 فتي كان غوثاً للورى من حوادث الزمان وليثاً يربع الدهر هصارا
 فتي كان للاسلام درعاً وللهدى قناة وللإيمان ابيض بتارا
 لقد اوسع الأيام علماً ونائلاً فأرشد اطواراً وارفد اطوارا
 ولم تر من يدعى سواء من الورى ليسر اذا ما سامنا الدهر إعسارا
 أقام عماد الدين دهرأ ومذ قضى تداعى وصبح العلم اصبح منهارا
 وزينت به الدنيا زماناً ومضى رمتنا بأنواع المكاره انكارا
 وساس امور المسلمين فلم نجد لعمرك ذا نهى سواء وأمارا

وأعلى منار الحق في كل وجهة
 فيا ظاعناً والنسك ملء آهائه
 أيورق دوح العلم يوما ونجتي
 وهل يجحد الطلاب بعدك مسعفا
 وهل يخلفن الدهر مثلك كافياً
 ومن لعلوم الآل بعدك كافلاً
 ومن ذا لآحياء الليالي تهجداً
 ومن في الوري للفقہ بدأب ساهرا
 ومن في ظلام الليل يمثل قائماً
 ومن لاصول الدين أولفروعه
 ويبيدي خفيات الرموز وينثني
 وحسبك فضلاً خالد آفي (جواهر
 كتاب به فصل الخطاب وروضة
 وبحر محيط بالحقايق والهدى
 فبعداً لدهر أجمعنا صروفه
 ولا در در الحادثات فأنها
 بنازلة في الدين جلت فالبت
 يفقد امام الكل في الكل حارس
 فيا نازحاً ألوت به نجب القضا
 ليهنك ما أصبحت فيه منعا
 أعلم قبر ضم شخصك انم
 أعلم ماذا في ضمك من حجبي
 لئن ضل ركب يملك هدام
 وإن كنت فيه فائزاً وتركنتنا

وأسدى لها الاحسان سر واهجارا
 ومز تحلا والخير في اثره سارا
 وراءك من أغصانه الملد أثمارا
 على الدين والدنيا لهم حامياً جارا
 نزول به الجلي اذا صرفه جارا
 بين معتاصباً ويكشف أستارا
 يرتل قرآناً يردد اذكارا
 فيورد انظاراً ويدفع انظارا
 يتاجي جهاراً والجلال واسراراً
 يحقق منها ما تشابه اظهارا
 ينقح منها ما تسلسل اودارا
 الكلام) فكم ابدى من الحق اسراراً
 من العلم ترهو مدة الدهر ازهاراً
 وفرقان علم جلل الدين انواراً
 وجرت علينا فيلق الحزن جراراً
 سقتنا من الأشجان رنقاً واكداراً
 لعمر ك أهل الدين ذلاً واصغاراً
 الشريعة مأواها وروداً واصداراً
 ومز تحلا حادي المنايا به طاراً
 لدى جنة المأوى عشياً وابكاراً
 توى فيه بحر دونه البحر زخارا
 وعلم غزير بعده ذو الحجى حاراً
 غير تراب فيك مازال معطاراً
 ذوي حسرة أورت باحشائنا ناراً

فان لنا حسن العزاء بفتية بدوا في سماء المجد شهباً واقمارا
بنيك الكرام الأنجيين ومن حووا من العلم والعلياء عوناً وابكارا
فذو المجد ابراهيم طال على السها وفاق الوري مجداً وجوداً وايتاراً
وفرد النهى عبد الحسين سميدع حليف التقى بين الملا علمه سارا
أخو كرم أوفى على الدهر همة بهانال من اسنى المعارف أوطاراً
جواد على آثار والده جرى فجاراه افضالاً وباراه افكاراً
عليم توسمنا بجمهته الهدى فأنسنا من طور سينائه ناراً
وسبطاك من قد احرزنا اجل الثنا هما اصبحا للمجد سمعاً وابصاراً
سقى الرايح الغادي ضريحاً يضمه وجلله عفو من الله مدراراً
ولا زالت الأملاك تهبط بالرضا على قبره من حضرة القدس زواراً
وله يمدح السيد ميرزا حسن الشيرازي بهذه المقطوعة وقد أحققها
بميمية طويلة في الحجة المنتظر عند سفره الى سامراء قوله :
أسيدنا المفضل أقسم صادقاً بأبائك الهادين والأنجم الزهر
لودك في قلبي كقلبي كرامة وبرك عندي لا يقوم له شكري
وأنت الذي أرجو دعاه لفاقتي غداً ولما في العيش يقدح في صبري
فأنت التقى أولاه بالعلم والتقى وأدناه زلني عالم السر والجهر
معارف في الاسلام واضحة السنا عوارف في الآفاق طيبة النشر
فأضحى بمحمد الله افضل قائم مقام الامام المرتضى صاحب العصر
وكان خليفاً بالوجاهة عنده مكينا لديه بالوسيلة في امري
إلهي بجاه المصطفى وابن عمه وبضعته الزهراء والسادة الغر
أقل زللي يارب عفواً إذا أنا وفدت واعباء الخطايا على ظهري
أنوء بها في المثقلين وليس لي بها غير حسن الظن بالله من عذري
ويارب حقق بالنبي وآله رجائي وما املت في صاحب الأمر
إلهي وبارك في حياة عميدنا وسيدنا واكلأه من نوب الدهر

جليل به قرت عيون ذوي النهى وطابت نفوس المؤمنين مدى العمر
وزده علواً في الشريعة إنه لأحنى على أبنائها من أب بر

* * *

فيا رب أبده وامتع به الورى أياربنا إذن بالظهور لغائب
يقوم على اسم الله بالحق صادعا امام هدى من جانب الله في الورى
وخير فتى يحى به الله سنة وصارم حق من ذرابة هاشم
واكرم سيف من سيوف محمد من الفاطميين الدعاة الى الهدى
ويا رب شرفنا بدولته وحي وآمن به شرق البلاد وغربها
متى تصبح الدنيا به مستنيرة ألا هل اراني والمذاكي مشيخة
لي السبق في اولى الرعال وفي يدي صبيخة يوم أدرك الحق ثاره
بسيف هام من سلالة أحمد وياهل يريني الله اسياف هاشم
وان سيوف الطالبين اغمدت أخافوا ولي الأمر ذهراً وقبله
فيا رب ممكنه واظهر به الهدى أمولاى عيل الصبر واقترح الأسى
وكم نتقي الأعداء والدين خامل

فأيامه للعلم والجود موسم يهوم وبالتزليل يقضي ويحكم
وبالسيف لا يخشى ولا يتلعثم يغيث به الله العباد ويرحم
اميتت ويستغني مقل ومعدم يفلق هامات الأعداى ويهشم
حسام به يمحى الضلال ويحسم به البيت يزهو والمقام وزعزم
فقد طال ما يشجي القلوب ويكلم فقد طال ما تخفيه خوفاً ونكتم
وتمحى طول للظفاعة وارسم غداً وجوادى صادق الجد صلدم
من البيض ماضي الشفرتين مصمم به وعدو الله بالسيف ملجم
تدين له الأملاك ترك وديلم تحز به آناف حرب وتصلم
بهام بني العباس من ضل منهم أذاقوا الردى آباه وتقدموا
فدينك من جور المضلين مظلم وطال العنا والجور من معشر عمو
ونغضي على الاقضاء منهم ونكظم

فيا ضيعة الاسلام إذ ساس اهله
 ويا غيرة الدين المطهم كم نزا
 اولئك أعداء النبي وآله
 لقد شوهوا وجه الشريعة بالهوى
 يقولون أقوالا ولا يعلمونها
 أكاذيب شتى لفقوها وأدغلوها
 لقد اذكرتنا من حديث خرافة
 ومن دنس فيه تفاحش انهم
 ويارب حرص فيهم وتكالب
 لذلك محيا الدين بعد انطلاقه
 متى يمتدى من رأس كل خطيئة
 ومن صلف فيهم وخيلاء انهم
 وكم حاولوا بالافك صدع صفاتنا
 وان قرعت يوم الحجاج حجاجهم
 فان زدتهم زادوا جفاء وغلظة
 ألابر برهان اقيم عليهم
 وكم آية كالشمس في رونق الضحى
 ولا بدع فالكفار كم لمحـد
 وأنى لهم بالرشد يوما وما لهم
 يعدون في الاسلام رهطاً فقدموا
 لقد رفضوا آل الرسول وأخذوا
 وهم جاهرون بالعداوة وانطوا
 ولا عيب فينا غير أن شعارنا
 طريقتنا المثلى وفي هديتنا رضى
 من الروم والأتراك ذئب وقشع
 على منبر الهادى من القوم مجرم
 متى تنقضي أيامهم وتنصرم
 فأحكامهم فيها هوى وتحكم
 وان سئلوا جاء الحديث المرجم
 بها وأضل الآخر المتقدم
 وطسم ما كانت به تتعلم
 أضلوا عن الاسلام من كان يسلم
 على هذه الدنيا يشين ويذم
 غدا وهو فيهم كالح متجهم
 هو اه لرشد وهو بالجبت مغرم
 يعيبوننا والعيب فيهم وغنهم
 وهل خف يوما يذبل ويبلغ
 مقام عنا شاطوا غضابا وارزموا
 سجية فظ فضلوه وعظموا
 به انقطعوا يوم الخصاصوا فحموا
 تجلت لهم لو أبصروها لاسموا
 بدامعجز لو لا التعامي لاسموا
 سوى اللات والعزى هوى ومقيم
 واسلامهم للأمر والنهي سلم
 الى الجبت والطاغوت غيا وصمموا
 على مرض من بفضهم ليس يكتم
 موالاته أهل البيت والله يعلم
 ومنها جنتا لو أبصر القوم قيم

وهيات ليس القوم فوما كما ترى
تروح وتغدو راتعات سوا ملا
فيالاب بالمهدي فاكشف سوادهم
ومنها :

وبالسم غال المجتبي الحسن ابنها
وفي كربلا ماذا جرى يوم كربلا
على حين آل المصطفى مال ركبهم
أناخوا ولا ماء يصاب على الظما
فسالت عليهم والحوادث جمة
كتائب يحدوها الدعي وقادها
دعاه الدعي ابن الدعي الى الشقا
وأسرع حتى أن ألم بكربلا
وقال لهم ثقات لا بد منها
فويل ابن سعد أتعس الله جده
وويل عدو الله وابن عدوه
رى ابن رسول الله ينقاد طائفاً
أما علموا ان الحسين وجده
هيولاهم من نور ذي العرش بدؤها
هنالك هبت كالاسود عصاة
يقوم بهم للحرب أبيض ماجد
كرام رأوا نصر الحسين سعادة
فطاب لهم ورد المنية دونه
أباة رأوا ان الحياة كريمة
فسقياً لها تيك النفوس تسابقت

من النفر البادين بالجور أرقم
بأسيا فهم المصطفى كم جرى دم
اليها وخطوا في عراها وخيموا
ولا زاد إلا وهو صاب وعلقم
قبائل ما فيها لعمر ك مسلم
الى الطف معروف الضلالة أشام
فلي وهل يابى الشقاوة مجرم
ونقل رسول الله فيها نجيم
صدور القنا والبيض أو ان تسلموا
ولا ابن زياد وهو اشقى والألم
يزيد وذا من كل رجس مجسم
لهم أو بهاب الموت وهو محتم
ووالده كف وزند ومعصم
فلا عز إلا وهو يعزى اليهم
لها السبق في يوم العلي والتكرم
بشد فيثني الجيش وهو عرمم
من الله لا تفنى ولا تنصرم
وكرؤا وكل ليث غاب غثمم
ومستامها بعد الحسين مذمم
الى نصره واليوم إذ ذاك أيوم

وحيا وجوهاً دونه حيث القنا
فما وهنوا حتى استجابوا لربهم
وما تم ذاك اليوم إلا وهم على
وحام حسين والحسام بكفه
وما انفك حتى ان قضى الله ما قضى
وباتوا على الغبراء صرعى كأنهم
فيا وقعة ما حل في الدين مثلها
وما طاب يوم بعدها لبني الهدى
أيا جد لي حزن عليكم مجدد
كأن لعيني كل شهر وبقعة
لي الله كم لي زفرة تصدع الحشى
ألا ليت نهر العلقمي بكر بلا
ألا ويلهم يوم القيامة من لظى
وان راح قوم نادمين فانهم
إلهي بحق المصطفى وابن عمه
وبالتسعة الغر الميامين فاستجب
وخذي يدي فضلاً فما كسبت يدي
وياسادة تهدي السبيل وقادة
لشيعتكم مني المودة والصفاء
أمت اليكم بالقرابة والولا
ولا تذروني حائماً حول حوضكم
ولا تحرموني من شفاعتكم غداً
ولا من ذمام الجار ما تعلمونه
فعودوا الى العبد الضعيف بنظرة

ويبيض الظبا والجو بالنقع مقم
كراماً وأدوا ما عليهم وأنعموا
مواقفهم في حومة الحرب جثم
يطبق حيناً في العدى ويصمم
نخر ووجه الأرض أحمر عندم
أضاح بها أوهم بدور وانجم
اقم لها فوق السماوات مآتم
ولا ساغ شرب للكرام ومطعم
ونار أسمى تحت الضلوع تضرم
من الأرض حزناً كربلا ومحرم
لما نابكم والعين بالدمع تسجم
وقد حلثواكم عنه صاب وعلقم
وقد زفرت غيظاً عليهم جهنم
بما خذلوا يوم القيامة اندم
وبضعة الزهراء وابنيها ارحم
دعائي وانت المحسن المتكبر تم
عظيم ولكن فيض عفوك اعظم
بهم يبتدي الذكر الجميل ويختم
وعندي لشانيكم نصال وأسهم
فلا تدعوا سهمي يخيب ويحرم
اذا الناس منهم واردون وحوم
وانتم الى الله الشفيع المقدم
وها انا فيه منذ دهر لمحرم
بها عنه يوم البعث يعنى ويرحم

قطعت الفياهي راغباً في جواركم ولم يشن عزمي من ذوى الود لولم
 وفارقت من قومي واهل حزاني رجال لهم محمد أثيل وانعم
 وخلقت من مالي طريقاً وتالداً ورأني وما يعمت في الله اكرم
 موالي لا احصي جميل ثنائكم ولا قل من ذي بيان ولا قم
 مناقب لو يرقى خطيب لحصرها هوى من ذرى اعواده وهو ابكم
 عليكم سلام الله ما مر ذكركم وسلم في الدنيا عليكم مسلم
 وصلى على المهدي ما ذكر اسمه الا شريف واجلاله قام مسلم
 وله مراسلا الحاج مصطفى كبه عند ما كان في طهران عام ١٢٩١ هـ
 يمدحه واخاه الحاج محمد حسن كبه قوله :

أحبابنا والعالم الله انني لاني حمرة من بعدكم وتوجع
 أحن اليكم والديار بعيدة بقلب على ما فتني متصدع
 اقضي نهاري لاهياً بحدشكم ويجمعني والهم في الليل مضجعي
 ومن عجب أن أسأل الركب عنكم وتشواقكم نفسي وها انتم معي
 فان تكن الأجسام متابعات فان لكم في القلب اقرب موضع
 يراكم بعين الشوق قلبي على التوى فيجسده طرفي فتنهل أدمعي
 ويحسد قلبي مسمعي عند ذكركم فيذكو حرارات الجوى بين اضلعي
 فله نفس شفها البعد عنكم اعاليها بالملتقى وهي لا نعي
 عسى نلتقي يوماً فأحيي بنظرة الى طلعة من ألغني سميع
 بعيد مناط الفخر يلتف برده على ماجد جم المكارم أروع
 حميد المزاي ماجد وابن ماجد خضم بأمواج الندى متدفع
 سليل الفتى السامي الذي عم جوده وفاض على السني والمتشيع
 فتى كان في ذا العصر جوهر أهله وخير حمى فيه وأفضل مرجع
 فيا أيها التدب الذي راق طبعه ورق كأنفاس الصبا المتضوع
 وتمت خصال الخير فيه ولم تكن تزيد على خمس سنوه واربع

أرى بعدك الزوراء يابن زعيمها
فها هي كالعذراء غاب أنيسها
رأتك الهمام المصطفى من رجالها
و كنت للباب المحض يهدي له الثنا
ويا أيها الخل الوفي ومن غدا
أتدري وقال الله اني على جوى
ولولم اداوي النفس من ألم النوى
لطلق جفني النوم وانبعث الأسي
ولولا التسلي بالفتى الحسن الذي
شقيق الصفا من شدأزر لك ذو العلي
أغر اعتلى أوج الكمال سجية
بصير بأعقاب الامور كأنها
فدوم معاً كالفرقدين تلازما
ولا زلتما طول المدى في سلامة
وله وقد ارسلها من التجف الى الحاج محمد حسن كبه قوله :

يا فتية المجد والمعروف في زمن
ان الزمان وقد شط المزار بنا
وقد رجوت بأن الله يجمعنا
ومزل للعلي كم راش من ملا
ويا أحبة قلبي إن ادعيتي
الله يعلم اني كم رفعت يدي
وكيف انمى وما النعمى بواحدة
أم كيف يكفر حر أنعم سلفت
أم كيف ينكر معروف لهم وقرى
لم يبق للحر في معرفه أملا
أعطني وسقاني صابه عللا
معاً بناد سما مجداً بكم وعلا
ومنهل للندى كم انقع الغللا
لكم واثنتي حلا ومر تحلا
اليه أدعو لكم بالخير مبتهلا
منكم ولكن أيا د اسديت جملا
من الكزام اليه كم شفت عللا
للوافدين جرى بين الورى مثلا

ان حلت يوماً عن الود القديم لكم
أو مال قلبي عن العهد الوثيق فلا
ليس التبدل في الأهواء من خطي
دمنم دوام العلي طول الزمان بكم
ولا برحمتي على الحسنى ولا وجدت
خطي الزمان الى ساحاتكم سبلا
وله مقرضاً موشح السيد صالح القزويني البغدادي قوله :

أتيت بما لا يستطيع لناظم
وابرزنها كالشمس في رونق الضحى
وجئت بها كاللؤلؤ الرطب غادة
موشحة أزرت بكل موشح
وقافية غراء هام بحسنتها
اذ انليت في الحق ضاع بغيرها
حجازية لو امرى القيس بشامها
عراقية رقت فلو رام شأوها
بديعة حسن قد توشح لفظها
هي الروضة الحسناء تشدو قيانها
نظام كنوز الزهر نظم دره
أخو المنطق الفصل الذي ببيانها
وذو همم لم يبلغ الدهر شأوها
جواد يرى المعروف ضربة لازم
تبين فيه ميسم العز والتقى
فيا أيها الندب الهام ومن بدت
لعمرك في الآداب فقت وفي الندى
وكم لك من أبكار فكرر نواعم
فلا سقاني الظما علا ولا نهلا
مدت يدي انوال منكم شللا
ولو تبدلت عنكم لم اجد حولا
ولا ابتغت عنكم النماء منتقلا
خطي الزمان الى ساحاتكم سبلا
وصفت عقود اقدزمت في العوالم
عروساً محلاة الطلي والمعاصم
موشحة من نسج أبداع ناظم
حديث رشيق اللفظ أو متقادم
اولوا الفضل حتى لم تجد غير هائم
وضاء بلا لا درها كل قائم
لها م بها لا بالرباب وفاطم
الوليد لولي وهو واهي العزائم
بحلة سحر وحلية ناجم
هي الراح تجري في الطلي والقوائم
عميد ذوي الأبواب فردا لا عاظم
تقرط آذان الرجال الأكارم
ونفس تعاف الضيم عوف المحارم
عليه اذا عنت شكاية غارم
وليداً تغذى في لبان القواطم
سمات علاه قبل عقد التماثم
سبقت وفي العلياء غير مزاحم
تحلت بها أبكار وادي الأناعم

أوافتخرت طي بأوس وحاتم
على كل حي منهم آل هاشم
وباد سعيد الجد سامي الدعائم

من حافظ عهد الطريق مصاف
يقضي بها منكم ذوي الانصاف
بعد الاله سوى علي شاف
ينمي لأكرم سادة أشراف
يشفي السقيم بأيسر الأوصاف
الرائي الحصة في القدير العصاف
سلفوا ووضح رسم طب عافي
سبب لتعديل الطبيعة كاف
وسليله فاقا بغير خلاف
كرما من الآباء والأسلاف
والراجلين لرحلة الابلاف
والقائلون لهم للأضياف
وتقاسموا وتناصفوا بتصاف
دائي وكنت على شفا الانلاف
اني وهم من آل عبد مناف
أهل العبادة أهل كل عفاف
ذخري اذا غودزت عن آلاف
مائي وقد عرفوا على الأعراف
حقاً ومظهر كل سر خاف
من ذا يقاسي الدر بالاصداق

حلفت لن طالت أياذ بقسها
فانت أبا المهدي من نخرت به
بقيت مدى الأيام كهفاً لعاكف
وله مادحا السيد علي الحكيم قوله :

يا ساكني دار السلام وصية
ونصيحة يصنع لها وشهادة
ما للعليل وان تناول داؤه
السيد العلوي والمولى الذي
والفيلسوف الفرد والشهم الذي
وبرى من الداء الدفين كما يرى
أحيا لنا طب الفلاسفة الأئمة
أقبله بمن وطيب حديثه
وعلى الأطباء الأكابر صنوه
وتوارثوا حسن الصنيع الى الوري
من هاشم اهل الفصاحة والندی
والمطعمون اذا المحول تابعت
هم فنية ورثوا المكارم والعلی
كم من بد لهم علي شفا بها
ان العلائق بيننا وشجت على
وصلوا بخير الأنبياء وآله
قومي وساداتي اذا اغرى وهم
بهم ألوز غداً اذا عرفت بسر
إذم اساة الخلق من داء العمى
قل للذي ساوهم بسواهم

ما ضررم وهم الأعالي ان طفى دهر يقوم بوضع أجلاف
 فالدر تقذفه البحار لقررها وبه التنافس والغناء الطافي
 صلى وسلم ذو الجلال عليهم أركى صلاة في سلام واف
 ولما بلغ السيد صالح القزويني سماع هذه القصيدة وقرأها أجابه عن لسان
 المدحوخ الحكيم بقوله :

وافي الوفاء من الفتى المتلافي
 وأرى الوفاء سجية مجودة
 أهدى إلي ثناءه مني وما
 يافانكا بظبا الفصاحة في علا
 ومؤججاً في المجد نيران القرى
 ومطوقاً جيد المكارم والعلی
 نظمها نظم الجمان فان تقس
 صيرت قساً باقلا فيها وقد
 وكشفت أسرار العلي بشواهد
 لو شامها الخطفي خر على الثرى
 والبحثري على فضيلته بها
 ووصفتني فيما وصفت وانما
 لا زلت ذا فضل كأهلك محيياً
 لطفت صنایعك السنية عندنا
 قسماً بفضلك لم أزل لك شاكرآ
 ما كان الا من علي كاظم
 هم معشر اشياهم بوقوفهم
 مزجوا الفضائل بالفواضل للورى
 وعن المضاجع كالسليم جنوبهم

احياء مضنى المجد قبل تلافی
 جبلت عليها غر عبد مناف
 كنا ورثناه من الاسلاف
 سبحان وائل ذي الاكناف
 تهدي المضل بها من الاضياف
 بشموس ألقاظ وشهب قواف
 فيها الجمان يرى من الأصداف
 أخذت بأطراف الفخار الوافي
 قامت مقام شواهد الكشف
 صعباً بلا مع نورها الخطف
 من سكره متمایل الأعطاف
 أنت الجدير بأعظم الأوصاف
 ما مات من عدل ومن انصاف
 ودعاك لي من اعظم الألفاف
 شكر الرياض لتايل أوطاف
 بها تسامى الفخر للاشراف
 عرفوا بسيام على الأعراف
 مزج المدامة بالزلال الصافي
 متجاقيات للعكري المتجافي

ألفوا المكارم في العوالم فاغدت
لهم على رمق من الآلاف
نطق الكتاب بمدحهم في هل أنى
والعادات وعم والأحقاف
يزهو الوجود بفيض جودهم كما
ترهو النجوم الزهر في الاسلاف
العالون بما جرى قلم القضا
من ظاهر في الكائنات وخاف
لا زال بيتك كعبة فيها الورى
تسعى لنيل منى وفضل طواف
وله قوله :

يا جيرة القلب الذين محضتهم
ودي وهم أنى أقت تباهي
اني نفضت من الهوى وذخرتك
كلتا يدي وما أصخت لنهي
علماً بأنكم اللباب من العلى
والطيبون لطيبين نزاه
ما كنت متقاداً بغير هداية
أو مانحاً ودي على استكراه
وأنا الغنن بخلي إلا على
النجباء والقرباء والاشباه
وله مهنياً للشيخ محمد حسن كبه في مولود له اسمه محمد صالح ومؤرخاً
عام ولادته ١٢٩٦ هـ قوله :

ومولود لآل المجد وافي
فكان له مناط النجم عقدا
بدا كالمشتري يزهو منيراً
فشام به الورى يمناً وسعدا
ورواد الندى لما تجلى
سناه آنسوا كرماً ورشدا
سمات الخير فيه بينات
وآيات النجابة لن تردا
تجلى كالهلال وعن قريب
برى قرأ اليه الحمد يهدى
وللعسن الزكي أبيه قالوا
سمي أليك زاد المجد مجدا
أغر من الكرام الفر تندى
أنا ملهم اذا مالغيث أكدي
أكارم صافح الوفاة منهم
نفوساً لم تضع للجار عهدا
كفافة القوم في الأزمات جودا
واكفاء العلى صدرأ ووردا
يؤم الناس والحاجات شتى
منازلهم فيغشى الوفد وفدا
وأنهم اللباب المحض ممن
براه الله ايماناً ورفدا

مجد صالح الأعمال ذاك الـ
 فتي بركانه عمت وكان الا
 نما احسانه سرّاً وجهرّاً
 مضى وكأنه غيث مريع
 وانتم بعده روض المعالي
 بلوت بني الزمان فلم اجد في
 بكم طابت يد المعروف لما
 ويوم الفخر ان اورت زناد
 فيا حسن الثنا بشراك غر
 قبورك فيه موهوباً وشكراً
 ودمت ودام في عيش نصير
 أبا عبد الغني الدب اعظم
 أغرله المزايا الغر تنمي
 سليم القلب صبح الكف جم الـ
 لقد اصفى عباد الله ودأ
 فلا زلتم حتى أطول الليالي
 أقول مؤرخاً (وانين باد
 حنوه باسمه غوراً ونجدا
 نام بهديه وهداه تهدي
 وطاب ثناؤه قرباً وبعداً
 فعبس بجوده قبلاً وبعداً
 بضوع ثنائكم مسكاً وندا
 أمثالهم لكم مثلاً وندا
 تمثلهم لها كفاً وزندا
 فأنتم ثم أوري القوم زندا
 الليالي انجزت للمجد وعدا
 لواهبه على النعمى وحمدا
 يروق المصطفى وابنيه رغدا
 به علماً عزيز الجار فردا
 وللعافين منه البر يسدى
 مكارم يكبد الخصم الألدا
 فقال به من الرحمن ودأ
 لاهل الدين والركن الاشدا
 سألت الله ان تلقاه جدا)

السيد كاظم الحيدري

المتوفى ١٣٠٢ هـ

هو السيد كاظم الحيدري الزدي الشهير بالواعظ . ذكره صاحب
 الدرر البية ص ١١٤ فقال : كان بحراً زاخراً يحفظ اربعمائة الف
 حديث ، وأنا سمعت منه أنه قال اني نظمت سبعين الف بيت من الشعر

لم يكتبها واحفظها الآن جميعاً أضر في آخر عمره في عياليه مع انه كان زمناً ومع ذلك قال لولده السيد علي أحب ان املي عليك تأريخ الدنيا وانت بالخيار في كتابته إن شئت املي عليك ذلك بعنوان الاسبوع فتكتب كل ما وقع في يوم الاحد من اول الدنيا الى اليوم وهكذا الى تمام الاسبوع أو بعنوان أيام السنة فتكتب كل ما وقع في اول يوم من المحرم في الدنيا من اولها الى هذا العام وهكذا ما وقع في ثاني المحرم الى آخر الشهر وهكذا الى تمام الاثني عشر شهراً فاختر ابنه الطريق الثاني وكتب مجلدين أملاهما عليه أبوه فيما وقع في اول يوم من شهر محرم من اول الدنيا ، وذكر أنه يتم اليوم الأول في عشر مجلدات ولكن مات ابنه السيد علي ولم يكن له سواه فخرن عليه وفارق بلد الكاظمين وسكن النجف حتى توفي في أوائل العشر الأول بعد الثلاثمائة والألف هجرية ..

الشيخ كاظم الخراساني

المتوفى ١٣٣٣ هـ

هو الشيخ كاظم بن محمد بن محمود بن أحمد بن الشيخ حسين بن الشيخ خضر الجناحي ، أديب معروف وشاعر رقيق . ولد في النجف ونشأ بها . ذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ١٣٩ فقال : كان شاباً أديباً بليغاً شاعراً ذا قريحة وقادة ، وفكرة نقادة ، طيب المعاشرة ، حسن الأخلاق ، ذات نفس أبيّة ، وصفات مرضية ، سريع البديهة ، جيد النظم . وفي عنقوان شبابه أصابه اختلال في عقله واعتراه الوسواس الشديد حتى ألجأه الى الجلوس في داره وعدم خروجه منه وانقطاع الخلق عن الوصول اليه . ولم يتزوج مدة حياته لا في أيام صحته ولا في أيام جنونه الى ان ادركه أجله يوم الجمعة عشرين رجب

من عام ١٣٣٣ هـ في النجف ودفن بها في وادي السلام.

نماذج من شعره

وشعره عرف بالركة والجزالة وقد انتزع في أكثر أحيانه من غفو
خاطره الذي يشبه الارتجال، ومنه قوله مراسلا به ابن عمه الشيخ
حسن الخضري:

من قلد الخطي هاتيك الطبا	وأودع الصدغين منك عقربا
وقوس العين بقوس حاجب	باسمر تصمي فؤاد من صبا
وزين الثغر الذي شفاهه	محرة تحكي الدمقس مذهبا
بأنجم مثل اللثالي نظمت	من غير سالك كوكبا فكوكبا
وزين الفود بفرع قاحم	يحكي الدياجي غيبها فغيبها
يا بأبي بدرأ تجلي طالعا	من فوق مياذ تثنى طربا
إن رمت منه قبلة في خده	أهاج فوق الصدغ منه عقربا
وإن طلبت رشفة من ثغره	عز عليك أن تنال الطلبا
سل الطبا ظلماً على عشاقه	ظلماً على عشاقه سل الطبا
قد حار عقلي في هواه مثلما	حار بمدحي للزكي المجتبي
الحسن السامي الذي تخاله	في الجود بحر آزاخراً مانضبا
ما إن رأى طالب جود مقبلا	إلا وسر قائلا يا مرحبا
له على الناس أياد لم تكن	تحصي حساباً لو حسبت الشهابا
وراحة مثل السحاب لم يزل	وجه الصعيد من نداها معشبا
لو حاتم الطائي في أيامه	لجاء منه حاتم مستوهبا
أو كان معن في عطاء عالماً	إذا تمنى لو إليه انتسبا

وله في وصف السماور قوله:

يا قوم للصنع العجب	يزهو اصفراراً كالذهب
النار في أحشائه	والصدر منه في لهب

فإذا نغني صوته أزرى بمزمار القصب
وله قوله من قصيدة :

إمالي فدى لك أحمد	عني تصد وتبعد
أولست تنظر أضلعي	بزفير نارك توقد
فأمن علي برشفة	نعسي بها اتبرد
فلقد نخلت من الضنى	حتى رثى لي الحسد
من لي بظبي إن جفا	فجفاه لم يك يحمد
ماضره لو اني	من ريقه اتزود
لله بدرأ لم تزل	وجناته تتوقد
ومنهف من قد	غصن التقا بتأود
يدنو إلي بوعد	ويشط عنه الموعد
كم قد أقام قيامتي	خد لديه مورد
ولوا حظ أزرى بها	بالسيف وهو مجرد
ولكم اهاج بمهجتي	ناراً تبوخ وتوقد
لم أنس إذ نادته	والعندليب يفرد
يا عاذلي بهوى رشا	انا في هواه مفند
كف الملام فان لي	قلباً عليه مبدد

وقوله :

أبدور أم شمس	أم فقايع كؤوس
اشرقت والليل داج	خلتها نار المجوس
زفها الساقى ولكن	مهرها منا النفوس
تنمش الروح ويحكي	حسنها خد العروس
في يدي ألعس نعر	لم يذق قط لعوس
شادن ظبي غرير	حسن الوجه عبوس

فتى الفتيان طراً
لسعت قلبي منه
فترى العشاق ضرعى
وترى دون لواه
وجميع العيظموس
فوق صدغ قطربوس
منه من دون رموس
مرقد حرب اليسوس

وله معارضاً قصيدة ابن هاني الأندلسي التي اولها (أيلتنا إذ ارسلت
واردناً وحفاً) فقال من قصيدة له :

ألا ويح هذا الليل في كل ساعة
كان دراريه مسامير فضة
كان الثريا فيه عنقود كرمة
كان به المريح نار تأججت
كان سهيلاً فيه صب متيم
تشاطرنى فيه ابنة الدوح عندما
فازلت اشكوها الصباة والجوى
لحى الله يوم البين كم من مرارة
فحتى متى أحيا وكيف تصبري
له الله ظيماً كلما هبت الصبا
حكى الخقف ردفا والغزاة خلة
نشدتكما يا لأمي بوده

وله متغزلاً :

وردة خديك لقد صانها
وعقربا صدغيك لن يبرحا
كي يقطف المدنف تفاحة
وكيف يحنى الورد في وجنة
من لي بظبي لم تزل عينه
سيف بلحظيك وما خانها
ما أن غفت عيناك بستانها
مرصودة سبجان من صانها
تحرق من قالب نيرانها
ترى بها الآجال عنوانها

وقامة أشرت بسم القنا لكن في الأحشاء خرصانها
وكان مكثرأ من النظم ولكن شعره لم يجمع على كثرته واغلبه كان على
هذا الطراز والنمط .

الشيخ كاظم الحكيم

المتوفى ١٣٣٧ هـ

هو الشيخ كاظم بن الشيخ جواد النجفي من اسرة تعرف بالالحكيم
وهم غير السادة المعروفين .

ذكره صاحب الدرر البهية فقال : فاضل أديب كامل في العلوم
الأدبية والشعر حسن المحاضرة عربي الفقه له سليقة حسنة كثير الاستحضار
للمسائل وأقوال الفقهاء . تلمذ على الشيخ محمد حسين الكاظمي وغيره
من علماء عصره ، وكان أبوه ذا جلالة ووقار من بيت محترم رأيت
وجالسته مدة له فضل وأدب توفي عام ١٣٣٧ هـ وقد ناهز التسعين .

أقول : وبيته كان في الحد الفاصل بين البراق والحوش وقد
ادر كته وأنا صغير وله ولد يدعى الشيخ سعيد الحكيم من ارباب الفضيلة
والهدوء والأخلاق توفي قبل عشرة اعوام .

الشيخ كاظم سبتي

المتولد ١٢٥٨ هـ والمتوفى ١٣٤٢ هـ

هو ابو محمد الكاظم بن ابي علي الحسن بن ابي الحسن علي بن سبتي السهلاني
الحميري الشهير بسبتي من أشهر مشاهير خطباء عصره .

ولد في النجف عام ١٢٥٨ هـ ١٨٤٢ م من أبوين كريمين . مات

أبوه الحسن وهو طفل صغير وكان من الخطباء الصالحين وبني المترجم له مكفولاً من قبل امه فأحسنت تربيته ، ولما أحست منه الذكاء والفتنة أودعته الى صائغ ليعتنق مهنة حرة تساعد على الحياة ، ولكن سرعان ماظهر فيه مفعول الوراثة فغمره بالشعور الحي يساعده الاستعداد الطبيعي الذي شب معه فاندفع يحفظ « أدب الطف » الذي تنوع في وصف مقتل الحسين (ع) فأرهف إحساسه وألهب شعوره اليقظ وهو بعد لم يبرح حانوت استاذة ، ولما ان قوي طموحه واشتد ولعه بفن الخطابة والنيابة على الامام الحسين «ع» التحق بأحد مشاهير الذاكرين واستمر بصحبته معه ليلتقط صوراً من فنه تساعد على الوصول الى هدفه السامي .

ولقد عرف بصائب فكره أن فن الخطابة اذا كان عارياً عن معلومات علمية وفنون ادبية لا يبي مدة حتى ينهار فسعى بنشاط الى درس العلوم الأدبية والدينية فحضر حلقات الدروس الكبيرة مستقيماً من ينبوع سائر العلماء الأعلام كالعلامة الشيخ محمد حسين الكاظمي المتوفى عام ١٣٠٨ هـ والشيخ ملا لطف الله المازندراني وأمثالهما فنال مكانة سامية في العلم مرموقة بعين الاعظام من أرباب النوادي العلمية والأدبية

ولعل من اخطر الفنون الأدبية « فن الخطابة » الذي لا يحصل إلا باجتماع عوامل الكمال في النفس ، وشذ ان جاء خطيب - من خطباء المنبر الحسيني - وقد حصل على فن الخطابة بشكل عاري عن شائبة النقد ، وكان المترجم له ممن حاز على هذا الفن بمجدارة واستحقاق فكان اول خطيب وذاكر للحسين «ع» استطاع أن يتجول في المواضيع الأدبية ، ويجري المحاكاة على التأريخ المفروض كما ينتزع من المباحث الدينية صوراً يستفيد منها السذج الذين جاءوا لغير هذا القصد فيلقونها عليهم بأسلوب يدخل على القلب بدون استئذان ، ويستولي على مشاعر السامع فيملكها ويوجهها نحو الهدف الذي رسمه له ، ولقد انبجح موضع إعجاب أعلام عصره .

فقد قال فيه الفقيه الأكبر الشيخ محمد طه نجف المتوفى عام ١٣٢٣ هـ في الفاتحة التي أقامها العلامة المجاهد السيد علي الداماد لبعض اعلام عصره : « ما قدر الله قتل الحسين حتى سبق في علمه عز وجل ان يخلق الشيخ كاظم فيكون ذا كرامته وللشهداء معه يؤسس عزاً وعظمة للمنبر الحسيني واني لا أراه على المنبر إلا ملكاً أنزله الله بصورة البشر » .

وقال فيه احد اساتذته الفقهاء وقيل انه المازندراني : ان لله تعالى في خلقه لعناية إذ شوق الشيخ كاظم لمهنة القراءة على الحسين ليظهر بعض من جد في طلب العلم ، ولو لا ذلك لكان الشيخ أظهر اهل عصره من اقرانه من العلماء وأشهرهم اليوم .

ذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ٣٣٢ فقال : فاضل معاصر واديب محاضر ، وشاعر ذاكر ، تزهو بوعظه المنابر ، إن صعد المنبر خطيباً ، ضمخ منه طيباً ، حسن المحاوراة ، وله ديوان كبير في مرآتي الائمة وفي غير ذلك كثير .

وأوجز كلمة بليغة قالها فيه الخطيب الشهير السيد صالح الحلبي (١) المتوفى ١٣٥٩ هـ « الشيخ كاظم هو الرجل الوحيد الذي يقول ويفهم ما يقول » .

كما أثار إعجاب الشعراء فيه ومنهم الشاعر الشهير الخالد الذكر السيد جعفر الحلبي المتوفى ١٣١٥ هـ قوله فيه :

إن دارالعلمي بكாظم أضحت تضع الفرقدين تحت الأساس
عربي له فصاحة سحبان ذكي له ذكاء « إياس »
أنكل الدولتين في شعراها وهم في القريض أهل مراس
مدحه في بني النبوة لا با لعشيمين أو بني العباس
وأرى جلبي القريض اليه مثل جلب الاماء للنخاس

(١) ترجمته في كتابي شعراء الحلة ج ٣ ص ١٦٠ .

تتمنى منابر الذكر أن لا يرتقي غديره على الجلاس
وتفوقه في فن الخطابة أدى الى اشتهاه في الأوساط العراقية ، وربما
تجاوز ذلك الى البحرين والكويت وإيران وسوريا ، ونظراً لالتزامه
بالمكث في مسقط رأسه فقد رأى أعيان بغداد أن لا يحرموا من مواهبه
السامية وتبشيره للدين الاسلامي ونشره المثل العليا بين الأوساط الاجتماعية
التي ما زالت ولم تنزل بحاجة ماسة الى مرشد ودليل يهديهم الى الطريق
الموصل الى معرفة الواجب وأدائه فطلبوا منه أن يستوطن بغداد ففرح
بعياله اليها عام ١٣٠٨ وأقام بها زمناً لا يقل عن ثماني سنين قام في خلالها
بأداء رسالته التي تفرد بحملها خير قيام بأسلوب عربي عن النقد ، فسحر
فيه العقول واستولى على الأذهان . ولما أن طال مكثه في بغداد ادركت
مدينة النجف الخسارة التي لحقتها من فراقه فطلبه فريق من علمائها واعيانها
كالشيخ محمد طه نجف والسيد محمد بحر العلوم والحاج جعفر الشوشري ،
ففرز ألا يجيب ورجع الى النجف في سنة ١٣١٥ هـ وأقام فيها الى أن
توفي ليلة الجمعة آخر ربيع الأول عام ١٣٤٢ هـ الموافق ١٩٢٤ م .

واذا ما حاولنا البحث عن شاعريته فلاشك تتجلى لنا بضرورة
محفوفة بالمرونة ومجالة بالصناعة ، وقد تعرض لوصف ديوان المترجم له
وشعره الامام كاشف الغطاء عند شرحه لديوان السيد جعفر الحلي (سحر
بابل وسجع البلابل) المطبوع عام ١٣٣٣ هـ فقال : وله ديوان شعر كبير
اكثره من السلس الجاري وفيه مقدار من الحسن الجيد ، وقد وقفت
عليه فرأيت اكثره فيما هو نعم الزاد والذخيرة له من مدائح النبي المختار
واهل بيته الأطهار ومراثيهم وانواع النياحات عليهم بأوزان مختلفة ،
وطرق متعددة أكثرها على اوزان فارسية .

والحق عند دراستي لديوانه تجلت لي هذه الصورة التي وصفها
الامام في قوله وعمله ، وديوانه يقع في ستة آلاف بيت ، وقد رتب

على حروف المعجم وجاء في اوله من حرف الهمزة قواه :

ضاعت بك الدنيا فهل لك ملجأ تأوي به عنها فانك ملجأ

جاء معظمه في مدح النبي (ص) والأئمة الاثني عشر (ع) وفي رثائهم ، وفيه عدة قصائد في رثاء فاطمة الزهراء ، كما فيه عدة مرثي لسيدنا مسلم بن عقيل والعباس بن علي ابي طالب ، وقدرتني فريقاً من العلماء والأعيان منهم (١) السيد مهدي القزويني سنة ١٣٠٠ (٢) ميرزا حبيب الله الرشتي سنة ١٣١٣ هـ (٣) الشيخ راضي سبتي شقيق المترجم له (٤) الحاج محمود الخياط البغدادي سنة ١٣١٠ هـ (٥) السيد ميرزا حسن الشيرازي سنة ١٣١٢ هـ (٦) فرعون شيخ مشايخ آل فتل (٧) والد الشيخ هادي الطهراني سنة ١٣٠٥ هـ (٨) السيد حسين الترك (٩) الشيخ أحمد سبط صاحب الجواهر (١٠) الشيخ جعفر الشوشري سنة ١٣٠٣ هـ .

كما مدح به جماعة (١) الحاج محمد جواد كبه سنة ١٣١٣ هـ (٢) الحاج جعفر الشوشري (٣) السيد اسد الله (٤) الحاج حسين الازري سنة ١٣١٤ هـ (٥) السيد محمد بحر العلوم (٦) السلطان ناصر الدين شاه (٧) الحاج وزير خان صدر السلطنة سنة ١٣١١ هـ (٨) الشيخ جعفر آل الشيخ راضي ، (٩) الشيخ محمد طه نجف عند قدومه من مكة عام ١٣١٩ هـ (١٠) ميرزا يحيى خان سفير الدولة الايرانية عند قدومه لبغداد في عيد الأضحى وضمنها مدح السلطان مظفر الدين (١١) السيد عبدالله بن السيد اسماعيل البهبهاني عند قدومه الى النجف من ايران بعد تنازل الشاه محمد علي عن العرش واستفحال المبدأ الديمقراطي ضد الاستبداد سنة ١٣٢٦ هـ (١٢) السيد حسين بن السيد عبد الباقي (١٣) الحاج مصطفى كبه (١٤) السيد علي بن السيد محمد زوين (١٥) حسن باشا والي بغداد سنة ١٣١٢ هـ لتنظيمه اوقاف الصحابي سلمان الفارسي (١٦) الشيخ عباس كاشف الغطاء مهتاً له بعرض ولده الشيخ هادي سنة ١٣٠٤ هـ وفيه فصول تتضمن بعض التواريخ

للمشاهد المكرمة كما فيه بعض الشعر في الحماسة والفخر .
ويتخلل الديوان شعر قاله بمناسبات لا تزال تردد صداها الأندية
الحاضرة ، وشعر المناسبات لا يخلو من روعة ومرونة لما فيه من ارضاء
النكته ، فمن ذلك ما جرى له وهو على المنبر في دار الشاعر الشيخ
محمد حسن سيمس حيث أقام - بمناسبة تجديدها - ثلاثة ايام عصراً مائماً
للإمام الحسين « ع » وفي خلال قراءته دخل المجلس السيد حسن والد
معالي السيد عبد المهدي المنتفكي وكان ضخم الجسم فلم يجد له موضعاً
يكفل راحته فجلس في مكان واستعان بالانكاء على عصاه فانكسرت ،
ولما شاهد صاحب المجلس ذلك جاءه بعضا جميلة كانت لأبيه الشيخ هادي
وقدمها له وقال : هذه حبة من ابي احبوك بها ، وكان الشيخ كاظم
يشاهد هذا الوضع وقد طلب منه قبلا (إمامة كهرب) كانت لأبيه
فاعتذر أنها غير موجودة أو انها من مخلفات أبيه التي يجب ان يحتفظ بها
كذكرى له ، فارتجل هذه الأبيات الثلاثة في اثناء القراءة وضمناها هذه
النكته وهما هي :

نبئت ان عصا موسى لقد وهبت بداركم وهي دار بالندی عمرت
فظلت اسأل هل عين بها انفجرت لكم وكم من عيون بي قد انفجرت
بانت نبوتكم للناس أمس فسل عن (الإمامة) هل للصاحب ادخرت
ولعل القاريء لم يفته ما في البيت الأخير من جمال التورية وفن
التعريض ، ولما ان سمع الشيخ محمد حسن أرجأ الجواب الى اليوم الثاني
وقدم له الامامة مشفوعة بهذه الأبيات الثلاثة على الروي والقافية قوله :
أبت « امامتنا » إلا أبا حسن أهلا لها فلذا عن غيره استترت
وقد رأت كفه البيضاء ساطعة جاءت تقبل تلك الكف وافتخرت
قالت (أبو حسن) نعم الامام فيها امامة الحق في كفيه قد ظهرت
وكان الشاعر الشيخ عباس قفطان قد وقف على السؤال والجواب فحسبها

يوجد الديوان بمكتبة ولده الخطيب الشيخ حسن سبتي بخط ولد
الناظم الشيخ محمد سبتي ، يقع في ٢٦٠ ص عدد سطور ص ١٦ س ،
طوله ٢ - ٢١ سم عرضه ٤ - ١٥ سم سمكة ٣ - ٢ سم ، وقد طبع في
النجف عام ١٣٧٢ هـ . وقد قرض الديوان جماعة من أعلام الشعراء منهم
الشيخ محمد حسن سبيسم ، والشيخ عبد الحسين الحياوي المتوفى ١٣٤٥ هـ
والمترجم له لم يكن قد احتفظ بنخلوده في سجل الأدب العربي فقط
بل دون في سجل الأدب الشعبي وقد وجه نظمه فيه لأهل البيت بالمدح
والثناء كما نهج في القريض ، وقد طبع له ديوان شعبي باسم (الروضة
الكاظمية) في النجف عام ١٣٥٩ هـ .

نموذج من موشحاته

قوله وقد نظمه عام ١٣٠٤ هـ :

لا أراك الله يا وادي الاراك غير مخضر الثنايا والتلاع

نشرك الفياح كم فيه انطوى ، فانجلي غم لأرباب الهوى

نفت عنهم تباريح الجوى فيك إذ مر عليهم من شذاك

عبق منه أريج المسك ضاع

أنت واد فيك أرباب الوداد جمعت هائمة في كل واد

بلغت فيك وما نيل المراد في الهوى غير التداني من خباك

واللقامن ذلك السرب المراع

فيك عنا رحل الهم وزال فغدا يجمعنا فيك الوصال

باقتران الشمل من ذاك المطال فأنسنا وثلثنا بحماك

وغنمنا بافتراق واجتماع

تحسب الفيد بأيديها الكؤوس في دجى الليل بدور او شموس

طفحت صهباء لو ان المحوس شهدتها إذ تجلت ما هناك

ورأتها عبت منها الشعاع

أخذت من مقلتيها سكررة وجنت من وجنتيها جمرة
 فطفقنا نحتسبها خمرة ما لنشوان الهوى عنها انفكاك
 من سناها لدجى الغم انصداع
 يا حبيب القلب هل انس يعود فاعيد اللمم من تلك الحدود
 واشم النثر من تلك الجعود فينال الصب رشفاً من لالك
 ويرى منك اللقا بعد الوداع

نماذج من شعره

واليك بعض صور من شعره الوجداني قوله متغزلاً :

حيا الحيا ربعا نزلناه يشفي سقيم الشرق ذكراه
 بالمنحنى لا برح المنحنى ريج الصبا تحمل رياه
 وتكتسي كشبانته حلة ينسجها الغيث بيمناه
 ذكرت ندماني به والهوى يذكر الصب نداماه
 عجبني عليه إن في سفحه للصب ديناً يتقاضاه
 فان لي قلباً بأكنافه تساقطت فيه شظياه
 وزعه الشوق فرققاً به أولاً نخذ مني بقياه
 أحبذا عيش تقضى لنا ومهنل فيه وردناه
 عن لقلبي فيه فاشتاقه ماض من العيش عهدناه
 كم ليلة بتنا به والهوى يصبو له الصب ويهواه
 بساطن الروض ومن فوقنا برد من الطل لبسناه
 تعانق الخود به تارة والكأس اخرى نتعاطاه
 ومائس العطيقين ما بيننا نهتر مها اهتر عطفاه
 مهتف يا بأبي افتدي مهتف القصد مفده
 غمز القنا ان ينثني قدده واحتف ان تنظر عيناه
 ألتهم خديده وكم انثني نشوان من رشف ثناياه

يطوف بالكاس وحنج الدجى
ولست أدري والدجى مسفر
فيا سواد العين يا نائياً
من لي برؤياك وهل مدرك
يا ما امر الصبر عند الفتى
نخذ بذكره فيا ربما
دهر من اللهو كان عيشه
هل يسمحن الدهر في مثله
ينقب الجو بظلمه
من كاسه ام من محياه
حل من القلب سويده
فيك المعنى ما تمناه
عن ذكر عيش ما احيله
تعلل الصب بذكره
طيف خيال كان يغشاه
فقل ما تسمح كفاه

وقوله :

بدت ليلى فضاءات من سناها
أظلتنا دجنتها ولما
سرت ليلاً فخي فيه ليلاً
بدت سحراً فضاء بها فكانت
تشعشع نوره والكأس فيه
وراحتها كروح الصبر رقت
شفقت كان ما في الدهر صب
فجرعني الهوان وشف جسمي
أذم هوى به شفت وأثني
وبرصدنا الرقيب عن التلاقي
لقد غدت الليالي البيض سودا
فسلها لم سلت وأبت أياً
فان الود مني ما جتته
لقد منحتك بعد الهجر وصلنا
فمن لي أن ألم بربع انس
ليالي الهم غريب دجاها
أضواء سنا محياها جلاها
سرت فيه وحي به سراها
به شمساً وكان به ضحاها
فأسفر من ضياه ومن ضياها
وقد سقمت فكان بها شفاها
سواي ولا مواصلة سواها
هوى نفسي وآفتها هواها
على غض النسيم اذا ثناها
فقل لي كيف احظى في لقائها
غداة نأت وشط بها نواها
تجرعه الهوان وما سلاها
وان عظمت جرائمها محايها
فما شيء بدا إلا تناهي
لها فأعود ملتماً لهاها

فهل بعد التناهي من تلاق
فينقل من لهيب الشوق صب
وله فيمن اسمه مجيد قوله :

قد قيل لي من سام جسمك بالضنى
ظبي وأين ظباء وجرة منه إذ
من لي به وأجود في نفسي له
وله متغزلا :

مشت مرحاً تخجل الفصن قد
وتمنحنا الوصل وهي الصدود
ووافت تطوف بكأس المدام
وقد عبت نفحات السرور
نشطت به طرباً فانتعشت
أقام به الانس والنحس فيه
وله أيضاً :

تثنى فأزرى بالقنا ميل قد
ومن علينا بالسلام وكم غدا
بقدر شيق خيل في نسيم الصبا
وخذ أسيل كان يكفيك شمه
بدا في ظلام الليل يفتر باسم
لقد كاد يهدي ضوء صبح جبينه
لقد جمعاً ضدين فاستحسننا معاً
فاني خير لو سألت عن الهوى
فيا هل الى ذاك الحمى عن قبيلة
اعانقه والنحر يشرق لونه

وطاف فشع الكاس من ضوء خده
يظن على مضمّن هواه برده
اذا نسمت كادت تهم بقصده
شذا كل طيب لو حظيت بورده
فشا به نظماً نغره نظم عقده
عواذله لو لا دجى الليل جعده
ويظهر حسن الضد في حسن ضده
لما ذقت من مر الغرام وشده
عسى حر قلب الصب يطني بورده
فيستر في خوف الوشاة بورده

خليلي لا أشكو خلل سواكما
فعطنا على مضني الغرام فقد وهى
أبتكما أني علقت بشادن
أحن اليه وهو من شأنه الجفا
فلم أر ظلياً قبله صد نائياً
وقاطع غضب مثل قاتر طرفه
فديتكما لم ارد من غير لحظه
مضى زمن بالخيف لو كان عابداً
لحى الله عذالي على الحب انني
ولا قرب الواشي فن سعيه به
فيأتي على رغم العذول حبيبه
وله ايضاً :

فليت الليالي كلها ليلة النوى
لقد قربت لي للوداع بجنحها
الى الله كم ابدى الخضوع لغادة
واني لصعب في مغامرة القنا
لقد كان يهدي ضوء صبح جبينها
دنت والنوى منها ترقرق دمعها
ثم انقني حر الحشى وعلى الثرى
وتمسح عن عيني الدموع بكما
وهب نسيم الصبح فانتبهت له
وله متغزلاً :

شمس براحة بدر جاء يبتسم
شطر من الليل لولا وجهه فخم
تشمعت فتجلت للدجى ظلم
أهلاً به مقبلاً كالظبي حين مضى

لم أدر ذلك شعاع الكاس ام سطع
ميت وقد رام إحيائي فجاء بها
غض الشبيبة لدن القد كاد اذا
قد مال فيه الصبا للصب فانقشعت
ما منية الصب إن القلب وزعه
قبيلة من لماك العذب يطفيء لي
وصادح بات فوق الايك يسمعي
فعن لي ذكر حي ما ذكرتهم
وان هم ظعنوا عني فوردهم
مضى من الدهر عيش قد انست به
لولا الليالي بأكناف الحمى غنمت
أيام انس زهت لو لم تدم فرحا
انس أعاد لنا الأيام مزهرة
وله وقد قلها عام ١٣٠٦ هـ :

حبذا رامة وآرام رامة
حبذا والشباب غض المبادي
كم لنا في شعابها ربع انس
واخلاء بعدهم كان عيشي
يمها فلست اقنع عنها
وألم بها بحيث ألم ال
اقض فيها حق الغرام فاني
يانسيم الصبادع المسك وانشق
حي منها تلك الثنايا وبلغ
هل محب يحزي أخالود ودا

كم بها نال ما المقيم رامة
منزل عندها نزلنا اكامة
قد بناء الهوى فساد دعامة
يا نديمي حسرة وندامة
برياض القطا ولا باليمامة
شوق في ركه وأرسي خيامه
مغرم لم يزل يعاني غرامه
ما تنسمت شيحه وبشامه
حيها منية المشوق سلامه
فيني عهده ويرعى ذمامه

لا تلم قلبي المروع بظبي
وغرير تخال قلب المعنى
جاد في وصله وقد كان دهره
زارني مسفراً وقد ضيق الليل
ما ظلام الدجى سوى القرع منه
وسنا الكأس إنما هو نور
قام يجلو الدجى بحمرة خد
لأنمي فيه وبك واللوم لؤم
كيف تنهى عن الصبابة صباً
لا أرى الدهر لذة النوم واش
وعذول ترى أشد على القلب
لو يرى ما رأى المتيماً يوماً
لا أرى حرمة المدام كما قيل
يا غزالا يغادر الأسد صرعى
وهللاً بدا فافطرت دهرأ
كم رنا فانتكا فأردى كميأ
كاد يجلو الظلام والليل داج
قلت لن يحتمي المدامة صرفاً
لا أرى لفحة الأوام غليل
أي عهد لنا من العيش ماض
وتولت نخالط الدهر نقص

وله أيضاً قوله :

صدح الدجى نوراً وكان بهما
فجلاً بضوء جبينه وبكأسه
بدر يدير به الكؤوس نجومها
لك ظلمتين دجنة وهموما

وأحل لي شرع الهوى من وصله
فقد اعطاني المدام ولم يزل
يا لائمي بهواه لو أنصفتني
أو ذقت بعض صباقي لرحمتي
أنى أقيم وقد قضيت صباية
فلقد تقضى العمر ما نومي به
من للسقيم لمن له بكلامه
أنا هائم فيمن أنا في زائر
ونبي حسن للورى شرع الهوى
رشا تراه إذا رنا لك مرهفاً
يشفي السقيم برشفة لو لم يكن
حيا وقد احى صريع جفونه
آنستها لما تشعشع ضوءها
تستاف أعراب البوادي نفحها
يا صاحبي وفي الحشاشة جذوة
من منكما يصل المشوق وقيماً
إمامة بالكرخ لا ألقى بها
أمنازل (الزوراء) قوض راحلا
فترنجي عطفاً وفوزي بالهنا
كم ليلة بك قد ابيح لنا بها
تجولو مصابحها الدجى ونجومها
وله في سيارة ركبتها من الكاظمين الى
الشاعر الشيخ كاظم الدجيلي قوله :
بوركت جارية كالفلك ما سمعت
اذني ولا مثلها يوماً رأت عيني

سأمرء عام ١٣٢٥ هـ وكان معه

تطير منقضة كالصقر مائسة بالكاظمين سرت للعسكريين
كانها في السرى غريدة نشرت تطوي الفيا في بجح الليل جنحين
وله خمساً بيتين لابن المعتز العباسي قوله :

عنت لقلبي فبهجت غلالي ظبية بان سليمة المقل
بالخيف حيي بعارض هطل كم من عناق لنا وكم قبل
مختلسات حذار مرتقب

عانقتها والوشاة طائفة بها وورق الصباح هاتفه
أثمها والضلوع راجفة نقر العصافير وهي خائفة
من النواطير يانع العنب

وله مشطراً والأصل له :

ليلى وليلى نقي نومي اختلافها وبقظتي فلقد جارا وما عدلا
أراغ في يقظتي كالنوم بينها بالطول والطول ياطوبى لواءعتلا
يجود بالطول ليلى كلما نخلت علي بالطول ليلى واثنت مللا
فالليل ان جاد لي في طوله نخلت بالطول ليلى وان جادت به بخللا

الشيخ كاظم طائف الغطاء

المتولد ١٣٠٤ هـ

هو الشيخ كاظم بن الشيخ موسى بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ موسى بن
الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ، عالم جليل ، واديب رقيق ، وشاعر
مقبول ولد في النجف ليلة الجمعة ٨ شوال من عام ١٣٠٤ هـ — قد توفي
والده في طهران بعد ولادته بسنة فنشأ بها في دار جده وكفله عمه
الشيخ علي صاحب الحصون وابن عمه الزعيم الديني الشيخ احمد كاشف
الغطاء فعنيا بتربيته وتوجيهه ، وبعد تعلم القراءة والكتابة عند الكتائب

في الصحن الحيدري اخذ المقدمات على ابن عمه الشيخ احمد والشيخ محمد الحسين والسيد عيسى كمال الدين والشيخ عبد الرسول الجواهري ، واختلف في المنطق على الشيخ هادي كاشف الغطاء والسيد ابو الحسن الاصفهاني والشيخ عبد الكريم شراره ، وأخذ الهيئة وعلم الفلك على السيد هبة الدين الشهرستاني .

وفي عام ١٣٢٤ هـ تزوج بابنة عمه صاحب الحصون فكان قرانه .
مهرجاناً أديباً انتج كثيراً من الشعر لطائفة من اعلام الشعراء وتسبق في تهنئة الاسرة وزعيمها كبار الادباء نظماً ونثراً ، وأرخ هذا القران بعضهم بقوله :

قد أصبحت آيات آل جعفر تتلى بلفظ نادر وفاظم
حتى السماء نظمت نجومها في مدح تلك السادة الاعاظم
والمجد قد تهافت طلعتة بشراً فأرخه (بعرس الكاظم)

والمترجم له من الرجال الروحانيين الذين عرفوا بالاناة والحلم والتحلي بالخلق الرفيع ، وقد قام بدور المتدبج والناسخ ردحاً من الزمن فقد كتب كثيراً من الكتب والمجاميع ذات الشأن ، وله ولع خاص باقتناء الكتب شأن آبائه الذين عرفوا في ذلك . تذوق نظم الشعر فقال في دور الشباب وساجل فريقاً من اخدانه ، وقد نظم الكثير غير انه لم يعبأ به وفقد منه خلال فقدانه لبعض آثاره عند اختلافه على اراضيه التي تقع في « البصريه » والتي أوجبت نزوحه عن النجف وتوطنه فيها سنيماً عديدة وهو اليوم لا يزال فيها بعيداً عن مسقط رأسه قد وقف نفسه لقضاء الحوائج والفصل بين الناس على طريقة الشرع مرموقاً من قبل الزعماء والرؤساء في لواء الخلعة ، ولوثوق الكثير بورعه وتقواه فقد رشحته الاسرة بعد وفاة الزعيم الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء وطلبوا منه أن يقوم مقامه في الصلاة والمرجعية غير انه امتنع امتناعاً باناً ملاحظاً أن

هذا المقام كثير أما يخفق فيه من بهواه لوجود الزهو الذي يرافقه والتساعج الذي يلحق صاحبه لمراعاة مصالح الناس والتزول عند رغباتهم لذا احتاط في عدم قبوله .

ترك نظم الشعر منذ زمن بعيد إلا ما يأتيه عن طريق الخاطر العابر أو النكتة الجليمة وما تراه له يعرب عن ذلك .

نماذج من شعره

واليك صوراً من شعره قوله مقررصاً كتاب (الغيب والشهادة) للشيخ محمد رضا كاشف الغطاء وذلك عام ١٣٤٦ هـ :

أيا بدر المعارف والمعالي	ويا بحر المكارم والرفادة
كتابك يا منى نفسي تقيس	له روح تضمنت السعادة
إذا طالعت شأهت فيه	لعلم الغيب سرأ والشهادة
تضمن من صحيح الفكر علما	وجاد بنظمه نعم الاجاده
فصيح في عبارته صريح	بليغ ليس تدخله زياده
يزيدك لفظه حسنا معنى	فطالع سفره وابع الاعاده
وساهر في طلاب العلم ليلا	فلا علم لمن طلب الوساده
تمسك بالرضا يغنيك علماً	بأنوار الفقاهاة والعباده
توصل للعلی بأبي علي	وحط ببابه يكفيك زاده
ولازم درسه مادمت حيا	يفيدك درسه نعم الافاده
وصل خلفه بخشوع قلب	فان صلاته نعم العباده
تولع في فنون العلم طفلا	ولم يولع بغيد أو بغاده
فان عد الفضائل فهو فيها	بجيد الفضل واسطة القلاده
وان عد المكارم فهو منها	لتصل السيف والباقي غماده
وان قامت بيوت المجد يوماً	فأنت عميد بيتك بل عماده
تعلم من بني الهادي علوماً	تعلمك الهداية والسعاده

اهني جعفرآ وبنيه فيه
تحلى الناس في ذهب ودر
بهم كشف الغطاء عن كل جهل
أطاعوا ربهم في كل حال
بهم قامت علوم الدين طرآ
وهم شادوا منار الدين جهرآ
وكتب الى السيد محسن القزويني في الحلة قوله :

أقدم سيدي منك اعتذارا
ولكن لطفه في حق رق
يكفر ذنبه شغف وحب
له حب باخلاص وود
أقول لعاذلي لما لحاني
بحبي محسناً ارجو جنائاً
ومذ كانت محبته حياتي
من اللاجين والعذال سرآ
أبالمهدي هل ساوالك شخص
وهل عاداك نذل أو سفیه
بفضلك قد رغمت النذل انفا
وعلك كان للطلاب بحراً
ودام مجد المهدي فيكم
ودمت يا بني العلياء دهرآ
وبات عدوكم حنقاً وغيضاً
وعشتم في نعيم مستقيم
ودمنا في دعاء مستمر

اتقصيري بخدمته مرارا
تجلبب حبه أبدأ شعارا
تسريله شعارآ أو دثارا
يعجز في تحمله القطارا
بحبك أيها المولى وجارا
وترك ولائه يصليك نارا
فلا أخشى ملاما أو نفارا
واعلن في محبته جهارا
وهل في صنعك المعروف بارا
فما أوسمته ذلا وعارا
وبيتك صار للأضياف دارا
يفوق بمده أبدأ بخارا
علي والرضا بهما استجارا
ودام سروركم ليلا نهارا
بسوء لا يرى فيه قرارا
يكون صفاركم فيه كبارا
لكم بانخير قد ملأ القفارا

وهذي غادة حسناء زفت لكفو مهرها منه افتخارا
وليس بغيره ترضى كريماً لها كفواً اذا التمت خيارا
وله جيباً السيد محسن القزويني على رسالته وقد تضمنت مدح الامام
الكاظم (ع) قوله :

شكرتك سيدي شكرا جزيلا	بذكرك داعياً في كل ذكري
فلا والله لا أنساك يوماً	وأنت ممثلاً أبداً بفكري
فيا حبراً غدا في العلم بحراً	يم بجوده في كل بحر
ويا بدرأ أضاء الكون فيه	وأشرق ضوؤه في كل قطر
بهيم الناس في الغلمان طوراً	وطوراً في مخدرة وبكر
وإني همت في عليك دهرأ	وألهج في مديحك طول دهوري
أذكركني رعاك الله جهرأ	ولأنساك في سري وجهري
نظمت الشعر فضلا في ودادي	وفكري قاصر عن نظم شعري
فكنز الناس للأموال ذخ	وأنتم سادتي كنزي وذخري
جميع الناس تفخر في جدود	لأنتم سيدي نسي وغري

وله يمدح آل البيت ويتخلص في رثاء الامام الحسين (ع) قوله :

أيا عترة المختار والسادة الطهر	وآل رسول الله والأنجم الزهر
ويا علة التكوين والآية التي	تحير في إدراكها اللب والفكر
بني احمد أنتم معادن حكمة	فعلمكم كنز وجودكم بحر
وامركم رشد وسيرتكم هدى	وذكركم ورد ومدحكم ذكر
بكم قام دين الله بعد اندراسه	بكم ظهر الاسلام وانطمس الكفر
لقد فرض الرحمن أجر نبيه	مودة ذي القربى لتبليغه اجر
ادين بحب المصطفى وولائكم	مدى الدهر حتى يتقضي مني العمر
ولأذخر عندي في القيامة غيركم	وكل رجائي ان يخلصني الذخر
فيا رب ثبتني على الحب والولا	لآل رسول الله ما سطع البدر

ويا رب وفقني لنظم مديحهم
لكم في كتاب الله أجلى مدائح
تنوّه طه والنبا بمدحكم
كذا سورة الأعراف قد شهدت لكم
وكم قد أنت من آية في أمية
بهم قام رأس الشرك واشتدركه
وكم قد أذاعوا الفسق والزور والخنا
وقادوا على الاسلام جيش ضلالة
لقد لعنوا في محكم الذكر لعنة
وقد حاربوا نسل النبي وسبطه
وجاءوا بسبي الطاهرات حواسرا
محجبة في نور آل محمد
مخدرة قد عظم الله خدرها
لقد وطئوا في خيلهم صدر احمد
ومذرفوا رأس الحسين على القنا
الاعميت تلك العيون التي رأت
بنفسي دماء زاكيات وقد غدت
بنفسي جسوما طاهرات وقد غدت
بنفسي رؤوساً ضييات بكر بلا
بنفسي رؤوساً زاهرات تطالعت
وان أنس منها أنس لا أنس رضعاً
وان أنس لا أنس الحسين مجدلاً
يموت بأرض الطف ظمآن ساغباً
فيا ليت جسمي كان دون جسومهم

وبارك عليهم كلما طلع الفجر
وشاهد صدق فيكم هل أتى الدهر
وبس والأنفال تشهد والقدر
وفي جل آيات الكتاب لكم ذكر
ليخزي بها حرب ويرى بها صخر
وفيهم نفثى الظلم وانتشر الجور
ومنهم وفي آياتهم يعصر الخمر
فلم تنسه الأجيال ما تلي الذكر
يدوم بها عصر ويفنى بها عصر
تطالبهم ثاراً بما فعلت بدر
تحجبن بالراحات إذ سلب الستر
فلم ترها شمس ولم يرها بدر
بقين بلا خدر وقد نهب الخدر
بوطنهم شلواً به استودع السر
تطوف به البلدان عسالة سمر
محياه مخضوباً وأعينها شزر
تراق بلا ذنب وليس لها وتر
تداس بحرد الخيل قدر ضض الصدر
ترادت بسيف الظلم حز لها نحر
وما غير رأس الرمح كان لها قبر
عطاشى وان الماء حولهم وفر
وأصحابه صرعى مجذلة جزر
يشال له رأس يداس له ظهير
وليت دني دون الدماء لهم حدر

ولو قبلوا مني الفداء فديتهم بأهلي ومالي والنفيس هو العمر
وله من قصيدة يمدح بها آل البيت (ع) قوله :

أرقت وماخوفاً من الموت أأرق ولا طمعاً في المال مثلي يأرق
ولست لحب الغانيات مولع ولا للحسان البيض قلبي يعشق
ولا كنت أيام الشباب معوداً على اللهو أحياناً وما أنا شيق
ولا للفلان الشاب قد كنت اعشق ولا للغلام الشاب قد كنت اعشق
ولا للهوى أهوى وارتاح بالني ولا برياء باطل اتخلق
ولست لمخلوق من الناس راجياً ولا لغني لغني أتملق
ولا كنت في امر الرئاسة راغباً بأثقالها أشقى وفيها اطوق
ولكنني امسي واصبح راجياً من الله غفران الذنوب وافرق
ولي طمع في عفوه ورضائه وإن كنت في بحر الجرائم مغرق
بحب رسول الله والعترة التي بهم سارت الأفلاك والشمس تشرق
أموت واحي مستهماً بحبهم وأرجو من الرحمن اني ارزق
سعادة دار الحق فيها منما وفيهم من النيران أنجو واعتق
وارجو خلاصي في الحساب بحبهم وكل ذنوبي في القيامة تمحق
فمن اجلهم كل الاخلاق اوجدت ولا كان شيء في البرية يخاف
وله مشطراً والأصل للسيد محسن القزويني قوله :

باعتاب الجوادين استجرنا وفي ابوابهم ذقنا الرحمة
وتحت رواقهم لذنا جميعاً فلا نخشى من النار الحريقا
وكيف تمنى نار وعودي بهم أغصانه اندفعت عروقا
ولا أخشى الذبول وان غصني بماء ولاهم أمسى وربقا
واه مراسلا السيد محسن القزويني عند ما زلت قدمه بحمام في التجف يوم
عيد الغدير قوله :

عوفيت إذ عوفي بك الكريم ياسيداً في الوري دانت له الامم

قد كنت روحاً لجسم الخلق قاطبة
يا ثابِتاً عزمه في كل مشكلة
يا واحداً مفرداً في كل مكرمة
يا قاصداً جده الكرار في حرم
ولأثما لضريح طالما نثمت
ومذ أتيت إلى الحمام مغتسلاً
ومذ أتى قاصد الحمام بحر ندى
قد غاض من خجل منه ومن وجل
لقد تصببت من فرط الحياء عرقاً
قد كنت قبلة هذا الناس كلهم
ومذ قدمت إلى الفيحاء كنت بها
دم دائماً سالماً في كل آونة
وكتب إلى ابن عمه الشيخ هادي كاشف الغطاء قوله :

شكرتك أيها المولى قديماً
بمدحك دائماً لهج لساني
وذكرك سيدي وردي وذكري
فاقعد تارة عجزاً وعبثاً
فغفواً أيها المولى وصفحاً
فاني قاصر في كل معنى
وحيدا في المكارم والمعالي
فؤادي من مودته سليم
فودي دائماً أبداً يدوم
وليس لفضله عد وحصر
وفضلك دائماً عندي قديم
وحمدك وسط قلبي مستقيم
وحبك في الحشى أبداً مقيم
وأخرى في مديحك لا يقوم
عن التقصير فيما قد أروم
وأنت أبو الرضا برحيم
كريماً لا يباريه كريم
وقلبي من محبته كليم
وهل كل مودته تدوم
وهل تحصى الكواكب والنجوم

وله متشكيا من الزمان وظلم الأرحام والاخوان قوله :

زمني من مصائبه دعاني	لنظم الشعر آونة زماني
دهاني من عجائبه عجيب	فادهش فكرتي مما دهاني
رمني من نوائبه نبالا	أضر بمهجتي مما رماني
فأبعد منزلي عني وداري	وأوحش جيرتي وخلامكاني
تركت الأهل والاخوان طرا	وفارقت المعابد والمغاني
وجاورت المفاوز والصحاري	وغادرت المقاصر والمباني
قضيت العمر في الأعراب دهرا	وعددت الدقائق والثواني
فوا أسني على عمر تقضى	بلا جدوى ولا نفع عناني
فهل لفوائث الأيام عود	وهل يأتي لهذا العمر ثاني
فسل عن غزبي وفراق عزي	يجيبك مفصحا عنها لساني
فررت بعزتي وإباء نفسي	ونفسي لا تقر على الهوان
تركت عشيرتي لما جفوني	وجاورت المبعد إذا رعاني
أيا بن العم مهلا ثم مهلا	من الاجحاف في حقي وشاني
فان المال عارية ويوما	يكون المال منقولا لثاني
اجلك عن مقاطعتي وظلمي	لعلك بالمدارك والمباني
فانك لو بسطت إلي كعنا	بسطت لشكركم ابداً لساني
ذخرتك للخطوب اذا دهنتي	لظني أنت تكشف ما دهاني
فكنت مع الخطوب على عوننا	أنت من وجهة منها أمانني

وله كثير من هذا الطراز الذي يوقف القاري على مقياس شاعر بته اللقضية وعدم التزامه بالرصين من القول .

الشيخ كاظم السوداني

المتولد ١٣٠٦ هـ

هو الشيخ كاظم بن الشيخ طاهر بن حسن بن بندر بن سباهي الكندي السوداني ، خطيب فاضل ، وشاعر معروف .

ولد في النجف عام ١٣٠٦ هـ وقيل ١٣٠٧ هـ ونشأ بها على والده الذي عرف بأدبه الجم وفضله الواسع فدرس عليه مقدمات العلوم هو واخوه الشيخ موسى واخذ عليه الآداب ومكنه من معرفة النوارد اللغوية ، كما غذاه بالمعلومات الفقهية والدينية والأخلاقية ، حتى برع بالنظم وقال الشعر وهو في ريعان الشباب ونازل كثيراً من الشعراء في حلقات أدبية معروفة وعرف باطلاعه الغزير في تاريخ الأدب العربي والاحاطة بفهم اسرار اللغة نظم باللغتين الفصحى والعامية في اغراض شتى وطرق جميع ابواب الشعر فقال فيها الجيد من القول حتى جمع له ديواناً عامراً يشتمل على اكثر من سبعة آلاف بيت ولا يزال مخطوطاً . وله مجموعة في اللغة الدارجة اشتملت على معظم فنون الأدب الشعبي من موال وابوذية ومريع مرتبه على حروف المعجم .

والمترجم له أحد شيوخ الأدب اليوم وقد ساهم في احسن الحديث والفكر الجديدة يوم أن كان اخذاه من الشيوخ لا يرغبون بأمثال هذه الخواطر فتد نظم في السياسة وقال في الأخلاق ونقد مجتمعه نقداً لا يقل عن نقد غيره إلا انه لم ينصرف اليه كما فعل ذلك امثاله كالشيباني والشرقي، وان ولده الشاعر محمد جواد أحد نفحاته الأدبية التي لو عاشت لكان لعطرها أثر في كل نفس .

والسوداني شخصية تجمع بين المتناقضات فقد تكون خفيفة الظل

لمرحها ونكتها البديعة ، وقد تهبط فيثقل ظلها ثقلاً تحسه عامة النفوس
وسر ذلك جهله لسيرة العصر وتطور الأذواق ولطفها ، يترسل في سيرته
ترسلاً قد يؤخذ عليه في أكثر الأحيان لتسامحه في مدح بعض الموظفين
والتكسب بالشعر ، وقد يسرف في التدخل والتعارف المرتجل بصورة
مضطربة وهو بمجموعه إنسان عاش في الدورين التركي والعراقي وفي كليهما
لم يوجد له مكاناً يليق بشخصيته الأدبية ، أما شخصيته الاجتماعية التي
تهبط عن مستوى مقامه الأدبي كثيراً فهو فيها إنسان يحافظ متدين
وصول نقي الضمير والنفس وقد اتخذ الخطابة مهنة فتاح الامام الحسين
عليه السلام فيها وسرد قصته ، وقال فيه كثيراً من الشعر الذي وفق للرواية
والانشاد ، وقد نصب معينه الأدبي في السنين الأخيرة من عمره فلا يكاد
يأتي بما يستملح من نظمه القديم .

ذكره الاستاذ عبد الكريم الدجيلي في كتابه « النوادر » فصور
بعض جوانبه الأدبية بقوله : والسوداني من القبيلة المعروفة - بالسودان -
تسكن لواء العمارة ، وهو شاعر يحب شعر الرضي ويحفظه ويقدمه على
جميع الشعراء من المتقدمين والمتأخرين ويهجو الشاعر العبقرى الخالد
- المتنبي - ويستشهد بشعر الشعراء القدامى على ان شعر المتنبي مسروق لاقيمة
له والحق أنه ناقد عجيب في هذا يدلك على ما يختزن من الشعر ، وهو
ينعى على الشعر الحاضر ويحمل لواء الأدب القديم ، وقد أحدث ضجة
أدبية في التجف في هذا الموضوع ، وقد هجا المتنبي بقصيدة فلما سمعها
الشيخ محمد علي بن يعقوب أنشأ قائلاً في جميعه الرابطة وأنا حاضر :

يا ابن الحسين وقد جريت لغاية قد اجهدت شعراء كل زمان
لكما السودان حين هجوتهم نارت عليك ضغائن (السوداني)

وله ايضاً فيه :

يا هاجياً رب القوافي أحبدا بلواذع من نظمه وقوارص

حسبي وحسبك في جوابك قوله (وإذا أتتك مذمتي من ناقص)
 وزار سعادة الاستاذ اكرم احمد وكان قائمقام ابو صخير وقد لقبته
 الصحافة العربية بـ « شاعر الشباب » وذلك عام ١٩٤٣ م فقال :-
 أشاعر الشباب فيه تدعي وشاعر الشيوخ أدعي أنا
 أنا وأنت فيه (كل يدعي (١) فمن ترى يحكم بالفضل لنا
 فأجابه على البديهة :

حكومة الفضل أنت قائمة وهذه لي ولكم فيها غنى
 الفضل للثنين فيما قصدا أنت الذي اسست والباني أنا
 وهو والد الشاعر الحر المرحوم الشيخ محمد جواد السوداني وابن
 شاعر وهو الشيخ طاهر السوداني الذي مرت ترجمته في ج ٤ ص ٤٠٦
 وسبط شاعر وهو الشيخ محمد علي هلال وبذلك تعرف انه عريق في ادبه
 رصين في دراسته واطلاعه .
 نماذج من شعره

والمترجم له شاعر عرفته الأوساط العراقية منذ زمن بعيد وسمعت
 شعره ، شارك بمختلف المناسبات الوطنية ، وأعرب عن عقيدته ومبدئه
 في كثير من الشعر الرقيق . وقد صدمه الدهر بعدة صدمات قاسية كان
 آخرها فقدانه لولده الشيخ محمد جواد واخيه الذي لم تمض مدة قصيرة
 على وفاة الأول حتى لحق به ، وكان القدر القاسي قد وجد في الأب
 شحة وبلادة في رعايتها والعناية بها لعدم مطاردته داء السل الذي نشب
 في الأول وأجهز على الثاني فانتشلها منه ، وهاك مرثيته لها وفيها يصعد
 زفراته ، وقد عنونها بـ (عبرة) قوله :

غصنان بل قران من ابنائي ، ذبلا وقد افلا اول فنائي

(١) يشير الى البيت المعروف :

وكل يدعي وصلا بليلي وليلى لا تقر لهم بذاكا

لم يعض حولهما وفيه تلاقيا فكأنما لهما اشتياق لقاء
 بمن العزاء وكنت أرجو واحدا لي منها يبقى فجز عزائي
 حالي كما اقترح العدا فليشتفوا وليشمتوا بمصيبي اعدائي
 واجر أحشائي وفيها قد ذكت نار ان اراء على ابرائي
 مثلي بوجدك يانكول على البكا واسمع حنيني والشجا ورنائي
 روح فديتك مهجتي وانشد لها متردداً بنشائد الخنساء
 جذت يدي وهي اليمين بفقده من ذا يدافع في يد جـذاه
 يا شامتون تأملوا فينا بكم أكون انسان بغير بلاه
 نبأ به جاء الكتاب فساءني والبشر والأحزان في الأنباء
 ولدي في وهن جميع جوارحي متراعى الأعضاء والاعضاء
 ولدي امكا (١) ببشر فيكما وأبو كما بكآبة وعناء
 لا تحسباني أني اسلو كما لكن اصانع سلوتي وحياتي
 قد عز فقد كما وبت عليكما أبكي بكاء الفاقد للكلاء
 كلفتماني ثقل اعباء الجوى من مسعدي وخفف اعبائي
 اني اجتهدت مع الردى لفدا كما فأني ولم يقبل هناك فدائي
 أرجو بقاء كما وامكا غدا أرجو لقاء كما نخاب رجائي
 ما كنت أختار البقا عقبا كما لو يفتدى بالاختيار بقائي
 مذ عشتما حيناً الى ان ممّا رهن السقام على الضنا والداء
 عجلي بعمر النيرين أفلتما ذا في الصباح وذاك وقت مساء
 أجوادهل واجهت صنوك هاديا فسألته عن شدي وشجائي
 أجواد هيهات السلو وانما تدعو لحزنك رقة الآباء
 ذهب الحمام بأسرتي وبحيرتي ومضى بابائي وفي أبنائي
 ما كان أشوقني الى لقيام فلقد سئمت إقامتي ونواني

(١) يشير الى فقدان امها قبلها وبهذا نكب عدة نكبات لا تطاق .

والصبر أجل لي وفيه سلوة عما مضى ومن الاله جزائي
وله بعنوان - الكندية - وقد عارض بها - الدعدية - في الروي قوله :

لمن الطلول رسومها دثر لم يبق من آثارها أثر
لعبت بها غير البلى عبثاً ومحا محاسن زهوها الدهر
بالانس ليس اليوم اين وقد راق النواظر روحها النضر
مرهوبة العرصات موحشة أقوت ومن نزالها قفر
تتناوح الأرواح أربعة ولكم عليها صيب القطر
مرت عليها اعصر وختل منها واعقب عصرها عصر
واذا السحاب مرى التراب بدا من نحو طاسم آيها سطر
متنادياً ما زلت أسألها هل عندها من أهلها خبر
وبها مع الآرام معتكف وكأني من بعضها عقر
أتذكر الماضين انشدم واغللتا لو ينفع الذكر
أيام اسراب الكعاب بها وكأني الكنس العفر
من كل ناشئة مربية يطفو عليها الدل والكبر
ويلاه من سلسى وهل علمت منها أضر بحالي الهجر
حوراء قد حسنت لواصفها وبها حلال التشبيب والشعر
بيضاء جسم في غضارتها صافي الأديم مصلصل حر
بنت المهى حوراً ومطلعها شمس اخو أنوارها البدر
أما النهار فوجه طلعتها واذا تغيب فليلها الشعر
وسوالف دبت عقاربها وديبها لذوي الهوى شر
ومرجل سابت أرائمه خذحذرهما لو أمكن الحذر
قوس يناضل وهو حاجبها بسهام مقلتها له صر
ونواظر كعيون عبهرة سودا لمحاجر حشوها سحر
تعطو بجيد المشرب وقد نظر القنيص فراءه الذعر

والنحردائب فضة سبكت
وباذنها قرط تران به
والأنف مثل العقد جاذبه
والخال مثل المسك محترق
مسواكها يزداد في أرج
والشعر منظوم يزينه
وبماء معصمها دمالجها
زند تواصل في ذراع يد
وأنا مل كالخيزران فان
بيض وعن يقق ترائبها
وبصدرها من وشمها خطط
بصحائف الكافور في قلم الـ
عذراء والنهدان ما اعتصرا
ممشوقة المتنين في صلب
هيفاء غرثى البطن ضامرة
والردف شفع كلما انتفضت
والخصر وهم لا يكاد يرى
نخذان عبلاوان قد فتلا
... كحر النار . . .
باد كبير الحجم مرتفع
وكانه وعظيم ربوته
والساق مثل الكعب في ورم
قدمان لكن بضتا ترفاً
(١) النسر اسم صنم .

بقلائد قد زانها التبر
فتن الانام كأنه نسر (١)
سلك من الياقوت محمر
في وجنة يذكو بها الجمر
أنى وفيه أثر الشجر
سمط كأن عقوده الدر
غصت وفاض شبابها الغمر
عدل المخط كأنه نهر
هصرت تلين وما بها كمر
وبنائها كخدودها حمر
ما خط مثل وشامها صدر
بلور نقط ايها الشذر
أبدأ ولم يرضع لها در
وقد استوى بتامه الظهر
لا بالمفاضة قيدها شبر
معها يداً وقعودها وتر
فكان لم يخلق لها خصر
كرخامتين علامها قصر
يصليه من جذوائه جمر
منها عليه تثبت الأزر
للحائمات رسابها الوكر
منه على خلخالها حجر
بها تروق أنامل عشر

نشوانة الأعطاف قد ثملت من غنجها لا ما سقى الخمر
 كملت فلا حسن ولا ملح إلا وأجمعه بها حصر
 يعلو لها نسب الى نسبي لصميم كندة فيه تنجر
 أخلصت وذاك فيه مؤتلفاً عجباً ومنك ينحني النفر
 يا هند وعدك لا يدوم ولا ذمم توثقه ولا أصر
 لا تجعلني مضناك عبدهوى وكما علمت أنا الفتى الحر
 ولئن صيرت على جفاك فما لي عن طلاب منى العلي صبر
 فسلي فليس القوم تجهاني وأنا وما زيد ولا عمر
 لا تجعل الانسان بزته ما لم يجعل زبها قـدر
 تروي المطامع كلما كثرت ومع التعفف يكثر النذر
 والنفس إن فنت فقد غيت شرفاً وليس يشينها الفقر
 لا تزدهي برياض ذي خدع فلب روض نبته صر
 يرضيك ظاهره وباطنه لَمْ وكل فعاله نكر
 انظر الى العقبى وكن فطناً (فالأمر يحدث بعده الامر)
 حسن الندى ببشاشة فاذا منع الندى فليجمل العذر
 قومي أعزاء ولا ذللاً يوم على شوك القنا قروا
 متبعباً أقفوا ما أثرهم ولئن ونيت فأنني غمر
 والى العلاء يمت بي نسب من كندة ولكندة الفخر
 اذني لداعي المجد سامعة لكن عن الفحشا بها وقر
 والوفر وفر المجد أجمعه ولدى الحقيقة انه الوفر
 حق العلاء يجب الوفاء به فرض علي كآنه نذر
 هذت أخلاقي وقد كرمتم ونفرت عن خلقه وعمر

وله وعنوانها - العراق وبروق الانتداب الخلافة - قوله :

يا نازلاً جئتنا في رحلة الجار فلم تملك بالاً وطان والدار

فاكبتنا خادعا والغدر مستتر
 تأرت في ثارنا ثم اشتفيت بنا
 فلا وإياك سرح الأُمن يجمعنا
 الله في امة شئت لمتها
 حاربها بالقويين اللذين هما
 اذا الصديق عدو كيف تأمنه
 خلنا الأمان فلما آل وانكشفت
 أبن لنا منهجاً حتى نسير به
 وهبك موته في اعلان مصلحتنا
 اليك يا ايها الطاغى مذكرة
 من جرب الدهر بالماضين عرفه
 فلا تقدر فان الأمر منقلب
 هبنا صبرنا فهذا الصبر منتظر
 خاطبتنا باختيارات وليس لنا
 ولم تزل فانتكا في زي غدار
 كأَنَّك قد جئت منا طالب الدار
 وكيف يجمع بين الضان والضاري
 ومنك بأت بلاُمن وإيثار
 أشد فتكاً ببتار ودينار
 فاحذر يسوسك في اغماء سحار
 اذ الوعود لا نذار واخطار
 فأمرنا مبهم من تحت استار
 ألسنت أثريتنا سوءاً بأسرار
 وان أظنك لا يجديك تذكري
 منه التقلب أطواراً لأطوار
 وكل شيء الى حد ومقدار
 بفرصة النار من ادراك أوتار
 عند الحقيقة منها فعل مختار

* * *

قالوا السياسة قلت الظلم حاملة
 يا من رأى امة من قبلنا قسرت
 يا مالكي الشعب في اسراره فقكم
 أي الحجير استجرنا فيه كان لنا
 وهي التي حرمتني كل أوطاري
 تعبدوها ولكن باسم أحرار
 فقد تصفد ايماناً لا يسار
 (كالمستجير من الرمضاء بالنار)

* * *

إياك تنسب للقانون عدل يد
 ويح العراق ولا ينفك مبتلياً
 لقد حلا للسباع الظلم مأكلة
 فقل لخائنة بأت حقائقها
 فانما هو من جور واجبار
 في كل يوم محجاج وجبار
 وعاد مضغة أنياب وأظفار
 تدرجوا بين ختال وختار

عارين قد خلعوا اراد عزتهم
وما بأوطانهم في حبها لهجوا
فهام قد سعوا في نقضها وغدت
ما بالكم في خلاف يا بني وطني
ان الذي قد طربتم فيه واصلمكم
ما انتم من رجال الحق فانتهجوا
أفعالكم في الشقا افعى لكم وترى
هذي الشعوب باقبال وشعبكم
وله متغزلا قوله :

بحاجر لا عدا الوسمي حاجر
يرود العشب آونة واخرى
تساع غافلا نختلت منه
طمعت بصيده فنصبت نخفي
فقر وقد نجا ووقعت قهراً
أمير ملاحه ان صال يخشى
تصدى للقتال ولست اقوى
يريش النبل ينضي السيف ماض
فتور اللحظ وهو الفتك فيه
أقل صفاته ساه وساج
اشمر دارعا واذا أراه
ضفي شرخ الشباب عليه زهواً
خدود بل حقوق من نهود
طويل الجعد منسرح مديد
كلون الشمس مثل البدر لكن

غزال من ضياء الرمل نافر
عن الورد النقاخ يرد صادر
هنالك ختلة الراعي المحاذر
عمى يكبو بحبل الفخ عائر
بلى وانا جررت لي الجرائر
وعسكر حسنه ما انفك ظافر
على ظبي بنبع الهذب نائر
بأسر ما يشاء علي قادر
فوا عجباً لفانك وهو فاتر
وأكثر فعله ساب وساحر
أرد منكساً من ذاك حاسر
فأينع قده كالغصن ناضر
بها التفاح والرمان زاهر
وحسن كامل الأوصاف وافر
يغيب ويبد وعن ليل الغدائر

عمى لعواذلي أو مارأوه
أتعجب انني أهواه صبا
عدمت عواذلي بالحتف اني
ولولا لفتة بك واحورار
وقدك قد تحقق غصن بان
هجرت وجرت بعد الهجر جورا
أبيت مسهداً وتيت غاف
اشيم النجم عن در التراقي
احب نسيم أرض أنت فيها
واشتاق اللوى وتلاع سلم
اذ ماجدت في وصلي ويأسا
وله ايضا من قصيدة قوله :

طلل لمة في المحصب بلقع
أبلى البلى منه الجديد وما به
أضحى هوداً بعدما كلن الشذا
فوقفت فيه كالخني وحنني
أدعو ولا ارجو الجواب وهل ترى
واجيل طرفي في العراض لو انه
مأن أرى فيها سوى نؤي عفا
وثلاثة سود الصفاح كأنها
آثارها درست وريق زهرها
وله قوله :

فندني اللاحي به وعنفا
مورد الوجنة من رقتها
ولورآه زاد فيه شغفا
رق بها معنى الجمال وصفا

مفهف القامة من دلاله
ماضره بعد المطال والجفا
عسى يرق طبعه لوامق
فيحتسي ثغري من رضابه
أو يسرح الطرف على عارضه
حملني ما لم اطقه كلفاً
ظبي من الترك أساء صنعه
أوقد ما بين الضلوع جذوة
طل دمي بين الطلول لحظه
فمن مجيري من ظبا أجفانه
ذكره البرق محاني حاجر
نجاء يسعى وسنا طلعتة
أرخی على أعطافه سلاسل
يسحب أطراف الجمال قده
يزفها من اللمى معسولة
على رياض أرقصت ازهارها
ينشر مطوي العتاب جهرة
صير شمل الانس باقترانه
وله وقد صور فيها مجتمعه قوله :

فاض النفاق وغاضت الأخلاق
ولقد أبوا إلا الشقاق ولم يزل
كم بالحقيقة يدعون وما لهم
حلي الرجال علاؤها ورجالنا
يتسابقون الى الدنا يا خسئاً
فتى يرجى للعراق وفاق
يجري شقاق بينهم ونفاق
من سوء فعلهم بها استحقاق
للذل في اعناقهم أطواق
والى العلى ما فيهم سباق

أعلامنا طويت وذا علم الشقا
هذي النفوس على شفا جرف الردى
او اه فوق رؤوسنا خفاق
قبل الزهوق يسوقها الازهاق
يتعاقب الارهاب والارهاق
يقضي على باقيكم الارماق
والجهل للانسان ذاه قاتل
ولرب داه ماله درياق

* * *

امناء قومي لا ربحتم انكم
لا بدع فالتاريخ يشهد انكم
انتم لصوص الشعب والسراق
اس النفاق وما لكم ميثاق
تحت الهوان فهل له اطلاق
راجت لغير علاكم الاسواق
خضعت صغاراً منكم الاعناق
أم خانت الاقلام والاوراق
منهم على هذا الخناق خناق
لهم من الذوق السليم خلاق
فلا امر صعب لا يكاد يطاق
من سكر غاشية الضلال أفاقوا
تمضي الحقايق والحقوق تساق
لا الشام شام والعراق عراق

* * *

ماء الفرات وليس يحلو شربه
هذي بنات الجوى زاحمت السما
إلا اذا فيه الدماء تراق
قرباً وقد ملئت بها الآفاق
ر الآذان منها الرعد والابراق
من هو لها بنفوسهم تصعاق
أصواته من بعضها اسحاق

طارت ولم ترها العيون ووق
بصواعق الايدي تذب وللورى
إن كان اسحاق فتنغرافهم

شجر العراق وليت زهرك قد ذوى
أنا والهجير مع السموم ومن به
آنست في احشائي غرسك ثابجا
ذوقي على العربي حب خالص
وله مثغزلا وقد تخلص فيه الى مدح
الشيخ جعفر النقدي قوله :

روض بخدك بالورود أنيق
وبشغرك المنظوم سمطاً لؤلؤ
باكوكب الحسن الجميل ولا يرى
ميل فالفرق كعبد خالك انه
نبكي عيوني كالغمام كلما
وارحمته لضعف خصرك انه
زدني فديتك بالغرام تدللا
كم رقي لي في نعت حسنك في الهوى
أشقيق غصن البان والصنوا الذي
باهل وباهي الريم فهو محقر
وعزيز حسن مصره في ملكه
المسترق له فان ترقى الورى
الساق عبل جنسه من ردفه
في كل نوع رق من حر كاته
يسبي القلوب اذا شدا في نعمة
قالوا لديغ قلت من أفعى له
لي اسوة فيه ومن شرط الهوى
في القلب ما بوشاحه وبرعشه
وسقام جسمي مسحة من طرفه
ريان في ماء الجمال وريق
قد حف من شفتيك فيه عقيق
أحداً سواك لناظري يروق
في نار خدك والصدود حريق
ضحكت تشعشع من لالك بروق
متكلف ما ليس فيه يطيق
فأنا معنى في هواك مشوق
معنى كدر الثغر منك نسيق
من ينعه في وجنتيك شقيق
وعليه معنك البدع يهوق
وكذا أخوه يوسف المديق
بعضاً فذا من حسنه مسروق
والخصر كالخد الأسيل رقيق
غنج عليه محمد التشريق
من طبعها الترخيم والترقيق
قالوا الشفا قلت الشفا والريق
يتطابق المشتاق والمعشوق
قلق له مثلاما وخفوق
وعلى مخلصه كهدي ضيق

طالعت علم الرمل تحقيقاً له ففسى بحسن ينتج التحقيق
فلا اجتماع وما أتى في حيلة والوصل سد وما إليه طريق
كيف النجا من مشفقي لوامه ما فيهم لا والغرام شفيق
شانوه عندي الكاشحون وشأنه بعري الصباية عهده موثوق
لا عيب فيه غير أن رضابه خصر وان اختصر منه دقيق
والخدغض والجفون غضيضة والثغر شهد والقوام رشيق
نمت محاسنه وحسن جعفر كالبدر لما تم منه شروق
وله وعنوانها - جمال الربيع - قوله :

بدا يزهر الربيع وقد تجلى فأهلا فيه من باد وسهلا
ذكا دون الفصول هوأه غصاً وفصل لا عدت هوأه فصلاً
تنوع ينعه من كل لون وبان مبايناً شكلاً فشكلاً
فما شئت انتغش نظراً وشمأ فما بالطرف ما بالأنف أحلى

* * *

وغناء بحسن الروض تزهر جلاها قين سحب المزن صقلا
تجمع فوقها من كل افق وقد أمسى لنازله محلا
وما برح الحيا يجري عليها وكم منه ارتوت هطلا ووبلا
قضت وطرا من الوسمي وأخرى تشربت الولي (١) علا ونهلا (٢)
كلا المائين سكبا واصلاها غ- داة تنابعت بعداً وقبلا
تدلت وهي حاملة عليه ولكن اثقلت بالماء حبلى
وحانتها (٣) ولادتها فألقت بما في بطنها للماء حملا
وما فطمت وصيها درور لناي ابن الرياض الزهر طفلا

(١) الولي : المطر بعد الوسمي ، سمي ولياً لأنه يلي الوسم (٢) العل
والعل الشربة الثانية كما أن النهل الشربة الاولى (٣) حان بمعنى قرب وآن
وهي قاصرة لكن الشيخ تعدى فعداها .

أحين تزاور الأحاباب فيها وواشينا مع الماضين ولي
وله وعنوانها - البداوة الجميلة - قوله :

لمن بالخيف قد ضربت خيام
ترود منابت الوادي انتجاعاً
أعارب لا ترام لهم ظباء
حموها حاملين البيض يقظي
أحوم على خيامهم مـ إذا
عشية قد ملأت الحي شوقاً
تعلق بي علاط الحب وسماً
علي تـ كـاثر اللوام حتى
هواي بهم ولوراموا للانوا
أهم بكل صوت قد تغنى
وأبكي ان بكـت ثـكـلاء طفلاً
ليالي أشكر الظلماء فيها
واشكو البرق حيث يتم شخص

* * *

وكم من ليلة والحي غاف
اراقب رقدة الواشي معنى
ورب كواعب بالليل تـ بدو
تشام كأنها الأقمار ليلا
سوافر والمحاسن بارزات
ينؤن من الشفوف وليس بدعاً
إذا استكن البشام ازداد طيباً
وان يحمرن عن يـض التراقي

طـرقت وما معي إلا الحسام
على سهر وما من المنام
ولكن لا تنال ولا ترام
وأقمار السما لي - لا تشام
ولا أزر هناك ولا لثام
إذا بالخطو أعيها الحـ ذام
ورب لمي يطيه البشام
تراهي أسطراً فيها الوشام

مطافيل واطلاها تناغى لها رتل يزينه البغام
 ففناه يلبسها أغن ورسم قد تعطفه الرثام
 يشوق الى القلوب لمن غنج بحسن اللفظ لينه الكلام
 وله يرثي الشهيد مسلم بن عقيل قوله
 قف بكوفان والترم في فناها خير مشوى يضوع منه ثراها
 طاول السبعة الطباق علاء وترقى شأواً لأقصى مداها
 جدت تحته هصور تحبا يفزع الاسد خيفة في سراها
 متوار تحت الثرى وعجيب للثرى كيف ضم بدر سماها
 واغريباً بحجب كوفان ثاو ولديه الأملأك طاب ثواها
 غدرت فيه عصابة من امي جهلته والغدر من سماها
 بايعته وبعد ذا أسلمته والى النكت والشفقا منتهاها
 قد تسماوا في المسلمين وهذي دعوة بين لدينا افتراها
 قتلوا مسلماً وفيه أبا حوا حرما/ الاسلام بعد حماها
 يوم وافى من الحسين رسولا يقطع اليد لا يمل سراها
 جاء للرشد هاديا والبرايا سلج بين غيها وعمهاها
 حافظاً ذمة الهدى خير واف ومراع ومثله قد وفاها
 قد نمت عصابة من قریش بان كالشمس في الوضوح انتهاها
 عمه حيدر ومن كان ينمي أصله من ارومة الطهر طاها
 بآبي من أسال للحتف نفساً ولاجل ابن عمه قد فداها
 وقد اختاره وكان لديه خير أصحابه وأعظم جاها
 مستظماً بين الأعادي فريدا وبعينه ضاق رجب فضاها
 ألقوه وخيفة أزعجوه وعليه قد حرمت مأواها
 هجموا الدار واثين عليه والى الشر اكثرت غوغاها
 فتلقام بثابت جاش لو يلاقي ذرى الجبال ذراها

مفرداً يخطف الألف فتلوى عنه خوفاً والرعب حشوحشاها
 مستثير يسطو ببأس علي وعلي ببأسه لا يضاهي
 لم تزل تردف الجنود عليه وهي أما تربدها أفناها
 أنحنوه ضرباً وطعنا جراحا وعليه قد فوقت مرماها
 وهناكم تحاشدوا وبأسر أخذوه الى سري شقاها
 لم يذق ماءها وقد كان ضام يتلظى ليت الحيا لا سقاها
 أوسع الشتم والمسبة منه وهو أولى بما حكاها وفاها
 واقف في وقوف ذل وحق لو يرد الأفلاك عن نجراها
 ورموه كما هوى من أعالي شاحات الأطواد شم ذراها
 وعليه قد أجهزوا وهو ملئ يتلظى في حر نار ظهاها
 سحبه وهانياً في صفات تشج قلب الغيور حين يراها
 وبه مثلوا بأعظم خزي آل صخر بالعار ما أخزاها
 وأسى مهجتي وواحر قلبي كل آن لو كان يجدي أساها
 لقتيلين عند كوفان ماتا أدركت فيهم الأعداي منهاها
 ذامن القصر قد رموه ودقوا منه أضلاعه وأجروا دماها
 وترى ذاك وجهه مضروباً يمين لها النفاق ثناها
 يا بني المدح والاله حباكم غرر المدح صبيحها ومساها
 وله يرثي معالي الشيخ صالح باش أعيان العباسي رئيسي مجلس الأعيان
 المتوفي ١٩٤٦ م قوله :

فقد العراق بطولة الشجعان شيخ العرب صالح الأعيان
 نعي أطل على البلاد شجاؤه واستوعب القاصي معاً والداني
 والرزء يكبر في الكبير الأترى بالنعي ضج لفقده الثقلان
 في كل اذن من صدها رنة والخافقان عليه في خفقان
 عجت له الزوراء متصلا به البصرة الفيحاً أسى الأشجان

وترى الى العباس منه فادح
قدست يا جثمان صالح كم ترى
ما انفك وهو برفعة حتى رقى
ولقد أبى حياً كما هو ميت
لا يصلح الأكون إلا صالح
هاب الحمام لقاءه ومفاجئنا
يا طاب محمولا واكرم من ثوى
واجل نعتاً طار فيه وانما
إن يطر في تأبينه فثناؤه
تبكي معاليه بمزن نواله
روح لروح الله وهي زكية
قد جاور الرحمن فيه وآمن
ورأى الدنا ساءت وساء جوارها
ما كان إلا العين بل إنسانها
من لم يكفن في برود علائه
أو لم يكن يحى بعمر مآثر
والعمر للانسان بعد مماته
في صفحة التاريخ عنه صحيفة
ماذا اعدد في محاسنه التي
نسب الى العباس لماع السنا
سل عنه ميدان العراق فكم جرى
جلى به وهو المجلى حائزاً
وانصاع فيه مدافعاً عن شعبه

أودى به شجنا الى عدنان
مترفعاً قدست من جثمان
يسرى على متن من الطيران
أن لا يرى إلا بعظم الشأن
ولقد خلت من مصلح الأكون
قد جاءه بمنية العجلان
في الرمس محموداً بكل لسان
قد طار بالاحسان والعرفان
أغنى عن التأبين والتبيان
ونواله جم بكل مكان
مغمورة بالعفو والرضوان
من قد غدا جاراً الى الرحمان
فاختار منزل أحسن الجيران
أفهل ترى عين بلا إنسان
جنداً فذاك الى بلى الاكفان
في الذكريات هو الدفين الثاني
بفواضل المعروف عمر ثاني
بيضاء قد عرفت من العنوان
فاضت على الوفاة كالطوفان
كالشمس لم يحتج الى البرهان
طلق العنان بحلبة الميدان
قصب المدى في سبق كل رهان
ما ليس يدفع في يد وسان

شعب العراق به فقدت غيوره
 شعب العراق به فقدت وقوره
 للشعب كان كيان مجد لا تخل
 هذا المخلف أحمد عن صالح
 الفضل ذاك كما يراد وقد بنى
 والبيت فيه مؤيد ومشيد
 يحى الندى ويميت كل ذميمة
 يا (قادرأ) الفاظه عزماته
 عين لصالح بل يد ومثاله
 اني اعزي الأفضلين مسلماً
 لاقى المصائب وقد تفاقم منها
 وهوى لكم قرولكن في العلى
 وبثالث عبد السلام معزز
 أرج الفضيلة فاح منه وقد ذكا
 والليث يعقب في شراه شبلة
 نجل تفرع نامياً غن صالح
 أبا السلام سلام ود خالص
 هذا الشعور ونظم شعري للوفا
 يا آل باش أعيان دام محلكم
 لأزعزع المقدار سرب علاكم
 وله متغزلاً :

جيبك أم سنا برق الحيا
 وصدغك أم عقارب منه دبت
 وفرعك أم أطاع منه سابت
 تشابهت الحيا والحيا
 لخدك قد حمت ورداً جنيا
 لتفرك حافظت شهداً شها

بخذك عبد خال وهو جان
فيا ضعفي وأين أفر عنه
يقوم من معاطقه قناة
ملكك بحسبك العشاق طراً
كأن آلى جفاك علي عمداً
أقول للأمني واللوم يفري
لقد غلب الهوى وازداد شوقاً
علي ومن شقاء سلكت غيا

وقوله :

نصرت دولة المها التركية
أي حسن ترى بهذي الغواني
مالنا نحسب الحسان ظباء
ونسمة خدر الفتاة كناساً
ونذوق الغرام عذبا وإن كا
يا رقيقاً لذات خصر رقيق
قد أذاتك نسوة يتبرجن
كم تناجي الدجى وما انت ممن
وتبيح الرياح كل غدو
وتصيح الآذان تسترق السمع
قد أقامت لك الأمانى سلكا
ولكم أنت في عتاب وشكوى
إن نأى يذنه الخيال من انتم
وعلام الوقوف حول رسوم
تمطر السحب من عيونك ما نأ
بجر دمع وفلك جسمك فيه

بلحاظ قامت بها العصبية
كل عضو كآلة حربية
ولها فتكة بنا قسورية
ونرى الغاب يدعي الأوليه
ن عذاباً لدى النفوس الأبية
برئت منك ذممة الحربة
دلالة تبرج الجاهلية
يفتري عن ضلوع المفريه
ورراح شؤونك السريه
جواباً يأتي - من العاصريه -
لأداء الرسائل البرقيه
لحبيب دياره مقصيه
ثيل في آلة له رصديه
دارسات ماتم منها بقيه
ربخاراً عن نارك القليه
سيرته أنفاسك الصدريه

خل عنك التوبه عني وسلم « انما الحب لذة وهمية »
قد أقامت على الحقايق سترا فاستسرت نجومها الدرية

السَّيِّحُ كَاطِمُ الْخَطَّاطِ

المتولد ١٣٢٤ هـ

هو أبو الجواد الكاظم بن عبد الجواد بن الحسين بن أحمد بن عبد الصمد بن أحمد بن الملا علي التجار وهو الجلد الأعلى للمرحوم الشيخ جعفر التستري صاحب الخصائص الحسينية .

والجلد الأعلى المترجم له انجدر من جزيرة البحرين وهبط (محلات) من أعمال مدينة قم بايران ، أما والده عبد الجواد فقد كان من أمهر الخطاطين الفنين المبرزين ، اخص بكتابة المصاحف الشريفة بمختلف الألوان الذهبية والفضية وبدائع الزركشه والزخرف ، ولا تزال من آثاره نسخة قرآنية قد تناهت في الفن والجمال كان قد كتبها الى المرحوم الحاج مخيف آل شخير بمبلغ ٣٢ ليرة ذهبية عثمانية .

وبحكم الوراثة واعتزازاً بهذا الفن المقدس فقد جذا الولد خلف الوالد فحصل على اكثر هذا الفن ونال سمعة به وصيتا ، واعتز به كلقب له وبه يعرف .

ولد في النجف عام ١٣٢٤ هـ ونشأ بها على والده الذي توفي عام ١٣٣٩ هـ فاندفع يتقن صناعة الخط على تلامذة أبيه فبرع فيه كما دأب على دراسة مقدمات العلوم من أدبية ودينية ، وكان يقيم في الغرفة الملاصقة الى باب القبلة عن يمين الداخل الى الصحن والتي دفن بها العلامة المرحوم السيد عيسى كمال الدين فكانت كمعهد أدبي واخلاقي يؤمها يومياً عشرات الأفاضل للربط الذي ولد بينه وبينهم ، وقد كتب كثيراً من الكتب التي طبعت

على الحجر بالمطبعة الحيدرية لما امتاز به من ضبط في الاملاء وفهم لما يكتب
وفي عام ١٣٤٩ هـ زار مدينة الكاظمية فطلب ابقاءه جمع من العلماء
وفي مقدمتهم سماحة الحجة السيد هبة الدين لاصلاح بعض الآثار المخطوطة
وإكمالها وبقي ثلاث سنوات يعيش في دار الشهرستاني ببغداد وكان
موضع عنايته واللفظ به تقديراً لفضله وفنه وحسن سيرته وعقله الوافر
وفي عام ١٣٥٢ هـ أقام في كربلاء محاسباً في مشروع الكهرباء الذي
كان مشتركاً بين الحكومة والسيد عبدالحسين الحجة فكان يديره بمجادة
ومقدرة وحاز على ثقة الطرفين ، وبعد أن أصبح ملكاً للحكومة بقي
فيه الى عام ١٣٦٠ هـ حيث نقل الى النجف فعين محاسباً في بلديتها ونقل
بعد ذلك الى محاسبة مشروع الماء والكهرباء ولا يزال الى اليوم مثال
الموظف القدير في ادارة المشروع .

والمترجم له صديقي منذ القدم ويوم أن كان في غرفة الصحن كأديب
مفني يعجب المجلس بحسن حديثه وتصرفه وعقله وادارته ، وكانت
تلك الغرفة التي لا تتعدى تسميتها (مقبرة) كحديقة نضرة لوجوده فيها
ونكاته التي تموج المجلس كانت تدفع بالادباء الى زيارته والجلوس عنده
نماذج من شعره

والخطاط أديب مرهف الحس وأدبه يمتاز بحسن النكتة وازدادها
وقد لطفه لكونه يجيد الفارسية ويقرأ الأدب الفارسي وهو بهذا تراه
حاد الذهن ، رقيق الشعور ، وقد نظم الشيء الكثير ولكنه لم يحتفظ به
لترفعه في ذاته عن قبوله واستخفافه بما ينظم واليك نموذجاً مما عثرنا عليه
في حينه قوله يصف الحديقة الكبيرة في محلة الأمير غازي في النجف وقد بلغت
مساحتها ٤٠ الف متر مربع :

بحمى الفري حديقة غناء في رجب فسيح

فيها الأزاهر والربى والد في عقب فيض
 والماء وسط جداول يجري وألواح يسبح
 وبها البلابل رددت انشودة النغم القصيح
 رب الخورق عهده قد عاد بالمعنى الصحيح
 هذي الشقائق عانقت في الروض ربحاً وشيح
 يابن (الفري) فلاندع فرص الربيع متى تفتح
 عرج على تلك الجنائـ ن وانشق الزهر النفيع
 وانهل بلذة محتس كاساً من الراح المريح
 صهباء لون شربها صرفاً ومزجا قد ايسح
 في روضة أغصانها تهتز من روح وريح
 وبها القدود تمايلت من كل وضاء صبيح
 حلوا الشمائل أغيد في الحسن فنان مليح
 بادر لتشهد ما وصفت فقد قصرت عن المديح
 وانعم بأجل روضة ان كنت تصغي للنصيح

وله مشطراً أبيات الشاعر القروي قوله :

(من حبة البر اتخذ مثل النداء) مثلاً تسير على هداه خطاك
 فكأنها خلقت لتحذو حذوها (يا من قبضت عن النداء يمناكا)
 (هي حبة اعطتك سبع سنابل) ياليت واحدة يكون عطاكا
 وتضاعفت حباتها وتكاثر (لتجود أنت بحبة لسواكا)
 (حملت بأن ستكون في خبز القرى) أو بين كفي سائل وافاكا
 بذلت اليك تكرماً بوجودها (فتراقص الموت تحت رحاكا)
 (وكانما الشئ الذي في وسطها) قد خطاه الله الذي أغناكا
 سطرّاً بليغ بيانه بصراحة (لك قائل نصفي يخص أخاكا)

نماذج من تواريخه

والمترجم له برع في أدب التأريخ فأجاد فيه وأبدع في اربصاد النكتة وحسن المناسبة وهو مقل فيه مجيد . امتاز بنظمه له أنه قد يأتيه عفواً أو بأقل تأمل هذا اذا كان دافعه لصنعه هو الشعور بالوفاء أو المصلحة العامة أو المبدأ القويم ، وقد يعسر عليه كل العسر اذا ما كلف ولم يشعر بما يجب أن يقوم به . وقد رصد في تواريخه كثيراً من المناسبات التاريخية فسجلها بريشة فنية تدعو الى الإعجاب والدهشة وقد قام بوضع لوائح تاريخية خالدة تعرب عن مقدرته في حسن الخط وتنويعه كما تعرب عن سعة خياله وقوة ابداعه . واليك نماذج من تواريخه التي يصدرها بآيات تصور اندفاعه وعواطفه نحو المقصود بالتاريخ ومنها قوله مؤرخاً عام تنويع جلالة الملك فيصل الثاني المعظم وذلك عام ١٣٥٨ هـ :

ساد العراق	ملوك	من آل اكرم مرسل
ترى التمسك	فيهم	فرضاً من الله منزل
كم من ملك	مفدى	ومن أمير مبجل
قد سعد الشعب	فيه	ونال ما كان يأمل
فدور « فيصل »	لما	بعهد (غازي) تمثل
أعاد تاريخ	« عز	للعرش والتاج فيصل »

وارخ عام تسلم جلالته السلطات الدستورية بالميلادي والهجري وذلك عام ١٩٥٣ م ، ١٣٧٢ هـ وقد خلده بلوحة فنية اخذتها الصحف في حينها قوله :

أشرق في اليوم الأغر الأجل	جمال عيد الملك المكس
خليفة الغازي حفيد فيصل	سلالة النبي من آل علي
فتى الملوك يفخر التاج به	أعظم به من عاهل مبجل
بفيصل الثاني الأماني حصلت	فليحي وليعش لنيل الأمل

وبانتقال العرش واليمن له من حارس التاج الوصي الأكل
أرخ (لأعظم الفخار) أرخوا (العرش والتاج لملك فيصل)
وله مؤرخا عام اقتران الأمير عبد الإله ولي العهد المعظم عندما كان وصياً
على العرش وقد كتب على المصحف الشريف الذي أهدي لسموه باسم لواء
كربلا وذلك عام ١٣٦٧ هـ قوله :

حارس التاج خير تحفة عرس مستمد من نورها انوارك
هي آي الذكر الحكيم فأرخ (لزواج الوصي ذكر مبارك)
وله مؤرخا عام اصلاح القائمقام لطفي علي ارضفة النجف وتشجيرها
ووضع الشمعة الكهربائية في حديقة مدخل المدينة وذلك عام ١٣٦١ هـ قوله
منار نور شق ثوب الدجى فانتشرت أنواره في الفضاء
قد ارتقى في الروض أعلى الربى مزدهياً في حلل الكهرباء
كأنما در مصايحه لثلى تحكي نجوم السماء
فكم أياذ (لأبي عامر) مشكورة مقرونة بالثناء
في النجف الأشرف تأريخه (منار نور بهاء أضواء)
وله مؤرخا عام تأسيس أول مشروع للماء في النجف ١٣٤٧ هـ من قبل
المحسنين التاجرين الحاج معين والحاج رئيس قوله من أبيات :
وفي أنايب الحديد قد جرى كاللؤلؤ المكنون في جوف الصدف
قل للرئيس والمعين ذكر كم مؤرخ (كالماء في ارض النجف)
وله مؤرخا عام تبرع الزعيم بلاسم الياسين بنحسين طناً من الخنطة
لفقراء النجف في ظروف الغلاء القاسية والمجاعة في سنة ١٣٦٧ هـ فقال
أبياتاً عثرنا على الأخير منها :

مبرة القمح وفي تأريخها (بالشكر أوفت لبلاسم النجف)
وله مؤرخا عام وفاة زميله الرئيس « صبري الخطاط » (١) وذلك عام
(١) المرحوم صبري الخطاط من الشخصيات الفذة التي يعسر على -

١٣٧٢ هـ بقوله :

فقدت صبري من بعد (صبري) وكشف للورى مكنون سري
 فقد غال الردى من قد ذخرا (ليوم كربة وسداد ثغر)
 رئيس فتوة وعيد فن وحلو شمائل وجليل قدر
 فك قد دبحت كفاه وشياً ينم جماله عن عقد در
 فيرسمه كسمط من جمان بصدر صحيفة أو جيد سفر
 وسام كل ذي أدب وعلم وسائر كل ذي نظم ونثر
 فعاد بجمال ذاك الفن جها فن ذا للتفنن ليت شعري
 ستندبه براعته وتبكي براعته عليه بكل سطر
 عزاء يا ذويه به وصبراً فان لكم بذاك عظيم أجر
 فقد سرنا بموكبه بحزن ودمع العين والزفرات بحري
 ففي (وادي السلام) له سلام وفي أرض (الغري) أغر قبر
 ومها قيل لي بالصبر أرخ (بيد مصرع الخطاط صبري)

- الزمن أن يأتي بمثلها لما تحلت به من صفات ومواهب عجيبة غريبة ،
 فقد جمع الى تفوفه بحسن الخط والرسم الخلق الدمث والعاطفة الرقيقة
 والوفاء النادر وكرم النفس والسخاء المفرط مما طوق بفنه وكرمه كل
 متحسس ومتذوق لهذا الفن ، وأبى له آثاراً ناطقة بفضله لا تعد ولا
 تحصى وهي العناوين التي كان يكتبها للكتب التي تطبع واللافتات والألواح
 النحاسية ، وقد تسالم أرباب الفن أنه اعظم خطاط ظهر في عصره في
 العالم العربي .

عرفته رحمة الله عليه وعلى روحه الطيب منذ زمن بعيد انساناً كاملاً
 وتأكدت معرفتي به عندما بدأت انشر الكتب وانصهرت روحي بروحه
 عندما اصدرت مجله البيان فكان وهو في الجيش برتبة رئيس تمتلئ غرفته
 في وزارة الدفاع كل يوم من المعجبين بفنه من مختلف الطبقات بلاقيم

وله يؤرخ عام ولادة سعد نجل الاستاذ محمد علي البلاغي وذلك ١٣٥٩ هـ قوله
 هتف البشير وكلنا شوقاً الى بشره صاغ
 بالسعد لما لاح للأ نظار في حسن ابتراغ
 واليمن أعلن ناشرأ واذاع في أحلى بلاغ
 إذ قال فيه مؤرخا (السعد أكل للبلاغي)
 وله مؤرخا عام ولادة زهير نجل الاستاذ السيد حسن الرفيعي المهندس
 وذلك ١٣٦٠ هـ قوله :

غصن بدا من دوحة رفيعة بمجدها أصلا وفرعا وفن
 ونجم سعد لاح في سما المنى خردهرأ فجاء تحفة الزمن
 أشرق ميمونا فقل مؤرخا (نمته ضاء زهير بن الحسن)
 واه مؤرخا عام ولادة هادي بن الدكتور السيد كاظم شبر وذلك
 ١٣٧٣ هـ قوله :

أي لطف بدا واي سرور يوم ميلاد صفوة الأجداد
 - بصدر رجب وخلق دونه رقة النسيم العليل ولم يخرج الجميع إلا وقد
 حصلوا على ما ينتفونه منه دون عوض أو أجر ولو شاء أن يأخذ كل ما
 يريد لحصل على ذلك بدون كلفة وبارتياح من كل قاصد ، وهو بقرنه
 هذا كان لا يملك أكثر من دينار ساعة أن تلاقه . لقد تشاءمت قبل
 موته بسنة فالزمته بكتابة معظم عناوين كتيبي وقبل وفاته بأسبوع زرته
 ببغداد فنعى لي نفسه بأنه ميت لا محالة خلال هذا الأسبوع ولم اصدق
 منه ذلك إلا بعد أن سمعت المذياع العراقي ينعاه فاسقط ما في يدي وقلت
 والله لقد خسر العراق اعظم فنان وخطاط ولقاه العظم فقد كان خطاط
 العرش العراقي العتيد والمصرف الوطني وصاحب الدينار ومختلف الطوابع
 العراقية ، وله لوحات فنية خالدة تنطق بعظمة فنه وتركزه ، رحم الله
 أباً غالب وأسكنه الفردوس .

يفشد الفخر طارفاً وتليداً عن كرام الآباء والأجداد
 من اصول زكـت وطابت فأرخ (بفخار فرع النبي الهادي)
 وله مؤرخا اعوام ولادة أولادى الثلاثة وقد عرف بالمثلث الأدبي وهم (١)
 بيان (٢) معاني (٣) بديع ، جارى فيها وحدة الموضوع ، واليك تأريخ
 الأول وقد ولد فى عاشر ذى الحجة من عام ١٣٦٦ هـ قوله :

لعلى حسن (البيان) تجلى دون شك بالنص والتبليغ
 إذ شهر (الغدير) قد قيل أرخ (لعلى أسنى بيان بليغ)
 وتأريخ ولادة ابنتي (معاني) فى ١٨ ذى القعدة من عام ١٣٦٨ هـ قوله :
 لعلى البيان أعلى مقام فى المعاني التي وراء البيان
 فإذا بدا « بيان » فأرخ (ان خلف البيان أرقى المعاني)
 وتأريخ ولادة « بديع » فى ١٧ ربيع الاول من عام ١٣٧٠ هـ قوله :
 أبدع الزمان وافى علياً أم بدا من علاه زهر الربيع
 فهو باليمن عند ما أرخوه (قد تقفى محسنات البديع)
 وقوله مؤرخا عام ولادة ابنتي « خلود » وذلك فى اول رجب من عام
 ١٣٧٢ هـ قوله :

من اسم على بنشر اليمن والهنا فأضحى بمعناه على البشارات
 بيان معانيه ، بديع وقد حوى بأجل تأريخ « خلود المسرات »
 وله مؤرخا عام بناء دار السيد سعيد الحكيم فى عشار البصرة وذلك
 ١٣٦٦ هـ قوله :

بيت سمت اركانه بالهدى بورك من بيت أغر جديد
 ديوان شرع عامر بالتقى ومحفل الدين المنيف السديد
 تشرق بالسعيد ارجاؤه وتحتج منه بظل مديد
 حتى بدا يسطع تأريخه (فليهنأ الشرع بيت السعيد)
 واه مؤرخا عام وفاة العلامة الجليل السيد موسى الجصائى بتأريخين وذلك

في صفر ١٣٦٠ هـ واليك الاول قوله :

يا للأسى والحزن من كارثة عمت بني الايمان بالخطب الجلل
حين مضى موسى وظل قومه في خيبة الرجا وضيفة الأمل
بالبر والتقوى قضى العمر وكم قد ايد الدين بعلم وعمل
ومذ دعاه ربه أرخ (وقل طوبى له لما قضى موسى الاجل)

وقوله في الثاني :

ألا إن آيات موسى التي بها أودع الله أمثاله
تنوح وتبكي على فقده بشجو وتندب أفعاله
وما راح إذ راح إلإ لكي يوفيه الله اعماله
ولما دعاه لميقاته فأرخ (به اختار موسى اه)

وله مؤرخا عام وفاة الشيخ هادي كاشف الغطاء وذلك ١٣٦١ هـ قوله :

دها الدين يوم من عظيم دواهيه بنعي له في دهشة عاد واعيه
أراش الردى سها فأصمى به الهدى ودك من الاسلام صرح معاليه
فعادت ربوع العلم تبكي زعيمها وتندبه بالحزن كل نواديه
وما تاسع الشهر المحرم إذ بدا سوى يوم احزان بكل معانيه
به شرعة الهادي بكث ومصابها يؤرخه (حزن الغري لهاديه)

وله مؤرخا عام وفاة الحجة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء

وذلك في ١٨ شهر ذي القعدة من سنة ١٣٧٣ هـ قوله :

طفت على الدنيا وأرجائها أمواج حزن هزت الخافقين
صاخبة صارخة في الفضاء شرقا وغربا من كلا العالمين
تنعى الى العالم شخصية مهابة مرهوبة الجانبين
علما ودينا مقولا مزبرا وهمة أعلى من الفرقدين
فالدين والدنيا وتاريخها (تكدرت في حزنها للحسين)

لأظم محسنه الخلف

المتولد ١٣٤٠ هـ

هو الأستاذ محسن بن حسين بن عليوي بن خلف النجفي ، ينحدر نسبه من خفاجة القبيلة العربية ، واسرته - آل الخلف - من الاسر النابذة اليوم ظهر فيها رجال احتلوا مكانهم في التجارة كما نبغ منهم رجال تمكنوا ان يحتلوا المراكز الثقافية فمنهم الطبيب والمحامي والموظف الاداري .

ولد في النجف عام ١٣٤٠ هـ ونشأ بها فدخل المدارس الابتدائية وتخرج من الثانوية عام ١٣٥٨ هـ والتحق بعدها بالجامعة الامريكية في بيروت عام ١٣٥٩ هـ فاكمل فيها خمس سنوات عين بعدها في وزارة الخارجية ببغداد سنة وبعدها نقل الى القاهرة فامضى فيها سنتان نقل بعدها الى باريس فبقي أربع سنوات ، وأخيراً اعيرت خدماته الى مؤسسة مصرف الرافدين فعين مديراً لفرعه في الباب الشرقي من بغداد والى اليوم لا يزال فيه نظم الشعر مبكراً وهو في الصف الأول الثانوي وعلى اثر نظمه نشرت له المجلات والصحف العراقية كالأخبار والزمان والحضارة والغري والروابع كما نشر في الصحف العربية بمصر كالرابطه العربيه وفي بيروت كالأمالى . وله مجموعة شعر تقع في اكثر من الف بيت اكثره في الوجدانيات والوطنيات .

له خلق دمث وشخصية مترنة وسيرة هادئة مكررة ، احتفظ بكثير من العادات والعرفيات الممدوحة ، ويمتاز بظواهر منها الذكاء الحاد والفكرة المقبولة والشعور الايجابي الطيب .

نموذج من شعره

قوله تحت عنوان - أحبابي - :

لئن عاودت قلبي لبعذك أشجان
يعز علي قلبي فراقك ساعة
يزيد النوى والبعد فيك صبا بتي
تعلق قلبي في هوائك فلم يعد
أحبك يا بغداد حب مقيم
هو الحب اضنى القلب والجسم داؤه
وداعا عروس الشرق ان ترحلي
جمالك يا بنت الفرائين رائع
بفضلك يا بغداد أصبحت شاعرا
فلي فيك يا بغداد اهل واخوان
فكيف وقد تمضي على البعد أزمان
ولولا النوى لم يعرف الوجد انسان
يخفف عنه الوجد صبر وسلوان
يرى فيه ديناً ما تجاربه اديان
وقد سلمت منه قلوب وأبدان
سيتبعه في القلب هم واحزان
وحسبك ياروض الرياحين فتان
ولولا جنان الخلد ما هام (حسان)

* * *

وقفت وقد لاح الاصيل بدجلة
أحييه عن أحباب قلبي تحية
واسأله عن حبه وغرامه
وأنشده شعر الهوى فتجيبني
ينبغي هزار الروض في الماء ظله
يرسل آيات الغرام فتنتني
تعجبت حتى البان يثني قوامه
ودجلة تجري في دلال فتزدهي
وتنسب بين الورد والزهر مسرعا
رأيت جنان الخلد والماء حولها
قيل النوى والماء في النهر عقيان
يعطرها ورد يضيوع وريحان
فتضجك أزهار وترقص اغصان
من الأليك انعام عذاب وأحان
من الوجد والعصفور بأحب سكران
وتخشع إجلالا زهور وأفنان
من الوجد هل ينمى استقامته البان
رياض بأنواع الورد ووديان
كما انسب من خوف على الارض ثعبان
(بغداد) لكن ياترى أين (رضوان)

* * *

وادركني الليل الطويل بهمه
وبدر الدجى لما يزل فيه نقصان

سهرت الدجى والنجم يرقب لوعتي
 طغى الوجد في قلبي وفاضت مدامعي
 رجعت الى شيطان شعري احته
 لعلي أرى للقلب في الشعر سلوة
 رجوت محالا مذ رجوت جوابه
 كلانا يقاسي في هواه صباية
 فطر في جفاه النوم والنجم سهران
 فني القلب بركان وفي الخد طوفان
 وفي الصدر أشواق وفي القلب نيران
 وقد تنفع العاني قواف وأوزان
 فشيطان شعري مثل قلبي ولهان
 تساوى ملاك في هواها وشيطان

* * *

رعى الله أيام الوصال قضيتها
 هجرتك يا بغداد رغم ارادتي
 فؤادي يرى في البعد وجد أولوعة
 وفارقت أهلا في العراق واخوة
 ألبنان ؟ يادار العلوم تحية
 تركت بأرض الرافدين أحبتي
 بربعك يا بغداد والدر و سنان
 وهمت فهل لي منك عفو وغفران
 ولكنني للعلم صاد وظمان
 ليجمع قلبي بالأحبة « لبنان »
 يبلغها عن بلدة الفن فنان
 وغاية قلبي منك علم وعرفان

* * *

أحباي ان شط المزار فانتا
 تقربنا رغم الفراق عواطف
 أبي الدهر إلا أن يفرق شملنا
 فؤادي لا يخشى من البعد غربة
 على الرغم من بعد المسافة خلان
 ويجمعنا دوماً شعور ووجدان
 وشيمة هذا الدهر ظلم وعدوان
 ولي كل بلدان الجزيرة أوطان

الشيخ محسن فرج

المتوفى ١١٥٠ هـ

هو الشيخ محسن بن فرج النجفي ، ذكره صاحب الحصون في
 ج ٩ ص ٣٣٤ فقال : كان فاضلا كاملا ، أديبا شاعرا ، ولم يسمع

له شعر إلا في مدح أهل البيت عليهم السلام . توفي في النجف في حدود ١١٥٠ هـ ودفن بها .

ولم أجد غيره من أرباب التراجم قد ذكره ، ويظهر أن والده هاجر من جزيرة البحرين أو بلاد القطيف . وقد جاء شعره في الكتب التي كفلت مرآتي الامام الحسين ومنها « الدر النضيد » للسيد محسن الأمين فقد ذكره في ص ٣٢٤ كما ذكرت له معظم المجاميع المخطوطة ببعض مرائيه نماذج من شعره

واليك ما عثرنا عليه من أدب الطف وفيه ما يصور شاعرية المترجم له اللفظية قوله يرثي الامام الحسين «ع» :

لعمرك ما البعاد ولا الصدود	يؤرقني ولا ربع همود
ولم يجر الدموع حذاء حاد	ولا ذكرى ليالي لا تعود
ولكن أسبل العينين خطب	عظيم ليس يخلقه الجديد
عشية بالطفوف بنو علي	عطاشا لا يباح لها الورود
تذاد عن الفرات وويل قوم	تذودهم أنعلم من تذود
ألا وبل الفرات ولا استهلت	على جنبه بارقة رعود
ألم يعلم لحاء الله ان قد	قضى عطشاً بجانبه الشهيد
ألم بجنبه ضيفاً قراه	صوارمها وخرصان تميد
به غدرت بنو حرب ابن عبد	وأعظم آفة المولى العبيد
ألا لا قدست سراً وبعداً	لتابعها كما بعدت ثمود
فما حفظت رسول الله فيه	هناك وما تقادمت العهد
بل استامته مالو قد أرادت	مزبداً فيه أعوزها المزيذ
عشية عز جانبه وقلت	توابعه وقد سفه الرشيد
أرادت بسطه يمين مطيع	وأين أبيها مما تريد
ودون هوان نفس الخرهل	يشيب لوقع ادناه الوليد

فأظلم يومهم في الظم يقظي
فمن رأس بلا بدن يعلى
ومن أيد قد اقتطعت وكانت
ومن رحل يباح ومن أسير
وحاسرة يحوب بها الفياقي
ضمان كالاماء تذلل حزناً
على الدنيا العفاء وقل قولي
مصاب قل أن يبكي دماء
محا صبراً ولا يحويه إلا
أمام أنبياء الله تقفوا
وله يستنهض الحجة المنتظر قوله :

يا غيره الله وابن السادة الصيد
دين بتشبيده بعم نفوسكم
غتم فأقوى وهدت بعد غيبتكم
وشيعه أخلصتكم الود كنت بها
مغمودة العضب عن راح بظلمها
شأوا وما حال شاء غاب حافظها
انا الى الله نشكو جور عادية
لم يرقبوا ذمة فينا ولا رقبوا
فكيف يابن رسول الله تتركنا
مهما نكون فلنا حق الولاء لكم
يا ليت شعري متى قل لي نغادرها
حيث الخضاب دماها والعجاج لها
يوم به بالثارات ابن فاطمة

ما أن للوعد ان يقضي لموعود
ولم يكن يبعها قدماً بمعهود
منه يد الجور ركناً غير مهود
أبر من والد بره بمولود
وصارم الجور عنها غير مغمود
عنها عشاء فأمست في يدي سيد
ما ان يرى جورها عنا بمردود
إلا كأن لم تكن أصحاب توحيد
في حيرة بين ارجاس منا كيد
وانت بالحق أوفى كل موجود
نهب السيوف وأطراف القنا الميد
طيب ويض المواضي حلية الجيد
شعار كل كمي طيب العود

لا تبصر العين فيه غير خافقة الا
كلا ولا يقرع الأسجاع فيه سوى
يانصرة الملك الرحمن عودي على
وغيرة الله ان هنا عليك فها
قالم به شعنا اللهم منتصراً
وقوله في آل البيت (ع) :

مالي سوى عترة الهادي وحيدرة
هاها ما لعبد مذنب وزر
وقوله :

ألا من مخبري أدرت لوي
ألم تعلم بأن الآل امست
متباب ليله ألقى رده
سبيل الدهر كل جديد خطب
ستلقى ما جنت أبناء حرب
وتبصر غب ما فعلت قریش
إذا ما قام أروع هاشمي
بقية أولياء الله منهم
وله يرثي الامام الحسين (ع) قوله :

كيف ارتضيت قریش البغي سلطانا
ما تيم فيك خاها الله معرفة
كلا ولست ذلولاً للركوب ولا
هي ان التبسا أمراً عليك فهل
هيمات ذلك أضغان أبحت به
حاولت اطفاء نور الله اذ برزت
رجساً فأوسعت منك النفس نقصانا
ولا اميسة اذ وليت عثماناً
تعطي بما قد منحت القوم اثماناً
وجدت لابن صهاك الرأي برهاناً
يوم السقيفة اذ ابصرت أعواناً
للاؤده فيك اسراراً وإعلاناً

أولافهامك أولى كل ذي شرف
 ألم يكن خيرهم أصلاً وأكرمهم
 هو العلي تعالى الله بارؤه
 ياليت شعري هل أبقي الكتاب لنا
 اغادر الله جل الله معذرة
 بالأمس قد أخذ الباري ببيعته
 فبلغ النص فيه ثم انزله
 فغادروه ووالوا أمر بيعته
 يا من أبي الله إلا أن يقلده
 ما ضر آدم ما جاء الغوي به
 ولو ينالوا بما جاءوا به سفهاً
 لكنهن فتنه صماء كم سترت
 الى أن يقول :

واققادها الرجس يوم الطف شامزة
 ألفت بكل كلبها فيها يدبرها
 تألبوا لقتال السبط وانتدبوا
 حتى اذا هدرت هدر الفحول لظيها
 وكشرت نهبهم عن ناب مفترس
 أهوى اليها بأبطال قد ادرعوا
 لا يرهون سوى باري الوجود ولا
 تخالمهم وصليل البيض بطربهم
 يا جادك الغيث أرضاً شرفت بهم
 أفديهم معشراً غراً بهم وترت
 أضجى فريداً بدير الطرف ليس يرى
 قود الذلول بشير الكون احزاننا
 ارجاس قوم حشاها الشرك اضغاننا
 من كل قاصية شيباً وشباننا
 هيجاء واشتبكت يعضاً وخرصاننا
 ضخم السواعد قالي الكف حيراننا
 من نسج داود في الهيجاء قمصاننا
 يثنون إلا عن الفحشاء اجفاننا
 تحت العجاجة ندماناً وألحاننا
 إذ ضمنت من هداة الخلق ابداننا
 ريحانة الطهر طسه آل سفياننا
 سوى المثقف والهندي اعواننا

يدعوم للهدى أنا وآونة
يا واعظاً معشراً ضلوا الطريق بما
يا زاجراً ففة ضلت بما كسبت
ما هنت قدراً على الله العظيم ولم
لكنما شاء ان يبدك الملائ الأ
فعر أن تتلظى بينهم عطشاً
ويل الفرات أباد الله غامره
لم يرو حر غليل السبط بارده
فيا سماء لهذا الحادث انفطري
ولترجف الأرض شجواً فابن فاطمة
ما هان قدراً عليها أن تواريه
افدي طريحا على الرمضاء قد جعلت
ما كان ضرهم لو انهم صفحوا
يا عبرة الله غاض الصبر فانتهي
هب الرجال بما تأتي به قتلت
ما بال صبيتها صرعى ونسوتها
تهدى وهن كريمات النبي الى
والمسلمون بمراى لا ترى أحداً
تعضاً لها امة شوها ما حفظت
جزته سوءاً باحسان وكان لها
فويلها أي اوتار بها طلبت
أوتارها الملك الجبار طالها
لاهم ان كنت لم تنزل بما انتهمكوا
فادرك النار منهم وانتقم ابني

يطفي اظى الحرب ضراباً وطعانا
على قلوبهم من غيهم رانا
بالسيف حيناً وبالتنزيل أحيانا
يحجب فديتك عنك النصر خذلانا
على ويجعل منك الصبر عنوانا
والماء يصدر عنه الوحش ريانا
ورد وارده بالرغم ظمآننا
حتى قضى في سبيل الله عطشاننا
فما القيامة أدمى للورى شاننا
أمنى عليها تريب الجسم عرياننا
بل لا تطيق لنور الله كتماننا
خيل الضلالة منه الجسم ميدانا
عن جسم من كان المختار ريحانا
هتك النساء لما في كربلا كانا
وان تكن قتلت ظالمأ وعدوانا
أسرى بطاف بها سهلاً ووديانا
من كان أعظمهم لله كفرانا
لله أو لرسول الله غضباننا
نبيها في بنيه بعد ما بانا
يجزى من السوء اهل السوء احسانا
وأي طالب وتر خصمها كانا
والدين لله فيه كانت ديانا
من السماء عليهم منك حسانا
زهراء ممن لهم بالبغيض قد داننا

بالقائم الخلف المهدي من نطقت به
 إظهار به دينك اللهم واضح به
 ما كان أحكمه الشيطان بنيانا
 واردد على آلك اللهم فيأهم
 واعطنا بهم فضلا وغفرانا
 وآتهم صلوات منك فاضلة
 ما رنج الريح في البيداء أغصانا

الشيخ محسن المنصوري

كان حياً ١٢٦٠ هـ

هو الشيخ محسن بن الشيخ علي المنصوري ، لا اعرف عنه شيئاً
 وهل هو من العائلة النجفية التي تعرف بالـ المنصوري اليوم ام لا وقد وجدت
 في مجموعة الشيخ محمد حسن بن الشيخ محسن الجواهري هذه القصيدة
 وفيها يهني الجد الأعلى لآل الجواهري وهو الشيخ محمد حسن بقران
 حفيده الشيخ حسين بن الشيخ حميد - بتشديد الياء - قوله :

خليلي قوما اسقياني عقارا	فقد ساغ شرب المدام جهارا
ادبرا لنا نخرة عتقت	ادبرت على عهد كسرى ودارا
فهذا الحبيب أتى زائراً	وربع المسرة فيه استنارا
ووافي يמים كفصن النقا	بوجه أحال الظلام نهارا
لقد من بالوصل بعد البعاد	فنلت السرور به والنضارا
كيوم سروري بعرس الحسين	فتى قد زكا محتدأ ونجارا
به لبس الدهر برد السرور	وعنا به الهم ولي وسارا
فبورك في عرسه ما بقي	يرى العز فيه ويكسي الوقارا
عشية زفت اليه فتاة	لها شرف في الوري لا يبارى
يجد زكت وأب ماجد	وأعماها الغر تسمو نخارا
كما فاق كل الأنام الحسين	يجد عظيم به العقل حارا

فهنّ الحسين وجد الحسين ومن فيه دين الإله استنارا
 محمد الحسن العالم التقى ومن في العلي لا يجارى
 فذلك الذي فضله لم يزل يعم البرايا صغارا كبارا
 وكافل سرعة خير الورى ونائب من عن عده تولى
 ملك اذا ما بدا طالعا فكل له بالثنا قد أشارا
 وهنّ أبا صادق بالحسين فتى لم يزل يتسامى نفارا
 هام حوى هما عاليات تركن طوال المساعي قصارا
 وعبد الحسين الهام الذي الى الفضل حلق طفلا وطارا
 فتى جد في طلب المكرمات فلم تلحق الناس منه الغبارا
 ودوموا بظل جمال الزمان جميعا بخير إذا الدهر جارا

الشيخ محسن الخضري

المتوفى ١٣٠٢ هـ

هو ابو عبد الله الشيخ محسن بن محمد بن موسى بن عيسى بن الشيخ
 حسين بن الشيخ خضر بن يحيى المالكي الجنابي الشهير بالخضري من أشهر
 مشاهير ادباء وشعراء عصره .

ولد في النجف ونشأ بها ، ذكره صاحب الحصون فقال: كان
 عالما فاضلا كاملا ، أدبيا ليبا ، شاعرا ماهرا ، سريع البداهة في نظم
 الشعر ، منشئا نثارا ، حسن المفاكة ، لطيفا ظريفا ، كثير الهزل ،
 حاضر الجواب ، أنيسا لا يمل من مسامراته ومطايباته .

حضر في الفقه على ابني عمه الشيخ مهدي بن الشيخ علي والشيخ
 راضي سبط الشيخ جعفر ، وفي الاصول على الشيخ مرتضى الأنصاري
 وتلميذه السيد ميرزا حسن الشيرازي ، وكان جيد الفهم ذا ذهن وقاد ،

وبعد ان حصل مبلغاً وافراً من العلوم أقبل على نظم الشعر والعكوف على مجالس لمانس مع الأقارب والأحباب بالمفاكهات والمطايبات ، ودخل في سلك الشعراء ، وكان أنيباً وخليلاً لي أيام حياته ، وله معي مراسلات نظمية ونثرية ، وكان كثير الشعر وإكثه لم يمتن بجمعه فقد تلف أغلبه وقد تصدى لجمعه ولده الشيخ جواد فلم ينل منه إلا غيضاً من فيض ، وقطرة من بحر . توفي وهو يمشي في الزقاق في التجف في أوائل صفر ١٣٠٢ هـ ودفن في حجرة من الصحن مقابلة لحجرة استاذة الانصاري ، وله مدائح ومراث في مشايخنا في الأعياد والتهاني والأعراس فوق الحد قد ذهبت أكثرها إلا ما كان محفوظاً عندنا .

وذكره الشيخ هادي آل كاشف الغطاء في كشكوله فقال : غرة عصره ، وشاعر مصره ، جرى الجنان ، منطق اللسان ، رقيق الحواشي عذب الكلام ، كثير النوادر شهياً مقدماً ، بارعاً هماماً ، حسن التعبير ، جيد التحرير ، مرعي الجانب ، محبوباً عند الأبعد والأقارب وذكره الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء في العبقات العنبرية فقال : شاعر مفلق ، وصاحب شرف محلق ، معظم عند الأعيان والأشراف ، للطافة طبعه ورقة حواشيه التي تغني عن السلاف ، له من الغرر ما تبهر الأسماع ، وتسحر الطباع ، إنه الأديب الأوحد ، متنبئ الكمال الذي لا إحصاء لآيات مجده ولا حد ، إنه عود الفخر النضر ، إنه الشيخ محسن آل الشيخ خضر ، فلقد كان من جودة الشعر وحسن البيان ووفور البلاغة ، بمحل لا يستطيع الفكر بلاغه .

وذكره السيد حسن الصدر في التكملة فقال : كاتب من أفاضل العصر ، والكاملين في الأدب والشعر بل كان المقدم فيه على أبناء عصره وقد استفدت كثيراً من مجالسته .

وأطراه السيد حيدر الحلبي في كتابه (الاشجان) في مقدم مرثيته

لميرزا جعفر القزويني ما نصه : قال بديع هذا الزمان ، وثابغة بني الدنيا لا بني ذبيان ، الذي تشهد أبنكار القوافي أنه ابو عذرها ، والمجلى الى الغاية في حلمات نظمها ونثرها ، ولعمري لقد سرى مستقدماً في داجية هذه النائية ، مستضيئاً بشعلة من فكره الثاقبة ، فالتقط في رثاء أبي العفاة هذه اليتائم ، التي لم تلتقطها فكرة ناظم ، ذلك فريدها الأوحده وأطراه السيد محمد القزويني في كتابه (طروس الانشاء) فقال : فريد هذا الزمان وأديب العصر والأوان ، العالم اللبيب ، والأخ الحبيب وذكره الشيخ محمد رضا الشيباني في مجموعته فقال : كان من شيوخ الأدب ونادرة من نوادر العراق في سرعة البديهة وحضور الخاطر ، تواتيه الألفاظ ويتابعه الكلام ، فهو كما قال الصاحب بن عباد في ابي الحسن السلاجي (له بديهة قوية ، تنوف على الروبة) وهو مشهور بالارتجال وربما ارتحل القصيدة على ما قالوا في المحفل ينعقد لانشاده ، وله نوادر ونكت وانشادات وافادات كانت زاد المتأدين ، وبلغت المتهذبن ، وكانت له صلة برجال الدولة وحرمة وافرة لديهم ، آثاره تفرقت إلا قليل منها جمعها بعض ولده ، وكان كثير التجوال والأسفار داخل العراق ، وكان معروفًا بنقد الشعر ، وله آراء ثمينة بهذا الباب ، ولما تليت مرثية الشاعر العلامة السيد محمد سعيد الحبوبي في رثاء السيد مهدي القزويني العالم المشهور :

سرى وحدهاء الركب حمد أياديه وآب ولا حاد له غير ناعيه
الى أن قال :

تعاظم نهلان ورضوى وبذبل وهن بلامين ثلاث أنافيه
قال الشيخ محسن - لولا المين - لكان كل أنفية جبل حنين ، وأراد بهذا ان هذه الحشوة وهي (بلامين) حشوة باردة ، وكان يتردد على الهارة والحويزة ، ومن اساتذته السيد مهدي القزويني . اعتاز في مستهل

قصائده وفي الرثاء ، روى لنا الشيخ محمد نبي اسد الله بيتاً من قصيدة للشيخ محسن في رثاء والده الشيخ حسن :

جاءت بخاتمة الرزايا كلها ومضت بفتح الكتاب المنزل
خرج في استقبال الشيخ محمد باقر الاصفهاني الذي مات في النجف
فوصل الى سوق الحدادين وهو سوق المشرق فشكا فؤاده فخرج الى
اهله يريد الوصول الى داره فمات في الطريق فجأة وقد عمل قصيدة غراء
في قدوم الاصفهاني قتليت ولم يوجد المادح والمدحوح لأن الاصفهاني
مات بعده بلا فاصل وهو والد الشيخ اغارضا الاصفهاني الشاعر الذي
مر ذكره في ج ٤ ص ٤٢ من هذا الكتاب .

وذكره الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء في مجموعته وفي مقدمة
قصيدته التي رثى بها امام الجمعة السيد ميرزا أبو القاسم فتال : اكرم سابق
لنبيل المعالي تخطى ، واسبق جواد في حلقات الفضل غطى ، فأدرك
الفضل والنهى حين شطأ ، خائض بحار المعاني ، وجامع اشتات اللطائف
الظرائف ، العالم العلم الأكرم ، والاديب الاربب المقدم .

وذكره الدكتور مصطفى جواد في بحث له نشرته مجلة (الغري)
التحقيقية بعنوان « حكومة بين خمسة شعراء » فقال : ان الشيخ محسناً
الخصري من الشعراء المحسنين ، ملابس لشعراء عصره المبرزين كل
الملابسة ، وانه فوق السيد ابراهيم الطباطبائي والسيد جعفر الحلي ، ومنازع
للسيد محمد سعيد الجبوبي والسيد حيدر الحلي قصب السبق ، ويتميز منهم
بالقدرة على القران الذي هو الوحدة الشعرية في استيفاء الصور التنظيمية ،
وهذه ملكة قوية لا يئالها كل شاعر مجيد .

ومامر من أقوال الأعلام وما تقرأه من شعره يتجلى لك ان المترجم
له كان شخصية رصينة في الأدب كما كان عنواناً بارزاً بين ادباء عصره ،
وهذه الشهادات توقفنا على مكانته وسموه وتركزه الاجتماعي ، ومن

المؤسف ان شعره لم يعثر عليه الاستاذ الشيخ عبد الفني الحضري ناشر ديوانه رغم الجهد الذي بذله والاستقصاء الذي اعانه ، ولو قدر أن يجمع شعره لكان ديوانه في طليعة الآثار الادبية ذات الشأن .

وقد امتاز المترجم له بأدب المناسبات الذي ينشأ عن قوة البديهة وحدة الخاطر واستحضار النكتة المشفوعة بمثل أو قصة ، وهذه القابلية لا تلحق إلا الموهوبين من الرجال ، وللتدليل على ذلك نثبت صوراً من أدبه الفكاهي ونكاته الجميلة ، أنه تشفع يوماً لدى ولاية آل عثمان بابقاء نجم الدين افندي قاضي الجف بمكانه بعد أن تم نقله منها فقال :

قاضى قضى بالعدل ما بيننا وما قضى إلا بمنصوص
ما اعترض النقص باحكامه وأي قاض غير منقوص

و كتب الى الشيخ ثعبان رئيس قبائل بني حسن يداعبه على اثر تماهل الشيخ فرعون زعيم آل فتلة ببعث حاصلات ارضه التي اقطعها له في (المشخاب) فقال :

أثعبان فرعون خان اليهود وكنت أظنك ثعبان
إذا لم تكن لي معيناً عليه فانك تصبح هامان
وله يصف ثقيلًا بحسب انه يجيد النكتة فداعبه بقوله :

أتى بلطفة شوها دلت على سفة تسافل للحضيض
تخيل انها بكر فكانت من اللائي يثنى من المحيض

وله مر تبجلاً عندما شاهد أحد اصدقائه يماشي عدوآله وقد شطرها السيد ابراهيم الطباطبائي واليك الاصل والتشطير :

إلام تبجور على الواله فدعه ينوه بأثقاله
بحال ترق له العاذلون اعينك بالله من حاله
يدأيد مر فيك العذول فادرك غاية آماله
يغامر ألخاظه شامتاً فيا لشماته عذاله

وله مرتجلا عند ما رأى أحد أبناء زعماء العشائر واسمه يحيى قوله :

يحيا فؤادي اذا ما حيا بجفنيه يحيى
فديته بأبيه ولو يكن زكريا

وله يداعب بعض الشخصيات بقوله :

وذى سفه يقول أتى (معين) فقلت البو تعنوه معينا

فقال ابن العزيز فقلت عاशा وكلا ما عهدت له بنينا

ولكن العزيز له حمار فصاح القوم يوشك أن يكونا

وله مداعبا الشيخ عباس بن الشيخ علي آل كاشف الغطاء وقد سافر الى
عشائر ربيعة ثم انتقل منهم الى سوق الشيوخ فقال :

أبا الفضل إن لم تنجز العهد ربما تخلف من نكث العهود فساد

لأن راج منك السوق يوم ربيعة فسوقك من سوق الشيوخ كساد

وله يداعبه ايضا :

أبا الفضل إن لم ترو غلة عاطش وان كنت عباساً فلست أبا الفضل

فما اعتبروها كنية بل كناية عن الشهم اذ يسخو من الماء بالبدل

وكتب الى السيد ميرزا الطالقاني عند سفره الى ناحية الكفل وقد أبطأ
عليه فكتب اليه يداعبه بقوله :

زرت ذا الكفل قاصداً من بعيد وعقدت الرداء بين اليهود

اعن الدين ردة إذ تهودت رجاء اليسار بالتهويد

كان أولى بك التنصر بل أدنى الى نيل غاية المقصود

فكثير ممن تولى النصارى بلغ القصد من (فلوس الهنود) (١)

(١) تعرف بالنجف : (خيرة أوده) تأتي من الهند وتقسم في العتبات
المقدسة النجف وكربلا ، ولهذه المبالغ قصص مع الشعراء المفاليس
الذين يشاهدون التلاعب بها وتوزيعها على طريقة المحسوية وهي تقسم
في كل ثلاثة اشهر مرة الى اليوم .

وله امثال هذه النوادر الرقيقة والنكات الدقيقة . وأروع صورة
لقوة البساده عنده واحترام شيخ ادباء عصره هو السيد حيدر الحلبي له
عند ما جاء بمرثيته للسيد ميرزا جعفر القزويني ومطلعها :
قد خططنا للعالمى مضجعاً ودفنا الدين والدنيا معا
وقد تأمر شعراء النجف على عدم الاستعادة والتقدير لها ، قام فعاتب
المرّجم له بقوله : اني لا أرى في المجلس من يستحق العتاب سواك ،
فارتجل الحضري قوله :

ميزتني بالعتب دون معاشر سمعوا وماحي سواي بسامع
اخرستني وتقول مالك صامتاً وامتنى وتقول مالك لا نعمي
وعند القائه ضج الحضور بالاستحسان واندفعوا بفون حق المراثية طبع
ديوانه في النجف عام ١٣٦٦ هـ باعتهاء جمعية التحرير الثقافي .
نموذج من رسائله

والحضري كما فاز في السباق بميدان الشعر فقد أحرزه ايضاً في
مضمار النثر ، وقد أشرت في ج ٥ ص ٢٥٠ من كتابي (شعراء الحلة)
عند ذكرى للسيد محمد القزويني في رسالة بعثها الى المرّجم له واليك الجواب
الذي بعث به اليه على اثر وجود الطاعون الذي غمر النجف عام ١٢٩٨ هـ
مجارياً لأبياته في الروي والقافية قوله :

سقيلاً لا كنف الغري فانها نعم المقيّل لمن أراد مقيلاً
وأنا الفداء لحضرة القدس التي عكف الوصي بها فعادت غيلاً
حامي التّزيل ولست اعرف منزلاً أحمى وأمنع من حماه نزلاً
وبنفسى الحى المقيم ببابه إذ كان ظلاً للإله ظليلاً
الثابتين وقد تزايل غيرهم فهم الجبال الشم جيلاً جيلاً
تبتوا كما ثبت الالى من قومهم كرمافساجلت الفروع اصولاً

صدق الله تعالى حيث يقول « شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء »

ويوشك أن يكون القطب بين الثوابت ، قد رست في مفارس الإيمان
سوقها ، ووشجت على التقوى عروقها ، فعاذر أن لا تحركها العواصف ،
وأن لا تزلزل أحلامها الرواجف ، وأولى ثم أولى بمن يمت بأسبابها
أن لا يفر من الزحف ، وإن ترايل الصبغ ، فقد نيط بأصرل طالما
ثبتت عند اللقاء ، واطمأنت أن الدنيا ليست بدار بقاء ، فغير كثير
ثباتك إذ طاشت الأحلام ، وثبوتك وقد زلت الأقدام : فانك غديقه
المرجب ، وابن بجدةها المحرب :

من معشر عرفوا بالصبر ليس لهم نكس ولانا كص منهم على عقب
أرسي من الطود إذ همت لتقفه بهوضة فوق سبع الأنجم الشهب
وناهيك أن منكم (الباقر) لبطون حوامل الأقدار ، بسهام ادعيت
الباترة لدى العشي والابكار ، الثابت على زحاليقها إذا ازدلف الخنف ،
واقشعرت الآجال خيفة القصف ، على حين (بلغ الحزام الطيبين) ،
وفات القوات حساب الالف فضلا عن المأتين ، في كل ذلك مارق لديه
غارب ، ولا زحف له جانب ، يتلمظ تلمظ الثعبان ، ويلقي عصاه فتتهتر
كانها جان ، الى كثير لكم من مساع في الاسلام مشكوره ، ومواقف
مأثوره ، تؤمن بها قلوب المؤمنين ، ولا تجحدها السنة المنافقين ، لم
يخالط بها طباطبائي ولا جعفري ، ولم يغالط شوشتری ولا باقري ،
يرثها منكم كابر عن كابر ، ويرفعها امام العصر الى الامام الباقر ، سنة
آبائه الصابرين يوم احد والاحزاب ، المقدمين وقد نكص القوم على
الاعقاب ، شأوكم قديم عظيم ، في الحادث والقديم ، طالما ثبتت لكم
به الأرائك ، ورشحتكم له الملائك :

فسل هل أتى أو قول جبريل لافتي . بأي فتى جبريل كان يرشح
مدائح لابل هن غر مناقب بتطريزها بردي علام يوشح
الى غير ذلك مما لا يحصيه اليراع عددا ، ولو كان البحر له مددا ،

فاسلم رابط الجاش ، سليم الحصاة من الاغتشاش ، إذ الناس بين تشريق
وتغريب ، وتقويض وتطنيب :

وأنت كالطود لا تشنيك عاصفة من الخطوب ولازلت لك قدم
يزيد وجهك بشراً كلما التهمت نار الوباء فتجلى عندها الغمم
من ثابتين لدى الجلى وقد نفرت قوم وسيان فيها العرب والعجم
بيد اني أراك عند ذكر النفير من القوم ، وتعريضك بنوع من
اللوم ، قد استهدفتني للحنية ، وزعمت اني من غزيره :

فلا وأبيك الخير مني غزية ولا وأبيك الخير ما أنا منهم
وشتان ما بيني وبين غزية وليس سواء منجدون ومتهم
فلم ارتحل إلا وثقرك باسم وما ارتحلوا إلا وثقرك علقم
واني لم انفر فراراً وانما لانذار قوم عن سبيل الهدى عموا
وان نفار القوم يوشك أنه لا امر وما ادري عفا الله عنهم
وعلى كل حال فاني مقر بذنبي . تائب الى ربي ، اللهم عبادك عبادك
فاعطف عليهم بفضلك ، ولا تعاملهم بعدلك ، واجمع بيننا وبين اخواننا
الذين يقولون ربنا اغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار ، الصابرين والمنفقين
والمستغفرين بالأسحار .

- الرسالة الثانية -

وقد بعث بها الى بعض ارحامه جواباً على رسالة وردت منه اليه ، وفيها
تقرأ أخلاقه وميوله النفسية قوله :

أيها المستطيل بلاطائل ، المنان من غير نائل ، وقفت على جوابك
بل عثارك ، ومن اشنع الخطب سماع خطابك فضلاً عن اقتفاء آثارك ، زعمت
اني لهجاءك متعرض ، واني لذاك قاصد ومتعرض ، وان ذلك لالذنب
سابق ، ولا لتقصير لاي حق ، فاقسم بالبيت ذي الاستار ، وبالنبي المختار
اني لم اتبع النظر في مساويك ، ولم اتصفح تبعاتك لا كافيك . كلامي

كلا ! بل اقسام بالركن اليماني ، وبالسبع المثاني ، إن هي الا نصيحة
أبديتها الى غير غافل ، وشفقة وصلت بها من الأرحام خير واصل ،
فمن العجيب علي انكارك وتقطيك وازورارك ، وعهدي فيك أنك لا
تلين باللوم ولا تستهجن ما جبلت عليه من شح نفسك الذي يزداد فيها
يومك على أمسك ، فقد سرني منذ اليوم انكارك البخل ، وتنصلك عنه
بالرجوع الى الاصل :

فيا حبذا لو كنت من قبل هكذا ترى البخل عارا وهو من اعظم العار
ولكن رأيت الجود من قبل سبة وقلت جنون واستعدت الى البارئ
فاذا ما رجعت الى مقتضى الفطرة ، وقطعت ما سرى اليك من عروق
تلك الحرة ، فانت أمس أرحامي قرابة ، وأبلغهم فصاحة وخطابة ،
تمت إلي بسببين ، وتدنونهم بوسيلتين ، من علاقة أدب ، أو قرابة نسب
ولكني أراك قعدت وهنا غداة القوم للعلياء قاموا
فان تنهض لها ليثا هاما فمنذ اليوم جارك لا يضام
ومنذ اليوم أنت زعيم قوي ومنذ اليوم أنت لها إمام
واما اذا جلست دارك ، وحبت عن ذي عسرة يسارك ، وزعمت
أن النبوة في جمع المال ، والامامة في قطع حبال الوصال ، والشرف
في نقد البيض والصفير ، والفخر ما ذهبت اليه من دراهم معدودة ،
ودنانير منقودة :

فما ذنبي اليك وأنت تدري بأن الذنب من شأن البخيل
وهبني قلت أنت بها جواد فليس الجود مقروناً بقليل
دلائل للتدبى شتى ولكن لعمرك ما ركنت الى دليل
وعلاوة على ما فيك من سماجة في الطبع جرأتك على نجوم الدين ، التي
جعلها الله رجوماً للشياطين ، وذلك ما اليه نسبتهم ، من العداوة رحاء
بينهم ، فيا ليت شعري أقول عن اذعان ، أم نطق على لسان قلمك

الشیطان ، أتراها كانت على عهد الجدين ، الطاهرين الأخوين ،
جدك الكبير جعفر ، أم جدی الحمين الاكبر ، فان قصدت ذلك فقد
كذب رسل الله من قبل والائمة ، وان اردتها على عهد الشيخ (علي)
إذ قامت عليه فراغت هذه الامة ، فقد علم الأحياء لو لا جدی (موسى)
لما تركوا على رأسه قلنسوة فضلا عن عمة ، وكأني بك لا تدري بما
كان أو يكون ، وانك في شأن غير هذه الشؤون ، فحسبك هاتيك
العثرة التي لا تقال ، والهفوة التي يعاب على مثلها الرجال ، واعلم ان لحوم
العلماء مسمومة ، ومذمة الأولياء مشومة ، وعاقبتها وخيمة ، فكأنك
من عامة الناس اذا سمع قول الحق ، كفر بخالق الخلق ، واني لم
اتعرضك بباطل ، ولم اعابك لنائل ، بيد أنها نصيحة خطرت ، ونفثة
مصدور قلما صدرت ، ولأمر ما هدرت وقرت ، وعليك بصلة الأرحام
ولو بالسلام ، واياك والخلف بالكلام ، والسلام عليك إن سمعت نداي
وتبعت هداي ، ورحمته وبركاته .

نموذج من موشحاته

والخضري قد ابدع في هذا الفن وحاز على اعجاب معاصريه من الشعراء
واليك ما قاله مهيباً فيه الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد آل كاشف
الغطاء بقرانه :

لك نفسي ايها الساقى فدى ولجفنيك اذا ما هوّما
هاتها أعذب من قطر الندى من لماك العذب يا عذب اللمى

وعلى شرط لبانات الموى فاروعن اسحاق ما يطفي الجوى
ورعى الله هذيماً إذ روى نبأ عنه صحيحاً مسندا
عن هزار الأيك لما نفا

وعلى الندمان يا حلو الدلال فاحث الكأس يميناً وشمال

والتي في فيك من خمر حلال لا تنل غيري منها أحدا
 انها ما شرعت للندا
 وبذاك القد فاططر مرحا وأزح عنك العنا والترحا
 ومن الابريق فامل القدحا من طلال للطف من قطر الندى
 أو لمى أعذب من ماء السما
 وانتبذ بالراح شرقي الغضا نعطف الآتي على ما قد مضى
 هاجني لامع برق أو مضى فهو كالسيف اذا ما جردا
 أو كبرق الثغر لما ابتسما
 لك قد يخجل الغصن النضير وجفون ماله قط نظير
 وبعينيك احورار مستدير يصرع الليث ويردي الأسد
 ما عهدنا الظي يردي الضيفا
 قسا بالطرف لما أن سها فوق خد فوقه الورد زها
 إن قلبي عنك يوماً ما سها لا ولا هم بلهو أبدا
 انه من حبكم لن يسأما
 حبذا ذيا لك الروض الأنيق فهو خد مثل حجر الشقيق
 أم تراه بدني لما اريق منه قد ضرج خدأ فغدا
 من دمي المطلول يحكي العندما
 قم من النعمة فاملا مسمعي واعد في الحي ميتاً لا يعي
 واذا كنت نديماً لودعي دونك الليل نخذه موعدا
 رب سر بسر كتما
 ومن الليل ارتقب وقت السحر علنا نقضي ولو بعض الوطر
 وقبيل الفجر ما أحلى السمر سل به القمري لما غردا
 والصبا الغري لما نسما
 فهو ينيك وإن لم يفصح انه وقت تعاطي القـدح

ومنى قمت قبيل الوضع فادع لي بين الندامى معبدا
انه اعذب صوتا وفما

هل لأيام بحزوى أن تعود في الحمى بيضاً كأيام السعود
عل ما ينحضر عودي فيعود بعدما قد كان يشكو الأودا
خضل الأعطاف بالبشر نما

يا مهابة ملكت في دلمها أريجياً فرعه من اصلها
وبما قد منحت من وصلها سمحت رغماً لآناف العدى
لفلام جعفري المتمى

فلك البشرى بها عبد الحسين فلقـد نلت بها قررة عين
ويميناً صادقاً من غير مين انها من خير أبيات الندى
بل هي الخيرة من أهل الحمى

وهي طويلة . ومن موشحاته التي هنى بها الشيخ حسن بن الشيخ
محمد بقرانه قوله :

طاف بالكاس غرير أحور غنج الأخطا ممشوق القوام

* * *

طاف يجلوها على ندمانه والشذا يعبق من اردانه
فرايت السحر في أجفانه آية للحب ليست تنكر
فغراماً يا بني حام وسام

حبذا الأيام في وادي العقيق مذتهادى حاملاً كأس الرحيق
فلم أطفأ فيها من حريق في سويداء فؤاد يسعر
وهو لولا الظلم لم يطف الأوام

فشربنا الراح إذولى الصباح وانتشينا طربا والدهر صاح
ويجديك الصبح إذ حس فصاح فانتشرنا لؤلؤاً ينتثر
بعد ما راق جمانا ونظام

يا خليلي بسلع فالغضا قد ذكت في مهجتي نار الغضا
 هل تعودان الى ما قد مضى فعسى يخبو شواظ يسجر
 في فؤاد ذاب وجداً وهيام
 فتعيدان لي العهد القديم في الأنيلات وبانات النعيم
 إذ جلا الراح لنا ظبي رخبم ناعس الجفنين أحوى احور
 ما احيله وما أحلى المدام
 ياله عصر تصاب سلفا بين اكناف المصلى والصفاء
 طاب فيه العيش والورد صفا وانجلي الهم به والكدر
 إذ تعاطينا الطلى جاماً فجام
 كليال نال فيهن المنى خلف الغرا الهـداة الامنا
 حسن ما انفق يولي الحسناء وكفى حسناء لما تذكر
 عبق في طيبة نشر الخزام

ومن موشحاته التي هنى بها الشيخ عباس بن الشيخ علي آل كاشف
 الغطاء بقرائنه قوله :

أيها الساقى أدرها كلما لمعت في الافق نار الفرس
 قهوة أعذب من ماء السما لا طفتها نيمات القدس

* * *

بنت كرم زوجت بابن السحاب فأنثت ترقص اطفال الحباب
 تجتليها من بني الفرس كعاب برزت كالشمس تجلو انجما
 من كؤوس نثرت في المجلس نارة فذاً واخرى تنوأما
 شيمة القينات بالاندلس

لك نفسي أيها الساقى فدا هاتها الطف من قطر الندى
 لم يطب للصب عيش أبداً دون أن ينتاش كأساً مفعماً
 راق في ايدي الجوارى الكدس ورحيقاً عاد ممزوجاً بما

ضمنت ريقتها من لعس

لاشكت عينك يا ظبي الصريم هاتها ممزوجة في ظلم ريم
فلقد هاج بي الشوق القديم لعهود سالفات بالحمى
ورقيباي بلحظ أشوس فرصة خذها لانس مغنا

قبل أن ينشق جيب الفلّس

ليلة حل بها شرب المدام سحراً من بعدما كانت حرام
فاجل من جاماتها جاما فجام واسقني الصهباء يا عذب اللبي
فلقد طاب تعاطي الاكؤس وانل منها اكف الندما
ويك وأذن في ذهاب الأنفس

لا أرى أمثل من شرب الرحيق طاف فيها غنّج معسول ريق
يكبس الوفرة بالمسك السحيق كلما ناولنيها ابنيما
عن لمى يطفي لهيب القبس ورماني من لحاظ أسها
فتكت في القلب من دون قمي

حبذا الحسنة زارت في الدجى فوهبهاها الحجى والمهجا
فاز (عباس) بها وابتهجا عندما ألفت اليه معصما
وهي ترنو في عيون الزرجس وانزوى عن حسننها بدرالسمما
إذ بدت في حلة من سندس

نماذج من شعره

وله من قصيدة يهني بها الشيخ حسن كاشف الغطاء بقوله :
أكأسه من وجنتيه التهبأ أم من دم العنقود قد تخضبا
وبالشقيق خده مذهب أم بدمي لما أطل اختضبا
وتلك شمس بالنجوم احتبكت أو الحميا ما أرى والحميا
ولست أدري أرضا باحتمي من سلسبيل ثغره أم ضربا
وما دريت بشذا أنفاسه أم بشذا المسك جرت ريح الصبا

وفوق عرش خده الخال استوى أم ملك زنج حل دسماً مذهباً
 يسيّ الظبا في لفتات جيده في لفتات جيده يسيّ الظبا
 يحكي كبا بطيب نشر عطفه بطيب نشر عطفه يحكي كبا
 فلو تراه إذ تهادى طرباً رأيت في برديه غصناً رطباً
 ولو ترى الأكواب حين اشرفت لقلت ما رأيت إلا كوكباً
 ودون ان يمزجها بريقه هيئات أن اشربها أو يشرباً
 والراح ما اشرق منها كوكب إلا وفي فم الندامي غرباً
 عتقها عاد وعندما نشأ حبايبها في الكأس عادت عنبا
 يا باني بدرأ تجلى طالعاً من فوق مياد القوام طرباً
 قد ساب أفعى جعده في خده لكنه أفلاذ قلبي سلباً
 وعندما أوجس منه خيفة ألقى من الصدغ عليه عقرباً
 زار فنيه الرقيب جرمه ما خلت أن الجرس بعض الرقبا
 فلم أزل أهرص فوداً حالكا ولم أزل أرشف ثغراً اشبنا
 رشاك برك الشمس والبدر معاً إن قابل الشمس والي الحجبنا
 كم سلب القلب بسيف جفنه وكم بسحر عينه العقل سبي
 وطالما غازلني مرّ مجزاً بمثل أيام الزكي المحتبي
 الحسن الفعل شقيق محسن فقي صبا للمجد من قبل الصبا
 تراه شباً (١) إذ تراه وإذا فاه تراه الألمي الأشبنا
 ويافماً جرى بكل حلبة فجاز بالجري وحاز القصبنا
 وله يرثي غزالا سقط من سطح داره وذبح وحداداً عليه لم تأكل من لحمه
 زوجته العلوية وكان ذلك في شهر المحرم فقال:
 أيها الظبي كنت غير بعيد تقضم الشيح من بطوح زرود
 تتسنى الربيع والعيش غض صفوه لا يشاب بالتنكيد
 (١) الشب : من كان في سن الشباب .

لست تنفك بين غض ورود تتهادى وبين عذب برود
وبتلك الشهاب سقياً ورعياً طالما نلت غاية المقصود
يا لقوي لذي سواف بيض ولحاظ مثل المحابر سود
ألبسته الرياض حلة ملك ثم زوت جيوبها بالورود
يتخطى مشى الزيف اذا ما ميلت رأسه ابنة العنقود
وغزال أمضى من السهم روقاً (١) كاد يفري القلوب قبل الجلود
ما التقي والسرхан في القفر إلا كان ذا عزة وبعطش شديد
حذراً يشرب من غيلة القا نص يرعاه مشرفاً كالسيد
يسلك القور منجداً فاذا غو ريعدو محقوقاً (٢) في النجود
واذا كاده العدو اغتيالاً نشق الريح من مكان بعيد
لم يرد مورداً من الماء الا آخر الليل خيفة البارود
فاذا ما تغورت أنجم الليل نحا الماء ممعناً في الورود
حبذا ذلك الغزال المقدى من غزال ما مثله في الوجود
ناعم الخد والاديم نحيل الـ يخرصرضخم الصلاصهيل الجيد
شاق قلبي وليته كان يرعى من سويداه مثل حب الحصيد
يا عشيق الملوك اذ كل ملك بات منه بليلة المعمود
لم يزل في طلابه ساهر الليل وحيداً وكان جم العديد
فاذا ما انتفى وصفت له الخي ل رأيت المليك بين الجنود
حالف الكلب في هواه وعاف الـ صحب واثال هائما في اليد
فهو طاوي الجشى ضئيل من الجو ع وصاد شرابه من صديد
يتحراه في الظهيرة لا يعرف ما الموت مستظلاً يعود
أيها الشادن الذي ظل يأوى لحى كل أريحى مجيد
هو من جملة الوحوش ولكن أنست نفسه بغفراء خود

(١) الروق بفتح الراء المهملة القرن . (٢) احقوقف الظي طال واعوج

ذات عز وسؤدد فإذا ما
 ظل يأوي لدارها فهو منها
 أي دار على المكارم شيدت
 فهو طوراً في ساحة الدار يختال
 أنست نفسه بها فهو يعطو
 يتحرى القصور قصر أفقصر
 لا طفته ابنة النبي فأمسى
 وإلى جنبها روح ويغدو
 تتحراه بكرة وعشياً
 فهو منها في منعة وأمان
 فإذا سامه القريب هواناً
 مستطيلاً على بنينا مدلاً
 لهف نفسي عليه حين رآها
 ضاق ذرعاً بما رآه فأهوى
 فقضى نجه الغداة شهيداً
 أيها الظبي لا رأيت هواناً
 أنت لاشك من سلامة ظبي (١)
 قد عرفنا به ضريح علي
 أوحشت يوم فقدته الدار حزناً
 ساورته عين الحسود فاردته
 حددوها جلت عن التحديد
 أبداً لم يزل بعيش رغيد
 وكذا اربع الكرام الشهيد
 وطوراً من فوق قصر مشيد
 عندها في مخصر أم—لود
 ليس شيء عليه بالمرصود
 وهو في حجرها مثال الوليد
 لم ترعه بجفوة وصدود
 غير مأمورة بريف وجود
 لم يخف كيد مارق وعنيد
 نال منها القريب ذل البعيد
 فالموالي لديه مثل العبيد
 تسبل الدمع فوق صحن الخدود
 لاطماً في يديه وجه الصعيد
 مستظماً على الحسين الشهيد
 بعد ذا اليوم يا نقي العود
 فضله قط ليس بالمجود
 وهديتاً به إلى الملحدود
 حرقلي عليه من مفقود
 صريعاً عمى لعين الحسود

(١) يشير إلى الظبي الذي تبعه الخليفة العباسي هارون الرشيد ليصطاده
 وقد لاذ ببربوة من الرمل ولم يفتحمه كلب الصيد وبعد السؤال عن
 السر ظهر أن هنا قبر الامام علي عليه السلام فترجل وصلى ركعتين واقام
 عليه قبة لاطهاره .

لست أرضى سوى الجوانح قبراً
ولقد عز أن تقطع أيدبك
سلخوا جلده فما ظل قوم
أكلوا لحمه وكان شواء
كسروا عظمه ألا إن قوماً
قطعوا صلبه ألا ان قوماً
فلقوا رأسه فبعداً لقوم
ضيعوا عهده وقد حفظته
حفظت عهده وإن كثيراً
لم تزل تدريه حياً وميتاً
عكس الأمر للجميل نساء
(رجال لقصة وثريد)

وله يصف مأدبة يقيمها الحاج حسين الكردي في ليالي عاشوراء
في النجف وقد دعا إليها الشيخ عبد رضا بن الشيخ موسى آل كاشف الغطاء
بعد أن اشترط عليه اختيار الطعام ، وقد تهشمت الأواني التي استعارها
من دار الشيخ قبل تناول العشاء ، وكان المترجم له قد دعي إليها فقال
يصف الوضع ويهزل وقد استعمل فيها ألفاظاً شعبية لتصوير الحال :

معاشر الناس من عجم ومن عرب
دعوا قري الشيخ ان الشيخ مقترح
سلوا به جاره الكردي حين أتى
فقال من عاداتي أن لا اجيب لها
فلم يزل جاره المسكين ملتماً
ولا يزال لكف الشيخ ملتماً
نقال بشراك نص دار في خلدي
فلا تسؤني بألوان تقدمها
نصيحة فاسمعوا نصحي وتحذيري
لدى القرى كل شرط غير مقدر
اليه بدعوه في أيام عاشور
ولست في ترك عاداتي بمعذور
يرجو الاجابة في ذل وتحقير
والعين تجري بدمع غير مژور
وأني نص أتى في الجار ماثور
تريد في ذاك اعزازي وتوقيري

فأنت جاري فلا تسرف بمأدبة
يكفيك سبع دجاجات تقدمها
وعنير الأرز من فيه بلغتنا
وفي القليل من السبزي) لو سمحت
فقال أهون شيء ما امرت به
لكنه جاءه رآد الضحى خجلاً
فقال مولاي طبخ ليس تحسنه
أجابه الشيخ في لطف ومرحمة
فاذهب الى (قدم) (١) تكفيك كلفته
ومذ أتى (قدماً) يسعى على قدم
قالت له هات من سمن ومن بصل
وهكذا (حامض النومي) مثلها
والمالح أربع وزنات تقوم بها
وفي (الطغارين) مما جف من حطب
والماء ستون حملاً فيه تسوية
واتبع ثلاثة أرطال يطيب بها
هذا هو القدر الكافي لحاجتنا
فلم يزل جارها المغرور ممثلاً
ومذ قضى جارها المسكين حاجتها
وباع ذاك المكاري الفر بغلته
وأحرز الشيخ مما كان يلزمه
وقام ثمة للسودان معترك

(١) قدم : اسم جارية الشيخ المدعو . (٢) الحكاكة : بضم الحاء

ما يلصق بأسفل القدر من الطيب ثم يحك ويفصل .

وعندها (فضة) ضالت على قدم واستعرضت قدم في ظهر (طاوتها) وعربدت (خيزران) غب عولتها وحين قامت على ساق عوبصتهم هناك (تفاحة) شجت (براطمها) شبت لظى الحرب بين الام وابنتها فأنه الله كم للصفر من زجل فتلك بالطوس صكت هام جارتها وهذه تتجراها « بميجنة » فلا ترى قط ابريقاً (ومصخنة) رضت جميع أوانيهم فما تركوا لهفي على كسر البلور حين غدت تشع في غسق الظلماء ناصعة ومذأت الشيخ يسعى بالعصا مرحا رأى نجومها بصحن الدار قد نثرت ان السما اتحف داري بهيجتها فزجر الشيخ إذ قامت قيامته (فقام يجمع شملها غير مجتمع) فما انقضى الليل إلا أصبحت قدم وذلك لا شك مما قد جنت يدها وحيث كانت من المولى بذلك يد فقل حافر تلك البئر مقتنصاً وله متغزلاً قوله :

حتى علت رأسها ضرباً (بكفكير) وجها (لفضة) حتى عاد كالقير كأنها بغلة صاحت (بياخور) شبه السخال وأمثال السنابير فأعولت جزعاً إعوال خنزير ضرباً على الهام أو فوق المناخير كما تمر على (سوق الصفافير) وتلك تضرب في كاسات فرفور وتلك تشتد في محراث تنور و(انقرياً) وصحنها غير مكسور على الرفوف ولا (مشقاب) بلور كلؤلؤ فوق وجه الأرض منشور فينجلي بسناها كل ديجور كما سعى قبله موسى الى الطور فقال جل جلال العالم النوري ومادري ذاك رضر اض القوارير بصيحة أو همتنا نفخة الصور منها ويجبر كسراً غير مجبور) آذانها نهب أطراف المسامير عدواً على الجار بالبهتان والزور رضت جميع أوانيه بتكسير لقد وقعت بها يا حافر البير

من ألبس الظي حلة القمر وتوَجَّ العنصن حلية الشعر

وعلم الحور فتك أحورها
يسطو على العاشقين منتصراً
ينخطر نشوان في غلائله
هما تجلى قامت قيامتهم
منعظا كالقضب من هيف
والدر والورد بين منتظم
والخمر من عذب فيه معتصر
شمس مدام يديرها قمر
في مجلس للسعود منعقد
فسل للفتك صارم الحور
بسيف جفن للفتح منكسر
كالبان والعاشقون في خطر
فهم سكارى منه بلا سكر
ملتفتاً كالغزال من دعر
في شفتيه وبين منتثر
من لي بخمر من فيه معتصر
على ندای كالأنجم الزهر
ومريع بالسرور منعر

وله مفتخراً ومادحا بعض خلانه قوله :

صبراً جيلاً فعلل وعسى
والدهر قاس قلبه وربما
يادهر كم مارستني في موقف
لا ينثني عن غاية يطلبها
أبوه قد أسس بيتاً للهدى
من فتية أبوم عليها
ما أصبح الصبح على أمثالهم
من كل وضاح الجبين نوره
ما عسعس الليل على آملهم
وعيلم إن أعضاء معضلة
يادهر خذ بالقرب مني نفساً
اسلمتني الى الأسى من بعدهم
إلا وصبح جودهم تنفساً
كان لبرء دائها نعم الأسا
وعد كل العمر ذاك النفسا
من بعدهم اسلمتني الى الأسى

وله يرثي امام الجمعة في كرامنا شاه السيد ميرزا أبو القاسم وهو ثمام بنشر

في ديوانه قوله :

فعادت بنار الوجد ذات تضرع
يسح من الأجفان ذائب عندهم
كرام البرايا عيلاً بعد عيلم
يحاول فيها مغنا إثر مغنم
على الماجد المولى الامام المعظم
غدا كل ذي نحر لعلياه ينتمي
وراح فطرف المجد يقطر بالدم
كعام جوداً فضله كل معدم
له الكون في برد من الحزن اسنم
غداة غدا عنه طريدة مجرم
عليه عظيم الصبر غير معظم
بأكرم مولى في البرية منع
جميع البرايا من فتيح واعجم
علم بدين الله غير معلم
سواه لتقويم الهدى من مقوم
من المجد والعلياه من فوق أنجم
نزد صروفاً للقضاء المحتم
لعلياه منهم قيد كل غشمشم
على هامة العيوق أشرف مذم
يجود على العافين قبل التكلم
من النظم مثل اللؤلؤ المنتظم
ورواد في صوب من الغفو مرزم

هوالبين كم أصمى حشاشة مغرم
وكم بسهام الصد أصمى متبما
هو الدهر لا ينفك ترمي سهامه
وكم شن فيهم غارة أي غارة
الى ان عدت عدوى عوادي صروفه
(ابي القاسم) المولى الذي حاز مفخراً
قضى فالعلمى من بعد ما قدضى قضى
لقد عم وجداً فقدده كل مسلم
وطبق حزناً رزؤه الكون فاغتدى
حمى الدين فالدين الحنفي بعده
فصبراً بنيه فى المصاب وان غدا
لكم ولنا السلوان عن كل فائت
هو العلم المهدي من عم فضله
فتى جعفر رب العلوم وكهفه
أقام لنا الدين الحنيف ولا نرى
له ضربت دون الأنام سراق
به سعدت أيامنا وبيمناه
ملك له صيد الملوك خواضع
لقد طاول العيوق إذ وطئت له
فيا كعبة الوفاة بحر مواهب
فهاك ولا من عليك فرائداً
وحيا الحيا قبراً حوى بهجة العلمى

نموذج من تشطيره

وله مشطراً والأصل للشيخ صالح الكواز الحلي قوله :
 وبلاه من ليلة قد زارني رشاً فيها كما شع في جنح الدجى قر
 أشكو واشكر ألاحظاً لذي غنج حلو الثمائل في أجفانه حور
 ما زار إلا وواشيه بفرقتنا فليته فارقه السمع والبصر
 يلج بالعدل مشغولاً بفرقتنا حتى افترقنا ودمعي دونه المطر
 وبلاه لم أقض منه في الدجى وطرا إذ زار وهو بجنح الليل مستتر
 ماضر لورمت أحظى منه في وطر فينمش الروح مني ذلك الوطر
 أفديه من ذابح في حد مديته فؤاد كل محب شأنه الحذر
 ومرفف الجفن أحوى لا يزال به يفري رقاب اسود للوغى ادخروا

نموذج من تخميسه

وله مخمساً والأصل للصاحب بن عباد في مدح الامام علي (ع) قوله :
 عصبت وشاتي في هوائك وعذلي وقد طاب تأنيبي عليه ولذ لي
 ولست أرى بالواقم المتزلزل أبا حسن لو كان حبك مدخلي
 جهنم كان الفوز عندي جسيمها

هوالك غدا في القلب أول خاطر عليه انهلوت في يوم بدئي ضائري
 فيا من بمرآه الجلاء لناظري بأسمائك الحسنى اروح خاطري
 اذاهب من قدس الجلال نسيمها

إذا الروح مني ضاق فيها رحيبها وأسلمها للنائبات حبيبها
 فانت لها عون على ما يريها فان سقمت نفسي فانت طبيبها
 وان نعمت يوماً فمك نعيمها

بحبك قلبي من قديم تكونا ولم يطق الكتان بل صار معلنا
 اتوذي لظى عبداً غدا بك مؤمنا وكيف يخاف النار من كان موقنا
 بأنك مولاه وأنت قسيمها

لقد فزت إذا أصبحت للودما حاضاً وان كنت في حبي على الجمر قابضاً
 تبرأت ممن كان عهدك ناقضاً رضىت بأن ألقى القيامة خائضاً
 دماء نفوس حاربك جسومها
 لقد سلكت من نهجها شر منهج اناس عشت من نورك المتبلج
 وظلت لمن عاداك تأوي وتلتجى فوا عجباً من امة كيف ترتجي
 من الله غفراناً وأنت خصيمها

الشيخ محسن الدجيلي

المتوفى ١٣٢١ هـ

هو الشيخ محسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبدالله الدجيلي النجفي،
 أحد أعلام عصره .

وآل الدجيلي مر ذكر الكثير منهم كما مر ذكر جدهم الشيخ أحمد
 في ج ١ ص ٢٥٤ الذي تنفرع منه الاسرة الكريمة المعروفة في النجف
 وقد خلف أربعة اولاد وهم : (١) حسين والد الشيخ عيسى الجد الأعلى
 للأساتذة المعروفين عبد الحميد وعبد الكريم وحسن وباقر آل الدجيلي ،
 (٢) حسون (٣) ظاهر (٤) محسن وهو المترجم له .

ذكره صاحب الحصون وعده من الادباء المشهورين والعلماء
 المرموقين في عصره ، يرجع الى رأيه المئات من أبناء الريف وزعماء
 العشائر ، وكان خفيف الروح رقيق الطبع واسع الذهن .

وذكره المحقق الطهراني في نقباء البشر ص ٥١٢ فقال : توفي في
 العشر الثالث بعد الثلاثمائة ، ووصفه بالعالم الفاضل الكامل الجليل .

نموذج من نثره

ومن رسائله التي بعث بها الى صاحب الحصون مقرضاً بها كتابه

(النفحات العنبرية في المآثر السرية) قوله

الحمد لله الذي أنطق ألسن العرب العرباء بالفصاحة فكانت تجري
بذلك ولا تجارى ، وفتح أذهانهم لاستخراج المعاني الدقيقة فلم تكن
تخفى عليهم أو تتوارى ، وتم فخرهم بأن أرسل لهم نبيا ، وأنزل عليهم
كتاباً عربياً ، لا تدانيه الكتب مقدارا ، صلى الله عليه وآله وصحبه
مهاجرين وأنصارا .

أما بعد : فإن عميد الطائفة الجعفرية ، ووحيد الفرقة الاثني عشرية
طود عزها الشاخ ، وقر فضلها الباذخ ، قلب جسد الفضل وفؤاده ،
وبياض عين العقل وسواده ، شارح رموز الآثار ، وكاشف لثام
الأخبار ، وفاتح كنوز الأسرار ، ذو القدر العلي ، والفضل الواضح
الجلي ، والركن الوثيق القوي ، جناب مولانا ومقتدانا الشيخ علي :
فتى حارت الأفذار من عزمانه على أنها معروفة بالعجايب
وأدرك أعقاب الامور بفكرة كأن لها عينا على كل غايب
له نسب كالشمس أشرق نوره على طول أيام السنين الذواهب
إذا دجت الأحساب لاحت نجومه ثواقب أسنى من نجوم ثواقب

لا زالت ظلم الحيرة مستنيره بشروق فوايده ، وأكف السائلين
مشحونة بجواهر فرايده ، ماجرت النجوم في الأبراج ، وتلاطمت
البحور بالأمواج ، لما نظر بنظره العميق الصائب ، وتأمل بفكره
الدقيق الثاقب ، الى ما نظمته الشعراء من الشعر الراقى البديع ، ونثرته
البلغاء من النثر الفايق في حسن التوشيع والترصيع ، في مدح ذي المراتب
السامية الجليله ، والمواهب الوافرة الجزيله ، والصفات الحميدة الجميله ،
حامي حوزة العراق بسيف عدله ، ومدرك قصب السباق بوافر عطائه
وفضله ، ناظم شمل الرعية بعد الشئات ، وواصل حبل ودهم بعد البتات
حتى استظل الأنعام بظل ظلال العدل والاحسان ، وارتبعوا في رياض

الأمن والأمان ، باسط مهاد العدل والانصاف ، هادم أساس الجور
والاعتساف ، والي لواء الولاية في الآفاق ، مالك سرير الوزارة بالاستحقاق
حضرة ولي النعم ، سري باشا المعظم ، أدام الله تعالى بقاءه ، وزاد
في مجده وعلاه :

ملك يرى أن التأخر سبة ما آنست عيناه وجه تقدم
خفق اللواء على أغرجبينه ، قبل اللقاء بشارة بالمغنم
وامتد باع الملك منه بساعد متوغل قبل الحسام الخدم
تزهو الدسوت إذا احتبى متوسدا وتضاهل الأحساب ساعة ينتمي
ويرد في صدر الزمان براحة تزري أناملها بنوء مرزم
يبضاء يخضر العنان بمسها وتشيب ناصية الحصان الأدم
طب بأطواد البلاد اذا سرت للجور فيها علة لم تحسم
جاءت به ام الوزارة فارساً ولدته بعد تعنس وتعقم
وعليه مع طيش الخلوم سكيمة وعلى سفاه الحزب ثوب تحكم
واذا الالباء الحرقا له انتقم قالت خلائقه الكرام له احلمي
حتى لقد ود البرى لو انه أدلى اليه بفضل جاء المجرم
لا تصلح الدنيا بغير معدل يسقى بكأسي شهداها والعلمم
يقظان ببسط راحة أخاذة بحقوقها من مغنم أو مغرم
ان سيم رفداً فهو ينبوع الندى أو سيم ضيماً فهو ينبوع الدم
عمد جناب الشيخ الموي اليه ، لا زال علم السعد والاقبال خافقاً
عليه ، الى غوالي تلك اللثالي المشورة لجمعها ، والي نفائس تلك القلائد
المنظومة فرصعها ، حتى صار عنواناً في العلوم الأدبية ، وفرقاناً في
الفنون الشعرية ، حيث جامع بين حقايق أنظار المتقدمين ، ودقائق
أفكار المتأخرين .

ففي كل لفظ منه روض من المنى وفي كل سطر منه عقد من الدر

فلو ان (ابن العميد) تصفح بعض صفحاته ، أو ان (عبد الحميد)
انتشق من أريج نفحاته ، لم يجر لها قلم في الطرس ، حيث لا عطر بعد
عرس ، لكن ليعلم أن فوق كل ذي علم ، وان ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء وهو العزيز الحكيم .

نموذج من شعره

والدجيلي لم يدون شعره فقد ذهب اكثره ولم نعثر إلا على ما في
مجموعة ولده الشيخ حسن واليك قوله وقد داعب به بعض اصداقائه :

يا راكباً زيافة	تطوي الفلاطي السجل
تطير في أخفافها	طير الغراب المشمعل
فان أتيت محملاً	على الوفا قد اشتمل
فاحبس ونادي معلناً	اخواننا اهل الجبل (١)
وقل لهم مبلغاً	مقالة الشيخ الأجل
قد خاب فيهم أملي	وكان لي فيهم أمل
فلا أزال ذاكراً	لفضلهم ولم أزل
أكفهم يوم العطا	مثل السحاب المنهمل
وعزمهم يوم الوغى	يقلع ثيلان الجبل
فان ترى شبابهم	في فضله يسمو الكهل
والشيخ منهم ضيغم	بعزمه قد اعتقل
فان سألت حاجة	فمن سواهم لا تسل
لقد تصافوا ووصفت	قلوبهم عن الخلل
فهذه صفاتهم	أقول جداً لا هزل

(١) يشير الى موضع في محلة العارة من مدينة النجف يدعى (جبل
شريشفان) وهو الذي صحف عن (شرف شاد) وبيته قريب من هذا
الجبل ولا تزال أسرته بيوتهم باقية .

أعظام ربهم ما طلبوا عز وجل

فهاكم خريدة ترفل في ثوب الخجل

تلبس في ثنائكم أبهى حلي وحلل

دمتم ودام عزكم في ظل عيش مقتبل

وله مخسأ والأصل للعلامة السيد علي نقي آل بحر العلوم :

دعوت بدرأ بأفاق السماء بدا في ليلة ألفت عيني بها السهدا

إذا مررت بأكتاف الخويش غدا فاشهد علي أيا بدر السما لدى

بدر اعارك ضوءاً من محياه

هذي الركائب يالمياه سائرة تبغي المحصب والظلماء عاكرة

نغبري شادناً والعيس نافرة بان عيني حتى الفجر ساهرة

عليه تبكي دماً والقلب يرعاه

يالأنمي في هوى ظبي الوهادألا فاقصر ملائك لا ابغي به بدلا

من بعدما بت ريان الحشى جذلا تلومني سفهاً هلا نظرت الى

هلال وجه حبيبي ما احياه

وشادن قد سقاني الظلم والشنبا عذب المرافش يسبي الخرد العربا

فقلت للبدر لما ان بدا طربا اليك يا بدر عني لا تعطف عجباً

تتأاح بالخسف لو شاهدت معناه

ألبيت ثوبي ضئلي من حبه وحزن وبت أبكي بدمع في هواه هتن

أيعتري بعد ذا ريب لكل فطن لا يعتري الريب أرباب الهواه بأن

قطب دائرة الامكان مرعاه

السيد محمد الجواهري

المتولد ١٢٩٥ هـ والمتوفى ١٣٤٥ هـ

هو الشيخ محسن بن الشيخ شريف بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد حسن صاحب كتاب جواهر الكلام ، عالم كبير ، وأديب شهير ، وشاعر بارع .

ولد في النجف عام ١٢٩٥ هـ ونشأ بها نشأة عالية على أبيه فعني بتوجيهه ولم يطل عهده معه بل رزه بفقده وهو في التاسعة عشر من عمره وأن ذاك أخذ ينوء بأعباء ثقيلة من حراسة عائلته ، ولكنه وهو بهذا الحال لم ينفك عن مواصلة الدراسة بل سار شوطاً بعيداً في مقدمات العلوم فأتقنها وتوغل في دراسة الفقه والاصول فاختلف في أول امره على الشيخ عبد الحسين أسد الله ، ثم حضر على السيد علي الشرع والشيخ علي الشيخ باقر آل صاحب الجواهر واستمر على الحضور عليهما فقهاً واصولاً حتى انتقل السيد إلى دار الخلود فأنحصر حضوره عند الشيخ علي ، كما حضر دروس الحكمة والكلام عند أحد علماء الترك المبرزين ، وأخيراً اختلف على حلقتي الشيخ ميرزا حسين النائيني وشيخ الشريعة الاصفهاني وأخذ عليه العلم فريق من العلماء منهم الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد صالح القطيني والسيد علي الوداعي والشيخ حسن القديحي .

وقام برحلات واسعة كما تعرب عن ذلك منظومته (الدرر الحسان) مؤثراً عزة النفس والاياء الذي حالقه منذ النشأة على أن يقيم في بلد لا يمكن البقاء به دون أن يجامل أو يتبصص فوصل في سفرته الاولى الى البحرين ولما وجد جوها لا يلائم مزاجه توجه الى عربستان فألقى عصا الرحال في مراكز لواء الدورق - الفلاحية - فانعطفت نحوه القلوب

وعكفت عليه النفوس وشاهد من التقدير والتكريم وهو بهذا الوضع لم يبرح من التدوين والتأليف والنظم :

ومواقفه في سبيل الذود عن حياض الدين والوطن لا تنسى فبعد ان وجد النفوذ الانكليزي اخذ يتغلغل في نواحي عربستان والسياسة الاستعمارية توسعت هناك مما حدا بأهالي القطر أن ينقسموا الى مؤيد لها ومعادي وأدى ذلك الى قيام حرب أهلية دموية بينهم استأجر المستعمر فيها ضامراً من حالفوه . آت ذاك ضاقت نفسه ذرعا وتأثر من تلك المشاهدات المؤلمة فأخذ يوجه فريقاً من الأحرار والمتدينين للاتصال بالمجاهدين الذين قصدوا الشعبية لمقاومة الانكليز فالتحق بمن معه واتصل بالمجاهد الكبير السيد محمد سعيد الحبوبي وخاض المعركة بنفسه وصحبه ، ولما انجلت المعركة عن تبعثر المجاهدين واتخاذهم وضغط الجيش الانكليزي عليهم انكسروا الى النجف مشحناً بالجراح متأثراً من تخاذل المسلمين عن اقدس واجب وطني ، وقد صور مواقفه هذه بكثير من الشعر منذراً فيه بالفئة التي خدعت المستعمر ومهدت له الطريق من أبناء اخونة ، واستمر حاقداً عليهم وعلى أسيادهم الى ان توفي .

وبعد أن تم للانكليز ماشاء واحتل العراق رجع الى عربستان وأقام بمكانه الأول - الفلاحية - ، وفي عام ١٣٤٨ هـ حدثت فتن بين قبائل كعب لم يؤثر على اعتمادها نصيح الناصحين حيث سفكت الدماء وهتكت العوائل ولما لم يجد مجالاً للإصلاح غضب عليهم ففارقهم الى الأهواز وتوطنها كمرجع ديني أعلى فاقبل الجميع عليه لعلمهم بمقامه وعلمه وسار فيهم سيرة المصلح الصالح .

ولم يطل مكثه في الأهواز اكثر من سبع سنين كان خلالها جد متأثر من الوضع السياسي هناك وما كان فيه من شذوذ عن الدين ومخالفة النواميس فألح عليه المرض عام ١٣٥٥ هـ ورغم بذل الجهود لم ينجع فيه

أي علاج وهكذا حتى اشرف على لقاء الله فصمم في هذا الحال على التوجه الى النجف وعند الرحيل هرع أهالي الأهواز وهم يبكون على فراقه ، وما أن وصل البصرة حتى لبى نداء ربه في الليلة الثانية من وصوله وهي ليلة الخميس ١٥ ذي القعدة ١٣٥٥ هـ فارتجت البصرة وشيعه البصريون بمختلف طبقاتهم الى الزبير ومن هناك توجهوا بالنعش الى النجف غير أن البلدان التي كان يمر عليها الجنان كانت تشترك في تشييعه واكثر من تأثر لهذا الحادث ابناء السماوة عندما مر عليهم فقد خرجوا خلف زعيمهم الديني الشيخ محمد وعطلت اسواق المدينة ورافق الجنان فريق من وجوههم وهكذا جرى في الرميثة والحزمة ، ورثاء الشعراء ومنهم السيد علي بن السيد عدنان الغري بقصيدة مطلعها :

يفرق شملنا آن فآن جوار لا يكف لها عنان

وشمس في اشعتها صعاد بأعماق النفوس له طعان

ورثاء نجلد العلامة الشيخ محمد حسن بقصيدتين الاولى عينية والثانية

رائية ومطلعها :

من هو لها خلق الاشفاق والحذر ومثابا من زمان السوء ينتظر

عمت فطبقت الآفاق روعتها نكباء حارت لها الأبواب والذكر

خلف كتباً قيمة (١) شرح نجات العباد (٢) الفرائد الغوالي في شرح

شواهد الأمالي للسيد المرتضى يقع في اكثر من أربعة أجزاء ضخام (٣)

شرح منظومة العلامة الحجة في الامامة المعروفة بالشهاب الثاقب - ط -

(٤) شرح ديوان ابن الخياط - ط - (٥) قلائد الدرر في النصوص على

الائمة الاثني عشر (٦) منظومة في المواريث وشرحها (٧) منظومته التي

أسمها « الدرر الحسان » في معرفة ابناء ابناء الزمان (٨) منظومة في

علم الكلام (٩) منظومة في التجويد وشرحها (١٠) كتاب في الأدعية

وآثارها (١١) تعليقة على كفاية الاحول (١٢) الرد على كريم خان لم يتم

(١٣) الرد على ابن أبي الحديد لم يتم (١٤) تعليقة مختصرة على الفصول المختارة
نموذج من رجزه

والمترجم له نظم الكثير من الأراجيز في كثير من الفنون ونموذج
منه نثبه وفيه طرافة وهو رحلته التي نظمها في طريقه الى البصرة بتاريخ
٣ رمضان سنة ١٣٢٣ هـ :

والحمد لله الذي أولى النعم	وأخرج الأشياء من كثر العدم
الواحد الفرد القديم الدائم	لا زال حصناً لي في العظام
ثم الصلاة والسلام الأوفى	على النبي المصطفى المصطفى
وآله الغر معادن الكرم	ما لاح ليل وبنا صبح ألم
وبعد فاعلم أيها الخل الوفي	لا زلت للغر الهداة مقتنى
اني لما أن نبأ بي الوطن	وصرت رهناً لمخطوب والمحن
ولم أجد للفضل في ارض النجف	سوقاً ولا حقاً لأرباب الشرف
والفضل لا يجدي بها ولا النسب	والفضل فيها فضل مال لا ادب
وكلما أحسنت للدهر أسا	وكلما كنت له قلباً قسا
قد هجر الصحب بها والأقربا	كأنني كنت اليهم مذنبا
وصار من أوليته انعاما	وكنت لا أرضى به غلاما
أولى لدى الأنام بالتقدم	وليس ذا فضل ولا تكرم
قلت لنفسي إن من عز قنع	وكل حر مسترقة الطمع
لا تركي يا نفس أمحاز الابل	فالموت أولى لك من عبس بذل
حتى اذا ضاقت بها المذاهب	وصد عنها وجفها صاحب
ولم تنطق صبراً على ما قد عرا	ولم يحد عن ورد ذل مصدرا
قربت عيسي معرضاً عن الوطن	ملتحفاً ظهري أبراد الشجن
وسرت عن اهلي وعن اخواني	مستسلماً للزمن الخوان
أطوي بأخفاف المطايا البيدا	مقرباً بسيرها البعيدا

حتى وردت الجسر والليل على
 ثم حططت الرحل عند ذي الحسب
 عبد المجيب والزمان عبده
 من زينت اعطافه بدر العلي
 دام محطاً للمصفات الزاهره
 ثم ارتحلت والحشي مودعي
 ملتي زماحي للهوى ولم أزل
 حتى رماني بعد كد وتعب
 فبت لم يمرر بجفني الكرى
 حتى اذا طار غراب الليل عن
 وقت أسعى لأداء الفرض
 ولم أزل في دعوة وفي بكاء
 ونثرت كافورها على الثرى
 فعندها جاءوا بزاز خص في
 ولم يقم معي الى الاكل احد
 فلم تمل نفمي الى المواءه
 ولم أزل طاوي الحشى الى الدجى
 وسرت عنهم ابتغي لي المحل
 قوم لهم في حادث المجد قدم
 ليسوا بسكان بهاتيك البلد
 ولم أزل ما بينهم منى
 قمتا وأدبنا الذي قد وجبا
 ولم نزل ما بيننا تدار
 ثم ارتحلنا والشرع نملي
 ظهر القلاة برده قد اسدلا
 شمس سما افق المعالي والأدب
 من عم آفاق البلاد حمده
 ومن رقى فوق الثريا منزلا
 وهد من عانده بفاقره
 والقلب يصلى في سعي اضلعي
 أعدل عن طريقه حيث عدل
 ليلا الى بعض بيوتات العرب
 إذ لم يجد منهم سوى النادي قرى
 أفراخه طهرت للفرض البدن
 مبهلا يبكي لكلي بعضي
 حتى بدت من خلل الحجب ذكا
 وألبست أرباها كل الورى
 دوامه عمي وأهل النجف
 إلا اناساً من عساكر البلد
 وكل شخص يتبغى من شاكاه
 منتظراً من الاله الفرجا
 فقاذني الباري الى نعم البدل
 وقدرت لهم على الشعرى قدم
 ولا لهم بذلك النادي أحد
 حتى اذا الفجر لنا تبدى
 ثم اجتمعنا وشبيننا الخطبا
 قهوة بن نشرها سيار
 بالريح من أمر النواقي (علي)

ولم نزل تسري بنا الى المسا
فخط رحلي في ثراها وسعى
بعض لنقل الماو بعض للخطب
ومذ فرغنا من صلاة وعشا
زرت فراشي والسقيط كالطر
ثم فزعنا للصلاة والدعا
ومذ قطعنا الذكر والتلاوه
يحمل صحيحي بعض رحلي وانا
لما وصلنا سورها إلا وقد
فاخترت منها منزل المولى الأجل
من شاع صبت فضله بين الوري
شابه خير شارع نهج الهدى
سمي تصديقاً بأحد لما
فهو وحق المجد في الناس العلم
لذاك كان كل من اضيف له
لا زال ركناً كفه مستسلما
ثم ارتحلنا قاصدين الخضرا
يحملنا غصة معدن الفرح
لما أرى من اصطدام الريخ
ومذسرت برحلنا أيدي السفن
فاغترفت والبحر بالبح طما
ولم نزل تتلو لنا من السور
وقدر الباري لنا مقيلا
فلم نصدق بالنجاة إلا

حتى اذا المقصد شئنا احتبسنا
صحيحي وصاروا في رباه شيعا
وبعضهم الى أداء ما وجب
ونام صحيحي من حبي ومن مشي
ولم اذق طعم الكرى الى السحر
والفجر في روض الدياجي قد دعى
سرنا نؤم بلد «الهاو»
أحمل بعضاً وأصابني العنا
كاد فؤادي بمدى الهم يقدر
أعاده الله من الخطب الجلل
وطابق المخبر منه خبرا
خلقاً وخلقاً وجلالا وندي
قد قيل الأسماء نزلت من السما
وغونها إن حادث الدهر أم
قد حاز كل ما حوى المضاف له
ماطلعت أو غربت شمس السما
مؤملا من الاله النصرا
متسا يبرد هم وترح
وما علا قلبي من تبرج
حنت لورد الماء والهواء جن
لقتلنا لا من حرارة الظما
إن الاله مبتليكم بنهر
وتم شئنا للبقا سييلا
والقلب من ورد الحياة ملا

حتى اذا تطلعت شمس الضحى
 ولم تزل تسري بنا الى المسا
 تعلو بنا طوراً وطوراً ترسب
 حتى اذا ما للشمس ولت والدجى
 حتم بالاقامة النواتي
 فما ملأنا من طعام جوا
 ولم يذق جفني من الغمض سنه
 حتى اذا برأسها الشيب اشتعل
 قمنا واسبعنا الوضوء للصلا
 فلو تراني خابطاً ثراها
 تخيط من أشواكها نوافذاً
 طوراً بطريز زهت وطوراً
 ثم ركبنا بعد لاي ونصب
 مستلثمين درع صبر وجلد
 ولم تزل تسري ونحن فيها
 ما بيننا والموت الا طينه
 حتى اذا قرص ذكا تسما
 شمنا ترى الخضر وخطر حلي
 عهد من قد سما كل الوري
 لا زال ربع مجده مأنوسا
 وبت عنده وللبرغوث
 وقام نحوي من جوانب البلد
 ومكناً في جنده مهاجما
 حتى لقد أذهلني عن البكا

على الغروب قيل للسير الوا
 والريح بالصنع اليها قد أسا
 وتارة تبدو واخرى تغرب
 أو قد من زهر الدراري سرجا
 في مهمه ليس به مواتي
 ولا ذكرنا الله إلا خوفا
 فيالها من ليلة زيدت سنه
 والطير بالنوح على الدوح اشتغل
 وبعدها سرنا بهاتيك القلا
 وقد عرى الأرجل ما عراها
 فلو تراها خلتها قنافذا
 تزر عن بيض البرود حمرا
 ونحن في ذل وويل وحرب
 موجمين أمرنا الى الأحد
 لست ترى لسيرنا شبيها
 وقد ملئ الما جنبه السفينه
 وانتجعت شمس الضحى نصف السما
 بدار مولى للجميل يولي
 فضلا وأحيى بالندی مادثرا
 وكفه على الندى محبوسا
 رقص ومص من دم خيث
 جيشاً كشيفاً كالرمال لا يعد
 ولم يزل يخرج بالاسع الدما
 ولم أجد الى الفرار مسلكا

يا ويله من أحذب ماذا جنى
جفت بها لين الوساد أضاعي
ادمي من الحك بظفري جسدي
فما رأى لي حرمة ولا رعى
حتى اذا الورق على الغصن شدا
قدمت رحلي وانتدبت للسفر
ولم تزل تسري بنا السفين
والريح يعلو والهواء يضطرب
فلم نصدق أن فينا ناجي
والشمس قد همت بلمم الافق
حتى اذا جيش النهار انهزما
قمنا وصلينا وقدمنا العشا
فاقتنصمت جفوننا طير الكرى
واستلم الفجر من الليل الهدم
فهب منا لأداء ما وجب
ثم شبننا النار واصطلينا
وهان عندي كلما لاقيت
اعدلي الدهر بها مصائبنا
جرعني فيها كؤوساً من ردى
جليس خان وقرين ناصب
دخلتها عند اصفرار الشمس
يحمل فيها رحلي الحمال
أرغم اني قاصد بيت الترف
ولم أكن اعرف فيها احدا
علي فيها وكساني من عنا
حتى كآني فوق شوك مضجعي
ويشتكي جسيمي من الحك يدي
لا طاف إلا خائفاً ولا سعى
والطير باللحن عليه غردا
قلباً على وقع الخطوب كالبحر
وقد تغطى بالمياه الطين
واللج طام والسفين منتقب
حتى رمتنا في ثرى (الدراجي)
والليل حل جنده في الشرق
والليل قر جنده وخيا
ومذ تملينا فرشنا الفرشا
حتى اذا طار انتبهنا سحرا
كالنار شبت في أوائل الفحم
من هب والباقي الى جمع الحطب
ومذ ركبنا بعد ذا ولينا
في جنب ما في السوق قد رأيت
وراش فيها أسهما صوائبا
وبت في حال بها اشجى العدى
ومهجة تصلى ودمع ساكب
فراح سعدي وأتاني نحسي
وقد عراني الخوف والزلازل
أعني قديم المجد في ذاك الطرف
سواه أبغي عنده ملتجدا

فهر في وجهي من في الدار حل
 فان من تطلبه قد سار عن
 فقلت يا نفس ارجعي عنهم عسى
 فما على المرأة والطفل حرج
 وعدت لا ابصر موطأ القدم
 حتى اذا حاذيت باب الخان
 فبت فيه والحشى تلتهب
 فلم يكذب يطلع قرن الشمس
 حتى اذا الليل عن الفجر نفر
 قت فاديت الفروض والسنن
 أنشده إذ لم يجد تصبرا
 ولم ازل منذ نشرت شمس الضحى
 حتى كساني برده الليل ولا
 ثابت والعين بدمع ساكبه
 مطلا نفسي بذكر عذره
 أقول كفي فالتكاليف بلا
 ولم أزل أروضها وتأنى
 وعندها أجريت في الطرس القلم
 وعن محلي ولغيري أخرى
 ومذ خضمت بالدعاء طرسي
 وعدت للوكر وقلبي يضطرب
 وبت طاور أرقب الصبا
 فلاح ضوء الصبح والفلاح لم
 وكنت أني من عنان نفسي

سرلا على اسم ربنا عز وجل
 محله يصلح أبواب القتن
 يصبح فينا فنفارق الأسي
 إن لم يكن منه لك المنع حرج
 مما عراني وبأحشائي احتدم
 نادى هلم أنت عن سكاني
 والدمع من فرط الأسي ينسكب
 حتى خشيت أن تغيب نفسي
 والصبح في الجو جناحيه نشر
 مروحا عن الفؤاد ما أجن
 (عند الصباح يحمد القوم السرى)
 أراها لبابه مستفتحا
 يجيب إلا من أجاب أولا
 ومهجتي من الرزايا ذائبه
 إذ لم تكن أنته من غدره
 علم قبيح ما ارتضته العقل
 حتى اغتدى صبحي لليلى نهبا
 تخبر عن شوق بأحشائي التطم
 بأن يكون منزلا ووكر
 ناولته شقيقه بنفسي
 ونار أحشائي من الغيض تشب
 معتقداً أني أرى فلاحا
 يظهر به حتى اذا الليل ادلهم
 مخطئاً حسبا بخدي

ومذ رأيتني حاراً مفكراً
هبت للامي واستعدت للقا
لكنني لم أرض بالذل لها
بل قلت يا نفس رويداً فاحملي
ولا يسيه الظن فالظن الحسن
فعلها قد قرأت ولم تصل
لكنني طاو على خلاف ذا
فلم أزل والنفس في عقد وحل
نماذج من شعره

وشعره جمع بين الرقة والمتانة وتجنب وحشي اللفظ والغوص على المعاني النادرة ، تقرأه فتلمس فيه البقطة والشعور وعلو النفس وسمو الخلق ، وكان سريع البديهة فكان كثيراً ما ينظم على هامش أوراقه .
واليك نماذج منه قوله مذبلاً :

(أما والله لو تجددين وجدي
ولا استعذبت بعدي صفو عيش
ولا أبقت لك الأفكار قلباً
أبيت مسهداً أرعى الدراري
وبقلقي الأسى جزءاً كإني
عجيب منك أن تحيي سعيداً
وتنعم وادعاً بمراح انس
وكيف هناء ذي ود صحيح
أراجي الود من قلب الغواني
نسل فكل غانية تغور
لما وسعتك في بغداد دار)
وعيشي قد اديف به المرار
وقلبي لا يقر له قرار
يؤرقني لمن أهوى اذكرك
أسير عرض ساقية الأبرار
وجسمي قد أذاقته القفار
وطبي حشاي من ذكراك تار
ومن احبابه شط للمزار
رجوت الآل أخطاك القطار
وكل وداد غانية معار

وقوله :

قني يا نفس وقفة ذني اعتبار
الى م وأنت شمس ذوي المعالي
يغرك من ذوي القربى ابتسام
إذا سمعوا جميل الذكر عني
أصافح منهم طلق المحيا
أروم علوه فيروم خفضي
لئن غطيتم فضلي فاني
فدونك فاطرح قوماً بقوم
فكل مقام ذي شرف مقامي
أرقد في مهاد الضيم هونا
تردى ثوب مكرمة وعز
برد بعزمه صرف الليالي

وقوله :

وقائلة والدنع في صحن خدها
الى كم كؤوس البعد منك اسيفها
سأروي الثرى من مقلتي بعد بينكم
فقلت وقد جالت بعيني دمة
ذريني فاني في الأرض ضيق على امرئ
إذا لم أجد في ظاهرا الأرض منزلا
ذريني فأما امتطي ظهر أربع
إذا افقرت كف امرئ فهو مبعد
فما المرء من سيم الهوان ولم تسل
وساء لك أن فارقت قومي ومعشري

كدر وهي من سلكه فتجدرا
واكرع في كاس من البين ممقرا
وأقضي على عيني مفارقة الكرى
وقلبي بنار الوجد من عتبتها ورى
إذا لم يجد عن مورد الذل مصدرا
وجدت المحل الرحب في باطن الثرى
لقبري وأما أن أرى متصدرا
وان كان منه مربع العلم مزهرا
دما رجله في العز من عضه السرى
وقد ساءني أن لم أجد لي معشرا

ومن عجب أن الذين اتخذتهم
هم أوردوني كل بيداء قفرة
وهم اطعموا الحمي عدوي واطعموا
ومن عجب أن يصدع الدهر ظالماً
بنفث براعي كم هتكت خريدة
وله مشيداً بفضل أبي طالب وذريته على العباس وذريته قوله :

إلى كم أمي النفس بالعز والنصر
والتي خطوط الدهر فرداً ولا يرى
واطوي حناياً أضلعي من حوادث
وكم ذا أرى فيء النبي مقسماً
فلا تكفري النعمى لوي بن غالب
أليس الذي أدنى إلى الظل غالباً
وسن لها نهج الهدى وأحلها
به سلكت سبل المعالي فأصبحت
فكم خالفت دين النبي وضيعت
فسل من حمى المختار كهلاً ويافعاً
ومن ذا أبأت المرتضى في مكانه
ومن ذا دعى للدين والنصر جعفرًا
وما زال يدعو للهدى ويحوطه
قضى مؤمناً بالمصطفى الطهر عارفاً
كما لم يزل من قبل بالله مؤمناً
فدونك فاسبر ما أتى عنه معرضاً
تجد أنه أولى بما جاء أحمد
ولما قضى قامت بنوه مقامه

يميني لوسيفي إن دجى حادث عرا
وهم تركوني أشعث الرأس أغبرا
بقتلي حسادي عويراً ومعو را
صفاتي واني من سما العز في الذرى
تحوم على ادراكها فكرة الورى
وافزع من جور الليالي إلى الصبر
كرىما يذود الخطب بالأسل السمر
تهاوت على قلبي كصالية الجمر
برغم حماة الدين بين ذوي الغدر
فان رسول الله أجدر بالشكر
واسكنها دون البرية في الصدر
محل على أربي على هامة النسر
تهادى بفضل الدين في حلل الفخر
حقوقاً رعاها الله في محكم الذكر
ومن رد عند البيت عادية الكفر
بخافة بغى الكاشجين أولى الغدر
وحزمة والهادي من الكفر في حصر
إلى أن قضى مستوجب الشكر والأجر
مقراً به في محكم النظم والنثر
وجل قريش عاكفون على الصخر
عن الميل فيما جاء عنه من الشعر
لتصديقه الأنباء عن سلف غر
لرد الأعادي عنه بالبيض والسمر

فسل من فدى الهادي بمكة والعدى
ومن فرق الأحزاب يوم تجمعت
فهلا سما فيها أبوك كما سما
ولو كان عيناً للنبي كما ادعى
ولارده المختار عن صفو ماله
ولا اوجب الهادي عليه فداءه
فيا ويح أيام تداعت صروفها
ولو لا هم ما نال من نال منكم
وقوله :

يا بنفسي أرض الغري ومن حل
وبنفي بدور تم تعاطيك
كل خود أحلى من العين في العين
نقطع الدهر بالحدث ونلهو
حيث غصن الشباب غض وجفن
تتفداني الكعاب وتصفيني
وبودي لو ودعتني حياتي
وأشارت بالطرف نحوي ومرت
وله مشطراً الأبيات المشهورة وقد راسل بها بعض أرحامه :

وعاك الله هل مثلي يباع
وهل رضى الكريم بذل حر
وهل في شرعة الانصاف اني
وعهدي فيك انك لست ترضى
وان ابلى بروع بعد روع
اراع وقد عرفتم صدق ودي
ومثلي من عقودكم يضاع
لكما يشبع الكرش الجياع
اضام وأنت حي أو اراع
اكلف خطة لا تستطيع
وتظفر بالمنى الهمج الرعاع
ومثلي حين يبلى لا يراع

على اني سأنشد عند بيعي لذي ملق مودته خداع
فقال فتى قضى قبلي ضياعاً (أضاعوني وأي فتى اضاعوا)
وله مداعباً بعضهم :

وا عجب ما رأيت من الليالي مقالك ظالماً بين الخلائق
بأنني ما صدقتك في كتابي وقول أليك في دعواك سابق
وكيف تظن عند ايك صدقا وما فيكم لعمر الله صادق
وله من قصيدة قوله :

لامت غداة توسمت في مفرقي لمعاً كومض البارق المتألق
وشكت إلي لو اذعاً من زفرة لا تنطفي جذواتها أو نلتقي
قالت الي م وأنت رهن يدالنوى تمهي وتصبح في أليم محرق
مستسلماً ليد البعاد مخاطراً بالنفس معنيا بصحبة أحمق
فأجبتها - والنار بين جوانحي مشبوبة والدمع يحبس منطقي -
اني وان اصبحت رهن يدالنوى لم ألق عاديها بباع ضيق
نشرت خطوب الدهر طيب خلائي والعود لا يذكر اذا لم يحرق
ما شانني عدي قرب مهند صافي الحديدة تحت غمد مخلق
ان اخصبت كني رعت زمر الوري أو أجدت بالدل لم أتمنطق
ماضر بعد الدار طوع بدالنوى عن ورد عيش بالهوان مرثق
وقوله :

وكم من قائل لي ذا تقي يقضي دهره زهداً بنسك
فقلت له وبعض القول وحي ستبصره على حجر الحك
وله ضمن كتاب :

فلو فتشتني لوجدت مني أحاً برأ لدى الجلي وصولاً
اذا نادى به الملهوف يوماً نضى من عزمه سيفاً صقيلاً

وقوله :

يد لا تكافي ببذل الدم
كؤوساً أمر من العلقم
ضعيف القوى - موقف الضيفم

صبرت وللصبر عند الخطوب
شجى حاسدي وعاطام
وأوقفني بينهم - مفرداً

وله في مرض عرض له :

قروح أطالت لي جوى وشجوناً
فرق لها جسمي فصار عيونا

واعظم ما قاسيت بعد فراقكم
أظن دموعي ضاق عنها مسيلها

وقوله :

وقوف برسم هاج شوقي ذكراه
تغافل صرف الدهر عني فأدناه
أجم وثوب الانس زاه لبسنه
ويدعو الى وصل الغواني نداه
كأن الذي ينهائى بالحب أغراه
علينا ولا نخشى من الدهر عقباه
علينا وسربال الوقار خلعه
ويصطادنا رند الحمى وخزماه
من الانس ثوب بيتنا قد نشرناه
وقاد الينا كل ما نتمناه
ونصرف صرف الدهر عن حميناه
أبي (لمشوق ان تغمض جفناه)
اعار سواد الليل قلبي سويداه
تسيل دماً من ذائب القلب عينا
زماناً وكأس العز فيها شربناه
وكل جديد كده الدهر أبلاه

منى النفس لو نستطيع ما نتمناه
نأت بي يد الأقدار فيه وطالما
على حين غصن العيش غص ومفرقي
يميل الى لذاته طائش الصبا
اذا رعته بالعتب لج به الهوى
عشية لا وصل الغواني محرم
نجر به برد الخلاء ضافيا
تطير قدامنا الى كل صبوة
طويتا بروداً للكرى قد أجدها
جلى الدهر فيما بيننا اكس الهوى
نجير على الأيام من قد أخفنه
فعادت كأن البين في العين عاثر
تطاول ليلى فيه شوقاً كنما
فن مبلغ عني رسالة واجد
معاهد غدتني افويق درها
بأن الليالي أخلقت ثوب جدتي

فهل يرجع الدهر عصر أقداً نقضى وكيف يعيد الدهر ما كان أفناه
فان مدت الأيام كف تفرق إلينا وحلت بالنوى ما عقلناه
فقد ينثني للعتب من ليس معتباً صديقاً ويرعى العهد من ليس برعاه

السيد محسن الأمين

المولود ١٢٨٢ هـ والمتوفى ١٣٧١ هـ

هو المصلح الكبير السيد محسن بن السيد عبد الكريم بن علي بن محمد الأمين الحسيني (١) الشقري العاملي الأصل ، نزيل الشام ، من أشهر مشاهير علماء عصره .

ولد في قرية شقرا التابعة لناحية هونين من أعمال مرجعيون في حدود ١٢٨٢ هـ وبعد أن بلغ السابعة من عمره تعلم القرآن والكتابة واتجه الى دراسة مقدمات العلوم كالنحو والصرف والمنطق والمعاني وبعض كتب الفقه وكتاب معالم الدين في الاصول في مدارس جبل عامل على مشاهير فضلائها ، وفي خلال هذه المدة تفضل فيها ونظم متون بعض العلوم كالنحو والصرف ، وعلق على بعض الكتب كالمطول والعالم ونظم في علاقات الجاز .

ثم هاجر الى النجف لاكمال هذه العلوم والتخصص بها فقدم العراق

(١) ذكر الأمين نفسه في ج ٢ ص ١٤٢ من ديوانه (الرحيق المختوم) فقال : وعشيرتي أصلها من العراق من الحلة السيفية واقاربي فيها الى الآن وهم عشيرة السيد حيدر الخلي ثم انتقل احد الاجداد الى جبل عامل وهو السيد ابراهيم او ابوه السيد احمد فسكن قرية كفرا ثم انتقل منها الى مجد سلم ثم الى شقراء وتوطنها هو وذريته الى اليوم ، ومنهم من سافر الى العراق لطالب العلم وتوطن هناك .

في أواخر شهر رمضان من عام ١٣٠٨ هـ وبقي يطوف في العتبات بين سامراء والكاظمية وكر بلا حتى قدم النجف في منتصف ذي الحجة من السنة نفسها وبقي فيها حتى عام ١٣١٩ هـ وهذا اختلف على مشاهير المدرسين كالشيخ اغا رضا الهمداني والشيخ محمد طه نجف والشيخ ملا كاظم الخراساني ، والشيخ ملا فتح الله الشير بشيخ الشريعة ، وعلى هؤلاء تخرج في الفقه والاصول وأجازوه المعظم منهم .

وهاجر من النجف الى الشام في أواخر جمادى الثانية من عام ١٣١٩ هـ بطلب من أهلها فأقام بها وفي عام ١٣٢١ هـ قصد بيت الله الحرام فحج وعطف على زيارة قبر الرسول (ص) ، وفي عام ١٣٥٣ قام بجولة فقصد ايران والعراق ودخل النجف وزاره كل من شتمه .

وفي خلال مكثه الطويل في الشام استطاع ان ينقذ هذا البلد ويقلب صفحة تفكيره ويفيض عليه بأدب وعلم فأسس مدرسته المعروفة باسمه ونظم منهاجا يتلام، وذوق العصر واخرى بحنبها لتثقيف البنات .

وحياة السيد الأمين صفحة مشرقة من الأعمال الصالحة ، وسفر خالد تقرأ فيه الصلابة في المبدأ والاستقامة في السير ، والصبر على استقصاء الامور والظفر ، وهو مخلوق عجيب فقد صحح لنا ما ينقل عن مشايخ السلف في صبرهم وانصرافهم وقوة الانتاج عندهم ، وقد انتج كتباً قيمة بعضها يتعلق بالعقيدة والبعض الآخر بالآداب ، والمجموع تهذيب النفوس وايصالها الى ما يلطف جوها وينحو بها الى السعادة . وهو في مجموع ما كتب ونظم انسان يفرض على العصور البقاء لذكوره ، وعلى المؤرخ الاشادة بفضله ، وعلى المؤلفين العناية بشخصه . والسيد الأمين شعلة وهاجة من العمل المثمر ، ومثال بارز للجهاد العلمي الصحيح ، وكتابه (الأعيان) لم يعرف أهميته إلا الباحثون وأهل الفن ، فالموضوع السامعي والبحث التاريخي يفرض على الباحث التتبع والتنقيب والمحاكمة

للأقوال ما يحتاج معه الى زمن طويل لتحقيق بغيته ، كما يحتاج الى وقوف وصبر وجلد ليطمئن فيما يكتب ويؤمن فيما يشاهد وليس بإمكان كل احد أن يحيط بهذا الفن ، والسيد الأمين في كتابه هذا وفي سائر كتبه الاخرى برهن انه الانسان الذي فهم الخلود ، والعالم الذي وجب عليه أن يخدم امته ومبدأه ، والمرشد الذي يهدي الناس الى طريق الهدى والصواب فقد خدم خلال عمره الشريف الدين والعروبة والاسلام ، وخدم لغة الضاد والمكتبة العربية بأخفافه لها بين حين وآخر لشتى الآثار وسائر النواحي الاجتماعية والدينية في بلاده .

ولم يقصر اصلاحه على بلده الذي أقام فيه بل صرخ في وجه الجهل والعادات السقيمة والصور الشاذة والسير المعوجة في البلدان الاسلامية ، وهدف الى اصلاح المنبر الحسيني فلطف معظمه باصداره بعض الكتب التاريخية وانعطف بالاصلاح حول المواكب وبما يدعو به بالشعائر من ضرب القامة على الهامة والسلاسل على الظهور مما ينفر من سماعها الشرع والعقل ، واصدر رسالته (التنزيه لأعمال الشبيه) طالباً فيها الابتعاد عن هذه الألوان المزرية بحقيقة الامام الحسين (ع) ، والمأخية لشرف دعوته ونهضته مثبتاً أهم المصادر الدينية والفتاوى المذهبية للسلف والخلف ، ولكن في النجف فريق ممن يصطاد في الماء العكر ، ومن ضعف ادراكه أبي عليه أن يسمع الصرخة الاصلاحية فقام في وجهه لاعناً لشخصه الكريم ومنندداً بعقيدته وهاجياً لتلك الذات الطاهرة التي ارتفعت عنهم في قدسيتها واخلاصها للمذهب ، يعضدهم فريق من لبنان ممن خالف ضميره وابتعد عن قول الحق ومال الى نداء الأغراض الشخصية ، وقد قاد الركب النجفي أفراد مر ذكر بعضهم وسيمر القسم الباقي ممن أساء الى نفسه ومجتمعه ناسياً موقفه غداً بين يدي رب عظيم لا يدع شيئاً إلا ويسأل عنه . ولو يسمح لي موضوعي لأثبت رسالته التي من أجلها

لعن وكفر وخطب من قبل فريق يدعي العلم والدين بما لا يتناسب واحقر العباد ، ولكفي اثبت بعض جل منها ليقف القارئ الذي يجدني أنحو باللائمة على هذا نفر في أمكنة مختلفة من هذا الكتاب قال رحمه الله في ص ٢ في المقدمة : وبعد فإن الله سبحانه وتعالى أوجب انكار المنكر بقدر الامكان بالقلب أو اليد أو اللسان ، ومن أعظم المنكرات اتخاذ البدعة سنة والسنة بدعة والدعاية اليها وترويجها .

وفي ص ٣ ذكر اموراً ادخلت على مآثم الامام الحسين عليه السلام والمواكب وهي من المنكرات وبعضها من الكبائر التي هدد الله فاعلمها وذمه في كتابه العزيز ، ومن الامور التي تطرق اليها (١) الكذب الذي يتلى على المنابر وفي المحافل بكرة وعشيا ولا ينكر ولا رادع له ، وهو من الكبائر بالاتفاق سيما اذا كان كذبا على الله أو رسوله أو احد الائمة عليهم السلام . (٢) التلحين بالغناء (٣) ايداء النفس وادخال الضرر عليها بضرب الرؤوس وجرحها بالمدي والسيوف حتى يسيل دمها وكثيراً ما يؤدي ذلك الى الاغماء بنزف الدم الكثير والى المرض أو الموت وطول بره الجرح ، وبضرب الظهور بسلاسل الحديد ، وتحريم ذلك ثابت بالعقل والنقل ، وما هو معلوم من سهولة الشريعة وسماحتها التي تمدح بها رسول الله (ص) بقوله : « جئتمكم بالشريعة السهلة السمحاء » ومن رفع الحرج والمشقة في الدين بقوله : « ما جعل عليكم في الدين من حرج » (٤) استعمال آلات اللهو كالطبل والزرز والصفونج النحاسية ، (٥) تشبه الرجال بالنساء (٦) اركاب النساء الهوادج مكشفات الوجوه وتشبيه بعض المومسات بزینب واركانها حاسرة على ملاء من الناس (٧) صياح النساء بمسمع من الرجال الأجانب ، وصوت المرأة عورة وكونه مناف للآداب والمروءة (٨) الصياح والزعيق بالأصوات المنكرة القبيحة (٩) استعمال ما يوجب الهتك والشنة مما لا يأتي عليه الحصر

واستمر يناقش شخصاً كان قد نقده في رسالة طبعها ، ويثبت نص أقواله الواهنة ويفهمه بأسلوب مشفوع بالبرهان والدليل ، ويذكره بفتاوى المجتهدين والفقهاء ، وتحريمهم لذلك .

فهل هذه النقاط التي بنى السيد الأمين رسالته عليها كان قد اجرم حتى استحق الشتم عليها من اناس ظهروا بمظهر الدين ، لاشك أن التاريخ سيقف منهم موقفاً سليماً وسيحاسب تلك النفوس التي ماشت اغراضها وتعامت عن الحقائق الناصعة .

أما السيد الأمين فقد مسك التاريخ بيده وفاز بالثناء والاكبار من قبل كل قادم للإصلاح فعني بذكره وتقصد بسط سيرته المثلى التي هي العنوان الأول لرجال العقيدة والرأي الصحيح . رحم الله المصلحين الذين أذابوا انفسهم لسعادة غيرهم ، ورحم الله السيد الأمين فقد كان منهم ذكره فريق من الاعلام منهم صاحب الحصون في ج ٩ ص ٣٣٣ فقال : فاضل معاصر ، وأديب شاعر ، ومترسل ناثر ، ذو أدب بارع ، وشعر رائع . ولد في شقرة حدود ١٢٨٣ هـ وحصل على العلوم العربية فيها ثم هاجر الى النجف وتخرج على علمائها ، وكانت لنا معه صديقة ، وكان رجلاً شريفاً عفيفاً ظريفاً لطيفاً ذا تقى وديانة ، وعزة وامانة ، ثم بعد ان بلغ مناه من النجف رجع الى وكره الذي خرج منه فنزل دمشق الشام وسكن فيها وبث فيها الفضائل ونشر المعارف وصنف وألف ، وطبعت بعض مؤلفاته ، ونظم الشعر الجيد ، وصار مرجعاً للشيعه يرجعون اليه في الاحكام الشرعية : وله شعر كثير في اجداده آثاره العلمية

- له كتب قيمة منها (١) كشف الغامض في جزئين (٢) سفينة الخائض في بحر الفرائض مختصرة (٣) جناح الناهض الى تعلم الفرائض منظومة (٤) كاشف القناع عن احكام الرضاع منظومة (٥) مناسك الحج (٦)

البحر الزخار في شرح احاديث الائمة الأطهار (٧) الروض الأريض في حكم تصرفات المريض (٨) المسائل الدمشقية في الفروع الفقهية (٩) ضياء العقول في حكم المهر اذا مات احد الزوجين قبل الدخول (١٠) الدرّة البنية في تطبيق الموازين الشرعية على العرفية (١١) تحفة الأحياء في آداب الطعام والشراب (١٢) الدر الثمين في أهم ما يجب معرفته على المسلمين في اجزاء (١٣) ارشاد الجهال الى مسائل الحرام والحلال (١٤) أساس الشريعة في الفقه (١٥) الدر المنظم في حكم تقليد الأعمى (١٦) البرهان على وجود صاحب الزمان قصيدة عدد ابياتها ٣١١ وقد شرحها (١٧) حق اليقين في التأليف بين المسلمين (١٨) لواعج الاشجان (١٩) اصدق الاخبار في قصة الاخذ بالثار من قبل المختار (٢٠) الدر النضيد في مرآة السبب الشبيد (٢١) المجالس السنية في ٥ اجزاء (٢٢) الحصون المنيع في رد صاحب المنار (٢٣) قصة المولد النبوي الشريف (٢٤) الشيعة والمنار (٢٥) القول الصادق (٢٦) السحر الحلال في المفاخرة بين العلم والمال (٢٧) مفاخرة السيف والقلم (٢٨) صفوة الصفوة في النحو (٢٩) شرح الابساغوجي في المنطق (٣٠) منظومة في الصرف (٣١) منظومة في علاقات المجاز (٣٢) حواشي على المطول والمعالم والقوانين والغرر والدرر (٣٣) المنيف في علم التصريف (٣٤) الصحيفة الخامسة السجادية (٣٥) شرح غريب الصحيفة (٣٦) الرحيق المختوم في المنشور والمنظوم ديوان شعره في جزئين (٣٧) معادن الجواهر في ثلاثة اجزاء (٣٨) الاوائل والاواخر «٣٩» الردود والنقود (٤٠) مفتاح الجنات في ٣ اجزاء (٤١) اعيان الشيعة طبع منه ٣٦ مجلد (٤٢) نقض الوشيعة مجلد ضخمة (٤٣) ابو فراس الحمداني (٤٤) ابو تمام الطائي (٤٥) دعبل الخزاعي ، وغير ذلك .

وفاته

توفي رحمة الله عليه في بيروت وشيع الى دمشق بموكب تأريخي نظم

مضى خلف جثمانه رجال الحكومتين اللبنانية والسورية وذلك في ٤ رجب
من عام ١٣٧١ هـ وكان لتعبه رنة اسى في العالمين العربي والاسلامي ،
ورثاه شعراء عصره ، وقد أرخ عام وفاته الشيخ علي البازي بقوله :
نعي لنا بالبرق كهف النهى العلم الجبذ والمحسن
في رجب الفرد قضي (الفرد) قل أرخ (وغاب العالم المحسن)
نموذج من موشحاته

واليك من موشحاته التي قالها وهو في النجف مهنياً بعض اصدقائه بقرانه :

زار وهنأ لابساً برد الظلام حذراً من كاشح أو خوف لاح
فحبا الليل بوجهه وابتناسم وحسبنا انه لاح الصباح

* * *

رشاً يختال عن غصن الأراك ويعبر الشهد طعماً من لماه
فيه للصب حياة وهلاك وصله يحيه والحتف نواه
أنشأت قامته الطعن الدراك لحشاً من بات صبا في هواه
وغدا يفتر عن حب الغمام من ثناياه وعن زهر الاقاح
ريقه المعسول لا كاس المدام فيه قد طاب اغتباقي واصطباح

* * *

ياندبمي واخو العقل الرجيع من اذا يدعى الى خير أجاب
فاطر ذا الاحزان بالوجه الصبيح وارشف إن شئت من خمر الرضاب
لا نعر سمعاً لما قال النصيح واغنم اللذات أيام الشباب
بثقل الردف مياس القوام اخرس الخللخال منطبق الوشاح
ان تبدى أخجل البدر انتمام أو ثنى أخجل السمر الرماح

* * *

نظر الورد الى وجته غدوة فاحمر من فرط الخجل
ورنا البدر الى طلعتة فتوارى من حياء وأفل

واستعار الريم من مقلته ومن الجيد التفاتاً وكجمل
ورأى قامته الغصن فهام ورثى القمرى للغصن فناح
ووعى البلب من فيه الكلام فلذا جاء بأنغام فصاح

* * *

يا سقى الله زماناً للشباب قد تقضى بين هو وغزل
حيث طعم العيش حلومستطاب لي وروض العمر غرض مقتبل
وبلون الشيب رأسى لا يعاب وحديثي مستعاد لا يمل
كيف ارجو في الهوى نيل المرام ويناض الشيب في القودين لاح
ما يياض الشيب إلا كالظلام في عيون الخرد الغيد الملاح

* * *

نظرتك الغيد شزراً مذ بدا يا أبا الحب بفوديك المشيب
وغدا من أجله مبتعدا عنك إلف هو بالأمس قريب
ليس بعد الشيب عطف أبدا فهو داء لا يداويه الطيب
فطرح ذكر التصابي والغرام في الفتاة الكاعب الأخود الرادح
واقصر المدح على المولى الهام مصدر الرشد ومنهاج الفلاح

* * *

مستهل الوجه وضاح الجبين ساد بالحلم وبالعلم معا
علم يهدي الى النهج المبين ومنار في السماء ارتفعا
ملك العليا بالحلم الرزين ولأشتات المزايا جمعا
فغدا للكل في الكل امام وبني بيتاً سما فوق الضراح
ثابت الأركان مرفوع الدعام بالرماح اللدن والبيض الصفاح

* * *

رجع الطرف حسيراً عن مداه خاشعاً عنه مقرأ بالقصور
شاخاً لا ترتني الطير ذراه وترى من دونه ربد النور

أرضه العليا والمجد سماه وعلى أركانه النجم يدور
هكذا نسمو الى المجد الكرام ويطير الذكر من غير جناح
ان ادراك العلي صعب المرام وهو الجد لعمرى لا المزاح

* * *

قلد الأعناق أطواق المنن ورعى الناس بحلم كالجبال
بطن الأشياء علماً وامتحن وبه امتاز من الحق الضلال
أعلم الناس بفرض وسنن وأبر الخلق قولاً وفعال
قوله الفصل اذا لج الخصام بين قوم وسجايه السامح
فاق بالفضل على كل الأنام وكساه ربه برد الصلاح
وله موشحة اخرى قوله متغزلاً :

عللا قلبي بذكر المنحى وزمان قد مضى بالأجرع
هل يعيد الله ذاك الزمان لي فتخبو جرة في اضلعي

* * *

لي بوادي المنحى ظبي غرير بالجفا والصد أوهى جلدي
قده يهزأ بالغصن النضير ويباهي خده الورد الندي
تركت أحاطه قلبي أسير في هواه ماله من مفتدي
وعيون لا تذوق الوسا قد تجافى جسدي عن مضجعي
انما طرفي على قلبي جنى فليذق فقد الكرى وليدمع

* * *

(يا مقيل السرب من وادي الأراك) بين جمع والكثير الأوعس
فيك ظبي لم يدع بي من جراك رانع بين الظباء الكنس
ودمي قد طل عمداً في ثراك بين ادماء وظبي ألعس
ولكم ساق الى قلبي الضنا خشاً واه وجيد أتلسع
وبطرف فائن محارنا صرع الأبطال ادهى مصرع

يا خليلي اذا ما جزتما بالمصلى فاحبسا فيه الركاب
وانشدا قلباً اضاعته الدي بين هاتيك الروابي والهضاب
قل من جاز بها أن يسلمها من عيون الخرد الغيد الكهاب
فاحذرا إن جزتماها أعيناً كم فرت قلب الكمي الاروع
ولكم من ناسك قد فتننا مذرآها من خلال البرقع

* * *

أيها السالب عن طرفي الكرى بالجفا والملبسي ثوب السقام
لو تراني ونحو لي لا ترى في ثيابي باقياً غير العظام
من رأني خالي طيفاً سرى في ظلام الليل والركب نيام
ما على متلف جسمي لو دنا فشنى بالوصل قلب الموجد
نازح بين الضلوع استوطننا معه قلبي والوجد معي

* * *

من رأى الأظعان من فوق الحدوج تقطع اليد بأيدي الأنيق
تتلا كالدراي في البروج مزقت بالنور ثوب الفسق
ما على حادي المطايا لو يعوج ساعة لي بمحاني الأبرق
فأرى منية نفسي علنا واروي غلة لم تنفع
من رشأه يدي الى الشمس السنا ويعير البدر حسن المطلع

* * *

ليس قلبي مائلا إلا اليه أبد الدهر وطول العمر
وحياتي ومماتي في يديه جل صنع الواحد المقتدر
وحامي كامن في مقلتيه كككون النار وسط الحجر
حاكم ليس يبالي ما جنى لا ولا يصغي لدعوى المدعي
وحبيب راحتي فيه العنا وعنائني فيه لم ينقطع

* * *

مالك رقي باللفظ الرقيق والجمال الأوحدي اليوسفي
وقوام يخجل الغصن الوريق بالتثني والقنا بالهيف
ثغره والريق كاس ورحيق ما حساه مدنف إلا شفي
خده ورد ولكن الجنى منه صعب ما به من مطمع
عقرب الصدغ به قد سكنا من يرد منه دنواً يلسع

* * *

يا بنفسي أنت من ظبي غدا صائدي باللحظ من أجفانه
من رأى الظبي بصيد الأسد ومتى أصبح من أقرانه
وعلى المنهل لما وردا حسبوا قامته من بانه
طرفه الوستان كم أهدى لنا من عظيم الفتك ما لم يسمع
سحر هاروت به قد كتنا والرقى من مسه لم تنجع

* * *

وخيال زار والركب هجود جاءني يطوي الفياق والقفار
زار عفواً مضجعي بعد الصبود ودنا مني على بعد المزار
لم يخف من كيدواش أو حسود وأنا في آلفاً بعد النفار
كان في النوم به نيل المنى ومع البقطة بأس الطمع
خاله الظمان ماء فأنثى كسر اب بقلعة بلقع

* * *

من عذيري من فؤاد قد صبا للغواني بعدما ابيض الغراب
وأرى عصر شبابي ذهاباً ليته قد عاد لي عصر الشباب
لمح الغيد قدالاً أشياء فثنت أعطاها الغيد الكهاب
صبح شيب لم يكن مستحسناً ليته في مفرقي لم يطلع
هل ترى ليل شباب طعنا راجعاً ليس له من مرجع

* * *

قالت الشيب بدا قلت وقار لا يرو عنك شيبي يا سعاد
 أين من جنح الدجى ضوء النهار فضل الصبح الدجى في كل ناد
 قالت الشيب لدى اليبض صفار سوقه عند الغواني في كساد
 نهجه نهج ضلال عندنا ماله في الحب من متع
 حبذا قد يباهي الغصنا عاش في روض شباب ممرع

نماذج من شعره

والسيد الامين له شعر كثير وديوانه « الرحيق المختوم » يقع في
 جزئين طبع قبل ثلاثين عاماً وفيه ما يلد سماعة من الشعر الرصين المنسجم
 وفي فنون شتى ، واليك نماذج من شعره النجفي قوله مر اسلا بعض اصدقائه

جاد مغناك يا ربوع الحبيب مستهل من الغمام السكوب
 كم تجلت بك البدور ولكن لم تحجب أنوارها بغروب
 واضاءت بك الشمس بنفسي من شمس تقول للشمس غيبي
 فبك الوجد لا يحزوى وسلع وبأهلك لا الغزال الريب
 فيك حلت هضبة العلي من بني عد نان في مربع العلي المهضوب
 كل غرض الشباب قد شاب منه ا حلم والرأي قبل وقت المشيب
 إن يكونوا من الحطام أقولوا فلهم في الفخار أوفى نصيب
 ولئن قطب الزمان عليهم فلعمرى ما فيهم من قطوب

وله من ابیات مجزاً بها ابیات النـمـيري (١) في زينب اخت الحجاج قوله :

سوافر عن مثل البدور وتارة مخافة لمح الطرف مختمرات
 ويسحب أذيال البرود على الثرى فيمحين ما يرقن بالخطوات
 ويسلبن ذا اللب المحروب له ويمضين عنه غير معتذرات
 ويهززن من فرط الدلال معاطفا كأغصان بان باللوى نضرات

« ١ » من ابیات النـمـيري قوله :

تضوع مسكا بطن نعمان إذ مشيت به زينب في نسوة عطرات

وما زينب إمارت غير شادن تربي مع الغزلان في القلوات
وما زينب إمامت غير بانه تثني مع الأرواح والنسمات
فيا بطن نعمان سقتك سحائب من المزن لا تنفك منهمرات
ويا بطن نعمان تراك علمت من بك اجتاز بين البان والسمرات
وله من قصيدة يرثي بها السيد ميرزا حسن الشيرازي المتوفى عام ١٣١٢ هـ
ويعزي بها الشيخ محمد طه نجف قوله :

سطا فما اخطأ الأكباد والمهجبا خطب احوال صباح العالمين دجى
جاء الزمان بها فقهاء معضلة تفنى بأرزائها الاعوام والحججا
فت بأعضاء دين الله واقتدحت وجداً بأفئدة الاسلام معتلجا
رزء أطل على الدنيا بغاشية ظلماتها سدت الآفاق والفرجا
رزء به تلم الاسلام وانطمست أعلامه وبه باب الهدى رتجا
وفادح قاصم للظهر عاد به رحب الفضاء علينا ضيقاً حرجا
غداة ألوت بركن الدين نازلة من الردى جللت وجه السما ريجا
وكم سهام لأيدي الدهر مصمية ولا كسهم أصاب الراس والثججا
طود هوى بعدما حك السماء علا لو ارتقى أعصم في سفحه زلجا
فان تك الأرض قدرجت فلاعجب وان تك الشم قدمادت فلاحرجا
وعيلم غيض لما عب زاخره وكم تهبه الخواض أن يلججا
ونير طالما كنا بطلعه نجلو الظلام اذا الليل البهيم سججا
من هاشم الفر في أزكى منابتها عرق بأعراق خير الرسل قدوشججا
محمد الحسن الخبر الذي سمكت له مفاخره فوق السما درجا
أحي معالم دين الله ما تركت فيها هدايته أمتاً ولا عوججا
باهي اخضارم علماً والغمام ندى والناقيات هدى والراسيات حججى
ما أظلمت في وجوه الرأى مبهمه إلا أنار بها من رأيه سرجا
ولا استجار به المكروب إذ نزلت به الشدائد إلا أدرك الفرجا

وله مراسلا :

يا نازلين على روابي عامل
أو أن عيني يقظة رعاكم
ما فت في عضدي من الدنيا سوى
وضعتين إذا تمر عليهما
ما مر ذكركم بقلبي مرة

وله مراسلا :

حي الحيا جيرة في عامل زلوا
وباكرتهم تحيات حقائبها
من واجد لا يغيب الدمع مقلته
يا نازحين خلت منهم نواظرنا
لو استطيع جعلت اليوم مسكنكم
يا وابل الغيث لا تهجر ديارهم
ويا إله الوري جلل مراتبهم
عدتكم نوب الأيام وانحسرت
من آخذ لي من الأيام مظلمة
لو ساعدتني على الأيام مبصرة
إذا لحقت بكم نحوي عذافرة
فالتقي في حمى المولى الوصي أبي
لولا طلاب العلي إذ نام طالبها
نعم رضيت بما شاء الإله فما

وله أيضاً :

نواكم سد في عيني طريق
فهل بعد انتراح الدار لقياً
واشرفني تذكركم برقي
تبرد غلة القلب المشوق

وله مراسلا قوله :

مرت بنا بين اتراب تحف بها
يمشين مشي ذوي التيجان يمنعا
يحيين بالريق لو يسقينه جدنا
تعجبت في من ليل الشباب بدا
ياحي كل نعيم في الزمان وان
لئن رمى الدهر رأسي بالمشيب فما
يا جيرة بأعالي الشام قد نزلوا
اني قتيل جفاكم إن اسهمه
هنتم العيش في أفنانها وحلت
ما بال مضناكم تطوي جوانحه
ان اتخذتم سوانا بعدنا بدلا
أينقضي العمر في عتب وفي عدل
ياليت شعري ما ذا كف ودمكم
ما ان جنيت اليكم ذنب مجترح
ولو جفاني سواكم ما نشرت له
لكن عتبت على أدنى الورى سبياً
أسمى علي جفاه حادثاً جللاً
لولا أب وهنت منه القوى وبدت
ونأي اهل اذا مرت على خلدي
لما غدوت بصرف الدهر مكترثاً
لي من أبي المرتضى نفس ابت كرمها
كرامة وعلى حب العلى طبعته

مر السحابة بين الريث والعجل
الاسراع كبر ومرتج من الكفل
ميتاً وبقتلن بالألجاط والمقل
صباحه من غلام غير مكتهل
طابت وطاات ليايله الى اجل
اشاب عزمي ولا أقلمت عن غزلي
حيامرابعكم صوب الحيا الهطل
نصمي واست قتيلا العين النجل
لكم أحاديث غزلان بها غزل
على لهيب من الأشجان مشتعل
فما لنا منكم في الدهر من بدل
ما أقبح العيش بين العتب والعدل
عني وخيب من علياكم أملي
ولا طوبت لكم قلباً على دغل
لواء عتي في قول ولا عمل
إلي اصبح عني اليوم في شغل
وكننت اذخره للحادث الجلل
شكواه من مفرق بالشيب مشتعل
ذكر اعم فاض طرفي بالدم الهمل
من قال يعبت مر الريح بالجبل
عن أن يكون بغير النجم منه ملي
كأنها نشأت في جانبي زحل

وله مراسلا قوله :

يامن فقدت اصطباري بعدهم وجنى
ومن يبيحه ذكري وان ذكروا
من كان لذه عيش وأطربه
فما برحت وفي قلبي لكم غمم
فرب بالك بلا حزن ومبتسم
سيجعل الله من ضيق البلا فرجا
وله متغزلا ومادحا :

ما زودتك سعاد في إلامها
بأقل من لوث الأزار مزارها
تمشي على رمل الكتيب فلا ترى
وتمر سائحة باجرع النقا
ما عند ريم الوحش لفتتها ولا
تحبي بنظرتها النفوس اذارنت
ما زلت أبذل في هواها مهجتي
يا نازلين على روابي عامل
بذمامكم راعوا ذمام حشاشة
طوبى لعاملة فكم قد روضت
فاقت طباعكم أنيق رياضيها
من لي بهم مثل البدور اذا بدت
الضاربون على الضراح قباهم
نفس تحن من العراق لمشم
قد كان في جسمي بقية مهجة
من مبلغ عني العلى ألوكه

إلا بنزر من رخيم كلامها
ان اسفكت بزورة في عامها
أثرا يلوح عليه من أقدامها
فيخالها الراؤون من آرامها
عند القنا الخطي لين قوامها
ولربما جاءت لها بحمامها
ولطالما بخلت برد سلامها
حيتم ديم الحيا بركامها
حرى وفك لكم بعهد ذمامها
إيمانكم بالجوود وجه رغما
وحلومكم رجحت على أعلامها
هتكت من الظلماء ثوب ظلامها
والسامكون لها رفيع دعامها
أسرى وأين عراقها من شامها
حتى اذا رحلوا مضت بتامها
يهدي أريج المسك فض ختامها

حملت اليه تحية أزرى بما قد قلد الأجياد در نظامها
 فاسلم أبا عبد الحسين لعصبة أصبحت غرتها وبدر تمامها
 ولأنت سيد هاشم وامامها الـ متبوع بعد نبيها وامامها
 أنت الأمين على شريعة أحمد الـ هادي ونافي الشك عن أحكامها
 بك فتح مقفلها وجمع شتاتها ووضوح مشكلها وفصل خصامها
 واليك قوله مهنياً السيد محمد والسيد حسين الغزويني بقران ابن اخيهما
 السيد حسن بن السيد ميرزا جعفر :

أترى الخيزران والياسميناً أشبها قدده اعتدالا ولينا
 أم ترى العود في أغانيه يحكي نعمة من حجوله ورنينا
 لا ومن أودع المحاجر منه اسها والملاحظ سحراً ميدنا
 ما لريم الفلاة عيناه والجيـ د ولكن توهم المدعونا
 فضح الغصن والقناة قواماً وسي الشمس غرة وجيـنا
 يتثنى بمعطف وقوام مثلما حرك النسيم الغصونا
 من عذيري من ريم رامة لا يحـ فظ عهداً ولا ير يمينا
 جائر في قضائه جور رد فيه ه على خصره على العاشقين
 وظنين عني بلمحة عينيه وبالروح لست عنه ظنينا
 يتجنى علي من غير ذنب ويريني من الدلال فنونا
 حق للعابدين حين رأوه ان يسموه فتنة العابدين
 كم غوى فيه راهب كان يقضي ليله راهب الفؤاد حزينا
 ورهيف مر النسيم يثنيه شمالا اذا مشى أو يمينا
 أنكر العاذلون فيه جنوني أهون الحب ما يكون جنونا
 كدت اقضي لولا مسرة يوم جعل البدر للثريا قربنا
 بزفاف الأغر من هاشم الغر المساميح في الندى الهاشمينا
 أي يوم ببشره طبق الأر ض سرور اسهولها واخزونا

والدجى فيه أزهر اللون يحكي
حسن الخلق أنت قلدت جيداً
بمزايا هن النجوم الدراري
وله يهني في النجف السيد هادي بن السيد كاظم العاملي بقرانه عام
١٣١٤ هـ قوله :

هب ان في الريم منك الجيد والمقلا
وان حكمتك غداة الجزع لفتته
يا فتنة العابد استخلى بصومعة
ومذراى وجهك الوضاح خالطه
يا جأراً في قضاء الحب ما عدلا
أطاع حبك جهد النفس ممثلاً
وناحل الخصر ما مر النسيم به
علقت منه بخيلاً بالوصال ألا
وقلت زرني فلم يسمح وقلت له
فقلت مر طيفك الساري على عجل
أعل جسمي تجنيه فأنخله
والليل في حبه عوف على له
يطول في الهجر حتى لا انقضاء له
يا صاحبي الى اللذات حي هلا
لله يوم به تم السرور لنا

وله من قصيدة يرثي بها الشيخ مهدي بن الشيخ محمد طه نجف قوله :

نعى فأحال الكائنات نواعيا
نعى يذيب الصخر صوت نعائه
أنتنا بها الأيام فقهاء أطلقت
وغير أيام الزمان لياليا
ويترك آفاق العيون دواميا
بأحشائنا خيل الهموم جواريا

غداة سطار يب المنون فغادرت	نوائبه المهدي في الترب ثاويا
تضمنت الغبراء منه مهنداً	حساماً على صرف النوائب ماضيا
وبدر تمام كان قبل مغيبه	بطلعته الغراء يجلو الدياجيا
وخلفاً كزهر الروض باكر الحيا	وعزماً كحد السيف ما كان ثايبا
مشوا وله الأبواب تحت سريره	من الوجد يذرون الدموع الجواريا
وواروه في لحد من الأرض مفردا	بلى جمعوا فيه الندى والمعاليا
مضى كضي الغيث خلف بعده	محيل الثرى بالنبت أخضر حاليا
مآثر في جيد الزمان قلائد	ومسح أبداً قد فضحن الغواديا
سجية آباء تعد مساعياً	عظماً اذا عد الكرام المساعيا
ولا يرثون المال من سلف لهم	بلى ورثوا مجداً مدى الدهر باقيا
وعلماً هو العلق النفيس لديهم	به صعدوا فوق النجوم مراقيا
ولا تبلغ الأقوال إحصاء مدحهم	بعد ومن يحصي النجوم الدراريا
نأى وهو دان للصدى مزاره	وكم منزل ناء وان كان دانيا
تغذى لبان العلم في حجر والد	رأينا به بجرأ من العلم طاميا
بعيد المدى عذباً يسوغ لوارد	خضماً ترى فيه البحور سواقيا

الشيخ محسن المظفر

المولود ١٣١٩ هـ

هو الشيخ محسن بن الشيخ ابراهيم المظفر ، عالم فاضل ، و كاتب شاعر .
ولد في النجف عام ١٣١٩ هـ ونشأ بها على اخيه العلامة الشيخ عبدالمهدي
حيث كان والده يقيم في البصرة فعني بتربيته ، وبعد أن تعلم القراءة
والكتابة أدخله اخوه (المدرسة المرتضوية) ثم سافر الى البصرة عام
١٣٣٢ هـ ملحقاً بوالده وهناك درس مقدمات العلوم من نحو وصرف ،

وبقي فيها حتى عام ١٣٣٦ هـ فقفل بعد ذلك الى مسقط رأسه مواصلاً دراسته وقراءته فحضر على فريق من الأعلام واختلف على بعض حلقات المشاهير ، وعرف بالفضيلة وسعة الباع وقوة الاطلاع .

والمرجع له عرفته منذ زمن بعيد في مختلف المجالس والأندية فكان فيها مرموقاً من ناحية الفضيلة والتضلع بأكثر العلوم القديمة ، ومعلوماته في الفقه والاصول جارى فيها كثيراً من الذين يتطلعون الى المراتب العالية ، واسلوبه يكاد ان يكون في حينه من الأساليب الأخاذة بالنظر لأخذانه الذين عرفوا بالرجعية قولاً وعملاً ، وقد نشر مجموعة مقالات له في مجلة « المرشد العربي » دلت على تضلعه في هذا الفن كما انه صار ينشر بين حين وآخر بتواقيع صريحة ومستعارة في الصحف العراقية ، وآخر مقال قرأته له نشرته في مجلتي البيان في العدد الخاص بالإمام الحسين (ع) بعنوان (عبرة وعبرة) كان موفقاً فيه كل التوفيق .

والغريب انه لم يحتل المكان اللائق بشخصه ولم يحصل على ما حصل عليه معظم أخذانه إن لم اقل كلهم من تمثيل ديني ومرجعية بلدية ، ولعل السر الذي ادركته هو أنه لا يعتد بالآراء ولا يقيم وزناً للشخصيات التي لم تؤثر على نفسه ولم يندفع عن طريق العقيدة الى تقديسهم واحترامهم ولأنه قريب الى الصراحة ولكن بأسلوب لا يخلو عن ازعاج أو هو مزعج في الوقت نفسه ، وهذا ما ولد له شقة كبيرة بينه وبين المراجع الدينية من جهة ، ومن جهة اخرى أوجد عنده عقدة نفسية ضاعفت من حده طبعه ، وقالت من قوة امتزاجه ، وبذلك استظهر عليه الدهر فصار يلاكمه بين حين وآخر ملاكمة العدو . ولكنه صمد أمامه صمود الأبطال الذين انفردوا في شعورهم وعقلهم وحسهم كأن الناس عندهم مجانين ، أو هم عند الناس مجانين .

بهذه السيرة عرفت المترجم له وسبرت بعض نفسيته التي لم تتجلى لي

فحسب بل هي سافرة لكل احد ، لا يحب المداهنة ولا يميل للمواربة ، ولكنه قد يعملها بدون اختيار ، ظهر فوجد الناس على ألوان شتى واحزاب وفرق كل يدعو الى ما يستهدفه من مصلحة وغاية ، ولكنه وهو العصبي أمام هذه المشاهد لم يستطع ان يقف دون أن يقول ما يعتقد ويكتب ما يرى ، وبصر على الوصول الى رأيه دون أن يثنيه عنه احد وطبيعي ان هذه السيرة لا توسع له الحياة كما يريد ، بل ولا تفسح له المجال كما يحب ، في حين ان المواهب العلمية ، والامكانيات الأدبية التي يحملها يفتقر اليها مجتمعه ، ويطلبها منه محيطه ، وترحب بها بيئته لو شفعت بالركة التي يحملها آله وعشيرته .

والشيخ محسن أحبته لكثير من الصفات التي ترافقه والاخلاق الغريبة التي تلتصق به ، ويعجبني منه استثنائه بنفسه فهو يكثر من السكوت ويتمتع بنفسه ومناجاة مستغنياً عن الجلس الذي لا يمتزج وعقله مستقلاً بروحه التي كبرت وراحت تعلن كبرياءها على لوحة العفة والسلوك الهادئ ، غير أن للثورة النفسية التي داخلته كانت لا تستطيع أن تذوب امام ما يفرضه عليه تصنع الروحيين وقوة مجاملتهم ولطف معاشرتهم . أما شعره فهو مرآة نفسه فقيهه تقرأه غفيف النفس طاهر الذيل رصين السلوك سلمي العقيدة أمام التيارات الجديدة التي ظهرت في أوائل الحكم الوطني ، ولكنه في الوقت نفسه لم يصور معلوماته وما يحتفظ به من قوة الاطلاع في اللغة وعلو الاسلوب ، له آثار لم يستطع نشرها فقد وقفت له اخيراً على ملحمتين (١) في الزهراء البتول (٢) في الامام الحسن (ع) وقد وضعها على طريقة الموشح الذي يتكون من ثلاث قوافي ورابعة ، ومجموعة مقالات ناضجة حول الدين الاسلامي وقديسته واطهار بعض أسرارها ، ذكره الاستاذ عبد الكريم الدجيلي في ص ٣٤١ من كتابه (شعراء النجف) المخطوط .

نموذج من شعره

وشعره كما تراه يعرب عن قابلية خاصة يصور فيها ما يجول في صدره
من خواطر وآراء حول مجتمعه بالشكل الذي يشعر به تجاه عقيدته
ومبادئه ونموذج منه قوله من قصيدة :

دين التمدن والحضارة ديننا	ويربك غيب الاجتماع حضورا
بمصالح البشر انطوى اصلح به	للنشر أقبل منذرا وبشيرا
احكامه من قالب الحكم انتهت	ولنفعا قد قدرت تقديرا
قما فلا تلقاه يحضر واجبا	عقلا ولا هو موجب محضورا
ينهى عن الفحشاء والظلم الذي	ساءت مصادره وساء مصيرا
في سلكه نظم الحياة تنظمت	لولاها أصبح عقدها منشورا
فهو النظام وإن أبيت فانه	سر اجتماع لم يزل مستورا
ما انفك عن حرب الرذيلة دائبا	حتى طوى من جيشها المنشورا

* * *

اصلاحنا اضحى يئس ونطسنا	نسجت عليه العنكبوت ستورا
فدواؤه قد زاد في أدوائه	والجزل يذكي للسعر سعيرا
آه على الاصلاح وهو مكابد	كرب السياق وقديرى مقبورا
ومن المفاسدان يسمى مصلحا	من ظل يضمحل للرشاد شرورا
يبغي الفوائل دين اهدى مرشد	ناموسه حقبأ هدى وعصورا
ايجوز في شرع التنور عده	في المصلحين اذا لترثي النورا
عصر التمدن كم دجت بك ليلة	منح التطرف صبحها ديجورا
حقا يعيد النفس تأريخا	بالاذن نسمع قد بدا منظورا
شنيء الأوائل دين احمد إذ بدا	فأتى الاواخر مثل ذاك اخيرا
عطفت على الاصل اللثيم فروعه	وحكى النتائج بنخبته المبذورا
وعلى وتيرة سابق في طبله	قد جاء يضرب لاحق ترميرا

أشداقها بالفارغات تشدقت
لا ضمير إن سخر الغبي بديذنا
وله بعنوان - ابن الحقايق - قوله :

سهر العدو ونامت الأعوان
وبغى البغات وحلقت افراخه
رتعت وما ريعت بغاب قساور
عجباً لشم معاطس ترضى الهوا
لأعتب الأحداث فيما احدثوا
فالغر تغريه بهارج زيفت
والدهر كالحرباء في ألوانه
لكنها قد حي زناد تعتي
نار الحمية والخفاض وما بها
أبني الحقايق طال ليل سباتكم
فأبشكم ان المحافل حشدت
ماراعكم قرع المعاول تبغني
تشكو المنابر نزوة من فوقها
هذا التنصر حاتم من حولكم
وسرا دق الأخاد مدرواقه
والشرك حل محله من انفس
باعث مؤئل مجدها بدراهم
عبثاً يحاول نشؤنا ان يرتقي
بالعلم والعمل الصحيح رقينا
أبن الحجبى يا للعروبة والبها
وتفرنج الشرق التعيس فهذه

وغدى الهجين وافسح الميدان
حيث الصقور تضمها الأوكان
حمر وطالب بالززال جبان
ن وبالموالي سادت الأقنان
كلا ولا ما طور الحدثان
وكذا السراب يؤمه الظمآن
وبعزن ان تتوحد الألوان
بحمى النبيه لتوقد النيران
يهدي الضليل ويهتدي الحيران
هبوا فنومكم الغداة هوان
ولنقض ناموس الديانة دانوا
ان لا تشاد لدينكم أركان
وتقاذفت كرة القضا الغلمان
وعلى الفريسة دارت الغربان
في ربعا وتقوض الايمان
دلت فسيطر فوقها الزنان
معدودة فلبثت الأثمان
ووراء أظهرهم غدا القرآن
وهما لشرعة أحمد عنوان
نزع لا آخر (موظة) فيحطان
بعد العامم برنطت ايراب

واترك حديث الترك ناحية أما تدري بأن حديثهم أشجان
خسرت لعمري صفقة الاسلام اذ بشعوبه تتكاثر التيجان
تلك الخلافة فاحفها عن عرشها (أبقبر ص) أم لم يسعه مكان
واعطف على القدس المباح حريمه واليك مما عانت الأقواف
نعت بمجمعهم السياسة فاعتدى متفرقاً أذا دعا الفرقان
فبأي (واعتصموا) عليهم حجة لما بعض بناتها الندمان
رام التحرر أعبد فتضاعفت أطواقه وتهدد التكران
أعتصموا بطش العدو فدونكم فكوا الرهان (امينكم) خوان
فالجارف الغربي أفعم سيله وتغمر الأسهال والأحزان

* * *

عج الغري وبج منه صوته من هول ما فعلت به الأضغان
حققت عليه حين راح وذيله عف وما علقت به أدران
جدت لتوجد للبنات مدارس فيه غيب جدها الرحمان (١)
كادت فرد مليكننا في نحرها كيداً أته فكضها الأحزان
اواه كم ذا يستسيغ غرينا شتاً وليس له لديهم شان
إن كان تثقيف البنات بنحرها ذمم الحيا فالواجب الحرمان
ولأن أساء قيامها في مهلبها فمع العفاف قعودها احسان
عزم الرحيل عفافها لما حدا حادي السفور وزمت الأظعان
فتجاهشت عرصات بعرب بالبكا وجرى عيمطاً دمعها الهتان
ومقابر الآباء أضحت مأتما جدت ينوح ويلدم الجنات
ناطت حجاب الصون دون بناتها فأماطه لما أتى الولدان

(١) يشير الى العاصفة التي أحدثها فريق من الروحيين في عهد معالي السيد جعفر حمدي عندما كان قائمقاماً في النجف واراد أن يفتح مدارس لتعليم البنات فعارضوه ولكنهم سكتوا عندما فتحها القائمقام صالح حمام .

زعموا الحجاب مباءة ومفسداً واستصلحوا أن تسفرالنسوان
أتبرج الفتيات اصلاح لنا فافتي بربك أيها الوجدان
هتك الحجاب عن الفتاة لشعبها ربح يقال وسترها خسران
تأتي (المراسح) كاعب فتانة وتخاصر اللتيان وهي حصان
وتغازل الشبان في لحظاتها ولدى الحبال تمرح الغزلان

* * *

للدنص ينشط نشؤنا لكنه لصلاته لهفي له كسلان
ويعبد كل عبادة سخرية وشعائر الباري بها استهجان
فدام (لا قيد) استطارت لبه وعلى التوحش أزمع الانسان
أين التمدن والطبايع أعربت عما تكن فسرهما خسران
صلف وظلم واقرار جريمة وتهاثر وتخالل وشحان
فسقوا فلم يرعوا ذمام عقولهم ولهم بشرب خمورها إدمان
خفوا لندب هواهم وتناقلوا إذ تستغيث وتندب الأوطان
أخذوا بأسباب التقهر كلهما وخوت ديارهم فلا عمران
ظنوا التجدد بالتطرب ظلة جد الجديد ومازح الصبيان
أيتيه في عصر التنور مبصر تجلو غياهب جهله العرفان
كلا فان ذووا البصائر أبصرت غاياتها وتخبط العشوان

الشيخ محسن شراره

المتولد ١٣١٨ هـ والمتوفى ١٣٦٥ هـ

هو الشيخ محسن بن الشيخ عبدالكريم بن الشيخ موسى بن الشيخ
أمين الشهير بشراره ، عالم فذ ، وأديب شهير ، وشاعر مطبوع .
ولد في بنت جبيل عام ١٣١٨ هـ ونشأ بها في جو روحاني وما أن وجد

مخايل الذكاء تلوح على جبينه حتى ضاعف من توجيهه له وانصرف بواصل رعايته والعناية به ، وقد ظهرت امارات النبوغ مبكرة في شخصه ، وما أن أتم العقد الثاني حتى هاجر الى النجف مع زمرة وصفوة نذرت نفسها للحق والخلق فأتجبه صوب الدراسة العلمية وحضر حلقات الأعلام ، واكثر تخصصه واختصاصه كان بشخص الامام كاشف الغطاء والحجة الشيخ عبد الكريم الجزائري ، واختلف على حلقة الحجة الكبير الجامي وكان وهو في هذا الدور الابتدائي يفيض نبوغاً وعبقرية ، ويتسامى بين أقدانه كأنه القائد المسؤول ، وشخصه كان المحور الذي تدور عليه نفوس اخوانه سواء في الداخل والخارج .

عاشرته رحمه الله عن طريق اتصال بالامامين الجزائري وكاشف الغطاء واتصلت بأخيه محمد الذي كان العضو النابه فكنت أجد في حديثه متعة ، وفي روحه بهجة ، وفي نقاشه يقظة ، وفي مجموعته حديقة نضرة ذات ألوان زاهية وروائح عطرية ، وكنت أتشهى رؤياه لدوافع قد لا أستطيع حصرها ولكن اضبط منها حسه الدقيق ، وانطلاقه الفكري العجيب ، وجرأته الواسعة ، وروحه الوثاب ، وكنت أنقصد الاجتماع به لأمرين الأول ان الرجعية الرعناء قد نفشت في اكثر المجالس والأندية ، فقيد الرأي ، وكبت الفكر ، فكان في مجلسه وحديثه يعمل على تقدم الفكر واعائه ، وعلى اطلاق الرأي واحترامه . وكان شعلة وهاجة وصفحة مشرقة من صفحات الانسانية المقدسة . وهو بهذا كان الدرع الأول لمجموعة الشباب الروحي النجفي والعالمي الذي احس بشغل القيود وحاول الإفلات منها ، فكان بشخصه ومجلسه مدرسة تعلم الفكر ، وتنقل المواهب ، وتنمي الأحاسيس . وكان رحمه الله وهو بهذا الثراء الفكري لم يأنس بشخص روحى يماشيه في أغلب أفكاره إلا شخص الامام كاشف الغطاء وزميله الجزائري ، وبذلك

كان لا ينفق وقته اذا وجد الزائدين في غير الدراسة إلا عندهما أوفي بيته او في إحدى زيارات الاخوان ، وكان موقفه يوم ان استهان معشر بالفكر والعقيدة وانبروا الى ثلب السيد محسن الأمين بأساليبهم المرهلة ، كان كالطود الأشم أمامهم ، والبليغ الفصيح في مقابلتهم ، والشجاع في ملاكمتهم ، مع قلة العدد الذي يؤازره بالرأي .

حاول رحمه الله أن يلطف من جو الدراسة الدينية التي اضطربت اضطراباً أحس حتى الأغنياء ولكن الكابوس الذي خيم عليهم والمغالطة التي أحاطت بهم ، والقوة التي تحصن بها الأغرار والعظاميون كانت حجر عثرة أمام الإصلاح المنشود ، ولكن المترجم له وهو النحيف في الجسم الهادئ في الطبع ، المنخفض في الصوت ، عندما يتصور الوضع ينطلق في نقده كأنه الزلزال المرعب ، والرعد القاصف ، بحجة قوية ، وقول حكيم ، وقد أثر خلال وجوده في هذا البلد على كثير من أرواح الشباب فأيقظ منهم الحس وبصرهم بكثير من الغلط المتوارث ، وكنت وأنا الذي لا اخشى الرأي الروحي الرجعي في نقدي وجرأتي أنضال امام جرأته العلمية عندما اراه يخاض المراجع ويثبت لهم الاخطاء المتكررة ، وقد وجد الإصلاح عزيزاً في بلد تكتنفه عناصر الرجعية فراح ينشده في بلده الآخر بعد ان دعي اليه قلباه وهو مكره أمام مغادرة الرأس الفاسد في نظمه ، الفوضوي في سيره ، وقد قال يوماً : لو خرج مصلح لهذا البلد واستطاع ان يرجع المياه الى مجاريها ، والحق الى نصابه ، ويوحد الزعامة الدينية المثلى ، ويرسم خطة مثلى لتفهيم العالم حقيقتنا لكنا في وضع نحسد عليه ، خاصة والانباع لاذنب لهم . ولكن أنى لنا بذلك والوضع ثبت على قواعد لا يمكن هدمها إلا بتضحيات خطيرة .

وكان ينبغي على طريقة الدراسة الدينية اهل تعلم اللغات الاجنبية

والعناية بها ، وبذلك أنبرى هو وفريق معه لدراسة اللغة الانكليزية بقصد أن يقف على مايكتبه الأجانب عنا من حق أو باطل فيكون بذلك على علم ، وهو في خلال دراسته كان معظم المناقشين من ابناء عامل والنجف ينحون عليه باللائمة ويشفعون ذلك بالنقد والشتم البذيء . فكان من جراء تعلمه ان ترجم كتاب (الشيعة) لأحد المستشرقين الى العربية ونشر بعض فصوله في العرفان المجاهد .

كان الجاهل والمغرض في محيطنا يأبى أن يظهر النواخ ليقتودوا الركب بحنكة وجدارة فحصلوا على ما ارادوا ، وأصبح الوضع كما ترى من التبلبل المزري . وقد صور المترجم له العلامة الشيخ محمد جواد مغنية في ج ١ م ٣٣ ص ٨٢ من مجلة العرفان جاء فيها :

كان نحيف الجسم ، مربع القامة ، رقيق الوجه ، تعلوه صفرة خفيفة ، مستوي الأنف ، متسق اللحية تميل قليلا الى الشقرة ، له عيمان عسليتان شبة غائرتين ، وأعجب شيء يستوقف النظر تلك النظرة الساكنة التي تجمع بين اخيرة والتأمل ، والياس والرجاء .

ومنذ أن نشأ المحسن وترعرع تكررت على مسمعه أخبار أبيه الشيخ عبد الكريم ، الكبير بعلمه وإيمانه ، ومناقب جده الامام المصلح الشيخ موسى الذي ترك أثراً تهدي بنوره الاجيال ، وتخضع لجلاله أعظم الرجال ، فشعر أن عليه مسؤولية كبرى تبعته على الجهاد في سبيل نمو هذا الميراث الثمين ، والعمل لحفظه ورعايته ، وقد تهيأت له جميع الأسباب التمهيدية التي تؤهله لهذا المنصب الخطير ، فكان له من ذكائه الحاد وطبعه الملهم ، وسخائه الفياض ، وهمة البعيدة ، ونفسه الموهوبة ، ووجدانه الصريح ، ونزعه الى حب الخير ، ما يجعله في صفوف الملائكة لا في صفوف بني الانسان الذين لهم جسم بلا قلب ورأس بلا لب ، وقد عانى من جراء حبه للحقيقة أشد الآلام سواء في العراق أم في جبل

عامل ، فهو مطبوع بنفطرته على ما تفرضه النبالة والسيادة من مكارم الاخلاق وجميل الصفات ، إذ لم يبق من حلقة الاتصال بينه وبين ابيه وجده إلا اكتساب المعارف واكتشاف الحقائق ، ومتى تم له ذلك كانت حياته تكثر أرائها ، وشخصه مثالا يحكي ما كانا عليه من العلم والعمل فهاجر الى النجف عام ١٣٣٨ هـ وما اتم دروس اللغة والمنطق حتى استشرت نفسه للأدب ، فقرض الشعر وزاول النثر ، ودعا ذلك للاختلاف الى مجالس الادباء ، وغشيان اندية الأدب يذاكر ويحاضر ، واخذ درساً باللغة الانكليزية وكره ذلك منه رفقاؤه حسداً ، واساندته ضمناً بذكائه الملتب على الأدب ، وجعله وفقاً على الدين والعلوم الاسلامية ، فلم يحفل بنقدهم ومضى في سبيله يرسل المقالات والقصائد في (العرفان) الأغراضاً هائلاً بهم ، ناعياً عليهم وعلى أساليبهم العقيمة وارضاعهم البالية ، منذراً لهم بالدمار وسوء العاقبة ، متذنباً بكل ما وصلوا اليه من الضعف والانحلال ، فثار عليه قوم من الذين يكرهون الاصلاح ، ويقفون حجر عثرة في طريق كل مصلح ، ونعتوه بما هم اهل لاكثر منه ، وعلى الرغم من انه تخرج من جامعة النجف وفيها نشأ اذبه وبلغ الغاية فانه لم يتأثر في كتابته بأدب العراق وتأثر في اسلوبه وشكله بالأدب المصري الرفيع مع المحافظة التامة على الاصول المقدسة ، فكان اذبه آية في الاناقة والتنوع يأتي بأنواع المعاني وفنون البيان ما يعجز عنه البلغاء ويتخذل دونه الادباء فلم يتعذر عليه معنى ولا تخرج عليه مذهب من مذاهب البلاغة ، فكان في انشائه نسيج وحده من بين ذلك الخضم الزاخر بآلاف الشيوخ والطلاب من العراقيين والعاملين وغيرهم .

اما شاعريته فكان في عداد الشعراء المجيدين ، ولكنه لم يبلغ من الشعر مبلغه من النثر وكانت حياته في النجف ظاهرة من ظواهر التجدد والأدب الرفيع ، وناطقة من النوابع المحلقين ، ومثالا من امثلة الاستقامة

والصراحة البريئة من البرايا ، وكانت داره في كثير من الاوقات مجمع العلماء وممرح الادباء على اختلاف طبقاتهم وأذواقهم فيتلقى الجميع ببشاشته العذبة ونادرتة الزهية ويفغرم بلطفه وكرمه ، ومن لم يأت به آناه ، فإذا كل النصاب وتم عقد الاجتماع من الأصحاب ، وفيهم المرح المتواضع والوقور المتعجرف والمحصل الفاضل ، والجاهل الجامد ، دار بينهم الحديث والأخذ والازد ، فانتقد هذا ذاك وأشكل آخر على رأي رآه استاذة أو صاحب الكتاب الذي بدرسه ، وذلك يتحدث عن مقالة او قصيدة قرأها في صحيفة أو كتاب ، وآخر يخبر عن حادثة حصلت في جبل عامل كتبها اليه اهله وارحامه ، وخامس يعلق على ما سمع وينتقل من موضوع الى موضوع ، هذا ونحن دائماً مختلفون في الرأي ، لا نكف عن الجدال والصياح والنقض والابرام ، ولا ندع سبيلا لقوات النكات الأدبية والنوادر التي تحمي المساجلة وتزين الحوار ، بل نفسح لها المجال ويحتد احدنا في استخراج النكتة ليوقع بها صاحبه ، فإذا جاءت على المحسن قبلها بأحسن قبول وضحك لها وارتاح كأنها منه لا عليه .

ذهبت اليه يوماً أنا وزمرة من الاخوان الذين تجمعهم سلامة الذوق وعذوبة الطبع فتلهل وجهه بشراً وامتلات نفسه غبطة ، وكنت تأخرت عليه مع الرفاق أنه متى أراد الكلام شغلنا عنه بالحدِيث ولم نخفل به ، وتولى اخوه الشيخ موسى اشعال (المماور) ولما دارت علينا اكواب الشاي فاضت القرائح ونكل كل بصاحبه ما شاء له التنكيل وساعدته البديهة ، شرح المرحوم بالكلام باندفاع فتشاغلنا عنه فصاح بأعلى صوته يا شيخ محمد جواد :

ان بعض القول فن فاجعل الاصغاء فنا
فاجبته فوراً :

ما لصوت اغلقت من دو نه الاستماع معنى

فكان اسبقنا الى الابتسام والابتهاج بهذا الجواب . وكان يجري على فطرته في اموره كلها ، فما تصنع في مشيته ، ولم يراء بحديثه ، ولا تعاضم في جلوسه ، ولا قيد نفسه بشيء جعله الشارع في حل منه ثقة بنفسه واعتداداً بعلمه وأدبه ، وكان كبير النفس ولكن من غير كبرياء ، وطموحاً الى أبعد حد ولكنه حكيم ، يحب أن يتكلم ويتقدم في المحافل لكنه سليم الذوق نقي السريرة ، يعامل اخوانه كما يشتهون لا بما يستحقون فيقدم عليه من يعجبه أن يتقدم ، ويستمتع لكل متكلم حتى الى الذين لا يستمعون الى صوت العقل والضمير ، بقدس أهل العقول النيرة والايمان الصادق وبذود عنهم بلسانه وقلمه ، ولا يطيق فيهم مقالة السوء ولا تشغله الشواغل وإن كثرت وعظمت عن لقاء اصدقائه وتفقدهم وقضاء حقوقهم ، وهذا ما لا يجده عند غيره وإن حرصنا أشد الحرص ، فهو لا يرى السعادة في الدنيا إلا في مسامرة الاخوان بمناجاة الأصدقاء ، يعطف على كل مشروع يظن به الخير ، ويضحى في سبيله بكل وسيلة ممكنة سواء جاء من عدوه أو صديقه . وكان بريئاً من الأضغان تقياً مؤدباً حتى مع خصومه ، حليماً رؤوفاً حتى بمن يظن بهم السوء ، صادقاً صريحاً في قوله وفعله ، جواداً كريم الخلق واليد . نزيهاً عفيف النفس واللسان ، ذا عقل ناضج رشيد ، وعلم مفيد ، وخلق رفيع ، وأدب بديع وطبع أرق من نسيم الصباح ، وإناقة أنضر من الورد والاقاح ، خلال جليلة فذة قلما تنهيا لأحد إلا بعناية الله وتوفيقه .

انتهى كلام الشيخ مغنية الذي صور فيه صديقاً له عاشره أحسن تصوير ، ولم يبالغ في كل حرف أثبتته عنه ، فقد كان رحمه الله من الأفاضل الذين موجوا مجتمعمهم واخلصوا لله النية والعمل الصالح في سبيل خدمة دينهم وامتهم .

توفي رحمه الله ببلبان عام ١٣٦٥ هـ ودفن في بلده وراثه الشعراء

وأبنته الصحافة الحرة وأرخ وفاته صديقه الشيخ علي البازي بقوله :

مذاصبحت سورية بابنها منكوبة وهو لها المحسن
وافتقدت (واحد) اعلامها أرخت (غاب العالم المحسن)

نموذج من نثره

والمترجم له كاتب مبدع فقد كتب مقالات لها أثرها في توجيه النفوس ويقتلها وصور في نثره كثيراً من الصور الدقيقة والحوادث التاريخية الكبيرة ، والشخصيات المهمة ، واليك مقالا له صغيراً كتبه في « ١٩ رمضان » عند ما اغتيل الامام علي «ع» في محرابه بالكوفة وقد انطلق في تصوير شخصية الامام ووصف سموه ، واودع في كل فصل من فصوله ناحية مستقاة من الحديث الوارد في نشأة الامام ، والفصول الاولى من الحديث الوارد في نور النبي «ص» ونور الامام وتقلبه في الجباه والاصلاب ، ويستفيض ذلك من طريق السنة والشيعة مشيراً الى ما ذكره فيلسوف المعرة بقوله من قصيدة له طويلة :

يا ابن مستعرض الصفوف بيدري ومييد الجموع من غطفان
أحد الخمسة الذين هم الأغراض في كل منطق والمعاني
والشخوص التي خلقت ضياء قبل خلق المربخ والميزان
قبل ان تخلق السماوات أو تؤمر أفلاكهن بالدوران

واليك نص المقال قوله :

في بدء اليجاد كنت . . . ! على لوح الوجود ، بين آفاق النور ،
عندما أطل شعاع مناك نوراً متألّقاً ، تومض بالشعاع ، وتلظى بالابداع
و كنت . . . ! في غيابة السر ضميراً يتلأل بالآلاء . . . !

— موغلا في السمو والزهو ، تتراءى بالينبوع في ضوء الشموع .

و كنت . . . ثاني اثنين على ساق العرش ، في حاشية الزمان ،

فوق المكان ، قبل كون الانسان ، ملاكاً في الامكان . . . !

— رائع الانبعاث ، في حروف نورية ثلاث ، بين شخوص علوية
خمس ، كأنها الصلوات الخمس ، في محراب اليوم والغد والأمس ... !
و كنت ... إذ أغرق التكوين ، عجيب الطين ، بماء التسليم ، بلفظ
مبدع قديم ، على حيا الأديم ... !

— طيب السرى ، في جباه الورى ، في اصلاب طاهرات ، و ارحام
مطهرات ، من الدنس نقيات ، عن الحبث ساميات .

و كنت ... اذا بلغت المدى ، وبدا لله مابدا ، وانشق القلم ،
ونطق بالقسم ، وكان نور الأمين في جبين ، و كنت انت في جبين .

— تنخر دونك الكهان ، وتننافر عنك الجان ، في الكهف
المريب ، والقفر الرهيب ، في جلال عجيب ... !

و كنت ... إذ انفتق عنك النور ، وانبثقت في الظهور ، وجلاك
باري النسب ، في فناء الحرم (١) عند هيكل الصنم ، ديمة الديم .

و كنت إذ نشأت كالفرقد ، تغذي كومتهد ، على ابهاء السؤدد ، في
كنف احمد ، عبقرياً يتوقد ... !

و كنت إذ الاثنان (٢) في الفار ، يفارقان الدار ، في ظلام الأسفار
— في الفراش الظهور ، كالنجم في الظهور ، فدية النور للنور ... !

و كنت في مغازي النذير ، انت الأمير ، محور النفير .
— توري اللهب ، تروي الكشب ، تنفي الكرب ، تؤتي العجب ،
تحت اليلب ... !

و كنت في السنين الصموت (٣) ، على الكتاب الشتيت (٤) كالمسك
الفتيت .

(١) لأنه ولد في الكعبة (٢) النبي وابو بكر (٣) في عهد الخلفاء
الثلاثة ، والصموت بالضم جمع (٤) القرآن وهو اول عمل يجمعه من
متفرقاته ويرتبه على تنزيله ويبين اسراره في هوامشه .

— ترعى النعوت ، بكل السموت ، في معبد القتوت ، أروع
عبقري مكبوت .

و كنت عندما نجمت الفتن (١) ، إذ الفضل ظعن ، بالآي والسنن .
— أنت النسق ، فوق الافق ، بين الطرق ، تري الفرق ، جمع
الحق (٢) .

و كنت . . . إذ الجمل (٣) أعمى المقل ، تحت الأسل .
— روح المضاء ، فوق الحداء ، ترقى الدماء تكفي السماء ، كيد النساء
و كنت إذ الصحف (٤) على الاكف ، ترمي السدف ، عند النصف .
— أسمى بطل ، رأى المهل ، عند الجدل ، يغني العلل ، لدى الاجل .
و كنت على النهر (٥) نضو الغير ، تري العبر ، أشقى بشر .
و كنت على الصحراء (٦) بين الانواء ، حلف الأثراء ، تنفث
الدماء . تصبغ الفضاء ، تبث في الحفر ، شكوى القدر ، والبشر .
و كان . . . ! واحد الجحود (٧) صنو أشقى ثمود ، يخضب
الوجود ، منك في السجود .

— وتنادي الملك ، في فضاء الفلك ، معلناً في الحلك ، بالذي قدفتك .
نموذج من مزدوجاته

ومن مزدوجاته وعنوانها - الزوابع - قوله :

ما هذه النسائم تلفح حر وجهي بالهجير
ملأت طريقي بالغبار وضيقته فيه عبوري

* * *

بالأمس كنت اذا أمر تمر بي هباتها

« ١ » عهد عمان الاخير « ٢ » سواد الاقطار « ٣ » يوم البصرة « ٤ »
في صفين « ٥ » يوم النهروان « ٦ » يوم احبجر ومعه كميل بن زياد « ٧ »
ابن ملجم المرادي .

طهراً تصافح ربطتي رقيقة صفحاتها

* * *

واليوم مالي لا أرى في طيها غير - الزوابع -
تدوي وتصخب في الفضاء ، وفي المقابر والجوامع

* * *

قالوا بأن مجيئها لاشك في نفع وخير
في هذه العجبات اصلاً ح يعود ، فقلت جبر

* * *

ما بين هاتيك الغما مة والصفاء في الجو فرق
لا يستوي الأمران في التحقيق ، مغبر وطلق

* * *

قالوا استفاد بمرها في ذي الحقول العوسج
أو ليس هذا الزهر من اشواكه يتأرجح ؟ !

* * *

قلت اسمحوالي يارفاق فذا الذي أبكى له
ترضون ان يشقى المنوّر ر كي يعيش الأبله

* * *

لكنما هي سنة الـ خلاق في كل الزمن
لو لا اختلاف طبائع الأشياء ما ظهر الحسن

* * *

أنا إن تعذب زهرتي في الصيف أرياح النجف
فلسوف يأتيها الربيع واجتني منها طرف

* * *

ما بال طيري نافرأ مني بذا البلد الأمين

قالوا يحاذر ، قلت مما قيل من هذا الرنين

* * *

تنثني الطيور هياج قو مك ان احست بالضجيج
ولقد تخيل فيك سيبا هم فأوغل بالهجيج

* * *

قالوا بقطرك للتحف ز بحر آمال يمور
قلت الذي ابصرتما فيه ، فقايع تدور

* * *

في كل قطر رنة نغماتها ينعشن روعي
إلاك يا قطري فما صوت لديك سوى الفجيج

* * *

يا قطر فيك من الرجال هياكل مثل الجليد
إن لم تذب حصياتها يخشى عليك من الجمود

* * *

إن المغارس ان يحف من الرطوبة عودها
يربو على حب التجدد د في الحقول ، وليدها

نماذج من شعره

قوله وعنوانها - لغة العواطف - :

أم البيان روي فصيح نذاك سرّاً ليعرب رائعاً بصدك
أله أظهر في النفوس جماله فحوى اللغات جميعها وحواك
ياربقة اللسن الفصاح وذوقها لك في القنون مهارة الحكاك
مشت الحضارة في ضلالك وانثنت تنثني عقول شعوبها كفكاف
في ريشة الفنان منك براعة عكس الخيال بها يهي سناك
الفكر والعلم البديع كلاهما لك فيهما وحي من الأملاك

نطقت به الشعراء في تريمها
 في آهة الشاكي شعورك نائراً
 هذي المروج تعانقت أغصانها
 وبواحة الصحرا قصيدك سائل
 والطير من طرب عليه عواكف
 لغة العواطف كل شعب ناهض
 أرض الجزيرة في الأعاصير الالى
 تفنى روائك في الشعوب جميعها
 ولئن خفيت برسم (٢) صنعاء فذا
 ينمو على سنن الطبيعة رائعا
 هذا حمورابي أتى بك شرعة
 فأتى المهلهل حاملا بقصيده
 وتلفت الكندي فانبجست له
 والروعة الكبرى تمشيت في ذرى
 درجت مع الاسلام في آياته
 هموا (٤) بأن يحكوك في قرآنه
 ان الذي خلق البيان وسره
 في كل عصر للعروبة فتية
 وبدأ على تسبيحة النساك
 وعلى السوائل من دموع الباكي
 والزهر يعبق من فتيق ذاكي
 بمنابت الاوراد والاشواك
 والناس بين تغازل وتشاكي
 لم ين صرح نهوضه إلاك
 رفعت على حدو النياق بناك (١)
 و(الضاد) خالدة بها أنباك
 أيوب (٣) في أسفاره ابداك
 سر الثقافة في حصاة هك
 نبهت على خطواتها شعراك
 للناس من آثارها أسماك
 لما تنقل ثرة عيناك
 حراء ناطقة بسر هداك
 فتفتحت فيها عيون ذكراك
 فأخرس من عي لسان الحاكي
 يكفي البيان تقول الافاك
 يتوارثون الفضل من نجواك

«١» ذكروا أن اول مثار الشعر عند العرب كان على حدو النياق
 وان الرجز سابق للقصيد «٢» لم يعثر المنقبون في آثار صنعاء إلا على اشياء
 بسيطة لذلك بقيت آثارها طامسة «٣» ذكر المحققون كما في تاريخ آداب
 اللغة العربية أن أصل سفر أيوب عربي وانه ترجم الى العبرانية وضاع الاصل
 وعلى ذلك فالعرب سبقوا اليونان في إلياذة هو ميروس ومهابارثة الهند
 «٤» اشارة الى معارضة العرب للقرآن الشريف ومنها القتل أنفى للقتل .

هذا العراق وتلك مصر شجية والشام عاكفة على ذكراك
وبعامل كم من شعور ناضج شهدت له الأفذاذ من أمراك (١)
ديباجة الشعر المروق للآلى حفظوا بروعة سبكها مرآك
يا جارة الكلدان فيك عن الهدى نور توهج في نهى أبناك
حسب الخورنق (٢) ان يعود نعيمه فيثير في الذكوات رجع صدك
عقدوا الندي وهلموا بقريضهم ورجعت أحلم في زمان صباك
سلكوا اليك على الطريقة وانبروا كل يمثل في الذرى عليك
عطفاً ليوث الرافدين فان في أحشاء عامل أنفس ترعك
لا تقعدوا وقفوا لنستبق العلى (ونشد شد العصبة الفتاك)
جدوا بنا نحو الحقيقة وانبدوا في العلم كل تشاحن وعراك
بلغ الذين مشوا ثمار جهودهم وتناقلت فينا خطا الشكاك
فتشت في عمري زماني كله فوجدت نعمى دهره نهماك

وله محيياً الامام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء عند قدومه
من المؤتمر الاسلامي المنعقد في فلسطين عام ١٣٥١ هـ وعنوانها - يا لها
قبلة - قوله :

هكذا قص دفتر الأيام وثبات الليوث في الآجام
ما انتضى مثل عزمك الدين عضبا شحذته سواعد الأيام
حفز الشرق للنهوض فشبت في نواحيه ثورة الأحلام
طال وقتاً بالامة الصمت حتى غاب صوت الهدى وطيب الكلام
أوغلت في السرى ومضض عنها في زحام الحياة قصد المقام
شخصت نحوك الأنام حيارى تتحرى بك الهدى في الزحام

(١) اشارة الى شهادة أمير البيان شكيب ارسلان للشعر في العراق
(٢) الخورنق قصر النعمان ، والبيت يشير الى يوم النعيم الذي كان يقيمهم
في « الذكوات » أرض النجف .

فافتتحت الجموع في حر قول حدثت منه ضجة في النظام
كل معنى بلفظه يتراى قطعاً من عزائم وضرام
ترجمته اللغات فالناس سكرى بمعانيه لا بصفو المدام
ومضى الشرق مانقاً بك يتلو سفر أقطاره الثناء السامي

* * *

إطوفينا القرون قرناً فقرناً واعد عهد أحمد في الأنام
حيث بث الهدى ورشد البرايا واندحار الانصباب والأزلام
وانبعثت العقول في كل فن ومثار الأفكار والأقلام
فلعمر الاسلام انت بحق في قضاياه حجة الاسلام
وكذلك انثيت في كل جمع تنشد المسلمين حفظ الوثام
انما المؤمنون معها تناهوا إخوة في قواعد الأحكام
فتطلعت في فلسطين بدرأ دونه في التمام بدر التمام
يا لها قبله محمد فيها قبلة للورى وخير إمام

* * *

كل روض بالشام منك عليه عبق فائح على الأكام
بعث الرافدان فيه وقاراً مر فوق المروج والأعلام
فانحنى الأردن العظيم خشوعاً وهوى الأرز هيبة للרגام
بلغ الناس باحتفائك شأناً دونه كل بغية ومرام
حشدوها طوائفاً تتراى في سهول الزيتون مثل الغمام
سار فيها القطار لكن وثيداً خطوة خطوة كحبو الغلام
ماوهت سكة الحديد ولكن أبهضتها مواكب الاعظام

* * *

بها دعوة اليك أمين ما حوت غير حكمة وسلام
عقدوها بالقدس تدوة قدس تنهادى بكل قرم ممام

تركت في جوانب الشرق هزاً من جبال المغول حتى الشام
تخطى رجال أحمد فيها طبعداً في مناكب الاجرام
ملء أبراهيم تعاليم طه ومواصي اليرموك في الأروام

* * *

يا بلاداً تضمها كلمات هي أقوى من مدفع وحسام
أيقضي الفكر في بنيك وذودي عن هداه وساوس الأحلام
ملاً الصبح لمة الليل نوراً وتوارت غياهب الأوهام
أما نحن عالم لس يرقى فيه إلا نوابه الأفهام
فاحكي الوحدة التي تتعالى فوق حكم الأهواء والأقسام
واشخصي للعلی بأبنائك قدماً فالعالي ولاند الأقدام
ليس يحى منعم البال شعب ملك الأمر فيه سوس الخصاص

الشيخ محمد أمينه زينه الدينيه

المولود ١٣٣٣ هـ

الشيخ محمد أمين بن الشيخ عبد العزيز بن الشيخ زين الدين بن علي
ابن الشيخ زين الدين بن علي بن مكي بن بهاء البحراني البصري . عالم
محقق ، وشاعر مطبوع ، وكاتب مبدع .

ولد في نهر خوز من قرى البصرة عام ١٣٣٣ هـ ونشأ هناك وبعد
ان قرأ المقدمات هاجر الى النجف عام ١٣٥١ هـ لمواصلة الدراسة فحضر
على بعض المشاهير واختلف على حلقة الشيخ أغا ضياء الدين العراقي سبع
سنين وكتب تمام تقريراته في الاصول ، ودرس الفقه والحكمة على
الفيلسوف الحكيم الشيخ محمد حسين الاصفهاني والسيد حسين البادكوبي
وله من الكتب (١) مع الدكتور احمد أمين ، رد بها على كتابه « المهدي

والمهدوية « (٢) الاخلاق عند الامام الصادق «ع» (٣) آمالي الحياة ، ديوان صغير . كذا ذكره المحقق الطهراني في النقباء .

والمترجم له شخصية علمية رصينة ، تلفعت بالفضائل ، وتمنطقت بالغة والتقى ، مثال الانسان الذي ينشد الكمال ، ومقياس الشخص الذي يحب الخير ويسعى للحق . عرفته بهذه الصفات وأكبرته لها ، وأشدت بفضلها في كثير من أحاديثي التي أقوم بها أثناء زياراتي للأصدقاء بقصد الاعتبار والتشجيع . هاجر من البصرة وهو شاب ولكنه كان في بدء هجرته لم يختلف عنه اليوم وهو كرجع ديني في « نهر خوز » من حيث الاستقامة وتوفر العقل .

ولزيد فضله فقد أخذ عليه الفقه والاصول رعييل من شبابنا المثقف واطمأن الى خبرته الأدبية فريق من الادباء المعروفين من الناشئة .

وقد حباه الله بمواهب عالية في الاسلوب فهو موفق فيه يستولي على الأبواب الواسعة ويهيمن على انقلوب المتحجرة ، وكتبه التي ألفها دلت على خبرته واتقانه للاسلوب الأخاذ المشفوع بالخواطر الجليلة ، وكتابه الأخلاق عند الامام الصادق «ع» أبرزه بين مؤلفي العصر كعلم له خلوده . وبقدر ما اوتي موهبة في الاسلوب النثري فقد حاز على مقياس كبير في الشعر ، ولكنه وقد أصبح كزعيم ديني في قريته لا يستسيغ هذا اللون ولا يحب نسبته اليه ، وقد كلمته غير مرة بأن هذا الرأي لا قيمة له وان ما عندك ارجو أن أقف عليه ، فكان يجاملني ويعتذر بوجود أشغال له تتعلق في دروسه وتدريسه ، وكنت قد أحبيت بأن اثبت روايته التي وصف بها المسلول وشخص هذا الداء الذي استفحل في بلادنا ، غير أنه كان يواصلني بنفس العذر ناسياً ان هذا اللون من السلوك رجعي لا قيمة له ، وناسياً ان الخلود لا يصيبه من ناحية رأيه السليبي بل من الطرق الايجابية التي تخدم المجتمع بأي اسلوب نثراً كان أو نظماً . وبهذا السلوك

عرفني انه لا يزال في حضيرة الرجعية التي ستقضي على كثير من مواهبه وتقربها .

نموذج من نثره

واليك أيها القارئ مقالا له عنوانه - بلال يؤذن - وقد سما في تصويره قوله :

ينعقد الحفل ، ويكتظ الندي بالمجتمعين ، ويعم الجميع صمت رهيب وسكون خاشع ، ومجد يتحدث بصوت متزن الإيقاع ، سماوي النبرات ، يأخذ بالقلوب قبل الاسماع ، ويمتلك العقول قبل النفوس وكأن المجتمعين من أهل طبقة واحدة ، قد سوت بينهم اخوة الدين الجديد ، وجمعتهم سياسة النبي الحكيم ، فلا فوارق ولا مميزات .

تلك هي الجامعة المثالية التي أسسها محمد يوم وصوله الى يثرب ، فهي مجلس التشريع ومحكمة العدل وهي هيكل العبادة ، ومسجد الصلاة ، وهي مدرسة التهذيب ومعهد الثقافة ، ومصدر جميع ذلك قرآن محمد وارشاده . وللمسلمين كل يوم في ذلك المحفل اكثر من اجتماع واحد ، تزامم فيه المناكب ، وتتطاول فيه الأغناق ، وترهف فيه الاسماع لاستجلاء حكمة جديدة ، واستطلاع رأي سديد .

يتحدث محمد وبشير ، والقلوب رهن اشارته وحديثه ، والعيون تحصي كل لمحة من طرفيه ، وكل اشارة من كفه . وينتهي النبي من حديثه فيسكت ، وسكوته إذن للقوم بالكلام ، فيبتدئون القول ويستعرضون في كلامهم أمر الصلاة ، وأي عمل عند المسلم أعظم من الصلاة ، وأي حديث أشهى اليه من حديث الصلاة .

انها اجتماع أرواح ، وائتلاف أبدان وقلوب ، ثم هي تحول من حال الى حال ، وارتفاع من كون الى كون ، حيث يلتقي العابد بالمعبود ، ويتصل المخلوق بالخالق .

ويذهب القول شعوبا ، ويتخذ فنونا وطرائق ، ثم يلتقي عند الأذان فيتساءل الحاضرون باستغراب .

إن لكل دين من أديان السماء شعاراً يبلغ أهله أمر الصلاة ، فهلا يكن للمسلمين ما يشبه ذلك ، لقد خفنا أن يفوت البعض منا حضور الصلاة إذا أوكلناه إلى الصدقة ، ولم لا يتخذ المسلمون إحدى هذه العادات شعاراً لصلواتهم .

فيقول أحدهم : اني رأيت اواق اليهود أبلغ في ايصال الدعوة إلى المصلين . ويقول الثاني : ولكن ناقوس النصارى أشجى نعمة ، واكثر اتصالاً بخشوع العبادة . ويقول الثالث : ولكننا عرب قبل اليهودية والنصرانية فهلا نتخذ لصلواتنا نارا كمنار القرى ولنسمها اذا شئنا « نار الصلوة » ويقترح آخرون طرائق اخرى .

يقولون هذا ومجد مطرق لا يفوه بشيء ، لأن الوحي لم يزوده بشيء ، ولأنه يكبر دينه أن تدخله أمثال هذه العادات التي لا تشبه العبادة ولا تمت إلى العقيدة .

ليكن نداء الصلاة نداء أرواح لأنها اجتماع ارواح ، وليكن الوحي لم يأت به بعد بشيء ، فهو مطرق .

وينفض الحفل والأذان حديث كل فم ، وفكرة كل قلب ، وتمر على المدينة ليلة قلقلة يتناول الرأي فيها كل احد ، ويشارك في القول كل فرد ، لأن الصلاة حق للجميع ، فالتفكير في شأنها من حقوق الجميع مادام النبي لم يصدر رأيا ، ومادام الوحي لم يعين أمرا .

وينتهي الهزيع الأول من الليل فتسري في المنتديات همسة من الرجاء ، وتطوف عليها بارة من الأمل ، انهم سبسمعون عند الفجر أول نداء للصلوات ، ولكن ماذا يكون ذلك النداء ، ويبيت الجميع في نشوة من الأمل ووله من الانتظار ، يتطلعون بشائر الفلاح

عند الصباح .

ويتقلص ظل الليل الطويل ، وتبدو طلائع الفجر الأول تحمل
تباشير النور ، فيزدحم المسجد الأعظم وتكتظ الشوارع القريبة ، وتمتلي
الآفنية والسطوح . ماذا يتأمل هؤلاء المزدحمون ؟ انهم ينتظرون نداء الصلوة
عظمت الصلوة ، وعظم نداؤها ، وعظمت القوة التي تملك الموجودات
قبل وجودها .

ويبتسم الفجر ، فينطلق صوت بلال بالأذان الأول (الله اكبر)
فتهتز قلوب ، وتجري دموع ، وترتفع الى السماء اصوات متشابكة هي
مزيج من زغاريد النساء ، وتكبير الرجال .

ويبدو وجه محمد أمام المسلمين ، ويقم الصلوات ، مؤنس الصلوات
قترتد الأنفاس وتسكن الأصوات .

يقول التاريخ : الأذان رؤيا صالحة يراها عبد الله بن زيد ، ويقول
الأئمة من أهل البيت : الإذان وحي ينزل من السماء . فهل لنا أن
نصدق التاريخ اذا لم يعترف بصحته أهل البيت ، وهل لنا أن نجوز على النبي
أن يعتمد في الأذان على الرؤيا ، وهو المقيد بالوحي فيما يقول وما يفعل .

الدين الاسلامي أبعد من أن يؤسس احكامه على الرؤى مهما كانت
صالحة ، ومهما كان الراي عبداً صالحاً . ومن لنا أن نحمل رؤيا الأذان
نووعاً من انواع الوحي حجب عن محمد ليراه عبد الله بن زيد ، وسواء
أكان الأذان رؤيا صالحة أم كان وحياً إلهياً ، فقد أصبح شعيرة من
شعائر الدين ، واصبحت لبلال مكانة جديدة عند المسلمين يوم كل
جيبته وسام المؤذن الأول واعتمده الرسول أميناً على اوقات الصلوات .
يسمع المسلمون صوت بلال في اليوم الواحد خمس مرات ثم لا
يزيد هذا التكرار أذانه إلا طلاوة ، ولا يؤثر في قلوبهم إلا لهفة وشوقا .
وتدول الأيام فيقبض الرسول ، وينقطع الوحي ، ويختم القرآن ،

وينقطع صوت داعي الارض لانقطاع صوت داعي السماء .
 عاهد بلال نفسه أن يترك الأذان وفاء لنبيه ، ولا بد له أن يني ،
 ثم تمر على ذلك العهد وقلوب المسلمين متعطشة الى صوت بلال .
 وتمرض وحيدة النبي (فاطمة) فيعود كبراء المسلمين ويأتيها الشيخ
 الوفي مع العائدين فترحب به ثم تقول : لقد اشتقت الى صوتك يا بلال .
 فيطرق بلال ثم يبكي :

انه اقتراح عظيم على بلال ، ولكن لا بد له أن يحجب ، لأن التي
 تقترحه هي وديعة النبي في الامة .

لقد ترك الأذان وفاء لنبيه ، فليؤذن هذا اليوم وفاء لنبيه ايضا .
 ويخرج الشيخ ، فيسمع النبا بين المسلمين ان بلالا سيؤذن هذا اليوم
 نعم سيؤذن بلال هذا اليوم ، ولكن أذانه اليوم غير أذانه بالأمس
 يشيع النبا فتجتمع الامة وتزدحم كازدحامها بالأمس ، إلا أن
 الفارق جلي بين اليومين ، فان الدموع لا تشبه الدموع ، والخشوع لا
 يماثل الخشوع .

وبلال ينتظر الوقت وهو مطرق ، لا يدري أحسن الأذان هذا
 اليوم أم لا ؟ .

ويجمل طرفه جولة في السماء فيعرف الوقت ، ثم يجهد ليؤذن
 فلا يستطيع .

وبعد برهة يرتفع صوته مزيجاً من البكاء والتكبير ، وتستحيل
 المدينة صرخة واحدة ، يشترك فيها عويل النساء وبكاء الرجال .
 ويحيى النذير الى بلال ، إن وحيدة رسول الله قد ماتت ، فيقطع
 الأذان ويتزل بين الحشرات والدموع .

لم تمت فاطمة يومئذ ولكنها ذكرى عهد حبيب تثير منهم كامناً
 فتصعق ، والوجد اذا تضاعف قتل .

نموذج من شعره

قوله في ذكرى مولد الرسول الأعظم محمد (ص) وعنوانها :

- شعلة من النور -

أرج من الزهر المندى قد ضوع الآفاق ندا
وعلا على الوادي ضياء من قرارته تبدى
قبس من النور استطال فشح في الأجيال وقدا
من بيت هاشم والجواهر من معادنها تبدى
حيث المفاخر ليس تحصى والفضائل لن تعدا

* * *

ماذا بمكة فهي تزهو منظرأ وتميس قدا
من زلزل الأصنام عن أنصائها قسراً وأردى
نبأ يحل مقامه عن أن يعرف أو يحدا
نبأ له قلب الجزيرة كاد أن يتقد قدا

* * *

يا ليلة الميلاد والمجد المؤئل منك يبدأ
يا غرة التاريخ يشرق نورها في الكون سعدا
لك منة لسنأ نوفي حقها شكراً وحدا
ألبيت هذا الكون ثوبا للمحاسن مستجدا
وبنيت مجد العرب بعد ان انطوى زمناً واكدى

* * *

بطحاء مكة فاخري شهب السما شرفاً ومجدا
بشراك يا مهد النبوة قد سعدت اليوم جدا
وطويت عهداً للشقا فاستقبلي للسعد عهدا
واستقبلي الآمال باسمه فقد أمتك وفدا

عقدت على مهد الوليد رواقها (كلفاً ووجداً)
 وتوسمت في الطفل أن ستنال في مسعاه قصداً
 ومجد يستقبل الوفاً تكريماً ووعداً
 بأدي البشاشة قد تلقع من جلال الله برداً
 - عهد النبوة -

عهد النبوة طيت عهداً لبست بك الأيام عقداً
 وبورك استهدت قلوب في عمايتها تردى
 والدمر ان دام الفخار فمن علاكه قد استمداً
 حيث الجزيرة والضلال يعمها سهلاً ونجداً
 ونواقص العادات قد ضربت على الاخلاق سداً
 والظلم عم فلا ترى إلا ظلوماً مستبداً
 فاستأصلت حتى لبنين بظلمها قتلاً ووأداً
 وتفتنت في الجهل حتى ألهت نسراً ووأداً
 سيل من الاوهام قد غمر العقول وسال مداً

* * *

واذا بأحمد يملأ الأسماع ايضاحاً ورشداً
 واذا به يتعرض الأوهام تحليلًا ونقداً
 فرد يقود الى الكفاح من الحفاظ المر جندا
 متدرعاً بالصبر درعاً مرهفاً للعزم حـداً
 وأقام يهتف بالجموع فلا تعي للقول رداً
 عندت عن الحق الصريح وأعلنت كفرًا وجحداً
 وأبت لها الأهواء إلا ان تضل الحق عمداً

* * *

يامنقذ الاسلام قد أوريت للاسلام زندا

جهلت قريش فما دعت لك بينها زحماً وودا
ورمتك بالأحقاد حيث استهدفتك أذى وطدا
فبعين رب البيت ما قاسيته في الله جم—دا
وبعين رب البيت تنأى عن جوار البيت بعدا
جهلت بأن البيت بشكل حين تبعد عنه صدا
فرحلت ميمون النقية منجزاً لله وع—دا
— الى المدينة —

يا قبة الاسلام خلدا (جدي فان الدهر جدا)
هذا عهد يقطع الآكام تعريساً وو—دا
واتاك والشرف الرفيع يسير في مسراه حشدا
فاستقبله وأرفعي بذراك للاسلام بندا
ليت دعوته فكنت لسيف دعوته فرندا
فتقدمي للـذب عن إسلامه شياً ومردا
ولتضرعي الامم الرهبة للثرى وجهاً وخدا

* * *

هذي قريش أقبلت لتقل من عليك حدا
فتجمعني لتقاني من جهلها خصماً ألد
واستنهي للزحف غلباً من جنود الله اسدا
تبدو وقائدها الأمين يشدها للحرب شدا
يقفوها سنن الهدى ويدلها الرأي الاسدا

* * *

وأنت قريش تملؤ الآكام إراقاً ورعدا
زحفت بأفئدة تصكاد تفور بالأضغان حقدا
وكواذب الاحلام تأمل ان تعيد الحر عبدا

خبت لها أبطال يثرب كالهضاب الشم سدا
تستهدف الأبواب طعناً والظلا ضرباً وحصدا
فأسأل قريشاً ما الذي شهدت به بدرأً واحدا
عرفت نتيجة جهلها فتأكدت صدرأً ووردا
من حارب الأقدار كان لحنه يسعى مجدا

وله وعنوانها - طفلي الجميلة - قوله :

أترى أي باقة من ورود وسرت بالندي نفحة قدس
وتبدت كالظبي تمرح في القاع فتاة الحمى بسير وئيد
طفلة تحجل الغصون اذا ما ست دلالة بقدها الاملود
وصلت بعد هجرها وألذ ال وصل ما جاء بعد طول صدود
حسبتها الوري ملاكا من القد س تجلى في شكل عذراء خود
أو مليحاً متوجا ذا جمال قد تبدى من حسنه في جنود

* * *

إيه ريحانة الفؤاد أعيدي نعمة الحب للفؤاد أعيدي
ابسمي للحياة فالدهر غض لك والكون في احتفال وعيد
ابسمي فالصباح يبسم والطير يهز القلوب بالتغريد
حيث فعل الأيام غير قبيح والليالي من حسننها غير سود
حيث ما في الوجود إلا جميل يتجلى به جمال الوجود
حيث كل الحياة شعر رقيق في المعاني وأنت بيت القصيد
هتف الطير في الصباح يحى- يك فردي تحية المعمود
ونجوم السماء ترنو وودت لو يحليك بعضها بعقود
نظرة منك تنعش الأمل ال هذب وتحى ماضي الأرقام البعيد

* * *

أيها الام عوذني الطفلة الحسنة باسم المهيمن المعبود
واحذري البدر أن يراها فقد أصح
واحفظيها من النسيم فقد يؤ
حاليها من قيدها فكفها
ما تلاقي في دهرها من قيود
وضعي فوق صدرها شغف القلوب
بستاراً عن الحبر الجديد

السيد محمد باقر الشخص

المتولد ١٣١٦ هـ

هو السيد محمد باقر بن السيد علي الأحساني الشهير بالشخص ، عالم كبير ، وفاضل معروف ، وأديب مقبول .

ولد في القارة من قرى الاحساء عام ١٣١٦ هـ ونشأ بها ، وفي عام ١٣٢١ هـ هاجر الى النجف فتلقى دروسه على أفاضل العلماء وبعد أن أتم المقدمات اتصل بالامام الميرزا حسين النائيني والشيخ محمد حسين الاصفهاني وأخيراً لازم حلقة الحجة الشيخ محمد رضا آل يس حتى أجازته اجازة الاجتهاد كما أجازته غيره . وهو اليوم من الأعلام والمدرسين الذين تعقد لهم حلقة مشرفة

والمترجم له من الشخصيات العلمية الفذة ، الهادئة بطبعها ، المميزه بسلوكها ، المعروفة بورعها وتقائها . له سلوك متين ، وسيرة مثلى ، واخلاق فاضلة .

عاشرته زمناً فوجدته ورعاً تقياً نقياً لا يستسيغ غيب الناس ولا يرغب في مزاحمة الغير والتحزب المزري الذي يقطع العقيدة عن النفس ، فقد آثر العزلة ورضي باليسير من العيش .

وله شعر لم يدون ولم يهتن بحممه بل يفرق هنا وهناك ، وقد وقفت

له على مقاطيع وأراجيز ثبتها كنموذج من نظمه ومنها قوله يرثي العلامة السيد ناصر الأحسائي :

يا لرزه لنا أناح الخطوبا	ومصاب فيه الهدى قداصيبا
ولنكباء نستحيل ضراماً	لو رآها الصخر الأصم اذيبا
ومصاب قد طبق الكون حزناً	ورمي بالجوی كهولا وشبا
فهدى الشرع غاد بعدك نبأ	وعليك الكتاب أمسى كثيبا
وطمى بحر دمعها وحشاها	ذاب وجدأ وحسرة ولهيبا
فقدت روحها بعدك عنها	حيث قد كنت سرها المحجوبا
وغريب أنا نرى الشمس تحتاً	ر طباق الصعيد مغيبا
فترحلت والعيون أدوام	وعليك الورى تشق القلوبا
فلقد كنت ناصر الدين حقاً	وحى جاره وغوثاً مهيبا
قل لدين الاله فليك شجواً	فجاء فى الترب أمسى تربا
ولقد كنت للبرايا غيائاً	وبيوم النوال غيثاً صيبا
سدت نحوك المنايا سهاماً	فاتكات تعودت أن تصيبا
كدرت صفو عيشنا وأحاً	لته عليك حسرة ونحيبا
لو يجوز القدا فدينك طراً	بنفوس كادت أسى ان تذوبا
ولنا بالحسين أعلى عزاء	دام للدين حافظا وطيبا
هذه نفثة لموجع صدر	لم يكن قبل شاعراً أو خطيبا

وله يمدح السيد محمد بن الامام الهادي (ع) المعروف بسبع المديح قوله :

إن كنت طالب حاجة ومراد	فأنخ بقبر محمد بن الهادي
ذاك الذي ما أمه ذو حاجة	إلا وعاد بمنية المرتاد
ذاك الذي لم يستجر أحده	إلا وفاز بنيل كل مراد
لك يابن خير المرسلين مناقب	جلت عن الاحصاء والتعداد
لك فى عظيم الذكر آي فضائل	تتلى مدى الأيام والآباد

وضريح قدس دون أدنى مجده هام السهمى والكوكب الوفاد
 أضحى ملاذ اللاجئين ومأمننا للخائفين وكعبة الوفاد
 يكفيك فضلاً ان اتى بك معلنا خبر البدا متسلسل الاسناد
 وسرى حديثك في الورى متأرجا يذكو بعرف الند منه القادي
 ونمتك للعلياء هاشم فالأب الـ كرار والخبر النبي الهادي
 والام فاطمة فهذا العنبر الـ فياح متصل بذاك الوادي
 بكم اهتدى كل الأنام وفيكم للحق قد سلكوا طريق سداد
 انتم نجاة الخلق طراً في غد وأمان خائفهم وري الصادي
 هذي رجال الحمد خاشعة لدى علياكم من حاضر أو بادي
 عطفاً على مولى لكم متمسكاً بولائم ذخراً ليوم معاد
 ومن أراجيزه وقد نظمها خلال سفره الى الحج عام ١٣٧٢ هـ واليك بعضاً منها قوله :

سرنا من الكويت في المساء في مجمع الرجال والنساء
 قافلة تضم عرباً وعجم وكلهم ذوو علاء وكرم
 رأسها الدشتي عبد الله (١) له عظيم منطق وجاه
 ونحن في سيارة صغيرة لكنها في فعلها كبيرة
 تسابق الأرياح في الأجواء وتسبق الطيور في الفضاء
 للصقعي قد انتهينا سحرا (٢) ولا تسلى عما هناك قد جرى
 ومنها :

لقرية جئنا صباح الثاني (٣) وهي محل الظلم والعدوان
 فوقفونا في لظى كالنار ثلاث ساعات من النهار
 وعاد للتفتيش عبد أسود وطوله مع عرضه متحد
 (١) رئيس القافلة وهو من اهالي الكويت (٢) حدود المملكة السعودية
 (٣) القرية موضع الكرك للمملكة

ففتش الجناط والأسبابا جميعها واستخرج الكتاب (١)
وجاء قاضيهم لفحص الكتب لحيته طولا كذيل الكلب
حتى رأينا شعل النيران تسعر في « مفاتيح الجنان »

السيد محمد باقر الهندي

المتولد ١٣٣٢ هـ

هو السيد محمد باقر بن السيد هاشم بن السيد محمد الشهير بالهندي ،
أديب فاضل ، وشاعر رقيق .

ولد في النجف عام ١٣٣٢ هـ ونشأ بها نشأة مضطربة قد فقد الرعايه
القوية والعناية المثلى وبقي يختلف على عمه المرحوم السيد رضا وأولاد
عمه وسرعان ما سيطرت عليه قوة الشباب وهيمنت عليه العاطفة فأفرغت
فيه روح الاستبداد وانترد على المحيط ، انتهت به الى مغادرته العراق
عام ١٣٥٤ هـ الى الهند متجولا في مدنها وقد مكث في سفرته هناك الى
عام ١٣٦١ هـ تعلم خلالها اللغة الاوردية واتصل ببعض رجالات الهند
متحصناً بما آلبأته من سمعة وصيت ، وبما عنده من قابلية وخفة روح هادئة
وبعد مجيئه استفاد من سفرته خبرة وتجارب فرضت عليه أن
يتجه اتجاهاً جدياً وينصرف الى دراسة العلوم فحضر على الشيخ محمد رضا
فرج الله والسيد صادق ياسين ، ودرس الكفاية على الشيخ عبد النبي
العراقي الذي صاهره على ابنته .

وآل الهندي من الاسر العالمية الأدبية سبق ذكر بعض أعلامهم
كالسيد باقر ، والسيد رضا وابنه السيد أحمد ، لهم في العلم والأدب قدم
راسخة ، وقد شاركوا في نشر الفضيلة ما وسعهم العمل الى ذلك ،
(١) يقصد مفاتيح الجنان الذي يستنكره الوهابيون

والمترجم له من اغصان تلك الاسرة ، ساهم بشعوره فقط مبتلياً بقساوة الزمن ومطاردته له ولكنه رغم ذلك إترن في سيره وارتدى ثوب عفاف رقيق صابراً على ما يلاقيه من تلبيل في الدراسة وفوضوية في السير وفقدان الضمان .

وشعره يوقفك على بعض روحه ويعرب عن ميوله وثورته النفسية مصوراً فيه الجو الذي يعيش فيه . أخبرني ان له من المؤلفات كتاباً أسماه « صور من الحياة » ، وهو مجموعة قصص ، كما له مجموعة شعر .
نموذج من رباعياته

وهو في هذا اللون كاد أن يتحرر من قيود الروحية التي تلبس بها والذي رأى منها ما لم يتفتح وميوله قوله وعنوانها - دروس - :

أغريت قلبي والمها	بدلالها للقلب تغري
فقدت أنسج للعوادل	في الهوى العذري عذري
قدرت ربحي مذ عشقت	وان اخضاع الناس قدري
لو كنت ادري ماوردت	حياضه لو كنت ادري

* * *

آثرت حبك والهوى	في السالكين له أثر
وخبرت كل فروعه	ولكم رويت به خبر
وجعلت قلبي معهم - دأ	للباحثين ومختبر
لم أجن منه سوى الأسى	وجنى سواي به ثمر

* * *

أفدي فتاة أرسلت	من طرفها رسل المنية
عاصبتها فوهت قواي	بموجة الحب القويه
أهديت قلبي طايما	وقد استخفت بالهديه
هذا جزائي إذ صنوت	على المشيب الى صبيه

يا ي درسي الهوى درسا سما عن كل درس
منه سامت أحبتي ونفرت من ابنا جنسي
حريتي في وحدتي وبتجمع الأحباب حبسي
وبكل ما يصبي الوري نفمي تضيق فيا لنفمي

* * *

ولقد ازيل السر عن عيني فشاهدت العجب
فرايت ألقاباً ولم أر من يمثله القلب
حامي العدالة كم بها ظلم الا نام وكم بغصب
ومعلم الآداب لا يدري لمترك ما الأدب

* * *

والعدل اسم لا وجود اذا خفت اشكاه
كم صوروه مشوهاً ومخرفاً عن أصله
قد قاطعوه وادعوا إفكاً عليه بوصله
فبكي كما يبكي اليتيم اذا اخيم لأهله

* *

كم هاتف باسم الشريعة قد شكت منه الشريعة
سب الضلال وأهله وتراه منهم في الطليعة
خدع الأنام بزهده فأجاد في طرق الخديعة
(أترى تبجي خيعة بأمرض من تلك الفجيعة)

نموذج من شعره

قوله من قصيدة يرثي بها الزعيم الوطني جعفر ابو اتقن :
هذي العروبة اصبحت بغيا به نكلى اصاب فؤادها بمصابه
تبكي وهل يجدي البكاء لفاعد عبث المنون وعاث في احبابه
تبكيه ليثاً في الكريهة اشوسا رد العدو بطعنه وضرابه

تبكيه غيتا للبلاد ومرشداً
ولئن بكته فأتما تبكي فتى
ياراحلا والشعب طوق نعشه
ارفق بشعب كنت ناصره وقد
شعب يحوم الصقر حول طقوسه
ومشى السقام بحسبه وبروحه
شعب به الفلاح يقضي عمره
غرس الثمار بغيره فاذا نمت
يعني الكروم بكفه لقصورهم
يبكي العراق ولست اول راحل
لكن بكى إذ كنت آخر مشفق
حتى رحلت فكنت اكرم راحل
وله وعنوانها - صوني جمالك - قوله :

صوني جمالك عن عيون الحسد
وتحجبي كي لا تلوث طهره
كم مفسد للروض في أقدامه
ذودي ذئابا من حول قطيعه
الحسن علوي فكوني مثله
فاذا سموت سميت بحبك أنفـس
وله متغزلا قوله :

كم ذا اجامل عذلي واجاري
أضمرت حبا والغرام مسيطر
ما كنت اشعر أن حبك غالي
سر تبوح به الدموع وطالما
والعذر أوهاه بياض عذاري
فاضطر اعضائي الى الاظهار
حتى غدا بين الأنام شعاري
نفسي الدموع كوا من الأسرار

من ذا يلوم على هواك وأنت من در وباقي الناس من أحجار

* * *

هيفاء ناضرة تكاد اذا مشت تهوي حيا من كثرة النظر
ان اسفرت فالصدر فيه حقايق تغنيك عن صدرا وعن اسفار (١)
هامت بها العشاق حتى طوحت شوقا على الأحداج والأكوار
فلا جعلن الحب بعض شعاري ولأملأن البيد من اشعاري
أثرت كتمان الغرام لو اني أسطيع كتماننا الى آثارى
كم مخبر بالحب قبل صبايتي قد عاد منتظراً الى اخباري
ليلاى هل لي زورة اشقى بها فلقد سامت لكثرة الزوار
وله وعنوانها - اعيدى مهجتي - قوله :

أعيدى مهجتي إن شئت هجري وردى للفؤاد قليل صبرى
وكفى اللوم عن جزعي وإلا فنكي من قيود الحب اسرى
اجامل ان سئلت ازيد سترأ وقد هتك الهوى يا مي سترى
واعرض إن ذكرت وهل يوارى غرام حط بين الناس قدرى
اكنتم ما لقيت وكل عضو بسر هواكم فيبيع سرى
فعدراً إن شكوت الوجد عدراً فاني عاشق وهواي عذري

* * *

لبست الحب يا ليلي جديداً فأخلق لبسه جسمي وعمري
وأنفقت المدامع بعد بخل كهذراء تبرج بعد خدر
إذا ما الليل لاح يلوح دمعي فيوصل مغربي منه بفجري
أما للصب يا ليلي ذمام لقد ضيقت بالأعراض صدري
أما لي في جهاد الحب أجر فباتي يا أماني النفس أجري
(١) : فيه جمال التورية وهي الإشارة الى ملا صدرا الشيرازي
وكتابه الأسفار .

ركنت الى الجفاء وانت روعي فكابدت المتاعب بعد هجر
وأغربت الفؤاد فبات وجداً يئن لما به والحسن يغري

* * *

قضيت العمر في كبد وهم وعسر نالني من بعد يسر
فلي في شاشة الأيام دور يمثل نكبة الأحرار دوري
كأنني بالحياة تروم حظاً لقدري كي ينال اللحم قدري
وتأبى عزتي ذلاً وبيتي تعالى مجده في كل مصر
فقابلت الزمان بكل حزم وفاخرت العدو بكل خفر
لأن امسيت في دهري وحيداً ومالي في البسيطة قدر شبر
ولا عندي بهذي الأرض اهل فحسي انني في الفضل مثري

وله وعنوانها - هذا فؤاد أسقمته نواظر - قوله :

حجبت محاسنك البراقع فاسفري ولكل قيد حطمي وتحرري
وتقدمي أن الحياة تقدم وبنور وجهك للحضارة نوري
فلقد تطورت الشعوب وبدلت عاداتها فتبدلي وتطوري
سيري بهصر أنت فيه مطاعة ولا هله بسداد رايك سيري
عصر به لا نذر أمست طاقة منها تحور منطق للمحور
ألقت دروساً للضعيف وطالما خضع القوي لصوته المتفجر
عصر الحضارة كم به من صورة فيها جمال العصر للمتصور
في كل شيء في الحياة تغير فلو ضعك المضي فديتك غيري
جودي على صب بحبك مدنف لو ذقت بعض عنائه لم تهجر

* * *

هذا فؤاد أسقمته نواظر بين البراقع من ظباء نقر
وتحكمت فيه فذل لحكمها مثل الأجير يذل للمستأجر
متحملاً شتى المتاعب في الهوى عذل العذول وكذب واش مفتري

متذللًا للغير يرجو وصلها طول الحياة ولم يكن بمظفر
متنقلاً حتى ملكك قياده فله الشقاء أو النعيم تخيري
واستعمري قلباً فتحت حصونه وترفي بالخاضع المستعمر

* * *

ما بين طرفك والفؤاد رسائل والطرف أبلغ منطقاً لمفسر
ولقد فهمت رموزها وتيقنت نفسي بأنك موردى لامصدرى
تفري قلوب العاشقين ولم تكن إن واعدت بالهجر يوماً تفتري

* * *

عبست حياتي والزمان تلون فقضيت عيش الساخط المتذمر
ولكم رأيت من الزمان عجائب ذل الاني وعزة المستهتر
فترفي في من جفاه زمانه وبين لطفك للتميم فانظري
وله متغزلاً قوله :

إن يكن طرفك قتلي قد احل فلکم قبلي أدمى وقتل
حكيمته الناس في أرواحها فهو المالك ما شاء فعل
وهوت أفئدة الخلق له سجداً قائلة عز وجل
مقل أيدها الله فهل أحد يقوى على حرب المقل
كم اسلي النفس عن اشواقها في منى لقياك ياروح الامل
أتداوين فؤاداً سقمه أعجز الطب وأعيته الحيل
أم كذا يبيع رهينا للأسي لا بسا للحزن يا سلمي حلل
هزل العيش وقد جد الهوى فحياتي بين جسد وهزل
لذتي في الحب أمست لذتي وصحيح الحب ان لذ أذل
كم اناجيك اذا جن الدجى والهوى يعلم ما بالقلب حل
أنت آمالي اذا خاب الأمل انت نجم السعد ان نجمي اقل
إن يكن حياك طرفي باللقا واستدرت جفنه تلك القبل

وسقى خـدك دمعى انما وردة أنت ودمع العين طل
وله وعنوانها - ذكرى روضة - قوله :

وروضة قد زهت بورد يروق في حسنه ويحلو
غنى الهزار الطروب فيها غناء صب هيات بسلو
وصفق الورد من سرور وداعب الجلتار طـل
ان كان لي منك بعض وصل وليس ممن أحب وصل
وتم بعض المنى فحسبي إن لم يكن وابل فطل
وله يصور حمامات النجف القذرة قوله :

أحمام يدار بلا نظام ويورد وارديه الى الحمام
اذا ما جئته للغسل يوماً ستسمع مادحا في ألف ذام
وتعلم أن «الميكروب» فيه محلا للولادة والقطام
وكنت دريئة لسهام حتف أمض على الجسوم من السهام
تبيهاً إن أردت به اغتسالا لحمى أو صداع أو زكام

* * *

روائح تشمئز النفس منها ويجزع من رآه من الزحام
وظلماء تسود فيا حياة بعصر النور تقضى في ظلام
وتعطى مئزراً قد لوثته جسوم ليس تخلو من سقام
والحشرات فيه غدا خصام وليس يراد غيرك بالخصام
وان جئت الخزانة تلق ماء مضافاً قد تكدر منذ عام
عليه من الكثافة لاح ثوب وذلك نتاج أوساخ الأنام
ويرتاد الخزانة كل شكل فسلول هناك وذو جذام
ففي بدء الدخول ترى عناء وتلقى ما يسوءك في اختتام
ترى أين الوقاية عن محل تأخر والزمان الى الامام
يراني إن وصفت فوصف رائي تجرع مره والقلب ذامي

حذام عدت في وصفي وقولي (وان القول ما قالت حذام)
 وله مؤرخا عام بناء حسينية أهالي سوق الشيوخ في كربلا قوله :
 أترى سوق الشيوخ انتهضت فبنت بيت الهدى في النشأتين
 والحسينية نمت فسمت فتعالت فوق شأو القمرين
 صرخت للحق في تأريخها « بنداها بالثرات الحسين »
 وله وعنوانها - احلام - قوله :

جف كاسي فأين منه الحميا بعد ما بنت يا جميل الحميا
 ورأيت الحياة أحلام وهم كم بكث ميتاً لتوجد حيا
 أحياء فيها الف - بي سعيد والأديب الضليع يحكي شقيا
 ليتني كنت حين كنت جهولا لا أديباً وشاعراً عبقريا
 إنا مذ بنت ما ابتسمت لأنني ما رأيت الهناء بعدك شيا
 جف كاسي فان تجده ندياً فلقد صار من دموعي نديا
 وتركك الآمال أو تركتني وتولت عني مكاناً قصيا

* * *

يا عزيزي وذو خلاصة قلب صيرتها الأيام شعراً رقيقا
 يا أخي والصديق ان لم يعادي الدهر يظهر كما يرام صديقا
 ما تذكرت عهدنا الخلو إلا وشكا القلب من نواله خفوقا
 وذكرناك في الرياض وكدنا حين عدنا بأن نضل الطريقا
 كل عيش وقدمضى عيشنا الأ ول لن يستميلنا أو يروقا
 فسلام وقد يئسنا وما عدنا نرى في سما اللقاء بريقا

محمد باقر المهرجري

المولود ١٣٣٦ هـ

هو الشيخ محمد باقر بن الشيخ موسى أبي خمسين الشهير بالمهرجري ،
فاضل أديب ، وشاعر مقبول .

ولد في الأحساء عام ١٣٣٦ هـ ونشأ بها فتعلم القراءة والكتابة على
كتاب هناك ، وأخذ مبادئ العلوم على يد أحد فضلائها ، وفي عام
١٣٤٨ هـ هاجر الى النجف للدخول في مدارسها والانتقال من نميرها
فاتصل ببعض الأعلام الذين عرفوا باصول التدريس كالسيد محمد باقر
الشخص الأحسائي فقد اخذ عليه الاصول والفقه ، وكالشيخ محمد طاهر
الخاقاني فقد حضر عليه زماناً في ذلك . واستمر يتنقل في بعض الحلقات
العلمية حتى حصل على ثروة منها لا يستهان بها بالنسبة الى عمره .

والمترجم له من الشباب الروحي المتزن سار سيرة أبيه - الذي تزعم
الدين زمناً - في العفة والأخلاق والهدوء النفسي ، واتصل بكثير من
الأعلام دون ضوضاء أو ازعاج ، أحبه الكثير لسلوكه الديني وترفع عما
في أيدي الناس لتوفر النعيم عنده ، وهو اليوم يتردد بين الكاظمية والنجف .
اخبرني ان له ثلاث مؤلفات « ١ » الإخلاص في القرآن « ٢ » لماذا
نقدس القرآن « ٣ » اثر التشيع في الأدب العربي .

نماذج من شعره

قوله وعنوانها - في الطيارة -

خطرت فأرسلها للسان خطابا وبدت فسجلها الزراع كتابا
توحي الى الذهن الشرود فينثني وتجوب فيه فدافداً ويبابا
ورنت الى جو الاثير بنظرة لبست به هام الممالك اهابا

ومشت الى الافق البعيد وقصدها
وسمت الى خدر يعز مناله
نصبت لها المحراب فيه فأرسلت
قرأت به سفر الوجود مرتلا
مزجت بها دنيا الطيور وراقها
يتعاطيان من الأنير شرابه
دنيا الطيور وللجمال مسارح
دنيا الطيور وللخيال معارض

* * *

روح تمت أن تنال طلابا
مذ أرسلت نوراً أضاء شهابا
روحاً طموحاً للعلي وثابا
بقيت ثمانية كأسه تتصابي
فتحت لعينيه المنى أبوابا
فطغى به موج الأنير عبابا
لتنال من دنيا الزهور خضابا
تستاف من أرض الغري ترابا
قد مد أعصاناً له وأنسابا
روح من القدس استنار وطابا
نور أضاء العالمين شهابا
ما شاء علماً أو أراد جوابا
كالفجر نسمة تجس مصابا
والقلب بعدهم يقطر صابا
ضياء الطريق لمن أراد صوابا

دنيا من الآمال أنقل حليها
ورؤى من الآمال شع بها الفضا
لعبت بها دنيا الجنون فقلصت
لولا بقايا من أماني عيقر
رقصت له الآمال باعثة المنى
وصغى لصوت الروح يدوي في السما
دنيا الأماني والسدود تطلعت
فاذا بها في عمر لحظة عابر
بلد به الفن استطال ظلاله
مهد العلوم ترف فوق سماءه
مهد الفنون وشع في مصباحه
بلد من الروح المقدس يرتوي
تهفو لذكره النفوس فتثني
والساكنيه وإن هم شحطت به
أبا الحسين وأنت نور لامع

أ أبا البلاغة والبيان قد ارتوى
 أ أبا الشجاعة والفروسة والندى
 أ أبا الهداة الطيبين ومن هم
 هذي الملائك حوله قد رفرفت
 والقبه الزرقاء ودت أنها
 وقوله :

ربة الفن والخيال العتيد
 أنت آمالي العذاب ووحى
 أنت أحلامي اللذبات فيه
 أنت اغنية مع الفجر تسري
 فأبني ربة البيان شعوراً
 أين فكر عهدي به يرسل النور
 ويطوف الحقول يسترق الحسن
 يتخطى على الغدير ليقرا
 وبشيم الورود يقرأ فيها
 وإذا رف للبلابل ثغر
 وإذا شم للزهور عطوراً
 وإذا ماد الغصون وماست
 ضج باللحن يرسل الشعر داو
 فإذا الكون فرحة والهاثات
 همست وردة تقول لاخرى

* * *

أين فكر عهدي به يرسل النور
 يرسل الفكرة الطليقة خلواً
 شعاعاً مذوباً في نشيدي
 من أسار التقييد والتعقيد

ليري الناس أن في القفر ماءً
ويري الناس إن في الصمت نطقاً
أخذ الناس بالقشور فتأهوا
نبذوا الدين فاستهانوا قواه
نسجت غشوة الظلام عليهم
صور ضاعت الحقايق فيها
مذراً الشاعر المقاييس ضاعت
مذراً أنه الزهور في الحقل فرداً
همست زهرة تقول لآخرى
وله وعنوانها - تحية ونداء - قوله :

قلب يرف هوى لى اخوانه
هم جل منبته ومطمح بعثه
تحلو الحياة بهم فتبعث بسمة
وهم الحياة سرورها وسعودها
واذا الحياة وفتم لهم بوعودها

* * *

يا شعر أذ الحفل عني نفثة
وقل السلام عليكم من شيق
قل للشباب زمانكم متحرك
نادي الشباب ومن بهم يرجى غداً
ونهمضتم بالخي يسبق طيره
فاض النبوغ على المدائن والقرى
قم وانظر الجارات تجري سرعاً
سترى المعارف أهلات تزدهي

من مكتو ولظاه من اشجانه
بخلائق كالغيث في تهتانه
هل تأخذون القسط من دورانه
والخير موقوف على بفيانه
طير السماء الحر في طيرانه
كجداول الفردوس في جريانه
وتسابق النسر في كيوانه
بالنابعين تنعموا بجنانه

الساهرين على العلوم تشوقاً منقوا حجاب الجهل من أرسانه
من كل غرس للفضيلة والنهى بعلمه وبنانه وبيانه
وأشاد للأخلاق أعظم منبر سجدت له الدنيا على عيدانه
ركن من الأخلاق يدعمه النهى باق بقاء الدهر فى دورانه

* * *

يا نخبه الأدب الرفيع تشوفوا للنجم يشرق فى على لمعانه
وتطلعوا للصبح فجرأ صادقاً فى الجو وانتشقوا شذاريحانه
ما قيمة الأدب الذي لا يبتنى إلا على ذكر الغضا أو بانه
ليس الزمان زمان ذكرى دمنة أو ذكر ناعمة العقيق وآنه
النشء ان النشء أعظم ثروة فالفوا دروس العز فى آذانه
آذانه تهفو لمقول (جرول) وفؤاده يهفو على (سحبانه)
يهفو الى الافق البعيد لعله يجد الذي يمنحو على أوطانه
ويود لو طلع الهلال بأفقه يمنحو ظلام الجهل من شطآنه
يا وحي إلهام الشعور تحية من مخلص قد زف ود جنانه

الشيخ محمد تقى الكسرى

كان حيا ١٣٣٢ هـ

ذكره صاحب الحصون فى ج ١ ص ٤٢٠ فقال : الشيخ محمد تقى
الكر كاني الأصل التجفي المنشأ لتحصيل العلم ، الطهراني المسكن ، أحد
علماء طهران ، كان عالماً فاضلاً شاعراً أديباً من جملة احبابنا فى النجف
وكان ينظم أحياناً بعض الأبيات بالعربية منها قوله :

مولاي عبدك من غرامك مشرف فارحمه قبل شماتة العذال
نالتك فيك شدايد وأشدها أرجاف ظنك أنه لك سالي

السَّيِّخُ مُحَمَّدُ تَقِي صَادِق

المتولد ١٣١٣ هـ

هو أبو جعفر الشيخ محمد تقي بن الشيخ عبدالحسين بن الشيخ صادق ابن الشيخ إبراهيم بن صادق بن إبراهيم بن يحيى العاملي النجفي ، عالم كبير واديب معروف ، وشاعر مقبول .

وآل صادق اسرة علمية اديبة شهيرة ، مر ذكر بعض أعلامها في الجزء الأول والثالث والرابع والخامس من هذا الكتاب ، وقد هبط النجف الجد الأعلى إبراهيم في أواخر القرن الثاني عشر للهجرة ، والمترجم له هو احد افراد هذه الاسرة .

ولد في النجف عام ١٣١٣ هـ ونشأ بها على ابيه - فغني بتوجيهه ، ودرس مقدمات العلوم على اساتذة معروفين ، وتمشى في دراسته حتى حضر الحلقات العلمية الشهيرة امثال حلقة الشيخ ميرزا حسين النائيني والسيد أبو الحسن الاصفهاني . وصار يتردد على بلدته - النبطية - بين حين وآخر ، فيمكنك هناك بعض الاعوام ، واليوم هو لا يزال هناك يتمتع بمكانة وراثها له آباؤه الكرام وعززها بلباقة وجرأة وعلم .

والمترجم له عرفته منذ زمن بعيد انسانا ينجح الى الظهور ولكن بأسلوب المتجرد عن حب الدنيا ، ويميل الى حب الخير ولكن بأسلوب لا يضمن له هذا الميل . مترن الحديث ، حلو النكتة مليح الاسلوب ، يقط النفس ، ولكن هذه العناصر التي توافرت لديه لم ينتج بسببها ما يقرأه إلا بعض مقالات في الصحف في الفلسفة القديمة ، وبعض قصائد لم يرد صداه الموضع الذي يعيش فيه .

وأبو جعفر رزق دماءة الخلق وحسن السيرة وسمت الرجولة ،

ورزق مقدرة الامتزاج بمختلف الطبقات في القطرين العراقي واللبناني ، ولكن لم يكن من جراء هذه القوى شيئاً يمثل ان غاب ، ولا أترأ أن مات ، في حين ان بمن زامله وعاش معه ، ممن ليس فيه ما يميزه عليه قد ميزه المجتمع عليه ، لانتاجه ومواصلة عمله ، ولعل ذلك ناشئ عن وجود اعتداد كبير في نفسه يقابله تكاسل هاديء في قلبه .

والغريب ان هذه الاسرة استطيع ان اقسام ظروفها الاجتماعية والفكرية الى قسمين ، فالقسم الاول يبدأ من الجذ الأعلى الشيخ ابراهيم وينتهي الى الشيخ صادق نجل حفيده ابراهيم الثاني الذي كان يمشي الفكر الجيدة والآراء النقية ، وقد وقفت على آثارهم دلت على مصادمتهم لمجتمعهم وعدم تنازلهم للآراء العامة التي تجلب مرضات الأغبياء من الناس . وقد تحقق هذا الرأي في رسائل الشيخ محمد بن يونس الحميدي أما القسم الثاني وهو من زمن الشيخ عبد الحسين صادق والد المترجم له واولاده فقد مالوا الى الفكر الرجعية ، وحذبوا الآراء البالية وخلقوا الأجواء التي لاتتناسب وعلمهم وأدبهم وسيرتهم الروحية المثلى وقد فأنني ان اذكر معارضة والده الشيخ عبد الحسين لفكرة السيد محسن الأمين الاصلاحية ومحاولته القضاء على اخطار داء اجتماعي برزنا بين الامم بصورة بشعة ، وهدد كيانتنا أمام الامم الحية ذلك هو « ضرب القامة على الهامة » الذي اسسه رجال كانوا يعيشون بين الجهل والغرض فقد انبرى في نقده بكتابه « سماء الصلحاء » وناقشه نقاشاً لا يرضاه الضمير الصادق ، وعاونته وسانده ولداه الشيخ حسن والمترجم له ، حيث أقاما الدنيا واقعدها في سبيل التشهير بالسيد الأمين وبفكرته ، وبلغ الوضع حداً ان وصل الى هتك الشخصيات التي ناصرت السيد الأمين والاعتداء عليهم ، فقد بلغني ان الشيخ حسن اعتدى على الاستاذ الشيخ علي الزين وأمه وهو ساكت لا يتكلم ، في حين ان العقلاء هناك استنكروا

هذه التصرفات ، والمفكرين سخروا من هذه الاوضاع التي لا تدوم ولا
يرج صاحبها إلا الندم .
نموذج من شعره

والمترجم له قال الشعر بمناسبات عدة ، ولم يجمع شعره ليمثل شاعريته
ومقياسها ، وقد سألت ولده الشيخ جعفر غير مرة ، فاعتذر لي بذلك ،
ولما لم أجد بداً من ذكره كشاعر ، فقد وقفت له على هاتين القصيدتين
الاولى يرثي بها السيد ناصر الأحسائي قوله :

أوه لشرعة أحمد ومصابها	جفت بحجتها وفصل خطابها
قلت يد الأقدار صارم عزمها	ومحت صحائفها وآي كتابها
ولوت لواء طريفها وتليدها	واستنزفت نضجاً معين رحابها
واطاح صرف الدهر بدر سمائها	وسراجها الوهاج في محرابها
نحلا الندي واطفئت مشكاته	ونأى عن الدنيا ربيع سحابها
لو وازنته الناس في علمائها	كانوا القشور وكان محض لبابها
بسناء غرته استنار بنو الهدى	وبكفه دارت رحي آدابها
تلقاه شمساً للنهى بين الورى	تجلو عن الأبواب سحب ضبابها
وتراه بين بني العلي صمصامة	صقات يد الأيام حد ذبابها
وتراه ينثر بينهم من لفظه	درراً به ازدانت كرام رقابها
رزق تجرعه النبي وآله	وملئة شرق الهدى بمصابها
من للمكارم بعد ناصر ناظم	لقربدها ومشيد لقبابها
من للمشاكل حيث يظلم افقها	من يستظاء به لوجه صوابها
من للغوامض من يعالج حلها	ويجيؤها بهدى النهى من بابها
من للصلاة وللصلوات معاً ومن	هو للنفوس البرء من أوصابها
لو أنما الأيام تسمع عانباً	لأطلت من حرقى ممض عتابها
أسل العيون دماً ودع فلذاتها	ما بين ظفر النائبات ونابها

ودع القلوب تذوب من فرط الأسى
لو كان في وسعي لطرت ميمما
وهناك أطلق للدموع سراحها
طوبى للجد ضم منك مواهباً
طوبى به سنن الشريعة والفرا
لا زال رمسك للملائك كعبة
وكفى الورى بمحمد وشقيقه
والقصيدة الثانية يرثي بها الحجة السيد حيدر الصدر قوله :

علم أنت للشريعة مفرد
اشرقت في سناك شمس علاها
أرهفت منك للغوامض فكرا
ولئن يستبان كل معمى
ولفصل الخطاب والخل والعقد
واقامتك كعبة لهداها
فتعودت كل خلق كريم
وأعدت للشائنين حساما
فاذا ما الجهول أسرف قولا
فهبى بالأمس في نهار ابتهاج
وهي اليوم لوعة في نهار
تصنفق الوجه حسرة والتواء
ودموع مذابة من فؤاد
فقدت منك أي عيلم علم
فقدت حكمة الوصي علي
فقدت منك أي صاعدة مجد

ولسان شهد وعضب مجرد
ولها من علاك مجد مشيد
حل منها بالرغم كل معقد
في سما العلم اطلعت منك فرقده
إشارت إليك في كل مشهد
وصراطاً للمتقين معبد
ولكل من دهره ما تعود
منك ماضي الغرار عضباً مهيند
بشبا حده تقيم له الحد
فيك ترجو انتظام شمل مبدد
أرمد العين حالك الوجه اسود
بين قلب دام وظرف مسهد
بلظى نار وجده يتوقد
باللآلي وبالفرائد أزيد
وهدى المجتبي وخلق عهد
وفى للشناء والفخر أوجد

وحياً فذاً وظلاً ظليلاً باسمه ساجع المفاخر غرد
 وولياً وساعداً ولواءاً خافقاً بالهدى ورأياً مسدد
 ماشهدنا من قبل يومك بدرأ مشرقاً بالسناء في الأرض يلحد
 هتف البرق ناعياً للمعالي صدرها الأوحدي في كل محشد
 حيدر المرتضى اماماً على الخلق ومن المجتبي لشرعة أحمد
 فأراع الوصي قلباً وطرفاً وأقام الغري وجداً وأقعد
 واستطار النفوس آهات حزن لا ترى غير آسف يتوجد
 وكسا رزؤه النهار رداءً من جليل الأسى مدى الدهر اسود
 ومحا آية العلوم فأشجى كاظم الغيظ والجواد محمد
 والامام المهدي انكل فيه علماً في الكمال والفضل مفرد
 قد طوى عمره صحائف علم وهدى كامل وفضل وسؤدد
 ومذاختار نفسه ودعاها باري الخلق للكرامة تصعد
 طار شوقاً الى لقاءه ومن يك قاه طاهر التذلل يسعد
 ولجأته ارتضى حجر اسما عيل آي الثناء والحمد مرقد
 حسبه ان له بحق وصدق في اسنان التاريخ (ذكر غلغل)

الشيخ محمد تقي الفقيه

المتولد ١٣٢٩ هـ

هو ابو جعفر الشيخ محمد تقي بن الشيخ يوسف بن علي بن محمد بن
 علي بن عبدالله الشهير بالفقيه ، عالم جليل ، وأديب فاضل ، وشاعر رقيق
 وآل الفقيه اسرة علمية معروفة في لبنان والعراق ، ظهر فيها اعلام
 لهم مكانتهم العلمية والأدبية ، ومنهم المترجم له فقد :
 ولد في حاربص احدى قرى جبل عامل ومن اعمال صور في ٢٦

ذي الحجة ١٣٢٩ هـ ونشأ بها على أبيه فكان يتوسم فيه الذكاء الحاد ، وكان لعنايته ورعايته أثر كبير في النتيجة التي حصل عليها صاحبنا ، والميزة التي حاز عليها . قرأ مقدمات العلوم ، وما أن أحس بشوق ورغبة تدفعه الى التوغل في فهم التشريع الاسلامي واسرارهِ ، حتى هاجر الى النجف عام ١٣٤٥ هـ واتخذها وطناً له واقام فيها الى اليوم مرموقاً من اخدانه واصدقائه . وقد اختلف على مجموعة حلقات عرفت بالخصوبة العلمية كحلقة السيد ابوالحسن الاصفهاني ، والشيخ محمدالحسين آل كاشف الغطاء والسيد حسين الحماي ، والشيخ عبدالرسول الجواهري ، والشيخ محمدعلي الكاظمي ، والشيخ ميرفتاح الشهيدي ، والسيد حسين الاصفهاني والشيخ محمد حسين الحائري ، والسيد حيدر الصدر ، والشيخ عبدالحميد ناجي ، وهؤلاء أعلام عرفهم التاريخ العلمي حقبة طويلة من الزمن .

وقد اعلمني انه اجيز عام ١٣٦٣ هـ من مجموعة أعلام منهم الشيخ مرتضى الأشثاني ، والحاج ميرزا بحيا الطهراني ، والسيد محمد البهبهاني والشيخ آقا بزرگ الطهراني ، عند زيارة خراسان ، وقد قام بعدة اسفار منها في عام ١٣٦٨ هـ الى لبنان ، بعد أن انقطع عنها سبعة عشر عاماً لزيارة والده ، وفي خلال مكثه وجد ان الهجرة قد تقلصت من قبل ابناء عامل فأسس مشروعاً بكرة لمعالجة الوضع وتخفيف الأزمة على الطالب الديني المهاجر باصداره منشوراً في لبنان اطلع الناس فيه على الضائقة التي تجل الطلاب واستفز الموسرين الى تلافيتها بأسلوب اخاذ .

والمترجم له صديقي منذ أن قدم النجف فقد وجدت فيه استعداداً ساعة أن تعرفت عليه ، وخلقاً ندر أن تحلى به احد اخدانه ، وبقظة سامية مع ذكاء حاد وفطنة عجيبة ومرونة واسعة ، واضاف الى هذه الصفات سيرة طيبة وروحاً مرحاً ، وأحبيته لتطور شعوره ورفقه ، ونزوعه الى التطلع في الحياة والمسيرة لموكب الزمن ، وهو عالم من الطراز

الذي نحتاج الى مثله في كل وقت ، ببلغ الحجة ، نقي الرأي كامل التفكير ، يأخذ على خصمه ويهيمن عليه بابتسامة عذبة مشفوعة بمواصلة كلام يدخل على القلب بلا استئذان .

وقد استغل هذه المقدرة فصارت تجول في ربوع الفرات ووصل به المطاف فنزل (قلعة سكر) وأطرافها فكان في تجواله هذا مثال المبلغ البري ، والمرشد الهادي ، والواعظ المتزن ، واستمر يواصل هذه الناحية مواصلة حادة مشفوعة بالاخلاص وتشخيص الهدف .

و كنت عندما اقرأ معالم الاصول اجتمع معه عن طريقين الأول في مكتبة حسينية الشوشترية ، والثاني في الصحن الحيدري و كنت استملح الجلوس معه ولأحس بذهاب الزمن وتصرمه ، و ابرز ظواهره انه سريع الامتزاج قويه ، فكه الطبع رقيقه .

أخبرني أن له من المؤلفات « ١ » قواعد الفقيه ، ضمنه قواعد مهمة في الفقه والاصول ومنها قاعدة على اليد ما أخذت حتى تؤدي ، وقاعدة تعدد الأيدي ، وقاعدة لا ضرر ، وقاعدة لا حرج وغير ذلك « ٢ » مختصره « ٣ » مكاسب الفقيه أو قواعد المكاسب ، ضمنه اصول المعاملات « ٤ » مباني الشرايع خرج عدة مجلدات (٥) مباني العروة الوثقى في عدة مجلدات (٦) مباني الفقيه ، بحث فيه الاصول اللغوية والعمالية (٧) تعليقاته على كتب الدراسة (٨) رسائل متعددة في مواضيع الفقه .

كما اخبرني ان له آثاراً ادبية وهي (١) الشموع ديوان شعره ومعه قسم من شعر والده - حفظه الله - (٢) الحلقات ، أو حجر وطن ، حلقات في الأدب والتاريخ والأخلاق في ٣ اجزاء (٣) جبل عامل في التاريخ طبع منه جزءان وهناك اجزاء اخرى لا تزال مخطوطة .

شعره وشاعريته

والفقيه شاعر بدون أن ينظم ، أما نظامه فقد جاء لا كما هو المعروف

« شعر فقيه » وقد اعلمني ان والده منعه من الاستمرار في النظم على اثر رسالة شعرية بعثها اليه وفيها اعرب عن مقاصده ، وبذلك امتثل لرأيه واجتهد عنه ، واليك نماذج منه وفي مطلعها - مزدوجاته - وقد نظمها بمناسبة قران بعض اصدقائه عام ١٣٥٢ هـ قوله :

يا نهر بغداد ونهر الفرات قد أذبلت وردك هذي الفصول
جريت كي تسقي هذا التها وانت تسقي ارضه في الحقول

* * *

تقلب لم ينتظم سيره فجاء في أيلول من قبل آب
استقللنا لما هوى طيره لم يأت إلا بالشقا والعذاب

* * *

يا أيها الشعب الذي ناره تشب يوماً ثم تخبو شهور
قد ذهبت بالنحس أثماره واستبدلوا باللب ذاوي القشور

* * *

يا غارساً في التراب آماله اذا نمت بذرتها في المصيف
احذر اذا ما جر أذياله في وردها الناعم ريح الخريف

* * *

ياساقي البستان بالله لا تجر اليه هذه الساقيه
خربها رمز دقيق الى ماجهات « مسحاتك » القاسيه

* * *

في حافة النهرين سم النبات وستر السم بخمر حلال
فلو سقي التراب بماء الحياة لم تنم إلا بذرة الاحتلال
نماذج من شعره

قوله في الوعظ نظمها عام ١٣٥٤ هـ :

عذبك البارد يا دنيا سراب حولي الكاس في الكأس عذاب

قد قرأنا عنك في الماضين يا
الجديد ان به أوراقه
كلها (كان) وما كان سوى
هذه الأجيال من أسكرها
ولقد دارت على هاماتهم
أسرعت فينا الليالي خطوها
مات ما في القلب من أحلامه
ومشى الدهر على آماء
كان طير الانس غريداً به
أجذب القلب من الانس فلم
والأسى تملكني أنيابه
عظة الشاعر، والماضي كتاب
والثواني أحرف وهو خطاب
خبر وهي عن الدنيا جواب
مذ سقاها وطلا الموت الشراب
من رحي الافلاك مذدارت حراب
والليالي في السرى خيل عراب
واحثي فيه العنا، والاكتئاب
فهي رسم كل ما فيه ضراب
سكت الطير فغناه الغراب
يجده من أدمع العين انصباب
والمقادير لها ظفر وناب

واه من قصيدة يعزي بها بعض اصدقائه بفقده عزيزاً له :

شمعة الانس اطفئتها الرياح
لا أرى النهر غير قلب مذبذب
كلما اضحكت فؤاداني لأمانى
واذا حطمت كؤوسي المنايا
قد تساوى الأصحاب في الحزن لكن
كفكف الدمعة البريئة وارفق
ليس يجديك دمعة أو زفير
فالمنايا جبارة لا تبالي
ما مضى مفرداً أبوك ولكن
حطمته الأقدار وهو سلاح
واعترى وردنا الندي التياح
والسواقي بحافتيه جراح
روعته من الأُمى أشباح
من دموعي تحطمت اقداح
بعضهم كاتم وبعض أباحوا
في قلوب احزانها لا تراح
أو بكاء أو أنة أو نواح
أدموع تذوب أم ارواح
قدمضى الطهر والتقى والصلاح
المساكين إن يخنهم سلاح

واه من قصيدة هني فيها الامام كاشف الغطاء عند عودته من فلسطين

عام ١٣٥٠ هـ قوله :

كل أرض تحملها فرشوها بشغاف القلوب والأكباد
 في الغرين في الشثام بصور وبصيدا في القدس في بغداد
 أحرقوا فيك مذمعت خطيبا كياض العيون حول السواد
 أنت جاهدت باليراع فله يراع يفوق سمر الصعاد
 وتركت الجوع نشوى سكارى كعربن بموج بالآساد
 ان يوم الذشور آن وما غير لك روح يدب في الأجساد

وله مراسلا الشيخ محمد رضا الزين عام ١٣٥١ هـ قوله :

انا غصن نبت في تربة المجد وناسبت خيرة الأحماد
 والفقير السري أنجب مثلي ان سر الآباء في الأولاد
 والوفاء شيمتي اذا ما صديقي في الليالي عدت عليه العوادي
 لبس ما بين اصبعي يراعا فالذي بين اصبعي فؤادي
 وله مؤرخا عام ولادة محمد بن السيد عباس الموسوي وذلك ١٣٧٤ هـ قوله :
 يا من توسم في صفات محمد اسمع ودع هزل الحديث لجده
 من كان في التأريخ (هاشم جده في المهد ينطق عن سعادة جده)
 وقد اعتبر التاء القصيرة اربعمئة بمثابة الطويلة في حين ان المؤرخين
 اعتبروها هاء على قاعدة ما يكتب بحسب .

وله عندما ناغته طفلة له وهي في المهد عام ١٣٥٣ هـ قوله :

لك مثل العيان في القلب مهد أنت فيه وان يكن لك بعد
 لك مهد أقام بين ضلوعي طائر الحب ظل في المهد يحدو
 شاعر بالذي تحسین فيه أبداً باسمك المحب يشدو
 كذبوا فلهوى مقيم بقلبي وله حالتان جزر ومد
 تتساوى الكؤوس في مذهب الـ قلب فكأس البعاد والقرب شهد

وله يصف منظرأ طبيعياً عام ١٣٥٨ هـ قوله :

ريشة الفنان قد خطت على الورد صور
من جمال يجذب الأنفس من قبل النظر
كمن الحسن أبساقها وفي الزهر ظهر
كاد ذا من قبل ماء النهر في ماء المطر
ولقد كان قديماً بين ترب وحجر
فلماذا نكرم الورد ونزري بالاكـر
حلم الشاعر حتى ظن هذا مبتكر
وإذا من خلق الشاعر أوحى فبهر
خلق الانسان لا ينظر إلا للصور

وله في الكهرباء قوله :

نضداها في سلكها كالثرينا تتلالي في ظلمة الأسجار
واجعلها عقداً بجيد حبيبي فحبيبي بدر وهذي دراري

وله مراسلا قوله :

ان تنكروا شوقي اليكم فانظروا نفسي تحوم عليكم كالطائر
أو تنكروا واجدي فهذا بعض ما باحت به نما بهن ضمائي

وقواه :

اني أبيت وفي فؤادي لوعة جراتها تذكو فتجني أضلعي
فأذا رأيت الركب من كشب الحمى ناديت من أهواء مهلا ودعي
قد ذبت من ألم البعاد وربما فارقت قلبي من هواك ولم أع
واه بمناسبة يوم الغدير قواه :

من رأى مبتلىً بمثل ابتلائي كم بلاء يحيط بالعشاق
عن يميني مغرورة تتمنى أن احلي بجيدها أعلاني
كتمت في جفونها غرب المجد وابدته روعة الأحداق

نصحتني عوفيت عن مثل داني
 رب يوم بردت عنك بوصلي
 والسواقي تنن مثل انيني
 أوثقتني بحبها غير اني
 قل لها انجدي اذا شئت اني
 طبعني يد الميمن شيخي
 قل لها لا نطقن ان لم اصغها
 بفتى لا يسومه الدهر ضيحا
 أطرق الشاعر البليغ يعاني
 فاذا فيه حار أدهشته
 أروعي تروي الأحاديث عنه
 لو شكت جديها الثرى لسقاها
 عاهد الموت سيفه فاذا ما
 كم فتى مارس الوغى أروعي
 معلم في الحروب غير خفي
 قد أتاه الوصي والبأس باد
 وعلاه بمخزم حيدري
 ما وقت درعه الحصينة وترأ
 أنا خشي لظي واخشي المعاصي
 ليقيني بأنه ليس برضى
 رب انشودة تردد في النفس
 واناس قد ناوؤك فأوروا
 ان نصبح المغرور مر المذاق
 يابن ودي حرارة الأشواق
 قلت لابل ينشدن شعر السواقي
 أنا من قبلها شديد الوثاق
 أنا يا ليل في هواي عراقى
 وعلى ذا من عالم الذر باقي
 جزلة ذات رنة واتساق
 همت الكائنات بالانطباق
 وصف معناه أيما إطراق
 موجة من سناه بالاشراق
 بدم الطعن والموازي الرقاق
 من دماء الكماة ذات دهاق
 فيه اهوى كانا جوادى سباق
 تاه فوق المطهم السباق
 يحمل الموت في شبا البراق
 كل عضو كفيلق دفاق
 وتلافيه آية الانشقاق
 ما لها غير قدرة الله واقى
 إذ (علي) محاسبي وهو ساقى
 عن مسيء اساء للخلاق
 وتعي عن حملها اوراقى
 في فؤادي زنداً الى الحشر باقي

وله مراسلا ابن خاله الشيخ ابراهيم سليمان البياضي بعد ان عاكت

الصدق مشاهدة أحدهما الآخر قوله :

كم وقفنا على روابي الفراق
عندليبان في ضفاف خليج
قد عثرنا على سواقي التصابي
بعثرنا يد القضا وشعثنا
ليس ناقوس اضلعي من حديد
ولذا حطمته ايدي الفراق

وقوله في عام ١٣٥٤ هـ :

أذاكرة حين شط الرفاق
تحنين يا نفس ولهانة
تسوق ركابك ايدي الحداة
يشاك فؤادي بشوك النوى
ويجلبن طرفي صفار البنين
على الرفق إن فؤادي بسير
ويزرع شجواً نواحي الطريق
واني لأغبط ذلك القناع
تزوج قلبي عروس الهموم
لقد طال ليلى فأين الصباح
لقد سمم الطرف هذي النجوم
فلا البدر أنت فقيه المحاق
يمر بي الصبر لكن أقول

وله من قصيدة في يوم الغدير قوله :

حدث الدهر عن علي ولكن
فهو لو قابل الجيوش تغانت
يا رصي النبي اخرست نطقي
تشهد الخيل والوغى والحسام
إذ بكفيه من طلا الموت جام
فزاياك ضاق عنها الكلام

أنت أسست للعروبة مجدا
ان طه قد وحد الناس لكن
تساوى الأنام عندك طراً
وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله :

خضب الأرض بالنجيع وبالدم
لبس النقع مطرفاً وتباهى
ومشى للردى كليث هزبر
لا تقل مفرداً فشبل علي
نصر الدين بالسيوف المواضي
جذبه الثرى لتلثم منه
فهوى للثرى وباليث شعري
يا بن بنت النبي في كل قلب
غمرتنا الأحزان حتى حسبنا
فأقننا على مرور الليالي

وله يرثي الشيخ جواد البلاغي عام ١٣٥٢ هـ قوله :

قلب من الذكرى لفقدك دامي
سمع الأمانى ذاب بعدك وانطوت
في قلب كل موحد لك حسرة
وبكفه انيني مهيب فؤاده
روض المنى يذوي اذا جف الحيا
والموت عاصفة وقد هبت على
افنيت نفسك بالجهاد وطالما
حتى تسامت للجنان مهيبه
رثاك واحدة يهيب بها الردى

جرح وآلام على آلام
أحلامنا في بردة الأيام
شطران بين توجع وضرام
شقان مكسور وآخر دامي
عنه واخلاف الدموع هواي
ركن الهدى وقضت على الاسلام
رويت من دمها اليراع الظامي
هتف الملائكة ، ادخلي بسلام
حنقاً واخرى طعمة الأفلام

من يحس من شق البراعة كأنه
صيرت قلبك شمعة وحملته
فأذنته فإذا المدامع أسطر
هلا احتفظت به وقلت إذا انطفي
زيت (الهدى) قد جف بعدك وانطفي
مشت المصيبة في النفوس وامطرت
فوهت فلم يقو امرؤ أبدأ على
لولا الملائك في السماء وجذبة
هفت الأنامل للسرير مروعة
ومشوا وسار النعش متدأ فقل
وقفوا وسار النعش متدأ وقد
وجرى على أيديهم فكأنه
فغدوت نوحا والسرير سفينة
وله في ساعة الوداع وذلك في ٣ رمضان ١٣٥١ هـ وقد عنوانها - قارورة
من أمانى - قوله :

قد طويينا صحيفة من سرور
وأرقنا قارورة من دموع
فكأن الذي عهدنا خيال
أرمق الماضي الجميل فشوق
والأمانى جميعها حطمتها
خاصمت في الغرام عيناى قلبي
فهو نحو (الغري) يرنو اشتياقا
لا تسلي عن الطريق فاني
أتحس الطريق عين كستها
ونشرنا صحيفة الاحزان
مذكرونا قارورة من أمانى
وكأنى في يقظة الوسمان
فدموع فزفرة الوهات
ذكرياتي في صخرة الاشجان
من مجري اذا طغى الحصان
وعيونى رنوا الى « لبنان »
لا أراه ولا اظن يراني
زفرات الوداع بالعقيات

أم امامي يحس قلبي وقلبي في خلاياه جرة الأحزان
مسحت كفي الدموع فبانت في خدودي ملامح الهجران
واذا القلب ادرك الحب نابت عن لساني مدامعي في البيان
يا أحباي في الغري خذوها زفرات في مدمعي من جناني
وارفقوا بالدموع لانسألوها فدموعي تأبى عن الكتمان
وله مراسلا الشيخ محمد رضا الزين وفيه وصف الربيع :

من دموع الموله الحرات كتبت اسطراً اليك بناني
ذكر القلب ماضياً من زمان قد قضيناه ياله من زمان
يا بساطاً على الثرى نسجته من زهور مشيئة الرحمن
ته دلالات فانت انشودة الفجر وبيت لشاعر فنان (١)

وله مراسلا بعض اصدقائه بقوله :

ما فتت القلب إلا ذكر عاملة ما جرع الصب إلا حكم بارينا
لولا الغرام لما سالت مدامعنا ولا بكنتنا لما تلقى اعادينا
وقوله وقد افتتح به ديوانه الذي جمعه في ٧ ذي القعدة ١٣٥١ هـ :

ما على هذه اليراعة بؤس وشقاء يسيل من مقلتي
أنا قابلت حادثات الليالي وفؤادي يهتز بين يدي
أنا في الكون سائر رغم انفي وسأبقى أسير ما دمت حيا
واذا ما الشباب أدبر مني ضحك الشيب منه في مفريقي
والدياجي اذا تصرم منها قطعة قربت صباحا وضيا

(١) لا يقال فنان وانما مثنى ، فالفنان حمار الوحش .

الشيخ محمد تقي الجواهري

المتولد ١٣٤١ هـ

هو الشيخ محمد تقي بن الشيخ عبد الرسول بن الشيخ شريف بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ الأكبر محمد حسن صاحب جواهر الكلام عالم فاضل ، وأديب بارع ، وشاعر مطبوع .

ولد في النجف ٢٥ جمادى الاولى من عام ١٣٤١ هـ ونشأ بها على والده الحجة الفقيه فقرأ عليه المقدمات وعني بتوجيهه وتدريبه فقال العالم الجلم على صغره ، واختلف على حلقات اعلام عصره كحلقة والده في الفقه وفي الاصول على حلقة السيد ابو القاسم الخوئي والشيخ ميرزا باقر الزنجاني . والمترجم له شاب يحمل عقل الشيوخ ، وانسان يتصف بصفات الانسان الصحيح ، عرفته منذ طفولته فلم اجد فيه ممزة او غمزة ، ولا حظته وهو يختلف على مجالس اهل العلم فكان يصغي لما يدور فيها من حوار علمي فاذا وجد الطرف ملائماً والمجادل قد اتصف بالهدوء النفسي نزل الى ساحة النقاش معه ، وهذه ابرز الظواهر التي شاهدها منذ خمس وعشرين عاماً حتى الآن في والده - حفظه الله - وبذلك لم اجد من اولاد العلماء من تأثر بخلق ابيه كصاحبنا الذي جمع بين جمال الخلق وحسن الخلق .

اخبرني ان له من المؤلفات (١) غاية المأمول من علم الاصول ، خص فيه بحث استاذة الخوئي ويقع في جزئين (١) في الاصول اللفظية (٢) في الاصول العلمية . (٢) مدارك العروة الوثقى في الفقه الاستدلالي ووصل به الى باب الوضوء (٣) منظومة في فروع العلم الاجمالي استدلالاً قد اكمل منه ستة عشر فرعاً .

نماذج من شعره

والتي لم بتظاهر بالشاعرية طيلة الزمن مر عليه غير أنه ظهر عند ما
افتقد الوجود أعلاما لهم أثرهم في نفسه فتعام برئاء اعرب فيه عن ألم
وزفرة وبعد وقوفى على شاعريته طلبت منه الوقوف على مجموعة شعره
فاعتذر ، وسألته هل نظمت في غير الرثاء؟ فأجابني بنعم كالغزل والنسب
والوصف ، وعند ما طلبت اثبات بعضه اعتذر ، فعرفت انه يحاول أن
يصل الى مرتبة زعيم في الدين وهو متأثر برأي والده الذي قال شعرا حسنا
وتنصل منه لبلوغه مرتبة الاجتهاد منذ زمن بعيد ، وبذلك رأينا ان لا
نجور عليه بالاغفال لعلمنا ان الزمن سيثبت له ان الخلود لا يصيبه الا عن
هذا الطريق . أما خدمة العلم والدين فشيء بينه وبين الله تعالى . واليك
مراثيه الثلاثة قوله يرثي الحجة الشيخ محمد رضا آل يس وعنوانها

- إعادة الذكرى -

ومتى غبت عنا كي تعادلِكَ الذكرى	ومتى غبت عنا كي تعادلِكَ الذكرى
ومتى غبت والتاريخ في كل ساعة	ومتى غبت والتاريخ في كل ساعة
يرتل منها آية إثر آية	يرتل منها آية إثر آية
ومتى غبت ذكر آو الأرا ملاءعوات	ومتى غبت ذكر آو الأرا ملاءعوات
وواعية الايمان والعلم والنهى	وواعية الايمان والعلم والنهى
فيالك خطباً تل للدين عرشه	فيالك خطباً تل للدين عرشه
ويا لمصاب عم حزناً وقرحة	ويا لمصاب عم حزناً وقرحة
فهذي بحار العلم جف معينها	فهذي بحار العلم جف معينها
بك ازدان اكلي الزعامة شاحناً	بك ازدان اكلي الزعامة شاحناً
وكم كنت معها امكن الحال معرضاً	وكم كنت معها امكن الحال معرضاً
فالقت لكفك المقاليد أمرها	فالقت لكفك المقاليد أمرها
ورحت نبي الذيل لم تتخذ وفرا	ورحت نبي الذيل لم تتخذ وفرا
ومتى غبت روض القلب لو لم يعد جراً	ومتى غبت روض القلب لو لم يعد جراً
يعطره نشر لا تارك الغرا	يعطره نشر لا تارك الغرا
ومنقبة من بعد منقبة اخرى	ومنقبة من بعد منقبة اخرى
تغذي يتاماها بأدمعها الحمرا	تغذي يتاماها بأدمعها الحمرا
لفرط الأسى بالنوح صدعت الصخر	لفرط الأسى بالنوح صدعت الصخر
وحادثة غص الزمان بها بكرا	وحادثة غص الزمان بها بكرا
وما خص شهر آفي الشهور ولا قطرا	وما خص شهر آفي الشهور ولا قطرا
وهذي رياض الفضل قد صوحت قفرا	وهذي رياض الفضل قد صوحت قفرا
وكم من صفاء القلب رصعته درا	وكم من صفاء القلب رصعته درا
ولكن بأمر الله توجهته قهرا	ولكن بأمر الله توجهته قهرا
وخفت لك الدنيا فطلقتها عشرا	وخفت لك الدنيا فطلقتها عشرا
وخلفت حسن الذكر لا البيض والصفرا	وخلفت حسن الذكر لا البيض والصفرا

وما الفضل أن يرقى المنصة عالم
وتسمى ملايين الألوف بكفه
بل الفضل أن ينقض عن ظهرها طهرا
وتصبح من صفرائها كفه صفرا

* * *

تبعناك بالتقليد في الدين برهة
فسرنا على ضوء الحقيقة نفتدي
وهرعان ما غابت عن افق الهدى
فعدنا حيارى بعد غرتك التي
وكننا جهلناها بمجياك نعمة
فيا شمس آفاق المعارف والهدى
أهل هلال الصوم بعدك كاسفاً
وهذا الذي أخفاه عن أعين الورى
فقم وأعد للدين أيامك الغرا
ومحص شهادات الشهود وعدلهم
فهل كان يوم الاربعاء بدء شهرنا
ودع عنك حكماً في الثلاثا كما ادعت
تفرق بين المسلمين بباطل
فتبدي هلالاً كامناً في محاقه

وان كان رأي الحر في غيره خرا
ببلغتك الغرا ونستكشف السرا
يودعك التقليد في كبد حري
بلا لائها عن ليلنا نكشف الفجرا
وتجهل حتى تفقد النعم الكبرى
وقد حجبت عنا اشعتها قسرا
اذا الأرض حالت بين جرميكما قبرا
نجننا الى مثواك نستطلع البدرا
وأوضح بمشكوك الهلال لنا الأمرا
فان حماة الدين أخذت لك الصدرا
بحكمك أم كان الخديس لنا الشهر
طوائف في بغداد أنت بها ادرى
صرخ وفي (فرق تسد) سادت المصرا
عناداً وتخني الشمس ناصعة ظهرا

* * *

تذكرت يوماً فيه زرتك عائداً
دخلت به صبحاً عليك مكفكفاً
خصصتك فيه بالسلام مرجياً
وكنت طريحاً فاستويت بجلسة
وقبلت كفاً كبريتي برعشة
فعلات آمالي بقولي خديعة

فأورت تباريح الأسمى تلکم الذکری
دموع الأسمى کي لا ترى مدماً غمرا
جواباً به اظني من الوجد ما وری
تساءل عن احواله ولدأ برا
دعت ساکن الاحشاء مضطرباً ذعرا
رويدک ان الصل مرتعشاً یضری

وقابلت وجهاً ينجل البدر نوره
وجسمها ذوى ضعفاً ومهما نضاعفت
وإن وكفت ألطافه أخجل القطرا
به علل الاسقام ضاعفتها شكرا

* * *

أنفت على السبعين تنفق خصبها
وغذيت أهل الفضل من طيب ما جنت
فكم بلبان الفضل غذيت طالباً
فكنت تشكي ضغطة الدم فأنثت
وصدر كزهر الروض سال ضميره
على الهمم الشواء فيه تراحت
وعيبة علم تلتقي جنباتها
بمسترسل كان البيان به سحرا

* * *

وكم سهرت عيناك أن حل حادث
فكيف تنام اليوم عيناك والهدى
وتشكل شهر الله في قرباته
وتوحش محراباً زها بك مدة
فيا نشأ دار العلم يا سادة الدنا
ومعقد آمال الشريعة في غد
أكبوا على التحصيل والليل دامس
ولا تنهوا ما استسخر الناس فيكم
ويجدوا وإن جد الزمان وأهله
ولا تنهوا أن حقرتكم بهيمة
فذا الملك الروحي يبسط نفسه
ولاغرو أن الجندس يألف جنسه
بدين الهدى حتى تعيد له النصر
بفقدك حلت فيه حادثة نكرا
نهاراً وليلاً في مناجاته سرا
وقد عاد لولا المرتضى مظالم قفرا
وروايت الوحي بإقادة الأخرى
وذخر الهدى والدين ما طلب الذخرا
فليل السرى في صبحه يحمد المسمى
فمن قبلكم بالمصطفى سيخروا جهرا
عليكم فإن الحر من خاصم الدهرا
على تبنيها تجثو وتحقر التبرا
إذا سرت من تحت أقدامكم فخرا
وإن بغاث الطير لا تألف الصقرا

* * *

فيا حاملي وقر الرسالة بلغوا
ولا تتشكوا اليتيم فاليتيم ذلة
فباب علوم المصطفى الطهر حيدر
نخوضوا بحار العلم بالعزم واظمعوا
فان جمال الحر أثواب فضله
وأحيوا نفوساً غالها الجهل غرة
عسى أن تؤدوا للفضيلة حقها
أرى روحه رفت عليكم بحفلكم
تناجيكم لطفاً وعطفاً كعهدها
ولا تتشكوا ظلمة الليل حالكأ
إذا اقفرت بعدي رياض ذوي النهى
أبا حسن عفواً فلست بشاعر
وما كان ترك النظم مني ترفعاً
ولكن جعلت الشعر فيك وسيلة
وان هز ذا الحفل المهيّب استعاده
ولست اعزي فيه شخصاً وانما
فكل اخي فضل من الوجد واجم
وله يرثي ابن عمه الشيخ باقر بن الشيخ محمد حسن بن الشيخ جواد
الجواهري قوله :

نفس سمت بك ما بين الورى عظام
ضاق بها الأرض فأجتازت سمافما
ضاق بصدر عظيم ضمها سعة
فاضت لتعتاض عن ضيق المدى سعة
لم تلف بعد حماها منك متسعاً
انعاك حزناً لناد كنت بهجته
ضاق بها الأرض فأجتازت سمافما
فيه وضم إليها الهم والهما
وكي تفارق من آلامها السقام
لها سوى رحمة الباري فسيح حمى
و كنت عقدأ بزاهي صدره انتظما

اضحى وقد غبت عنه موحشاً عطلاً
ساد الوجوم على اكتافه رهبا
يكاد يفصح بالالام قاسية
في كل بضعة أيام له علم
انعاك للهمة الشباء والخلق الـ
وللراحاة في نهج نهجت به
انعاك للصفوة الاجباد يشكلم
وفواو واسوك حتى لو يتاح لهم
ما غمضت عين فرد منهم سنة
أله اكبر ما وافاك من رجل
تزور كل اخي ود برقدته
فتستمران في انس وفي مرح

وان تحلى بأهل الفضل وازدحما
وقاض حزنا وغصت ساحه ألما
جماده وتفيض العين منه دما
طوعا لأمر المنايا يقتني علما
سامي وللعفة البيضا بدأ وفا
وللزاهة في نفس سميت شما
بك القضاء على رغم بما حكما
لضاجعوا مثلك الأحجار والرخما
إلا انتقشت له في عينه حلما
ترعى الاخوة بعد الموت والذما
لترفع الحزن عن أحشاه مبتسما
حتى كأن الردى ما حال بينكما

* * *

انعاك حزنا لآم كنت سلوتها
كيف استطاعت نواك اليوم راغمة
وكان جل منها ان تهيل بكفة
وان تسير وقوراً في جنازتها
عودتها البر حتى انها طمعت
آلت عليك بوجد الآم ناكلة
بأن تعود ولو يوما لرؤيتها

عما اليها من الأحزان قد رسما
ولم تكن قبل تستطيع النوى رغما
يك التراب على جثمانها برما
وان تقيم عليها مأتما وجما
بأن تبر بها حيا ومخزما
وبالرضاع الذي غذتك قسما
حتى تودع منك المجد والكرما

* * *

أبا محمد استحفيك مسألة
هل انت في عالم غص عرجته
شاع النفاق به بين الورى خلعا

جاشت بقلبي فأورت وجده ضرما
كهالم رحت عنه تشتكي البرما
والغدر والجور والتدليس فيه نما

هذا يداهن في اعماله وثنا
وذاك يرغب في الألقاب فارغة
فلا يغذيه إلا اللحم صاحبه
ما ضمه الحفل إلا قام منتقداً
وضع على عكس ما جاء النبي به
فمن تعاطاه في لذاته نعماً
وضع مني كل فذ أن يفارقه
فانخر بأنك قد خالفته خلقاً

* * *

أبا محمد اضحى الموت مكرمة
واهناً بأنك قد جاورته ملكا
واهناً بأنك قد فارقت مجتمعا
هذا بقومية يدعو لتفرقة
وذاك يزعم ان الدين أخره
وذاك يزعم ان القرد كان له
والقرد يفضل نفسه وان هو قد
فالقرد لم يجد الباري وحكمته
يا قادة الدين والاصلاح ان لنا
ماذا السكوت وكف الغرب نحوكم
وله يرثي الامام السيد ابو الحسن الاصفهاني قوله :

خطب وكل خطير بعده هانا
خطب كسا الدين من احواله بزراً
فتلك واعية الاسلام قارعة
تنعى أبا الحسن الهادي وقد وجمت

خطب أسال لعين الدين انسانا
سوداً وأقرح للايمان اجفانا
في كل آت لنا بالنوح أذاناً
لفرط فادحه شيبا وشباناً

تنعاه في أعين تهمي وأفئدة
 وقائل لي اقصر والدموع دم
 ياراحلا بز هذا العيد بهجته
 عايدت ربك يوم العيد مبتهجا
 كأن رضوان يوم العيد محتفل
 وقد دعا أولياء الله كلهم
 ياراحلا بجميل الصبر اصنع لنا
 فلت عري الدين وانهدت جوانبه
 وهيئة بحماها طالما سهرت
 عزت عليك بأن تسمي مشتتة
 ياراحلا ترك الأبواب ذاهلة
 قد شيعت نعشك الأبصار شاخصة
 هذي الأرامل والايام قانطة
 بعدت عنهم زمانا ثم عدت لهم
 عدوا الى النعش يستوفون حاجتهم
 وكدت تقضي على الأعناق بغيتهم
 لذاك أحوال بالتكبير صارخهم
 عجبت كيف أقلت نعشه فئة
 نعش بمن فيه قد طال السماء على
 لكن رأيت بعين الحق قد هبطت
 وكم ترى فئة والحزن يغمرها
 قد ابقنت أن بيت الله مرتفع
 فاحرمت وبه طاقت مليية
 حسرى الرؤوس سعت قد اشعرت بدم
 جوقاه ليس ترى إله سكانا
 فشاهد الحال أقوى منك برهانا
 فعاد يوم حداد عم دنيانا
 وصاغت يدك البيضاء رضوانا
 في الخلد حين ذكت روحا وريحانا
 وحيث أنك منهم سرت عجلانا
 سمعا وان كان لا يجديك نجوانا
 غداة ليت داعي الحق جدلانا
 عيناك للدين ترعاها وترعانا
 ابدي سبا بعد جهد منك أزمانا
 وكم برغم جميل الصبر أبكانا
 اليك مدهوشة شجواً واحزاننا
 وكم ترى ابن سبيل ظل حيرانا
 على الرؤوس وقد ادرجت اكفانا
 إذ كنت عودتهم برأ واحسانا
 عطفاً وعطفك لا يحتاج تبياننا
 ومد نحوك طرف الياس خذلانا
 وفيه أودع « حكم الله » نهلانا
 إذ قد اكن رواسي العلم اكنانا
 لهم ملائكة الرحمن أعوانا
 برفع نعشك اسراراً واعلانا
 برفعه وأواب الحج قد حانا
 وبادرت لاستلام منه اركاننا
 الآماق أبدانها للنعش قربانا

وكم رمت جمرات من حشاشتها وهرولت دهشة من عظم ما كنا
 تالله ما دار يوما قط في خلدي أبى فأنعاك بل نبى فترعانا
 ما القبر واراك إذ واراك منفرداً وانا جدث واراك وارانا
 وان يغب عن عيون الناس منك سنا فالبدري شرق فوق الارض احيانا

محمد جعفر همدرد

المتولد ١٣٢٤ هـ

أديب رقيق العاطفة ، قوي الشعور ، لطيف المعشر ، حلوا الحديث ،
 مليح النكتة ، هاجر والده منذ نصف قرن أو يزيد الى النجف وكان
 شيخاً هماً رأيتة وقد انصف بالورع والتقوى ، وكان من ثمرته الاستاذ
 همدرد الذي نشأ مع لدات له تقدم ذكرهم نشأة الوادع اللطيف ، وتمشى
 في دراسة مقدمات العلوم ، ودرس الاصول وشيئا من الفقه ، غير ان
 الظروف التي طوحت برعيل من الشباب الروحي وعصفت بهم عواصف
 البؤس والفاقة فدعتهم ان يلتحقوا بالوظائف ، كان من بينهم صاحبنا ،
 وقد عين بادىء الامر مدرساً على الملاك الابتدائي ، ثم تطور به الوضع
 الى نقل خدماته الى الخارجية وهو اليوم يعيش موظفاً في المفوضية
 العراقية بالقاهرة على ماعلمت ، وكان شأن اخوانه يقرض الشعر ويزاول
 النظم وقد نظم الشيء الكثير غير انه كان لا يعبأ بذلك للوجودية التي
 لحقت به ، لذا لم نعتز له إلا على قطع صغيرة ، واليك منها قوله وعنوانها
 - الرياضة البدنية - :

ان الرياضة فن من الفنون الجميلة
 لاشيء أحسن منه الى الجسم العليله

ان رمت تبقي صحيحاً منعها في الحياة
وان تكون سعيداً يا صاح حتى المات
فاني بهكل خميس لهذه (القاوات (١)
والعب قليلاً وحرك بلعبك العضلات

* * *

رياضة باعتدال تزيل كل عناء
سل المحرب عنها وسأثر الحكماء
فكم رأيت مصاباً بهلة وبداء
لما تريض أضحى في صحة وهناء

وله متغزلاً :

قمر التيم بدالي مسفراً بشعاع كسفت منه البدور
واختفى حين اختشى من عاذل ورقيب تحت مسود الشعور
أنت مغناطيس قلبي كيفما درت فالقلب أرى مني يدور
جرت في الحب وعهدي يارشأ أنت عدل في الهوى لست تجور
انني أهواك فأصنع ما تشاء ترني ممثلاً الأمر شكور
قد عهدنا البدر في افق السما فلم برجك في افق الصدور
صاغك الله من الجواهر أو كنت عقدآ زينت منك النحور

وله يودع الاستاذ السيد حسن الجواد قائمقام النجف وقد ألقاها في الحفلة التكريمية التي اقيمت لتوديعه قوله :

فرحت لمقدمك البلاد وزهت من البشر العباد
يا مرحباً بهميدنا وابن الهداية والرشاد
بأخي الزاهة والكفا ة والفصاحة والسداد
هذا الغري وأنت من أبناء حامية العباد

(١) يشير الى الصحاري المحيطة بمدينة النجف .

و ابو الائمة وهو جدك خير مهدي و هاد
 والمبدأ السامي لفخر لك والذخيرة في المعاد
 فاعمل لترضيه فليس سواه في الدنيا مراد
 ان الفتى من كان من حفظ الحقيقة في جهاد
 ويخلف الذكر الجليل مررداً في كل ناد
 يا ابن الائمة من قرش والفتاحل من أياذ
 لك في المعارف كل عارفة يحس بها الجماد
 هذبت ناشئة البلاد فكنت أفضل من افد
 وعلى يدك ونحن نعلم كان اصلاح الفساد
 فاعمل فخير الناس إذ سائناً دعاة الاتحاد
 فانفض بنا نحو العلى واصدع فلايكبو الجواد
 وادي الغري وانت اش مرف بقعة وأجل واد
 قد احسنوا لك باختيارهم لك الحسن الجواد

وله يستعرض سرقة الشيخ موسى شراره في داره بالنجف وهي جيبته
 وعباءته وساعته ، وقد أثارته هذه السرقة قرايح جماعة من اصدقائه
 فصوروها بقطع لطيفة واليك المجموع . قال المترجم له :

لم يشك موسى مثلاً موسى شكاً من قوم فرعون الخبيث العاني
 مما يزيد بليتي ومصيبي وبهيج الأحزان والزفرات
 اني فقدت ملابسي وعباءتي وسوبعتي في اخرج الأزمات
 ان الثياب مصيرها وما لها نحو الفناء بأقرب الأوقات
 من كان مثلك لابساً ثوب العلى أو يعتني باللبس والبدلات
 يا لص ما لك قد أتيت الى امرئ خال غداً حتى من « البيزات »
 فسرقته منه جبة وعباءة وسويعة من أجمل الساعات
 وتركت أرباب الفلوس ومن غدت أجبا بهم ملأى من « المليرات »

مهلا اخي ولا تنكح متأسفا واصبر على نوب الزمان العاتي
 زمن علا فيه الوضع واصبحت أحراره تخشى من الحشرات
 فقال الشيخ مجد جواد مغنيه وقد تكلم بلسان المسروق ، وفيه مغزي
 اخلاقي اجتماعي قوله :

اني اقدر من ثيابي جبتي إذا نها سبب الحسن معيشتي
 أوصيت (مهدي) (١) ان يوسع كمها قصدي بذلك أن يطابق ذمتي
 واحل في صدر المحافل معجبا نشوان يا صاح بنحمر العزة
 وبها اكون بذى الحياة منعا واعدها وقت الجدال فنصرتي
 لما انتهى الخياط قلت مفاخرأ الآن طارت في العوالم شهرتي
 وأخذتها والقلب يرقص في الحشى طربا بها ووضعها في غرفتي
 وذبحت من فرط السرور لأحتسي الـ خمر الحلال لكي تتم مسرتي
 فرجعت أطلبها افتش حارأ تحت اللحاف وتحت طي الفرشة
 حتى اذا انقطع الرجاء جلست في داري افكر في شؤون قضيتي
 فسمعت صوت العقل ينطق معربا مهلا فتوب الفخر ثوب العفة
 إن الملابس - يا صديق - بأسرها نخر النساء وسولة للصبيّة
 يغنيك عن قطع الثياب جيمها علم وأخلاق وطيب سريرة
 هي للنفوس الطاهرات سلامة في هذه الدنيا ويوم البعثة
 وهي للباب وغيرها صوت الردى يمشي بصاحبه لا تعمق هوة
 فقال الشيخ حسين شكر البعلبكي :

أدعى التوائب والمصائب قصتي سرقت وبأسني الجديدة جبتي
 منيت نفسي ان اعيش منعا واليوم ضاعت حسرة امنيتي
 شلت يمينك أيها اللص الذي كدرت من دون البرية عيشتي
 يا الله مظلوما وليد س يضيع للمظلوم أدنى ذرة

(١) يشير الى خياطه في النجف ؛ (مهدي ابو شفه) .

وأقول هذا سارق عاف الوري
هو سارق لم يخش أي عقوبة
قد كنت فيها للرفاق مفاخرأ
حتى أتى ذاك اللئيم فصادها
وبساعتي للوقت مقياس وقد
عند المساء تدق أجمل دقة
أواه من هذي البسيطة قد غدت
ذهب العفاف من الرجال فلا يرى
نبذوا المكارم والفضائل جانباً
الناس من أموالهم في أزمة
وقال الشيخ موسى شراره وقد ظهر في آياته مظهر الشاعر الاجتماعي :
ياسارقي لو كان عقلك راجح
لسرقت روح المفسدين وطهرت
إن الحياة أني صلاح نفوسنا
أحسبت أن المال يرفع سافلا
لا ترفع الإنسان كثرته ماله
لم يؤذني نهب الثياب وإنما
هلكت بلاد في يدي أبنائها
والناس إن عدموا الصلاح بأرضهم
وإذا الفضيلة عطلت في أمة
واستبدلت بالعز ثوب مذلة
ما كنت تفسد لو تهذب في يد
وأتى وما خاف الفضيحة - غرقتي
فأسكنه ياربني بأعمق هوة
وقضيت أيام الشتاء بمسرة
بيديه صيد الذئب أسمن نعجة
ظهرت محاسنها بأبدع صورة
ولدى الصباح ترن أعذب رنة
مملوءة بشرار أهل الخسة
فيهم ولا يدرون معنى العفة
وتسربلوا بثياب كل رذيلة
ومن الفضائل أصبحوا في أزمة
وفهمت ما معنى الحياة الحققة
كفالك من رجس المنافق (بلدني) (١)
لا في تحقق شبهة وملاذة
ففعجت تسرق لاجتماع الثروة
مادام يعوزه دماغ الرفعة
لوجود مثلك في البلاد أذيتي
فأس يهدم في بناء الأمة
منعت سماؤهم غيوث الرحمة
جرفت معالمها سيول الخسة
كالماء حول بالركود لجيفة
ي اهليك بل تختار أفضل خطة

(١) يريد بلفظة « بلدني » النجف كما صرح لأن الكلام عنها
ولو قوع السرقة فيها .

فألذنب ذنبهم اذا ما سببت أيديك للانسان أي مضرة
 ولدوك للأوطان عضواً نافعاً ولجلهم بدلك في جرثومة
 آه على الأوطان من أبنائها قد قاربوا انزالها في الحفرة
 عقوا امومتها ومارقوا لها مها استغاثت فالقلوب بقسوة

* * *

اخواني الفضلاء في اخقكم لا اجلو الهموم واستعيد مسرتي
 ومن انتقى امثالكم خلانه لم لا تزول كروبه في سرعة
 أبناء دهري قد فحصت ذواتهم واخترت منهن الجواهر حصتي
 ما قيمة الأموال في نظري اذا جمع الصفاء قلوبنا في وحدة
 أرواحنا كنأس المحبة خمرها ونفوسنا سكرى بكل فضيلة

الشيخ محمد جواد الجزائري

المتولد ١٢٩٨ هـ

هو ابو عز الدين الشيخ محمد الجواد بن الشيخ علي بن كاظم بن جعفر
 ابن حسين بن محمد بن الشيخ أحمد - صاحب آيات الأحكام - الجزائري،
 عالم كبير ، وفاضل محقق ، وشاعر معروف .

ولد في التجف ١٥ ربيع الأول من عام ١٢٩٨ هـ وبها نشأ فقراً
 المقدمات على اخيه العلامة الشيخ عبد الكريم وعني بتوجيهه ، واستمر
 يتوغل في دراسة العلوم العقلية والنقلية على أشهر مشاهير عصره ،
 فالاصول على الشيخ ملا كاظم الخراساني ، والشيخ عبد الهادي شليلة ،
 والسيد محمد الفيروز آبادي ، والشيخ أغاضياء العراقي ، والسيد ابو الحسن
 الاصفهاني ، والفقهاء على الشيخ علي رفيع ، والسيد ابو الحسن ، واخيه
 الشيخ عبد الكريم . والحكمة والكلام على الشيخ مهدي الاشتياني ،

والميرزا أحمد الاشتياني ، والشيخ نعمة الله الدماغي المتوفى ١٣٦٠ هـ .
والجزائري من الشخصيات التي لا يمكن أن ينسأها تاريخ هذه
المدينة فقد ساهم في مختلف الثورات الفكرية والسياسية والاجتماعية ، وبلي
في جميعها بلاء أحسن ، وقل من وجدت من أبناء العرب من رصد هذه
المواقف فزج بنفسه فيها زجا . وغامر في سبيل تحقيقها مغامرة مجيدة كشخصه
انصلت بهذا الانسان قبل ربع قرن تحقيقاً ، وأول اتصال به
كان عن طريق التلمذة ، واستمرت تلميذتي عليه أكثر من خمسة عشر عاماً
وصلت بها على الطريقة الروتينية في الدراسة القديمة الى كتاب (كفاية
الاصول) الذي صدمني بتمعنه ورموزه ، وسوء تعبيره ، ما ولد في
نفسي رد الفعل عن مواصلة دراسة هذا العلم ، وفي الفقه حضرت عنده أكثر
اللغة الدمشقية ، ثم انقلبت التلمذة الى صداقة اكية ومشورة ومعاونة
في كافة الميادين الاصلاحية والسياسية التي عرف بها ، واصلت الاخلاص
له حتى كاد الوضع أن يؤدي بي الى الوقوع في المخاطر أو وقعت في بعضها
والجزائري يمتاز بظواهر منها العنف الشديد ، والقومية الصارمة
واللباقة التي لا تتعدى الحديث ، وقد أثر علي في أكثر هذه الصفات
حقبة من الزمن واشتدت عندي اشتداداً كادت أن تطوح بسيرتي في
مجتمعي كما خلقت لي من الخصوم ما لا يستطيع الحد من عددي ، وما قلته
هو صورة مصغرة من حياته ، فخصومه لا يمكن تعدادهم وأكثرهم
- طبعاً - من الشعبين إذ ذاك ، وبذلك سار سيرة المصلح العنيف متبعاً
خطة لم يحد عنها ، وناهماً منهاجاً يتخلله الشعور بأرجاع مجده الذي أعاده
أخوه الحجة الشيخ عبد الكريم بأكثر مما يتصور ، ودوى صوته في
المجالس ، فكان المجال الذي يتراجع عنه أكثر الجدلين ، والمهاجم الذي
لا يفضل احده زواله ، يتدرج بقوة حصينة شعبية مؤلفة من بعض الاسر
الوطنية التي ضحت برجالانها في الثورة البنجية والعراقية .

ولم أجد هذا الاستاذ يوماً وقد هدأ عن مواصلة اصلاح بين اثنين وحل خصومة بين متباغضين ، وقضاء حاجة لضعيف . وتعزيز فكرة جديدة . فكان إمام الشباب النائر على القديم ، وقائد جيل خرج على تقاليد مجتمعه ، وقد جمع بين صفاة متضادة فهو في الوقت الذي تراه كقائد عسكري لا يعرف غير الجدية سلوكاً ، تراه ينطلق في بعث النكسة ، ويفتح باباً للظرف كالظريف العلم ، وهو في الوقت الذي تراه زاهياً بأكثر مما يزهو الطاوس ، اذا به يتواضع للصغير الذي قد لا يتواضع له حتى رجال الأخلاق وأهل الورع . كما عرف بطيب النفس وكرمها والسخاء المفرط ، والاباء الحاد .

والحق ان الجزائري صحبة خلال هذا الزمن فتجلى لي بهذه السيرة التي غمرت بالفضائل والروح السامي ، وعرفت بالنجدة والنخوة العربية التي ميزته عن غيره بقوة الاستمرار . معاصراً لطبقة من اهل الحل والعقد قد نذروا أنفسهم للاصلاح والمعروف وفي طليعتهم الشيخ جواد الجواهري واخوه الشيخ عبد الكريم ، فكان صدى لهذه السيرة ، أو موجداً لصدى مستقل ، وقد حرس كثيراً من الشباب الذي مر ذكر الاشارة اليه وقوى من عزائمه ، وافرغ فيه روح الاعتداد بالنفس والتحدي للمجتمع ، ومئات المواقف شاهدتها له وهو يصدم انصار الرجعية الذين قاوموا فكرة السيد محسن الأمين وفي طليعتهم الخطيب (النائر السليبي) السيد صالح الحلي ، ومن عاوزه من العلماء الذين نزلوا على رغبة العوام ، فكان يصيح بأعلى صوته متحدياً تلك الجوع ، هائلاً بذلك للفكر البالية ، يهدر في بيازه وبرهانه ، ويفيض بأرائه وعرفانه ، معرباً عن انهيار اصحابها والتهكم على ضوضائهم وفوضويتهم . قد ضيق على خصومه الخناق وآلمهم بصورة قوية ، استعانوا أخيراً على الاقتصاص منه بحدته وقسوته التي تضاعفت عندما تقدم في السن وفقد الانصار

والأعوان الذين كانوا يجاوبون نفسه وروحه وفكره .

وأهم الحوادث التاريخية التي خاضها من بين الروحيين كقائد جبار هي (ثورة النجف) التي دوى صداها عند الانكليز وخصصوا لها صحائف من تاريخهم ، يسانده البطل الاجتماعي المسلم الزعيم السيد محمد علي بحر العلوم الذي عرف بمركز آباءه وشرفهم ، وعرف بحبه وتفانيه — للآراء كحكومة اسلامية ضد الكفار ، فكان الجزائري العضو الروحي الذي ربط بين فكر العوام وأفهمهم قيمة التاريخ والمجد الاسلامي ، وافهمهم معنى الالاء والشجاعة وحسن الذكر ، وكان يواصل العمل في الليل والنهار لتكوين « الجمعية الاسلامية السرية » التي فتكت بالكبت مارشال وصرته واعطت دروساً في البسالة والشجاعة لم يتحدث التاريخ بمثلا ، عندما شاهد بني السكسون وقد وطأوا أرض الفري المقدسة واستهتروا بمقدرات الناس وكراماتهم والاعتداء على الأشراف والسادة وابناء العلم فكانت هذه الجمعية تستمد آراءها وتوجيهها منه ومن السيد بحر العلوم وكان للبطل الخالد الحاج نجم البقال (١) الذي قاد قوة التنفيذ أروع الذكر المعطر ، والثناء المندى .

والجزائري كان الرأس المفكر الذي انزل عليه الانكليز انواع العذاب والألم ولم يكتفوا بذلك بل حكموا عليه بالاعدام لو لم يتدارك الأمر الزعيم الديني الشيخ محمد تقي الشيرازي فيكتب الى أمير عربستان الشيخ خزعل باخلاقه وحفظه عنده ، وبالفعل قام بالأمر وحققه كما صنع ذلك مع السيد محمد علي بحر العلوم . وقد وقفت له على كتاب بخطه يقع في ٣٠ ص سجل فيه مذكراته في الأسر ومآلاته من ضغط الانكليز . ولم تهدأ نفسه بل شارك في الثورة العراقية وعند ما فتح النجف (١) كتب عن هذه الشخصية الاستاذ الكاتب المعروف يوسف رجب صوري قلمية ضافية في مجلة الاعتدل النجفية .

ذهب فاراً من السلطة المحتلة الى المشخاب فالرميثة ثم الجزيرة ثم جبال
حلوان ثم قلعة حسين قلي خان ثم نهر الطيب ثم رام هرمز . وعند دخول
الملك فيصل الأول البصرة و اعلان العفو العام عاد الى العراق .

وهذه السيرة الوطنية المثلى وهذه الجهود والتضحيات اوقفنا على
ما يحمله من نفس رفيعة وشتم اسلامي عربي ندر أن شاهدت مثله في
عالم عربي ، ولم تهدأ نفسه بل راح يمارس الاصلاح ضمن نطاق ايجابي
على الاكثر فيتصل برجال الحكم الوطني ويوقف المسؤولين على النواقص
التي يحتاجها البلد ، ولكن التببل الذي غمر البلد لم يجده قول الجزائري
ولاً غيره بل راح بقوة التنازع والتفاعل يتمشى ويبدأ مع الزمن على يد
زمرة فاضلة معدودة .

يعيش اليوم في غرفة من مدرسته (الأحمديّة) وقد عكف على
ادارتها والانشغال ببعض تأليفه التي اسس جذورها منذ زمن بعيد وقد
اخرج منها (١) نقد الاقتراحات المصرية - ط - (٢) حل الطلاسم بين
مشكك وعالم - ط - (٣) فلسفة الامام الصادق «ع» - ط - وله من
الآثار المخطوطة (١) الآراء والحكم - ديوان شعره - ضمنه بعض الآراء
والنظريات العلمية (٢) تعليقة على شرح الألفيه . ونظراً لما عرف به من
الانشغال والامتزاج الزائد فان هذه الآثار جاءت خلاف الاعتياد .
ونظراً لأهمية حادثة النجف فقد رأيت ان اوقف القارىء عليها
مبسطة وبقلم مشاهد لها وهي :

الثورة النجفية

وقد عرض تأريخ هذه الثورة طائفة من المؤرخين الذين عاصروها
وكتبوا بأساليب مختلفة لا تنفك عن طبيعة المؤرخ العاطفي ، غير ان
الاستاذ السيد محمد علي كمال الدين ممن عرف بالوطنية والصدق وشاهدها
عرضها في كتاب خاص اسماه (النجف في ربع قرن) أو عوامل الثورة

النجفية ضد الاحتلال عام ١٩١٨ هـ وقد نشر فصولاً منه في السنة الأولى من مجلتي « البيان » ولم يواصل البحث الذي كان قراءه يتطلعون الى الوقوف عليه ولرغبتى المألحة في استقصائه فقد أفهمني السبب وهو أنه اذا استمر فيه يكشف كثيراً من الأسرار التي تصبدم ببعض الاسر والشخصيات التي افيض عليهم ثوب الروحية . ولكن ما نشرناه كاف لأن يوقفنا على العوامل التي بعثت بها أو بالأصح خلقتها قوله :

لم تقم الثورات بين الناس بسهولة ويسر ، بل لا بد لها من مؤهلات نفسية ومادية تقومها ، ومن عوامل خارجية فعالة تدفع بالامة أو القوم الى ولوج مسالك التضحية الوعرة ، ولم ينغمر الناس يوماً في اوساط نيران الثورة المجرد إرادتهم ورغبتهم لا سيما اذا كانت ضد حكومة قوية مسيطرة ، وبنوع أخص اذا كان لتلك الحكومة ثقة متمركزة لدى الامة ومغلظة في النفوس .

ومن هنا ندرك صعوبة دراسة عوامل الثورة النجفية ضد الانكليز اولئك القوم الذين سلكوا مختلف الاساليب لبث دعوتهم في العراق وبذلوا الغالي والرخيص قبل الحرب العامة بزمان بعيد وخلالها أيضاً ، ولكننا سنعرض العوامل التي وقفنا على تطورها في وقته ما استطعنا الى ذلك سبيلاً .

١- زوال الثقة بالانكليز

لقد بدأت تتقلص الثقة بالانكليز من نفوس السواد النجفي العام تدريجاً في بحران خلو النجف من حكومة ما ، وعند ما حكمت نفسها بنفسها في بحران سنة ١٩١٥ م وفي خلال السنتين ١٩١٦ - ١٩١٧ م فقد كان التجار النجفيون يحملون مع بضاعتهم من البصرة بضاعة اخرى هي اساليب الحكم الاحتلالي الكيفي هناك ، ولم يكن هؤلاء التجار مئات بل الوفاً بحيث يصح أن نقول ان التجارة تحول مجراها عن بغداد الى

النجف واشغلت النجف مكانة بغداد التجارية - واصبحت إحدى اسواق البصرة - وكان هؤلاء الالوف يمتكون بالانكليز بحكم تجارتهم التي لا تنصل النجف إلا بعد تحمل انواع العذاب من الانكليز وألوان المغامرة في طريق الفرات البري والنهري الممتلىء - بالعشائر المتمردة إضافة الى الجيوش التركية المتربصة - فكان من السهل عليهم ان يقرنوا بين الجيوش والحكومتين ، غير أن صدى مشاهدات هؤلاء التجار كان خافتاً أمام قسوة العثمانيين في الكارثة التي مثلها عاكف بك في الحلة وفي كربلا في أواخر سنة ١٩١٦ م ولكن لم يلبث هذا الصدى ان راج في اوائل سنة ١٩١٧ م واصبح سمر المجالس النجفية هو تلك الأوامر والضرائب والأعمال التي ينفذها الاحتلال على البصرة والناصرية وما يليها بقسوة في حين ان النجف تزدهر بحرية كاملة لم تحلم بها من قبل ، وزعماء النجف ينصب عليهم الذهب انصباباً باسم المتاجرة من الانكليز والعثمانيين المتسابقين في خطب ودهم .

هكذا أخذت تتحطم الثقة بالانكليز من نفسية الذي عليه وحده المعول في نهضات الشعوب ، ولا تنجح الطبقة الخاصة في اعمالها إلا اذا أسندها السواد ودعمها . فقد كانت الطبقة الخاصة بالنجف تعمل على مكافحة الدعاية البريطانية منذ الدستور الايراني والعثماني عام ١٩٠٨ م وبذلت قصارى جهدها فلم تفلح بل زاد نشاط الدعوة وتمركزت الثقة بالانكليز في نفسية السواد ، على ان هذه الطبقة لم تكن قليلة العدد أو المكانة بل كان في ضمنها كثير من علماء الدين واتباعهم وحاشيتهم إضافة الى طبقة المتجددين الذين انضموا الى الأحزاب السياسية القائمة حينذاك . كما وقد رأينا هذه الطبقة أول من شايع العثمانيين خلال الحرب العامة وانظم الى صفوفهم بدون قيد ولا شرط ومع ذلك كان أثرها على نفسية السواد النجفي ضئيلاً بدليل ثورة سواد النجف ضد العثمانيين

انفسهم خلال سنة ١٩١٥ م في حين انفاس الطبقة الخاصة بين خطوط القتال في جنب العثمانيين ، نعم كان لها اثر كبير على العشائر الذين لم تنلهم قسوة العثمانيين فدفعتم بهم الى الجهاد باسم الدين واسندت بهم الجيش العثماني ، وعلى الاجمال كان تأثيرها على نفسية السواد النجفي ضئيلا نسبة غدير ان مشاهدات اولئك التجار النجفين وأحاديثهم واهوال حرب الانكليز التي اصطلت بناها بعض التجفين تظافرت في ونظرية الطبقة الخاصة وعندها تمكنت من ازالة الثقة بالانكلز وكبح جماح الدعاية الانكليزية .

٢- زوال الثقة بالأجانب عامة

كان للتجارب القاسية التي مثلها الحكم العثماني بالنجف وللمشاهدات والحوادث الحربية مع الانكليز الأثر الفعال في تكوين شعور عام لدى السواد زالت معه الثقة بالأجانب عامة أو كادت ، وقد بدأ هذا الشعور المقدس يفعل فعله في بعث الكيان القومي وفي التفتت من تلك الاستكانة المزفة وتحكمات الأجانب المدبرة غير إن هذا الشعور كان طبيعياً لا ادارياً فهو كالشك والخيرة لا يدري صاحبه ماذا يعمل لتحقيق شعوره الذي لم يتبين معالنه بأدلة وبراهين منطقية وعلى كل حال كان هذا الشعور مبعث الأمل اللامع وقد تجلت مظاهره عند انتهاء دور الفترة أو عند سقوط بغداد ١٧ آذار ١٩١٧ م وكانت قد ساندته عدة عوامل اخرى خلقتها ظروف الفترة وهذه هي العوامل :

١ - الخوف من بطش الانكليز الذي مثلوه في منطقة الاحتلال بنفي الرجال وجمع الأموال بطرق وأساليب مختلفة .

٢ - النفوذ والامرة التي حاز عليها النجفيون بعد زوال الحكم الأجنبي وشمول هذا النفوذ جميع نواحي الفرات الأوسط وبلوغه البصرة تقريبا .

٣ - الفرور والاعتداد بالنفس المنبعثة عن الشجاعة والسلاح الوفير

والعدة المبتذلة فقد أصبح في النجف ما لا يقل عن ستة آلاف مسلح محارب
٤ - الحرص على وضع النجف الذي كان مورداً للمتاجرة العامة
ولجاية الضرائب التي ملأت خزائن النجفيين .

٥ - الدور الذي قام بتمثيله معظم الطبقة السياسية المثقفة التي كانت
تدين بالمبادئ العربية واستقلال العرب منذ نشأتها الاولى في الامتانة
وسوريا ومصر سنة ١٩٠٩ م فقد بثت الدعاية الواسعة لانهااء تحركات
الأجانب ، وكان من ابطالها السيد سعيد كمال الدين والسيد عبد المطلب
الحلي والشيخ محمد رضا الشيباني والشيخ محمد رضا الجعفري والشيخ
عبد الحسين الحلي وعبد العزيز الجواهري والسيد حسين كمال الدين .

٣ - العوامل المباشرة للثورة

وهي (١) صادف بعد مجيء حاكم الاحتلال السيامي الى النجف في
شهر نيسان سنة ١٩١٧ م انتهاب جماعة عطية ابو كلل (بكاف فارسية)
أحد شيوخ النجف قافلة تجارية لقييلة غزوة المشايعة للانكليز من جماعة
فهد آل هذال أحد زعمائها ، وكان السبب لهذا الانتهاب هو امتناع
القافلة عن تأدية الضريبة (الخاوة) الى عطية الأمر الذي أوجد استياء
الحاكم البريطاني .

(٢) بعد ذلك الحادث اتهم الانكليز الشيخ عطية بالمتاجرة مع العثمانيين
في المواد المحرمة (القلاي والزئبق) وذلك حسب شهادة ناصر من أهالي
قرية (كبيسه) الذي اشترى تلك المواد من عطية نفسه ونقلها تحت
حمايته من النجف ، ثم سلمها الى الانكليز رأساً بصفته جاسوساً الأمر
الذي أخاف عطية خوفاً شديداً تجلى بتظاهره ممتعضاً ومتأثراً من
اصدقائه الانكليز .

(٣) نفوذ شيوخ النجف وعدم افساحهم المجال للحاكم البريطاني في
تشكيل الحكومة وممارسة السلطة كما يرغب اليه الاحتلال .

(٤) حركات جمعية النهضة الاسلامية السرية المؤسسة من غير ذوي المبادئ العربية تحت اشراف . . . ومباشرة . . . ثم قيام هذه الجمعية بنشر المنشائر وتعليق الاعلانات المنددة بالسياسة الانكليزية علاوة على اتصالها بالحاكم العسكري (أحمد اوراق) ومع قائد العشائر عجمي بك السعدون في الجيش العثماني الاسلامي .

(٥) تعزيز الانكليز شرطتهم المحليه بمفرزة هندية حلت الكوفة تمشية لمركز حكومتهم المستحدثة وقيامها بحركات استفزازية بأن تتجول حول سور مدينة النجف يومياً مما بعث الريبة ورواج الشائعات ان الانكليز يريدون بالشيخ عطيه سوءاً ، وذات يوم اجتازت الجبانة من الشرق الى الغرب مما يلي نهاية محلة العمارة فأطلق جماعة عطيه الرصاص في وجهها وشاع انه قتل جندي وجرح آخر ، والمفرزة لم ترد على النار بمثلها ، ولم يتخذ الحاكم أي اجراء حول هذا الحادث واكتفى بتعزيز مفرزته باخرى .

(٦) وبعد مرور أيام على الحادث حلقت طائرة في سماء النجف لارهاب المعتدين فانتهز أعضاء جمعية النهضة هذه الفرصة لتوسيع شقة الخلاف فرموا الطائرة بالرصاص ولكن السواد النجفي العام لم ترق له هذه الاعتداءات على الانكليز المنتصرين ولاسيما الطبقة غير المسلحة والطوائف الاجنبية والطبقة المسلحة المعادية الى عطيه أو الحاسدة له على مكانته لدى الانكليز أنفسهم فان هذا السواد النجفي العام بالرغم من زوال ثقته بالانكليز لم يجد ضرورة لاعلان العداء اضافة الى الخشية على البلد الآمن من حرب مع الانكليز الاقوياء فتجمع السواد مع الاشراف والاعيان والشيوخ وطلبوا الى عطيه ان يبارح البلد كي لا يكون سبباً لايقاد الفتنة وقد اعتذر هو انواع المعاذير بأن رمي المفرزة لم يكن بأمره وان الضريبة « الخاوة » يشترك فيها جميع شيوخ النجف علاوة على انها لا تختص في

النجف وانما يجيئها كل الفراتيين في مناطقهم ، وانه لا يزال على صداقته مع الانكليز بدلالة وجود عزيز خان أخ حميد خان مع أفراد آخرين بين اصحابه المسلمين ، فاكتمى الحاكم الانكليزي بهذه المعاذير وتدرع بسياسة اللين موقفاً غير ناس قضية المتاجرة بالمواد الممنوعة وهذه الغطرسة والغرور .

(٧) وعقيب شهرين هدأت النجف واطمأنت وكادت تتناسى تلك الحوادث واذا بالحاكم بلفور الذي انتصر جيشهم اخيراً في شمالي سامراء يطلب حضور عطيه وكاظم صبي وكريم بن سعد الحاج راضي لديه فيطالبهم بقضية انتهاب قافلة عزة مجدداً ، وفي الوقت نفسه يعمل على تحقيرهم واغضابهم بوسائل صديانية بأن أقامهم عدة مرات متوالية فأدى ذلك الى الشجار مع كاظم صبي وسرعان ما انتشر في السوق الخبر ، وتجمهر المسلحون من جماعة هؤلاء حول دار الحكومة (وكادت بناية البرق والبريد اليوم) وكان اتباع هؤلاء الشيوخ الثلاثة هم من اكثرية المسلحين ، وكانت جمعية النهضة قد كثر منتسبوا من حملة السلاح فانتهزت فرصة هذا الشجار لتوريط النجف فانتهب بعض رجالها كراسي مدخل (السراي) ولكن الاشراف والشيوخ الآخرين أسرعوا لاطفاء الفتنة وحرسوا الحاكم حتى عند سفره الى الكوفة عصرآ .

(٨) لم تكثف الجمعية بما قامت به اثناء الشجار بل ارسلت في وقته احد منتسبيها « عباس الحاج نجم » لاثارة مدينة « ابو صخير » وقتل الكولونيل لمن فلم يثر عليه ولكنه هجم على السراي وحرقه فانحلت حكومته ، وعلى اثر هذا الحادث جلبت الحكومة المحتلة الى الكوفة قوة هائلة بالنسبة الى مدينة كالنجف وطبقوا اذارتهم وسلطتهم المطلوبة واكتفوا في معاقبة عطيه بجلائه واسرته من النجف الى البادية وقصورها بعيداً وذلك في أواخر سنة ١٩١٧ م .

(٩) كان جيش الاحتلال ثقلاً على النجفيين في حر كاته الاستغزائية واستعراضاته ومعاملاته وكانت تحركات الحكام وأذنانهم في ممارسة السلطة أشد ثقلاً وادكى ، ولكن الخوف اضطرهم الى الاستكانة على مضض والى طمر ذلك السلاح الجميل الذي رافقتهم معه العزة والفطرس طيلة ثلاث سنين تقريباً . وليس ينسى النجفيون مشهد التشهير الذي دعاهم اليه منادى الاحتلال العلني فقص بهم عند الميدان والمتارب المحيطة به حتى قبر سيد عزيز في وسط الميدان ، فقد عروا شاباً من ثيابه وهو من الاسر المعروفة وجلدوه على عجزه لمخالفة نسبت اليه ، ولم تبق لدى النجفيين طريقة إزاء هذه القوى الرهيبة والجيوش الجرارة الخشنة الى ان عمدوا الى الكتمان في المحالقات - والموادعات بينهم من جهة - وبينهم وبين بعض العشار الريفية المتوقفين ساعة النكبة من ذلك الحاكم السياسي الذي وقع معه الشجار والتجهم المتقدم بحته .

(١٠) وكان الجو ملائماً لحزب النهضة السري فأكثر مشاييعه ، وكون حزبين - سياسياً ، وحريراً - يرتبطان كل الارتباط بوسطاء منهم أحد الأعضاء النشطاء المخلصين السيد ابراهيم السيد باقر ، فقد قام بعدة اعمال اهمها انه زود عجلس الحاج نجم بتقارير اوصلها الى مدينة « غانة » لجلب التعاليم والاستماعة بالجيش العثماني في حين أن الانكليز باثروا بتغيير خططهم وسحب الجيش من النجف ، وربما كان ذلك لضرورة عسكرية . غير أن الراجح انهم لم يدركوا خطر الحزبين أو لم يتصل بهم خبرهما ، ولذلك اكتفوا بالشرطة المحلية وايفاد حاكم أدب طيب الأخلاق مستشرق هو الكبتن (مارشال) ، وبذلك نشطت اعمال الحزبين وأنشأ الحزب المسلح فروجاً في الكوفة وابوصخير والحيرة والشامية ، وقرروا ايقاد نار الثورة في يوم معلوم ، ولكنهم حاولوا ادخال بعض الكربلايين في حزبهم فانتدبوا لهذا الأمر السيد ابراهيم فكان الكربلايون سبباً

لانكشاف السر .

هذه هي معظم العوامل المباشرة التي اوقدت نيران الثورة النجفية ضد الاحتلال ومن خلال حوادثها يتضح للقارىء ان الثورة نتيجة سعي حزب معين بدون علم اكثية السواد النجفي وبدون رغبة من الطبقة الخاصة ولاسيما طبقة العلماء والتجار وارباب الثراء سواء العزل من السلاح أو الذين اجبرتهم اوضاع الحرب على التسليح به وهم له كارهون أما حملة الفكرة العربية أو « الائتلافيون حسب اصطلاح ذلك العصر » أمثال من تقدمت اسمائهم وفاتنا أن نذكر من بينهم الشيخ محمد رضا الشبيبي والشيخ محمد حسن حيدر والشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد رضا الشبيبي والشيخ علي الشرقي والشيخ باقر الشبيبي ، ومن يقبهم من الشباب وبرزهم أحمد الصافي وسعد صالح وعلي الشيخ عبد علي الكتبي - وصاحب المقال - فقد كانوا على اتصال وثيق بحزب النهضة سرّاً ينشطونهم لغرض ايقاع الفتنة بين السواد النجفي والانكليز ، ولكن اختلاف المبادئ حال دون الاشتراك الفعلي .

وهنا تتوارد على الخاطر اسئلة على جانب عظيم من الأهمية تتعلق في عوامل تبدل هذه النفسية النجفية المودعة للانكليز بعد مضي سنتين اتنتين من تأريخ هذه الثورة التي نؤرخ لها أي عند سنة عشرين عند ثورة العراق الكبرى وهذه هي الأسئلة : كيف أصبح النجفيون بعد مضي سنتين حاقدين معلنين عداًهم للانكليز ؟ كيف أجمعت كلمة النجفيين عامة على التضحية بكل شيء للنكاية بالانكليز ؟ .

ان الذي ساقنا الى عرض هذه الأسئلة هو وجود الاجوبة عليها واضحة في حوادث هذه الثورة النجفية الموجهة وفي صورها المفترعة وتناجحها المباركة فيما جرى فيها من فجاج ومآسي على مسرح هذه المدينة المقدسة ، نعم اننا سنعلم لماذا أبلى النجفيون عامة أحسن البلاء في الثورة

العراقية ، ولماذا كانوا هم السابقين فيها واليك يابن النجف بعض ما حل في بلدك الأئمين في ثورة النجف التي تدعوها (ثورة حاج نجم) واليك فصول هذه المأساة مع ما يتعلق بها ويتخلل فيها من مفاوضات واحداث وملابسات وآراء وانباء ومحاولين ابرازها حقيقة تاريخية كاملة المناظر والاسباب والمسببات والنتائج .

١ - تفاقم الأمر وتدبير الثورة

لقد تفاقم امر الحزبين السياسي والدموي حتى بلغ اعضاء الحزب الدموي المائتين من الشباب المسلحين بينهم بعض أولاد شيوخ النجف اضافة الى الشيخين كاظم صبي وعباس علي الرماحي ، وكانت كتل الحزب ثلاثاً (١) كتلة كاظم صبي وعباس الرماحي (٢) كتلة الحاج نجم (٣) كتلة أولاد سعد الحاج راضي ، واكثر الكتل تحمساً الثانية فالثالثة ويظهر لنا أن الحاج نجم كان علم من استخبار الانكليز بمقررات الحزب لذلك فاجأ الحزب بخطة نظمتها وأوعز الى جميع الاعضاء ان يجتمعوا عند منتصف الليل لتنفيذ خطة الهجوم على دار الحكومة تلك الخطة المقررة مبدئياً في جلسات سابقة متعددة فوافق قسم عظيم من الاعضاء واتفقوا أن يكون مقر اجتماعهم جبانة النجف قرب دار الحكومة على أن يستعملوا كوفيات بيضاء وهي زي الشرطة المحلية « شبانه » التي شكلها الانكليز فحضر منهم ما يناهز المائة على ان معظم الحضور فضلوا أن يكونوا قوة احتياطية حول دار الحكومة ، فقسمهم الحاج نجم الى قسمين قسم في بناءة المدافع المجاورة الى دار الحكومة من الجهة الغربية والقسم الثاني من الاحتياط أشغل دار الحكومة (السراي) الحالية ، (وكانت هذه الدار فارغة حينذاك والحكومة تشغل خان عطيه ابو كلل الذي هو مركز الشرطة الآن) ان الذي اختار الهجوم منهم لا يبلغ عددهم العشرين وتسللوا الى باب دار الحكومة حوالي الساعة الواحدة

بعد منتصف الليل من يوم ١٩ مارت سنة ١٩١٨ م الموافق ٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٦ هـ وقد عرفنا منهم الذوات الآتية اسماؤهم :

- (١) حاج نجم يقال (٢) محسن ابو غنيم (٣) مجيد بن الحاج مهدي
- دعيل (٤) حميد حيدبان (٥) عبد حميد (٦) علوان البودليهم (٧) عبد
- الحامجي (٨) سعد العاصري (٩) صادق الأديب (١٠) شمران العاصري ،
- (١١) حميد أحمد ياسين ابو السبزي (١٢) السيد جعفر السيد حسن الصايغ
- (١٣) حسن جوري (١٤) حبيب بن جاسم خضير (١٥) خطار بن سلطان
- البديري (١٦) جودي ناجي (١٧) جاسم السيد محمد علي طبار الهوى .

٢ - الاطلاقة الاولى

لقد طرق الحاج نجم باب « السراي » فرد على الحارس الهندي بادعائه انه بريدي (بوسطه) وسمى نفسه حسن الكصراوى « وكان حسن هذا شرطياً محلياً من اهل القصور في بادية النجف ومهمته نقل بريد الانكليز المتبذين في الشامية » وعند فتح الباب عاجل محسن ابو غنيم ذلك الهندي بطعنة خنجر أردته قتيلا ، ولما ازدحت العصابة في المدخل صوب الكابتن مارشال - مع رفيقيه مسدساتهم عليهم « وكانوا مضطجرين في اسرة النوم وسط الساحة » ولكن العصابة سبقتهم باطلاق النار نفروا في الأرض واجهز الحاج نجم على مارشال ، وفي ذلك اليوم نشرت جريدة العرب في بغداد لسان حال الاحتلال بلاغا رسمياً يتضمن ان الثوار قتلوا الحاكم مرشل وجرحوا ظابطاً آخر .

وقد اغفل البلاغ رفيقهم الثالث وقد قيل انه غير بريطاني ولم تنجل لي الحقيقة وعلى الإثر طلب الحاج نجم الى ثلاثة من رجاله أن يصعدوا الى البرج ولكن رشاش البرج المتيقظ جرح الثلاثة واضطروهم الى النزول فيئس للحاج نجم من النجاح لقلة عدد المهاجمين مع كثرة حامية البرج وتحصنها فعمد الحاج نجم الى الانسحاب من باب جانبية صغيرة فخطمها

بمعاول كانت معهم وعند الباب سقط أحد الجرحى الثلاثة ميتاً وهو حسن جوري ، ولو لا نار العصاة الاحتياطية المتحصنة لكان في مقدور الحامية أن تقضي على المهاجمين قضاءً آمراً ، أو أن يجعل هروبهم من الباب عسيراً سيما الجرحى وقد توفي منهم - صادق الأديب - في بيته بعد يومين من الحادث والجريحان الآخران حميد حبيبان وحبيب بن جاسم خصير اختفيا وشفيا ولم يستسما للسلطة بتاتاً ، وقد ظهر للثوار أن السلطة المحتلة كانت على علم من تدبير هذه الثورة وذلك بواسطة الجواسيس في النجف وفي كربلا سيما أولئك الذين تجلى لهم الأمر من تثبت إبراهيم السيد باقر في إثارة الكربلايين ، فكان إيفاد السيد إبراهيم إلى كربلا وبالا على الحزب وعلى السيد إبراهيم شخصياً حيث أوقفته شرطة كربلا قبل الثورة بيوم .

وعند بزوغ شمس ذلك اليوم وبعد مقتل حاكم النجف مارشال اسرع حاكم لواء الشامية والنجف الميجر (بلفور) من مقر اللواء في الكوفة إلى النجف ووضع خطة للدفاع عن الحامية ، وفي عين الوقت استخدم دهاؤه وحذقته وجرائته بأن تظاهر في نفي التهمة عن مدينة النجف وأن المهاجمين عصاة غريبة عن النجف ثم دار في أسواق البلد وقابله رئيس البلد السيد مهدي السيد سلمان فأقره على ما تظاهر به حتى أن المنادي نادى بأمر بلفور بأن يفتح الناس حوائثهم ويعودوا إلى منازل أعمالهم ولكن الشرطة التي وزعها الحاكم على المحلات صادف قسم منها في محلة المشراق أفراداً مسلحين من الحزب وهم أولاد سعد واتباعهم فتحرش الشرطة بهم وتبادلوا إطلاق الرصاص فقتل شرطيان ولكن أولاد سعد لم يكتفوا بذلك بل سارعواهم واتباعهم إلى الميدان وأطلقوا الرصاص على بلفور نفسه وذلك عند رجوعه من السوق غير أنهم أخطأوه . أما الشرطة المنبثة في المحلات فمرعان ما استولى النجفيون على سلاحهم وكان معظم أفرادها

من اخواننا الايرانيين الذين لم يجربوا السلاح والحرب ولذلك بادر اكثرهم مستجيراً بالسيد مهدي السيد سلمان فأجارهم وأحسن اليهم هم وعائلاتهم مع سائر الموظفين وقد مكثوا في بيته حتى نهاية الثورة .

٣ - زحف الجيش البريطاني

أسرع بلفور في طلب النجدة وإذا بالجيوش تتابع ابتداءً من يوم ٢٠ آذار تاركة ساحات القتال العثمانية وفي اليوم نفسه نشرت جريدة العرب البغدادية بلاغاً رسمياً يتضمن احاطة الجيوش بالنجف كما نشرت الجريدة نفسها بعد مرور يومين بلاغاً رسمياً ان الثوار حاولوا الهجوم في يوم ٢١ منه فلم يفلحوا وأظنه يقصد محاولة الثوار حرق باب الحامية بالنفط ليلاً الذي جر الى تبادل اطلاق الرصاص طبعاً . أما عدد افراد الجيش الزاحف فلا أظنه تجاوز الثمانية آلاف ضارب ناز : غير ان التظاهرات التي يقوم بها الجيش الانكليزي عادة وحركة النقل السرية والعلنية وكثرة المعدات والسيارات المدرعة والعربات والطائرات وما يتبعها من عائل وخدم كان يندع أبصار العراقيين ولذلك أقل تخمين شاع بينهم وهو أربعون ألفاً ، وقد أشغل الجيش شواطئ الكوفة ودورها وضرب خيامه واسلاكه الشائكة في طريق الكوفة الى النجف كما ضربها كذلك في جنوب الكوفة وشمالها ، وتمركزت القوة المحاربة في مقام (كميل ابن زياد) التابعي الشهير والذي يبعد عن النجف اكثر من كيلو مترين وانتهك الجيش حرمة هذا التابعي البطل الصالح بأن جعلت من قبته وكرماً للمدفعية ، واشغل الجيش متارب الجدول الممتد من مشرعة (علوة الفحل) على الفرات شمالي الكوفة الى النجف ، وحفروا خنادق في القسم الجنوبي منه ، فكان هذا الجدول خير خط يتصل بالحامية المحاصرة ، ولكن مماوراء (المهدران) الذي يحاذي مقبرة السيد عزيز الياصري وهذا الجدول يعرف بـ (كري الشيخ) .

جاء في بلاغ رسمي نشرته جريدة العرب : ان العلماء في يوم ٢٢ منه خاطبوا رجال السلطة المحتلة بمرحون التساهل مع النجف فكتب حاكم اللواء الى العلامة السيد كاظم الطباطبائي يستنكر اعمال النجفيين ويحرض العلماء على مساعدة الحكومة للعمل على استتباب الأمن ، كما ارسل الحاكم الملكي العام في العراق كتاباً مؤرخاً ٢١ منه وهذا نصه :

الى حضرة آية الله الحاج سيد محمد كاظم الطباطبائي دامت بركانه
لقد اصدر صاحب الدولة قائد الجيش العام الأوامر اللازمة باخماد الفتنة التي وقعت في النجف الاشرف وكدرت خاطره كثيراً وقد أصدر أيضاً الأوامر بالقضاء القبض على المفسدين الذين سببوا هذه الفتنة وبالمحافظة على سمعة البقعة المباركة الشريفة وسمعة حضرات العلماء الاعلام دامت بركانهم والمجاورين لذلك البلد الطاهر ، ولا شك في أن القبطان بلفور سيطلع حضرتكم على هذه الأوامر التي إن لم يطعها أهالي النجف الاشرف ويرضخوا لها فلا بد أن تحصل بواسطتهم المضايقة على حضرات العلماء الاعلام الساكنين في النجف الاشرف وأنا على يقين بأنكم ستساعدون السلطات البريطانية وتعاونونها بثاقب فكركم وعالي هممكم وحسن نيتكم على تهدئة احوال البلد الطاهر واخماد الفتنة الحالية إذ انكم تعرفون حق المعرفة حسن نية الحكومة المعظمة ومساعدتها الكثيرة التي تبذلها لاعلاء المبادئ التي يدبّر بها أهالي العراق وانقاذ شعوبه من المظالم والمفاسد السابقة ، وإنا لمنتظرون نتيجة مساعدكم المشكورة ادامكم المولى ملاذاً للاسلام والسلام .

التوقيع

في ٢١ مارت سنة ١٩١٨ هـ

الحاكم الملكي العام في العراق

عند ورود هذه الكتب سرّاً بواسطة السيد مهدي السيد سلمان الوسيط بين الطرفين تهاست الطبقة الخاصة مستنكرة حماقة هذين الحاكمين بطلبهم العون من علماء الدين المجريدين من السلطة الزمنية ، والعزل من السلاح ، والمحرومين من النفوذ بين جميع رجال السلاح من النجفيين وهم طبقة (المشاهدة) من الزكركت والشمرت ، وكان هذان الكتابان أكبر دليل على ضعف السياسة البريطانية عطفاً على السياسة العثمانية فقد أضاعا عليها عدداً كبيراً من المناصرين الأقوياء ونشطا حزب الاحرار الاثلاثيين على العمل للاستقلال عن هذه الامم الحمراء .

٥ - شروط السلطة المحتلة

نشرت جريدة العرب انه عقد في ٢٢ مارت المصادف ٨ جمادى الآخرة مجلس مختلط من الحكام البريطانيين وبعض المشايخ وبعض العلماء الاعلام فقرر الشروط الآتية :

١ - تسليم القتلة ومن اشترك معهم بالفتنة تسليماً مطلقاً بدون قيد ولا شرط .

٢ - تسليم غرامة حربية هي ألف بندقية وغرامة نقدية هي خمسون ألف روبية (٣٥٠٠) دينار تقريباً على ان يجمعها الشيوخ المخلصون من محلات النجف التي كانت لهم يد في الفتنة .

٣ - تسليم مائة شخص من المحلات النائرة الى الحكومة المحتلة لتسفيرهم من النجف بصفتهم اسرى حرب .

كما ان اوائك الحكام الذين عقدوا وقرروا وابلغوا من حضر المجلس بأن النجف ستبقى محاصرة حصاراً شديداً الى ان تنفذ الشروط . هذه هي مقررات المجلس المختلط التي اعلنتها جريدة العرب أما نحن النجفيون فلم نسمع عن هذا المجلس أين اجتمع وكيف ومتى ، وانما الذي شاع بين الجماهير أمر الحصار . ونظن أن هذا المجلس تشكل في

الكوفة فقد كانت البلد بيد التوار ودار الحكومة شبه محاصرة فلا يمكن ان يجتمع أعضاؤه في النجف . أما بعض المشايخ الذي أشار اليه فلا يتجاوز علوان الحاج سعدون رئيس بني حسن وبعض جماعته المجاورين للكوفة ، ولكن من هو هذا البعض من العلماء الأعلام ؟ ان هذا البعض لا يتجاوز عددهم أصابع اليد كلهم من غير العرب العثمانيين كانوا نكرات لم يكن يعرفهم قبل الاحتلال حتى المجاور الى بيوتهم ، وقد لقبهم النجفيون حينذاك بـعلماء (الافيز) دار الحكومة . من هؤلاء الشيخ محمود أغا الهندي والسيد أبو القاسم الايراني الملقب نفسه بالعلامة والشيخ الايراني حينذاك والسيد هاشم الهندي والشيخ . . . والشيخ . . . ولم يكن الوسط العلمي في النجف يضعهم في مصاف صفار العلماء فضلاً عن المجتهدين ، وليس القصد من هذا البيان توهين شأنهم فانهم يعرفون صحة ما نقول وهي الحقيقة التاريخية .

٦- الخطة الحربية

لقد باشر الجيش الزاحف في شق خندق يبتدي من كري الشيخ المار ذكره من نقطة فيه شمالي شرق المدينة لغرض تطويق شمالي المدينة على أن يمتد الخط فيبلغ طرات وادي المسحب وعندئذ ينقطع طريق كربلا وصلتها بالنجف ، وايضاً شق الجيش خندقاً آخر يبتدي من الخط الحدبدي متجهاً نحو الجنوب ليقطع طريق ابو صخير على ان يبلغوا به طرات البحر جنوب النجف . وهذان الخطان يكونان ثلثي قوس الدائرة حول النجف فلم يبق إلا قوس الغرب وهو وادي البحر وبساتينه المنخفضة عن مستوى المدينة بما يقرب من عشرة أمتار ، وبما أن طرفي هذين الخطين يطلان على الوادي المذكور من جهتين فيكون هذا الوادي وبساتين النجف والجدول الوحيد لسي النجف تحت رحمة ذينك الخطين العسكريين ، وقد اضاف الجيش الى ذلك أن جعل التلول والطرات الصخرية المطلة على

البحر أوكار المدفعية ورشاشاته علاوة على الأسلاك الشائكة التي مدت مع الخططين ، وقد قام الجيش بحفر هذه الخطوط منذ ١٩ منه حتى ٢١ علناً منتهزاً فرصة المذاكرات بين الحاكم والسيد مهدي ومن بعد ذلك اتخذ الليل ستاراً لأعماله .

٧ - التحرش بالحامية المحاصرة وخطة الدفاع

بعد ما ينس الثوار من مفاوضات السيد مهدي فكر بعضهم بالتحرش بالحامية مرة ثانية فحمل عباس الحليلي الأديب المعروف نفطاً في شكرة ورحف مع جماعة ليلاً لحرق باب الحامية وذلك في ليلة ٢١ منه ولكن العملية لم تنجح ولم تحترق الباب وقوبلوا من المحاصرين بنار حامية فلم يتمكنوا على الهجوم من الأبنية المجاورة ، وهذا التحرش هو الذي عبرت عنه البرقية الرسمية بهجوم كما ذكرنا ذلك سابقاً . وعلى أثر هذا الفشل اتخذ الثوار خطة الدفاع ولم ينزلوا الجيش الزاحف في العراء بتاتاً وإنما تحصنوا في اراج (السور) الشاهق المحيط بالنجف احاطة السوار بالمعصم وخندقوا في أعلى التل الجنوبي الشاخ والمطل على وادي البحر وبساتينه

٨ - شعور الفراتين إزاء الثورة

لم يكذب يصدق الفراتيون ان بقيت في العراق بد تستطيع الحركة الارادية أو اللارادية في ذلك الظرف الملتهب ، أو بقيت في العراق نفوس تجرأ على القيام في وجه جيش محتل ظافر جرار دوخ الجيوش الالمانية والعثمانية والقبائل العراقية ، لقد وقعت الواقعة ، ليس لوقعتهما كاذبة ، وقام اولئك الافراد من النجفيين في وجه ذلك الجيش وحكومته المسيطرة ولا ندري هل كان الفراتيون على علم من حقيقة الثورة والثوار وان حزباً وعصابه قامت بهذه المحاولة وحدها دون اكثرية النجف أو دون رغبة اكثرية النجفيين ما عدا البعض الذين كانوا على صلة بالحزب وعلى كل لقد تجاوزت شواطئ الفرات اصداه صوت النجف المدوي

وعلم الفراتي ان هذا النجفي الصلب الغرد ثار في وجه هذا المحتل الجديد ، وان هؤلاء النجفيين وإن كانوا حضراً عادوا الى عزتهم ولم يطيقوا الرضوخ والاستسلام اكثر من ستة شهور المنصرمة على مضض بينا بقي ابناء القبائل يرحلون تحت نير الذل والاستكانة فكان شعور أبناء القبائل باعثاً لثورة نفسية جاححة اضافة الى ما يحمله ابناء الفرات نحو النجف من التقديس الديني والاحترام للعلم والأدب ، وكانت هذه الثورة مدعاة الى التفكير والبحث في مصير هذه البلاد فيما اذا تركزت هذه الحكومة ذات القوة والسلطان وفرغت من حرب عظمى شغلتها عن تنفيذ رغبتها ولذلك رأينا السلطة المحتلة اعتبرت النجف احدى سوح القتال وساقت اليها جيشاً عرمرماً. وكأنها اعتبرت الفرات كله تائراً ولكنها مع ذلك اعلنت على لسان جريدتها المأجورة العرب في ٢٢ منه ان بعض القبائل على الفرات عرضت ان تساعد المحتلين في محاربة النجف ، أما نحن فلا نستبعد صدور ذلك من بعضهم على سبيل الخداع والتظاهر الكاذب ، أو لغرض استطلاع رأي الحكام نحوهم ومعرفة تقديرهم لهذه الثورة كما أننا لا نستبعد تعمد الحكام السياسيين على الكذب

٩ - وساطة العلماء ايضاً

نشرت جريدة العرب ما يأتي : في ٢٥ مارت المصادف ١١ جمادى الآخرة وصل الى قائد الجيش العام كتاب من علماء النجف طلبوا فيه رفع الحصار ومنح الأمان والعفو العام عن النجفيين فرد الحاكم العام بالكتاب الآتي :

الى حضرة حجة الاسلام السيد محمد كاظم الطباطبائي وحضرات العلماء الأعلام في النجف والى اهاليها .

وصلنا كتابكم فأمعنا النظر فيه وانكم لمحقون في وضعكم بأن الحكومة البريطانية رؤوفة ، وأسطق برهان على ذلك تلك الرأفة التي عومل بها

النجفيون في الحادئين اللتين وقعتا في الستة شهور الماضية وبرهان آخر على تلك الخطة السليمة التي سنتبها في تنفيذ الشروط المشترطة عليكم ، فأتنا لم نوقع العقاب بالأهالي الذين لم يخالفوا القانون بل أولئك الذين خرقوا حرمة ومن ساعد على ذلك ، وفي استطاعة النجف الأشرف أن تخرج سالمة من مأزقها الحالي اذا خضعت للشروط التي سبق وعرضناها ففي امكان حضرات المجتهدين والعلماء الاعلام لا بل الأحرى عليهم أن يطهروا بلدتهم من مفسديها كما وعليهم مساعدتنا على اتباع العقاب بأولئك الذين اتفقوا تلك الجريمة وعلى من حرصوا على ارتكابها ، وسوف لا تقصر الحكومة في منح الصنف متى آن الوقت المناسب فليتنا كد سكان البلدة المسلمين بأننا سنعاملهم بالحسنى اذا اظهروا بأعمالهم انهم يستحقون منا تلك المعاملة ولقد مضت سبعة أيام على مقتل القبطان مرشال ومع ذلك فلم يعبر لنا أهالي النجف الأشرف عن خضوعهم ولم يقوموا بشيء ما لارجاع القانون والنظام الى نصابها والسلام .

يظهر للقارئ من استهلال هذه الرسالة انها جواب على رسالة وساطة واستعطاف من قبل العلماء الى السلطنة شفقة على الارباء والعجزة والنساء والاطفال . أما نحن فلا نعرف عن هذه الرسالة شيئاً ، غير أن الذي شاهدناه ان السيد مهدي كان يفاوض السلطة ويتصل بها بين حين وآخر ، وأنه يتكلم لسان العلماء والبلد بمعونة الشيخ جواد الجواهري الفيور على مصلحة البلد ، ولم نسمع ان السيد كاظم تنازل فكتب بخطه مسترحاً ، ومن الجائز ان تكون الكتابة نعت عن لسانه وبتوقيع آخرين أمثال الشيخ جواد وبعض الوجهاء ، وعلى كل لقد حلل العلماء هذا الجواب تحليلاً منطقياً دقيقاً وفيهوا منه أن الاتهام موجه الى العلماء وغيرهم وذلك من قواه (في تنفيذ الشروط المشترطة عليكم) وفيهوا ان العداة موجه الى المدينة بدون استثناء من قوله (في استطاعة النجف الاشرف

ان تخرج سالمة من مازقها الحالي) كما فهموا أن للكتاب يخصهم بالانتهام ويحط من كرامتهم بطلبه منهم أن يطهروا بلدتهم من مفسديها وأن يساعدوه على ائزال العقاب بالشوار ، فقد أراهم قواد عسكريين أو جنوداً مهرة في القتال أو مهندسين فنيين تنتج معاملهم الأسلحة في الجوامع والمساجد ليل نهار ، وعلى الاجمال لقد كان لهذه الرسالة التي خوطب بها السيد كاظم والعلما والأهلون أعظم الأثر على النفسية التجفية ولا سيما العلما ، ونخص السيد كاظم منهم فقد فوجى بهذا الكتاب الشديد في حين كان المعروف عنه أنه لا يعادي الانكليز ويتجنب السياسة ، ويتهمه المنافسون له بمائلة الانكليز واذا بأصدقائه الانكليز يخاطبونه بهذه اللغة ، لغة المستشرقين المتعصبين . لقد كان هذا الكتاب نصراً عظيماً للوطنيين المخلصين الى بلادهم وضربة قاضية على السياسة البريطانية في الوسط العلمي الديني واصبحوا يحللون جميع تصرفات السلطة المحتلة وبتهمونها بأشنع التهم ويصدقون كل ما قيل ويقال عنها وقد ناقشوا جميع ذلك حسب تعاليمهم واصولهم الدينية فأجمعوا على حرمة التعاون معهم وجهروا بذلك واقتنعوا ان السياسة البريطانية لا تتميز عن السياسة العثمانية إلا بالقسوة والخط من كرامة العلما ، والحقيقة ان بوادر النصر بعثت الفرور الاوروبي فدفعت الضباط البريطانيين على اضاءة جهود السياسة الانكليزية وأموالها الطائلة منذ قرن .

١٠ - التناقض في سياسة الحكم

بينما قامت سياسة الحكم على مثل ذلك الكتاب وعلى تضيق نطاق الحصار حول النجف بتجهيز تلك الخطوط بالأسلاك الشائكة اذا هم يوقعون جباية الضرائب في القرى الأوسط ويعمدون على تلطيف زعماء العشائر وتقديم الرشوة اليهم باسم المساعدة والسلفة الزراعيه أو حفر الجداول والأنهار اضافة الى التظاهر بحسن نواياهم وانهم المعتدى عليهم بمقتل الحاكم

مارشال ، وانهم يقدسون الدين ويحترمون مقام النجف الديني .

١١ - المعركة الاولى

كان الثوار يفكرون في الهجوم غير أن قلة عددهم وعدم عطف الأهليين على حركتهم أوقعهم في مشكلة التردد ، ولما تطاولت الأيام أنسوا من انفسهم الضعف إزاء ازدياد قوى الزاحفين ، لذلك عزموا على الهروب في الليلة السابعة عشر من أيام الحصار ، وكان ذلك برأي من دماغ النجف المفكر الشيخ جواد الجواهري ، وكانت ليلة حالكة مدلهمة بالغيوم والرعد والبرق الخاطف ، وعندما حاولوا اختراق الأسلاك الشائكة تارت في وجوههم نيران الخنادق فكانت معركة لم يعتمد اليها النجفيون فقصفت مدافع الانكليز ورشاشاتهم وظهروا في العراء ناقضين هجوم النجفيين وكادوا يبلغون التل الجنوبي غير ان المحايدين من النجفيين دفعتهم حفيظتهم وسارعوا بسلاحهم فلقوا التل والسور والأبراج وأرسلوا نيراناً حامية اصطك بدويها الجو اصطكا كما فاضطر المهاجمون الى التقهقر تاركين بعض القتلى والجرحى . أما الثوار الذين حاولوا الافلات فلم يصابوا بأذى حيث كنوا في تلك الكهوف والمغاور ، وكان في امكانهم الافلات ، غير أن البعض منهم عدل عن ذلك وفضل البقاء في النجف مها كانت النتيجة ، فاضطر الى موافقتهم الباكون شهامة منهم واضاعوا تلك الفرصة التي لم تسنح لهم بعد ذلك ، ومما يستلفت النظر عدم وجود ضحايا من الثوار والأهليين في هذه المعركة التي دامت ساعة تقريباً وتحرش الثوار في خلالها بالحامية ايضاً ولكن الذي يعرف النجف وتحصنها بسورها الشاهق الضخم لا يستبعد امتناعها عن نيران ذلك القصف .

١٢ - مخاوف المتحاربين والسياسة العسكرية

لقد درس الانكليز في هذه المعركة (المعركة الاولى) قوة النار التي واجهوها وعرفوا استحالة الفوز عنوة فلجأوا الى درس حالة النجف

وجددوا المفاوضة لتكون سبيلا لالقاء بذور الفتنة بين النجفيين انفسهم وعاد زعماء الحزب المحايدين المسلحين الى التوسط بأمر المفاوضة فكانت هذه المفاوضة فرصة ثمينة اطلع فيها المحتلون على حالة الثوار والبلد العامة فقد تضمنت معنوية الثوار من جراء النار التي شهدوها ومن سخط النجفيين الذي تجلى بعد هذه المعركة سيما وقد مضى السغب بالناس وعمت المجاعة حتى بلغ سعر وزنة الحنطة خمس ليرات ذهباً ، وفقدت أو اخفيت جميع المواد الضرورية والكمالية واضطر بعضهم الى ذبح الحمير للاستفادة من لحومها وخوفاً عليها من الهلاك جوعاً فبيعت في السوق علانية . أما الماء فقد من الله برحمته فأنزل امطاراً اسبوعية فلم يبلغ الظمأ مبلغ الجوع ولم يضطر الأهلون كثيراً الى مياه الآبار (الشاهية) المرة على ان الجيوش عملت على ردم الآبار وقناتها التي كانت تصل النجف بالفرات بأن استخدمت بنائي الكوفة في ذلك ، والمشكلة مشكلة الغذاء في مدينة ذات واد غير ذي زرع ، غير ان نمر البصرة المكديس أنقذ الموقف فقد كان رخيصةا وكثيرا فأصبح الغذاء الوحيد لكثير من النجفيين ، ومع ذلك فقد هلك بعض الفقراء جوعا ، وكذلك هلكت جميع الطيور والقطط ومن اغرب ما شاهدت ان القطط اضطرت الى اكل التمر (ولم تكن معتادة على أكله في النجف قبلا) ولم أنس منظرها المحزن وهي تتقلب في الطرقات بكثرة وكأنها تستنجد المارة بموائها ونظراتها وهي تعالج سكرات الموت جوعا ، وقصد أصبح السواد النجفي في حيرة عظيمة في خوف واضطراب عظيمين من سوء العاقبة فيما اذا دخل الجيش الى البلد المقدس فاتحاً مستبجهاً فكانوا يملأون الجوامع وأدعيتهم وتضرعاتهم تتصاعد الى السماء لعل الله يزيل هذه الكارثة . وانتهر المحايدون فرصة عودة الانكباب الى المفاوضة ولما يمانع الثوار ، أو انهم لم يستطيعوا المنع عن مقابلة قائد الحملة ولحاكبا السياسي (بانفور) في بناية الحامية التي تمت

صلتها بالجيش في الكوفة ، وتعددت هذه المقابلات والرسل ومنها وقفت على وضع البلد العام وعلى معنوية الثوار المحطمة ومبلغ قوتهم ومراكز ضعفهم وانقسام البلد وسخط معظمها على الثوار . لذلك أصر القائد على تعصبه في مطالبه وابن الثوار لا يزالون يفضلون التزال على الاستسلام ، ولكن الوسطاء لم تنقطع مفاوضاتهم فكان إذ دبر أمر الهجوم الأخير وفازت السياسة العسكرية فوزاً مينا .

١٣ - الاستيلاء على التل وعلى المدينة

عند بزوغ ٧ نيسان سنة ١٩١٨ م بدأ قصف المدافع على التل الجنوبي بأقصى هوله ودام خمسين دقيقة تقريباً وتحت ستار هذا القصف هجم قسم الكرخة والسيخ فاعتلوا التل بالقنابل اليدوية واحتلوا خنادق الثوار فيه بدون مقاومة كبيرة وبسقوط التل تم الاستيلاء على النجف وسكنت اصوات البنادق ولا اعرف من قتل في التل غير (محمد الطريحي) أما كيفية صعود التل فقد صنعوا ليلاً سداً من اكياس التراب بجانب منحدر التل وغريبه حيث لا يتوشهم رصاص السور ومن هذا السلم كان الصعود والهجوم .

وربما استغرب القارئ هذه الهزيمة بعد تلك المقاومة غير أن الظروف التي أحاطت بالثوار تهون هذا الاستغراب فقد عملت الحملة في خلال المفاوضات أن معظم الثوار يترك الخنادق مبكراً الى اهله للفقور بعد سهر الليل ، وفي هذا اليوم خاصة لم يبق في التل إلا شباب شتموا تلك الخنادق المليئة بمياه المطر في تلك الليلة وربما خدعوا على ترك التل من قبل من كانوا على علم بساعة الهجوم أو انهم اضطروا الى ذلك اضطراراً من قبل أهالي هذه الحملة ، فقد شاهدنا وقت الهجوم بعض رجال هذه الحملة تحصن في مدرسة الشيخ ملا كاظم متظاهراً ضد الثوار المرابطين في التل كما شاهدنا عقيب احتلال التل بدقائق أول بادرة تخضوع النجف فقد اندفع موفدوا الشرطة

اللاجئون رافعين علماً أبيض غير أن الجنود رموا حامل العلم فوق صربعا في الجادة أمام جدار مدرسة الملا كاظم المقابل للتل وسحبوا الأطفال من رجله الى رحبة الحويش (الصغير) مشيعين له بالسخرية واللعنات .

وقد نشرت جريدة العرب بهذا الصدد في العدد ٨٩ البلاغ الرسمي وهذا نصه : « في ٧ نيسان سنة ١٩١٨ م احتلت الجنود البريطانية التلول ويمكننا الآن من موقفنا المشرف أن نعضد السيد مهدي السيد سلمان شيخ محلة الحويش الصادق للحكومة وان نردع العصاة عن القيام بأعمالهم العدائية »

ومما لفت نظرنا ما قام به ثلاثة من كبار الضباط الانكليز بعد احتلال (التل) بساعتين من الدخول الى المدينة من طريق محلة الحريش وقد سحبوا معهم سلك التلغراف وذهبوا رأساً الى بيت المجتهد السيد كاظم الزيدي الطباطبائي ويقال أنه تحدث مع الحاكم العام في بغداد تلفونيا سائلا عن سلامته وسلامة البلدة والغرض من ذلك بحث الاطمئنان في نفوس الشيعة في مختلف الاقطار وازالة وساوسهم .

١٤ - اليومان العصيبان

اختبأ الثوار في البيوت واحتل الجيش (السور) وابوابه والدور الملاصقة له ووضعوا الأسلاك الشائكة في جادة السور المحيطة بالمدينة وكان الجنود مصوبين بنادقهم فلم تقع أعينهم في خلال الجادات والازقة النافذة الى جادة السور على نجني صغيراً كان أو كبيراً رجلاً أو امرأة إلا ورموه بالرصاص عن بعد فاضطرب الناس أشد الاضطراب ودامت هذه الحالة مدة يومين ، والذي شاع بين الناس ان عدد القتلى والجرحى في خلال اليومين العصيبين ما يزيد على عشرين بريثاً ، واعتقد ان العدد يزيد على هذا كثيراً ، فان الغريب والفقير والمشرّد لا تبلغ انبائهم الناس ومما جرى في خلال هذين اليومين العصيبين تخريب جميع الابنية والبيوت

المشادة في اواوين السور وعددها لا يقل عن خمسمائة بيت وكذلك جميع البيوت في خارج السور ومنها محلة كاملة تدعى محلة عطيه أو (الجديدة) وهي تقع في جنب محلة العمارة مما يلي مقام الامام زين العابدين وعددها دورها لا يقل عن خمسمائة ايضاً فيبلغ عدد الدور المخربة في خلال اليومين ألف دار تقريباً ، ولا تسلم عما ذهب فيها من التلف والضياع والنهب في الاثاث وتوابعها ، فان معظم هؤلاء السكان أسرعوا ناجين بأنفسهم واطفالهم وعائلاتهم الى داخل المدينة تاركين معظم ما يملكون ، ومما جري في هذين اليومين تحصين هذا السور الشاهق المطل على المدينة تحصيناً يعجز عنه الوصف مئات الالوف من اكياس الرمل نظمت في اواوين السور وممره أو سطحه الأعلى وفي الأبراج ووراءها طريق للجنود في الطابقين السفلي والعلوي ومن خلالها تظهر أفواء المدافع والرشاشات والبنادق مصوبة على أهل هذا البلد الذي كان أميناً ، وباله منظرأ مفزعاً تضطرب عند تصوره الأعصاب ، وفي خلال هذين اليومين تسرب الى الازدهان ان هذه الاعمال هي مقدمة للاستباحة غير اني لم أفهم من استباحة الجيوش التاريخية اكثر مما وقع في خلال هذين اليومين سوى التنظيم ، فقد روى المؤرخون الخوف والرعب والجوع والعطش ووصفوا اليأس والحيرة ووصفوا النجاة بالنفس وهكذا كان حتى أن سكان البيوت الواقعة عند رؤوس الجادات قرب السور لا يصلون الى بيوتهم إلا من بيوت آخر أبوابها في الأزقة في حين ان (كل جادات النجف تنفذ الى السور) وعليه ليس من الانصاف أن نبخس هذا الجيش اشياه قوته وبطشه وقسوته ، ونقل من شأنه عن جيوش هولاءكو وتيمورلنك ونبيرون ، وهل استطاع هؤلاء أن يخربوا الف دار في خلال يومين في مدينة صغيرة مثل النجف . أو أنهم حصروا مدينة بكاملها لأجل عصابة عدد الأصابع لمدة شهر ونصف ، وهذه هي مصائب اليومين

النهاية

والى هذا الحد وقف الاستاذ مجد علي كمال الدين ولم يواصل قراء « البيان » بالتحدث عن النتيجة للسبب الذي بيناه آنفاً ، ولكن صاحب كتاب « ماضي النجف وحاضرها » في ص ٢٤٩ ذكر عرضاً موجزاً عن الثورة كانت النتيجة المتسمة للموضوع هي :

وكان عدد المقبوض عليهم ما يقرب من مائة وخمسين رجلاً ، وقد حكم على احد عشر منهم بالاعدام شنقاً وعلى البقية بالنفي الى الهند . أما المعدومون شنقاً فهم (١) الزعيم كاظم صبي و كان رجلاً شجاعاً غيوراً له مواقف مشهورة في النجف وخارجها ، وهو ممن ساعد هذه الجمعية ولم يكن من افرادها (٢) الزعيم عباس علي الرماحي (٣) أخوه علوان (٤) كريم (٥) أحمد (٦) محسن أولاد سعد الحاج راضي (٧) عبد م سعيد ، (٨) محسن ابو غنيم احد قتلة المارشال (٩) الحاج نجم البقال زعيم الحادثة (١٠) مجيد بن مهدي دعييل (١١) جوادي ناجي ، وقد شنق الجميع على شريعة نهر الكوفة بمحضر كثير من زعماء الفرات بعد أن عقد لهم مجلس عرفي ، ودفنوا في وادي النجف بين مقبرة الهندود ومقبرة السيد علوي البحراني على يسار الذهاب الى الكوفة من النجف ، وقد أفلت الميرزا عباس الخليلي وكان ممن حكم عليه بالاعدام ، ولحزمه لم يتمكنوا من قبضه ففر الى ايران وهو اليوم يقيم في طهران كما وأنه أفلت بعض المقبوض عليهم من السجن .

أما المنفيون فقد بلغوا زهاء ١٠٧ أنفار منهم : الحاج عطيه أبو كلل وابنه كردي ، والحاج سعد الحاج راضي وابناه مغيظ وراضي ، ومجد أبو شبيب ، وتومان عدوه ، وعبد الرزاق عدوه ، وأولاد حبيب الحار وم مصلط وسعيد ومهدي ، وغير هؤلاء ، وقد نفوا الى الهند وعوملوا في الأسر معاملة قاسية واضطهدوا بأنواع الاضطهاد فلبثوا في الأسر مدة

طويلة ، ثم انه لما اعلنت الثورة العربية في الحجاز ضد الأتراك خيبرهم الحكومة البريطانية بين البقاء في الأسر أو الذهاب الى مقاتلة الأتراك فكل اختار ما ترجح في نظره ، وكان ممن حكم عليه بالنفي الى الهند العلامتان السيد محمد علي بحر العلوم والشيخ محمد جواد الجزائري ، ولكن تدخل في أمرهما زعيم الثورة العراقية الميرزا محمد تقي الشيرازي وأمير عربستان الشيخ خزعل فوافقت الحكومة على اقامتهم في (المحمرة) تحت مراقبة أميرها الشيخ خزعل فكتبوا عنده ما ينيف على سنة .

ونستطيع أن نقول بلا مجازفة ان ثورة النجف هذه هي الخطوة الاولى للقضية العراقية والبذرة الوحيدة لتتاج الفكرة القرائية واتجاهها نحو استقلال العراق إذا النجف هو المركز الروحي والعاصمة الكبرى لعموم الشيعة ، وقد أعطت بموقفها هذا درساً شافياً ومنهجاً واضحاً تفهمها في نيل ما ربهها وتحقيق رغائبها في فك شعبها من رق الاستعمار ، وبما ساعد على ذلك ان فكرة الحرية والاستقلال واحياء المجد العربي قد تغلغلت في الأدمغة ونضجت وشعر بها أكثر العراقيين فلذلك نجحت نجاحاً باهراً وتقدمت تقدماً غريباً . وللشيخ الجزائري قصيدة يصف بها ثورة النجف عندما اعتقله الانكليز في سجن بغداد في رجب من عام ١٣٣٦ هـ قوله :

مددنا بصائرنا لا العيوننا	وفزنا غداة عشقنا المنونا
عشقنا المنون وهما بها	وعفنا أباطحنا والحجوننا
وقتنا بها عزمات مضات	أبت ان نسيس الردى أو نلينا
هي الهمم الغرم ترض بال	سماكين مهما استفزت قربنا
دعينا بها سنة الهاشمي	نبي الهدى والكتاب المدينا
وصنا كرامة شعب العراق	وكنا لعلياه حصناً مصوننا
وخضنا المعامع وهي الحمام	ندافع عن حوزة المسلميننا

وجفهل اعدائنا الانكليز
 يهاجم شعب بني يعرب
 وسرب المناصيد ملاّ الفضاء
 وقذف المدافع بين الجوع
 ورعد قذائف مكسيمها
 ورمي البنادق رشاشة
 ولما ادلهمت علينا الخطوب
 لقينا زعازع ريب المنون
 نعم خائنا الدهر في جريه
 غداة أسرنا بأيد العدو
 وضيم الغريان غاب العراق
 وجزنا كما شاء تلك الحزون
 وأرجلنا طوع قيد الحديد
 ولم نلو للدهر جيد الدليل
 وما ضامنا الأسر في موقف
 وما ضامنا ثقل ذاك الحديد
 ولم يزر بالحر غل اليدين
 ولا غرو لو خان صرف الزمان
 نماذج من شعره

والعلامة الجزائري شاعر مقل مجيد يترع الى العرفان والفلسفة بشعره،
 وهو في صوره الذهنية أقوى بكثير وأوسع من صوره اللفظية سواء في
 النظم أم في النثر ، كما هو محدث خير منه كاتب ، ولعل قلة قراءته
 للتاج الحديث وعدم اعتناؤه بالقراءة المستمرة المتنوعة أدى به الى هذه
 الناحية . وشعره يطلعك على روحه فقيه تقرأه عربياً مسلماً صاحباً

ساخطاً ، وفيه تقرأ صافياً بسيطاً ، كما يلوح لك من خلاله عميق الذهنية
عند الدخول في المواضيع الفلسفية القديمة ، واليك نماذج منه قوله :
بعنوان - بين النفوس والهياكل - :

أنا شيء وكنهه هيكل المشهود	شيء إن عدت الأشياء
ميزت بيننا على لوحة النفس	صباح العقول والعقلاء
وارتنا الحدود مختلفات	ليس فيها للعارفين وراء
فاختلفنا نوعين في الكون لما	اتحدت في حسابنا الآراء
مثلته الآراء جسماً من الأج	سأم يعلوه رونق وبهاء
يتراءى في الدرب يمشي ولكن	هو في الدرب آلة صماء
حركته أهواء نفسي لما	سلكت في سبيلها الأهواء
وكياني لما أحاط به العلم	وجاست حدوده العلماء
مثلوه طوراً من النور مختا	رأ لدى الفعل فاعلا ما يشاء

* * *

هيكلي لج في قضيتنا قوم	وراحوا على ضلال وجاءوا
درسوها على الخيال وفيه لا	خطأ المحض والصواب سواء
ليس في لوحة الخيال كما في	لوحة النفس منطق واهتداء
إن في لوحة الخيال تساوي	النقطتان البيضاء والسوداء
ليس فيها هدى به يتراءى	إن بيضاءها هي الحسنة
إن عيناً يرى الخيالي فيها	وحدة الكون بيننا عمياء
عره منطق تفلسف ديمة	رأط حتى أناه العلماء
وارتأى أن من مفاعلة الذرا	ت كان الحياه والاحياء
وعليها يدور في الكون دوماً	نشو هذا الانسان والارتقاء
هذه فكرة الطبيعي كم طب	سل فيها وزمر الجاهلاء
وصحيح البرهان حرب عليها	وصريح الوجدان منها براء

هيكلي انا على مسرح الكو
بيد أنا على حساب من المنة
جمعنا من عالمين عليه
عرفوا سرها وليس غريباً
نظمت جمعنا على اسس الا
انتج الشكل منه نوعاً طبيعياً
ذاك من سخر الطبيعة واسة
ذاك معنى الانسان والحكم المذ

ن وجودان ما علينا غشاء
طلق ضدان ظلمة وضياء
حكمة طامنت لها الحكماء
بينهم أن يتاله العرقاء
نسان شكلا قياسه وضاء
كلانا لـكنه أجزاء
على عليها فلم يجره علاء
طلق والفصل حكمه والقضاء

* * *

هيكلي ما أنا وأنت حللنا
أنت من عالم الطباع وأمتا
أنت من عالم بعيد عن النو
وكياني من عالم ضمه الغيب
عالم كنهه الظهور فلا يذ
فوق هذا الكون استقلت نواحيه
ليس فيه قبل وبعد ولا فيه
فلمعناي في لقاءك هبوط

العقل في الوجود سواء
لي فيه مها تكن غرباء
ر تولت أشباحه الظلماء
نواحيه كلها لآلاء
بت بين الأشباح فيه خفاء
فكان السنا له والسناء
امام لشاخص ووراء
ولمعناك في لقاءي ارتقاء

* * *

هيكلي سوف لا تراني في الكو
ليس شيء يدنيك مني بعد الـ
سوف تبدو ولا حراك لمعناك
يقف النبض منك ساعة تودى
أنا في الكون في عناء ولكني
فاذا فارقت كيالك نفسي

ن وقد حلقت بي العليا
بين إلا انتسابة واتناء
فلا يسعدنك الأعضاء
هي فلا دقة ولا اصغاء
لمعناك رحمة ووفاء
فارقتة الأعوان والنصراء

وتولت عناصر الكون أشلا
تقسم الكنه من كيائك أجزاء
فينال التراب منه نصيباً
أنت أنت الضعيف مها تضحكه
لست تقوى على دافع قوي
ليس منه إلا إليه التجاء

* * *

هيكلي إن يكن فراقني في الك
ذاك معنى يشاؤه المبدع الفر
وقضاء مهما تنوع فينا
أنا إن صاح صائح بفراقي
فسبيلي إلى الفراق هو الإيجا
ما عرفنا الفراق لو كان للنف
كيف يقوى وصالك في الكو
وبلقياك زاد معناني حسناً
لي فيه شم ولمس وسمع

* * *

هيكلي كلما تطاول أصبا
وتطورت بالسير على الدر
أنا لا أرتئك في الدرب تبقي
وعليك العفاء جار ولا يج
بيد أنا إذا افترقنا طويلا
عاد معنالك للوجود وكان ال
إن عهد الغيب المحتم آتيك
ولنا فيه موقف وحساب

حك بعد الفراق والامساء
ب فللدرب والمسير انتهاء
ما لمعناك في الوجود بقاء
ديك منه الاقبار والاختفاء
وجرى جريه عليك الفناء
غيب فيه الایجاد والانشاء
وفيه السراء والضراء
ولنا فيه موعد ولقاء

إن أعمالنا لتوزن في الغيب فإما سعادة أو شقاء
 فإذا خفت الموازين فالبلو أو لا تخف فالنعماء
 وله وقد عرض له مرض عرق النساء وذلك في شهر المحرم من عام
 ١٣٦٥ هـ قوله :

أضر بجسمي عرق النساء	وأقعدي عن بلوغ المني
وما كنت احسب بين العروق	عرق يهددي بالفناء
ويأتي على هيكلي حاملا	لرجلي جميع صنوف البلى
فيا عرق هل أنا ممن جنى	عليك فتقتص ممن جنى
وهل أنت تبغض سير العلوم	وتستاء من قلبي إن جرى
فرحت تحاربني جبهة	وتغمز قلبي ببسر القنا
نعم أنا أضعفت دقاتك	القويات بالفكر طوع النهي
واصعدت شأنك وهو الوضع	عن افقه لعنان السما
وصرت بفكري عرق البصير	لا عرق شخصك مثال العمى
وحق لي القول في حالتك	أين الثريا وأين الثرى
أيا عرق جسمي جلبت الهموم	علي غداة جلبت الضنا
وفارقت بيني وبين الحبيب	يراعي وأوربت جسمي شعجا
يراعي يريني سر الوجود	على شفتيه إذا ما مشى
ويلمسي منطق الكائنات	وأشكالها من وراء الغطا
أحب يراعي عن منطق	ولم يلوني عنه لاح لما
وحق هيامي في حبه	وميلي حيث يميل الهوى
فلي عزمة لم يطق حملها	سواه إذا الجسم مني وهي
فيا عرق إنك عرق اليهود	تحمل للعربي العدى
وتبغضه منذ خص الإله	بالوحي أحمد خير الورى
أردت التوطن في هيكلي	وغالطت بالسير حول البقا

واظمعت لي جشع الطامعين برجلي وأظهرت عنها الغنى
 وليست كما يرتئها اليهود مباحاً وليس لها من حمى
 سبرت علاجك سبر الحكيم وفي كي قلبك كان الدوا
 وله حول رفض انتخاب المجلس التأسيسي للدولة العراقية وقد وقع
 ذلك في شهر رمضان من عام ١٣٤٠ هـ قوله :

تغالطنا اصول الانتخاب على تأسيس مجلسنا النيابي
 تغالط حول مبدئنا المفدى ومبدئنا استقر على حسابي
 تغالطنا عليه وكيف تقوى مغالطة على الحق اللباب
 تغالطنا عليه وفيه غنى وطوح للملاحدي الركاب
 اصول لفقت شركاً لصيد الا عراق بغير طعن أو ضراب
 اصول سياسة نشرت علينا ذوات أظافر وذوات ناب
 يقود زمامها الغري حتى يتاح له الدخول بكل باب
 فهل هي حول حق الشعب إلا المسمم دس في النطف العذاب
 وهل هي حول حق الشعب إلا شفار ظباً سلان على الرقاب
 حذارك أيها الغري منها حذارك من حوادثها الغضاب
 حذارك من نتائجها فهذي مبادئها تدل على الغلاب
 نعم انا اهيل هوى ولكن هوانا حول غاية عراب
 فهل تلك الاصول اصول شوق يدور على المحجبة الكعاب
 وهل تلك الاصول بموصلات الى انحاء سعدى أو رباب
 فمن أسدى أمانيه عليها فقد أسدى على قطع السراب
 تنحني يا اصول القدر عنا فلست اصول شرع الانتخاب
 فلا مغزاك ملتبس علينا وان حملته أعناق السحاب
 أراك تغالطين بغير شكل وذاك عليك يجلب كل عاب
 مشيت على مغالطة ولكن مشيت على اسمها مشي الغراب

فمالك في اصول الفن أس فمالك غير رفضك من جواب
 تنجاني يا اصول الغدر شعباً تعالى في الخطوب وفي الخطاب
 فانا حول مبدئنا المفدى نصارح بالعداء ولا نحايي
 وقوله عندما تصور ان الانكليز يسعون لتكوين جامعة عربية عام ١٣٦٥ هـ
 وحدة العرب أنت لفظ وقشر ولك الأجنبي معنى ولب
 أرثني العرب ينشدونك في التشبيب والأجنبي لا العرب صب
 أنا حيراث بين لفظك والمعنى ومالي الى الحقيقة درب
 فسبيلي تجاه لفظك سلم وسبيلي تجاه معنك حرب
 قد جمعت الضدين حول نواحيك فخالي بغض وحالي حب
 وله عندما كان في سجن الانكليز ببغداد عام ١٣٣٧ هـ وقد ارسلها الى
 العلامة السيد عيسى كمال الدين قوله :

خطب كما تعلمونه صعب يربو عليه الهم والكرب
 خطب تطير له العدى فرحا ويهيم من اطرائه الصحب
 تجري له عين الخليل دماً ويذوب منه لوقعه القلب
 صبراً بني ودي عليه وهل غير المذهب يقرع الخطب
 لاخير في رجل تمر به الا يام ضاحكة ولا عتب
 فالدهر سلم للخمول وللهم يحرق الفكور بشأنه حرب
 كم مدح دعواي اذ نشرت زعماته الاقلام والكتب
 حتى اذا حقت حقايقها وتجلت الأستار والحجب
 عرفت بنو ودي حقايقها وامتاز صدق القول والكذب
 سمعاً بني ودي مقالة ذي همم تطامن دونه الشهب
 أني اسرت كما ترون وما لي غير دين محمد ذنب
 أفديته روحي وحق له ان يفتديه الشرق والغرب
 وسعدت في شغفي به وشقي غيري وكان لمثلي الغلب

فأنه يعلم انني ولع بمحمد وبشرعه صب
أعجولاً أنت أنجب من جاءت به اشياخنا العرب
أنت النبي وخير منبعث أوحى اليه الخالق الرب
وله في (الشيخ) احدى ضواحي بيروت عام ١٣٦٥ هـ قوله .

من عذيري على هواي بلبنان وفيه منازل الشياح
أربع فأذني هواها على بعد مداها وراض مني جماحي
وطني غابة العراق الغرياب وقومي آساد تلك البطاح
أسلمتني فيه نسائم لبنان بأيدي الغرام سكران صاح
ودعتني الى هواه قلباها فؤادي عن منطق وضاح
طرت من قبل ان اقول لها لك يك ليك والقطار جناحي
ووصلت الخزون بالسهل في طي القيافي وليله بالصباح
وتمثلت حيث أوقفتني الشوق طروباً صاحبين روحي وراحي
وبلغت المنى على القرب من (كيف) ون) ما بين (عاليا) والضواحي
وهناك النفوس تسعد ما بين مباح لنا وغير مباح
فأخو الدين ينشر الفرع والاً صل من الدين في هنا وارتياح
ويذيع الاحكام عن مصدر الدين ولا عاذل هناك ولاح
واخو الشوق في هناء من العبد ش على مسرح الحسان الملاح
يتغنى بخالد الأرز نشوا نأ برشف الثغور والاقداح

وله ينعي على الشردمة التي خالفت علماء النجف إثر مصادمتهم للاستعمار
عام ١٣٤١ هـ في شهر رمضان قوله :

أيقل ارحلك الصعيد الهامد ومناك ذياك الزلال البارد
شتان حالك والمني فاجهد لها فلکم تمكن من مناه الجاهد
وافزع على غفلات دهرك انما يصل الأمانى فارط أو رائد
أوليس روحك في العراق بليلة نفحت وعود هواك غض مأد

لا ينفع الصادي الطريد تعلل
إن التعلل بالوعود على المنى
لكننا يرد المنى رواده
ويعض اصبع كفه المتقاعد
كلا ولا يطفي الغليل مواعد
صلة المعلل والمعلل عائد

* * *

مها تجزأت الشعوب وفردت
إن تفرق نسماته نسباً ولم
فالشعب بين أولي النهى نسب لهم
فرغائب المستعمرين شوارد
يا للهوى أين المعنى في الهوى
هذا العذيب وفي مجاريه المنى
هذا العذيب محط أسرار الهوى
هذا العذيب وهل يقاس بمائه
هذه ظباه تجول بين رياحه
إنا أهيل هوى نغازل مبدء
قد أحكمته موائق ومعاهد
إنا أهيل هوى ولكن مالنا
فعلام لا تتناشدون بذكرها
شبتنم بهتامة وتهامة
كم تدعون هوى الكعاب وجلكم
أنا إن هويت فقد طالبت وهمت في
أنا لا اغالط في هواي ولست من
أنا إن غزوت وجلت في أركانها
ماضر مبدئي الكريم سوى امرء
يحدو حداي مجاهداً وإذا خلا
فراقنا المحبوب شعب واحد
يجمع غصون تراه أصل واحد
وهو الأرومة بينهم والوالد
وخيال ساستهم خيال فاسد
أين الموالح أين ذاك الواجد
جار فهلا صادر أو وارد
باد فهلا قافل أو قاصد
مستنقع كدر الموارد راكد
مرحاً فهلا طارد أو صائد
نشرت عليه دلائل وشواهد
وتضمته موافق ومشاهد
غير الكعاب إلى الصبابة قائد
والصبب أما ذاكر أو ناشد
لم تلف ساحتها الكعاب الناهد
واش على حب الكعاب وحاسد
طلبي ولي في كل واد شاهد
تلويه عن مغنى الحبيب مقامد
زمناً فغزاي السهى وعطارد
لا يستقر عليه لون واحد
بسواي يحدو حدوه ويجاهد

فعلى تبادل حالتيه مسلم ومحارب وموافق ومعااند
فكأنه الحرباء تجذب طرفه شمس المطامع فهو غاد عائد
وله عندما عين الزعيم الوطني السيد علوان الياسري وزيراً للاقتصاد وعنوانها
- مسرح الخيال قوله :

شاقني مسرح الخيال فالقيت
وانخذت الليل الطويل سميلاً
أيها النجم أنت مثلي ترعى الهـ
بيد ان السهاد من طبع عينيهـ
أنا عبد الهوى وسيان غي
فكان الهوى حكومة شعبي
وله متغزلاً :

ما أضمرت مني الضمائر
ألفتها يوم شمت فيها
معاهد للغرام اضحى
كم ليلة لي بها تقضت
لم أر فيها الرقيب لكن
ساعات لهو مضت وعادت
مرابح رسمهن دائر
غازات غزلانها بطرفي
ولست عنها وإن تناءت
لاصبر عن حاجرو عندي
ترقص شوقاً الى سراها
وحشية لا ترى اذا ما
تستبق البرق وهو عنها
غير المنى في ربوع حاجر
مؤتلفاً للظبا النوافر
مديد شوقي بهن وافر
والبدر فيها لي المسامر
علي طرف النجوم ناظر
من بعدها ذكرة لذاكر
وربع شوقي بهن عامر
فليس عن وردها بصادر
علي تلك الربوع صابر
جديلة الساعدين ظامر
إن ذكر الأرتباغ ذاكر
سارت سوى ظلمها مسامر
يوم تجوب الفلات قاصر

تطير في سيرها ولكن لم تر في جريها بعيداً
كأنها بين موقفيها ما عاقها الغب عن سراها
ولا انثنت بالسرى تشكى تسابق الفكر فهو عنها
يا ناق سهل الفلا صليبه واطو الفلا بالسرى لعل
فحاجر زاهر رباه بساط أزهارها أنيق
قصرت فيه بديع نظمي عرجي بأكنافه فقيه
لي بين تلك الربوع ظبي واصلي بعد طول هجر
معتدل القد في قضاء واحرباً من رشاً غرير
تفعل بالعاشقين منه أجفانه السود قلده
لم يكسر الدل منه جفناً مثله الشوق وهو ناء
لم ير في محجريه إلا كم عاذل لامي ولما
أسلمت قلبي له فأضحى بحسدهما فيه كل طائر
فكل ناء تراه حاضر سهم بقلب النسيم صادر
يوماً وبحر السراب زاهر من سغب والعجاج نائر
كأب اذا ماسرت وعائر بالحزن والصبح بالدياجر
أستاف بالطي نشر حاجر من مطر سحبه المحاجر
زاه بديع الرقوم باهر ومن دموعي عليه نائر
معتزك الاسد والجاذر طرفي في وجنتيه حائر
أفديه من واصل وهاجر بين أهل الغرام جائر
لم ير غير الجفون ناصر الأعطاف فعل القنا الشواجر
للفتك بيض الطبا البوائر إلا والقلب راح كاسر
فيا لناء لدي حاضر قد بلغت روعي الحناجر
رأى محياه ناد غادر بما يقول العذول كافر

وقوله في صباه :

هل ربع ذاك الحى يدري	انى عليه عدمت صبرى
اسررت أشواقى ولما	ضاق بالأشواق صدري
أذلت دمة مقلتي	ونشرت طوع هواه سري
وتركتها وهي العزيزة	مثل صوب المزن تجري
بيديك يا وادي العرا	بش لوعتي كسري وجبري
لولا هواك لما تملك	لاعج الأشواق أسري
أأهيل ذاك الربع اني	منك فى قلق وفكر

وله قوله :

دعاه الهوى ما العصر عصر بئينة	شعارهوى أهليه ان ينظموا الشعرا
بلى شوق هذا العصر جار حسابه	على جدول لم تخطأر قامه الفكر
أخو الشوق لم يجمع على الشوق رأيه	اذا المبراع الجبر فى الجمع والكسر
يهم بأطوار القريض مشبها	ويرمز بالتشبيب فلسفة اخرى

* * *

دعاة الهوى ان الوجود مدارس	تمر بها أرواح نشأتكم سكرى
مدارس تعطي كل صاح قياها	وتفهمه الصغرى من الشكل والكبرى
على لغة الأرواح تجري دروسها	فلا همس للتدريس فيها ولا جهر
وما المدرس إلا أن ترى النفس صورة	لديها ومنها ترتأى صورة اخرى
فهلأ مددتكم فى الوجود بصائرأ	واوصلتموها نحوهمواكم جسرا
وحلاتم معناه تحايل عارف	وميزتم شرط الحقيقة والشظرا
وهلا عرفتم يوم طارت قلوبكم	أكانت هيولاه أم الصورة الوكرا
ولودرست أرواحكم منطق الهوى	لما عرفت فيه سوى الصورة الغرا

* * *

دعاة الهوى اني أراكم كما أرى	الخليين سغراً يفتني فى السرى سغرا
------------------------------	-----------------------------------

نزلتهم الى حكم الهيو لا فصائل
وما لكم صحو وفجر بافقه
وصرتم الى شاط من البحر والهوى
وقيدتم الأرواح وهي طليقة
تروى لكم حرية في حدوده
فهلادريتم أين أنتم مع الهوى
وقد ضربت ظلماتها فوقكم ستر
وانكم فارقم الصحو والفجر
يمر ويحلو عنده كلما مر
ومثلتموها بين احكامه أسرا
وما عرف الشاطي على حده حرا
وهلا عرفتم شاطي البحر والبحرا

* * *

دعاة الهوى اني أراها زوارقا
تسير ولا تدري العبور ولا تعي
تدبرها أرواحكم وتسوسها
لقد ظل ديمقراط في نظراته
وضمير درب النفس والدرب واضح
ولو نظر الانسان نظرة عارف
ولو حلل الأشواق تحليل عارف
وايقن ان السوق سر وهيكل
وله وعنوانها - الغدير والمبادئ - قوله :

مخيلتي تطالبني بأمر
وعاقتي تمانعها عليه
قواي تنازعت حول الأمان
واشككت الامور علي حتى
وأحجم حول مبدئي المقدي
فان قلت الصحائف منقذات
تكذبني التجارب وهي عندي
وإن قلت الصحائف لم تطعنني
تضييق به الخواطر والصدور
ولا أدري لأيهما المصير
وشب لنار موقفها سفير
فزعت وما لمشككتي نصير
لساني والبراعة والضمير
اذا غنت بمبدئي السطور
فواصل دونها الحكم الخبير
صفائح قومي البيض الذكور

فهل تجدي المعارف وهي نور
 وهل يجدي الحساب على حقوق
 اذا لم ينتظم للجمع شكل
 وهل تجدي الخيالات شعباً
 وهل يجدي التخرب وهو حصن
 اذا لم يحو احراراً اباة
 يسنون المناهج عن حساب
 ويحتفظون للمسرى عليها
 ويستبقون عن صدق وعزم
 ويتخذونها حكماً اذا ما
 كان لسان منطقها لسان
 وكم سنت مناهج حول مجدا
 ولو صدقت رجال العرب فيها
 لما جهلت عهود غدير خم
 عهود الوحي بلغها نبي
 وفالم على الغدير بها خطيباً
 ونص على ابن بجدها علي
 فقاموا مظهرين له انقياداً
 بخ لك يا علي فانت مولى
 فيا عجباً ولا عجب اذا ما
 فأضحى السيد المولى علي
 اذا لم يكتنف بالنار نور
 تناهبها التوحش والغرور
 جداوله الصوارم والنحور
 اذا سترت حقائقه الستور
 منيع حول أهليه وسور
 صدورهم لسرهم قبور
 عليه حياة مبدئنا تدور
 بايمان يصان بها المسير
 تطامن من دونه الشعرى العبور
 تنكرت الليالي والشهور
 يلوك به ملك أو أمير
 عروبة واستفز له الكثير
 وقام بفرضه الرجل الغيور
 وأنكر عقدها الجمل الغفير
 بشير في رسالته نذير
 وصدق قوله الملائم الخضور
 وقال هو الخليفة والوزير
 بقول كله افك وزور
 عليه ولاؤنا أبداً يدور
 على حقد جيش به الصدور
 مسوداً والمسود هو الامير

وله مجيماً الفضل بن عباس البصري وهو يومئذ في سجن الانكليز في
 جنوب العراق وذلك في شهر رمضان من عام ١٣٣٦ هـ قوله :
 سهرتك يا شعب العراق وانني لنقاد هذا العصر في شيم الناس

فكان ابن عباس مناي وهل لمن
نعم وقف الفضل بن عباس موقفي
وله يرثي الامام الحسين (ع) قوله :

يا حرة العيس القناعيس
مرقاة أنجبها هاجر
تمرني مر النعامي فما
يطربها من تحت اخفافها
تسبق حتى الطير في جريها
خل اثيلات النني جانباً
فلست بمن هيمته المهى
عوجي بجرعاء الطف يا فرحة
ننعي به أذكى نفوس قضت
من كل نجد أشوس أقعس
لله مطروح ثلاثاً بلى
قد بجست مجسده البيض
وله متغزلاً قوله :

سر الهوى العذري مودع
وهناك آساد الشرى
وهناك تقطنص الجأذر
ما كنت أحسب ان اسدا
متى هويت ورحت من
فرأيت سيطرة الهوى
ما كنت احسب ان ذاك
حتى اذا جزت الفيافي
بين الغوير وبين لعلع
بلوا حظ الآرام تصرع
كل مغوار سميدع
غاب للآرام نخضع
أشواق ذاك الحي مترع
تضع الخبير به وترفع
الحي للأقمار مطلع
موصلاً ربعاً بباقع

ووقفت مرمرى الصيد عنه وكنت دون لقاء اذرع
 ورأيت مياس الغصون يقل كوكها المشعشع
 حن القواد غداة شم ت به بدور التم طلع
 ورجعت عنه ولي فؤا د بين أربعة موزع
 فكأن قلبي وهو قلبي بين اضلاعي مودع
 يا كعبة العشاق فيك أخوالهوى يخشى ويخشع
 فلك التذلل طوع دا عية الهوى ولك التضرع
 اني طويت على الهوى لما شمت هواك أضلع
 لا صبر عنك وفي ربو عك قلبي العاني مضيع
 كيف التصبر والتجلد د والعيون عليك تدمع
 من للشوق وهل يعو د قواده يوماً ويرجع
 اواه من تلك الظباء وما أرى اواه تنفع
 من ناشد لي بينها رشا كحيل الطرف أطلع
 عاف الاقاح وراح متخ ذأ سويد القلب مرتع
 اواه منه فان لي بالغنج من عينيه مصرع
 ما هز لدن قوامه إلا وهز السمر شرع
 من لي وهل للديغ صد غ معقرب الأصداغ مفزع
 من لي وهل يقوى على الحاظه المرضى مدرع
 ياريم ان نفوسنا طوع الهوى تعلو وتوضع
 انا عهدنا طيرها وعليك دون سواك وقع
 انا نحن على لقاء حينا وهو المرجع
 هل بعد مجتمع الغوير ولعلع ياريم جمع
 أفنيت صبري في هواك ولم أدع للقوس مزع
 فانا المتيم والموله والمعنى والمواضع

فأعطف ولان واسمج وصل ودع التمرد وانتمنع
فالبشر غص به العراق وطيره يشدو ويسجع
رله قصيدة عنوانها - النفس وتجلياتها - قوله :

من عاذلي ومن البلية أن يرى العرفاء عذلا
إن قلت إن النفس في آفاقها أدنى وأعلا
طوراً من النور اللباب على الطبيعة قد تدلى
متديلاً من طوره الأ على ومصدره المعلى
لا لا أقول ببيكل الأ جسام ذاك النور حلا
حتى يعود كما يشاء أخو الطبيعة مضمجلا
كلا فان كيانه مترفع عنها محلا
في العالم العاوي حل وفي مطاوبه استقلا
ولديه ذياك العيان بكنهه جوهره تجلى
فهناك يعظم شأنه وهناك آي الفضل تتلى

* * *

حكم دعت للزول فلم يطق منعاً ومطلا
فأجاب دعوتها وحق أن يجيب لمن سؤلا
وسرى بمسراها وقد راعى لها ذمماً وإلا
حتى أتى الناسوت منقا دأ فكان عليه كلا
قد غلته حدوده ما اكبر الناسوت غلا
يسري بعالمه ويطوي بالمسرى حزناً وسهلا
ويرى مظاهره ولم يبصر له شبيهاً ومثلاً
حيث الطبيعة وهي ظلمة افقها تنفي وتبلى
والنور ثبت الحد في أطواره لن يضمجلا
فالنور قد صاحب الظلام فما أعز وما أذلا

ضدان قد جمعتهما حكمة
جمعتهما شكلا وكم
فاستنتجت منه حقا
وتفنيات ظلال الطبيعة
مترنات في ظهور عيا
متفاوتات في مراتب
لكما الانسان أعلى
رتبة منها وأعلى

* * *

فالنفس ذاك النور ذيا
وعلى تجردها قبول
حل البسيط بها واكبر
ولو انها جسم لما
واذا الطبيعي استرا
فتعقل النفس المجرد

* * *

يا نفس حتى م التهاون
والى م تختلف احليقة
لعبت بك الأقلام دوراً
وكانما الأقلام تضر
ان ضل ديمقراط فيك
لم يرع يوم قضى عليه
يجري على سنن الخيا
أدلى بمبدئه وشيع
واضع بين شتات إفر

والتلاعب فيك جهلا
فيك ابراما وحلا
كاملا فصلا ففصلا
حين تلعب فيك غلا
فكم أمات وكم أضلا
برأيه عقلا ونقلا
ل اذا ارتأى واذا استدلا
رأيه وبه أدلا
ات الأثير هدى وعقلا

فنفى التجرد في الوجود ولم يدع لعلاك ظلاً
 لكننا البرهان أثبت ما نقي وحيالك فضلاً
 وقياسه يقضى ويحكم عادلاً ويقول فضلاً
 فلك التجرد في الوجود وانه القدر المعلي

وله وعنوانها - الحياة الاجتماعية - قوله :

يا حياة الأفراد معها تعا ليت فلم تكفلي حياة القبيل
 أنت مثل الأجناس ان حددا شعب ونظم الصفوف مثل الفصول
 واحتفاظ الأنواع في حيز الجذس شذوذ عن حيز العقول
 فبحال ان تكفلي الشعب إلا ان تحول الشعوب أو ان تحولي

* * *

يا حياة الأفراد ما أنت إلا قوة في النفوس أو في العقول
 فإذا شكل المصور معنالك بنظم الصفوف والتعديل
 مثل النوع وهو ذيلك الشعب بذلك التصوير والتشكيل
 لحياة الشعوب ناتجة عنك وعن شكل نظمها المقبول

* * *

يا حياة الأفراد كم غير معنالك رجال العقول والمنقول
 ولو ان الرجال حالوا حياالا شعب سيرا عن منطق ودليل
 حسبوه الكفيل للشعب حتى حاسبوه فكان خير كفيل
 لم يضيعوا العقول وهي كنوز في مجاري الظنون والتخييل

* * *

يا حياة الأفراد معها تطورت على مسرح من التمثيل
 فكالم الحياة في طورك الديني فاستكملي به واستطيلي
 انه المرشد الوحيد اذا خلت عقول الوري سواء السبيل
 وهو الفصل كلما اختلف الرأي مضاعفا ما بين قال وقيل

يا حياة الأفراد لها تطاوت وحزت الثناء بالتفصيل
وتمثلت للسياسة أولاد بن دوراً على أتم الفصول
فبنظم الصفوف تنظرك العينان عين الرضا وعين القبول
وبتعديلها الخليفة تعنوك بكل الخضوع والتبجيل
واه وعنوانها - النفس في نشأتها - قوله :

روح النفس فهي ضيف بمغناك مقيم وسوف ينوي الرحيل
واذا ما نوى الرحيل وشدا رحل كانت أعمالك المرحول
يتولاه قادر يملك التغيب سير في رحلته والتحول

* * *

انما النفس صورة لك والاعم جمع بين ذا وذا حكمة الله
فاذا طابت الهيولا وكانت فهناك الحياة تحظى بها النفس
فتوسم لها الفضائل في المغنى وأرحها بفعلك الخير واصنع
وارعها صاغراً لديها وضمها واذا لم تصن كرامة هذا الضيف
وتجلى لديك في العالم العلو

ال في عالم المثل هيولا تعالى مصوراً ومنديلا
عملا في شريعة مقبولا وتقضي بوصلها المأمولا
واياك ان تصيب الفضولا في مجاري الطباع صنعاً جميلا
مقاماً ووفها تبجيلا ف كنت المذم المخذولا
ي ان الصعود كان نزولا

* * *

إعطه حقه فما كل ضيف إعطه حقه فما كل ضيف
انه النفس وهي طور من النواهي ذبالك المجرد لكن
هي فيض البحر الذي أنتج الهم هي فيض البحر الذي قد
يطلب الحق يقبل التعليل ر بوجه الطباع حال حيولا
تخذت أجرة الطبيعة غيلا عالم فيضاً ونوع التشكيلا
وسع العالمين عرضاً وطولا

هي فيض محدد بحدود
 غلت بالطباع طوع قضاء
 نرات عن سمائها وادبكت
 كنزول الشمس المنيرة نحوها
 وتدلّت عن عالم النور كل الـ
 فأطلت على الطبيعة رباناً
 فهي اشراق عالم النور والا
 بيد أن الاشراق أرخت عليه
 فتواري لحجبها فتراءى
 فأزدها نوراً على النور بالـ
 ليس من عائق الطباع علماً
 هي طور من الوجود تحرى
 طالباً في عبوره العالم العـ
 إنما عالم الطباع سيـل
 فهو في مسرح الطبيعة سار
 يتمشى به فيحسبه الجاهل
 والملي الى الطوال تضممر مسراه
 يرتئي من هنا وهنا فلا يبـ
 لا يرى في عبوره ثابت الحد
 حكمة سيرته في عالم النا
 شخصته طوراً من النور فيه
 رصده بالعدل في السير لما
 رصده بمرشد وكفى بالعد
 فلمسراه شرعة بعث الـ

عرفته وما عرفن الفصولا
 الله ما أكبر الطباع غلولا
 عن علاها وذلت تذليلا
 غرب مصفرة تبحر الذيولا
 نور سبحانه إلهاً جليلا
 عليها مسخراً وكفيلا
 شراق يأنى بطبعه أن يحولا
 ظلمات من الطباع سدولا
 وهو ذاك النور اللباب ضئـلا
 علم وبالع واجهد به تحصيلـا
 مثل من عائق الطباع جهولا
 هيكل الجسم معبراً وسبـلا
 وى لا يستطيع منه بديلا
 وعبور لعالم لن يزولا
 غير وان وان تهادى طويلا
 مغنى أعده ومقيلا
 عليه رسيمه والذميلا
 صر إلا التغيير والتبديلا
 سواء ولا يصيب مثيلا
 سوت يطوي حزونه والسهولا
 فتعالى كيانه تفضيلا
 أودعت فيه سرها المحجولا
 ل للنفس مرشداً ودليلا
 قل بأحكامه اليه رسولا

شرعة تثبت النباهة في المس
 فخرى به التمسك بالأحكام
 سوف يرمي سلاسل الأسر بالس
 يرتقي عالم الحساب على ما
 فيرى حظ من أطاع ولبي
 سوف تلقي عليه محكمة العد
 يوم تستشهد الطباع على النف
 يوم لا تملك النفوس تجاه ال
 وحقيق بالنفس أن تتلقى
 ومن العدل أن يشخص مثل ال
 أنها الفاعل المكون للفعل
 أبت الحكمة التي أنشأتها
 فحبتها بقدره واختيار
 وتمشت بفعلها بين تفويض
 انما الاختيار فيض وهل يمسه
 وعليه الوجدان قام ولكن
 شبهة الجبر حول امكان فعل ال
 ان كنهه اختيارها حدها لذا
 فهو لم ينتظم بسلسلة الام
 من عذيري اذا هزرت براعي
 حول شرع الالى تعاموا عن الح
 ورعوا دعوة الخيال وما را
 فأضاعوا لهم على مسرح الن
 مثلوها جسما وعارض جسم

رى وتنفي عن سالكيها الخولا
 يقفوا فروعها والاصولا
 ير ويلقي قيوده والكبولا
 كان منه بمثله مأهولا
 دعوة العقل في المسير جزىلا
 ل سؤولا عن سيره فسؤولا
 س فتبدي اخلاقها والميولا
 حكم إلا الرضا به والقبولا
 خطب ذالك السؤال جليلا
 نفس يوماً عن فعله مسؤولا
 مريداً قبيحه والجليلا
 أن ترى الجبر في هواها دخيلا
 في مجاري أفعالها تجليلا
 وجبر لن تبرج التعديلا
 لك فيض اذا أصاب المسيلا
 خالف الأشعري فيه ذهولا
 نفس لم تغن من أضل فتىلا
 تي يابى كيانه التعاملا
 كان كلا ولم يكن معلولا
 وتذرعت نهجه المعقولا
 ق ومدوا له البصائر حول
 عوا عليها المعقول والمنقولا
 س عقولا لو يملكون عقولا
 ومزاجا فأخطأوا انتمثيلا

انها تعقل البسيط وهل يس
 حيث ان الوضع المعين في الأ
 أوليست محض الوجود وهل ي
 أو ليس المجرد اتخذ النفس
 ومحال حلوله الجسم إلا
 لا اتحاد المقدار بالجسم والمق
 أو ليس الاضداد فيها تجمع
 فترى الضد يألف الضد فيها
 وإذا الجسم حله الشكل كان
 أو ليست نفوس كل شباب
 فلو ان النفس المزاج لحالت
 أوليست بالفكر تقوى وتندحط
 وإذا النفس فارقته ولم تتبعه
 فهو ذالك المجرد لا يقبل
 طاولي في علاك أيتها النف
 انك الشمس بيد أن سنا وج
 ان من فاز في لقاءك فقد أش
 والخيالي يوسف (١) ضل لما
 بحسب النفس قطن مصر في ستة
 يتلقى من غيره شبهات
 عذره جهله ومن طاورع الج
 انما الجهل آفة المرء في الكو

طيع جسم الى البسيط وصولا
 جسام ينفي عروضه والحلول
 بل محض الوجود قالا وقبلا
 محلا وكانت فيه نزيلا
 ان تحول الاجسام او ان يحولا
 دار يأبى شخوصه والمثولا
 ن كان الأضداد كانت شكولا
 مثاما يألف العديل العديلا
 جسم عن تحمل ضده مشغولا
 باقيات وان يحولوا كهولا
 في حدود يكون فيها محيلا
 لديه الجسم القوي نحولا
 في الوصف فاضلا مفضولا
 وضاح وجهها التأويلا
 س فحق لمثله أن يطولا
 بك يأبى بعد الطالع الافولا
 كل فيه قياسه المعقولا
 شكل الوهم فيك والتخيلا
 تيج منه المحلوج والمغزولا
 فيعني بنظمها تطفلا
 ل فقد أودع الحياة القولا
 ن ولا زال رشده تضيلا

(١) يشير الى يوسف اسعد الاسكندري في أبياته التي نشرت في المقتطف عن النفس وتصور جسمانية تنعدم بانعدام الجسم .

بل هو الداء كلما اعتل شعب وتمشى طوع الهوان ذليلاً
وله بعنوان - مقاييس العراق - قوله :

سبرت مقاييس العراق فلاح لي بقاءه وسه ما لا يحيط به عقل
نعم انني ابصرت فيه نتيجة تعالت بمعناها وليس لها شكل
فهل عاذر والشكل أصل نتاجه اذا قلت فرع في العراق ولا اصل
وهل يقبل القانون وهو مقدس اذا قلت جره الكل لاح ولا كل
وهل مسعد والفكر يقوى بمثله اذا جال في اشكالها النظر الفحل
وهل ناقد الشكل الصحيح اذا العمى أطل على الابواب واستفحل الجهل
وهل يصبر اليقظان عن شكل خكمه وفي الصبر عن أمثاله العار والذل
وهل يحكم النادي النيابي بيننا ويفصل في اشكالها قوله الفصل
وكيف به والجور ألقى جرائه فلا نصف باد الينا ولا عدل
نعم سلبت حرية الشعب دونه فلا النهل مسطاع لدينا ولا العل
وسد على رغم القوانين بابه وشد على ما كان من سده قفل
واضحت حقوق الشعب وهي حياته وعوداً وكم وعد تعقبه المطل
فهيئات ان تعطى الحقوق لاهلها ولكننا يفتري ويأخذها الامل
ارى بجنوبي العراق هو اجسأ بدور على موصولها القطع والوصل
وابصر من هنا وهنا مغامراً وأحذر ان يمتد ما بيننا الجبل
فيا فكرة الحر الصدوق تسلمي ذراها فهل إلا بك العقد ينحل
وله متغزلاً .

وضاح وجهك من بالحسن جلالة وجفن عينك من بالغنج كحلها
وسلك مبسّمك المنظوم لؤلؤه لفتنة الصب من بالثرر فصله
وخصرك الناحل الواهي الموشح من من فوقه افءوان الشعر ارسله
ومن لماضي شبا عينيك اعلمه بموقع الجرح من قلبي فأعمله
وعدل قدك قل لي من اعذله قتلي بخطاره ظالمأ فعـدله

اليك يا طرفه الفتاك عن كبد ال
 فيا مليكاه أهل الهوى خضعت
 ما كنت احسب ان الابد تخضع للا
 ولم أخل قبله يقتادني أحد
 حرام هجري بشرى الحب حل له
 يحق لي خلع عزي في محبته
 يا مرسل جعده السامي على قر
 هب حل جعده قدرأ ان اقلبه
 يانا ثيا عن جفوني وهو في كبدي
 لا زلت أحمل هم الحب فيك فلو
 وله حول وحدة الوجود وقد الطبيعين قوله :

ان الوجود حقيقة عينية
 وتقاصرت عنها العقول فلم يطق
 حيث العقول افاضة محدودة
 لا حد يحويها فلا حد لها
 فترفت بكمال وحدة ذاتها
 نعم الشهود صراط أرباب النهى
 في ذاتها ولذاتها وربذاتها
 فالنور كل النور كنه عيانها
 طويت بوحدتها العوالم فانطوت
 طويت مفصلة وأين من الهدى
 فعينها الكثر الخفي مقفلا
 لكنها فاضت فانبعج فيضها الأ
 وتكونت منه العقول وجسمت
 حجبته ولكن الحجاب جلالها
 إدراك كنه عيانها فعلمها
 عن كنهها وحدودها أغلاها
 كلا ولا رسم الحكيم يتألفها
 وعلت به حتى استحال منها
 وعاليه قد عبرت لها عقلاها
 ظهرت فحق وجوبها وكألفها
 وعيان كنه الممكنات ظلالها
 فيها العقول ذواتها وفعلها
 نظر بمسرحه انطوى اجمالها
 وكألفها وجلالها أقفالها
 كوان وانتظمت به اشكالها
 منه الطباع وكلها افضالها

فألفيض لبس سوى وجود حطه نقص الحدود فقر وهو خيالها
 فالعالم اللاهوت والملكوت والنا سوت في عين البصيرة مثالها
 فهل الطبيعيون في نظراتهم علموا بأن دعائهم جهالها
 وهل استفزهم الهوى وتيقظوا وتفظنوا أن الجمال جمالها
 وهل الغرام أنارهم فثميموا وتفهموا أن الحياة وصالحها
 عشقوا الطبيعة غرة فاقتادهم طوع الجهالة والخيال ضلالها
 وتوسموا فيها الكمال وإنما نقص الحدود تجره أذيالها
 وتوهموا فيها الغناء وأنها في الفقر مثلهم وهم أمثالها
 وله عند اجتماعه بالاستاذ سلمان الصفواني صاحب (اليقظة) وقد دار
 الحديث حول فلسطين فتشائم وكان ذلك عام ١٣٦٩ هـ فقال الصفواني :
 ان الرجاء يتحقق عقيب اليأس فنظم حول ذلك قوله :

للفوز أجهزة تداول صرفها بين الأنام على هدى اشكالها
 يتناولون بها ومن هو قاصر عنها تقاصر عن حدود منالها
 وله جهاز لا سبيل له سوى الـ هز مات تطفح في صدور رجالها
 اليأس عنصره وشكل كيانه - ما بين اشغار الظبا وفعالها
 فهي المصور وهو من اشكالها وهي المكون وهو من افعالها
 واذا فحست عن السيادة في الوري ما بين مبدئها وبين مآلها
 وسبرت جل صنوفها عن نظرة لم تخط مرماها بحد نبالها
 لرأيت ذياك الجهاز جهازها لم تعد حد كاله بكالها
 وعرفت ان اليأس عنصرها وفي ميدانه المحصور وسع مجالها
 فانشر عن اليأس النجاح وان يكن انتاجه لغزاً لدى جهالها
 فلك العيان محبة ان اعوزت أشكال منطقته لدى عقالها
 فلسوف تلمسه فلسطين وقد صفقت جباه يهودها بنعالها
 عيمات نسائها وفي اعناقنا ذم لراكي تربها ورمالها

وله وعنوانها - لغة الحياة سهام - قوله :

ان الحياة وان تمدى عمرها لتعدها الساعات والأيام
تختال في زبي الحقيقة بيننا صرحا وليس لها بها إلمام
تسري بأبنائها وقد لعبت بهم دوراً جميع فصوله أوهام
مها أقول تيقظوا وتفهموا فهم على حكم الطباع نيام
كل لكل واقف ومسدد سها وغاية قصده الارغام
يتفاهمون برميهِ وبرشقه فكأنما لغة الحياة سهام
ما السلم وهو الروح بين صفوفهم إلا معارك نظمت وخصام
هذي حياة الكون كل ضرورها نكد وكل صروفها آلام
وحياة ما بعد الطباع سعادة عظمت وليس يجوزها اعظام
تأبى الفساد لذاتها فنعيمها للحبي لا يأتي عليه ختام
كم جاهل يسري ويحسب انها للسير حد ثابت وتمام
ماكل من كرع الكؤوس بشارب كلا ولا كل المدام مدام
يانفس انك حرة فتطلي هذي الحياة فما عليك ملام
أولست انت النبض في اطوارها والنبض في سير الحياة نظام
فتيقظي وتجردي عن عالم تربو الطباع عليه والأجسام
وترفعي للعالم الأعلى وذا سير تقاصر دونه الأفهام
وتطوري للقاءه وتمثلي حيث المشول لديه ليس يرام
فهناك أطوار الحياة تمثلت والكل منها رحمة وسلام

وله وهو في بعلبك عند رأس العين قوله :

هبت عليّ عشية في روض رأس العين نسمة
وعرفت عند هبوبها سر الهوى واطعت حكمه
وطويت بين جوانحي حر الغرام وذقت طعمه
واردت كتمان الهوى لو انني اسطيع كتمه

يا نسمة قد ذكرتني ربع كاظمة ورسمه
 وتمطرت فتمثلت ورداً نضاً عن فيه كنه
 قلبي بصدرك قد تعلق لا يرى إلّاك رحمه
 لا استطيع فراقه كلا ولا استطيع فصمه
 فكأنما كان الفؤاد هو الرضيع وكنت أمه
 هل تسعد في بعلبك يرى لأهل الشوق ذمه
 ليرد قلبي أو يريني في فراق القلب حكمه
 زاره العلامة السيد حسن محمود الأمين وهو في (بنت جليل) مرحباً
 به يهذين البيتين :

للشيخ عندي ذمة شدت فلم تفصم عراها
 عقدت بأيام الصبا آهاً على ذكرها آها
 وقد دار الحديث بينها حول تفكك الروحين في لبنان ولما رجع الجزائري
 الى (الشيخ) أجاب الأمين بقوله وذلك عام ١٣٦٥ هـ :

من عاذري ان قلت ان نفوسنا فقدت هداها
 وتغيأت ظلل الطبيعة لا ترى شيئاً سواها
 وتمسقتها روضة غنا وهامت في هواها
 فكأنما خلقت لها وكأنما فيها بقاها
 هل انها لم تدر مبدءها القديم ومتنهاها
 أو انها نزلت الى الدنيا ورائدها علمها
 كلا فان المبدء الفياض مبدعها هداها
 وفاضها نوراً وكان دليلها الهادي سناها
 عرفت سعادتها به ودرت مواقعها قواها
 ورأت سبيل شقاها وتأثرته في خطاها
 أنا من فصيلتها ولكني أرى مرضاً عراها

فقدت حياة الاجتماع وذاك داء لا يضاهي
ورأت حياة الفرد مو صلة الى أقصى منها
فتمسكت بشتاتها وشتاتها فيه فناها
أي الكتاب المحكمات بنصها عقدت اخاها
وهل الاخاء لها سوى ذمم لها شدت عراها
وهنا حياة الاجتماع على حقيقتها تراها
عميت عيون لا ترى شمس الهداية في ضحاها
من مبلغ الحسن الأمين بما جنته وما دهاها
فعساه يلبس داءها وعساه يلبسها دواها
وزرى نجاح علاجها وزرى على يده شفاها

فأجابه السيد الامين بقصيدة مطلعها :

أحدثني عما جنت تلك النفوس ومادهاها
وله وعنوانها - الحقيقة - قوله :

هي الحقيقة والعقبى بنجراها فلينعمن فتى اضحى مفداها
هي الحياة لكل الكائنات فما أجلها بيننا شئنا وأعلاها
تدور فينا ولا نمشي بخطتها شتان ما بين مسرانا ومسراها
علت بحيث القضا لم يجر محكمه في كل واقعة في الدهر لولاها
فليكفها عند ذكرانا العلاء علا ان التقادير تجري إثر مجراها
موجودة بتجليها هويتها ثم - أ - أعز معاليها وأغناها
يحلوها الفخر في دست العلاء وهل يحلو لمفتقر فخر اذا باهى
ماذا أقول وان الكائنات لني أسر القضا والقضامن بعض أسراها
يشتاقيها كل ذي لب اذا نظرت عين البصيرة من عينيها معناها
ترعى الحياة محبيها وهل عرفت إلا فتى راح يهواها ويرعاها
هذي الفتاة وهذا الشوق فلتكن الركب ان تحذوا بذكراه وذكراها

ان الخليلين أموات وأن لهم
 وله مبارياً قصيدة ابن الخياط المشهورة قوله :

أطار النسيم الغض قلبي بمسراه
 وذكرنا عهداً بمرتج الحمى
 جعلنا الهوى العذري حتى اذا دنت
 شمعنا على بعد عبير عراره
 ورحنا نشاوى طوع داعية الهوى
 حنننا وهل يجدي الحب حنينه
 ألا ياربوع الحمى من جانب الحمى
 فهل للسحاب الجون ما لأخ الهوى
 فلا تحملي للسحب مناً فناظري
 فدونك طوع الشوق أدمع واله
 تباعد عن واديك لا عن ملالة
 ولكما الأيام حرب ذوي الهوى
 فمن ناشد لي والصبابة معقلي
 عريب بجرعاء الحمى وأخو الهوى
 يحشمه طي الفلاة هيامه
 بنفسى حياً هيمتني مهاته
 تمنيت لقيها ولو عمر ساعة
 تعشقها القلب الطروب على نوى
 نعم قاده وسم القبيلة طائعاً
 لو يعلمون حياة عند لقيها

وله مستنهضاً قبيلة كعب القاطنة في الجنوب الغربي من إيران
 لمساعدة الثوار العراقيين ضد الانكليز وقد قالها في معسكر المجاهدين على
 شاطئ نهر الخلة لتحقيق الفكرة التي جاء بها ضاري زعيم قبيلة زوبع

وتطبيقها على قبيلته وقبائل الفرات الأوسط من تعبئة خمسة آلاف فارس
والهجوم بهم على بغداد ، وكانت الحلة إذ ذاك تضم جيشاً انكليزياً وقد
حاصرها العرب المجاهدون من جميع جهاتها سوى جهة -خطها الحديدى :

يا شعب شرق العراق قلبي عاينك دون الشعوب حنا
حن وهل نافع حنين ولم اشم روضك الا غنا
حن فيا ليت لي حنيناً قرب لي شائقي وأدنى
حن فهل مسعد مشوقاً متياً والها معنى
حن وهل منجد غريماً حن على إلفه وأنا
حن وداعي الغرام اخشى بقوده من هنا وهنا
حن فيا للهوى لقلب راح بيد الغرام مضى
حن فأواه من غرام حل سويداءه حنا
حن حنيناً لو ان بعضاً منه على الصخر ساخ وهنا
حن وحق على فؤاد هيمه الشوق ان يحنا
يا شعب شرق العراق هلا حنت بك العرب اذ حننا
وهل أطاعوا الهوى وهاموا يوم اطعنا الهوى وهمنا
وهل حزون الفلاة جازوا يوم حزون الفلاة جزنا
وهل هم غزلوا المغاني وناشدوا بينهن لبني
لبني منى كل ذي شعور تروق للناظرين حسنا
غيداء من روض وجنتيها الورود والجلنار يحني
لا عذر أو تسمع النداء حاديهم باسمها تغني
فهل لدى العرب غير لبني اس لشرع الهوى ومنبي

* * *

يا شعب كعب أليس كعب غضب بني يعرب ولدنا
فما عراها غداة اخسحت تغض طوع الهوان جفنا

فيا لكعب العلي اذا ما
 سلوا طلباكم ولا تمدوا
 قومية العرب قد تجلت
 فالعربي الصميم فيها
 قومية العرب يا لكعب
 فلا يفوتنكم مضاهيها
 وله متغلا وهو بلبنان :

ياربع (زحلة) أين عنا
 حن القواد وليته
 يارب هل لك ان تجيب
 أنت الذي غادرتني
 لو لا هواك لما غدا
 اعرب ذاك الربع أنى
 فأريك كيف ملأت
 ياراكباً زيافة
 تسري ولم تر عند سكر
 عرج على أطلال زحلة
 حتى اذا وطئت أخف
 اعقل به متوسماً
 واطلب به وادي العرا
 حتى اذا شاهدته
 فلكم عليك القلب حنا
 بهواك أدرك ما تمنى
 شكايه الوله المعنى
 أسوان طوع هواك مضى
 وسع العراق علي سجننا
 نلتني يوماً وأنى
 آفاق العراق عليك حزنا
 تطوى الفلا سهلا وحزنا
 تنها سوى الارقال خدنا
 طالباً يسرى ويمنى
 قلوبك الروض الأغنا
 أطلاله أقصى وأدنى
 يش ناشداً هنا وهنا
 فقل السلام عليك عنا

محمد جواد شمس الدين

كان حياً ١٢٠٠ هـ

هو الشيخ محمد جواد بن الشيخ محمد مكي شرف الدين بن ضياء الدين محمد بن شمس الدين بن الحسن جمال الدين بن زين الدين بن محمد بن علي ابن شهاب الدين محمد بن أحمد بن محمد بن بهاء الدين علي بن ضياء الدين محمد بن الشهيد الاول محمد مكي . العالم النجفي ، عالم كبير ، وشاعر معروف ذكره السيد بحر العلوم في مشايخ اجازته ، فقدمه على شيخه الفتوي فقال : وعن الشيخين الفاضلين العالمين الكاملين العلم العامد الشيخ محمد الجواد والشيخ السني البهي الشيخ محمد المهدي الغرويين مسكناً ومدفناً .

وذكره القزويني الشيخ عبد النبي الكاظمي في تكلمته لأمل الآمل فقال : العالم الرباني والمحقق الثاني المحدث الفقيه الاصولي واللغوي العروضي الشيخ جواد بن شرف الدين النجفي .

وأطراه صاحب القصيدة الكرارية محمد بن فلاح الكاظمي بقوله ونظم العالم الفاضل الكامل عمدة الأمثال ، الجامع بين الصناعات الشعرية والعلوم الشرعية ، العالم الرباني والمحقق الثاني المحدث ، الفقيه اللغوي النحوي العروضي الشيخ الجليل جواد بن شرف الدين النجفي عامله الله بلطفه الخفي والجلي مقررماً القصيدة الكرارية حال ارسالي بها اليه وهو بالنجف الأشرف .

تلمذ عليه السيد بحر العلوم واخوه الشيخ بهاء الدين محمد ابو المعالى العاملي . ومن شعره قوله مقررماً القصيدة الكرارية وقد أرسلها من النجف الى الكاظمية عام ١١٦٦ هـ :

وردت فأودت بالظلام الأعكر وبدت فأخفت كل ضوء

نظمت تخبر عن براع زاخر سمحت لدي بكل سر مضمهر
 ينحط مدحي عن حقيقة شأنها ويقل في نظمي (صحاح الجوهري)
 فكأنما القرطاس كأس رائق واللفظ ساقينا بمعنى مسكر
 فرشتها رشفا لما قد اودعت من نكتة وبديعة لم تنكر
 فسرت حياة في المفاصل كلها ومسرة في قلبي المتكدر
 لله ناظمها فكم في نظمها قد فاق كل مقدم ومؤخر
 لازال في ثوب السلامة رافلا مذ فاح نشر ختامه المتعطر

الشيخ محمد جواد مطر

المتولد ١٢٩٩ هـ

هو الشيخ محمد الجواد بن الشيخ حسن آل الشيخ مطر النجفي ،
 عالم جليل ، وباحث كبير ، وشاعر مقبول .
 ولد في النجف عام ١٢٩٩ هـ ونشأ بها على أبيه فأتجه به الى كسب
 العلم وعلمه قسما من المقدمات على يد أساتذة بارزين ثم حضر حلقات
 الأعلام كالشيخ ملا كاظم الخراساني في اصول الفقه ، والشيخ مهدي
 المازندراني في الفقه والاصول ، وقد أجازة الأول وأثنى عليه .
 وآل مطر اسرة علمية معروفة في لوائي المنتفك و كربلا ، وقد
 سبق الحديث عنها والاشارة اليها في ترجمة ابن أخيه الشيخ عبد المهدي
 مطر ج ٦ ص ٩٧ من هذا الكتاب ، والمترجم له من العلماء الأفاضل
 الذين أثبتوا لهم سيرة مستقيمة غير ملتوية ، فهو صريح القول ، نقي
 الضمير ، طاهر القلب ، مرموقا في وسطه ، محترما بين الطبقات . اختلفت
 على نأديه زمنا طويلا فكان من النوادي العلمية ذات الانتاج العلمي ،
 والحديث الثمر .

من كتبه (١) نهج السالك على خلاصة ابن مالك (٢) استيناس
الجلدس في تمرين التدريس (٣) ايجاز الكلمات (٤) ابراز الاختيارات ،
(٥) كشف الأستار (٦) الرسوم العربية (٧) الروض المونق في شرح
تهذيب المنطق (٨) مرآة العقول في موجهات المعقول (٩) منظومة في المنطق
(١٠) فريدة الأعصار وبتيمة الأمصار في البيان والبديع (١١) التعليقات
العامة (١٢) البيان الكافي الرفيع في علم البديع (١٣) بديع القريض وهو
ديوانه (١٤) غرة الضياء (١٥) الدعوات الحسنى (١٦) زبدة الحجب ،
(١٧) زبدة الاحراز (١٨) المجالس المؤنسة (١٩) تنبيه الرجال (٢٠) بهجة
المنظر (٢١) أحوال اهالي الغري (٢٢) بدائع أطباء الغري (٢٣) شرح
تشریح الافلاك (٢٤) شرح منظومة الأعمش في الأطفعة والأشربة ،
(٢٥) المختار من علم الرجال ، واه كلب تزيد على اثمانين ، ولعل معظمها
كشعره في المكانة .

نماذج من شعره :

وشعره مقبول على السمع فنه قوله يرى علي الأكبر بن الامام
الحسين عليه السلام :

عصر شباني في الهوى عذابفا	وربع انمي في السرور أشرفا
وأبدع البيان في وصف الصبا	والحب تأكيدا عليه انعطفا
تكلف الفؤاد في حمل الهوى	حيث الهوى علي امسى كلفا
فكم ليال سلفت زاهرة	وها أنا اهوى الى ما سلفا
زويت يوم سار ارباب الهوى	حديث شوق في ودادي وصففا
تلطف الفؤاد يوم طعنهم	والقلب فيهم اشتكى تلطففا
فكم حمام الهجر فيهم هتفت	مذ بهم القمري شوقا هتفا
لم يجد قولي اسفا وضرتني	في الراح راحا بعدهم تأسفا
ما ضرهم إذا علا صبايتي	منوا بوصل منهم تلتطففا

والحب في سواهم لن يلطفوا
 قد نقضوا يوم النوى عهد الوفا
 حيث فؤادي غيرهم ما ألغا
 مذ طال منهم الصدود والجفا
 وسرحتني ما عليهم خفا
 آيات حب حين صارت مصحفا
 والقلب نرجس السرور اقتطفوا
 قاضي الرزايا في الحشى تصرفا
 أنصف في الحكم لأعطا النصفنا
 رى مع آل الله يوما أنصفنا
 بمن مضى من الحماة واقتنى
 ري كالزلال مأوه عذابا صفا
 وما على سواه قد تلينا
 ن طرف كل منها ما نشفا
 سنا لهيب سيفه الشرك انطفأ
 وقلبه عند اللقا ما رجفا
 حيث لوا النصر عليه رفرقا
 رقابهم أغمد هذا المرفقا
 ن حيدر لما عليهم زحفا
 أوقفه ساعة فيهم وقفنا
 فما لوى جيداً ولا لوى قفا
 درت بأن في حسامه الشفا
 فخذ ماضيه الصميل عرقا
 وفيه سنة الأباطيل نقي

حبهم ألطف من ريح الصبا
 لقد وفيت في هوام وم
 ما ألف الجفن الكرى بهجرم
 جفاني الأمل وأضناني الهوى
 كيف خفي عليهم سر الهوى
 كيف تلوت في صحيفة الهوى
 فاقطفت نفسي نوار الهنا
 أصبحت سلطان الهوى لكنا
 قضى القضا بمهجتي لو أنه
 أو أنصف الدهر الورى لكان أح
 يوم به ريحانة السبط اقتدى
 ظامي الحشى وهوى الفرات يح
 تليف السبط على مهجته
 ودعه وسار للحرب ولك
 شع بنور وجهه الوغى وفي
 أفديه من باسم ثغر في الوغى
 قد غاص في جمع الأعادي مفرداً
 كسر غمد سيفه وقال في
 فجالهم شبل حسين جولا
 والفلك الدوار عن حراكه
 ذكرهم عند الزوال حيدرأ
 تروم منه تشتتي العدى وما
 ان انكرت ما شهدت من فعله
 أثبت شرع جده بسينه

لكننا أصنى الردى كأسأله
لئن تشفى من عداه في الوغى
أرداه في سيف القضا نغرا -
وهو ينادي أبنا جدي ذا
نجاه وانقض كالصقر عا
رآه شلواً بالظبا مبضعاً
فقام يدعوه بني مهجتي
فأنت في نطق وحسن منظر
وأسفا عليك يا حشاشتي
وله معارضاً القصيدة الكوثرية في مدح الامام علي « ع » قوله :

قلبي لودادك حين هوى
قد بت أسى ليلى سهرأ
نشأت نفسي لهواك لذا
فقد اقلبي بالهجر أسأ
يشكوه الحب لرشف الضر
يحلو بلماك الشهد شذا
قد أخطأ من قد قاس رشأ
يشكو للصب نحيل الخصر
يبيدي لتحمله ضعفاً
واها للقلب بصدر رشأ
هو للعشاق إمام هوى
جمع الضدان بوجته
عجياً لزاللك تمنعه
عجياً لزاللك لا يطفى

من بعدك بات بلا سلوى
أرعى لقياً رشأ أحوى
لسواك حديثاً لا تهوى
لما بلطى الهجران ذوى
ببه يتقرب بالشكوى
أبدأ وبه نحلو الحلوى
بالبدرسناً أو قال سوى
لحل يللمه البلوى
لكن بمقابلتي يقوى
لو يجدي قلبي قولي وا
وسواه العاشق لا يهوى
النار وماه الحسن سوا
عني وبه لسقامي دوا
قلبي بلهيب الخلد دوا

يا من أفتى في هجراني سلبت قلبي تلك الفتوى
يا من بالسر أباح دمي بين العشاق وبالنجوى
إرحم صبا مضنى قلعا أمسى بالهجر رهين هوى
لما بالصد تمنع عن وصلي وتحجب بالرضوى
أمسيت طريداً لست أرى لي غير أبي حسن مأوى
هو قطب الحرب يدير الضر ب ويحلوا الكرب به يؤوى
لجم الأفراس بيوم الباس لدى الابلّاس به تلوى
فهو المقدام بيوم الروح ويوم النسك وبالفتوى
وسواه غدا بشقا أبداً وعمى ببصيرته وغوى
ألن غدا بولايته يستتبع منا بالسلى
هو حيدرة أرجو بولا ثم يوم الخوف ولا أهوى
فبيوم الحشر شفاعته وبه من والاه يقوى
وبنار لظى من عاداه جنباه وجبهته تكوى
من يشفع غير أبي حسن إذ لا لسواه بدا فحوى
بقوائده وعوائده وموائده نفسي تقوى
وهو الساقى فى الخوض لذا قلبي من كوثره يروى
أنا لا اختار حمى واد للدفن نأى عن وادي طوى
أرجو ربى أن يرزقني من حيدرة حقاً منوى

الشيخ محمد جواد الحجاى

المتولد ١٣١٢ هـ

هو الشيخ محمد جواد بن الشيخ طاهر بن الشيخ عبد علي بن الشيخ
طاهر بن عبد علي بن عبد الرسول المالكي الشهير بالحجاى ، عالم فاضل

وأديب كبير ، وشاعر رقيق .

وآل الحجابي اسرة علمية معروفة ، مالكية الاصل ومن رؤوس قبيله حجام ، وقد مر ذكر اعلامها في ج ٤ ص ٣٧٩ وهو الشيخ طاهر الكبير ، وفي ص ٤٠٣ من الجزء نفسه وهو الشيخ طاهر الصغير . ولد في النجف عام ١٣١٢ هـ ونشأ بها على ابيه فرباه وأحسن تربيته وكان أثرها بارزاً في اكتمال البوغ عنده ووصوله الى درجة من الفضيلة يغبط عليها ، فقد اخذ دروسه الاولى عليه وعلى ثلة من الفضلاء وتخصص في الفقه والاصول واختلف على حلقتي الامام الاصفهاني والنائيني ، ولازم حلقة الامام السيد ميرزا عبدالهادي الشيرازي والميرزا علي الايرواني واخذ عنه العلم فريق كبير من اهل الفضل ، وحلقته كانت لها صداها يوم ان كان أبناء الدين من النجفيين لهم وزنهم وقيمتهم ، فكان من بارزي المدرسين وأفاضلهم . وله نادي يحضره الكثير من اهل الفضل وأعلام الأدب .

انصل بفريق من الرجال وتبادل معهم المصافاة وبرزهم الشيخ عبد الحسين الحلبي والشيخ محمد الحسين المظفري والشيخ حسن البهبهاني وانصل بالاسر العالمية كآل بحر العلوم وآل الجواهري وكان بينهم مرموقا والمتزجم له عرفته منذ ربع قرن إنسانا رقيق الروح طيب المعشر قد ورث الكثير من صفات ابيه الفاضلة ، خلق دمث ، وسيرة وادعة ، وعرفته إنسانا يحب الخير ولايستطيع ان يحققه لبرودة مزاجه ومسارته لأصدقائه ، المسائرة التي لا أنجاشي ان اقول قد اسرف فيها ، فهو لا يملك رأيا بينهم ولا يتمتع بمركزه العلمي الذي هيا له عن طريق الوراثه والعمل وفي شعره ما يعرب عن ذلك بقوله من قصيدة :

ولا تك رأسا إن اردت سلامة فما مقتل الثعبان إلا برأسه
وفي هذا ما يصور تجرده عن شخصيته ، واقاراه لكل ما يقوم به

أصدقاؤه ، وفي مشايعته لهم حول مصادمة السيد محسن الأمين ومعاونتهم دليل قاطع على ميوعة شخصيته وذوبانها . في حين ان ذكاه يمنعه عن الايمان بذلك ، وموقفه المجرد عندما انتخب عميداً لجمعية منتدى النشر كان يدل على ذلك فقد كان لا يعرف معنى الابداع ، ولا يقدر ما لمركره من أثر عندما يتحدث الآراء وتناقش الفكر .

ذكره الاستاذ عبد الكريم الدجيلي في (شعراء النجف) فقال : الحجاجي كرفيقه المظفري فانه لم يكن يتعاطى النظم إلا عند الفرص السانحة والعطل المقررة لأرباب التدريس ، ومع أنه لم ينظم الشعر إلا في أوقات الفراغ تجدد لشعره عذوبة وحلاوة لم تجدها في شعر غيره من طبقة ، ينحو بقريضة نحو الأمثال والحكم .

أخبرني أن له كتباً في علوم شتى منها (١) حاشيته على كفاية الاصول غير تامة (٢) شرح كتاب الطهارة وجملة من كتاب الصلاة من تبصرة العلامة الحلي (٣) مكتلى الفواكه والفكاهات ، سلك فيه مسلك الكشكول (٤) كلمة حول الشعراء الحسيني رد بها على رجل العقيدة والدين السيد محسن الأمين ، وهناك تعاليق ورسائل صغيرة ومبعثرة .

نماذج من شعره

والحجاجي كما سبق القول عنه عذب القول رصين السبك مايج السرمد تلوح شعره رقة ومرونة ، وهو على انه مقل قد خاض في كثير من نواحي الشعر فقال في السياسة والاجتماع والغزل والرناء والمدح وساجل فريقاً من اخوانه وتبادل معهم الرسائل الأدبية والشعرية ، وقد احترمته أندية الأدب كأديب كبير يرجع الى رأيه أحياناً . ومن شعره قوله متغزلاً عام ١٣٦٧ هـ :

تعرفتني من بين اتراب قومها فتاة أرثني الريم في لفتاتها
وقد منحنتني نظرة في خداعها لراقبها أن قد رنت لفتاتها

وارمت لتوديعي بكف مضمخ
فأمسكت دمعاً لو تفلت بعضه
يمج سحيق المسك من وفرانها
طغى منه نهراً دجلة وفرانها
وله وعنوانها - العود أحمد - قوله :

حيث الهزار شدا وغرد
ردد علي لحنه
عد مغرماً فالعود أحمد
فألحن أطربه المردد
جار الغرام فما لنا
كل يمد مباحاً يد
قل يا عدولي ما تشا
اني على ما كنت تعهد
سمعي وعذلك في الهوى
هذا أغار (١) وذالك انجد
دمعي بصوب وإنما
هو ذوب أحشائي تصعد
قلبي تعود حبهم
أنراه يترك ما تعود
فكان قلبي جنة
وهو اعم فيها مخلص
حب تقادم عهد
لولا الشواهد كان يحجد
فأنا عتيق هوام
حيث الجمال بهم توحد
حي لهم وحدته

* * *

شأن النفوس بلا وفا
شيم الكمال كثيرة
شأن الصوارم ما لها حد
وجميعها منه يمرصد
ما بال قومي شملهم
أيدي سبا شيعا مبدد
هذي القروء تنمرت
في مسمع منكم ومشهد
خطو المجد قد اختطت
وخطوتم خطو المصنفد
جداً فما هذا الونى
فالمجد مبدأ فيضه جد

(١) لا يقال أغار ، والصحيح غار ، وبذلك جاء بيت الأعشى في
قصيدته التي مدح بها الرسول الأعظم (ص) على رواية المبرد في الكامل :
نبي يرى ما لا يرون وذكره
لعمرى غار في البلاد وانجدا

وقوله في عام ١٣٥٥ هـ :

ذ كرت فاستكتبت أعيني الذكري
فها صفحات الوجد، تقريك قصتي
تذكرت كيلا تستيني صبايتي
وحولت عيني بالتخاوص حيلة
وقد عمت في نهر المجرة تارة
وخفت بي الروح المشوقة ان ترى
فشع لعيني نور طلعتك الذي
فلم أدرك المعنى ولم أبلغ المنى
وله وعنوانها - بالله فاقراً أسطره - قوله :

قلبي استقل بحبيكم
فأنا العراق وانكم
فتى الخلاص وانني
أبدأ تصعد زفرتي
عيشي صفا فتجسسوا
ليت الذي خلق الهوى
هيات ما نكلى الهوى
شأنى وشأنك في الدجى
نظمت شوقي أسطراً
هيات يقبل مسمعي
قرت عيون عواذلي
وله الحشى مستعمره
بعهوده انكلتزه
ما بين لحي قسوره
فكأن قلبي مجمره
بالله عن كدره
بيني وبينك شطره
في الحزن كالستأجره
ان ترقدن وأسهره
بالله فاقراً أسطره
من عاذل بك معذره
ونواظري مستعبره

* * *

العلم أزكى دوحة
العلم بنشر ربه
في كل آن مشره
وان انطوى في المقبره

وله وعنوانها - وقالك الله - قوله :

توق وقالك الله السنة الورى
فكم متزي بزة لم تكن له
ورب مرام موترأ غير قوسه
وما شرف الانسان إلا بعقله
ترجي الوفا من غير مغرس عوده
ومن بيع الاخرى بدنياً دنية
عليك بأهل الحس إن لم تكنهم
وإياك تخمين الامور وحدسها
وما اخل إلا ما ترق خلاله
دع القول فيما ليس يعينك امره
ولا تك رأساً إن أردت سلامة

وله مهنياً الشيخ محمد رضا الشبيبي بقرانه وذلك عام ١٣٤٣ هـ وكان
وزيراً للمعارف :

نظرت الزمان بعين الرضا
زفاف أضواء القضا شمسه
زفافك ألف مجموعة
أرى (رحمة الله) قد خيلت
وها روضت روض آمالنا
لعصرك حقق ما ترتجي
نصرت المعارف في عزمة
وأنت الرضا المرتضى خلقه
دعوى بني الشعر موكولة
لك السبق في حلقات العلى

فأنحفني بزفاف الرضا
وشأن الشمس تضيء القضا
من الانس كل لها قرضا
وبرق سحائبها أو مضى
وخير السحائب ما روضا
بحق وكفر عما مضى
لأَمْضَى من الصارم المنتضى
وأني فتى خلقه يرتضى
اليك فقولك فصل القضا
فلم تبق لابن علا مر كضا

وله بعنوان - ليس للانسان إلا ماسعى - قوله :

جوهر المسمى فكل قدوعى	(ليس للانسان إلا ماسعى)
حكمة بالغة بل حجة	أغنت السامع والمستمعا
لا أب لابن ولا ابن لأب	نافع ما لم يكن متفععا
فطرة الناس واني منهم	يتحامون العربن المسبعا
عائر جداً فتى ذو فرق	يحسب الذرة طوداً أمنعا
كل من جد وقد ساعده	جده حاز المحل الأرفعا
الليالي الدرع (١) نحوي سدوت	أسهم الحزن ولن أدردا
قرطست (٢) قلبي ولما ان رمت	لم تدع في كل قوس منزعا
أنكد العيش معاناة أذى	ليس منه مفزعا إلا الدعا
كيف محي من به ضاق الفضا	فرأى الرمس له متسعا
أنا محصوص (٣) الجناحين وهل	يرتجي المحصوص ان يرتفعا
لم اطق ما رمته حتى ولو	رمت ان أصبر أو أن أجزعا
رهن انقاس اذا مرت على	أهل (٤) الروض دعتة بلقعا
كم لياليتها منتظراً	وضح الصبح الى ان طلعا
أرقب النسر كائن ناصب	شركا عيني له كي يقعا
مر عيش آه ما أرغده	المنى كل المنى لو رجعا
حيث رباعي أهل في عزلة	أربرت فيه الفصول الأربعا
ألفت ظلي وعافت ظلها	فاجتني ثمر اللهو معا
كم تغيأت ظلالى صدغها	راصداً عقربه أن يلسعا
وجنات بالصبا يانعة	وجنات أعيني ما اينعا

(١) الليالي الدرع : التي يطلع قمرها عند الصبح (٢) قرطس الشيء

أي جعله قرطاسا وهو الغرض (٣) المحصوص الجناح الذي نتف ريشه

(٤) أهل الروض : كناية عن كثرة الأزهار .

وقوله :

رددت طرفي وهوباك
هز السقام معاطفي
كيف البلول وانني
ياغادة العليا سـلي
أنا في هواك موحد
وسواي أشرك في هواك

وقوله مهيناً السيد علي العلق بزفاف السيد محمد علي وذلك ٤ شعبان ١٣٤١ هـ

ورد بخدك ام دم مطلول
يا بانه ما نال قدك مائلا
يا ضية هلا أقلت بخاني
رحماك في اسراك فهي كثيرة
فصلي وإلا عالمي باللقبا
واذا حلت للشاربين شمولهم
وكلم قلبي كم اه من صعقة
ناجتك يا روح المني وروحي فلم
والكم شكوت الى النسيم صبا بتي
وكففت لما لم يكن لي عائد
هيفاء يزعمها النسيم اذا سرى
يشكو التذبذب خدها من قرطها
كادت لتنكرني وانكر خصرها
ترنوها نجل العيون تخاوصا
أو أنها الخرباء لاح لعينها
كم حاولت عيني لتسرق نظرة
قد انكرت سهري الطويل وحبوتي

وبفك خمر أم لمى معسول
عني فهل يوما إلي يميل
فالظي يعطو تارة ويقيل
(والمسعدون على هواك قليل)
فعمى يعوض عن اللقا التعليل
لم يحل لي إلا لماك شمول
لما تجلي خدك المصقول
يك بيننا حتى النسيم رسول
فرثي ورق وراح وهو عليل
فيه ولا صلة ولا موصول
غضاً ويجرح خدها التقييل
وبساقها ذرعا تضيق حجول
لولا انيني والوشاح دليل
فكانهن من التخاوص حول
شمس فحيث تميل فهو يميل
فاذا ببارقة السيوف تحول
والشهب تشهد لي وهن عدول

لم ترع عهدي إذ رعت عهدها فأنا وإن قطع الحميم وصول
يا نعم ليل أنعمت بخيالها نعم وخذ المشرقين صقييل
والنسر طائرهم المحلق واقع ونطاق جوزاء السما محلول
والشهب من ضوء الصباح عيونها ضاقت وكاد ضياؤه من يحول
واذا رنت بخني طرف نحوه يرتد منها الطرف وهو كليل
والروض قام خطيب بلبله على اعداء بان ظلمن ظليل
وسرى الشمال فرنحت اعطافها فكأن سارية الشمال شمool
وتلا هزار الانس فيه رسائلا فيها زفاف ابن الحسين رسول

وهي طويلة . واه وقد قالها عام ١٣٣٤ هـ :

بما بمقلتك النجلاء من كحل مر زور طيفك فليمرر على مقلي
فكم له احتلت في نصب الكرى شركا فما ظفرت به في هذه الخيل
يا مالكي بقضا قاضي المحبة كن عند الكرى شافعي ان كنت معترلي
نزلت يا بدر قلبي وهو ملتهب أخشى عليك حريقا منه فانتقل
وكن فديتك في انسان ناظرتي واحذرو قيتك سيل الدمع ان يسيل
طوقتي خلا جيدي بطوق هوى لما حلا جيدك الريمي بالاعطل
ما حرمة الورد طبعاً بل صرت به فاحمر لما رأى خديك من خجل
رميتني بالعيون النجل واكبدي واحرق قلبي لمرى الأعين النجل
رحلت فجميل الصبر مرتحل عني وشوقي اليكم غير مرتحل
بالله لا تسألوا عما جرى مقلي يوم النوى انها مها تسل تسل
ويلى فكم لي ويلات وولولة بالرغم مني جرت وفقا لها مقلي
دمع به استوحلت أسراب عيسكم حتى بها ارتطمت من كثرة الوحل
ما خلت بغلبي دمعي فيغمري حتى ترنم حادي العيس بارتحل
فعمت معترضاً أثناء ضعفكم أقول سيراً ذميلاً سائلي الابل
فلي بضعفكم الأقصى ربيب مها أخشى واخشى عليه كبوة الجمل

سرى ولي وله طرفان ما برقا
كم لامي عذلي فيه فقلت لهم
إن قصر الطرف يوما في رعايته
ذو قامة ان يمل فيها الدلال بقل
مالي أو مل فيه ما يطل دمي
تحمّر خداه إن قبلته خجلا
حى بأسياف عينيه شقيقها
طرفي جنى ورد خديه فأرقه
وله من الموشحات الرقيقة نظمها عام ١٣٦٦ هـ ولم نثر منها إلا على

هذين الدورين :

أنت يا لمياء إن رمت التسلي لي سلوه
وحياك اذا شئت التجلي لي جلوه
كم بدكرائك سمرنا وانتشينا أي نشوه
لا نظني أنا سال ان بعض الظن إثم

أنا يا لمياء شيخا عدت للتشبيب فيك
واقدر زهت حبي لك عن أي شريك
علمني ان تنهليني رشفة من خمر فيك
ما ألد الرشف ان يشفعه ضم واثم

وله وعنوانها - لطائف الحب - قواه :

لطائف الحب او مستطرف الحكم
نتم ونمنا ولو لا ما نؤم - له
عيناي ترصدكم يا نورها ابدأ
لم آل جهداً بسعي حول رؤيتكم
من يطلب الشيء لا يسأم بمطلبه
الذ ما قد جرى في مسمعي وفي
ان تطرقوا في خيال الطيف لم نتم
في يقظة العين او في سكرة الحلم
(سعي على الراس لاسعيا على القدم)
وانما الداء كل الداء في السأم

مالي سوى قول آه بعد كم سكن وهل يسكن آه فورة الألم
 ذكرناكم أبدأ تطروا فتطربني فما تحمل سمعي منة النغم
 كيف اقتنعتم فؤاداً محرماً بهوى ولا يحمل اقتناص الصيد في الحرم

* * *

شعر الغنى ترجمان عن خواطره يبين معجمها في معرب الكلام
 كم اعجمي اعاب (١) الشعر عن خطل ورب معنى صحيح عيب من سقم
 والشعر كالماء يجري في جداوله انى اردت ويأبى الجري في القمم
 أباك عرفان قوم لا وفاء لهم قرب معرفة جرت الى ندم
 اباك صحبة اقوام اذا اصطحبوا اخا لهم انزلوه منزل الخندم
 ان الغنى بيت عز والعطار ركن والبيت لو لا قيام الركن لم يقيم
 كم حكمة حار فيها الفكر بالغة في العالمين فيا لله من حكم
 وله وعنوانها - اروم العلى - قوله :

اروم العلى والدهر يثني مراميا ويأبى مدانة الدني إيايا
 ابت عزتي نيل الجزيل بذلة وان بت ضمان الحشاشة طاويا
 وان ساءني دهرى الهوان فاني بسوم العلى ارخصت ما كان غاليا
 ولي عز مات ماضيات وهمية تعالت فوازت في علاها الدرايا
 تجسمت لكن من امان عظام فلو حللوني لاستحلت امانيا
 صحبت من الخللان من فات عدوم كهولا وشبانا وشيبا فوانيا
 واصحرت انجاداً وابحرت متها فلم ار خلا يمحض الود صافيا
 غزاني غزالي اللواظ والطلى مايك بجيش الحسن ما انفك غازيا
 تحييه عيني اولاً فاذا ابى تحيتها حياه قلبي ثانيا
 وما الحسن إلا جرة بخدوده ذكاهها وأما لذعها بفؤاديا

(١) لا يقال اعاب ، والصحيح عاب .

الشيخ محمد جواد زينه العابدية

المولود ١٢٣١ هـ والمتوفى ١٢٩٣ هـ

هو الشيخ محمد جواد بن رضا بن زين العابدين بن بهاء الدين محمد بن محسن بن علي زين العابدين بن محمد قاسم بن يوسف بن موسى بن محمد محي الدين الحلي الأسدي ينتهي نسبه الى حبيب بن مظاهر ، عالم فاضل ، وأديب شاعر .

وآل زين العابدين من الاسر المنقرضة فقد ظهر منهم أعلام في الفقه والتاريخ والأدب ، نرحوا من جبل عامل في القرن الحادي عشر الهجري واختلف بعضهم على الحالة السيفية ، ولهم مصاهرة مع السيد جواد صاحب المفتاح ، ويوتنهم توجد في محلة العارة قرب جبل شريشان (شرفشاه) وهي بيد أسباطهم من السادة العاميين السيد جواد وأخيه السيد محمد الصالح ولد عام ١٢٣١ هـ في النجف ونشأ بها وأخذ العلم على والده والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر . ذكره صاحب الحصون في ج ١ ص ٣٦٤ فقال : وهو من العلماء ومن أساتذة الحاج ملا علي آل ميرزا خليل الطهراني وقد سكن كربلا أخيراً بعد ان كف بصره توفي ١٢٩٣ هـ .

وذكره المحقق الطهراني في الكرام البررة فقال : وهو من العلماء المشاهير ومن اهل الفضل ، كان مبرزاً في عصره عاصر الشيخ موسى شريف من آل محي الدين والشيخ جواد ملا كتاب ، وكانت له معها صداقة صادقة ومودة وثيقة هناك كل واحد منها في زواجه سنة ١٢٥٤ هـ له كتب منها كتاب الطهارة في مجلد يوجد منه نسخة بمكتبة السيد عبد الحسين الحجة بكربلا وعلى ظهره اجازات مشايخه . وله نظم في الاصول والفقه .

توفي في النجف عام ١٢٩٣ هـ ودفن في إحدى غرف الصحن الشريف من الجهة الجنوبية وتعرف اليوم بغرفة آل العاملي وخلف ولدين الأول الشيخ محمد المعروف بالكوفي صاحب كتاب التحفة في تأريخ المشهد العلوي - طبع في النجف - والثاني الشيخ علي .

وكان ينظم الشعر ولم نعثر له إلا على قطعتين الأولى أثبتناها في ج ٤ ص ٣٨١ من هذا الكتاب وقد قرض بها - تحفة النساك - منظومة الشيخ طاهر الحجامي الكبير، والثانية في الغزل رأيتها مثبتتين في آخر التحفة (١) للحجامي واليك هي :

زارني المسفر عن بدر التمام	فأتك اللحظ ومياس القوام
وسقاني كأس خمر عتقت	قبل عادا طغأت حر الأوام
وشراباً من لمى ريقته	وشراباً تارة أخرى بحمام
فكأل الانس شربي لها	واجتناء الورد من خدي غلام
ياغزالا زارني في بقطة	في ابتسام وابتهاج واحتشام
أحور أحوى أغن أغيد	ضارب العود مغن بـ (المقام)
في رياض ازهرت ازهارها	وعلى أغصانها غنى الحام
وخيام الهم والغم نأت	أبعد الرحمن هاتيك الخيام

الشيخ محمد جواد محبي

المتوفى ١٣٣٣ هـ

هو الشيخ محمد جواد بن راضي بن صالح بن قاسم بن الحاج محمد الزاي المعروف بمحبي ، خطيب ادب .

ولد في النجف ونشأ بها وتولع بسررد قصة الامام الحسين (ع) ،

(١) توجد عند حفيده الشيخ محمد جواد الحجامي في النجف .

فاخذ اصول الخطابة على الخطيب الشهير الشيخ محمد علي الجابري ولازمه
 زمنا بزغ نجمه في خلاله لحصوله على عناصر قوية كحسن الصوت وقوة
 الحافظة ومعرفته لرواية الشعر ، وكان من الشباب الذي لمع في اسرة
 آل حجي التي كثر فيها الشعراء والفضلاء وقد ذوى غصنه واهتصره
 الموت عاجلا فقد اصيب بداء السل ، وكان لموته رنة أسف عند كثير
 من أهل الفضل وراثه ابن عمه الشيخ صاح حجي الصغير بعدة مراني
 مثبتة في ديوانه المخطوط الموجود عندي ، كما رثاه صديقه الشاعر الشيخ
 حسن الحمود الحلبي بقصيدة اثبتناها ضمن ترجمته في كتابنا (شعراء الحلة)
 ج ١ ص ٢٣٦ ومطلعها :

أهاج بقلبك الداء العياء بريق بالابرق قد تراه
 وحدثني صديقه فضيلة السيد حسين كمال الدين ان داره كانت
 ندوة أدبية يجتمع فيها فريق من الشباب لقرض الشعر وعرض الخواطر
 الأدبية ، وقد انقرض ذلك الفريق بأجمعه بداء السل نظراً للاختلاط
 الذي يقومون به في الأكل والشرب ، ومن شعره قوله :

ظن العذول أدمعي تناثرت حمراً لعمري غره ما يبصره
 وانما يقدح زند الشوق في قلبي ومن عيني يطير شرره
 وقوله :

واذا البلاد تغيرت عن حالها فدع المقام وبادر التجويلا
 ليس المقام عليك فرضا واجبا في بلدة تدع العزيز ذليلا
 وله في داره :

هذه الدار ازينت فرحا وتجلت بهجة للناظرين
 كتب السعد على ابوابها فادخلوها بسلام آمنين -
 ويظهر أن البيتين لشاعر أقدم منه ، وله يرثي جده لأمه الشيخ

موسى حجي المتوفى ١٣١٦ هـ قوله :

قلت للحاملين للنعش مهلا انه منهل الورى ورواها
هو ملجى العفاة ان نابها الدهر وخضم الطفاة في ملتقاها
ذاك موسى بفضلله قد تغنى كل ماش وقاعد في ثراها
كيف وارك يا أبا الفضل قبر وريب العلى وحامي حماها

الشيخ محمد جواد مغنية

المتولد ١٣٢١ هـ

هو الشيخ محمد جواد بن الشيخ محمود بن محمد الشهير بمغنية ، عالم جليل ، وأديب معروف ، وكاتب مجيد ، وشاعر مقبول .
وآل مغنية اسرة علمية شهيرة تقطن لبنان منذ أمد طويل ، ظهر منها أعلام في العلم والأدب ، وتاريخها حافل بالفضائل . ومن ثمراتها المترجم له فقد ولد بلبنان عام ١٣٢١ هـ تقريبا ونشأ بها وهاجر الى النجف لطلب العلم جريا على عادة آبائه الكرام فمكث بها طويلا ونال حظا وافرا من العلم والأدب وبرز بين الطبقات الروحية كعضو حساس له قيمته ووزنه اختلف على حلقة الامام كاشف الغطاء وبها تعرفت عليه وللازم حلقة الامام السيد ابوالحسن والسيد أغا جمال الكلبايكاني . واخذ عليه فريق من الشباب المهاجر وغيرهم كثيرا من الدروس . رجع الى بلاده عام ١٣٥٤ هـ فسكن قرية معركه ثم انتقل الى طبر حرقا ، وبعدها انتقل الى بيروت حيث عين قاضيا فيها .

والمترجم له اجتمعت معه غير مرة وتطارحت الحديث والرأي فاذا به من الشخصيات التي تجنح للحق مهما كلف من ثمن ، وتعتنق الرأي الحر وان جر عليها المصايب والويلات : رقيق الروح عذب الحديث ، اجتماعي

من الطراز الأول ، يهوي التعاون والحرية الفكرية الى أبعد حدودها ، وهو اليوم يتمتع بمرکز روحي كبير في بيروت برأس محكمة التمييز الجعفرية فيها ، وله آراء صائبة وأفكار قيمة ، وحياته مليئة بالابداع والعمل . وقد نشر كثيراً من المقالات الناضجة في المجلات الشهيرة كالعرفان ورسالة الاسلام . وفيها تجديد وابتكار . وجرأة دينية فاخرة .

أصدر من الكتب (١) الفصول الشرعية (٢) الوضع الحاضر في جبل عامل (٣) نحو فقه اسلامي جديد . تحت الطبع (٤) الكيت بن زيد الأسدي نماذج من شعره

وشعره يحكي روحه ومشاعره ، فقد ظهر فيه مظهر العضو النابه في مجتمعه ، يهمه ما يجري فيه من احداث ، وروقه ان يتخطى على غرار الشعوب الحية ، نادى بقومه وأكثر من النداء ، وسعى الى يقظة الأذهان واليك نماذج منه قواه وعنوانها - أين اطباء النفوس - :

كثرت اطباء الجسم بمصرنا	أما النفوس فما لمن طبيب
ثبتت جذور الداء في اعماقها	حتى استحال الى النهى التطيب
وعدوها ان تبد بعض عيوبها	واذا كذبت بمدحها فخييب
تجيب الغاويين اذا دعوها	وليس لدعوة الباري مجيب !

* * *

أنا مارأيت من الذين عرفتهم	رجلا يزين فعاله التأديب
لا يشعرون لكي يفيد بلاده	والى الوظيفة شاعر وخطيب
تالله لم يبع الصلاح وانما	يبغي بذلك ان يقال أديب
يريب المرء اشياء يراها	ولولاها لما هو مستريب !

وقوله :

ان اشتها المرء ليس يفيدة	ما لم يكن عمل لديه يجيده
شتان بين الخاملين وبين من	خطب الصلاح الى البلاد نشيده

فتى تقوم من السبات رجالنا
تتقدم الامصار إلا مصرنا
لتنعود للوطن العزيز سعوده
أهل النفاق الى الورا تقوده
وقوله :

قل لي بربك كيف لا يتأخر
إن رام واحدكم صلاح بلاده
وعلى الخطوب رجالنا لا تنصبر
ورأى الخيال يخاف منه ويحذر
لا ترهبين لدى الحقيقة لأنما
ودعوا الذين تنافسوا الرياسة
لا تمنعوا أحد الرجال بمصلح
ما لم يكن بصلاحكم يتفكر
وله وعنوانها - من الظريف - قوله :

ان شئت ان تطرد الأحزان والكدر
ترى غرايب لم يأت بها خبر
فاقرأ صحيفة قومي وامعن النظرا
عن القديم ولم تنظم بها الشعرا
ما زال أعورهم يزري بأحولم
من الظريف تناجيهما اذا اجتمعوا
وآخر يتولى العهد مفتخراً
وآخر يتصدى غير مكترث
وآخر يتمنى لو اتيح له
هذا ورشح كل نفسه سقيا
وترتدون لباس الذل ان عمروا
أبن الألى أوقفوا للحق أنفسهم
وقوله :

نصون خدائك من تلف ولكن
وتمسحه وقد سودت نفسا
تدوس على الفضائل في حذاكا
بأوساخ الرذائل من شقاكا
وله وعنوانها - الصداقة في القرن العشرين - :
تالله قد عز الصديق أخو الوفا
في عصرنا وأعز فيه المنصف

إن المحبة في البطون مقرها أما القلوب فحقدها لا ينزف
معنى الصداقة صار في أياها هو أن يقال الى الغداء تشرف
لا تأملن بغير خلاق الورى فالتاس توعده بالوفاء وتخلف
واه مقرضا كتاب الذخيرة للشيخ سليمان ظاهر قوله :

ما كل من حمل اليراع بكانب كلا ومن درس العلوم بعالم
كم ألغوا كتباً بفضل محمد وبنيه من حسن لفضل القائم
أرأيت مثل ذخيرة في علمها وقصائد غرا كشعر الناظم
حوت الباب وقوضت ركن الضلا ل وشيدت للدين خير دعائم

* * *

واذا سألت من الوصي لأحمد تأنيك بالنص الصحيح المحكم
هي تثبت الحق المبين وتنشئ بالعقل تدفع شبهة التوهم
أبناء عاملة قديم فضلمهم سطعت أشعته كنور الأنجم
انظر لأسفار الشهيد فأنها عون لكل مدرس ومعلم
وله وعنوانها - آداب المتعلم - قوله :

لم اطلب العلم كي اختال مفتخرا على القرين وأزري بالذي دوني
ولست أعلو على من كان مجتهداً ومرجعاً للورى من قبل تكويني
ان الذي عنده دين ومعرفة لا يستخف بأهل العلم والدين
وما تحملت آلاماً على ألمي وعشت مدة عمري عيش مسكين
حتى اخادع فلاحاً لبشعذني مدأ من القمح أورتلا من التين
أذل نفسي والعرفان شرفها إذن فليست على علم بمأمون
ولا لأجمع حولي اهل مزرعة إن قت قاموا وان اقبلت حيوني
سيان إن قربوا مني وان بعدوا لي همة خلود المذكر تدعوني
فليس يحفظ من شأني إذا ابتعدوا عني ولا قربهم مني يرقيني
ومن غدت نفسه للخلد طامحة فلا يفكر في اهل القدادين

محمد جواد السوداني

المتولد ١٣٢٧ هـ والمتوفى ١٣٥٣ هـ

هو الشيخ محمد جواد بن الكاظم بن طاهر بن حسن بن بندر بن سباهي الكندي السوداني ، شاعر شهير ، وأديب معروف ،

وآل السوداني اسرة علمية أديبة انتشرت فروعها في لواء العمارة انتشاراً كبيراً وامتدت الى النجف ، وقد ظهر فيها الشعراء والادباء فقد تحدثنا في ج ٤ ص ٤٠٦ عن جده الشيخ طاهر السوداني ، وفي هذا الجزء مر ذكر والده الشيخ كاظم فهو شاعر وابن شاعر وحفيد شاعر . ولد في العمارة عام ١٣٢٧ هـ عندما كان ابوه قاطناً هناك في جوار

اعمامه السودان وقد تعلم القراءة والكتابة عليه ، ولما هاجر الى النجف مع عائلته جاء معه فدخل المدرسة الابتدائية وكان ذلك في أوائل فتح المدارس في العهد الوطني ولكنه اضطر الى الخروج منها لأسباب لايجعلها كل معاصر يقط إذ ذاك ، فقد قامت حملة من الرجعيين السخفاء على فتح المدارس فصدوا كثيراً ممن شابههم في الرأي عن ادخال اولاده بها وخلقوا من التيارات القوية التي اضطرت من يرتزق عن طريق الدين الى مقاطعتها ، فاتصل شأن غيره من أبناء الروح بالجامع الهندي واخذ مبادئ العلوم على يد أساتذة معروفين فيه ونال قسطاً وافراً من النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والفقه والاصول . وقد مال الى قرض الشعر وتذوقه حسب توجيه والده له وتلقيه إياه . وحسن له التوغل والانتاج فكان إحدى نفحاته التي أشرنا اليها في ترجمته .

والسوداني من الشباب اليقظ الذي تحسس الحياة وفهمها ، وعرف أن الزمن ماضٍ حيث يريد الواقع ، وأن النظام أساس هذه الحياة وقد

كونت عنده هذه الآراء القوضوية الروحية ، والارتباك الاجتماعي الذي غمر أبناء العلم ، فنشأ كما نشأنا نشاهد شقة عريضة طويلة بيننا وبين الآباء ، فالزمن يتذرنا بأسلوبه ، ويفهمنا بقوة سيره ان الحياة لا تتركز إلا على فصول معينة يتخطاها الانسان ، وفق مناهج مكررة يسير عليها البشر ، والشيوخ القدامى الذين انجرفوا وراء تيار الجهل والغرض فرضوا علينا أن نسير بسيرهم العقيم واسلوبهم المرتجل فضيعوا علينا كثيراً من الأهداف والوصول اليها . بذلك كان يشعر أخونا الجواد ويشعر معه ثلثة من الشباب الذي فلت القسم الأوفر منه وانتحر القسم الباقي ، فكان ضحية اولئك القوم .

كان يرى ما يضحك الشكلى في قومه من سبك المجاز بالمجاز ، واستعمال المرتجل مكان المركز ، والاسطورة مكان التاريخ ، فيستخر ولكن بأسلوب شعري هادى . ثم يحتدم عندما يرى الوجود الذي يعيش فيه وقد قام على أحزاب وكتل دون أن يعرف المقلد سیرها ، أو بالأصح دون ان تعرف هي الخطوة التي تسير عليها .

تعرفت عليه منذ النشأة كما تعرفت على كثير من لدائي أمثاله فكان يمتاز بصدق الحديث وتركزه ، وفهمه الموضوع اذا تحدث عنه ، واستحضار النكتة التي تخلق في بليد القوم الانتباه أو الشك في نفسه ، وكنا كثيراً ما نجتمع في دار آل الصافي وفي الصحن الشريف أو الجامع الهندي فكان يتدفق غيظاً ، وينطلق بالنقد على الوضع الذي نعيش فيه ، وعقم الانتاج الذي تلبس به ، ولكن أنى له ان يفلت منه وقد قدر الرزق ان يكون بيد والده الذي كان لا يملك له رأياً مستقلاً ، وفي شعره ما يصور لك نفسه وروحه وسجنه الذي عاش فيه ، ويصور آلامه التي طغت واستعصت دون ان يجد حلا لها أو خلاصاً منها أو هرباً من ضغطها وما أن تنسم الوضع عن حرية وانتباه جعل لغيره من اخوانه أن يفلت

من سجنه كالجعفري ومحي الدين والدجيلي وأمثالهم إلا وقد نشبت برئته مخالب السل فصرعته دون أن يجد المنقذ له من حكومة او محسن أو والد يدرك خطورته فراح يتنازع مع دانه تنازعا غير مجد ، ويحاول الخلاص منه ولكن لا معين له عليه ، وكنت أزوره وأنا لا املك لنفسني شيئا فأراه وقد جلس في غرفة من دار أبيه سوداء من دخان الكرب والبرور ورأيت أمامه (منقلة) فيها قليلا من برور الغنم فلعلت الظروف القاسية التي حاربت الاديب ؟ وكانت مساحتها لا تزيد على أربعة أمتار مربعة وقد حوصر فيها الدخان وعدم فيها الهواء فهربت وأنا متألم على هذا العبقري السجين الذي لم يترك الموت ليستريح ولم يأخذه ليتخلص من وباله . وهكذا بقي زمنا طويلا انتهى بموته وحلول اخيه بمكانه ، فكان لنعيه صدى مزعج بين الشباب وعند من عرفوا مكانته وقيمته الأدبية . توفي في التجف في شهر صفر من عام ١٣٥٣ هـ وقد أقامت له جمعية الرابطة ذكرى اربعينية في ٥ ربيع الثاني أبنه فيها فريق من اصدقائه واعضاء الجمعية ومن بينهم السيد عبدالوهاب الصافي العميد بكامة والسيد خضر القزويني بقصيدة والسيد مهدي الاعرجي بقصيدة والشيخ علي الصغير بقصيدة ، والاستاذ عبد الرزاق محي الدين بكلمة عن مجموعة السوداني، ووالده الشيخ كاظم بقصيدة مشجية . وهكذا انطوت صفحة الفقيه وهي مشرقة بالنبوغ والأدب الحي .

شعره وشاعريته

والسوداني ساند جمعية الرابطة وشارك بتأسيسها وظهر فيها كألج نجم أدبي امتد نوره واستطال ، فقد صادم مجتمعه ونهكم عليه وانتقده وصوره تصويراً بارعا ، ومال الى السياسة فنظم في مقاصدها وانتصر الى الأحرار الذين قاوموا المستعمر ، وفي شعره مرونة وقوة سبك وإبداع فكان يهتز لسماعه أعلام الادب . وقد كون شعره مجموعة قيمة طلبتها من

أبيه للوقوف عليها ودرسها غير أنه سوفني أكثر من عشرة مرات ،
وبهذه السيرة أخشى ان تذوب عنده وتفقد كما افتقد صاحبها ، غير اني
حاولت ان اجمع له اكثر ما تصل اليه يدي خدمة له واعترافا بذبوغه المبكر
وشبابه المضاع ، واليك نموذجا من موشحاته الرقيقة التي اطلق عليها
عنوان (سنابل الطفولة) قوله :

سلمى ألا تذكرين لدى الطفولة عهدنا الماضي الأمين
حيث المحبة نورت قلبي وقلبك بالوداعة واليقين
والحب وحدنا فروحي مثل روحك بالمحبة والغرام
لم تتل من درس الحياة سوى عناوين الصباية والهيام
وسرى الى قلبي وقلبك بالهوى الروح الأمين
سلمى ألا تذكرين من عهدنا الماضي الأمين

* * *

سلمى أظنك غير ناسية عهدك تحت أظلال الكروم
وأنا وأنت وليس ترمقنا سوى عين الكواكب والنجوم
والي شهبي حديثك الفتان كلي بت اذنأ صاغيه
وفتحت ذاكرتي لترسمه فتحفظه ولم تك ناسية
يوماً له فلقد تغير منه كرات السنين
فأفضل متصل الحنين ، لزماننا الماضي الأمين

* * *

سلمى روايتك التي بتموج الرنات تحكي مطبق
بها حسبنا صوتنا فما الى الأعلى كطير مطلق
هل مثل روحينا اللتين لدى الأثير ترفرفان
هل مثل قلبينا اللذين الى الطفولة تخفقان
أواه احلام الطفولة قد تلاشت كالضباب

حتى أتى زمن الشباب فوَقعت في شرك العذاب

* * *

سلى وماذا بعد آمال الطفولة غير آلام الحياة
فاستسلمى للعاطفات وما جنته عليك تلك العاطفات
محيت أمانتنا اللطاف وما بقي منها لنا إلا الخيال
إذ كنت انت كما انا للحب نجيا والصبابة والجمال
والحب في عصر الصبا كالثلج من فوق الهضاب
ان شام نور الشمس ذاب ، فتكون عقباه عذاب

* * *

سلى وكم للحب سر قد حفظنا فهو من إحدى الغيوب
قلبي وقلبك ودعاه وفي قرار البحر مفتاح القلوب
خلص احاجي الحب منها يستقل بحملها منك الضمير
لا تخرجيها للأنام فهم عيون للكواكب والأثير
بل رتلي للنفس انغام الهوى كالبلبل
إذ رن قرب الجدول ، للنفس لا للمحفل

* * *

سلى انقضى بين الشقا والهم ايام الطفولة والشباب
ونزد عن تلك الأمانى بالصبابة والهوى خالي الوطاب
وقلوبنا بالهم تصدع والأسى صدع الزجاج
لا تعبأن بنا الحياة ولم نجد فيها سروراً وابتهاج
لا تذكرى الماضي فعيشك في يد المستقبل
فدعي الأسى واستقبلي ، وجه الزمان المقل

* * *

سلمى وما أحلى المساحب بالشتاء وقد تردت بالثلوج
والغيث إذ يحبي الزهور فتكتسي منها الأباطح والمروج
والطفل يهمني مثل زيت للزهور فتكتسي منه سطوع
فكانها فوق الهضاب تشع زاهية يبهجتها شموع
سلمى ألا فتذكرني فيها لنا الزمن القصير
زمن الهوى الغض النظر بين الأزاهر والفدير

* * *

سلمى الى الوادي تعالي حيث لا ترنو لنا عين الرقيب
فيه نقضي أيام الصبا حق الحبيب من الحبيب
هيا معي فالشمس قد غربت فها هي مثل قلبي خافقه
قد ودعت لكنها غضبي على هذي البرية حانقه
ما شأننا عنها اذا استترت بأبراد الأنس
فسيطلع البدر المنير ، ويشع من فوق الفدير

* * *

سلمى مضى زفق الطفولة فاذكريه بالتحية والسلام
إذ فيه كنا لاعبين أنا وأنت كمثل افراخ الحمام
ضحك الزمان لنا فأرشفنا من الأفراح والآس الزلال
لاهين في الوادي ونلقط بين ملتقطاته درر الرمال
ونخط فوق الرمل للعشاق أمثالا وشكلا
فنعيد ما قد كان قبلا ، من شوق مجنون وليلى

* * *

سلمى وكم أغنية للجب قد غنيت فانتعشت لرقم النفوس
وتلاعبت طربا لها الاجياد إذ غنيت فيها والرؤوس

الصوت من نعم السما فلا تظني فيه يا سلمى علي
لا لا تقولي الدهر غيره وكالحسون أفلت من يدي
صدء الفؤاد ومنك قد كان العناق اليه صقلا
فلكم عناقك عذة سلا ، هماً ألم وما تخلي

* * *

سلمى خذي بيدي فاني حائر لا اهتدي نهج الطريق
أعمى يقودني العمى سكران في خمر الجهالة لا افيق
الشك رافقي من أيام الطفولة وانتهى لي للشباب
هذا هو الحظ المبين فيا ترى من أين ادرك ما الصواب
سلمى ارفعي عن وجهك الستر الذي تتسترين
فيه لعلني أستبين ، من نوره نور اليقين

* * *

سلمى اذا ما الشك لازمني وفي فكري له اتسع المجال
أفأهتدي بهدي الشيوخ ومنهم استولى على فكري الضلال
كم شبهة قد خامرتني منهم ابدأ بفكري لا تزول
ماذا عليك وما علي اذا جعلنا امرنا بيد العقول
ونقول أن الكل كانوا بالضلالة تائهين
لا شيخ أو قس أمين ، نهدي به النهج المبين

* * *

سلمى اذا استولى علينا اليأس من دين الشيوخ أو القسوس
فعي عسانا أن نروح بالنا والخمر من ألم النفوس
طفلان نحن وما علي وما عليك من الديانة من جناح
نغذي ربائبك المرنة واقطعي فينا الى تلك البطاح

وبجرة الخمر اصحبها انها أمل المشوق التائه
تمحي مضاضة دائه ، وتزيل من برائه

* * *

سلمى واحسن ما تحقق للمنى والانس عيش البادية
تسقينني خمرأ واسقيك بظل الزهر قرب الداليه
لا القلب يحزن من مآسي الناس في الوادي ولم ترها العيون
نمسي ونصبح سكرين ، فان صحونا فلكاهة والمجون
تتقلبين بنعمة الوادي على خطرائه
والطير في أرجائه ، يحبي الحشى بفنائيه
وله تحت عنوان (المجنون) قوله :

ياإلهي نظروني بازدراء أتراني هزليا وأرى أيديهم نومي بالشر عليا
آه ما بالي ألساك انساناً سويا خلقتي خلقتهم لكن لماذا احتقروني

* * *

صبروني بينهم اضحوكة خلقي الصبايا هاتفات هو ذا اصبح لايمك رأيا
هو وحش حذروا الفتيان منه والفتايا أو تقوه ، فسل الناس لماذا أو تقوني

* * *

هم شحاح لم يجودوا لي حتى في ثيابي ثم قالوا هو لا يرضى بستر وحجاب
هو قد امسى بلارشد لديه وجواب أنا ذو عقل ولكن عقلهم دون جنوني

* * *

أدخلاني السجن قهراً لا بأمرى واختياري
فأنا في حالي وجدد مهين واحتقار
لا ترى عيني نجوم الليل اوضوه النهار
اظم السجن على عيني لماذا سجنوني

* * *

انا يا ناس أخوكم فأنيرد الي ظلامي وارفقوا بي زمناً حتى يوافيني حملي

وفرو الي بشر ابي إن سمحتم وطعامي أنا ما بينكم ضيف سأمضي فارحوني

* * *

ما الذي أنكرتموه من زميلي قيس ليلى حينما قال الورى قد هام في ليلى وضلا
أترى كان جنونا شوقه أم كان عقلا أنا لا احسبه قد هام في وادي الجنون

* * *

أتراني كنت مغبونا اذا ضل شعوري وجناني كان لي خير اذا ارتاح ضميري
كم جنون ناضج احسن من عقل فطير ظل عقل لا يدل المرء للرأي المبين

* * *

تحكم الأرض على الجنون ما تأتى السماء فهو والعاقل عند الله في الامر سواء
أنت من طين وماء أنا من طين وماء لا تنقل يا ايها العاقل من قدجن دوني

* * *

كل آن خاطر في خلدي مثل الشعاع يتجلى ثم لا يلبث ان راح وضاع
كم بفكري ابتداعات وكم فيه اختراع غاضبا في كل آن راضيا في كل حين
نماذج من شعره :

قوله وعنوانها - دموع القلب - :

دعونا من الشعر القديم فاننا لنسأم من وصف الطلول او النجب الى كل ما يستجلب النفس او يصب
سئمناه لما لم يكن يستنمنا واما خيال مثل الخصب في الجذب
هو الشعر اما حكمة نهتدي بها معوضها حتى عن الاكل والشرب
رواء النفوس العاطشات غذاؤها لنا والصبا والنهر بعض من الكتب
قرأناه درسا والطيور أسانيد يعادللك الأعشى ابن سائنة الخقب
حنانيك عصر الكهـ يـاه ألا ترى

* * *

حبست على عيشي غرامي مودة لذلك قد اخلصت للشعب في حيي
بلادي وكم من اجلها بات ناظري يذود سروب الدمع سربا على سرب

عليها جنى الآباء ذنباً وانه
فقوي وداء الجهل أصبح ناشباً
لأعظم مما قد جنى الغرب من ذنب
بها فن الخريج فيها من الطب

* * *

وهذا وفي طبي الضلوع تغفلت
لأخبرت صحي ما عليه قد انطوى
أماني لم يستجلن سوى قلبي
ضميري لو لم أعلم القدر من صحي
سلكت وإياهم طريق عماية
وعفتهم وانحزت للمنهج اللجب
هياكل في زي الرجال وشكلها
تعيش بلا عقل لديها ولا لب

* * *

سلكت ولكن المصاب استفزني
فأرسلت قلبي من جفوني أدمعاً
وكم لمصاب الشعب في القلب من شعب
تناثر فوق الخد كاللؤلؤ الرطب
إذا استشعرت أو خيلت خطفة الذئب
بأنا سنغدوا أكلة الظلم والغصب
أظن وبعض الظن رأي وحكمة
فقلت صدقتم والخيانة من حزني!
يقولون للاخلاص احزابنا ست
تمكن من شعبي الفقير يد الغرب
فما بالها لا سد الله سعيها

* * *

أواعية باسم التقدم ظلة
أأنت الذي صدقت صدك امتيازها
ألى العار والتأخير في سيرها شعبي
وأفضيته حتى على الماء والعشب
ألى الذود عن حق البلاد أو الذب
على عقل من قد كان وظفك العفا

وله وعنوانها - شكوى العادات - قوله :

ضممت جرح القلب بعدمسياله
وسبرت غور الشعب في ابنائه
فإذا به لم يجد فيه ضام
عادات هذا الشعب فيه تحمكت
ولهن في قيد الضلال يقاد
رسخت فدين الله ينبذ جانباً
ولها بشعبي مبدء ومعاد
أخنت على أفكارهم عاداتهم
جهلاً فمالوا نحوها وانقادوا

وتمسكوا فيها فأصبح صرحها
حسب الرعاع بها الهدى فتمسكوا
قالوا الصلاح بها فغنينا له
قالوا السواد بهن دان وحقه
الله للشعب الذي أشواكه
لا جوزيت بالخير من قد ورثت
ما حيلة الأبناء لو مشيت على
كل يقول أبي وتلك مصيبة
لو أن هذا الدين لم يك عادة
من أنكسر العادات فيما بينهم
تركوا الفروض وقد قضى ناموسهم
في كل يوم عادة مذمومة
الطيش يبدعها لها فتجلها

* * *

بلد وفيه أهدقت من أهله
بذر الصلاح إذا نما من مصلح
حال لها قد اشفقت أهل السما
قامت به للمفسدين قيامة
قد فرقوا بين القلوب فلا ترى
رحمكم يا قاطعي جبل الأخا
لا تنبشوا الأحقاد فيما بيننا
لا شيء فيما بيننا متقدم
الاتحاد الاتحاد فأنسا
من لي بيوم في جلي صباحه

نوب غلاظ لا تطاق شداد
فيهم فهم للبذر منه جراد
ولها تكاد تدكدك الأطواد
كبرى تأجج جرها الوقاد
لاثنين ثم به هناك وداد
هل انتم لودادنا حساد
ان القلوب تفضلها الأحقاد
فعلام ذا الأبراق والارعاد
نفى إذا لم تجمع الآحاد
يتفاهم الجمهور والافراد

الكل قد اتخذ الحقيقة مبدأ لم يثنه عن قصده النقاد
وله بعنوان - الفتى المهموم - قوله :

ماذا تريد الحادثات من فتى
قد أظلم الدهر لديه والأسى
قامت عليه للجوى قيامة
ولى شبابه وما مر له
فليتة إذ لم يجد من راحة
لا عفة النفس أنالته المنى
يحوطه الهم ولا منفس

وله تحت عنوان - من دفتر الحب - قوله :

بهجة الحقل في الصباح فهيا
واسمعي الطير يعبد الله صدقاً
ودعي الناس في الشقاء وهيا
غن ان الحياة أحسن ما فيها
كل درس يفنى ودرس المغنى
ساعة العمر لا تروحي ضياعاً
أترعي لي الكاس المضببة حتى
قربي الراح من جبينك كعباً
ان سكرأ أبيت فيه نديماً
لا تخالي بأن عردة السكر
ان آمالي المضاعة طارت
أنزى طوراً وأقفز طوراً
لستها كفاي بالسكر لكن

أنعشيني من الرحيق بكاس
مفصلاً عن صلاة شيخ وقس
في طيور الحقل الحميل تأسي
غناء بها يشفق حسي
أنتقتة أهل السما خير درس
وتعودين في شقاء وبؤس
تجلى عن ظلمة الشك نفسي
أنظر الشمس قد تلاقى بشمس
للأمانى لخير سكر وانس
التي بي ليها جنون ومس
ولدى السكر كورت فوق رأسي
نحوها قابساً لها أي قبس
ساعة الصحو خيب كل لمس

هلهلي للحياة فالحقل زاه
 أحسنت صنعة الطبيعة حتى
 ان فيه الاقاح قد مال للورد
 والهزار الذي على التين شوقاً
 وانظري النهر جارياً فيه صاف
 فهو مثل المرأة والغصن أضحى
 فاجعليه أمين سر هواناً
 أنا في ضفة وأنت على الأخرى
 ما احبلى الهوى صريعاً غرام
 ثم مدي كفيك نحو محب
 وارحميه فتى لدى الخمس والعشر
 ناظراه عليه قد جنياً ظاماً

وله تحت عنوان - الفلاح - قوله :

خذوا بيد الضعيف فقد اقيمت
 أكل متاعب الفلاح تجي
 غضبت له شريفاً في بلاد
 فدى الكوخ الحقير وما حواه

* * *

كفى الفلاح مفخرة وفضلاً
 بأن الأقوياء لديه كانوا
 وما كان الدني ضيفاً ثقيلاً
 ويالك واحد واه عيال
 بكوخك أيها الفلاح لاذوا
 وكوخك وهو من قصب وفيه
 به دون الوري كالنجم مو في
 وان جاءوا بمنزلة الضيوف
 اذا ما قيس بالضيف الخفيف
 من الامراء تحسب بالالوف
 وان سكنوا القصور على الرصيف
 تظلل كالغفراني بالعريف

خير من قصورك وهو فيها فتى بقلبك في قلب نظيف
وزرعك كلما أمسى هشيما تباه بمدمعك الذروف
أياخذ كله غصباً ومنه يكال اليك بالصاع الطفيف
ومنجلك الذي بيدك خير لشعبك من مضاربة السيوف
وكفك والجراح بها عميق فداها الناعمات من الكفوف

* * *

حناناً يا ولي الأمر فيه فليس يطيق للحكم العنيف
أناكل كده رغداً هنيئاً وبسمى يستحق من الظروف
واسمال تجلله وتسمي تبخر من عناء في شغوف
وبأويك الغنى منه قصوراً ولا يأوى الى ظل الكهوف
ألا ليت الغنى لك عاد فقراً فتعرف كيف عادية الصروف
هو القانون من ظلم وحيف ولم ينفذ بغير قرى وريف
لقد ضمن الشقا للريف فيه بأكثر ما بضم من الحروف
نجهمت الحياة لديك حتى رمتك بما تشاء من الختوف
فقابلت الحياة بكل بشر وقلبك بالاسى دامي القروف
خفيف النحل كم غناك شعراً فأنسك الغناء من الخفيف
وكم لك للطيور رفيف قلب اذا ما روحتك لدى الرفيف
حياتك كلها وردو طيب تميل من الربيع الى الخريف
على تلك الوداعة عش كريما بجعلك ساحبا ذيل العفيف
يضاحكك الاقحاش بغير أمن به السلوى من الثغر المخوف
وله وعنوانها - المواعيد الكاذبة أو بروق السياسة الخلابه - قوله :
ماذا تريد بنا الخليفة انها قد أرهقتنا أيما ارهاق
في كل يوم من مواعدها نرى مفهوم تحرير بلا مصداق
قد موته بالعدل لكن حوله للظلم والارهاق ألف نطاق

سرنا الى التحرير وهي بضدنا
وكلا الفريقين استمر بسعيه
لكن سطح الماء غر رجالنا
رجعوا لنا والويل ملء عيابهم
تبدي الليان لنا وتعكس امره
ولنحن بينها غدوننا آله
تمشي بنا لشقا ولاسترقاق
لينال غايته بلا اشفاق
من دون أن غاصوا الى الأعماق
من حقهم صفراً بلا استحقاق
فتعود بالارجاد والابراق
صما وليس سوى التحالف وواق

* * *

متنعمون ونحن نجهد دهرنا
قد أوثقوا باسم التمدن شعبنا
خلوا السبيل لنا فانا امة
لانتحسبوا والموت غاية أمرنا
فالظلم أما صب سوط عذابه
قد حملوا شعب العراق بظلمهم
سنوا به للظلم أسوء سنة
ذي ضجة الفلاح أمس نصرمت
ولنا بأصفر عبرة إذ أنه
ولهم بيت الشعر بعد شرارة
لنسد فيه فوهة الارماق
بسياسة نكراء شر وثاق
تمدينكم لسنا له برفاق
إنا نظل منكسي الأعناق
جر البلاد لالفة ووطاق
(عبثاً من الأرزاء غير مطاق)
هي رشوة الأقلام والأوراق
ولهادوي رن في الآفاق
قد راح طوع الأصفر البراق
فيها يعم الشعب بالأحراق

* * *

يا عصبية الالم التي في حكمها
ميثاق عهدك للضعيف فانه
أنصيرة الالم الضعاف لها اسمعي
مددي لها كف الشفيق فانه
نال المسيطر أنفاس الأعلاق
تمسك بك بعد بالمشاق
صوتاً ضعيفاً من وراء خناق (١)
منهوكه تحتاج للاشفاق

(١) اشارة الى امريكا التي تزعم انها نصيرة الانسانية وام السلام

وسلي (كراين) انه في عسفها والظلم أحقق أيما احقاق (١)
خفية الآثار منه قد طفت بمدامع الأحشاء والآفاق

* * *

لله مهزلة الخلاف بموطن عادت أمانيه الى الإخفاق
فيه السياسة دورها قد مثلت ورجاله الضعفاء كالأبواق
قد سمحت أفكارهم وبلادهم لم تحظ بعد بتاجع الدرياق
أشكو وما أشكو سوى مانابنا من سوء الاوضاع والأخلاق
وله وعنوانها - في سبيل البائسين - قوله :

ما شأن شعرك والرجال نيام طابت لها بسبائها الأقدام
واليك عن أوهامها فلربما تعديك ان تدنو لها الأوهام
لا تعرفن من السباحة فنها والقوم في بحر الخزاية عاموا
قومي وقد رمت الجهالة عقلها والجهل لا تخطى لديه سهام
وعليهم مد الضلال رواقه واخو الضلال له الضياء ظلام
لا تطلبن دواء داء عقولها فلقد أعل القوم وهو عقام
سلكوا سبيل الغي حتى استسمنوا ورم الشقا وبه ضلالا هاموا
أبكي على الأخلاق صوح زهرها منها فلا أثر لها ووسام
(ولقد يقام من العثار وليس من عثرات أخلاق الشعوب قيام)
ومذبذبين ولا مبادئ عندم أبدأ فلا كفر ولا اسلام
مرضت عقولهم وماذا ارتجي من بعدها إن صحت الأجسام
عبدوا ميولهم وكم من معشر من قبل قد غرنتهم الأصنام
ساموا بوادي جهلهم فعليهم تجب الزكاة لا نهم أغنام

(١) كراين الرحالة الامريكي الذي زار العراق عام ١٣٤٧ هـ
وقد أقام له الادباء في العاصمة العراقية حفلات والقيت فيها خطب وقصائد
تشكى بها اصحابها سوء الحالة والانتداب الانكليزي في العراق آنذاك .

الاجتماع ولا طيب له فهم بالجسم منه علة وسقام

* * *

وطني وأبن رجاله أما اغتدى
آلامه كثرت ولا متطبب
عقته أبناءه فأصبح سلة
المخلصون به على أيديهم
عي الفصيح به فلا من هامس
تأتي الليالي والبلاد بجملها
وأرى الوثام يسود أقطار الوري
في كل يوم للعراق رزية
العرب قد ملك البلاد وقادنا
أمن المروة ان تضام بلادنا
أنظلم مكتوفي اليدين تهبنا
لا ارتجى للشوق نهضة تأثر
يا قوم هلا نهضة بظباكم
ان لم تثوروا ثورة عربية
عبد الرشيد ألم تكن ترعى له
حيث الزمان عليه برد سعادة
لهفي وهل يجدي التلطف ان غدا
ما للجزيرة قد تشتت شملها

* * *

كم رمت للوطن العزيز مودة
لكننا شأنا السياسة قلب
مدت شبالك الظلم فاصطادت به
وبه يصافح شيخه الخاخم
والأمر منها فرقة ووثام
هذي العقول كما يصاد حمام

فاستعمرتها فهي طوق يمينها
 سمعاً رجال الشعب دعوة شاعر
 الله في شعبي الضعيف فأنتم
 راعوا الفقير به فإن حقوقه
 ايه يخاف وخائنه انتم
 يبني وأنتم تهدمون ومن له
 عجباً أنحرّم أهله نعماءه
 صبراً فؤادي لا يطر فيك الجوى
 ما كان يجديك القريض حاسة
 وله وعنوانها - انشودة الفراق - قوله :

ولقد تذكرت الغري فشاقي
 وحننت للعهد القديم به كما
 وحامة بالدوح هيجها الهوى
 وبكت بلاد مع فهاج من الحشى
 رامت تشابهني جوى وصباية
 مه يا حمام الدوح حسبي انني
 ماذا عليك فلست ممن قد غدا
 ايه حبيبي قد تخكم بي الهوى
 أسلمتني ييد الهوى فأصطادني
 كم ذا اكابد في غرامك لوعة
 أفكان عدلك في الصباية والهوى
 إن كان صبحك قد تجلى سعده
 أو أن طرفك لذ في طعم الكرى
 فعلى النوى سهم الهوى اصمى الحشى
 ويشاق من ذكر الحمى وبهم
 حنت الى الورد العطاش الهميم
 فترنمت وكذا الغنا ترنيم
 وجد على رغم البعاد مقيم
 سفها لها ولما اليه تروم
 في كل واد للغرام اهميم
 يطفو بتيار الهوى ويعوم
 وكذا الصباية شأنها التحكيم
 شرك الهوى قسراً وانت سليم
 (خرساء تقعد بالحشى وتقوم)
 يقفو الظلام ويسهر المظلوم
 فعلى صبحي بالفراق مشوم
 فالطرف من طيب الكرى محروم
 وعلى النوى وقع السهام أليم

لو ان وجدني في السماء ولوعتي لم تبد فيه أهلة ونجوم
ان كنت قد أبديت بعض صبايتي لك فالصبا به جلبها مكتوم
وله يصف بعض المدلسين الذين تشبهوا بالعلماء قوله :

ومدلس ذي عمة مطوية يسبيك منه ثغره البسام
فاذا كشفت القلب منه وجدته وبقلبه تتزاحم الآثام
للدين والاسلام ظاهر فعله والدين يبره منه والاسلام
وله وعنوانها - ذكرى الصبا - قوله :

أسفاً قضيت أيام الصبا ومضت لم تبق لي منها بقايا
وتلاشت كالهبا قد عصفت فيه ريح فتلاشى في الزاويا
بك يا عصر التصابي والهوى بك سيان ضلالي وهدايا
فسلامي لك يحكيك وان بنت فاستأثرت بي عنك الرزايا
أنت (شابة) لهوي واذا مسني ضيم تمثلت نايا
وردتي أنت التي قد ضوعت بالشذا منها صباحي ومسايا
نضراً غصنك قد كان وإن مسه الحب وعضته الشكايا
أنت في لطفك قد درستني من زبور الحب آيا ثم آيا
ولقد فقحتني درس الهوى طاهراً مثل ابتسامات العبايا
قد تعرفت الهوى منك فلم أنسه حيناً وأن ينسى سوايا
لا اجازيك وكم من واهب لا تجازيه سنين العطايا
بك أيامي لطافاً قد مضت وان الحب رماها بالبلايا
كلها بيض وما أحسنها نيرات تتهادى بصبايا
لو بامكاني قدمت لها كل ما نملكه كفي ضحايا

* * *

يا ملاكا زارني حيناً ولم يرني إلا جميلات السجايا
وادعاً قد كنت فيه وارى من صفاتي اخوتي كل البرايا

وأرى شكى يقيناً والهوى وعفأ النفس قد حلى ردايا
(هند) والحب الذي يجمعنا بالصبا ما خثت فيه النوايا
فيه قد كنا رذايا صبوة وعسانا الآن ان نبقى رذايا
أعلى عهد الهوى باقية أنت أم هل عكس الدهر القضايا
لم أكن يا هند أنسى زمناً قد غدونا فيه للحب رمايا
حيث فيه غدواتي حسدت بشعاع الحب والطهر العشايا
حيث كنا نتناغى لعباً تحت ضوء البدر ما بين الثنايا
نخبايا القلب تبدو للملا بلساني فهي ما كانت خبايا
لم يعقني البغض عنها والهوى فسواء كان بغضي وهوايا
إن ذوت زهرة أيامي الالى وعاليها الدهر قد جر سرايا
فأنا حسبي منها أني حافظ غر طباعي كالمرايا

محمد جواد السهلاوي

المتولد ١٣٢٧ هـ

من الشباب الروحي الذي عني بالأدب زمناً ثم عركه الدهر فانتحى عنه جانباً ، وهو أحد لداتنا الذين نشأنا معهم في الجامع الهندي ، ومن أسرة رmqها المجتمع ، وقد واصل الدراسة في النجف منذ النشأة على يد أساتذة فضلاء فنال قسطاً من العلوم ونصبها من الفضل ، وهو اليوم يعيش في ماركيل من لواء البصرة كرجع ديني موضعي ومن شعره قوله بعنوان - يا بني الشرق - :

ذهب الليل ووافانا الصباح قائلاً هبوا فذا وقت الفلاح
واجبروا من أمس ما قد فاتكم واركوا اليوم التواني والتشاح
وانهضوا بالشرق يا ابطاله هل يطير الطير من دون جناح

ولتقم أقلامكم خاطبة وإذا اعيت فبالبيض الصفاح

* * *

هذه الأوطان يا أبطالها أصبحت مدغبتم للوحش غاب
ما لكم غادرتم الشرق بها ثاكلا يندبها بالانتداب
انها جنة خلد وبها فاز قدح الشرق دوراً ثم غاب
فاقتناها الغرب حتى نالها فنجاً من كل هول وعذاب

* * *

واستبد الغرب بالشرق فما لرجال الشرق عن هذا نيام
قد عهدت الشرق مرهوب الحمى عز حتى ما عليه الذل حام
فاسأل التاريخ عن أبنائه فعلى أبنائه خير سلام
دوخ الاقطار في ابطاله فاستتب الملك فيهم واستقام

* * *

فعلام الدست منهم موحش وعلى الآفاق عصر النور ساد
وتولى أمره أو غاده منغوى هاديه عن نهج السداد
وتجلى فرأينا عصره عصر كفر وضلال وفساد
يزعم الأديان في ادواره عثرة تمنع عن نيل المراد

محمد جواد الشيخ راضي

المولد ١٣٢٩ هـ

هو الشيخ محمد جواد بن الشيخ عبد الرضا بن الشيخ مهدي بن
الشيخ راضي، عالم فاضل، وأديب كامل، وشاعر رقيق .
ولد في النجف في صفر من عام ١٣٢٩ هـ ونشأ بها على أبيه وكان
من زعماء الدين ومن القادة المحنكين، قرأ مبادئ العلوم من نحو وصرف

ومنتطق ومعاني وبيان على أساتذة معروفين في الجامع الهندي، وحضر في الاصول والفقه على فريق من الاعلام منهم السيد ابوالقاسم الخوئي والسيد ميرزا حسن البجندي والشيخ حسين الحلبي .

والمترجم له شخصية علمية أدبية فذة نادرة المثال فقد تجلّى بخلق الآباء وتردى بردائهم العلمي القضااض ، قرض الشعر زمناً وساعاً في تقدم الفكر والأدب فشارك بتأسيس جمعية الرابطة غير أنه بعد أن رحل أباه إلى الفردوس انصرف إلى الجهة العلمية ولكنه ابتعد عن الابداع وانزوى كأن لم يكن ذلك اللبّق المشرق في روحه وخلقه ، وانحاز إلى العزلة انخيازاً أنساناً انه من لدائنا الذين عاشرناهم زمناً وأنسنا بذكاهم وأدبهم ، ولتجرده عن الامتزاج فقد نمي كل عهد له مضى حتى شعره الذي نال إعجاب أخذانه .

نماذج من شعره :

وشعره يحكي روحه ومرحه وقوة امتزاجه، مرن السبك نغم الإيقاع واليك قوله متغزلاً من قصيدة هني بها العلامة السيد حسن الخراسان بقرانه:

أنا لم أهو في الأنام سواكا	يا غزالا سبجان من سواكا
لامني العاذل الجهول ولكن	لم يليني لو ذاق طعم (١) لماكا
للهموى مذ خلقت كنت خدينا	ف عجيب ذلي بعز هواكا
يا غزالا قـدت بالليل عني	قلب حر لعفة بهواكا
ما تننى كالغصن إلا وقلنا	(نه دلالات فانت أهل لذاكا)
قد حكى الريح قده مذ تننى	وحكى السيف لحظه الفتاكا
يا محلا حرام هجري وقتلي	أي شرع بحكمه أفتاكا
إن يكن عن رضا طلابك قتلي	فأنا اليوم طالب لرضاكا
جر بما شئت في الهوى والتصاني	(ونحك فالحسن قد أعطاكا)

(١) وفي نسخة : شهيد .

أنا أفديه في حشاشة نفسي بل جميع الوري تود فداكا
 كيف لي في لماك والقلب حبا من في غار أن يقبل فاكا
 بت أرعى النجوم شوقا لمراك لعلمي بأنها ترعاكا
 أنا امهرت يوم وصلك نفسي أي نفس تغز يوم لقاكا
 قد أزداد الصدود سقمي ولكن زادك السقم في الصدود انهاكا
 غرك الكاشحون فينا ولكن سامح الله من بنا اغراكا
 قلت عدني ولو بزورة طيف عل قلبي يحي بطيف لقاكا
 قال هيهات أن ترى لي شخصا وأنا في الأنام حيا أراكا
 وله يرثي جلالة الملك فيصل الاول عام ١٣٥٢ هـ قوله :

ألا كيف اردتك كف القضاء وكيف أصابك سهم القدر
 وكيف أغارت يد النائبات على بدر يعرب حتى استتر

* * *

سأبكيك بالدمع حيث البكا على مثل رزئك مستحسن
 وأرثيك ما عشت ان الرثا لغير مصابك لا يحسن
 وهيهات إنا نوفي رثاك ولو اننا كلنا ألسن
 مزايك شعت بافق الكمال فقس بتعدادها ألكن

* * *

أيعرب قد غال منك الردى فتى لم شملك بعد الشتات
 وما خصنا وقع هذا المصاب ولكنه عم ست الجهات
 ثمصر وسورية والحجاز نعت منه أعماله الصالحات
 بكاه العراق لعظم المصاب ومدمه دجلة والفرات

* * *

عليك العروبة قد أعوات وأعطتك طوعا زمام الامور
 فأنقذتها من مهاوي الخمول وطرت بها فوق هام الانمير

رقيت بها غاية المرتقى وحزت المدى في الزمان القصير
قضيت فكم زفرة في الحشى عليك وكم حسرة في الصدور

* * *

اذا ما بكى رزؤك الرافدان فما أدمع بعدها مجديه
فلاغرو لو خامرنا الشكوك فقد أصبحت تهمس الانديه
يقولون مات ملك العراق وأردته كف القضا المرديه
فقل للسياسة قول الخبير علينا البكا وعلبك اللديه

* * *

جلسنا نؤبن ملك العراق وننعى السياسة أعمالها
تظن بنا خوراً في النفوس فأولى لها ثم أولى لها
اذا مات فيصل غازي أتى وجند بالسعي آملها
« انته الخلافه منقاده إليه تجرر اذبالها »

* * *

أبا الشعب هل لك من عودة الينا لتنش روح الأمل
فقد هدمنا قوانا المصائب وضائق بنا واسعات السبل
فليت عدتك عوادي الخطوب وارتت سواك سهام الأجل
وحين خلا منك عرش العراق غدا مائلا وبغازي اعتدل

* * *

فيا ملكا قـد سقاء أباه من العدل مترع كاس دهاق
لأنت الخليفة من بعده بنص ابيك وبالاتفاق
فمروا حذو حذو ابيك الابي فأنت خليفته في العراق
وجند ليوث بني يعرب فمك التضائ ومنها الوفاق

* * *

ملك له في قضايا الشمال مواقف تشكر افعاله

ولما تسنم عرش العراق رأينا لفیصل تمثاله
 ترف الخلافة من فیصل لغازبه تمسك اذیاله
 « فلم يك يصلح إلا لها ولم تك تصلح إلا له »
 وله مداعبا جماعة من اصدقائه وقد تأمروا على اكلة (باجه) عند
 الاستاذ محمد الخليلي وأكلة سمك (ابوخریزه) عند السيد هادي فیاض ،
 مخاطبا بها الخليلي محمد قوله :

نادبك للاخوان مقصد	والصفوة الادباء معبد
قد كان مستشفى فعاد	بفضل أهل الفضل مرید
فاهنا باخوان الصفا	فهم النجوم وانت فرقد
ماشت قل فی فضلهم	واستشهد الخلبات تشهد
يا واحد الدهر الذي	ما مثله فی الناس يوجد
لورمت نظم صفاتك الـ	غراء ملأت بها مجلد
طب ابن سينا فی ذكاه	أیاس فی أدب المرد
ان فاض جودك ليس بمنـ	ع فیضه روف ولا سد
عودتنا منك الجمیل	فعد له والعود أحمد
لولم یحدده الثمین	بباجة لتجاوز الحد
لو ذاق شیخ طعمها	لغدا باذن الله امرد

* * *

اليوم يومك يا محمد	وابورجاء (١) يومه غد
أندی البرية راحة	وأعزم نسبا ومحمد
فی جـده وبمجده	شرع المفاخر قد تجدد
المفرد العـلم الذي	(بأبي خریزة) قد تفرد

* * *

(١) یقصد السيد هادي فیاض .

أما الرضا الخبر المؤيد (١) فعلى الولا تم قد تعود
ما ذاق طعم طعامه يوما ولا منه تزود
لم يبق من تلك الرؤوس لنا سوى العظم المجرد
فكأنما أسنانه مشحوة اسنان مبرد
سرق اللسان وحده فيما أراه بأن يحدد
قلب النمين على الشمال وحل منزله وعربد
وأنى على ذاك الثريد فترد من بعد مرثد
فالاذن تصلم باليمين وبالشمال تجرد اليـد
أكل الرؤوس جميعها تألم برأسك يا محمد

* * *

أما الخليلي (٢) الذي عنه حديث الفضل يسند
أعني أبا الهادي الذي في الجسر بيت الجود شيد
ورث المفاخر والمآثر عن أب زك وعن جد
فيه السخاء جبلة فطرية مذ كان أمرد
ومن الحداثة قد تعود أن لا يرد لسائل يد
نصبوا الشباك لأن تصاد فان فلت فانت أصيد
ان تنج منهم لا نجوت نجوت من خطر مؤكد
قد كنت أملت الرفاق بسمع مني ومشهد
بطيخ ماش جيد بمهارة الطباخ يشهد
فيه الخضيرى الذي لم يحصه حصر ولا عد
يبقى به الذكر الجليل مخلدآ والمال ينفد

* * *

فصل الطعام وليته في كل اسبوع تجدد

(١) يقصد الشيخ محمد رضا المظفر (٢) يقصد ميرزا صالح الخليلي.

فصل لذيد كله مها تكرر أو تردد
 قم واحضر الشاي الذي منه تفوح روائح التمدد
 أو ما علمت بأن شرب الشاي بعد الأكل يحمّد
 واجل السماور للنواظر فالخواطر فيه تسعد
 وعليه قوري من البلب ور رصع في زبرجد
 اكوابه الكاسات والشا ي المدار بهن صرخد
 كقوالب من فضة صبوا بهن مذاب عسجد

محمد جواد خضر

المتولد ١٣٣٣ هـ

هو الاستاذ محمد جواد بن الشيخ عباس بن الشيخ علي بن الشيخ موسى بن الشيخ محمود بن الشيخ محسن بن الشيخ خضر الجناحي ، شاعر أديب .

ولد في النجف عام ١٣٣٣ هـ كما ذكر عن نفسه ، أما الذي أعرفه فانه ولد ١٣٢٩ هـ وبها نشأ فأخذ مبادئ العلوم من نحو وصرف ومنطق ومعاني وبيان على اساتذة كثيرين ، منهم الشيخ محسن شراره والشيخ عبد الامير البصري والشيخ نوح آل نوح ، واخذ شيئاً من الاصول والفقه على اعلام معروفين ، واختلف على حلقة الشيخ هادي كاشف الغطاء وابنه الشيخ محمد رضا ، وحضر حلقة الامام كاشف الغطاء كما ذكر هو . وفي عام ١٩٣٣ م عين معلماً على الملاك الابتدائي عن طريق الكفاءة وبقي فيه يتنقل حتى استقر أخيراً في مدينة الكوت ملاحظاً لمكتبة المعارف العامة فيها ، وهو في خلال ذلك لم يرح القراءة والوقوف على النتائج الحديث ، يزاوّل النظم في المناسبات التي تهز مشاعره وتأخذ بمجامع قلبه

والمترجم له رجل وديع الروح والعقل ، رقيق الشعور فقد شاهده
من نشأته حتى يوم تعيينه وهو زمن طويل كان فيه مثال الشاب الهادي.
المتزن ويعجبني حديثه الذي كانت تتزاحم فيه اخواطر بالتمتمة القوية
عند ما كان يرتدي عمة مختصرة تعرب عن حمله لها بتكلف ، كان حر
الرأي والروح وكان لسرعة خطواته التي لم تنسجم دليل على حبه
للتقدم في مضامير الحياة ، وهو بمجموعه رجل يحمل فضيلة وبقظة ناميتين
نماذج من شعره

نظم على الطريقة التقليدية وتمشى في نظمه صوب الحياة فطرق
نواحي حية بأسلوب معتدل ، فمن شعره قوله يمدح الرسول الأعظم (ص)
وهو من شعره القديم قوله :

أشرقت الارض بنور السماء واكتست الأنفس ثوب الرجا
واشتمل الدهر ببرد الجلال مرحبا ينشد آي الثناء
فانبلج الحق وبان الهدى وصرحت آياته لاخفاء
فالعالم العلوي مستبشر والكون من انواره يستضاء
فابتسمي واشرقي يا ذكاء
وافتخري بسيد الأنبياء

بأحمد المختار بالمصطفى بالزاكي المحمود بالمؤمنين
ذاك ابو القاسم مولى الورى مولده هز كيانه الزمن
فانكفى الشرك وطغيانه مولولا يندب عهد الوثن
وازدهر العدل وعنوانه لا نعمة لا جفوة لا إحن
قد ألف الاسلام ما بينهم

على المساواة ونبذ الفتن

معجزة يعجز عنها البيان ترشدكم للخير لو يهتدوا
ظاهرة هز صداها الزمان تنبيههم ان ولد الاحمد

يدعوا إلى الحق ودين السلام والعدل والرحمة كي يسعدوا
ب عالم يسود فيه الوئام ما فيه مملوك ولا سيد

لا فضل إلا بالتقى والجهاد

فكلهم في شرعه واحد

شعارهم حرية صادقة لا عوج فيها ولا زخرف

حجتهم قوية ناطقه عقيدة يسندها المصحف

فإن دعتهم موجة عاتية أو ازدري دينهم مرجف

جادوا بأرواح لهم غالية في نصره الدين ولم يضعفوا

بل جاهدوا أعزة أقوياء

ما فيهم ذو نزق يعصف

فررفت رأيته خافقه وانتضيت أسيا فيهم فانتبه

تحسبها من هولها ضاعقه جياشة ماحقة جائحه

حمية توقدها دعوة واضحة حجتها لا نحه

من دينهم كان لهم قوة تذكى طموح الأنفس الطامحه

لا ترهب الموت ولا تلثني

حتى تسود النظم الصالحه

دكوا صروح الظلم في عزمة لا تزدريها القوة القاهرة

وادمجوا العالم في امة كونت الحضارة الزاهره

نطاول الدهر بأمجادها شائخة فاتنة ساخره

عامرة تزهو بروادها معارض الفن بهم زاخره

مفاخر أضاءها جيلنا

واعتاض عنها صفقة خاسره

جرنا عن القصد ونهج الصواب فافتقت في الدين آراؤنا

لم نتعظ بسنة أو كتاب أو نحترم وحدة إيماننا

فانسع الخسف وضاع الهدى وانتهر الفرصة اعداؤنا
وكم لنا بالسوء مدوا يداً تثير هذا الخلف ما بيننا
لكي يطيلوا أمد الانتداب
ويسلبونا كل خير اتنا

نلهوا وأيدي القوة انغاصبه تسومنا خسفاً فلا نغضب
يا قوم فينا ساءت العاقبه (وجدت الحال فلا تلعبوا)
ففي فلسطين دماء تفور وصيحة داوية ترعب
مدافع تدوي وشعب يشور والنار في ارجائها تلهب
ان تقعدوا عن نصر اخوانكم

فلا نناكم للعلی يعرب
شعب أبي باسل راعه من خصمه العاتي هذا الجحود
قد ضل من يطلب اقناعه بعد الذي ذاق بخلب الوعود
فثار يبغي حقه جاهداً تحت شبا السيف وقصف الرعود
أما حياة حرة أوردى مجاهداً يلقاه تحت البنود
قد عاهد الحرية العاليه
لا يترك الثورة حتى يسود

فكم دماء حرة زاكيه في القبلة الاولى تروي البطاح
وثورة جارفة دامية تنذر بالشر وطول الكفاح
ضيمت فلسطين فثاروا لها ابناؤها وابتدروا للسلاح
واقترحوا للحرب احوالها واقسموا في ساحها لابرار
فداؤك العرب وقل الفدا
يا كعبة الشرق ودار الفلاح

وله وعنوانها - الى الشباب - وقد ألقاها في ثانوية الكوت للبنين قوله :
يا فتية تفني سطور الكتاب درساً لتحقيق أمانى الشباب
جلت نفوس حررت اقسمت لا تذئني إلا بأبيل الرغاب

إن طرق الغاصب ابوابها فسوف يأتيه بليغ الجواب
بنهضة تدعم بنيانها بقوة العلم وحسد الحراب

* * *

شبيبة عامرة بالمنى فياضة زاخرة جامعها
تدرك ان المجد لا يبتنى إلا بجهد الأنفس الطامحه
وما الشباب الفض إلا سناً يشرق عند الأزيمة الكالحه
لا تدعوا التاريخ يزري بنا وانتهزوها فرصة سانحه

* * *

يا نشء انتم نفحة ساميه رددتها فم الزمان العتيد
أو دوحه باسقة زاهيه سمت وما البذرة غير الوليد
فاعتصموا بالهمم العاليه وافتتحوا بالعلم عهداً جديد
وجددوها نهضة ثانيه نعيد للأذهان عصر الرشيد

* * *

وعالم الذرة في عصرنا ما كان غير العلم برهانه
قد حكم الغرب بأوطاننا ومنطق القوة عنوانه
ماخاب شعب عامر بالمنى يقوده للتصر ايمانه
قام على اكتاف أبنائه بالجد والحكمة بنيانه

* * *

وقوموا أخلاقكم انما بالخلق الأكرم تحيي البلاد
ومن سمت اخلاقه قد سما وفي كفاح النفس اسمى جهاد
ولا يصان حقكم مثلاً تصونه القوة والاتحاد
وإن تفرقنا استبيح الحما ودب في الشعب الوثا والفساد

* * *

يا معهداً ما أنت إلا سناً تشع في قلبي انواره

تشرق كالشعلة ما بيننا في داجي الظلمة آثاره
تدشئ بالتعليم مجداً لنا سيحمد التاريخ أخباره
بوركت باسم العلم من معهد وطالبي الحكمة زواره

* * *

أباشذا (*) كم لك من خطة سما بها العلم قطابت أثر
عالجت داء الجهل في حكمة دلت على الحزم وبعد النظر
سجلها التاريخ في روضة فاق بها صدق العيان الخبر
انشأتها بالرغم من أزمة شاملة فاهناً بهذا الظفر
وله وقد ألقاها في حفلة وضع الحجر الأساسي لمستشفى حماية
اطفال الكوت قوله :

يادار فيك سيسعد الأبناء برعاية وسيحمد الآباء
هذا البناء اذا استقام فانه للطفل فيه رحمة وشفاء
ستقوم للطب الحديث على الوبا في ساحتيه حملة شعواء
بوركت مستشفى سميت بظلاله للناشئين رعاية ورفاء
ولرب طفل قبل يومك كان في ريعانه فعدى عليه وباء
فدوت نضارته وغاض روائه وبه استبد الضعف والاعياء
فاذا توجع طبيته عجائز وعلاجهن تيممة ودعاء
فيظل رهن السقم لا من دافع عنه ولا آس لديه دواء
يتجرع الآلام تبكي حوله أم وهل يحدى السقيم بكاء
قد كان في عمر الزهور تفتحت للحسن فيه بهجة ورواء
أو كاللآلئ براءة وطهارة قد توجته وداعة ونقاء
اودى به للآم جهل فاضح وجنت عليه سخافة وغباء

(*) يشير الى سعادة الاستاذ عباس البلداوي عند ما كان متصرفاً
للواء الكوت .

ومشعوذين بما جونا بالرقى
دمشرد للعيش قد ضاقت به
تركوه في دور الطفولة بائساً
ضاقت به هذي البلاد وعافه
لا ملجأ يأوي اليه اذا دجى
لو أنقذوه وهذبوه لكان في
كم صبية بؤساء يبرز منهم
ألوى بهم بؤس وفي نظراتهم
كم في الحماية من فوائد حمة
أو نفذت أغراضها وتحققت
بوركت (مستشفى) بوضع اساسه
فلانت رمز للعروة والندی
سيقول من يلقي بناءك قائماً
والطب مما يزعمون برا
سبل وفاضت نقمة خرساء
ازرى به في الحالتين شقاء
أهلوه إذ هم مثلة تعساء
ليل ولا قوم به رحماء
تلك المواهب للبلاد غناء
عند التعهد قادة عطاء
المبصرين نباهة وذكاء
لو طابقت مدلولها الأسماء
غاياتها فصغارنا سعداء
للناشئين سلامة وبقاء
إذ شيدتك سماحة وسخاء
ما ضل شعب اهله كرماء

* * *

عباس (١) حسبك ان عهدك حافل
كم من يد لك في اللواء جليّة
في كل ناحية مآثر حمة
فرياض اطفال ودار حمية
رجل الادارة والثقافة قد سمّت
لاغرو ان هتف اللواء مردداً
تنني عليك فان كتمت تواضعاً
حققت في هذا اللواء مقاصداً
فبأي ما قدم سعيت الى العلى
بالمكرمات تحفها النعماء
بيضاء اكسبها الخلود ثناء
وبكل ضاحية يد بيضاء
وشوارع وحدائق غناء
بك للمكارم همة قعساء
ذكرائك أو شادت بك الشعراء
هذا الثناء وشت بك الآلاء
سيظل بهتف باسمهن لواء
قدماً ستفخر باسمك العليا

(١) يقصد سعادة الاستاذ عباس البلداوي الذي له في الكوت أيادي باقية

وله يرثي الزعيم الوطني جعفر ابو النمن قوله :

يبكي عليك وكله وصب	شعب لفقدك بات يضطرب
وبكى عليك الشرق اجمعه	ولقد بكاك العلم والاُدب
في كل بيت صوت معولة	جزعت لفقدك فهي تنتحب
أذكى الأسى بفؤادها حرقا	من حرها أحشاؤها تجب
هذي القلوب وملؤها جزع	ذابت فمنها الدمع ينسكب
فزعت لفقدك وهي خافقة	تجتاحها الويلات والنوب
الأربعون تولت وهي تاركة	شعباً تعذبه الذكري فيكتب
ويحق أن يبكي العراق أسى	لما فقدت وتجزع العرب
أو لست بان صرح نهضته	وريبه أن عمه الجذب
ومغيثه إن نابِه حدث	وتكاثفت من حوله الكرب
ومناره ان ضل عن رشد	وتراكت في جوه السحب
لم تبد للخير بادرة	إلا وكنت لفعلها سبب
خلدت آثاراً ستذكرها	من بعدك الأجيال والحقب

* * *

ولقد يسوءك أن ترى نفراً	حكوا فما قاموا بما يجب
أغرثهم الأطاع فاندفعوا	وغوثهم الألقاب والرتب
يتزاحمون وكلما سنحت	للحكم سانحة لها وثبوا
بتسابقون بجر مغنمها	والغاية القصوى هي الذهب
فاذا هـدام ناصح نفروا	واذا ازدراهم ناقد غضبوا
واذا تيقظ شعبهم جزعوا	واذا تنبه قومهم صخبوا
واذا دعاهم مصلح هـدى	تاروا ونادوا عمنا الشغب
هم جرعوا أو طانهم غصصا	فيما أنوه ونشما ارتكبوا
ويطبلون بأنهم نهضوا	ببلادهم هـذا هو العجب

كم صفقوا لعميدهم فاذا دالت به ايامه انقلبوا

* * *

طلبوا اليك بأن تؤازرهم نعم المقال وحبذا الطلب
ورجوت أن يسعوا لشعبهم لما وعام صدرك الرحب
فأبنت عن فتق فما رتقوا وأربتهم صدعاً فما رأبوا
وعدوا البلاد بأنها سترى رغدا بعهدهم وقد كذبوا
لما تيقظ خصمهم رقدوا والدهر لما جد قد لعبوا
كبت الجدود العاثرات بهم وألم فيهم بعض ما اكتسبوا
نكبوا العراق ومذ دجت بهم سود الخطوب لعسفهم نكبوا
فعلت أنهم قد انخدعوا بغرورهم ولغيهم ركبوا
ومضيت معزلاً وقد بصرت عيناك لما أن طمى المهب
وعتبت لكن هل على نفر نبذوا الحقيقة والهدى عتب

وله وعنوانها - تحت التلول - ألقاها في احتفال الجمعية التعاونية الذي

أقيم بمشروع الدجيلة عام ١٩٤٧ م قوله :

ولقد وقفت على الدجيلة في الحقول اليانعات
أستوحي نارينها تسرب في ركام الذكريات
تحت التلول مدائن زخرت زماناً بالحياه
وجداول تجري فتثقل أرض (واسط) بالنبات
والعاملات تفيأت تحت الظلال الوارفات
والشاحنات من القصور تدفقت بالمعجزات
مجداً تسامى وانطوى بين السنين المثقلات
واليوم عاد العلم بحبي أرضها بعد الموات
ويمدها بدل (المساحي) المرهقات المتعبات
بالخارئات ، الساحيات ، الحاصدات

والنهر عاد خريره
واستبشر الفلاح منتشياً
واعتاض نعمى الجهد
فأعلم خفف عنده
ما عاد عبداً يستغل
بقسوة مثل الأداة

* * *

قد عاد سيد أرضه
ان جد تمنحه الطبيعة
فتجبل تربته الغنية
والفقير بين يديه
بل عاد حقلاً يانعاً
يطوي النهار منقباً
يستخرج الخيرات حراً
خـيرها للجهد أجراً
بالكفاح المرتبوا
ان يطلقها لم يغدو فقراً
وقد استحال التربز زهراً
في حقله شبراً فشبراً

* * *

ايه أباسعد (*) علوت
إن خاني فيك البيان
جبت الحياة مجرباً
وحلبت شطري دهرك
فعامت أن العدل أبقى
فمضيت تعدل لا تريم
فلأنت اسمى منزلاً
هذي أياديك استحالت
إن تخفها متواضعاً
تسدي الجميل ولا تريد
نزاهة وسموت فكراً
فلا أرى للشعر عذراً
وقتلتها درساً وخبراً
العاتي فما أبقيت شطراً
سمعة وأجل ذكراً
عن العدالة مستقراً
من مخلص وأجل قدراً
في قلوب الناس شكراً
سيزيدها الاخلاص نشرأ
على الذي تسديه اجرا

(*) هو سعادة الاستاذ حسن محمد علي رئيس مشروع الدجيلة .

كم بائس أبدلته من بعد عسر الدهر يسرا
 ما ان تحابي أو توارب كلما أزمعت أمرا
 تمضي ورائدك الحقيقة مخلصاً سرّاً وجهراً
 أَرْضِيتَ صَحْبِكَ وَالضَّمِيرَ فَأَنْتَ بِالْتَمَجِيدِ أُحْرَى

وله معارضاً قصيدة الشاعر الشهير حافظ جميل وقد عنوانها - من

وحي المرأة - قوله :

حي النساء وذكرهنه خير الحديث حديثهنه
 ما هن إلا كالكواكب أشرفت وسط الدجنه
 بيض حرار قد عقدن على العفاف أزارهنه
 ملء النواظر والحنايا والقلوب حنانهنه
 تجد السعادة والودا عة والها في ظلمهنه
 هيات يحلو العيش أو تصفو الحياة بدو نهنه
 فليت مملكة بتو ج سعدا اشراقهنه
 يبعثن في أرجائه متع الحياة بانسهنه
 ويشعن في أجوائه لطفاً يؤكد لطفهنه
 غمر السرور جهاته فتأرجت من عطرهنه
 فهو النعيم اذا ازدهت جنباته من عطرهنه
 وهو الجحيم اذا خلت حجراته من عطفهنه
 ولهن عنوان الحياة وهن رمز المجد هنه
 اكرم بهن اذا نهضن لغاية اكرم بهن
 اني لأعجب كيف يحدد شاعر ألف الحقيقة فضلهنه
 وقد استمد الشعر سر جلاله من فيضهنه
 ونوابغ الأجيال كان نبوغهم من صنعهنه

هذي الفنون الخالدات تدفقت من وحيهه
أشرقن في دنيا الفنون بفيض فيها حسنهه
ولرب موهبة جلاها للفنون جمالهه
ولرب رائعة تدفق سجرها من سجرهه
فالحب سر خلوده في الخافقين فتاهه
واعز شيء في الوجود على الرجال شبابهه
أتلومهن إذا حرصن على الشباب وفيه سر خلودهه
يا ليت شعري هل صبت نفس الفتى لعجوزهه
يا حبهذا بساتنهه وحبذا لفتاتهه
وتبارك الحسن البديع يلوح في قسامتهه
قد اودع الرحمن سر جلاله في خلقهه
وقلوبهن وما أجل على النفوس قلوبهه
فاضت حنانا فارتوى من فيضها ابناؤهه
انفقن في اعداد جيب ل ناهض أعارهه
غذينه حب الفضيض لمة والبلاد بدرهه
بقلوبهه أحطنهه ووقينه بنفوسهه
ودفعن عنه أذى الخطو ببعطفهن وبرهه
حتى إذا ما اشتد ساعده فتياً فالعقوق جزاؤهه
لحنى على تلك النفوس الوادعات المطمئنهه
يشقن ظاماً في الحياة ونحن سر شقائنهه
ونسومهن الخسف في سلطاننا ونذيقنهه
مر الحياة فان عتب ن فلا نطيق عتابهه
وإذا تكاثرت الرزايا فالعزاء دموعهه
دمع تنائر كالجمان على عقيق خدودهه

ينيك عن ظلم الرجا ل وعن فداحة خطبهنه
 ونخونهن وندعي أن الحيانة شأنه
 نقرر بهن فان ترا ت زلة من بعضه
 نبكي الفضيلة والعفاف ونشتكي من كيدهن
 ما ذنبهن اذا استغل الآثمون من العذارى ضعفهن
 ر نقول كل بلية حلت بنا من مكرهن
 لو كان مكر عندهن لما أضعن حقوقهن
 ولما احتملن من الرجال تجنياً حرمانهن—
 نعم القصاص لمن يقصر في رعاية حقهن اكفهن
 فحذار يا ركب الرجال حذار من أغضابهن
 فغداً وما ادنى الغد الآتي سيأتي دورهن
 وسيقتصصن وما سوى صفع الرؤوس قصاصهن
 فالحق بصرخ اننا في عهدنا لم نرعهن
 نقسو معهن وما سوى الصبر الجميل شعارهن
 ظلم الرجال نساءهم ثم اشتكروا من ظلمهن
 ما سبة التاريخ في الا جبال إلا سجنهن
 ستظل وصمة عاره سوداء مثل حجابهن
 حي النساء الناهضات وحي زاكي عهدهن
 سيحرر الجيل الجديد من الاسار بعزمهن
 وسيبتنين حضارة ترهو كبارق نغرنهن
 اكرم بهن اذا نهضن لغاية أكرم بهن

محمد جواد الصافي

المولد ١٣٤٨ هـ

هو السيد محمد جواد بن السيد نعمة بن السيد محمد بن السيد صافي ،
أديب ذكي ، وشاعر عبقرى .
ولد في النجف عام ١٣٤٨ هـ ونشأ بها على أبيه . وهنا تثبت ترجمته
بقلمه فقد قال :

دخلت المدرسة الابتدائية في السابعة من عمري تقريباً حيث تلقيت
فيها مبادئ العلوم البسيطة ثم نقلني والدي منها - قبل أن أتم الفصل
الأخير - الى مدرسة منتدى النشر . فالتحقت في الصف الأول من
متوسطتها حيث تابعت الدراسة فيها طيلة خمسة اعوام درست خلالها
مختلف العلوم الحديثة منها والقديمة ، والى جانب هذا كله تلقيت معلومات
أدبية من شعر ونثر حيث ان الجو الادبي يغمر المنتدى بشكل واضح ،
وذلك باصدار النشرات الاسبوعية والقاء المحاضرات ونهضة الحفلات واخيراً
اصدار مجلة شهرية باسم (البذرة) وازدادة الى ذلك كله هو ما يتمتع به
كل مدرس فيها من روح أدبية يبشها بين تلاميذه ، وقد اتجهت في ذلك
الحين - وكان عمري لم يتجاوز الرابعة عشرة سنة - الى نظم الشعر والذي
أوجد في هذه الرغبة وساعدني على انمائها هو عدة عوامل أهمها هي :
اني نشأت في اسرة إن لم يكن أكثرها شعراء فان أكثرها - على الاقل -
يميلون الى الشعر وينظمونه في اكثر الاحيان ، والعامل الآخر هو - كما
تقدم - اني درست في مدرسة المنتدى التي غمرني بروحها الادبية والشعرية
بصورة خاصة . والعامل الاخير والمهم في اوقت نفسه أني كنت ألتقى
الارشادات الادبية من أخي السيد محمد حسين الذي كان وقت ذاك

مدرساً في المنتدى حيث برعاني بعطفه الاخوي في توجيهي في نظم الشعر
وتصليح ما كنت انظمه ، إذ انه يكبرني سناً ويفوقني ثقافة وأدباً .

ومن الطبيعي أن يكون شعري في بدايته على الطريقة القديمة في
مواضيع المناسبات والقصائد العمودية الموحدة القوافي لأنني كسائر
اخواني الطلاب - في المنتدى - كنت احفظ القصائد القديمة من شعر
أبي العلاء والمتنبي وغيرهم . لذلك كانت قصائد المناسبات على هذا المنوال
كل ما نظمت في ذلك الحين ، وقد نشرت منها في مجلة البذرة التي كنا
نصدرها - نحن الطلاب - وفي جريدة الهاتف الادبية وغيرها .

وكنموذج من قصائدي في ذلك الحين وهو مطلع الاول من فجر
حياتي الشعريه اقدم مقتطفات من القصيدة التالية لتدل على المناسبة الخاصة
وهي يوم الغدير في الاسلام ، مع العلم اني ألقيتها في حفلة المنتدى التي
اقيمت بهذه المناسبة ونشرت في مجلة البذرة :

حي الغري تحي العلم والأدبا	وحيه منبهاً للفضل ما نصبا
وحيه معهداً للمجد وثبته	فطالما لاقتناص المجد قد وثبا
وحيه مرضعاً بالعلم فتيته	فكم وليد نما في حجره وحبا

* * *

أرض الغري تسامي للعلی شرفا	وفاخري كل شيء ، وازدهي طربا
ارض زهت بالحصا اللماع تربتها	فما خربت بالحصا الافلاك والشهبا
وقد حنى الإفق فوق الارض من لهف	لظمها فعدا مما حنى حدبا
والشمس ان طفقت تذري اشعتها	على الرمال تخال النور منسكبا
لا يفرق الطرف هل ما كان ينظره	رملا تخضب بالانوار أم ذهباً

* * *

أرض الحما خبرينا أي نابغة	سخرت في روحه الاجيال والحقبا
نهج البلاغة فيض من أشعته	ما زال يدفع عنا الشك والربا

قد حيرت كل عقل عبقريته وأعجزت كل من قد قال أو كتبنا
متى رفعنا حجابا عن سريره كما قد سد لنا فوقها حجابا

* * *

يا من غدوت لجمع المسلمين أبا وكنت بالجهد في اسعادم دنيا
ساويت شعبك في الاحكام فاطبة فلا تفرقها عجباً ولا عربا
أذبت روحك تسعى في هدايتهم ولم تكن تبتغي أجراً ولا طلبا
كم ليلة بث فيها شاكيا أرقا سهرتها مقلق الاحشاء مضطربا
تقول يا طرف لا ترق فكيف ترى تطيب بالنوم اما جاء واقتربا
وفي (الحجاز) عرايا لا كساء لهم أوفي (اليمامة) نفس تشتكي السغيا

وبعد ذلك تطورت مفاهيمي الشعرية واتسعت آفاقي في الفكر والنقد الحديث ، فأهملت - الى حد ما - النظم في المناسبات الشعرية ، إذ لم يكن في مقدور شاعر أن يهرب تماما من جو كله مناسبات من قران شخص الى وفاة آخر ، ومن توديع صديق (يسافر) الى استقبال آخر يعود ، الى ما هنالك من مناسبات نافهة اخرى ، ولكن هذه الفترة كانت تتميز بالتشاؤم المر الذي كان يمتلك تفكيري وشعوري ، التشاؤم المقروء باليأس من واقع الحياة بل من واقعي أنا ، فاصطبغت اشعاري - في هذه الفترة - بالذات بلون السواد الحزين ، حتى نظمت ملحمة تتحدوى على اكثر من مائتين وخمسين بيتا أسميتها (رحلة الى القمر) لأهرب فيها من واقعي المؤلم الى الحياة المثلى التي كنت أتمنى أن اعيش فيها ، وقد استوحيت الملحمة المذكورة من ملحمة (شاعر في طيارة) للشاعر المهجري (فوزي المعلوف) الذي توفي ولم يبلغ العقد الثالث من عمره ، ولا انكر أنني تلمذت في هذه الفترة على شعره وشعر آخرين من شعراء المهجر . ومن نماذج شعري التشاؤمي الحزين نذكر هذه الأبيات من ملحمة

(رحلة الى القمر) :

ما لنفسي ملت حياتي مقاما فتمنت أن تستجيب الحماما
 حينما ألفت الحياة شقاء ورأتها مليئة أسقاما
 سئمت في الحياة عيشاً مريراً فالى م الشقاء فيه الى ما ؟
 كم وكم تمضغ الهموم طعاما وتعل الشقاء جاما فجاما
 لبست للتشاؤم المر منظاراً يرى الضوء في الصباح ظلاما

ومن قصيدة اخرى بعنوان - أنا لا اغني - :

أنا لا اغني لحناً بفني
 فلقد فتحت الطرف في عهد الصبا فرأيت - أول مارأيت - الغيبها
 فاذا بشعري قد تلون كالدجى ملاح بين سطوره قبس الرجا
 هل ان تغري يشدو بشعري
 ولسانه يشكو عميق جراحه فيبث آهات الأسى بنواحه
 أفهل ترى عند الجريح سوى البكا أم هل ترى عجا اذا فز شكا

وبعد هذه الفترة انتقلت الى الفترة الحاضرة التي تتميز بعدولي عن
 فكرة التشاؤم وتغيير نظرتي الى الحياة من تشاؤمية الى تفاؤلية واحسن
 شاهد على هذا الانتقال الأيات التالية من قصيدة (صمود وانتظار) التي
 افتتحت بها هذه الفترة الجديدة :

اذا نشر الليل ثوب الظلام وألتي علينا بفيض الرداء
 وراح بأشباحه المربعات ينكل افئدة الأبرياء
 وحجبت السحب الداكنات نجوما فغابت وغاب البهاء
 وطال ربوض الظلام المقيت علينا على أنفس الأشقياء
 فيا نفس لا تجزعي واصمدي فلا بد بعد الدجى من ضياء

* * *

وان داس فوق الروابي الخريف وأذبل في الروض أزهاره

وعري من الحسن وجه الحياة وألني على الأرض أطماره
 فعاف الفراش ارتشاف الزهور وعاف الكناري أوكاره
 ومل الحياة ضعاف النفوس وضاق بهم رحب هذا الفضاء
 فيا نفس لا تسأني فالرياض ستحي وتلبس ثوب الرواء
 والآن استطعت أن أوجه نفسي نحو اتجاه شعري معين ، وهو أني انظم
 شعراً (ملازماً) أستوحيه من الشعب وانظمه للشعب ايضاً ، مشبع
 بالروح الانسانية المتفائلة بالمستقبل .

والمترجم له أول مرة اشاهده فيها وهو يلقي في جمعية منتدى النشر
 بمناسبة يوم الغدير الخالد فأعجبني منه القاءه كما أعجبني الشعر الذي يلقيه
 وكنت معتقداً انه ليس له لصغر سنه ، وبعد الفراغ من الالقاء التقيت
 به فقلت له احسنت منشدأ . وكان الى جنبي الاستاذ الشيخ أحمد الدجيلي
 فقال يا استاذ قل له احسنت منشدأ ومنشأ . فتعجبت وضاعفت استخسانى
 له وهتفت باسمه واكبرته على صغره ، وبقيت اتعده لانمي روح الشاعرية عنده
 وجدته يوماً وقد جلس وسط حانوت صغير في موضع يعرف في النجف
 بـ (الطمة) وحوله مجموعة حوانيت يسكنها الندافون الذين يكثر الغبار
 القاتل عندهم فتعجبت لهذا الشاب العبقرى وما آل اليه من سجنه بهذا
 الحانوت واستفسرت منه ونظرت ما في حانوته فأذا به لا يساوي تدخين
 وزير ليوم واحد ، ولكن أنى لي بأسعافه و (البيان) الجأها وضع النجف
 الى الاحتجاب ، وبعد برهة قصيرة وجدت له مخرجا عندما كلفني المرحوم
 الحاج كاظم آل حنوش بتعيين امين لمكتبته العامة التي اسسها في محلة
 البراق - وهي محل قبره - فأخترت له الصافي العبقرى وبذلك اقر تعيينه
 كمدير لها براتب لا بأس به بالنظر الى ذلك الحانوت واستمر فيها يكثر
 من القراءة وينمي الكتب - بمراسلة المؤلفين - عن طريق الاهداء ،
 وقبل شهور انتقل الى بغداد حيث وجد مجالاً للعمل الحر فيها .

والصافي هذا هو صورة صادقة للأديب النجفي الذي عدم الضمان
فراح يتعثر في هذا المجتمع المرتبك ، والحق انه من الشباب الذين لو عني
الحكم بتوجيههم لكانوا من رجال الغد الذين يستفاد من مواهبهم ، وان
ما كتبه عن نفسه لم اجد فيه ما يستوجب التعاقب .

نماذج من مزدوجاته

وله في هذا اللون من الشعر مزدوجات فاخرة تفيض شعوراً وخواطر
حيه ، واليك نموذجاً منها بعنوان - قيود - قوله :

ولدت وقد بسم الأقربون سروراً لأنى وليد جديد
فنحت وما علموا اني انوح لأنى اسير القيود

* * *

اسير القباط الذي لفني وقيدني وأنا برءم
فأبكي فتطفح فوق الجفون دموع عن الذنب تستفهم

* * *

أقول له : ايهذا القباط ترفق فجسمي جديد رواه
فأسمع منه كهمس البعوض يقول : انا رمز قيد الحياه

* * *

ولما حبوت لمحت المنايا كظلي تسير وتحبو معي
محاطاً بها فهي قيد الحياه سيفقدو على حظنها مصرعي

* * *

يفت فخط علي هامتي (عقال) بغيض شديد السواد
ليرمز اني عبـد المحيط وعبد تقاليد هذي البلاد

* * *

ومذلاح لي في ربيع الحياه جمال بدا في وجوه الحسان
سرى في فؤادي حب عميق فذله مثل عبد جبان

فأصغيت اسمع دقانه فكانت انينا وكانت دموع
يقول انا عبد هذا الهوى اعيش ذليلاً بسجن الضلوع

* * *

وبينا انا في عبوديتي اسير اذوق شقاء العبيد
اذا بي شعرت بمستعمر يشد برجلي ذل القيود

* * *

وبقيدني ياخضي التعيس بقيد تطأ منه الجباه
بقيد اذا حز فيه الظما يمص دماي ليروي ظما

* * *

وها انا منتظر في غد اسار الفناء وقيـد الكفن
قيود تسلمني بعضها لبعض ترى بعد موتى لمن ؟

* * *

فهذي القيود بهذي الحياة تلازم جسمي حتى للحدود
فكم كنت اصرخ من شقوتي ألا ليتني لم اكن في الوجود

نموذج من ملحمة

وملحمته هذه تصور خياله الواسع وذهنه الخصبه واليك قطعة منها
بعنوان - الشاعر الانساني - وقد رحل بها الى القمر ورجع قوله :

شاعر قد احب ابنا جنسه وسواه من البشر
كأن ينمى بحبه حب نفسه فهو استعمر

* * *

شاعر رق طبعه فتراه ذا شعور أفاض منه حنانه
منظر البؤس طالما يتلقاه فيوري بقلبه نيرانه
ان في صدره بقايا حنان وشقاء الوري أذاب جنانه
كم الحزن في الحنايا ومرأى البؤس في الناس باعث احزانه

مثل هود واللحن يكمن فيه مر سلا بعد جسده ألعانة
 شاعر خالف الأنام بدين شاعري تخالفوا إيمانه
 ليس فيه كفر وحاشاه أن يكفر يوماً بربه سبحانه
 أن قرآنه حوى سورة الحب مع الخير فاقروا قرآنه
 فهو بين الأنام مثل رسول قد تلقى من السما ديوانه
 ليس فرق بين الأنام لديه إذ يرى الناس كلهم إخوانه
 ويرى الأرض كلها وطن الناس فأنى مشى رأى أوطانه
 ويرى آدمياً أبا الناس طراً لم يفرق بدينه نتيانه

نماذج من شعره :

قوله وعنوانها - ثغور وعيون - :

أرق الراح يا مدير الراح واسقنا الخمر من ثغور الملاح
 قد عشقنا الرضاب من ثغر ليلى وسئنا الصهباء فى الأقداح
 من أراد الحياة تحلو مذاقا لم تشبها مرارة الأتراح
 فليرو غليله من ثغور فضلت راحها على كل راح
 نحن فوق الثغور نمتص شهداً مثل نحل يمتص ثغر الافاح
 من يمص الشفاء رشفاً رشفاً سوف يحيا حياته غير صاح
 أن خلف الشفاء در نضيد فهو يزري بالؤلؤ اللامح
 وهو كنز من اللثالي ثمين مغلق وابتسامه مفتاخي
 ثغرها زهرة على الغصن اضحى فتحت كهما بكل صباح
 زهرة والحدود تفاح روض يا لزهو قد حف بالتفاح
 أن أهدابها سلاح قوي شهرته من العيون الوقاح
 فهي تغري المشتاق بالزهر لكن تتوقاه - إن أتى - بالسلاح
 هاهم العاشقون ماتوا ضحايا أين سارت يهوىون مثل الأضاحي
 فهي قالت مرأى زهوري مباح واستراق الزهور غير مباح

كم أَرَادَ الفؤاد زهراً بالحاح كطفل معاند ملحاح
 فإذا مادنوت منها قليلاً أبعدتني بزرجرة وجاح
 ثم اذنو وهكذا نتلاقى ففؤادي وعينها في كفاح
 وله من قصيدة بعنوان - ايه يا قلب - قوله :

إيه يا قلب كم احسك تعدو عدو طفل ، أما اصابك جهد
 فتمهل بالسير كم تسرع الخطو حينئذ فهل لسيرك قصد
 أإلى الامنيات تسعى فتنفو نحوها أينما لطرفك تبدو
 أم تطلعت للسماء ؟ أفيها لك حب - تسمو اليه - ووجد
 أم الى غير غاية كنت كالنار ثم تمني أم للنهاية تعدو ؟
 فإذا كان للنهاية . . . ماذا بعدها هل الى حياتك عود
 وله معارضاً قصيدة - يا ليل الصب - قوله :

معسول الثغر منضده	وجيل الخ - د - مورد
ورقيق الشعر مذهبه	أنفاس الصب تهدده
ولطيف الاسم وكم يحلو	في ثغر الصب تردده
يا من أصبحت لنا صنما	للحسن ، وصرنا نعبده
السحر بطرفك منبعه	والشهد بشغرك مورد
والدر شفاهاك ممكنه	والحسن بنحذك مولده
ما أحلى مبسمك الزاهي	أزهار الروضة حسده
فأبسم كي تسعد قلب الـ	واله إن البسمة تسعده
إن كان اللحظ يحجره	فرضاب الثغر يضمده
اني اشكو ولمن اشكو	فخشاي تسعر موقده
لاصبر على السهر المضني	ففؤادي ذاب تجلده
دنف قد أمسى منفرداً	ونذير الموت يهدده
وعليل الجسم يمرضه	هم ، وشجون عوده

فأرفق بالصب برشف لما لك لعل الرشفة تنجده
 فتأع الصب وميته رشف عذب يتزوده
 أقسمت بحسبك والعشا ق تقدسه وتمجده
 أنى - والهـم بضاجعـي - (حيران الطرف مسهده)
 عجباً لليل يقصره وصل والهجر يمدده
 ما أطول ليلي في هجر فالصبح تأخر موعدة
 ما كنت أظن بأن اللـيـل طول العمر مخلده
 فضجرت ورحت أسائله (يا ليل الصب متى غده)

وله يرثي معالي الاستاذ السيد سعد صالح وعنوانها - سعد الخالد - قوله :
 كل تمنى لو يموت وتسلم - ياسعد - لكن القضاء يحتم
 خابت أمان كنت انت رجاءها فبكل قلب بعد فقدك ماتم
 سالت دموع الرافدين دما فما قدر الدموع من النواظر نسجم

* * *

أردى الردى سعداً فها هو بعده صرح الفضيلة والعلـى متهدم
 إن كان أخرسني المصاب فهذه آثاره عن مجده تتكلم
 أعـي اللسان رثاؤه حتى غدا - وهو الفصيح - بنطقه يتلغم
 أفيستطيع بأن يعد مكارما هي كالنجوم وهل تعد الأنجم
 فأحلت تعبير الأسى لمدامعي والنطق للعبرات إن صمت الفم

* * *

عقم الزمان فلم يلد كشيـله (سعداً) به تنهى البلاد وتنعم
 ما زال ينفخ روحه بشبابها حتى رآه بعزمه يتقدم
 لله من بطل نسامى رفعة ففدا لكل فضيلة يستسلم
 كم كان يهتف بالشباب تقدموا نحو العلى وعن المنى لا تحجموا
 طال الرقاد فهل لكم من يقظة ، لن تدرك العلىا وانتم نائم

كمذا تعاون القيود وانتم الأحرار فانزعوا القيود وحطموا

* * *

أبا لوي يا مجدد عز منا
تهنا بليل في السياسة حالك
هذي فلسطين الشقيقة أصبحت
واذا نظرت الى البلاد تجد بها
عيش مرير لا يطيب وهل ترى
هذا يبيع بدرهم وجدانه
يا سعد هذي نفثة قد بثها
وله معارضاً قهيدة الشاعر المعروف الاستاذ حافظ جميل في المرأة قوله :

حي (النساء) بجمعهنه
فالذ من نغم الهزار
وأرق من نسمات فجر
وأخذ من ظل الغصون
من ظن أن الحسن في
فالزهر يفخر حيناً
والطل ود نظامه
أما النسيم فانه
كم ذا تداعب كنهه
فدخاله صبا بهيم

وأعد علينا ذكرهنه
- بمسمعي - حديثهنه
رائق - قى أنفاسهنه
- على الأزاهر - ظلهنه
زهر الربى كذب ظنه
يحتل عرش صدورهنه
لو كان عقد نحورهنه
نشوان من قبلاتهنه
لهواً جميل ثيابهنه
بحبهنه وقد أجهنه

* * *

ماهن إلا الامهات
يحملن أكباداً تراهي
إن بيتسمن تفتحت

وإن ذلك حسبهنه
العطف في طياتهنه
أكام ورد نفورهنه

وإذا نظرن أطل روح الحب من أهدابهنه
لا ترقد الأطفال إلا تحت ظل حنانهنه
ما كان أهنأهم إذا ما استفرشوا أحضانهنه
وترشفوا لبن الوداد منعمين بعطفهنه
ما هذه الألبان إلا من عصير قلوبهنه

* * *

رفقاً بهن إذا تقدتم مرة ... رفقاً بهنه
لا تجرحوا بشديد عتبكم رقيق شعورهنه
فعتابهن عليكم وعليكم تبعاتهنه
لا تهزؤوا إما كت أقدامهن بسيرهنه
إذ أنكم بالجهل قد أوثقت أقدامهنه
وسداتم حجب (الدجى) بين (الصباح) وبينهنه
وظفقتن تئذون فى حفر الجمول عقولهنه
خلوا السبيل لهن كي يشققنها بطموحهنه
وهبوا لهن العلم إن العلم نور طريقهنه
كي يلتحقن بمن سبقن فقد تأخر ركبهنه

وله وعنوانها - الغروب - قوله :

طوت الشمس فى المغيب رداها أبيضاً حيك من خيوط ضياها
وترامت بحضن افق بعيد بعد ما أنك المسير قواها
فهي أمست كجمرة تتلظى وعلى الاق جذوة من لظاها
تتخطى السماء خطواً وثيداً فيذوب الجمال عند خطاها
بدأت تلثم الحقول فألقت أثراً فوق زهرها شفتاها
فهي أهدت الى الزهور ضياها ولها أهدت الزهور شذاها
فرزت كل زهرة وتمنت وقفة الشمس لو يطول مداها

لتمد الشعاع ثوباً قشياً نسجته من النضار يداها
فهو للأرض طيلسان بهي وهو تاج على رؤوس رباها
وهو إن لامس المياه بنهر فعقيقاً أحال تلك المياه
وقفت في الأصيل حيرى كصب ضل في عالم الغرام وناها
فلماذا قد اعترأها شحوب وغدت كاليتيم لما اعترأها
أتراها عشيقه لحبيب غاب عنها والبين قد أضناها
أم ترى البدر قد أطل ضحوكا فرأت حسن وجهه فساها
أم تراها قد انتهى العمر منها وإلى الافق قد مضت لثراها
ضربتها كف السماء بسيف الا فق ظلما ، نفضت بدماها
وبدا وجهها كوجه عليل وكساها شحوبها ما كساها
وخبا نورها المضي فأمست مثل : نار وعاصف أطفأها
وانمحي من جبينها النور حتى قد تلاشى من أرضها وسماها
وتوارت في لحدّها الافق لما شيعتها النجوم تمشي وراها

محمد جواد الدجيلي

المتولد ١٣٤٥ هـ

هو محمد جواد بن الشيخ عبد الرضا بن الشيخ محمد حسين بن الشيخ
عبود الشهير بالدجيلي ، أديب فاضل ، وشاعر رقيق .

وآل الدجيلي الذين منهم المترجم له يرجعون بالنسب الى بني سلامة
القاطنين في الفرات ، وهم غير اسرة آل الدجيلي المعروفة والتي انجبت
العلماء والشعراء والكتاب ، إلا أن هناك مصاهرة متكررة بين الاسرتين
ولد في النجف عام ١٣٤٥ هـ ونشأ على أبيه فعني بتوجيهه ، ودرس
مقدمات العلوم فكان موفقا ، وتمشى في دراسته حتى أتمها وابتدأ بدرس

مبادئ الفقه والاصول ، وفي خلال ذلك ولع بالأدب وقرض الشعر
فقال عنها . وقد بكر النبوغ فيه حتى جعله يبتسم للحياة ، غير ان الحياة
- التي لم يعرفها إلا المحرب لا الحكيم - خلته زهوها فراح يتناول معها
ويقرض نفسه على اخذاته بما وهب من لباقة وحسن خلق ، وطمحت
نفسه الى ان يتناول على عمداء الجمعيات النجفية على صغر سنه بتأسيسه
جمعية (ندوة الأدب) التي اجزت كغيرها من قبل الحكومة ، وقد
سانده لقيف من الشباب الحي وفي مقدمتهم الاستاذ عبد النبي انشربني
واخوه عبد الرسول ، وفعلا فتحت ابوابها وقدمت لها المنح ، وعاشت
اكثر من عامين مبدؤها ١٩٤٦ م ، غير انه وهو الذي لم يختبر الحياة
طوح بها لاختلافه مع اعضائها او اختلافهم معه وبذلك خسرت النجف
جمعية كنا نأمل بها خيراً

والمترجم له اديب مرهف الحس يقظ النفس وادبه اكثر من عقله
وعلمه فقد استطاع ان ينزل الحلبات الأخيرة كشاعر مقبول ~~ويستجمل~~
فريقاً من اخوانه الشعراء ، وله صلوات اكيدة مع آل خير الله جاءته من
ايه واكدها هو وخاصة مع الزعيم الشاب مجيد الخير الله الذي عرف
بسعة الرأي ، فقد حصل على مكاة عنده وعند أبيه الشيخ موحان ،
وبذلك يقضي قسماً من عامه في الرقاعي .

نموذج من شعره

قوله وقد ألقاها في جمعيته (ندوة الادب) في احدى حفلاتها
الاسبوعية قوله :

أيا صاحب الغنج لا تسترب	تعالى جمالك عما تحب
ولا تخش من نفر راودوك	فانا عبيد الهوى والطرب
ترنم فديناك دنيا الغرام	وغازل فعصرك عصر اللعب
إذا شئت أن تحتسي صرفها	فهذي الكؤوس وهذا الحب

على البعد نضني لذكر الحبيب ونشفي اذا احب منا اقترب
نفوس تحدرن بالمغريات ورحن بها تائبات الدرب
بحكم الهوى قد قضى معشر وادبرن ما عندهم من اهب
واني اراني على اثرهم اطعت الهوى وعصيت الأدب
عرفت بحزم قيود الغرام تذلل من فكرتي ما اصطخب
فما كدت أسرح في فكرتي واقتنص الرأي رأيا خصب
فهمت مساجلة المغرمين ولا أنا مغرى ولا قلب صب
سموت مع الملهمين البراة وفزت مع المصلحين النجب
ورن بسمعي غناء الهوى عصارات مفتتة مكثت
يرى المجد في الدهر عزف القيان وجل مساعيه حن الطرب
فعوذت نفسي ومن قبل في جحيم الغرام وحر اللهب
فلا أنا ماش بجري النسيم ولا أنا ناو بظل السحب
واشفقت أتمس النجدتين حماة الشباب واسد العرب

* * *

زحام فلا ترقدي يا نفوس وهي لمجدك فيمن يهب
صراع يطاردني في الحياة وفكر يطارحني كالشجب
ووعج يعاودني كالحياك وحلم يفاجئني بالرحب
سعيد اذا ما أتى مطلبي حزين اذا فات مني الطلب
حياة تلون ألوانها سبيل التقدم والمنقلب
فسرت وأيقن بعدي المرأة بأن حياة الجرىء الغلب
أرى العلم أحسن ما أقتنيه ونيل العلى خير ما اكتسب
وما زابني قبل هذا الزمان ولا راعني منه هذا الشغب
أقاوم بأحلم لا بأخساء وادرع الصبر لا باليلب
ربائق قيدني بالرقود وهن الذمام وهن الأدب

وكم وقفة لي بين الجموع سكت وكان سكوتي الذهب

* * *

زمني يا بلغة الراغبين أراك تهاديت عما يجب
أفي الغرب مخترع لليهود وفي الشرق مبتدع للعرب
متى ترعوي أمة في العراق وتجمع من شملها ما انتهب
مقايسهم في مجالي النضال تضيق بتطبيقهم النسب
من الغرب مستهتر في العراق أراه يجوس خلال الرحب
أراه يقدم عريانة لسلب النبوغ وسلب النشب
نتعلم صنعاء والرافدان ومن في الحجاز ومن في حلب
مثال المناصب لا يستحيل ودور السياسة لا ينقلب
على مثل ذلك تقضي السنون وتذهب أيامنا للحقب

وله بمناسبة انعقاد المؤتمر العشائري الذي ترأسه الزعيم موحان
الخير الله في الحلة وقد عقد لمعالجة شؤون فلسطين الذبيحة قوله :

وفتاة عذراء لاحت لناظري تمر فتدي في محاسنها قلبي
تحوط بها من جنسها كل غظة تداول فيها الحسن جنباً الى جنب
ومثيرة بالحسن ماست كأنها تقسم أنوار المحاسن في الترب
تخطت أمام الروض ناعمة السرى وهن ثقيات الخطى سرن كالسرب
فرحن بصرفن الحياة بدائعا ويكسبها برذاً قشيباً من الحب
فلم أر من قبل الصباية والهووى بكل معاني العشق أن الصبا يصبي
تذرعت فيه من قديم ولو أتى إلي لأخفى ذلك اللب عن لي
يراني ونفسي في نضارة عيشها تركت هواها وانقطعت الى ربي
فتحت لنفسي كل باب رهيبه وسرت لفهم الدهر في منهج حب
أروح بأحلامي اليه مفكراً وأسبح منه في خيال من العجب
تظاهر أصحابي علي بذحلهم فلا تأمني يانفس حتى من الصحب

إذا شاء قومي بالعلی یرجمونی
وانی جموح للفخار وطامح
یصانعی فیما أراه وانی
أوافیهم لطفا وعطفا ورقة
أری رقة فیهم تبادت وخلصة
ربدت بسیفی للکفاح وطالما
عجزتم عن الهیجا ومن قبل اهلکم
وحزتم من الفتح السعید ولم نطق
أیقعدکم عن نصره العرب عاذل
وقد طرق الدنیا من الشریک مطرق
کأن علی سمعی یرن دویهم
أبتقون فی نخل من الخیر وارف
وردتم الی الفیحاء بیضا صفاتکم
فما ظهرت إلا المقایید منکم

فمنذی رحاب الصدر مثل الفضا الرحب
واسبق من یری الی المرتقى الصعب
عرفت منام بالذکاء وبالأرب
واعتب لکن اختشی عنف العتب
تقیدم مثل الرقائق للسلب
احفز اخواني علی الطعن والضرب
تصول علی الأعداء بالضمير القب
رما حکم حتی الحمایة بالذب
تهانف من سخر السیاسة واللعب
وقاتل حزب الله حزب بنی حرب
قتلنا خيار الناس من سادة العرب
وتطعن أضلاع الکماة وحی الحرب
ولکنها صفر من الجذب والجلب
وان اختلاف الجنس ما بینکم نسبی

الشیخ محمد حسن محبوبه

المتوفى ١٣٠٦ هـ

هو الشیخ محمد حسن بن الشیخ محمد علی الشهیر بمحبوبه ، عالم فاضل ، وأدیب شاعر .

ولد فی النجف ونشأ بها وعرف بالفضل والفضیلة ، ذکره الشیخ جعفر نقلا عن السماوی فقال : کان عالما فاضلا ، أدیبا كاملا ، تخرج فی الفقه والاصول علی الشیخ صاحب الجواهر ، وأیاما علی العلامة الأنصاری ، وکان خفیف الطبع حلواً للمفاکهة ، متکلماً بآنس بالادباء

ويأتسون به ، له نظم رائع أتحف به الأعداء من أخلائه والأعلام من معاصريه . أصيب في أخريات أعوامه ببصره ، وكان على صحة من فآكرته وخطارته ، لم ينقطع عن مجالس المنادمة ولا عن محافل العلم والمذاكرة ، وله صحبة أكيدة وعلاقة ودية مع آل الحرسان .

توفي في النجف عام ١٣٠٦ هـ ودفن بها في يسار الذهاب إلى الكوفة قرب مقبرة الشيخ ملا علي الحاج ميرزا خليل . وانجب سبعة أولاد كلهم من اهل الفضل .

ذكره الشيخ مهدي كاشف الغطاء في مجموعته عند اثباته له قصيدة في رثاء امام الجمعة في كرمانشاه ميرزا ابوالقاسم قوله : وقال من جمع الفضائل فأوعى ، وملك أزيمة المعارف فأنقادت إليه طوعا ، العالم الخبير ، والماهر الشهير ، جناب الشيخ محمد حسن محبوبه .

نموذج من شعره

والمترجم له له شعر رقيق ، وطبع سليم ، وقد اندثر أكثره ، واليك نموذجا منه قوله متغزلا :

سفرت و ليل جعودها املود	فانشق من فلق الصباح عمود
و أنتك تختبئ الظلام كأنها	غصن يرئد الصبا فيميد
اسكرن كالعنقود كل مخامر	وحوين مالم يحوه العنقود
حوراء على فمها المنع مودع	كذب بأفعى جعدها مرصود

وله من قصيدة يرثي بها المختار بن ابي عبيدة الثقفي ومطلعها :

أنخ المطي بساحة المختار	هي ساحة الليث الهزير الضاري
قرم كساه الله أغر حلة	بيضا تجليها بأخذ الثار
أشفي قلوب بني البتول وحيدر	وقلوب شيعتهم مدى الأعصار

ومن شعره قوله يرثي العلامة السيد حسن الحرسان المتوفي ١٢٦٥ هـ قوله :
نعي بأبي العباس ناع فأجعا وجب سناما من نزار وأوجعا

واصمى قريشاً بالأسى ولوى لوا
رمى مضر الحمرا فخط شمامها
وقوض ركب المكرمات وأزمعها
وهذقوى الدين القويم فأصبحت
لعمرك ما الناعي نعاها وانما
دهى خطبة الزوراء فانهذ جانبها
وماجله أقصى العراق وارجفها
وحسب الورى عنه بيدر هداية
هو القرم ابراهيم إن تلقه ترى
سما شرفا بين الأنام وسؤددآ
وبالماجد العباس والعلم الذي
وجعفر السامي الذرى وافر القوى
وموسى الذي حاز المكارم يافعا
وإن ضريحاً حل فيه أخو التقي
ولا زال صوب العفو يهيم على ترى
وله يرثي امام الجمعة في كرمانشاه ميرزا ابوالقاسم قوله :

هو الخطب في الدين جل و جالا
وجرد للحتف بيضا صقالا
وقد تل بالرغم عرش الهدى
أطل فأرجف سبع الطباق
وما زال يحشد خيل الردى
الى أن قد اغتال من هاشم
أبا القاسم المرتضى في العلوم
فيا كعبة المجد يامن اليه
فعم الأنام وخص الجلالا
فقل من الدين بيضا صقالا
كما سام عرش المعالي انثلالا
ووجه النهار ظلما أحالا
ويعضي صقالا ويبري نصالا
إماماً غلا الدين فيه وغالا
محلا على طائر النسر طالا
تشد الورى في الزمان الرحالا

مضيت وكنت جمال الزمان فما للزمان تلاقي جمالا
فن للرشاد وكنت الرشاد ومن للنوال وكنت النوالا
ولولا ابو الحسن المرتضى أخوك قضينا عليك احتمالا
إمام البرية أسخام بدا في النوال وأزكى خصالا
فيا ملكا في ذرى النيرات بنى المجد بيتاً له فتعالى
فحسبك عنه بمن ميز الا له من العلم والحلم حالا
امام الهدى والهام الذي به الله عنا العمى قد أحالا
تخلف عن أهله بالهدى فأحيى الهدى وأمات الضلالا
ألا قل لمن رام أدنى مداه رويدك هيهات رمت المحالا
من القوم قد شيدوا المكرمات وعزوا على الأكرمين منالا
هم رفعوا علماً للفخار فطال الفخار بهم واستطالا
وأغنى ندام عن المعصرات فعم السهول معاً والجبالا
كرام اذا ما توسمتهم توسمت للدين بدرأ كمالا
وان نوضلوا في رهان العلى فهم في الرهان أصابوا النضالا
وهيهات أحصي مزاياهم بنظم وهل كيف أحصي الرمالا
وحيا ملك الرضا مضجعا تضمن من آل طه انمالا

والمترجم له نظم باللغتين الفصيحة والدارجة واليك من نظمه فيها من

قسم الموال قوله :

جليت ما حارب الأيام واسعى واجد
ما قادني بالضماير غير نار تجد
يا بالحسن يا علي ما تم بيا وجد
هذا محلك تراني صرت باردى حال
والعسر الأكشر علي في جيوشه حال
ما من كريم سواكم للمشاكل حال
والغائمه هي لكم من دور أب وجد

محمد محسن طائف الغطاء

المتوفى ١٣٢٣ هـ

الشيخ محمد حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي المولد والمنشأ والمسكن . ذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ١٠٠ فقال :

ولد في النجف وكان فاضلاً كاملاً عالماً عاملاً ليلاً أديباً بليغاً شاعراً نائراً فطناً ، ذكياً جيد القريحة ، سريع البديهة ، وكان شاباً حسن الاخلاق ، حلو الشايل ، طيب المعاشرة ، تبرز بين اقرانه بالفهم والفضل وبعد فراغه من العلوم العربية كالتحوي والصرف والمعاني والبيان والمنطق تلمذ في الفقه والاصول على الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي ، والاخوند ملا كاظم الخراساني ، وكان ينظم النظم الجيد لكنه مقل فيه ، وينثر النثر الحسن ، سافر في أبان شبابه وبجوحته اشتغاله الى ايران في حياة أبيه ، ولو كان يمكث سنيماً قليلة لحصل على ملكة الاجتهاد ، لكن هذا السفر اضاعه وأضاع ما ناله بتحصيله من العلم وبعد مكثه مدة يسيرة في قريسين توجه نحو شيراز فمكث فيها برهة من الزمان وتزوج بامرأة من أهاليها حيث لم يتزوج في النجف ، ثم بعد مدة تركها ومضى الى اصفهان ، وبعد أن بقي فيها مرض هناك فأدركه اجله في اصفهان ، وتوفي عام ١٣٢٣ هـ قبل وفاة أبيه بشهرين او ثلاث ، ودفن بجانب المرحوم حجة الاسلام السيد محمد باقر في بقعته الخاصة به التي بجانب مسجده في محلة بيد آباد ، ولم يعقب سوى ابنة صغيرة من زوجته الشيرازية ولم اقف على شعره ونثره سوى هذا الكتاب الذي كتبه الى بعض اقاربه نظماً ونثراً وهو :

ومجده ما شوقي بريا ولا هند
 ولا بالصباح المرد مال بي الهوى
 وما كنت زير الغانيات صريعها
 ولست بمن يرنو الى الطرف والطلی
 ولكن الى من في الغريين داره
 فتی نال اقصى المكرمات بحده
 فاحسب معتل النسائم خلقه
 فما اشتقت للأغصان إلا لأنها
 ولا للرياض المزن إلا لكونها
 فأظهر سلواني بهذا وتارة
 لعل زمانی ان یمن بقربنا
 ريب الوفا خدن الصفا منتهى المنى
 فيجمد طرف دائب السكب والعلى
 بعثت ومنك الفضل شعراً كأنه
 نخلت معانيه المدامة اترعت
 فلما اجلت الطرف منه وجدته
 فما (جعفر الحلي) يدرك شأوه
 فلا غرو إن قابلت قوة نظمه
 تكلفني بالشعر فوق استطاعتي
 ولكنني ارجو لديك قبواه
 كيف يطيق القلم وصف دمعي ومزايك ،
 وهما كرمل عاجل وقطر
 الغمام ، وأنی يستطيع اللسان بیان وجدي وسجاياك ،
 وهما كنار الجحيم
 وصفو اللدام ، ومتی يسلو الصب المستهام عنك بزهر الأكام ،
 وشدو
 الحلم ، وهيات أن يسكن الحب ذو الغرام منك بلطافة البنت وملاحة

ولا بطلول المنحنى والفضا وجدي
 وان بك رأيي في الغرام هوى المرد
 ولو هي تحكي الحور في جنة الخلد
 غراما ويصبو بالسوالف والخذ
 وإن يك من عين المحب على بعد
 وفي جده السامي حوى غاية المجد
 فأنشق منها نفحة الطيب والند
 تشابه من أعطافه مائس القد
 حكمت صفحتي خديه في يانع الورد
 بهذا بتمويه وغيرهما قصدي
 فنحظى بعيد البعد بالقمر السعد
 شقيق العلى رب الندى مقصد الوعد
 ونحمد قلب دائم الوجد والوقد
 مهارة أتت بعد القطيعة والصد
 وألقاظه مذ نظمت لؤلؤ العقد
 جواهر قد جاءت من الجوهر الفرد

ولا (ابن شبيب) الذنب (والسيد الهندي)
 بشعر ركيك غير مستحكم السرد
 وتعلم يا مهبارة بالذي عندي
 وحاشاك ان ترتجي وتجه بالرد

الغلام ، فلا والله لو بخطاب منك تحيي به النفس وتنعش العظام ، لاصبحت وقد تلاشى جسمي من شدة الوجد والسقام ، وعليك ما سجع الحمام ، وما همت عين الغمام ، تحية وسلام .

وذكر صاحب الحصون ايضاً في ج ١ ص ١١٠ فقال : وقد استعار مني إحدى مجلدات تاج العروس في شرح القاموس للسيد مرتضى الزبيدي ولم يكن في النجف يومئذ سواه في مكتبتنا فلما اخذه وأرجعه كتب على ظهره هذه الايات :

تاج العروس كتاب	يحير فكرك فيه
حوى بأوجز لفظ	كل الذي تبغيه
كأنه زهر روض	كل الوري تشبهه
به أتنا علي	فديته من نبيه
فعمنا منه نفع	بل عم كل فقيه
لذلك في الكتب اضحى	فرداً بغير شبهه
أشنف السمع فيه	واذن خير نعيه
وأكل الطرف منه	بكل وجه وجيه
فكلما قد حواه	لا شبهة تعتربه
أكرم بمولى الموالي	أبي الحسين الزيه
فكلما فيه أضحى	لديه أمر بديهي
كأنما هو ورد	قد اغتدى مجتنيه
إن قال لفظاً حسيناً	ان الجمال بفيه
او صال في العلم اضحت	كل الوري تنقيه

محمد مسمو السبيبي

المتوفى ١٣٣٢ هـ

هو الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ محمد بن الشيخ شبيب ، المعروف بالشبيبي ، كاتب ضليع ، وشاعر أديب .

ولد في النجف ونشأ نشأة مترفة ، متأثراً بقومه الذين عرفوا باليقظة والذكاء والادب الرفيع ، وانصرف الى قراءة المطبوعات الحديثة آن ذاك من كتب ومجلات ، وخرج على تقاليد مجتمه ، وصدم الفكر الرجعية فبشر لفتح المدارس الحديثة ونادى بالتعليم المنظم ، ونشر عدة مقالات منها في مجلة (العلم) للسيدة هبة الدين محرضا فيها ابناء بلده للسير قدما . وقد عرف بالاناقة وحسن السميت ، عاجله القدر الساخر فاقطعت زهرة شبابه وقبل ان يؤدي رسالته كاملة في النجف عام ١٣٣٢ هـ ودفن فيها نموذج من شعره

والمترجم له حدثنا عنه كثير من الاصدقاء أمثال السيد محمد علي كمال الدين مصورين لنا نبوغه وأدبه وقرضه للشعر غير اننا لم نعثر له إلا على هذه القصيدة التي نشرت في المجلد الثاني من العرفان وقد أعادتها مجلة الاعتدال ودونتها مجاميع الاصدقاء وعنوانها - ايقاظ النائم - قوله:

مالي ومالك لا حيت من زمن	ولا سقتك ضروع الهاطل الهتن
أدركت مني أقصى ما نتحاولة	وحلت لاحت بين الروح والبدن
غدرت بي ولعمري الغدر طبعك با	لصيد الغطارف في سر وفي علن
لئن تكن نلت مني ما تروم فكم	نال الغبي أمانيه من الفطن
لا راق عيشي ولا ساغت مشاريبه	يوماً ولا اكتحلت عيناى بالوسن

ولا صبوت الى هيفاء غانية
والغيث لا جاد غاديه ورائحه
إن لم أنلها علوما تملكن بها
وأجتني من ثمار العلم أبنعها
فقل لأبناء هذا الشرق قاطبة
قوموا عجالا ولكن ناشرين على
واستيقضوا من سبات الجهل واجتنبوا
واستمسكوا بحبال العلم وانبعوا
واحيو المدارس والتدريس إن بها
ما بالكم قد طويتم عن رقيمكم
جدوا بني الشرق للعلياء واجتهدوا
وشمروا للعالى عن سواعدكم
فطالب الوفير يمسى وهو مفتقر
هلم فاعتنموها فرصة فلقـد
ولا تغضوا الحاظا دون مجدكم
فان هذا زمان العدل قد نشرت
مالى دعوت ولم أسمع لكم أبدا
فابلغ رسولى أهل الغرب مائة
بحج بني الغرب حزنم كل مكرمة
فالفضل أوله فينا وآخره

ولا بكيت على الأطلال والدمن
داري ولا باكرتها درة المزن
يسراي دون يميني مقود الزمن
واحسني كأس فضل لا يزال هني
هبوا فان اساس المكرمات بني
رؤوسكم علم الآداب والقطن
أهل الجهالة في شام وفي يمن
آثاره ليزول القبيح بالحسن
احياء دين رسول الله والسنن
كشحا وما انهضتكم غيرة الوطن
فجوهر الفضل لا بشرى بلا ثمن
فالعرفين لا بالمال والبدن
وطالب العلم عن كل الامور غني
ألقت اليكم يد الأقدار بالرسن
ولا تميلوا الى الأحقاد والضغن
به المساواة بالامصار والمسدن
صوت امرى بالذي ابغيه ينتجني
عني وقل قول ذي حزن وذو شجن
كانت لنا دونكم في سالف الزمن
فيكم وما قد غرسنا في الأنام جني

محمد حسن آل صاحب الجواهر

المتولد ١٢٩٣ هـ والمتوفى ١٣٣٥ هـ

هو الشيخ محمد حسن بن الشيخ احمد بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد حسن صاحب جواهر الكلام ، عالم فاضل ، واديب شاعر . ولد في النجف حدود ١٢٩٣ هـ ونشأ بها واختلف على كثير من أساتذة عصره ومنهم الشيخ ملا كاظم الخراساني والسيد محمد كاظم اليزدي فقد حضر حلقتيهما مدة طويلة من الزمن برز فيها على بعض اخدانه ، وحضر حلقة الشيخ أغا الرضا الهمداني واختص به ، وكان معروفاً بالذكاء وحدة الذهن وقوة العارضة ، وقد عرف بالفضيلة على صغر سنه فكان مرموقاً من قبل الكثير من الفضلاء .

توفي في النجف ليلة الاثنين ثامن ذي القعدة من عام ١٣٣٥ هـ ورثاه الشعراء وناحه خلف من الآثار منظومة في علم الكلام أسماها (جواهر الكلام) ، واخرى في علم الاصول .
نموذج من شعره

والمرآة له نظم الكثير من الشعر وأجاد في أكثره ، وقد حفظ أكثره سميته الشيخ محمد حسن بن الشيخ محسن الجواهري ، واليك نموذجاً منه قوله مراسلاً صديقه العلامة الشيخ جعفر النقدي وقد اثبتها في كتابه متن الرحمن ج ٢ ص ٢٧٧ قوله :

لي بين تلك الظعون اغيد	مهفهف القد ناعم الخد
غصن نقاً فوق دمع رمل	على رهيف يكاد ينقد
نشوان من مقلتيه صاح	بالخبر من خده المورد
قام وفي الكف منه كأس	يدير منها المدام عسجد

قد رسمت وجنتاه فيه فصار النار منه توقد
 فلو رآته المجوس يوماً خرت لوجه الصعيد سجد
 ولو رآته بنو النصارى لاتخذوا وجنتيه معبد
 تحسب ماء الشباب بحراً يمج في خده الموقد
 وزورق الخال فيه اضحى ينزل في موجه ويصعد
 أغن سمح الحدود غنيج عليه تاج الجبال يعقد
 يحق للقائلين فيه اذا رأوا جعده المجد
 ملك بهرش الجبال باهى بلقىس في عرشها المصد
 وال على مهجة المعنى مفت بسفك الدما بلاحد
 مدير كاس الجفا وقاض بالهجر المبتلي وبالصد
 فليت لي مهجتين أفدي بمهجة لحظه المسدد
 ومهجة في الهوى تدارى نواه والهجر إن تبعد
 أقرب من حاجبي لعيني وإن يكن بالديار أبعد
 روى حديث الجبال نظاً عن ثغره الكامل المبرد
 أهيف ان مرني حلالي أوصد فالقلب عنه ما صد
 فالصبح من وجنتيه يضحى والليل من وفرتيه يسود
 يمس تيمها اذا تثنى قد جمع الحسن وهو مفرد
 يحور في الحب وهو عدل ويمطل الوعد حيث اوعد
 سل لأخاظه سيوفا فهي بقلب الحب تغمد
 زار حذار الرقيب طيفاً ومد للوصل في الكرى يد
 فتم جرس الحلى فيه وساطع المسك منه والند
 فيا حليف الدلال رفقا بواله بالغرام معمد
 لله من ليلة بها قد طوح حادي الهوى وغرد
 بت بها ساهراً معنى مضنى ونجم السماء يشهد

اكفكف الدمع من جفوني وأعين اللأئمين رقد
حتى اذا ملني حميمي وديمة الروح بابها انسد
اتحفني جعفر المصفي بنظم منشوره المنضد
وقرط السمع في لئال يحوي بها الميت المبسدد
جعفر علم وطود حلم فيه نشيد المديح يحمد
جد لجمع العلوم طفلا فحاز منها الجميع عن جد
محقق مرتضى مفيد علامة نخره المؤبد
مدارك الفقه عنه يروي حديثها مرسلا ومسند
مذهب حق صدوق نطق عظيم خلق كريم محند
عميم فضل كريم أصل فريد عصر الكمال أوحد
أرق طبعاً من الصبا أو من قلب عصب به الجوى جد
وليس تحصي له المزايا وهل لشهب السماء من عد

وله من قصيدة في الحجة المنتظر قوله :

من مبلغ القائم المهدي من مضر عني السلام ويملي سمعه خبري
يا بن النبي إلى م الانتظار وهل أبقيت امية من صبر المصطبر
أما ترى دينكم ثلث قواعده فما قعودك يا بن السادة الفرر
طافت علينا جيوش الشرك آمنة وما لدينك من حام ومنتصر
متى تقوم فتشفي منك افئدة منا وتحوي دريس الأرسم الدر

وله من اخرى يرثي بها الزهراء البتول ويندبه قوله :

أبا صالح كلات الألسن وقد شخصت نحوك الأعين
تعج اليك وأنت العليم فيما تمر وما تعلن
أنغضي وقد عزأف الضلال وانف الرشاد له مذعن
ويملك أمر الهدى كافر فيغدو وفي حكمه المؤمن
وأهل التقى لم تجد مأمننا وآل الشقا ضمها المأمن

الشيخ محمد حسن سميسم

المتولد ١٢٧٦ هـ والمتوفى ١٣٤٤ هـ

هو الشيخ محمد حسن بن الشيخ هادي بن أحمد بن الحاج محمد بن ملا بري بن سميسم بن خميس بن نصير بن حافظ بن براك اللامي الطائي ، شاعر عربي عريق .

هاجر براك من أراضي العمارة الى الخويزة عام ١١٢٢ هـ على عهد المولى فرج الله ومنه تسلسل عنصر بني لام ومن نسله الزعامة العامة على بني لام ، وهم يتألفون من آل عبد الشاه بيت جنديل وآل غضبان وآل مزبان وآل عبدالحال وهم آل خميس وهؤلاء يعتبرون من عشيرة واحدة بالنظر لعنصرها الأصلي ، ويقطن اليوم أكثرهم في لواء العمارة ، وقد تفرق أفراد عشائهم في مختلف العراق لظلم زعمائهم له واستغلالهم إياهم . كذا جاء في ديوانه المخطوط .

أما آل سميسم الذي منهم صاحب الترجمة فقد هبطوا النجف حوالي قرن أو يزيد . وفيها ولد المترجم له عام ١٢٧٦ هـ وقيل ١٢٧٨ هـ ونشأ بها فترعرع في مدارسها العلمية ومجالسها الأدبية يرعاه أبوه فتخرج على اساتذة قديرين في العلوم التي قررتها برامج الدراسة في النجف من نحو وصرف ومنطق ومعاني وبيان وبدیع وفلسفة وفقه واصول . منهم السيد علي الشرع والشيخ محمد طه نجف والشيخ علي رفیش .

وتلقى الادب شأن غيره من اعلام الادب النجفي من المحافل والاندية التي تثار فيها الحلقات والمساجلات ، والمناظرات التي تعقد في الافراح والاعتراح ، فكان يمتاز بذوقه العربي وبدائوته القوية ، وتنوع في نظمه فطرق أكثر ابواب الشعر ، وشارك مدحه ورثائه للأئمة الطاهرين ،

وديوانه حافل بكثير من ذلك ، وكان يمتاز بعقيدته القومية ، وفتوته العربية ، ومن شعره الذي قاله في المناسبات رثاؤه الى الحاج ميرزا حسين آل ميرزا اخليل وفيه يمدح أباالاحرار الشيخ ملاكاظم الخراساني ومطلعها شجى من أضلعي اختطف الفؤادا أهل يوم (الحسن) علي عادا وتطرق في آخرها الى الوضع الخطير الذي حدث على إثر قلب الاستبداد باستفحال الديمقراطية ، وقد خاطب بها صاحب الحركة الخراساني فقال :

علمتم أننا عرب المنايا	اذا احتشدت كتابها احتشادا
سعدنا في نعشنا المعالي	ولم نعشق ربابا أو سعادا
نصيد العز في لجج المنايا	وأنفسنا نهون أن تصادا
سلوا عنا الملاحم والقيافي	غداة الصافنات بها نهادي
صعيد القادسية قد صبغنا	بقاني الدمع والسمر الصعادا
سنخرج ماء كم بدم عبيط	وناركم نصيرها رمادا
ولم نر غير موج البيض وزدا	ولم نر غير نقع الخيل زادا
ونكسب في تجاربنا المعالي	ونترك سوق كسبكم كسادا

ذكره جماعة منهم الشيخ جعفر النقدي في كتابه (الروض النضير) ص ٢١٤ فقال : أديب بديع العبارة حسن الأسلوب رقيق الطبع جميل البيان ، له في الشعراء آراء لطيفة ، يتصرف في معانيه التصرفات الغربية لا يأبأها الفكر السليم والذوق المستقيم ، له مجموع شعر وقد اشتمل على قصائد ومقاطيع ومنتف رقيقة .

وذكرته في كتابي (دليل الآثار المخطوطة في العراق) قسم الشعر والأدب ، عندما وقفت على ديوانه الذي يقع في ٢٥٠ ص تقريبا عدد سطور ص ١٦ س ، مكتبة ولده الشيخ عمار .

توفي في النجف سادس جمادى الاولى من عام ١٣٤٤ هـ وقيل ١٣٤٢ هـ

ودفن بها ورثاه فريق من الشعراء ، وخلف خمسة أولاد (١) جاسم ،
(٢) مهدي (٣) جواد (٤) عامر (٥) هادي .

نموذج من نثره

ومن نثره قوله مقرضاً كتاب (من الرحمن) للشيخ النقدي وقد
ضممته بعض نظمه ايضاً :

إن أبهى ما تبدى في بروج سماء الطروس ، وأنفس ما تعجلى به
آذان النفوس كتعجلى جيد العروس ، وأزكى ما تعبق بنشر طيبه الآفاق
وأنجع ما يحللى بمأثور طبه قذى الآفاق ، وأفضل ما يبقى ذخيرة في الزمان
واحسن ما به يحللى صدى الأذهان :

كتاب في سرأثره سرور مناجيه من الأحران ناجي
إذا شاك المزاج بعين فكر رآه عاد معتدل المزاج
فرق وراق ألفاظاً ومعنى كخمر لاح في صافي الزجاج
ماذا أقول : وفي أي واد من البيان أجول ، في وصف كتاب أعبي
أسن البلغاء فائق وصفه ، وناهيك به فرقانا لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه ، أما ولثالثه المنظمة . ودرر عقده المنسجمة ، إنه لاحقاق
حق أحق ان يتبع ، ومصحف اعجاز حقيق بأن يستمع ،

ولما نظرنا الى مصحف وقد شمت انوار تلك الحكم
أماط الظلام بأنواره فقل في بيان أماط الظلم
سألن عيوني آياته إذا ما رأت نثره المنسجم
ألواح موسى به ترجت أم اللوح أوحى له والقلم
فان قلت سحراً أراه هدى وإن قلت درأً أراه كلم
امام الفصاحة ذا (جعفر) لقد صاغه في إمام الامم

أجل: إن من صاغ غرر درره المنظومة ، ورفع قواعد مبانيه القويمة
لحري ان تشير اليه البلاغة بأناملها ، وجدير ان تثني له وسائد الفاخر في

صدر دست محافلها ، ولا غرو ولا عجب ، بما به سلب الألباب واختلب
 إذ هو نور حدقة الفضائل والقواضل ، ونور حديقة الأمثال والافاضل
 باقر البلاغة وجعفرها ، ومورد الفصاحة ومصدرها ، ومضمار الكياسة
 ومظهرها ، قد فوق سهام الاصابة ففاق ، وسبق في حلبة المعالي حين جد
 بها في انطلاق ، فهو اميرها إن عدت الامراء ، ومدبرها بسديد رأيه
 إن تاهت الآراء ، قد اطلق عنان جواد جده في حلبات السبق فما كبا ،
 وإن عشت اراك الدهر عجبا ، إن صدع يوما بالمقال ، عجزت عن مجاراته
 بلغاه الرجال ، وإن افسح وابان ، انسى ببيانه سحبان ، وإن ارتجز
 اوجز ، وإن اوجز اعجز ، فطالما كلم مذ كلم وفاه ، بما فيه شفاء الشفاء
 واجاب بما به الاعجاز والاعجاب ، وقال بما به فوق المجرة استطال ، وإن
 باعي وإن طال عن مناله لقصير ، ولا يذبئك مثل خبير ، وإني كلما
 امعنت النظر في معجز كتابه ، وسرحت الطرف في فصل خطابه ، يمثل
 لي (من الرحمن) ، وفي ضمنها (الفوز والأمان) ، وكلما اقتبست من
 نور علاماته ضوء مقباس ، يصورها لي عياناً من غير التباس ، حتى أن
 كلما استبطن فيها ظهر ، ويستدل على العين بالآثر ، وسيدو بعد انتشار
 الظلم ذاك القمر المستتر ، وستبدو قبل ذلك آيات الآفاق فهل من مدكر ،
 ولا يسعد بذلك إلا تبي أريب ، وكل آت قريب :

بمهدي آل البيت جعفر منشىء	كتاب دلالات فسبحان منشيه
قد استقرأ الأسرار حتى أبانها	ليعلم ما في عالم الذر قاريه
فتلك لعمرى آية قد اتى بها	بياناً كأن الوحي أودع في فيه
نصحتك فاجن الدر في غوص لجه	وإن لاح للغواص ظافت لثاليه
تظهر إذا ما رمت مس حروفه	ورتله ترتيلاً إذا كنت تاليه
فذا (من الرحمن) فرقان معجز	مسماه بل منّ وسلوى لرائيه
فتلك علامات الظهور أبانها	فقل في علامات الظهور انتهت فيه

ولما تجلى نور مهدي الوري به
هو السيد المعروف للغيظ كاظم
تحمل من أهل الزمان مشقة
ودست عليه كاظم الغيظ قدر في
فذا منبر الاكوار والناس اقبلت
حكي حيدر آيوم (الغدير) ولاية
فن حاد عنه ضل عن طرق الهدى
أراد يجاريه فأني يجاريه
إمام رعى دين النبي مجاهداً
لقد ناب عنه والنيابة حقه
لنائبه أهده بشرى لمهديه
وليس لغير الحق بالحق يديه
وشاطر في حل الدواهي اهاليه
لقد طاول الافلاك حين احتجى فيه
تبايع من في صدره وتحييه
ونحن مواليه فحننا نواليه
ومن ضل لا يهدي ولا يهتدى فيه
ورام يساويه فأبدى مساويه
عليه الى أن يظهر الله داعيه
وإن ملأت غيظا عليه أعاديه

نموذج من تخاميسه

وقد ولع في هذا الباب فأجاد في أكثره واليك قوله مخمساً والاصل لبعضهم
لقد لفحت نار المصائب لفحة فؤادي ولا يلقي الى الخسر صحبة
فصحت بأبيات الفواطم صيحة خذي يا قلوب الطالبين قرحة
تزول الليالي وهي دامية القرف

بكل دم اسياف فهر تطرزت وسمرم في مفرق العز اغمرزت
فما نقصت هذي وذو ماتهرزت فان التي لم تبرح الخدر ابرزت
عشية لا كهف فتأوي الى كهف

فان أنس لا أنسى النساء وطفها غداة ابنة الكرار تندب إليها
علي عزيز ان ابلغك وصفها لقد رفعت عنها يد القوم سجنها
وكان صفيح الهند حاشية السجف

نماذج من شعره

وشعره يعرب عن روحه وصرامته ، ويصور نفسيته ومبداه الحرة ،
في ميله الى جانب الامام الخراساني ينهمنا سلامة ذوقه واعتدال رأيه ،

واليك نماذج من شعره قوله متغزلاً وفيها يصف الجواد من الخيل:

حي وما اصغى الى لواحه فأعاد عيد البشر في إمامه
 واتى إلي مسلماً ففعلت في رد السلام عليه قبل سلامه
 ودهشت من فرحي به فلثمته في وجنتيه من وراء لثامه
 رثاً قلوب العاشقين تقطعت ما بين نصلي لحظه وقوامه
 حكم الهوى في ان يحكمه على ارواحنا والقتل من احكامه
 ومهفف قاسي الفؤاد منعم لم يطمع المشتاق في إنعامه
 لو انه وطيء المحاجر لاشتكى منها ولما تشك من اقدامه
 الورد في الاكام يشرق لونه من خده وشذاه من اكمامه
 قسماً بلفتة جيده مهمارنا وبلحظه مهارمى بسهامه
 ما كان يهجع ناظر من عاشق إلا ليبصر شخصه بمنامه
 كلمت عليه من المحاسن لامة تغري جبان القوم في اقدامه
 فالشعر عن ادراعه والقدر عن عسالة واللحظ عن صمصامه
 وسطافاً حجم عنه اغلب باسل لم تطمع الآساد في إحجامه
 طاشت له احلامه ولو انه في رقدة لارتاع في احلامه
 من حيث فردي الختوف تحوطه من خلفه ويمينه وامامه
 إن كر فالداه الدفين غريمه او فر فهو اسير قيد غرامه
 زجر الحمام فنبأته انه لا بد يشرق في الهوى بحمامه
 يشكوله ما نابيه وسفاهة شكوى السقيم الى مثير سقامه
 ما حن منه سوى الوشاح ولم يلن منه سوى اعطافه وكلامه
 يا هائماً فيه إلى قات لي قلباً كقلبك مولع بهيامه
 فلم تبعث الركب اين نوى به لحجازه عزم النوى ام شامه
 إن منجداً أنجدت في إنجاده او متها اتهمت في اتهامه
 الوحش يأنس بي بما عاشرته فاذا حننت أجابني بشغامه

في ظهر أدم كالدجى ذي غرة كالفجر طار فشق جنح ظلامه
 وعلى قوائمه وجبهته غدا متوزعا بدر السما بتمامه
 لاورد يأمل غير رغونه ولا مرعى له يرجوه غير لجامه
 يامهر إن جئت العذيب وأهله نل المني بئاده وتمامه
 وعسى أنال به المني من أحور حل العذيب فكان من آرامه
 جساس أوتار مهمل نغمة حرب البسوس يهون عن أيامه
 رصد الجبال قوامه في أرقم بنى الروادف نافث بسمامه
 صرعى أراقم جمعه لوحاسب أحصاهم زادوا على أرقامه
 ما طاف بالكاسات إلا وانتشى بحفونه الندمان لا بدمامه
 فكأنما في جامه من جفنه وكأنما في جفنه من جامه
 وافتر حين زها الحباب بشفره ليريك فضل المزدهي بنظامه
 وله من قصيدة يمدح بها العلامة الشيخ أحمد كاشف الغطاء عند
 مسيره الى بغداد مع طلبة العلوم الدينية لامتحانهم :

قسما بأذني سائح وهي التي وطأت نجوم المشتري بمناسم
 جمحت خفت الافق يخفق هامها فسكت فاضل عزها بعزائمي
 لاأبتغي خلعا بشعري لا ولا صفراً دنانيراً وبيض ذراهم
 كلا ولا اخشى تهكم جاهل أبداً ولا أرجو (وكالة عالم)
 عيشي بحمد الله طاب ولم يكن عيشي بتدليس (ورد مظالم)
 وله من قصيدة يمدح بها الشيخ جعفر آل الشيخ راضي عند مجيئه
 مع طلاب العلوم من بغداد بعد أداء الامتحان وذلك عام ١٣٢٧ هـ وقد
 تطرق فيها الى مدح السلطان رشاد وواليه ناظم باشا :

أما واذني جواذي حين أنتمه وحين ما يحتني في فاضل الملجم
 ماقلت ذي خشية الأملاق أسألهم اني لعمر أبي في أفضل النعم
 عيشي كهيش العفري مابه من لو استمن سوى كفي وناب في

أرى امتداحهم من ذمتي أبدا ألم أكن من بني حفاظة الدم
وله يرثي السيد محمد بحر العلوم والحاج ميرزا حسين ميرزا خليل
الطهراني لتقارب وفاتها :

بفقد حسين قد فقدت محمدا
فيا قمران الدين أظلم بعدكم
وسيفي يميني مانعكم حدها
فبعدكم من يرتجى للمنة
وبعدكم من نتقي فيه جنة
وبعدكم كما في الأمر من كان ناهضاً
فيا حارسي نعر الشريعة من لها
وفي كفه لدن تساوت كهوبه
ويعلم أن الدين صرعى رجاله
وراح بشمل الدين جدلان عاربا
ولو كنتم حين ما غار شملنا
فديتكم لا تتركاني بحمة
بلى قد فتنا فاهتدبنا فانتنا
ألا خبرانا بعد ما رحنا معاً
سأبكي دما حتى احرم ماجرى
لأن فقيدي الذين فقدتهم
الام على هذا وكل عشية
الام على هذا وكل صبيحة
الام على هذا وحزني قد عدا
بلى كنتم شخصين في أعين الوري
فما قلت موسى لا وهارون كنتم
لأنهار وohan في جسد الهدى
وشمس زمانني في الضحى عادا سودا
فيا ليت شعري كيف في التراب اغمدا
إذا ما أنانا فجأة طارق الردى
ورحما ردينياً نهى به العدى
وكان بدين المسلمين مقلدا
إذا ما أناها فارس الكفر ملبدا
وراكب زياف من الخيل اجردا
وقد عقرت أفراسه بظبا الردى
فان حسينا في الثرى ومحمدا
ولا راح جدلانا ولا فله حدا
وكيف ولم نترك وحققا سدا
فقدنا امام الخافقين وسيدا
فانكم للعلم والدين مبتدا
من الماء لم أترك من الأرض مسجدا
هما علة الایجاد للدين والهدى
اواري بطن الأرض اجدل اصيدا
اودع في أيامي السود سيدا
الى أن الاقي ما فقدناه سرمدا
ولكن خلقت في الحقيقة واحدا
ولكن أقول المرتضى ومحمدا

لقد كانت الأديان شتى وإنما
 فوا أسنى ما كنت أخشاه حل بي
 فلا عجا إن بات طرفي يهودي
 فإن امام الحق قد حان وقته
 قد اختلفت أعالنا وقعالنا
 اليك شكونا ربنا لا الى الورى
 فقدنا العلى والمجد والجود والندى
 فقدت امامي الذين جعلتهم
 فقدت بهم بيت النبوة دارسا
 لئن فقدنا بحر العلوم وكهفها
 محمد ذا كهف لدين محمد
 فيا عين قري فيهما فيها
 ودونك تربي نعلم فتكحلي
 ويا قلب وال جعفرأ ومحمدأ
 فذا للواء الدين قد عاد ناشراً
 إمامان لي في الدهر اسمع قولهم
 لقد أشبها شبيهها في عقودهم
 سوائهم علم العرب عادت اليها
 وقدارتها في الرياض وأوردا
 وقد اطلقاها زتعا في جماها
 فهذي يراع المسلمين قديمة
 وهذي بيوت المسلمين عتيقة
 فابنت أمس لا ولا اليوم احدثت
 ولا كثرت فيها المقالات لا ولا
 بعزمي كما صيرتما الدين مفردا
 ووا أسنى للدين عاد كما بدا
 ولا عجا إن بات طرفي مسهدا
 وقد ملأت ظلمات وجوراً وحسدا
 قبائنا نخفي ونظهر سؤددا
 فقدنا بهذين علياً وأحمدا
 فقدنا التقى والعلم والرشد والهدى
 بجيش الردى كلاً يلاقه مفردا
 عليهم فلم أسمع حسيباً ولا صدى
 فشبلاهما كل بوالده اقتدى
 وجعفره كالبحر قد عاد مزبدا
 وإن يك منك الجفن قد عادارمدا
 فقد كان للعين المريضة أئمدا
 فقد كان ديني جعفر يا محمدا
 وذا لئثار الحق عاد مشيدا
 ولكنني لله كنت موحداً
 فما افترقا في المجد حين تعاقدنا
 وقد كن قبل اليوم نعر شرذا
 عواطشها نهل الشرايع موردا
 حمى كان في أفعى اليراعة مرصدا
 يراع براها الله لم تبرها المدى
 بناها - خليل الله - للناس مقتدى
 ولا قال من فيها نشيدها غدا
 رأيت سفيه القوم فيها مؤيدا

فما حل فيها غير من يكشف البلا
هي الكعبة العظمى نطوف بركنها
مصاييحها (١) قد جللتنا بنورها
فكم من (نبي) حل في صدر دستها
حامي من صروف الدهر كانت قديمة
إذا نخرت فيها العجيج ركابها
فو الله لولاها لما كنت مسلماً
محمد عذراً واللسان قد ابتدا
بلى قد جرى مني اللسان كأدمعي
ولم أتخذ نظم القريض صناعة
والكن لسان الدين قد قال فيكما
وله مفتخرآ :

أما ونفاحي العادي على زحل
لا ارتجي بالقريض الرزق من احد
قالوا الأديب بمد الكف قلت لهم
وله يرثي صديقه الشاعر السيد جواد العاملي المعروف بقشاقش
والمتقدم الذكر :

كذبت بما ادعيت من الوداد
أيمسي والتراب له وساد
وترقد جفن ناظره المنايا
إذن ثكلتني العليا وإن لم
نجعت به جواد أراح يروي
نداه عن جواد عن جواد

(١) المصاييح كتاب السيد بحر العلوم في الفقه ، والبرهان في الفقه

للسيد علي بحر العلوم .

فجئت به ندي يد نداء
 فجئت به هلال هدى تخذنا
 فجئت به بمصعب آل فهر
 فجئت به نجيع ندى ويولي
 فجئت به وهمت كذات خشف
 تراه بعينها في كف سيد
 يخرق نصب عينها حشاه
 فظلت تبعث الألفاظ عبري
 تردد بالأنين بغير لب
 احاكها بلوعتها وليست
 أغاية منيتي ومراد قلبي
 ضريحك من ضميري بالسويدا
 احبائي الالى راحوا سراعا
 ألا لا تبعدوا وبلا بعدتم
 فقدتكم ولم احسب بأن الـ
 تسابقتم إلى ورد المنايا
 وقد عفتكم بلادكم فضاقت
 تجاوزتم كما كنتم قديما
 أتبكي ندبها الخساء صخرأ
 ولا أبكيكم إخوان صدق
 أتلتحفون بالأكفان يميضا
 ليهنكم النعيم فنار قلبي
 أستسقي الغوادي كي تروي
 قبوركم بفيض الدمع ريا

تروي غلة السنة الجماد
 سنه في الدياجر خير هاد
 غدا بيد الردي سلس القياد
 ندأ طلقا ويملا صدر نادي
 اصبت فمجهجت في كل وادي
 يمزقه بأنياب حداد
 ويسجبه على شوك القتاد
 لمصرعه وتختبط البوادي
 وتحمش بالفؤاد بلا فؤاد
 تحاكيني بوجدي أو سهادي
 غدوت فما اسي حتني مرادي
 ومن عيني القريحة بالسواد
 حدابهم من الأقدار حادي
 فهل من ملتقى بعد البعاد
 حنايا السود تنتقد انتقادي
 سباق الخيل في يوم الطراد
 علي ليينكم كل البلاد
 محافظة على حق الوداد
 وتلبس سود اراد جداد
 نظاهرتم على النوب الشداد
 وأهنا من شبابي بالسواد
 تريد على نواكم باتقاد
 قبوركم واجفان الغوادي
 وقلبي بعدكم لهفان صادي

وله مفتخراً قوله :

إذا المرء لم يكرم ولم يهن العدى فلا يدرك المجد المؤئل مقعدا
وما المرء يدعى بالمنع جواره اذا لم يكن في نفسه يمنع الردى
تعودت ان اسمى معاً أنا والردى (لكل امرئ من دهره ما تعودا)
وجردت نفسي للزمان معاندا أجل ليس يمضي السيف إلا مجردا
أنا البدر والنجم الرجوم قبيلتي انا الصل من تلك الأفاعي تولدا
وما في من عيب يشان به الفتى سوى اني للضيف ابدي التعبدا
وله ايضاً قوله :

والصافنات رباطها غيظ العدى فلذا عليها كل شهم غارا
لا تدرك الأبصار اول عدوها كالبرق يخطف عدوها الأبصارا
بيننا اشم من البمامة شيجها انصاع انشق بالحجاز عرارا
اسري اذا جن الدجى فتخالني نجماً على قطب السما سيارا

الشيخ محمد حسن حيدر

المتولد ١٣٠٥ هـ والمتوفى ١٣٦٣ هـ

هو ابو الجواد الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر بن الشيخ علي بن محمد بن علي بن حيدر ، أديب شهير وشاعر معروف .
ولد في سوق الشيوخ عام ١٣٠٥ هـ ونشأ بها على ابيه وكان من الأعلام ، وبعد أن قرأ عليه شطراً من مقدمات العلوم هاجر الى النجف حيث واصل دراسته على أساتذة مشتهرين فقرأ الفقه والاصول ، وفي خلال مكثه تأثر بآندية النجف الأدبية وسيرة آبائه الذين عرقت منابتهم في الأدب والعلم ، فراح يواصل النظم ويساجل فريقاً من اخدانه الشعراء وآل حيدر من الحديث عنهم في ج ١ ص ٣٦٣ من هذا الكتاب فقد

ساهموا في بناء الحركة العلمية والأدبية في سوق الشيوخ حتى ترد صدداها الى النجف وكان المر في المجاورة بين البلدين يعود لهم ، والذي ضاعف هذه المجاورة هو المترجم له فقد كان عنصراً موهوباً ، رزق الكثير من الفضائل ونأهض الاستعمار بمساندته لأبيه الذي رفع علم الجهاد ضد الانكليز فقد كان الساعد الأيمن له والحركته المباركة ، وكان من اولئك الأبطال الذين ألهبوا الميادين بقولهم وفعلهم ، وقد بلى البلاء الحسن في كل ذلك ، ومواقفه في الثورة العراقية مشهودة ومعروفة فقد أصبح الترس الذي يتحصن به اخوانه من النجفيين في سوق الشيوخ عند ما كانوا يفرون من وجه السلطة المحتلة فكان المأوى لهم والمريح بهم . جمع الى طيب القلب شرف العنصر ، والى جوهر الفضيلة الخلق الدمث ، والى الشاعرية الحية الوفاء للوطن وأبنائه . ولقائه الاجتماعي فقد انتخب طيلة حياته في الحكم الوطني نائباً عن سوق الشيوخ إلا في دورتين معروفتين .

وأبو الجواد عرفته منذ زمن طويل معرفة دقيقة قد يرجع عهدها الى أكثر من عشرين عاماً ، وقل من الادباء من لم يعرف أبا الجواد فقد كان عالماً خافقاً ينظره البعيد والقريب ، ومن أبرز ظواهره الوفاء ، فقد تجلى في ذلك لجميع أصدقائه كما اتصف بالشهامة والأريحية ، والى جنب ذلك فقد جمع بين الترس في السير والزهو اللطيف ، فهو متواضع لا يهد حد ولكنه مهاب الجانب خطير المقام في الوقت نفسه ، وكثيراً ما ضمتني معه المحافل السياسية والأدبية ببغداد والنجف فكان المجلي والبارز بين أعضاء المحفل الذي يكون فيه ، وقد رزق عذوبة في اللفظ وصفاء في النفس في آن واحد فهو حينما يتحدث ترى حديثه ينفذ الى أعماق القلب الواعي وغيره ، وسره الصفاء والتبل الذي فيه .

وقد ميز عن الكثير من الروحيين الذين شاركوا في التمثيل البرلماني فكان في الطليعة منهم خلقاً وخلقاً ، ابيضت صحيفته حتى لا تجد بها

ما يؤخذه عليه الخصم ، واستطال في روحه الطامح حتى أباد الحطام الذي ورثه والذي حصل عليه ، كل ذلك كانت يهشمه لأضيافه ويبيده لأصدقائه الذين قل الوفاء له عندهم بقدر ما كثر لهم عنده . وكان وجوده في السوق مهرجانا أدبيا فهو لا يني عن خلق الأجواء التي تبعث في شبابه روح التقدم واليقظة ، كل ذلك والمرض لم يفارقه منذ أمد بعيد .

توفي ببغداد يوم الثامن من ذي الحجة من عام ١٣٦٣ هـ على اثر الداء الذي أعيا الأطباء علاجه ونقل الى النجف في التاسع منه ودفن بها وأرخ وفاته السيد محمد الحلي بقوله :

يا لخطب أشجى العراق وفجر مقلة الرافدين والجو كندر
قلت ماذا دهي البلاد فسات أدمع (المجلسين) والشعب كبر
قيل في (البرلمان) قد غاب بدر كان فيه افق النياحة أزهر
فقدوه (فرداً) وقد أرخوه (أنكل البرلمان فقد ابن حيدر)

ورثاه فريق من الشعراء ، واقامت له ذكرى أربعينية في سوق الشيوخ تبارى فيها الكتاب والادباء بكلمات وقصائد طبع المعظم منها في ضمن « المهرجان الخالد لذكرى آل حيدر » واليك المطالع من القصائد :

١ - الشيخ عبد المهدي مطر بقوله :

شدت البيان فلم يطعني مقولي وبريت أقلامي نغانت أنخلي
٢ - السيد محمود الحبوبي بقوله :

ساد الوجوم على الندي وخيا وأبى لغير الدمع أن يتكلم
٣ - السيد محمد جمال الهاشمي بقوله :

أزف الرحيل وما استطعت وداعا وتلاشت الآمال فيه ضياعا
٤ - الاستاذ محمد حسين الشبيبي بقوله :

هو الدهر قارعه اذا لم تجد بداً ولا تغتر فيه وإن اظهر الودا

- ٥ الشيخ عبد الغني الخضري بقوله :
دوى وكمبت من ذكره مضطربا رزه لقاده قلب العلى وجبا
- ٦ - السيد احمد الهندي بقوله :
قضت الخلة وانهار الوفاء وامت فحي احاد وثناء
- ٧ - الاستاذ باقر سماكة بقوله :
لك يا فؤادى أن تذوب وجيبا وتسيل دمعاً قانياً مسكوبا
- ٨ - السيد علي الهندي بقوله :
ياراحلا قد بكاه العلم والادب وناح حزناً عليه المجد والحسب
- ٩ - السيد محمد الهندي بقوله :
قد كان شخصك لي بالامس سلوانا فما لك اليوم قد أصبحت أحزاناً
- ١٠ - الاستاذ طالب الحاج فليح بقوله :
وداعاً لا لقاء له وداعاً يهد القلب حزناً والتياعاً
- ١١ - الاديب عبد الحميد السنيد بقوله :
هتفت تؤبئك الدموع الذرف وهفت لذكرائك القلوب الوجف
- وثانية له بقوله :
لست يا عيد للأنا م سعيدا قد فقدنا بك الزعيم العميدا
- ١٢ - الاديب حمدي آل حمدي بقوله :
أبا الجواد لنا في الرشد كنت أباً من فيض عطفك قد ألهمتنا الادبا
- ١٣ - الاديب سالم الحسون بقوله :
لا تأمن الدنيا إذا هي تبسم فالمرء غايته خفير مظلم
- وثانية له بقوله :
خرس اللسان فلم يطيق بياني مكنون ما في القلب من أشجان
- وثالثة له بقوله :
نعيك زلزل الاباب طرا وقد ألقى بسمع الدهر وقرا

١٤ - الشيخ اسد حيدر بقوله :

حبست دمع العين والوجد غلب مذاب قلبي عن دموعي انسكب

١٥ - الأديب محمد آل حيدر بقوله :

أبا الجواد بقية لك من دمي هذي القوافي الظامئات على فمي

نماذج من شعره

وأبو الجواد ساجل الكثير من شعراء عصره وبذلك نعتبه من الشعراء الذين اتسع افقهم الأدبي كاتساع افقه الاجتماعي ، وقد اتصل في السنين الأخيرة من عمره بنفر من الشعراء يأتي منهم في الطليعة الشيخ عبد الغني الحضري والسيد محمد جمال الهاشمي فقد تبودلت بينهما الاخوانيات الخالدة ، واليك نماذج من شعره قوله وعنوانها - الناس كالناس - :

يا ليل هل لك بعد الظاعنين غد	وهل لطولك للعاني بهم أحد
تركتني بك مذهولاً بلا رشد	فأين لا أين مني العقل والرشد
المأسهر من وجددي على مضض	ولي سمران فيك الهم والسهد
من ذا برق لصب في الهوى دنف	يشكو النوى والجوى في القلب يتقد
ما في الحياة لمثلي راحة أبداً	ان الحياة لمثلي كلها كمد
والدهر يغري وفي اغرائه تعب	لا والد فيه مرتاح ولا ولد
مالي اذا رمت امراً منه راقبني	كان دهرني على ما ابتغي رصد
اني لا أخدع نفسي في مواعده	والدهر ليس بي يوماً بما يعد
(يعطي ويمنع لا بخلاً ولا كرمًا)	ولا يرق على من خانه الجلد
حياة هذا الوري بالمال فيه غدت	كأنما المال روح والوري جسد
(والناس كالناس والايام واحدة)	والدهر من طبعه الارزاء والنكد
فأين عني اخوان الصفا ذهبوا	فلا أرى احداً منهم ولا اجد
تروم تحي حياة لا شقاء بها	وكيف والدهر فيه الحر مضطهد
ومعوز المال مغلوب وممتن	للأغنياء وعنه الناس تتعد

أما ترى ضعفاء الناس مجزرة
إحذر من الناس ان الناس ليس بهم
ما من فتى كامل إلا ووا أسنى
انني لا شكر من دهري حوادثه
عجبت فيهن إخوان الزمان لذا
شئ مصائبنا أضحت واعظمتها
على الوفاق تخالفنا بلا سبب
للاقوياء ولم يرأف بهم أحد
إلا التنازع في الألقاب والחסد
غدت عليه جيوش الهم تحتشد
وكم اليهن عندي منة ويد
هيئات بعد على الاخوان اعتمد
أنا على هدم ما نبنيه نجتهد
لكن على الخلف والشحناء نتجد

وله وعنوانها - سوانح وخواطر - قوله :

الى أي واد انت يارب كبا قاصد
تروم صفاء من زمان خطوبه
كأنك لا تدري وتلك رزية
تريد اتحاداً من بنيك وإلفة
تذكرني آباءهم بآبائهم
تري الكل منا يدعي لجهالة
لكل ترى فكراً يضل عن الهدى
لقد افسدت منا الطباع مقاصد
سداها خداع الناس من أجل غاية
فبؤساً لها نيك المقاصد انها
وما افسد الاخلاق إلا معاصر
ارادوا كيان الشعب بنهارها ويا
يبثون بين الناس فيه نصائحاً
معاهد اخلوها فتاحت كآبة
(ومن نكد الدنيا على الخران يرى)
ألا قاتل الله السياسة انها
كأنك لا تدري بما انت واجد
تكاثرن من أهليه والكل حاقد
بما فيك من داء وما الداء واحد
فكيف وهذي الحادثات شواهد
فتؤلمني والذكريات تعاود
بما هو عار منه والفكر جامد
وينقض ما قد ابرمته العقائد
تحاك بأيدي السوء وهي مفاسد
ولحمتها تقع لها ومضاييد
اهانت مقام القوم تلك المقاصد
بتخريبكم للشعب والشعب راكد
وما الشعب مغضي الطرف عنهم وراقد
وما هي إلا ضلله ومكائد
على أهلها الماضين تلك المعاهد
بموطنه ترى الخطوب التواكد
(مصائب قوم عند قوم فوائد)

وكم من فتي للناس ضحى بنفسه
 يجازونه بالذم طوراً وبالأذى
 وما الذم يزرى بأمره حسن فعله
 على الكل من أن واجب لبلاده
 إذا نحن لم نرخص من النفس سومها
 علينا بأن نفسى الضغائن بيدنا
 وننذ عنا الخلف فالخلف مهلك
 فلا خير مأمول ولا الشر زابل
 إلى الم الليالي والكوارث جمة
 ورب لئيم الذات ما زال غادراً
 نقابل بالحسنى إساءة فعله
 كأن لم يكن بالامس ضاق به الفضا
 يوافقك ملهوفاً ولم ير مؤثلاً
 يرأى بما يديه حقاً وباطلاً
 يكيد ولا يجديه كيد ومادري
 وليس يحيق المكر إلا بأهله
 على الحقد من لؤم الطباع معود
 وما الحقد في الإنسان إلامسبة
 عجبت لمن يرجو الوفاء من أمره
 وبالمال مغرور على أن ماله
 فلا تغتر بالمال إن كنت ناقداً
 ولا تكثره وازرع الخير والثنا
 عليك بحسن الذكر إن كنت فاضلاً
 وعاشر كريم الطبع في كل حالة
 ومن دونهم في الثائبات يجاهد
 كأن الأذى والذم منهم محامد
 واحسانه بين البرية شاهد
 يقوم به من أجلها ويناشد
 لتحي فلا يبقى مسود وسائد
 وبعض لبعض ساعد ومساعد
 ويشمت فيه حاسد ومعاند
 إذا لم يكن بعض لبعض يعاضد
 تعارض فيما نبتغي وتعاند
 بها وعلى الانكار للبر عامد
 ونجزيه فضلاً وهو للفضل جاحد
 على حين قد جارت عليه الشدائد
 سواك فتحميمه وعنه تجالد
 على أنه عن منهج الحق حايد
 بأن إله الخلق للوكيد ذائد
 وما الله عنه غافل فهو شاهد
 وعهدي بأهليه كرام اماجد
 عليه ولم يحمد في القوم حامد
 لئيم وما للناس فيه فوائد
 مصادره معلومة والموارد
 بصيراً فنك المال لا شك نافد
 فما كثره يجديك والموت حاصد
 لبيباً فحسن الذكر للمرء خالد
 يواسيك أو يسليك مما تكابد

نخیر فتی من لم یصاحب بدهره لئیم وإن تنجبه ام ووالد
وله وعنوانها - الحنین الی الغری - قوله :

یا ساکنی النجف الأعلى ووادیه
رقوا لصبکم فی حسن وصلکم
صب الفؤاد عمید فی محبتکم
ذکرتم فاستهل الدمع من مقلي
من لی باطفاء وجد شب فی کبدی
بری فؤادی الهوی بری القداح بکم
یا لیت لا نرحت عني ربوعکم
سکنتم بمحانی أضلعي أبدأ
لا تحسبوا عنکم قلبي وحکمکم
مالی اذار مت کتمان الهوی بکم
یا غاذل الصب کف عن قضی کدأ
تروم سلوان قلبي عن محبتهم
فیانسیم الصبا جز بالغری وخذ
انی أحن الی سکانه شغفا
انی أحن الی الآداب فیہ الی
لم لا أحن الیه وهو لی وطن
الی ربوع الحمی لازال یخفق لی
نوحا حام کذوحي وانتحب شجنا
انی لبشجینی ذکر الغری وکم
کم بت سهران إن جن الدجی أرقا
طورا لؤادی الحمی قلبي بش هوی
مالی وما لزمانی کم بصول علی

حیا کم الغیث ما انہلت غوادیہ
فالوصل یسفیه والهجران یضنیہ
یمیتہ الوجد والتذکار یحییہ
دما علی وجنتی قد سال جاریہ
یوریه بعد کم والقرب یطفیہ
وما لقلبی آس غیر باریہ
وہل یفید معناکم تمنیہ ؟
لا بالغری ولا فی سفع وادیہ
ینسیہ طول النوی منکم ویسلیہ
ییوح فی سرہ دمعی لواشیہ
بہم ألم ندر ان العذل یغریہ
وہل سلا عاشق قلبي محبیہ
سلام صب وعني فیہ حیہ
حنین ذی ولہ فی الحب عانیہ
زهر الکمال بوادیہ وزاہیہ
نشأت فیہ وربتني مغانیہ
قلب کما خفقت ریح الصبا فیہ
علی ربوع الحمی مثلی وأہلیہ
من فرط شوقی لہ أهوی الاقیہ
مفکراً أنا وحدي فی دراریہ
فیہ وطوراً بأہلیہ اناجیہ
قلبي بفرقة أحبابی فیردیہ

ما في الزمان لعمرى راحة لفتى حر الضمير نزيه القلب صافيه
 لن بصفو للحر عيش في الزمان ولا ينيله أبدأ فيه أمانيه
 كم من رفيع ترى الأيام تغضبه فيه وكم من وضع فيه ترضيه
 كم من جديد غنى يغوى به أو لم يدر الغوى فيه يبليه فيبليه
 ان اللثيم عزيز والكريم به يهان وهو جليل القدر ساميه
 كأنما خلق الحر الأبى به الى الشقا للعنا لا للهنأ فيه
 تبغي السعادة في دهر أسافله تعلو به من قديم لا اعاليه
 هذا زمانك لا تأمن غوائله ولا تواليه وارفضه وعاديه
 فالحر في الدهر من لم يكثر أبدأ ولا ترعزه فيه دواهيـه
 ان كنت شها كبير النفس أنت فعش حرأ به لا تبالي في أدانيه
 وله نجس والأصل للشيخ جعفر النقدي قوله :

ما كل من يدعي نهج الوفاء وفي ولا الشريف لعمرى مدعي الشرف
 القدر عم بني الدنيا قوا أسنى كم من فتى كان بين الناس يوصف في
 حسن المساعي وعز النفس في زمنه

ما كان شيء سوى الأوطان يشغله وكان في نصرها للعمر يبذله
 وكانت الناس للعليا تؤهله حتى اذا نال ما قد كان يأمله

عن الهدى حاد اضلالا وعن سننه
 فصار حياً على كرسيه جسداً ونحو أوطانه لم يلتفت أبدا
 وصار معتقداً غي الضلال هدى كأنما كان للاغراض مجتهدا
 بسعيه لا لأجل الدين أو وطنه

ان شئت ان تنتعش نفساً فكن رجلاً في الخطب لم يك هيباً ولا وكلاً
 أو ناكب الدهر في امر قد اعتقلا فثق بنفسك واترك من سواك ولا
 تستنصحنه بأخذ الرأي من لدنه

دع هؤلاء الأورى لانصطفى احدا في الخطب لاوالدأ منهم ولاولدا
وكن على النفس دون الناس معتمدا فالخازم اليوم من لم يعتمد أبدا
على سواء ومن يعتمد فمن وهنه
وله مشطراً والأصل للشاعر القروي قوله :

من حبة البر اتخذ مثل الندى إن الندى تحيا به ذكر اكا
فأبسط يدك به على انفاقها يا من قبضت على الندى يمناكا
هي حبة أعطتك سبع سنابل نعم من الباري بهن حباكا
لم يعطها لك كي تشع وانما لتجود أنت بحبة لسواكا
حلمت بأن ستكون في خبز القرى واذا بخلت بها فما أقساكا
ظنك تسخو للفقير ببذلها فتراقصت للموت تحت رحاكا
وكأنما الشق الذي في وسطها سر به لو تهدي لهاكا
فانظر لحكمته لتعلم أنه لك قائل نصفي يخص أخاكا

الشيخ محمد هسمة الدكسن

المتولد ١٢٩٦ هـ والمتوفى ١٣٦٨ هـ

هو ابو الباقر محمد حسن بن عيسى بن مال الله بن طاهر بن أحمد بن
محسن بن حبيب بن ياسين الأسدي النجفي البصري ، خطيب شهير ، وعالم
أديب ، وشاعر مقبول .

ولد في النجف عام ١٢٩٦ هـ ونشأ بها على أبيه فعلمه مبادئ الخطابة الذي
عرف بها ، ولما ولع بها صحب الخطيب الشيخ علي المعروف بابن عياش
ولما آنس من نفسه القبول والتقدم في هذا الفن سافر الى البصرة حيث أخذ
يقضي اكثر عامه هناك ثم يؤوب الى النجف فيواصل ثقافته ، ولما أن
توسط العقد الثالث ذاع صيته وانتشر اسمه واصل السكنى بين الحمرة

والبصرة وصار يختلف على مجلس السيد ناصر بن السيد عبدالصمد البحراني وبعده على السيد عدنان الغريفي ، وارتفع في فنه ارتفاعاً رددت صدها مدن الجنوب والخليج ، وصار الشيخ خزعل أمير الحمرة يدر عليه بالذهب الوهاج وقد أنزله مكاناً سامياً عنده . وعندما وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها هاجر إلى النجف هو وعياله وأطفاله فمكث بها طويلاً وفي هذا الطرف صار يختلف على المجالس والأندية كخطيب من الطراز الأول . ثم أخذ يواصل دراسته من جديد فابتدأ بالنحو والمنطق على العلامة السيد مهدي البحراني ، واللمعة الدمشقية على السيد محمد علي الصايغ البحراني ، وفي هذه الآونة كنت أنا أقرأ شرايع الاسلام عند الصايغ فأراه وذلك في داره المجاورة لدارنا في محلة الجويش ومن ذلك اليوم تعرفت عليه معرفة قوية وكان يرتدي (الكشيده) قبل العمة البيضاء التي ارتداها أخيراً . وعند وفاة السيد مهدي البحراني عام ١٣٤٣ هـ استأجر داره سنيناً عديدة فصرت اختلف عليه واطلع على ما عنده من مخطوطات ومنها ديوان الحاج هاشم الكعبي الكبير وقد نسخت عليه طائفة من قصائده في الغزل والمدح وفي تلك البرهة أخذ يوسع ثقافته فدرس معالم الاصول على الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء ، والأسفار على السيد حسن الاصفهاني والشيخ نعمة الله الدامغاني ، وولع في الأسفار بصورة خاصة ليرفع من مستواه العلمي والخطابي ، وفعلاً حدث ذلك حيث أخذ يتخصص بالقاء المحاضرات الاخلاقية والعرفانية وسلك مسالك الفرس في سعة الذهن وتطور القراءة في المسآتم الحسينية ، وكان يختلف على حلقات الفقهاء أمثال الشيخ علي الشيخ باقر آل الجواهر ، والشيخ عبد الكريم الجزائري للانتهال من معينها العلمي .

وبحكم الجوار والصدافة التي تأكدت بيني وبينه فقد عرفته معرفة طيبة كما عرفه المجتمع النجفي إنساناً فاضلاً حر الرأي نبي الشعور صافي

النفس طيب المعشر يكثر من خوف الله وطاعته ويتورع عن كل ما يؤلم النفس . وقد نحا في مجالسه منجى العرفاء والوعاظ الصادقين ، لذا كان لوعظه أثر في النفس يحسه كل من سمعه . وبالإضافة الى ذلك كان رقيق الروح مليح النكتة قصاصاً ملذاً يذيب الزمن ويوسع الخيال .

ومن ظرفه . أني سألته يوماً عن سبب لقبه بالدكسن ، فقال لي اذا لم ترد بي التعريض وابتنس - ان الشيخ خزعل كان على طراز العرب يوجد الالقاب عن طريق المناسبات ولما كنت قصير القامة جهوري الصوت شبنني بالبندقية المعروفة بـ (الدكسن) لامتيازها بالقصر وقوة الصوت وأعجاب الناس بها واقتنائهم لها . فضحكت وقلت انه لمعنى شعري فعقب قائلاً : وان وجودي ايضا هو معنى شعري :

وقد ساءت حالته المادية أخيراً فقرر العودة الى البصرة بعد أن باع جميع مكتبته ، فسكن قرية الدعيجي من لواء البصرة وبقي فيها حتى توفاه الله وذلك يوم الاحد ٢٤ ايلول ١٩٤٩ م الموافق ١٣٦٨ هـ وفي موكب هياه العلامة الشيخ محمد حسن المظفر وبذل النفقات عليه نقل جثمانه الى ماركيل ومنها الى النجف فدفن فيها ، وأرخ وفاته الشيخ علي البازي بقوله
قد افتقدنا لخطيب عالم يفقد من فيه تقرأ العين

ومنبر السبط بكى تاريخه « لما توفي الخطيب الحسن »

ورثاه بعض الشعراء ومنهم ولده الشيخ باقر . وخلف من الآثار كتباً منها (١) شرح الصحيفة السجادية (٢) مجالسه المتنوعة (٣) الروضة الدكسية - ط - ديوان باللغة الدارجة باري فيها النصاريات بنظم واقعة الطف . (٤) كشكوله الذي سجل فيه محفوظاته ومقروءاته ومسموعاته ويقع في جزئين :

نموذج من شعره

والمرآة له كأن لا يعني بالنظم إلا اذا جاء عفواً أو بالتماس

وكان اذا نظم لا يعني بحفظه ، وقد كان رحمه الله يقرأ لي البيتين
والثلاث في مناسبات خاصة ، وقد وقفت له على هاتين القصيدتين كنموذج
من نظمه قوله يرثي الامام الحسين (ع) :

فحتى م يا دنيا التصبر للكرب وانت على البغضاء اقمت على حربي
كأنك من أعدى العدا لابن حرة فكيف توأخيني وما أنت من صحي
فصدي وجودي واغضبي إنني فتى على سعة في الصبر والصبر من دأبي
طبت على البلوى الى ان الفتها وقلت لصحي لا يهولكم كربى
تجرعت للدنيا مرارة كأسها الى ان حلا عندي ولذ به شربي
فقابلت في صبري جهة ثلاثة رغب بأتلافي تشاركني في سلمي
ففرقة أوطان وفقد أحبة وجور زمان حار منه ذوواللب
فيا قائلاً صبرا فهل ترينني جزوعا وصبري فيه أنبأ ما ينبي
فطرت على الضراء ماربع لي حشاً ولكن يوم الطف روع لي قلبي
فله يوم طبق الدهر شجوه واجرى دما فيه له اعين السحب
فذلك يوم قام فيه ابن أحمد خطيباً بدن ع الصبر واللدن والقضب
فكم من عميد راح ينعاه أهله ومن حرب عض الشفاء على الترب
وجيش كوج البحر بدد شمله غدا فرقا يصطك جنباً الى جنب
أبوه علي لا يقاس بغيره بحرب وهذا الندب من ذلك الندب
فلولا قضاء الله يمسكه قضى بحرب على كوفاتها وبني حرب
فلم تره إلا علي ظهر ساج يشق غمار الحرب في صدره الرحب
الى أن اتاه السهم من كف كافر نخر به من صهوة المهر للترب
فكور نور الشمس حزناً لفقده وأعوات الأملاك ندبا على الندب
فقل لبني الآمال تقضي فقد قضى حسين ومن بعد الحسين لها يجي
وقل ليتامى المسامين ألا اعولي عطوفا عليك حلؤوه عن الشرب
ويا زعماء الدين لا تنفيثوا ضلالا وفي الشمس الحسين بلائوب
ويا جل ربات الخدور تهتكى فذي زينب حسرى تسير مع الساب

تطوف بها أمثالها من نساءها
 فعمجت الى ليث الثرى سيد الورى
 أبى السادة الأنجاب زين عبادها
 فوافينته في حالة لم يطق بها
 فطفن به يندبن خير أعزة
 فنادى بصوت يصدع الصم شجوه
 أيمسي حسين في الثرى ونساؤه
 الى الله أشكو لوعة الطف انه
 نخذها أبا السجاد مني هدية
 وله يرثي الرسول الأعظم محمد (ص) قوله :

عج بالنياق ليثرب يا حادي
 حتى اذا ما جئت غربي الحمى
 واذري الدموع وخليني ولواعج
 يا اهل هذا الحمى أين ترحلوا
 مالي ارى الدار التي قد اشرقت
 فأجاب بالدمع الهطول لحادث
 فإليك عنا لا تسئل عما جرى
 وامض ما لاقى الحمى يوم به
 ما مر يوم مثل يوم محمد
 يوم به جبريل اعلن قائلاً
 ويح الزمان وياله من غادر
 يدعو بلهفة واجد اسفاً على
 وامض شيء في الحشا صدع الحشا
 نادى وقد قرح المصباح جفونها

نبك الالى من اهل ذاك النادي
 أنخ النياق فسل اهيل الوادي
 وحشاشتي وزفيرها الوقاد
 اهلوه عنه وكعبة الوقاد
 بالبشر دهرأ جلبيت بسواد
 اهل الحمى وبنفشة الأكباد
 فالأمر صعب والخطوب عوادي
 طرقة طارقة النوى بالهادي
 اشجى الأنام اسى الى الميعاد
 الله اكبر والدموع بوادي
 ابكى الأمين وفث بالأعضاء
 زمن الهبوط قد انتهى لنفاد
 صوت البتولة من حشى وقاد
 يا ويح دهر جار جورة عادي

ابتاه من لي بعد فقدك سلوة
 كيف اضطباري أن اراك مفارقي
 فإلا بكينك يقظتي ورقادي
 قالعين عبري والأسى بفؤادي
 فقد النبي وفرحة الحساد
 طراً وحصني عزة وعمادي
 ناداه يا عضدي ويا كهف الوزى
 كيف التسلي بعد فقدك يا أخي
 وانا بأوهي حالي ونكادي
 لم ادر اي رزية ابكي لها
 الغصب حي ام لفقد الهادي
 ام للبتولة ام لفقد مهابط
 الأملاك ام للوحي والارشاد
 الله اكبر يا لها من فجعة
 قامت نوادبها بسبع شداد
 تبكيه املاك السما وذوو النهى
 وقد استبيح مقامه للعادي
 لم يلحد المختار غير أحبة
 كالمرتضى وسراته الأنجاد
 وبهره قد الحدت اكبادها
 وتراجعت تمشي بلا اكباد

الشيخ محمد هـ المظفر

المتولد ١٣٠١ هـ

هو الحجة ابواحمد الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله المظفر ، زعيم ديني كبير ، واديب ، كاتب معروف ، وشاعر رقيق .
 وآل المظفر من الحديث عنهم في ج ٦ ص ١٦١ وفي غيره من هذا الكتاب ، والمترجم له هو اليوم زعيم هذه الاسرة النبيلة الكريمة .
 ولد في النجف في ١٢ صفر من عام ١٣٠١ هـ ونشأ بها على ابيه الذي كان احد مراجع التقليد (١) فعني بتربيته ووجهه توجيهاً كما يريد الله والناس فكان كما اراد واخذ مبادئ العلوم على اسانذة معروفين ثم بعد ترسخ علوم الدين والأدب ونيله منها حظاً وافراً اختلف على حلقات (١) له كتاب مبسوط في الفقه وهو (توضيح الكلام في شرح شرايع الاسلام)

المشاهير كحلقة أبي الأحرار الشيخ ملا كاظم الخراساني وشيخ الشريعة
الاصفهاني والسيد كاظم اليزدي والشيخ علي بن الشيخ باقر الجواهري
وقد أجازهم معظم هؤلاء إجازة الاجتهاد عام ١٣٣٢ هـ حيث استقل برأيه
وباشر في مواصلة الأبحاث الخارجية من ذلك الحين . وبذلك فقد قام
بعشرات الدورات الفقهية والاصولية حضرها رعييل كبير من أهل الفضل
والعلم ممن وصلوا دور المراجعة في فهم اصول التشريع .

وقد انتبه الى معرفة مقامه العلمي عشرات الرجال من أهل اليقين
والمعرفة فقلدوه مع وجود زعماء مشتهرين آنذاك أمثال الميرزا النائيني
والسيد أبو الحسن . وكان الأخير يحترمه ويحله وقد رجاه غير مرة أن
يرجع اليه كافة ما يتعلق به بالقضاء اليه ولكنه رفض رفضاً باتاً وآثر
الانفصال والانصراف الى التأليف والتدريس والعبادة ، كما كرر عليه
أخيراً أن يقيم الصلاة جماعة بمكانه في الجامع المهندي فرفض ايضاً . وهو طيلة
حياته لم يخرج من العراق إلا مره الى ايران عام ١٣٦٨ هـ لزيارة الامام
الرضا (ع) وللاستشفاء بعد اجراء عملية جراحية اجريت له في النجف .
والمترجم له عرفته معرفة حققة واتصلت بشخصه شأن غيري فمن
اتخذوا العلم صفة لهم فوجدته إنساناً فذاً قد حصل على كافة الصفات
الطيبة والخلال الحميدة ، قد نزه عن كل مايوصم به المرء من زهو وتدليس
أو حب للظهور والغطرسة ، يتواضع للكبير والصغير ، بهتورة لم تفقده
قوة الشخصية وجلال الزعيم ، ولطف مزاجه حتى عاد كالزجاجة الصافية
التي لا درن عليها أو غبار ، وبهذا أخذ بمجامع قلوب مختلف الطبقات
ورجال الدين ، وقل من حاز على رضا الناس إلا هو وأفراد يعدون
بالأصابع قد تجردوا عن زهو الحياة وزخرفها ، وابتعدوا عن كل مايوجد
الريبة والشك ، وتمشى باحتياطه في سيرته حتى لا يكاد أن يطرُق الوم
الى نفسه فقد بلغ مرتبة من الصفاء والتجرد أهله أن يرتفع في جوه

الذي زخر بالأصفياء والأولياء ارتفاعاً بيننا ، وبظهر في مجتمعه الذي كثر فيه مراجع الدين ظهوراً دون ان يرغب به أو يقصده ، وكم جاءه المال فتفاضى عنه ، واتبعته الزعامة فأعرض عنها وهو بقية السلف الصالح الذين تتواتر عنهم القصص والأخبار بهذا الشأن .

عرفته معرفة جعلتني أكبر مقامه لا لغاية ، وأحبه لا لقصد سوى ما احتفظ به من شخصية رصينة محكة الروح والعقل ، محكة الدين والخلق ، محكة العدل والحق . لهذه الصفات أحبته وأحبه الآلاف مثلي من الذين لم يحترموا إلا الحق والعدل والدين ، ولهذه الصفات اكبرته لأنه سخر بالزعامات المزيفة ، والشخصيات المرهلة ، والنفسيات التي اتبعت هواها فقادها الى مصير مظل ، وهوة عميقة من محاسبة الله والضمير ، ولهذه الصفات عرفت ان الأرض لا تخلو من حجة ، والحجة شخص لا يأتي إلا في فترات متقطعة ليعيد الى النفوس الساخطة اطمئنانها ، والقلوب المرتبكة سكونها ، والعقائد المتزلزلة إرجاعها . لهذه الصفات أصبح المترجم له علماً من اعلام الدين لا يرجع اليه إلا من عرف الله وتبع تعاليم الدين الصحيحة .

له كتب قيمة في الفقه والاصول والنقد وغير ذلك منها (١) شرح قواعد الأحكام للعلامة الحلي وقد تم منه ما يزيد على الاربعة آلاف صفحة من القطع المتوسط ، وقد استوفى فيها جميع العبادات وقسما من المعاملات (٢) دلائل الصدق في الرد على الفضل بن روزبهان الذي رد في كتابه على احقاق الحق للعلامة الحلي ، يقع في ثلاثة أجزاء كبار تم تأليفه عام ١٣٥٠ هـ وطبع الأول والثالث منه في ايران أما الثاني فقد طبع في النجف عام ١٣٧٣ هـ (٣) حاشية على كفاية الأصول للخراساني (٤) الافصاح في احوال رجال الصحاح (٥) حاشية على العروة الوثقى لليزدي (٦) وجيزة المسائل وهي رسالة عملية في العبادات - ط - (٧) مجموعة شعرية اشتملت على مختارات

من شعره الذي نظمه في شبابه (٨) مجموعة نثرية بقلمه .
شعره وشاعريته

والمترجم له بالإضافة الى تفوقه في الفقه والاصول وسموه في فهمها
فقد نال حظوة كبرى في الادب والنظم وقد مر في ج ٢ ص ٣٧٤-٣٨٠
من هذا الكتاب قسم من شعره في حلبة جرت له مع شيخ الادب الشيخ
جواد الشبيبي الذي صاهره على ابنته مما اعرب فيها عن شاعرية فياضة ،
وروح مرحة ، وذهنية خصبة ، ويؤسفني اني لم أقف على مجموعة شعره
لا لتقط منها ما يحلو للسامع من قطع غزلية أو إخوانية ، ولقلا عثرت على
عدة مقطوعات من شعره الذي قاله في شبابه وقبل عام ١٣٢٩ هـ كنموذج
من شعره في الصبا وفيه تقف على سلوكه النفسي وزهده المشفوع بالمرح
من ذلك الحين ، وقد حدثني الكثير من أصدقائه في ذلك الدور أنه كان
وهو في ريعان الصبا أظهر من الطل ، وأنبي من ماء السماء ، قد اتخذ
العفاف شعاراً له . ومن شعره قوله يستنجد بالامام (ع) قوله :

الىم اقا سي الاسى والوصب	وحتى امضى وقلبي يجب
فيا رحمة الله عطفاً على	مقيم بجنبك رهن النوب
ترامت اليك ركاب الهوى	تخب بركب الرجا والطلب

وله مشطراً أبيات جاءته في رسالة من أحد أصدقائه قوله :

(دهري اراني عجبا)	دام له تعجبي
تاه به سرح النهى	(وهو كثير العجب)
(من عيلم علامة)	أظهر ما لم أحسب
ناهيك فيه من فتى	(حلف النهى والادب)
(مذهب راسي الحجي)	خفيف طبع عربي
اني وإن قل القدا	(أفديه من مذهب)
وما سمعنا عن فتى	مثل له في الادب

قد حال عن ود أخ ذا حسب ونسب
 صدق ما يسمعه من كاذب الا وهام بي
 ولم يصدق نبئي وان يكن عن النبي
 وكذب الوجدان من صدق فعال الأنجب
 قد طبعت نفسي على طبع عن العرج أبي
 يا فئة طابوا وما تدنسوا بالريب
 مذاقهم طاب وما طاب لهم ذو وصب
 أقولها لأنهم يقولون من لم يذنب
 لم يحفظوني وهم يذسون ذنب المذنب
 نقشة سوء صدرت من ذي أسى معذب
 يقدر منها شرر من مهجة ذي لب
 ان أخاك طيب نفساً لطيب الحسب
 نما بحجر طيب من طيب من طيب
 نفس له عزيزة أنفـس نفس لأبي
 كانت كما تهوى العلى مقرها في الشهب
 قد أنجبته عصبة حلت بأعلى منصب
 لما تنادت للعلى جوت جميع الرتب
 علماً وحلماً عفة عفواً بيوم الغضب
 فضلاً سيخاء ورعاً حيا كمال الأدب
 ما السبب الذي بهاءه تحقق سوء العتب
 وليس بالجاني الذي استوجب ما لم يجب
 لم يحزن غير أنه أجـن حب النجب
 قلونم متيماً قال هواكم مذهبي
 ولني حبكم وإن قطعت سبي

ولم يزل ديني الهوى	وعنه لم أنقلب
حتى أوارى قبلكم	تحت صفيح النوب
وبدفتوني دونكم	فديتكم في التوب
وللحساب ينشرو	ن كل جسم ترب
وللجواب يسألو	ني عند نشر الكتب
فأفصح القول الذي	لقيت منه وصبي
مناديا فيه بما	من قاله لم يخب
آل محمد هو	ت حسنا ذا الادب
منهم وفيهم قد ط	بت ولقاهم مطلبي
طوبى لمن أحبهم	وهي أعز الرتب
ودان في ولائم	وعنهم لم يرغب
أنى وفوا لحبه	وعداً ووفوا أربي
فاني على الايا	أفدي وظام بأبي
داموا ودام ودم	مادام عمر الحقب
ومازهر زهر الربى	تحت سقيط الحبيب

وكتب من القورنة الى صديقه الشيخ محمد رضا الخزاعي في صدر
كتاب عام ١٣٢٩ هـ قوله :

صبوت وقد سقاني الشوق صابا	ولم أر صبوتي إلا صوابا
وبنت ولي فؤاد مستهام	يرى عذب السلو له عذابا
رحلت وقلبي المعمود آبا	الك فقلت ترجع قال آبي
وقد أودعته لك فارغ فيه	ودادي انه لهواك ذابا
فأمت تحسد القلب المعنى	عيوني كي يهاني ذا الجنابا
فيا قلبي ألا أبلغه حالي	وقل ودعته صباً مصابا
يبيت مسهداً سهران طرف	قرخ الجفن ينسكب انسكابا

فن لي لو يحل سواد عيني كما هو في سويدا القلب ذابا
وتجمعني وخير أخ ودود كدياراً أخصبت فيه جنابا
فاشهد واحداً في العز فرداً فتى طابت مآثره وطابا
حليف الفضل والأفضال قدماً ومن ملأت أياديه الرحابا
عهد الرضا الزاكي اصولاً رضي الفرع ندبا مستطابا
ألا يا نسمة الأسحار هي لمن ملكت مواهبه الرقابا
وعني بلغيه سلام عان به حضرت مودته وغابا
وله يتوسل الى الله تعالى بالامام علي (ع) قوله :

دهتني الهموم ولا منجد وقلبي بها متهم منجد
ولاك فم الضر قلبي وقد طوى صبري الزمن الأنكد
فأقوت معاملة بعد ما وهي عن قوى جلدي الجلد
ولما هفا ككبدني للضنى واجهده الشجن المكند
ربطت فؤادي بكف المني زماناً ومالي سواها يد
فمذ خاب ظني وردت الأمير وما طاب لي غيره مورد
فيا رحمة الله عطفاً فقد تجهمني الصاحب المسعد
عهدتك للملتجي جنة اذا مدهى جلال مجهد
وقد كنت مقصد اهل الرجا لدى الضر إذ عز من يقصد
ولولاك غاضت بحار الندى وما كان رقد ولا مرفد
ولولاك مادر در الحيا ولا دار في افقه فرقد
فحقق رجائي بما ابتغي فقد حق لي منكم الموعد
أترضى بأنني أشقى وفي فؤادي لظى شجني توقد
وترضى أبيت ليالي الأسى وعين الرجا طرفها أرمد
وترضى أضل ومنك الرشاد وأنت لما نابني تشهد
ولولاك ما سار فلك الهدى ولا بان رشد ولا مرشد

فان لم يسعنا مدى فضلكم
وحاشا يضيق وانت الجواد
أتغضي وأنت الولي الذي
أتغضي وأنت القدير الذي
فان لم تغث فلن نلتجي
بباب الرجا عكفت همتي
الى المصطفى واليك انتهى
وكتب في صدر رسالة قوله :

كتابي قد تضمن منك ذكرا
اذا نشر الملا ما فيه يطوى
ذكا فية الندي كأن فيه
وله مؤرخا عام بناء دار لأحد أصدقائه :

شيد بيتاً للندي
بيتاً سما هام السما
ابو الحسين من به
ان الفخار جملة
فصح في تاريخه
نذب سما انداده
لما غدا عماده
نال الهدى مراده
ألقى له قياده
(لفخره قدشاده)

وقوله :

حياك يا قلب فأحياكا
بشراك فيه زائراً بعد ما
أخلفك الوعد ولم يتثب
لقد قضى بالعدل ما بيننا
جنيت من فيه جناه وقد
ريم الحمى إذ زار مغناكا
أبعد لقياك واشجكا
وعند ما وافتك اوفاكا
وبعد ما راعاك أروعكا
عدي برياه وأرواكا

وله مؤرخا عام ولادة عبد الأمير بن الشيخ محمد رضا الخزاعي قوله :
 برجع العز عندك روض مجدك يغرد في هناك ونجح قصدك
 وينشر فيه أعلام التهاني وينشر لؤلؤ البشرى بجهدك
 بمولود لذاتك قلت أرخ (تصور نوره من بدر مجدك)
 وقوله في صدر كتاب عن لسان بعض الاصحاب :

يا من به الأحكام والحكم دارت فأمّت داره الامم
 لك في الانام مناقب ظهرت لم يحصها القرطاس والقلم
 فنداك قام لك الفخار به ان الفخار دعاهم الكرم
 وجيل مخلّك دان فيه لك الـ عرب الحكاة الصيد والعجم
 وعظيم حلمك قد بلغت به ما ليس يبلغ نعتة الكلم
 ما عزت الايام ركنتك في ما فيه ركن الطود ينهدم
 هبت عليك زعازع ففدت منها بحار البغي تلتطم
 لكننا قابلت عاصفها برزير حلم زانه الحلم
 هذا ترائك من نبي هدى تجلى بنور جبينه الظلم
 ووصيه الزاكي وآلهما أسى الوزى وسوام الخدم
 فاهنا بأنك يا وليهم ومطيعهم منهم ونجلهم
 فهم الاسود وأنت شبلهم وهم الاصول وأنت فرعهم
 وتبعهم في كل مكرمة لتتال يوم الفصل وصلهم
 ففدوت رب الفخر منفرداً وندى يدبك وانه قسم
 قسم الأله لك العلاء رضى دون الورى ان العلى قسم
 أهدي اليك سلام ذي كلف عانى الحشاشة شفه الائم
 ما غردت بنت الاراك وما سقت الوزى من كفك الديم

وله يرثي الامام الحسن السبط عه قوله :

الرسل تفخر والاملاك والائم بالظاهر المجتبي والبيت والحرم

والارض تخضع اجلالا لهيبته
 ما الانس والجن والاملاك قاطبة
 من معشر احدثت بالعرش مشرقة
 وعصبة كان في نص الغدير لهم
 ائمة للهدى طابت ارومتهم
 لهم اياب الورى يوم الحساب وفي
 فمنهم الحسن الزاكي ومن شرفت
 روح النبي ونفس المرتضى واخا
 هو الملاذ ومن فيه المعاذ غدا
 الدين والعلم والعليا به جمعت
 ما روعيت لرسول الله حرمة
 باعوا بدنياهم الاخرى على خطل
 تمسكهم تركوا الوغد اللئيم على
 لا غرو أنهم احرى بمثلهم
 قد عاهد المجتبي والغدر شيمته
 ودس سماً نقيعاً قد اصاب به
 ومنه ألقى لما يلقاه طائفة
 وكتب في صدر كتاب قوله :

سلام ما لما شفتي غرير
 بيت مسهد أسكران صاح
 رمت يد النوى عنه فأسمى
 بكاه لجوده بالصد حتى
 غريقاً في بحور الهم اضحى
 بأطيب منه نشر آحين يهدى
 ترشفه الذي فيه شفاء
 حليف الحزن تيمه هواه
 يكابد ما تحمل في نواه
 جرت في صوب أدمعه دماه
 و نار لظى الصبابة في حشاه
 وينشر من قم الذكرى شذاه

ولارشف الحميا حين تجنى بأشهى للندامى من جناه
ولا نقر المثنائي حين تشدو بأحلى للخواطر من ثناه
ولا زهر الدراري حين تبدو بأزهى للتواظر من سناه
الى عليك يهدى من معنى نحيل الجسم أنحله عناه
فيا ملك الفواضل انت بحر وأين البحر من أدنى نداه
وأنت البدر في افق المعالي وأين البدر من سامي علاه
به العليا تباهي كل مولى فهل من رام مفخره حكاه
وكان الى الفواضل خير مأوى فهل ساوى فضائله سواه
جواد ما جرى في الجود إلا وقال الناس ما أقصى مداه
هام ما بهم بغير حزم ولا يهمي الحميا كحميا حباه
فتي العليا الذي خطبته قدما فأمرها بما ملكت يداه
فيادامت مساعيه ودامت له البشري لتبلغه مناه
ولا زال الفخار به ينادي وفي اظهار علياه نداه
وله يهني الشيخ جواد بن الشيخ صافي الطريحي بقرانه وهو من أوائل
شعره سنة ١٣٢١ هـ قوله :

غادة دارت رحاها بفؤادي من شجاها
تخجل الشمس اذا ما بزغت رأد ضحاها
أحرق قلب المعنى وشجته بهواها
بنهار الحسن يهدى ولبيل الجعد تاها
يا خليلي اذا عجم الى الحي سلاها
أتراها يوم بانث حن قلبي لسواها
وسلاها عن فؤادي أترى يوماً سلاها
علها رقت لصب بات رقاً في هواها
ملك قلبى فساهت وباحسان جزاها

ان تكن قد اسخطتني ونفت عني رضاها
 فبمدحي لجواد حققت نفسي منهاها
 من بيوت المجد لكن فضلمهم فوق ذراها
 اسرة فوق الثريا رفع الفخر بتاها
 قد سمت قدرا آفشت أنمل العليا حباها
 هي عين للمعالي رغمت انف عداها
 أدركو الظلياء حتى بلغوا أقصى مداها
 ملكوا قيد المعالي فقصوا حق علاها
 دتم في غض عيش والعلی غض نباها

السيد محمد مهدي فضل الله

المتولد ١٣١٠ هـ

هو ابو علي محمد حسن بن علي بن هادي بن نضر الدين بن علي بن يوسف بن محمد بن فضل الله الحسيني ، عالم جليل ، وأديب معروف . ولد في قرية عينانا من قرى جبل عامل عام ١٣١٠ هـ وقبل العاشرة ناقت نفسه الى تلقي العلوم الادبية فقرأ النحو والصرف على الشيخ موسى مغنية ، والمنطق والبيان ومعالم الاصول والشرايع على السيد نجيب فضل الله والقوانين على السيد عبد الرسول آل ابراهيم ، والرياض والرسائل على السيد مصطفى نور الدين ، وتلقى على جده لاهمه الشيخ مهدي شمس الدين علم النفس والتفسير والحديث مع كثير من ابواب الفقه . وبعد أن انتهل من تميز هؤلاء الاعلام المشاهير هاجر الى النجف عام ١٣٣٨ هـ فأخذ يختلف على حلقات المشاهير كالحجة السيد حسين الحامي والشيخ كاظم الشيرازي ، ثم اختلف في الدرس الخارجي على الامام الثاني والشيخ احمد

كاشف الغطاء في الفقه ، وأغاضياء الدين العراقي في الاصول ، وقد
اجازه الجميع بعد أن طلب منه رجال بلده الرجوع اليهم وتمثيل الدين عندهم
والمترجم له شخصية دينية فذة نزع الى الحجة في القول والاخلاص
في العمل وقد قام بسيرة مثلى فائز في مجتمعه الذي نزع اليه عام ١٣٥١ هـ
ولما ان عرف بالارشاد الصحيح والسريرة الصافية طلب منه رجال بيروت
أن يحل بين ظهرانيهم ليقوم بما يجب ان يقوم به الزعيم الديني فلبى الطلب
وهو اليوم مرموقا لدى الكبير والصغير .

له كتب في الفقه والاصول والعقائد والرد على الماديين ، وهو
بالاضافة الى علمه الجم اديب من الطراز الفاخر واسع الخيال معتدل الذوق
زاول القريض منذ صباه . ولقائه الديني فقد حفل به جمع من الادباء
ومدحوه عند توطئه بيروت فأقاموا له مهرجاناً خالداً ومن شارك به
حسن أفندي شراره بقصيدة مطلعها :

ما للغني يتيه في خيلائه ويطل مفتخراً بعظم رآئه

ومنهم المرحوم السيد محمد امين فضل الله باخرى ومطلعها :

نتيجة رأي اعقمت وذنوب ونشوة مشغوف عرت وخطوب

وكان قد وقع عن الفرس ساعة الاستقبال وفيها يصف حاله ، وثالثه

للمرحوم الشيخ علي مهدي شمس الدين مطلعها :

ما العز بالمال مذخور وبالولد فالمال منتقل حتما يداً بيد

ومنهم السيد عبد الحسين فضل الله رابعة ومطلعها :

كشف الجهل عن الشرق وزالا فتني في ذرى العلم ظلالة

ومنهم الأديب حسين زين الدين بخامسة مطلعها :

أضياء النجم وازدان الكلام بمدحك أيها الخير الهام

نماذج من شعره

نظم المترجم له كثير من الشعر وفي مواضع مختلفة وقد تستطيع

أن تقف على نفسه ونفسيته ، ومنه قوله :

إذا جارت الأيام يوماً على امرئ
فكن رجلاً إن حاربك مسلماً
فما عذبت فيها الموارد لا مرئ
فصبراً على حلو الليالي ومرها
أبت لي أخلاقي وطيب ارومتي
بأن اغتدي والذل منها يقودني
ومن قوله :

وما زلت للاشجان خلا وصاحباً
ولانلت من دهري سروراً ولذة
تعاندي الأيام ظمأً وقسوة
وقوله :

سرى القلب يفري البيد يبغي احبة
فأه الأيام تقضت بقرهم
لان حجبوا عني فقد اصبح الهوى
فكم لي من شكوى اليهم بعثتها
وله من قصيدة قوله :

أبي الله إلا أن اكون معذبا
اقضي نهاري بالتلف والأسى
إذا جن ليلى بت فيه مسهداً
ولو لا مقامي كنت اول هائم
وقد ضقت ذرعاً بالحياة وإنني
ويتخلص فيها الى مدح آل البيت بقوله :

فيا آل طه اني بولائكم
تمسكت أرجو الأمن يوم وفائي

بكم نهدي يا آل طه فأنتم
فأنتم رجائي آل طه - ه وأنتم
فيا سادتي مالي سواكم من الوري
متى ينجلي ليل الجحود عن الوري
متى ينجد الدين الخفيف فانه
ومن مراسلاته قوله :

أنت نفسي لا بل أعز من النفس
يا مرعي بأسم البعد ظلماً
كيف أسلوك يا خليل فؤادي
ومن مراسلاته قوله :

أما والهوى اني على القرب والنوى
ولوعا بكم ما زلت منذ عرفتك
وقوله :

أحن اليكم والدموع شهود
فعيني لا تنفك ترسل دمعها
ونفسي لم تألف سواكم وانني
فعيشي بكم رغد ودهري بكم هنا
وقوله :

أأخشي الزمان وجور الزمان
فاني نزيل لحامي الحمى
أمنت وفزت بمرضاته

ومن مراسلاته قوله :

أأحبنا اني وإن شط ربكم
لذو حسرة تزداد مادامت النوى
وحالت فيافي بيتنا وطلول
على انني للنائبات حمول

بدور لأهل الأرض في الظلمات
مناجيد للعافين في الأزمات
فأنتم بحور الخير والبركات
وبقفر ربع الكفر والشبهات
لقد عاد منبوذاً ورهن شتات
وروحني التي بها نلت روحني
بي ارفق فقد نكأت جروحني
وغبوقي تذكركم وصبوحي

أحن وتغشى زفرتي (يثن) ماءندي
فيا ليت شعري هل ولوعي بكم يحدي

وفي القلب من فرط الغرام وقود
فليس له بعد البعاد نفود
لني حبكم اسخى بها وأجود
ويوم التلاقي للعتيم غيد

وسر الوجود لنا كافل
أيرهب من بالحمى نازل
الى مثله يرحل الراحل

فها أنا استاف الرياح لعني
ومن مراسلاته قواه :

اليك أبا النجيب أثبت شوقي
سلام من فتيت المسك أسنى
أحن حنين والهة اليكم
وله في بعض المناسبات من قصيدة :

سفرت فيا بدر السماء تكتم
بيضاء يرشح بالحياء جبينها
فكان وجنتها صحيفة باسل
قبضت على وجنتها بأنامل
ضدان في وجنتها وجمودها
تشدو بنغمة ساجع وكأنها
ترنو بفاتر لحظها وكأنما
هيفاء قد لعب الدلال بقدها
ما كان أعجب بالغرام قوامها
كم ليلة وصلت بأيمن زورة
ومنها يقول :

شهم تسنم للمكارم صعبة
ذو فكرة بالغيب وكلها الذكا
مهادجى ليل المشاكل أشرقت
هو في الحجبى كيللم وكلامه
وله مهنياً بعض الاعلام عند رجوعه الى النجف قوله :

بشارك في عقباك يا اسلام
لاتخش خاطفة الذئاب فقد أتى
آب الزعيم وراقت الايام
يحمي عربتك ذلك الضرغام

هو الهدى مسبار كل جراحة
 بطل به الاسلام زحف سطوة
 واستله الدين الخفيف مهنداً
 وعليه أمسى المجدي عقد تاجه
 بالعدل يحكم بالانام وانما
 يا ايها الندب المحلق سمكه
 وعلى رؤوس المشركين حسام
 وبعد جيش الشرك منه صدام
 ماضي المضارب ما اعتراه كهام
 ويروق فيه من العلاه نظام
 ظفرت بحاكم عدلها الاحكام
 لك فوق هامات النجوم مقام.

وله من قصيدة يرثي بها السيد اسماعيل صدر الدين قوله :

دع غرب دمعك يجري من حشاك دما
 وخل عنك التسلي بعد ما علقت
 كنا وكنت اذا ما أزمة طرقت
 وكنت غيثاً وغوثاً في السنين اذا
 ماتت لموتك احكام بك انتظمت
 وله في الوعظ والارشاد قوله :

تزود ما استطعت لدار خلد
 ولا يغرك في الدنيا ثراه
 تصبر يا هداك الله انا
 فان الموت غاية كل حي
 ألم تعلم بأن اللاه كانوا
 أضاعوا العمر في لهو وظلم
 ولم يجدوا لدفع الموت عنهم
 نعم الخلد لا يفنى فسارع
 فخير الزاد زاد المتقين
 هناك ترى اجور العالمينا
 نسير على طريق السابقينا
 وبطن الارض مثنوى العالمينا
 ملوكا في القرون الغابرينا
 وحادوا عن طريق المتقين
 سبيلا فاستكانوا صاغرينا
 لأعمال العباد الصالحينا

محمد حسن آل ياسين

المولود ١٣٥٠ هـ

هو الشيخ محمد حسن بن الحجة الشيخ محمد رضا آل ياسين ، عالم فاضل ، واديب شاعر .

ولد في النجف عام ١٣٥٠ هـ ونشأ بها على أبيه الذي عز عليه وعلى شيخوخته الصالحة أن يرى ولدأ له يعيش فكان هذا الوليد الذي جاء بعد لأي مثال اللطف الإلهي والعطف على أبيه ، فقد بكر فيه النبوغ وبذلك وجه جل عنايته له فنشأ شابا حسن السيرة والسريرة ، وتدرج في أحضان أبيه وترعرع في ناديه العلمي فأخذ يلتهم العلم التهاما ونظر فيه والده أملا لهذه الاسرة العلمية فكان هو فقط .

أخذ دروسه الاولى في مدرسة متتدى النشر وبعد أن أكملها انخرط في سلك الدراسات القديمة ذات المناهج المضطربة فدرس على الشيخ عباس الرميثي والشيخ محمد طاهر الشيخ راضي الفقه والاصول سطحاً ، وحضر في البحث الخارج على عمه الشيخ مرتضى آل ياسين* والسيد أبو القاسم الخوئي وبعد وفاة عمه الشيخ راضي طلبه الكاظميون ليحل بمكانه فأجابهم وكان ذلك عام ١٣٧١ هـ وهو اليوم بقم الجماعة بمكانه ويتولى فصل الخصوصات وناديه من النوادي ذات الطابع العلمي والديني ، وقد نشط للإصلاح فأسس داراً للنشر نشر فيها كثيراً من الآثار التي وقف عليها كما أسس مكتبة عامه باسم الامام الحسن (ع) وهي الآن في تقدم مستمر

(*) هو اليوم احد المراجع العليا في الدين وقد أرجع اليه اخوه الشيخ اكثر مقلديه من عام ١٣٦٢ هـ كما اجاز الرجوع اليه في امر التقليد والزمه بصلاة الجماعة في مكانه. تأتي ترجمته في مكانها.

والمترجم له راقبته منذ الصغر فكان مثال الانسان الذكي الوديع جمع الى حسن الخلق والسيرة المثلى ، العلم والأدب الوافر ، والى معرفة الله والتحلي بالدين الصحيح ، خدمة الناس والبلد ، تطلع الى الحياة تطلع الانسان الذي عرف انه جزء من مجتمعه فإذا ما صلح المجتمع صلح هو ، وعلى هذه القاعدة سار يخدم امته وبلاده خدمة مشفوعة بدين وإيمان صادقين ، وهو من اسرة لم يعرف عنها أنها اساءت لأحد أو عملت مكروها فلا غرابة اذا ما جاء المترجم له متمها لهذه السلسلة المباركة .

له من الكتب (١) تقارير بحث والده في الفقه (٢) تقارير بحث الخوئي في الفقه والاصول (٣) تاريخ الدولة البويهية - تحت الطبع - ، (٤) نفائس المخطوطات في أربع حلقات وكل حلقة في عدة رسائل وجميعها طبعت في النجف وبغداد باعنائهم وتحقيقه (٥) ديوان الصاحب بن عباد بشرحه وتحقيقه (٦) معاني الحروف للرمانى وينوي الجمع العلمي العراقي نشره (٧) الشافي للمرئى بتحقيقه وتصحيحه .

نماذج من شعره

والمترجم له على صغر سنه استطاع ان يجمع من شعره ديواناً عامراً ضم مختلف الألوان التي تصور قوة شاعريته ، واليك نماذج منها يحي كنفاح التونسيين وجهادهم في سبيل تحرير وطنهم من أوغاد الفرنسيين الوحوش قوله :

تونس الخضراء والدنيا لأجنادك تخضع
وجلال الوثبة الكبرى لعليائك ينشع
وكتاب العز يمنحو لمعاليك ويركع
وملاك النصر يلهو بين ايديك ويرتع
وفم التاريخ يشدو بمساعيك ويسجع
وهلال الفخر يأبى غير آفاقك مطلع
نونس الخضراء والدهر صفى لك بسمع

أوقدي نار الوغى تشرق بالموت وتلمع
وانشري الراية تذكو باللظى الكاوي وتسطع
فعسى ياوى (الفرنسيس) الى الرشد وترجع

* * *

تونس الخضراء يا مهد التسامي والجلال
ومثال المجد إذ يكبر عن كل مثال
ووسام الفخر والعز على صدر الليالي
وقي في وتر الكون ترانيم المعالي
واسكبي في اذن التاريخ أنغام النضال
تونس الخضراء قد حانت سويحات الزال
فارفعي البند فليس النصر في قيل وقال
وازحفي نحو اللظى الأحمر بالبيض الصقال
واصفعي الطاغى ليستيقظ من خمر الدلال
إنما الحق بدون السيف نسج من خيال

* * *

تونس الخضراء والمجد بشطآنك أرسى
طبت في مهدك فرعا مثما قد طبت غرسا
وتساميت الى القلة تفكيرا وحسا
أنت القيت على الطاغى بحد السيف درسا
وتدرعت بآيات المنى قوسا وترسا
وصفعت الباغى الغر فأحنى لك رأسا
تونس الخضراء يا من كنت للعلياء أسا
ها هو النصر بساقيك المنى كأسا فكأسا
فتملي راحها صرفا وطيب في نفسه
واتركها لغة التاريخ في الكون « فرنسا »

وله في ولده محمد حسن قوله :

يا بسمۃ الأمل الشهي	وخفقة القلب العميد
يا نقحة الفل الشذي	وعطر أكام الورود
يارنة الوتر المرت	ونعمة الطير الغريد
أبني يا معنى الهناء	العذب والعيش الرغيد
أبني يا فـذ النديد	وهل يرى لك من نديد
أبني يا رمز الجمال	وآية الحسن الفريد
أبني يا نعم الملائك	وقعته يد الخلود
أبني يا ومض اللذاذة	في دجى الدهر الكنود
أبني يا بدر الرفاه	أطل من افق السعود
إن قلت ها روحي فداً	هتف الولا هل مزيد
فاسلم رعتك عناية	الباري على مر العهد

وله وعنوانها - غدير علي - قوله :

هات يا شعر ما يهز المشاعر	واجل يا قلب ما يثير الخواطر
واقبسي (روحي الطروب) نشيداً	حجب من ومضة الهنا والبشائر
واستحيي الحفل الكريم اعتذاراً	فألهوى للقصور أجمل سائر
وانبذي زخرف البيان وراء	هل يوالي دين الزخارف شاعر
فادع يا شعر عبقرأ والتقط منه	فما الحفل غير عقد العباقر
آن وقت الابداع فارسل قوافي	ك تثير الهوى وتذكي المشاعر
آن وقت الابداع فابعث أناشيد	ك فيها شدو النفوس الشواعر
آن وقت الابداع فانظم لثالي	ك قصيداً عذب المقاطيع ساحر
آن وقت الابداع فاستجل تأريخك	واقبس منه المعاني الزواخر

* * *

قم وحي الجمال في بهرج النور وفي بسمۃ الورود الزواهر

قم وحي الجمال في بلج الصبح . وفي نعمة الطيور السوائر
 قم وحي الجمال في لمعة الشمس . وفي بهجة المروج النواظر
 قم وحي الجمال يا شاعر الحب . فما الحب غير ألحان شاعر
 قم أعد دور معبد من جديد . يتغنى والكون نشوان عاطر
 قم وحي الهنا فعهدي لا تبغي . مثيراً إذ لم تكن غير نائر
 قم وعد للوراء شيئاً قسيئاً . واستبن موقف الركاب المسافر
 وأنقع القلب من (غدبر علي) . واستبق وارداً اليه وصادر
 واشهد الحفل والنبي على الكو . رخطيب والجمع بين صاغ وصاغر
 شارح من جلال (حيدر) متناً . وقف الدهر دونه وهو حائر
 مفصح أنه أمير البرايا . وإمام الهدى ورب المفاخر
 وولي الاله شبل المعالي . صاحب الحوض خير ناه وآمر
 انه الكفو للامامة لا غير . بنص من المهيمن صادر

* * *

عقد التاج للوصي فرنت . شعب البيد في نشيد البشار
 وتعالى الهتاف ينحرق الجو . برنانة العذاب السواحر
 وسهادي (علي) يحمل الكليل . معالي مبلغ الوجه زاهر
 وترامت على يديه أياد الـ . جمع تبدي له خداع الضمار

* * *

يا أمير البيان والحق والدين . تقبل مني تحيات شاعر
 هي معنى الولا الصدوق وحسي . أن أرى في ولاك في الحشر ظافر
 وله بمناسبة عيد رمضان من عام ١٣٦٥ هـ قوله:

هي ذي الشمس ترشق الافق الساجي . وقوس الجمال
 وهي ذي نسمة الصبا توقظ الكون . فيصحو معطر الاذبال
 وهو ذا الصبح ينثر المأول المنظوم . طلا فوق الربى والتلال

وهو ذا الفصن ينثني كالفتاة الرود في لدن قده الميال
وهي ذي الناس تحتسي من حياه كؤوس الصبا وجام الدلال
وهو ذا موكب السعادة يطوي سبل الخير والهنا باختيال
كل هذا في يومك الحلو يا عيد جلي ، فته على الأجيال

* * *

أي معنى يا عيد في غر ساعاتك يطوى وفي حنايا الليالي
أي لحن عذب توقعه الدنيا بقيثارة الهوى والخيل
ذاك معنى الرقاء معنى الجبور الحق يبدو في يومك المتلاي
ذاك لحن سما على كل لحن ذاك لحن السمو لحن الكمال

* * *

انه العيد فليكن موسم الخيرات عيد الاحسان عيد النوال
انه العيد فاجعلوه - شباب العصر - للبر للهدى للمعالي
انه العيد فليكن عيد سعد لفلسطين به - مداه عضال
جرعتها الأيام كأساً زعافا مفعماً بالخطوب والأهوال
أفلا تستفزكم هذه الأصوات عجت بالويل والاعوال
أفلا يشحذ العزائم مرأى معقل العز سيم بالأغلال

* * *

يا رجال العرب الأشاوس هيا لصريح الفعال دون المقال
ليس تجديكم الأراجيف تطفئ ثم تطفى الآلام بالآمال
ذي فلسطين تستغيث وكنتم تنجدون الصريح بالأعمال
فاسمعوا صوتها الحزين تعالى مفصيحاً عن مصابها القتال
قرحة ما لدائها من دواء غير بيض الظبا وسمير العوالي
فاذا زغردت ولائد قحطان وجال الأولاد كل مجال
واستجابت صموت الجهاد بلاد الضاد تزجي الزجال إثر الرجال

فالي القبر يا شرادم صهيون سراعاً قد حم يوم النضال
 انها لا محال عقيب طعام حدثتهم نفوسهم بمحال
 وله يرثي ابن عمه الاستاذ اسماعيل آل ياسين الذي كان موته كالصاعقة
 على نفوس عارفي فضله قوله :

أكبرت شخصك أن يؤنبه في
 وتلعم الفكر الحزين فلم يعد
 وتعثر القلم الشجي فلم يطق
 وذهبت أجمع من فلول مدامعي
 وطفقت أقبس من أواراضا لعي
 وجمعت في حرص البخل وشحه
 هيهات قد دال الزمان فليس لي
 كلا ولا نور اطيع به السرى
 كلا ولا أمل به أبى الردى
 ذهب الذين اهتم حبا فيهم
 حتى اذا غمروا الجنان بعطرم
 وبقيت فرداً في الحياة كريمة
 ناديت من فرط الاسى وسعيره
 يا موت خذني نحو احبابي فقد
 (ماذا يؤمل رائد من بعد ما
 فرثاه مدمعي المخضب بالدم
 بوحى بآيات البيان الملهم
 تسجيل آهات الفؤاد المكمل
 رباً لقلبي الظامي المتضرم
 نوراً لمتنهج الحياة المظلم
 كسراً بقايا كآسي المتحطم
 ري بدمعي المطول المسجم
 فيضيء لي درب الرجاء المبهم
 بقيا تلذ لآمل متوسم
 متأخر يقفو خطى متقدم
 وتفتأوا نعمى الاله المنعم
 تعلو وتهبط فى الخضم الاعظم
 وهتفت من اعماق قلبي المضرم
 (محل الربيع وجف نور البرعم)
 صفرت يداه من السحاب المرزم)

* * *

أضربى الجليل الجديد تحية
 هذا العراق بشيبه وشبابه
 يبكي بك التنظيم فى أعمالنا
 يبكي ادارتك الرفيعة بعد ما
 لك رغم بعدك من معنى مغرم
 يبكيك فى أسف بدمع عندم
 من بعد خيره مسدد ومنظم
 أصمت سهام الموت مفردها الكمي

يبكي بك الاخلاص رف سناؤه في مقلتيك مشعشعاً كالأنجم
 فتشف أضحى يواسي آخرأ ومعلم يزجي الأنسى لمعلم
 وتحلق الطلاب حول سيرك لا طهر المسجى كالطيور الحوتم
 وتساءل الكرسي عنك فلم يجد اثرأ لفارسه الاغر المعلم
 فانساب منكسراً وملء اهابه نار تشب بعوده المتهمم
 يرنو السماء بمقلتيه مناجيا رب السما بتضرع المستفهم
 ماذا لو انك قد بقيت له أبأ ترعى حماه بعزمك المتقحم
 لكنه القدر الأصم وهل ترى اذنيه تسمع لوعة المسترحم

* * *

يا شعلة الفكر السديد وباعث الوعي الجديد بجيلنا المتعلم
 لله درك من خضم طافح بالمكرمات وبالمعارف مفعم
 لله درك من أديب ساحر تجتو بساحته الفنون وترتمي
 لله درك عبقر يا مفردأ يزهو سناه بليلى المتجهم
 لله درك شاعرأ متدفقا يصف الدواء لدائنا المتحكم
 لله درك مصلحأ متحرراً يهدي الجموع لفجرها المتبسم
 أسفا عليك وهذه سنن القضا لا تستكين لآسف متظلم

* * *

أطلنح الجليل الاغر تعازيا لك صفتها من قلبي المتألم
 أفرغتها شعراً تجيش سطوره حزناً وتطفئ بالشجي المتضرم
 وكأنها قطع النؤاد تجمعت عقد أنطوف به الشجون وتحتمي
 فتقبلوا هذي الدواطف انها كبدي تنيب لها في كترجم

وله يرثي الزعيم الديني السيد ابوالحسن الاصبهاني عام ١٣٦٥ هـ قوله :
 طواك الردى طودأ من الحلم راسيا وفلك عضبأ مرهف الحد ماضيا
 وفوق قوس الدهر نحوك سهمه فأرداك بل اردى الهدى والمعاليا

فمن الليتامي بعد فقدك موئل
ومن ينقذ الضلال من هوة الردى
أبا حسن صات النعي وليتني
لفقدك شمس المشرفين تكورت
وهذي سماء الدين شجواً تلبدت
وهذي قلوب الوالihin تحرقت
أبا حسن هذي الجموع غفيرة
وهذي نوادي الدين ترثيك منشأ
ينوحك شجواً مسجد منك مقفر
ألا أيها الموت الزؤام شكاية
شلت يميناً بالعطاء ندية
وأخذت مذأصميت سهمك طائشاً
ألا أيها القبر الذي ضم جسمه
ففيك ضمنت العلم والدين والعلی
وقفت عليك اليوم والدمع واكف
ورحت انادي ساكن القبر عله
أباحسن هذي المواكب قدغدت
فميج ربوع العلم وهي دوارس
وطف بنوادي الدين وهي نواكل
وعرج على المحراب تبصره مقفراً
أبا حسن عذراً اذا زل مقولي
فها هي آهاتي تلجلج منطقي

ومن للأيامي يرتجى اليوم حاميا
ومن يرتجى للحق والرشد هاديا
أصم ولم أسمع لشخصك ناعيا
وقد لبست برد المصيبة داميا
فأرسلت الدمع السجوم غوايا
وخطت يد الأشجان فيها المآسيا
تصوغ من الدمع الهتون القوافيا
وهذي ربوع العلم تبكيك بانيا
وبنعاك محراب غدا اليوم خاليا
أبكها لو كنت تسمع شاكيا
وأردت بدر الحق في الترب ناويا
سنا هدى كالشمس بشرق ضاحيا
تطاول على الشهب المنيرة عاليا
وضمنت آمال الوری والأمانيا
وبالآلم الواري يعج فؤاديا
يرد سلامي أو يجيب ندائيا
تسير فتنعي غضب حق يمانيا
تجدها من البلوى رسوماً بواليا
ترى الدين يبكي سعده المتواريا
خلي الحنايا يذرف الدمع قانيا
وعفواً اذا أعى المصاب بيانيا
وها هي أناتي تشل براعيا

مواضيع الجزء السابع

ص	ص
نماذج من شعره ٩٢	٣ الشيخ علي الشرقي
الشيخ كاتب الطريحي ١٠٦	١٥ ديوانه المخطوط
نموذج من موشحاته ١٠٨	١٦ ديوانه المطبوع
السيد كاظم العاملي ١٢٥	١٧ نموذج من مزدوجاته
نماذج من شعره ١٢٨	٢١ نموذج من رباعياته
السيد كاظم الحيدري ١٤٥	٢٧ نموذج من موشحاته
الشيخ كاظم الخضري ١٤٦	٣١ نماذج من شعره
نماذج من شعره ١٤٧	٦١ الشيخ عمار سميسم
الشيخ كاظم الحكيم ١٥٠	٦٢ نموذج من شعره
الشيخ كاظم سبتي ١٥٠	٦٥ عيسى بن شجاع النجفي
نموذج من موشحاته ١٥٦	٦٦ نموذج من شعره
نماذج من شعره ١٥٧	٦٨ الشيخ نضر الدين الطريحي
الشيخ كاظم كاشف الغطاء ١٦٤	٧٠ مؤلفاته
نماذج من شعره ١٦٦	٧١ شعره
الشيخ كاظم السوداني ١٧٣	٧١ الشيخ قاسم الجصاني
نماذج من شعره ١٧٥	٧٢ الشيخ قاسم الجنابي
الشيخ كاظم الخطاط ١٩٣	٧٣ الشيخ قاسم حرج
نماذج من شعره ١٩٤	٧٦ نماذج من شعره
نماذج من تواريقه ١٩٦	٨٥ الشيخ قاسم محي الدين
كاظم محسن الخلف ٢٠٢	٨٩ نموذج من موشحاته

ص	ص
٢٩٠ نماذج من شعره	٢٠٣ نموذج من شعره
٢٩٤ محمد أمين زين الدين	٢٠٤ الشيخ محسن فرج
٢٩٦ نموذج من نثره	٢١٠ الشيخ محسن المنصوري
٣٠٠ نموذج من شعره	٢١١ الشيخ محسن الخضري
٣٠٤ السيد محمد باقر الشخص	٢١٧ نموذج من رسائله
٣٠٧ السيد محمد باقر الهندي	٢٢١ نموذج من موشحاته
٣٠٨ نموذج من رباعياته	٢٢٥ نماذج من شعره
٣٠٩ نموذج من شعره	٢٣٤ نموذج من تشطيره
٣١٦ محمد باقر الهجري	٢٣٤ نموذج من تخميسه
٣١٦ نماذج من شعره	٢٣٥ الشيخ محسن الدجيلي
٣٢٠ الشيخ محمد تقي الكركاني	٢٣٨ نموذج من شعره
٣٢١ الشيخ محمد تقي صادق	٢٤٠ الشيخ محسن الجواهري
٣٢٣ نموذج من شعره	٢٤٣ نموذج من رجزه
٣٢٥ الشيخ محمد تقي الفقيه	٢٤٩ نماذج من شعره
٣٢٧ شعره وشاعريته	٢٥٥ السيد محسن الأمين
٣٢٨ نماذج من شعره	٢٦٠ وفاته
٣٣٧ الشيخ محمد تقي الجواهري	٢٦١ نموذج من موشحاته
٣٣٨ نماذج من شعره	٢٦٦ نماذج من شعره
٣٤٥ محمد جعفر همدرد	٢٧٣ الشيخ محسن المظفر
٣٥٠ الشيخ محمد جواد الجزائري	٢٧٦ نموذج من شعره
٣٥٤ الثورة النجفية	٢٧٩ الشيخ محسن شراره
٣٨١ نماذج من شعره	٢٨٦ نموذج من نثره

ص	ص
٤٨٨ نموذج من شعره	٤١٣ محمد جواد شمس الدين
٤٩١ الشيخ محمد حسن محبوبه	٤١٤ محمد جواد مطر
٤٩٢ نموذج من شعره	٤١٥ نماذج من شعره
٤٩٥ محمد حسن كاشف الغطاء	٤١٨ محمد جواد الحجامي
٤٩٨ محمد حسن الشيباني	٤٢٠ نماذج من شعره
٥٠٠ محمد حسن آل صاحب الجواهر	٤٢٩ محمد جواد زين العابدين
٥٠٣ الشيخ محمد حسن سميسم	٤٣٠ محمد جواد حجي
٥٠٧ نموذج من تخاميسه	٤٣٢ محمد جواد مغنية
٥٠٧ نماذج من شعره	٤٣٣ نماذج من شعره
٥١٤ الشيخ محمد حسن حيدر	٤٣٦ محمد جواد السوداني
٥١٨ نماذج من شعره	٤٥٥ محمد جواد السهلاني
٥٢٣ محمد حسن الدكسن	٤٥٦ محمد جواد الشيخ راضي
٥٢٥ نموذج من شعره	٤٥٧ نماذج من شعره
٥٢٨ الشيخ محمد حسن مظفر	٤٦٢ محمد جواد خضر
٥٣١ شعره وشاعريته	٤٦٣ نماذج من شعره
٥٣٩ السيد محمد حسن فضل الله	٤٧٥ محمد جواد الصافي
٥٤٠ نموذج من شعره	٤٨٠ نماذج من مزدوجاته
٥٤٥ محمد حسن آل ياسين	٤٨١ نماذج من ملحمته
٥٤٦ نماذج من شعره	٤٨٢ نماذج من شعره
	٤٨٧ محمد جواد الدجيلي

البيوت والقبائل والوسر

آل زين العابدين ٤٢٩	آل الأمين ٨٥ ، ١٣١
آل السوداني ٤٣٦	آل باش أعيان ٧٧
آل السعدون ١٤	آل بحر العلوم ٤١٩
آل شرف الدين ٨٥	آل جعفر ١٦٥
آل صادق ٣٢١	آل الجواهري ٢١٠ ، ٤١٩
آل الطريحي ١٠٦	آل الحر ٨٥
آل عسيران ٨٥	آل الحكيم ١٥٠
آل الفقيه ٨٥ ، ٣٢٥	آل حيدر ٥١٤
آل محي الدين ٨٥	آل الحجابي ٤١٩
آل المظفر ٥٢٨	آل الخرسان ٤٩٢
آل المنصوري ٢١٠	آل الخلف ٢٠٢
آل الهندي ٣٠٧	آل خير الله ٤٨٨
بني حسن ٣٦٩	آل الدجيلي ٤٨٧
بني ذبيان ٢١٣	آل الرسول ٨٩
بني سلامه ٣٨٧	آل الزين ٨٥

أعلام الكتاب

ابراهيم الطباطبائي ٢١٤ ، ٢١٥	ابراهيم السيد باقر ٣٦٩ ، ٣٦٥
ابراهيم الكرباسي ٥٦	ابراهيم سليمان البياضي ٣٣٢
ابراهيم المظفر ٢٧٣	ابراهيم صادق ١٢٦ ، ٣٢١

- ابراهيم الوائلي ٨٣
 ابراهيم بن يحيى العاملي ٣٢١
 ابو القاسم الايراني ٣٦٩
 ابو الحسن الاصفهاني ٦١ ، ٧٣ ،
 ٨٥ ، ١٠٦ ، ١٦٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ ،
 ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٤٣٢
 ابو الحسن السلامي ٢١٣
 ابو طالب ٢٥١
 ابو القاسم الخوئي ٣٣٧ ، ٤٥٧
 ابن ابي الحديد ٢٤٣
 ابن الخياط الدمشقي ٤١٠
 ابن العميد ٤٣٨
 ابن ملجم المرادي ٢٨٨
 الدكتور أحمد امين ٢٩٤
 احمد الاشتياني ٣٥١
 احمد اوراق ٣٥٩
 احمد الحديثي ١٠٩
 احمد بن حسين الخضري ١٤٦
 أحمد الحسيني العاملي ١٢٥
 السيد احمد ربيع ١١٦
 أحمد رضا ١٠٥
 أحمد الحاج سعد ٣٧٩
 أحمد الصافي ٣٦٢
 أحمد صاحب الجواهر ١٥٤
 أحمد بن طريح الرماحي ٦٨
 أحمد بن عبد الصمد ١٩٣
 أحمد بن عبد الله الدجيلي ٢٣٥
 أحمد بن علي الطريحي ٦٨
 أحمد كاشف الغطاء ١٠٦ ، ١١٧ ،
 ١٦٤
 أحمد بن محسن ٥٢٣
 أحمد بن محمد معصوم ٦٥
 أحمد بن موسى الشرقي ٣
 أحمد بن الملا علي النجار ١٩٣
 أحمد الهندي ٣٠٧ ، ٥١٧
 السيد اسد الله ١٥٤
 أسد حيدر ٥١٨
 الأعشى الشاعر ٤٢١
 أغا بزرگ الطهراني ١٢٧ ، ٣٢٦
 أكرم احمد ١٧٥
 أمان محي الدين ٨٥
 أمين شراره ٢٧٩
 الأنصاري (مرتضى) ١٢٧
 أولاد حبيب الحار ٣٧٩
 أولاد الحاج سعد ٣٦٣ ، ٣٦٥
 (الباء)
 باقر الحكيم ١٠٦
 باقر الدجيلي ٢٣٥

جعفر حمدي ٢٧٨
 السيد جعفر الحلي ١٥٣، ١٥٢، ٩٤
 ٢١٤
 جعفر الشيخ راضي ١٥٤
 الحاج جعفر الشوشري ١٥٣
 الشيخ جعفر الشوشري ١٩٣، ١٥٤
 السيد جعفر الصايغ ٣٦٤
 ميرزا جعفر القزويني ٢٧١، ٢١٧
 جعفر بن علي محي الدين ٨٥
 جعفر بن محمد حسن الشرقي ٣
 جعفر النقدي ١٨٥، ٥٠٠، ٥٢٢
 أغا جمال الكلبايكاني ٤٣٢
 جواد البلاغي ٣٣٤
 جواد الخصري ٢١٢
 جواد الحكيم ١٥٠
 جواد الشبيبي ٣، ٤، ٥٦، ٧٦
 ٥٣١، ١٠٦
 جواد بن شرف الدين ٤١٣
 جواد صاحب الجواهر ٧٨، ٣٤١
 ٣٧٤، ٣٧٢، ٣٥٢
 جواد محي الدين ٨٥
 جواد ملا كتاب ٤٢٩
 جودي ناجي ٣٦٤، ٣٧٩

باقر الشبيبي ٤، ٣٦٢
 باقر حيدر ٥١٤
 باقر سماكه ٥١٧
 السيد باقر الهندي ١٠٦، ١٢٢،
 ٣٠٧
 باقر المظفر ١٠٢
 ميرزا باقر الزنجاني ٣٣٧
 باقر محمد حسن الجواهري ٣٤١
 بدیع الخاقاني ٢٠٠
 بلال الحبشي ٢٩٦
 بلاسم الياسين ١٩٧
 بلفور (الميجر) ٣٣٥، ٣٦٠
 بهاء الدين العاملي ٦٩، ٤١٣
 بندر بن سباهي السوداني ١٧٣، ٤٣٦
 بيان الخاقاني ٢٠٠
 (التاء)
 تومان عدوه ٣٧٩
 (التاء)
 نعبان رئيس بني حسن ٢١٥
 (الجيم)
 جاسم طبار الهوى ٣٦٤
 جعفر ابو التمن ٣٠٩، ٤٦٩
 جعفر بن حسين الجزائري ٣٥٠

ميرزا حسن الشيرازي ١٣٤ ، ١٥٤
 حسن صادق العاملي ٣٢٢
 » الطريحي ١٠٦ ، ١١٤
 » بن علي سبتي ١٥٠
 السيد حسن القزويني ٢٧١
 حسن القديحي ٢٤٠
 السيد حسن الاصفهاني ٥٢٤
 حسن كاشف الغطاء ٢٢٥
 » كاظم سبتي ١٥٦
 » الكصراوي ٣٦٤
 ميرزا حسن القزويني ١٠٧
 حسن مجيد الدجيلي ٢٣٥
 » محسن الدجيلي ٢٣٨
 » محمود الأمين ٤٠٨
 » محمد علي ٢٧١
 » بن موسى محي الدين ٨٥
 الحاج حسين الازري ١٥٤
 حسين بن احمد الخطاط ١٩٣
 السيد حسين الاصفهاني ٣٢٦
 » » الحماي ٦١ ، ٢٨٠ ، ٧٣
 ٣٢٦
 السيد حسين الترك ١٥٤
 » » الباد كوبي ٢٩٤
 حسين الدجيلي ٢٣٥

(الحاء)
 حافظ جميل ٤٧٢ ، ٤٨٥
 ميرزا حبيب الله الرشتي ١٥٤ ، ٤٩٥
 حبيب بن جاسم خضير ٣٦٤ ، ٣٦٥
 حبيب بن مظاهر ٤٢٩
 حبيب بن ياسين الأسدي ٥٢٣
 الحبوبي ٥
 حسام الدين الطريحي ٧٠
 حسن آل مطر ٤١٤
 حسن باشا ١٥٤
 حسن بن بندر السوداني ١٧٣ ، ٤٣٦
 » البهبهاني ٤١٩
 » البلاغي ٦٩
 ميرزا حسن البجنردي ٤٥٧
 حسن جودي ٣٦٤
 » الجواد ٣٤٦
 » الشيخ جعفر ٤٩٥
 » الحمود الحلي ٤٣١
 حسن الخضري ١٤٧
 » الخراسان ٤٥٧ ، ٤٩٢
 » الرفيعي ١٩٩
 » الصدر ٢١٢
 » بن راشد الشرقي ٣
 » بن الشهيد ٧٠

(الخاء)

خالص بن أحمد الحديثي ١٠٩
الأمير خزعل خان ٣٨٠ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥
خطار بن سلطان البديري ٣٦٤
خيون العبيد ٥

(الراء)

راشد بن نعمه الشرقي ٣
راضي الحاج راضي ٣٧٩
راضي بن صالح حجي ٤٣٠
راضي سبط الشيخ ٢١١
راضي سبتي ١٥٤
راضي بن علي الطريمحي ١٠٦
الحاج رئيس التجار ١٩٧
أغارضا الاصفهاني ٢١٤
أغارضا الهمداني ٢٥٦ ، ٥٠٠
السيد رضا الهندي ٧٤ ، ٨٥ ، ٣٠٧
روفائيل بطي ١٤

(الزاي)

زهير حسن الرفيعي ١٩٩
زين الدين بن علي ٢٩٤
زينب اخت الججاج ٢٦٦

(السين)

سالم الحسون ٥١٧

حسين بن الشيخ خضر ١٤٦ ، ٢١١

السيد حسين ربيع ١١٦

حسين بن حميد الجواهر ٢١٠

» الحمود الحلبي ٤٥٧

» شكر البعلبكي ٣٤٨

» بن شجاع النجفي ٦٥

ميرزا حسين ميرزا خليل ١١٣

حسين السيد عبد الباقي ١٥٤

» بن عليوي الخلف ٢٠٢

السيد حسين القزويني ٢٧١

حسين كمال الدين ٣٥٨ ، ٤٣١

الحاج حسين الكردي ٢٢٩

حسين بن محمد الجزائري ٣٥٠

» بن محي الدين ٨٥

ميرزا حسين النائيني ٢٤٠ ، ٣٠٤ ، ٣٢١

حسون الدجيلي ٢٣٥

حميد أحمد ياسين ٣٦٤

حميد حبيب ٣٦٤ ، ٣٦٥

حمدي آل حمدي ٥١٧

حميد خان ٣٦٠

السيد حيدر الحلبي ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٥٥

السيد حيدر الصدر ٣٢٤ ، ٣٢٦

صباح الكندي ١٧٣	صادق ابراهيم صادق ٣٢١
سري باشا ٢٣٧	صادق الأديب ٣٦٤
سعد البلاغي ١٩٧	صادق السيد ياسين ٣١٧
سعد صالح ٣٦٢ ، ١٣	صالح باش أعيان ١٨٩ ، ٧٧
سعد الحاج راضي ٣٧٩ ، ٣٦٠	صالح الجعفري ٨٨ ، ٨٧
سعد العامري ٣٦٤	صالح جبر ١٣
سعيد الحار ٣٧٩	السيد صالح الحلي ٣٥٢ ، ١٥٢
السيد سعيد الحكيم ٢٠٠ ، ١٥٠	صالح بن قاسم حجي ٤٣٠
سعيد العبد ٣٧٩	صالح حجي الصغير ٤٣١
سعيد كمال الدين ٣٥٨ ، ١٠٦ ، ١٣	صالح حمام ٢٧٨
سلمان الصفواني ٤٠٦	ميرزا صالح الخليلي ٤٦١
سلمان الفارسي ١٥٤	صالح القزويني البغدادي ١٤٣٤ ، ٤٤١
سليمان الصفوي (الشاه) ٧٠	صالح الكواز ٢٣٤
تليمان ظاهر ٤٣٥	صبري الخطاط ١٩٨ ، ١٩٧
(الشين)	ملا صدرا الشيرازي ٣١١
الامام الشافعي ١٢٣	صفي الدين الطريحي ٦٩
الشاعر القروي ٥٢٣ ، ١٩٥	(الضاد)
شريف الجواهري ٣٣٧ ، ٢٤٠	ضاري زعيم زوبع ٤١٠
شريف بن محمد محي الدين ٨٥	أغاضياء العراقي ٢٩٤ ، ١٠٦ ، ٨٥
شكيب أرسلان ٢٩٢	٣٥٠
شمران العامري ٣٦٤	(الطاء)
شيخ الشريعة ٢٥٦ ، ٢٤٠ ، ١٠٨	طالب الحج فليح ٥١٧
(الصاد)	طاهر الحجامي الكبير ٤٣٠ ، ٤١٩
الصاحب بن عباد ٢٣٤ ، ٢١٣	طاهر الحجامي الصغير ٤١٩

٣٣٧، ٢٤٠
 عبدالحسين الحلبي ٤١٩، ٣٥٨، ٧٣
 السيد عبدالحسين الحجة ٤٢٩، ١٩٤
 عبد الحسين الحياوي ١٥٦
 عبد الحسين صادق ٣٢٢، ٣٢١
 عبد الحسين كاشف الغطاء ٢٢١
 عبد الحسين محي الدين ٧٣
 عبد حميمه ٣٦٤
 عبد الحماجي ٣٦٤
 عبد الحميد الدجيلي ٢٣٥
 عبد الحميد السنيد ٥١٧
 عبد الحميد الكاتب ٢٣٨
 عبد الحميد ناجي ٣٢٦
 عبد الرزاق عدوه ٣٧٩
 عبد الرسول اخند علي ١٠٧
 عبد الرسول الجواهري ١٦٥ ،
 ٣٣٧، ٣٢٦
 عبد الرسول المالكي ٤١٨
 عبد الرضا الدجيلي ٤٨٧
 عبد الرخيا الشيخ مهدي ٤٥٦
 عبد الصمد بن أحمد ١٩٣
 عبد العزيز الجواهري ٣٥٨، ٥
 عبد العزيز زين الدين ٢٩٤
 عبد علي بن طاهر الحجابي ٤١٨

طاهر بن أحمد ٥٢٣
 طاهر بن حسن السوداني ١٧٣
 طاهر الدجيلي ٢٣٥
 طاهر السوداني ٤٣٦، ١٧٥
 طاهر بن عبد علي الحجابي ٤١٨
 الطوسي (محمد) ٧١
 (العين)
 عباس البلداوي ٤٦٧، ٤٦٨
 عباس الحاج نجم ٣٦٠، ٣٦١، ٣٧٩
 عباس الشيخ حسن ٤٩٥
 ميرزا عباس الخليلي ٤٧٩
 العباس بن عبد المطلب ٢٥١
 عباس علي الرماحي ٣٦٣
 عباس علي خضر ٤٦٢
 عباس علي كاشف الغطاء ١٥٤
 عباس الشيخ علي ٢١٦، ٢٢٤
 عباس قفطان ١٥٥
 الأمير عبد الآله ١٩٧
 عبد الأمير البصري ٤٦٢
 عبد الأمير الخزاعي ٥٣٦
 عبد الجواد الخطاط ١٩٣
 عبد الحسن الشيخ راضي ١٢٤
 عبد الحسين أسد الله ٢٤٠
 عبد الحسين الجواهري ٤٠٣ ، ٤

عبود الدجيلي ٤٨٧	عبد الغني الحضري ٢١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧
عبود الطريحي ١١١	عبد الكريم الامين ٢٥٥
عثمان بن عفان ٢٨٨	عبد الكريم الجزائري ٢٨٠ ، ٣٥٠
عجمي السعدون ٣٥٩	٥٢٤
السيد عدنان الغريفي ٥٢٤	عبد الكريم الدجيلي ١٥ ، ١٧٤ ، ١٧٥
عزيز خان ٣٦٠	٤٣٠ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦
السيد عزيز الياسري ٣٦٦	عبد الكريم شراره ١٦٥ ، ٢٧٩
عطيه ابو كلل ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠	عبد الله بن اسماعيل البهباني ١٥٤
٣٦٣ ، ٣٧٩	عبد الله الدجيلي ٢٣٥
علي الأكبر ٤١٥	عبد الله الشيخ محمد صالح ٢٤٠
علي بن احمد الطريحي ٦٨	عبد الله المازندراني ١١٣
مير علي أبو طبيخ ١٠٧	عبد المحسن السعدون ١٤
علي البازي ٢٦١ ، ٢٨٦ ، ٥٢٥	عبد المطلب الحلي ١٠٧
علي الشيخ باقر ٢٤٠ ، ٥٢٤	عبد المهدي المظفر ٢٧٣
علي بن حسين محي الدين ٨٥	عبد المهدي مطر ٤١٤ ، ٥١٦
علي بن حسين الطريحي ١٠٦	عبد المهدي المنتفكي ١٥٥
السيد علي الحكيم ١٤٢	عبد النبي الشريفي ٤٨٨
السيد علي الحيدري ١٤٦	عبد النبي العراقي ٣٠٧
علي صاحب الحصون ١٦٤ ، ٢٣٦	عبد النبي الكاظمي ٤١٣
علي الخالدي ٧٦	عبد الوهاب الصافي ٨٨
ملا علي ميرزا خليل ٤٢٩ ، ٤٩٢	عبد الوهاب المفتي ١٢٣
علي بن حيدر ٥١٤	عبد الهادي شليه ٣٥٠
ميرزا علي الايرواني ٤١٩	عبد الهادي الشيخ مولى ٨٩
الشيخ علي رفيش ٣٥٠	ميرزا عبد الهادي الشيرازي ٤١٩

علي الزين ٣٢٢
 السيد علي الأحساني ٣٠٤
 علي بن زين الدين ٢٩٤
 علي الشرقي ٣٦٢
 علي بن سبتي السهلاني ١٥٠
 السيد علي الداماد ١٥٢
 السيد علي الشرع ٢٤٠
 علي السيد عدنان ٢٤٢
 علي عبد علي الكبي ٣٦٢
 علي العلاق ٤٢٥
 علي بن عبد الله الفقيه ٣٢٥
 علي بن عياش ٥٢٣
 علي كاشف الغطاء ٤٣٠
 علي الكر بامي ٥٦
 علي بن كاظم الجزائري ٣٥٠
 علي السيد محمد زوين ١٥٤
 علي بن محمد الأمين ٢٥٥
 علي بن محمد حيدر ٥١٤
 علي بن محمد الفقيه ٣٢٥
 علي بن مكّي ٢٩٤
 علي الشيخ موسى خضر ٤٦٢
 علي المنصوري ٢١٠
 علي نقي بحر العلوم ٢٣٩
 السيد علي الوداعي ٢٤٠

علي الهندي ٥١٧
 علوان الرماحي ٣٧٩
 علوان ابو دليهم ٣٦٤
 علوان الحاج سعدون ٣٦٩
 السيد علوان الياسري ٣٩٠
 السيد علوي البحراني ٣٧٩
 عليوي بن خلف ٢٠٢
 عيسى حسين الخضري ٢١١
 عيسى حسين الدجيلي ٢٣٥
 السيد عيسى كمال الدين ١٦٥ ،
 ٣٨٧ ، ١٩٣
 عيسى بن مال الله ٥٢٣
 (الفاء)
 فاطمه رشدي ٦٠
 فتاح الشهيد ٨٥ ، ٣٢٦
 فرعون زعيم آل قتله ١٥٤ ، ٢١٥
 الفضل بن روزبهان ٥٣٠
 الفضل بن عباس البصري ٣٩٤
 فهد آل هذال ٣٥٨
 الملك فيصل الأول ٤٥٨
 الملك فيصل الثاني ١٩٦ ، ١٩٧
 (القاف)
 قاسم الجصاني ٧٣
 قاسم بن جواد الجنابي ٧٣

(اللام)	تاسم بن محمد الزاي ٤٣٠
لطفي علي ١٩٧	(الكاف)
(الميم)	كاشف الغطاء (محمد الحسين) ١٦٠
مال الله بن طاهر ٥٢٣	١٥٣ ، ٢٨٠ ، ٤٣٢ ، ٤٦٢
المبرد النحوي ١١٦ ، ٤٢١	الكاشاني ابو القاسم ١٠٨
مجيد الخير الله ٨٨	ملا كاظم الخراساني ٣ ، ٤ ، ١٠٦
مجيد مهدي دعييل ٣٦٤ ، ٣٧٩	١١٢ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ٢٥٦ ، ٣٥٠
السيد محسن الامين ١٢٧ ، ٢٠٥	٤١٤ ، ٤٩٥ ، ٥٠٠
٢٨١ ، ٣٢٢ ، ٤٢٠	السيد كاظم الامين ١٢٧
محسن ابو غنيم ٣٦٤ ، ٣٧٩	كاظم بن جعفر الجزائري ٣٥٠
محسن بن حبيب ٥٢٣	كاظم الدجيلي ١٦٣
محسن الجواهري ٧١ ، ٢١٠ ، ٥٠٠	كاظم السوداني ٨٦
محسن آل الشيخ خضر ٢ ، ٤٦٢	كاظم صبي ٣٦٠ ، ٣٦٣
محسن الدجيلي ٢٣٥	الدكتور كاظم شبر ١٩٩
محسن الحاج سعد ٣٧٩	السيد كاظم الطباطبائي البزدي ٣٦٧
محسن شراره ٤٦٢	٣٧٣ ، ٣٧٧ ، ٥٠٠
محسن القزويني ١٠٦	السيد كاظم العاملي ٢٧٢
السيد محسن القزويني ١٦٧ ، ١٦٨	كامل ابو طيبخ ١٠٧
١٧٠	الكبتن مارشال ٣٦١ ، ٣٣٥ ، ٣٧٢
المحقق الحلي ٧٠ ، ٧١	كريم الحاج سعد ٣٦٠ ، ٣٧٩
المحقق الطهراني ١٢٦ ، ٢٩٥	كردي الحاج عطيه ٣٧٩
السيد محمد الامين ١٢٩ ، ٢٥٥	المستر كراين الامير كي ٤٥١
محمد أمين الاسترآبادي ٧٠	كميل بن زياد ٢٨٨ ، ٣٦٦
محمد أمين الكاظمي ٧٠	

محمد حسين حمد الحلي ١٠٧	محمد أبو شيب ٣٧٩
» » الدجيلي ٤٨٧	محمد باقر الاصفهاني ٢١٤
» » الشيبلي ٥١٦	محمد باقر الشخص ٣١٦
» » الصافي ٤٧٥	محمد جمال الهاشمي ٥١٨ ، ٥١٦ ، ١٥
» » الطريحي ٦٨	محمد جواد الجزائري ٣٨٠ ، ٦١
محمد الحسين كاشف الغطاء ٦١ ، ٧٣	محمد جواد الحجاجي ٤٣٠
١٦٥ ، ٢٠٠ ، ٢١٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩	محمد جواد السوداني ١٧٥ ، ٨٧
محمد حسين الكيشوان ٧٣	محمد جواد مغنیه ٣٤٨ ، ٢٨٤ ، ٢٧٢
» » الكاظمي ١٥٠ ، ١٥١	محمد جواد كبه ١٥٤
» » المظفر ٩٤ ، ٤١٩	محمد حسن بن أحمد الشرقي ٣
محمد رضا آل ياسين ٧٣ ، ٣٠٤	محمد حسن الجواهري ٧١ ، ٢٤٢
٣٣٨	٥٠٠
محمد رضا الجعفري ٣٥٨	محمد حسن حيدر ٨٠ ، ٣٦٢
محمد رضا الخزاغي ١١٤ ، ٥٣٣	محمد حسن سميسم ٦١ ، ١٥٥ ، ١٥٦
محمد رضا الزين ١٠٣ ، ٣٣٠ ، ٣٣٦	محمد حسن الشيبلي ٣٦٢
محمد رضا الشيبلي ٤ ، ١٥٢ ، ١٥٦	محمد حسن صاحب الجواهر ٧١ ،
٢١٣ ، ٣٣٢ ، ٤٢٣	١٣٢ ، ٢٤٠ ، ٣٣٧ ، ٤٢٩ ، ٥٠٠
محمد رضا فرج الله ٦١ ، ٣٠٧	محمد حسن كبه ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٩ ،
محمد رضا كاشف الغطاء ٤٥ ، ٤٧ ،	١٤٠ ، ١٤٤
٤٩ ، ٦١ ، ١٦٦ ، ٥٢٤	محمد حسن المظفر ٥٢٥
محمد رضا المظفر ٤٦١	محمد حسن بن يوسف ١٠٣
محمد رضا الشيخ موسى ١٦٤ ، ٢٢٩	محمد حسين الاصفهاني ٨٥ ، ١٠٦ ،
محمد سعيد الجبوي ٢١٤ ، ٢٤١	٣٠٤ ، ٢٩٤
محمد صالح كبه ١٢٦	محمد حسين الحارثي ٣٢٦

محمد آل حيدر ٥١٨	محمد طه الحوزي ٨٧
محمد بحر العلوم ١٥٣	محمد طه نجف ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،
السيد محمد البهبهاني ٣٢٦	٢٦٧ ، ٢٥٦
محمد تقي الشيرازي ٣٥٣	محمد طاهر الخاقاني ٣١٦
محمد بن جعفر محي الدين ٨٥	محمد علي أحمد الطريحي ٦٨
محمد بن السيد جواد العاملي ١٢٦	محمد علي بحر العلوم ٣٥٣ ، ٣٨٠
محمد حرج الوائلي ٧٣	محمد علي البلاغي ١٩٧
السيد محمد الحلبي ٥١٦	محمد علي الجابري ٤٣١
محمد بن حسام الدين الجزائري ٦٩	محمد علي الصايغ ٦١ ، ٥٢٤
ميرزا محمد الخليلي ٤٦٠	محمد علي العلاق ٤٢٥
ميرزا محمد الخراساني ١١٩	محمد علي الكاظمي ٣٢٦
محمد الدشتي ٤	محمد علي كمال الدين ٣٥٤ ، ٣٧٩ ،
محمد سبتي ١٥٦	٤٩٨
محمد السباوي ٧٣	محمد علي محبوبه ٤٩١
محمد شراره ٢٨٠	محمد علي بن المولى مقصود ١٢٧
محمد السيد صافي ٤٧٥	محمد علي هلال ١٧٥
السيد محمد الصحاف ٤٢٩	محمد علي بن يعقوب التبريزي ١٧٤
محمد الطريحي ٣٧٦	محمد بن علي حيدر ٥١٤
محمد بن عباس الموسوي ٣٣٠	محمد بن علي الفقيه ٣٢٥
محمد بن فلاح الكاظمي ٤١٣	محمد كاظم الطباطبائي ٣٦٧ ، ٣٧١
السيد محمد الفيروزابادي ٣٥٠	محمد كاظم الطريحي ٧٠
السيد محمد القزويني ٢١٣ ، ٢١٧ ،	محمد مهدي الجواهري ٨٧ ، ٨٨
٢٧١	محمد بن أحمد الجزائري ٣٥٠
محمد الكوفي ٤٣٠	محمد بن الامام الهادي ٣٠٥

مصطفى كبه ١٣٩ ، ١٥٤	محمد بن محمود الحضري ١٤٦
مظفر الدين شاه ١٥٤	محمد بن مكّي الشهيد ٤١٣
معين التجار ١٩٧	محمد مغنيه ٤٣٢
مغيظ الحاج راضي ٣٧٩	محمد بن موسى الحضري ٢١١
مكي بن بهاء الدين البحراني ٢٩٤	محمد بن يونس الحميدي ٣٢٢
موحان الخير الله ٤٨٨	محمد بن يوسف محي الدين ٨٥
موسى أبو خمسين ٣١٦	السيد محمد الهندي ٣٠٧
موسى حجي ٤٣٢	محمد الهندي ٥١٧
موسى بن حسن الشرقي ٣	محمود بن أحمد الحضري ١٤٦
موسى شراره الصغير ٢٨٤ ، ٣٤٦	محمود أغا اليزدي ٣٦٩
٣٤٩	محمود الحبوبي ٥١٦ ، ٧٦
موسى شراره ٢٧٩	محمود محسن خضر ٤٦٢
موسى بن شريف محي الدين ٨٥	السيد محمود الحكيم ٦١
٤٢٩	محمود الحياط البغدادي ١٥٤
موسى الشيخ جعفر ١٦٤	محمود بن محمد مغنيه ٤٣٢
موسى طاهر السوداني ١٧٣	المختار بن أبي عبيده ٤٩٢
موسى محمدرضا كاشف الغطاء ١٦٤	نجيف آل شيخير ١٩٣
موسى بن محمود خضر ٤٦٢	مرتضى الأنصاري ٢١١
السيد موسى الجصاني ٢٠٠	مرتضى الزبيدي ٤٩٧
موسى بن عيسى الحضري ٢١١	مرتضى الاشتياني ٣٢٦
مهدي الاشتياني ٣٥٠	السيد المرتضى ٢٤٢
مهدي الحار ٣٧٩	مسلط الحار ٣٧٩
مهدي آل كاشف الغطاء ٢١٤ ، ٤٩٢	مسلم بن عقيل ١٢٢ ، ١٨٨
مهدي الحجار ٦١ ، ٨٨٠	مشكور الحولاوي ١٢٦

الواقدي ١١٤	مهدي السيد سلمان ٣٦٦، ٣٣٥
الحاج وزير خان ١٥٤	٣٧٧، ٣٧٢، ٣٧٠، ٣٦٨
(الهاء)	مهدي الشيخ راضي ٤٥٦
ميرزا هادي الخراساني ١١٩	الحاج مهدي الفلوجي ١٠٧
هادي بن سليمان البحراني ٧٠	السيد مهدي القزويني ١٥٤، ٢١٣
هادي سيمس ١٥٥	مهدي بن محمد طه نجف ٢٧٢
السيد هادي الصايغ ٧٣	السيد مهدي البحراني ٥٢٤
هادي الطهراني ١٥٤	مهدي المازندراني ٤١٤
السيد هادي العاملي ٢٧٢	مهدي الشيخ علي ٢١١
هادي فياض ٤٦٠	ميرزا أبو القاسم ٢٣٢
الشيخ هادي كاشف الغطاء ٤٥	ميرزا بحيا الطهراني ٣٢٦
٤٧، ٦١، ١٥٤، ١٦٥، ١٧١، ٤٦٢، ٢١٢، ٢٠٠	ميرزا الطالقاني ٢١٦
هادي كاظم شبر ١٩٩	(النون)
الحاج هاشم الكعبي ٥٢٤	ناصر الدين شاه ١٥٤
السيد هاشم الهندلي ٣٠٧، ٣٦٩	السيد ناصر الأحسائي ٣٠٥، ٣٢٣
هارون الرشيد ٢٢٨	ناصر السيد عبد الصمد ٥٢٤
هبة الدين الحسيني ٤، ٥٦، ١٦٥	الحاج نجم البقال ٣٥٣، ٣٦٣، ٣٦٤
١٩٤، ٤٩٨	نعمة بن حسين الشرقي ٣
(الياء)	نعمة الله الدامغاني ٣٥١، ٥٢٤
ميرزا يحيى خان ١٥٤	السيد نعمه الصافي ٤٧٥
يحيى العاملي ٣٢١	القميري (الشاعر) ٢٦٦
يوسف اسعد الاسكندري ٤٠٣	نوح آل نوح ٤٦٢
يوسف رجب ٢١، ٣٥٣	(الواو)
	وادي الشفلح ٨٩

يوسف بن محمد محي الدين ٨٥

يوسف الزين ١٠٥
يوسف بن علي الفقيه ٣٢٥

البلدان والأمكنة والبقاع

البطائح ١٤
بعلبك ٤٠٧
بغداد ٨ ، ١٥ ، ١٥٣ ، ٣٥٥ ،
٣٦٤ ، ٥١٦
بنت جليل ٦ ، ١٠٦ ، ٢٧٩ ، ٤٠٨
بيد آباد ٤٩٥
بيروت ٢ ، ٢٦٠ ، ٣٨٨ ، ٤٠٨ ،
تونس ٥٤٦
جامع الكوفة ٦٩
الجامع الهندي ٦ ، ٤٢٦ ، ٥٢٩
جبال حلوان ٣٥٤
جبشيش ١٠٣
جبع ٨٥ ، ٩٦ ، ١٠٤
جبل شر يشفان ٢٣٨
الجبل ١٢٩
جبل عامل ٩ ، ١٢٩ ، ٢٨٤ ، ٣٢٥ ،
٤٣٣ ، ٥٣٩
جرجوع ٨٥
الجزيرة ٣٥٤

الآبار الشاهيه ٣٧٥
أبو صخير ٣٦٠ ، ٣٦١
الاحساء ٣٠٤ ، ٣١٦
الأزبكية ٦١
اصفهان ٤٩٥
امريكا ٤٥٠
الأندلس ٦٢
أواوين السور ٣٧٨
الأهواز ٢٤١
ايران ١٥٣ ، ١٥٤ ، ٤٩٥ ، ٥٢٩
باب القبلة ١٩٣
الباب الشرقي ٢٠٢
البحرين ١٥٣ ، ٢٤٠
البراق ١٥٠
البرلمان العراقي ٢٠
بساتين النجف ٣٦٩
البصرة ١٤ ، ٧٥ ، ٢٤٢ ، ٢٧٣ ،
٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥
البصرة ١٦٥

زحلة ٤١٢	جزيرة البحرين ١٩٣-٢٠٥٠
سامراء ١٦٣، ٢٥٦، ٣٦٠	جمعية التحرير الثقافي ٢١٧
سجن الانكليز ٣٨٧، ٣٩٤	جمعية الرابطة ٤٣٨، ٤٥٧
سجن بغداد ٣٨٠	جنوب العراق ٣٩٤
سدة القرات ٣٩	حاروف ١٠٣
السماعة ٢٤٥	حاريص ٣٢٥
سوريا ٨٥، ١٥٣	الحلة ١٦٧، ٢٥٥، ٣٥٦
سوق الشيوخ ٢١٦، ٣١٥، ٥١٤	الحزة ٢٤٢
سوق الصفاير ٢٣١	الحويزة ٥٠٣
سوق المشرق ٢١٤	الحويش ١٥٠
الشام ٢٥٥، ٢٥٦	الحيرة ١٤، ٣٦١، ٤٩٠
الشامية ٣٦١، ٣٦٤	خراسان ٣٢٦
الشرطة ٧٥	الخليج ٥٢٤
شقرا ٢٥٥	الخورنق ٢٩٢
الشيخ ٣٨٨، ٤٠٨	الدراجي ٢٤٧
صافي ٩٩	دمشق ٢٦٠
الصالحية ١٣	الديوانية ٦٨، ٧٥
الصحن الحيدري ٣٢٧	الذكوات ٢٩٢
صنعا ٢٩١	رام هرمز ٣٥٤
صور ٣٢٥	الرطبة ٨
طرابلس الغرب ٣٣	الرميثة ٢٤٢، ٣٥٤
الطف ١٥١	الروضة الحيدرية ٨٠
طهران ١٣٩، ١٦٤	الرمادي ٨
عانة ٣٦١	الزبير ٢٤٢

كري الشيخ ٣٦٩ ، ٣٦٦	العراق ١٤٠٨ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٣٦٧
كفرا ٢٥٥	عربستان ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٣٥٣
كرمانشاه ٢٣٢ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣	علوة الفحل ٣٦٦
الكويت ١٠٨ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٧	العارة ٤٣٦ ، ٥٠٣
٤٦٨	عيناتا ٥٣٩
الكوفة ١٠٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٦	الغازيه ١٠٣
الكويت ١٥٣ ، ٣٠٦	الغراف ١٤
مار كيل ٥٢٥	الفرات ١٢ : ٣٢٧ ، ٣٥٦ ، ٣٧١
مقام زين العابدين ٣٧٨	فلسطين ٦٣ ، ٢٩٢ ، ٣٢٩ ، ٤٠٦
مقام كيل بن زياد ٣٦٦	٤٨٥ ، ٤٩٠
مقبرة السيد عزيز ٣٦٦	أفلاحية ٢٤٠ ، ٢٤١
مقبرة علوي البحراني ٣٧٩	القارة ٣٠٤
مقبرة الهنود ٣٧٩	القاهرة ٨ ، ٢٠٢
مجد سلم ٢٥٥	قبيه ٩٨
مجلس التميز الشرعي ١٣	القرية ٣٠٦
مجلس النواب ٢٨	قرية الدعيجي ٥٢٥
مجلس الأعيان ١٨٩	قلعة حسين قلي خان ٣٥٤
المجلس التأسيسي ٣٨٦	قلعة سكر ٣٢٧
محلات ١٩٣	قم ١٩٣
محلة الخويش ٥٥٤	القورنة ١٠٨ ، ٥٣٣
محلة العارة ٢٣٨ ، ٣٥٩ ، ٣٧٨	الكاظمية ٧١ ، ١٤٦ ، ١٦٣ ، ٢٥٦
محلة المشارق ٣٦٥	كبيسه ٣٥٨
المحمرة ٣٨٠ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥	كربلا ١٣٨ ، ٢٤٦ ، ٣١٥ ، ٣٥٥
المدرسة المرتضوية ٢٧٣	٣٦٩ ، ٣٦٥

ناحية الكفل ٢١٦	المدرسة الأحمدية ٣٥٤
الناصرية ٦١ ، ٣٥٦	مدرسة منتدى النشر ٤٧٥ ، ٥٤٥
النبطية ٣٢١	مرجه ٩٧
ندوة الأدب ٤٨٨	مرجنيون ٢٥٥
نهر الحلة ٤١٠	مستشفى الكرخ ١٦
نهر خوز ، ٢٩٤ ، ٢٩٥	المشخاب ٢١٥ ، ٣٥٤
نهر الطيب ٣٥٤	مشروع الدجلة ٤٧٠ ، ٤٧٤
نهر العلقمي ١٣٨	مصر ٨٣
وادي الأراك ١٥٦	مكة ٧٠
وادي البحر ٣٦٩ ، ٣٧٠	المملكة السعودية ٣٠٦
وادي السلام ١٤٧ ، ١٩٨	المنتفك ١٤ ، ٧٥
وادي النجف ٣٧٩	المنتدى ٤٧٦
واسط ٤٧٠	المؤتمر الاسلامي ٢٩٢
الهند ٦٥ ، ٢٩١ ، ٣٠٧ ، ٣٧٩	المؤتمر العشائري ٤٩٠
هونين ٢٥٥	المهدران ٣٦٦

المصادر المخطوطة

مكتبة

أغا بزرك	الشيخ عبد الله افندي	١ - رياض العلماء
كاشف الغطاء	الشيخ علي كاشف الغطاء	٢ - الحصون المنيعه
المؤلف	الشيخ اغا بزرك الطهراني	٣ - الكرام البررة
»	» » » »	٤ - نقباء البشر ج ٢
كاشف الغطاء	محمد الحسين كاشف الغطاء	٥ - العبقات العنبرية

مكتبة

- ٦ - الكشكول » هادي كاشف الغطاء كاشف الغطاء
 ٧ - الأشجان السيد حيدر الحلي حميد القزويني
 ٨ - التكملة السيد حسن الصدر آل الصدر
 ٩ - تكملة أمل الآمل الشيخ عبد النبي الكاظمي كاشف الغطاء
 ١٠ - ديوان القزويني السيد صالح القزويني البغدادي حسون القزويني
 ١١ - الآراء والحكم الشيخ محمد الجواد الجزائري المؤلف
 ١٢ - طروس الانشاء السيد محمد القزويني آل القزويني
 ١٣ - ديوان الشيخ محسن الجواهري محمد حسن الجواهري
 ١٤ - ديوان الشرقي جمع الاستاذ عبد الكريم الدجيلي الدجيلي
 ١٥ - مفتتح المقال الشيخ حسن البلاغي الخونساري
 ١٦ - الدرر البهية محمد صادق بحر العلوم المؤلف
 ١٧ - سبائك التبر محمد علي الاوردبادي الاوردبادي
 ١٨ - النوادر عبد الكريم الدجيلي الدجيلي
 ١٩ - شعراء النجف » » »
 ٢٠ - مجاميع الهاشمي محمد جمال الهاشمي المؤلف
 ٢١ - الروض الازهر الشيخ علي كاشف الغطاء كاشف الغطاء
 ٢٢ - مجموع » محمد حسن الجواهري المؤلف
 ٢٣ - مجموع » جواد الشيبلي جميل كبة
 ٢٤ - مجموع » محمد رضا الشيبلي الشيبلي
 ٢٥ - مجموع » مهدي كاشف الغطاء كاشف الغطاء
 ٢٦ - مجموع الحاج محمد رضا شالجي أولاده
 ٢٧ - مجموع آل حبيبي الشيخ محمد رضا الشيبلي الشيبلي
 ٢٨ - مجموع » كاظم آل كاشف الغطاء المؤلف

»	عبد الغني الخضري	»	٢٩ - مجموع
»	علي البازي	»	٣٠ - أدب التاريخ
ولده الشيخ عمار	محمد حسن سميسم	»	٣١ - ديوان سميسم
والد الشاعر	محمد جواد السوداني	»	٣٢ - ديوان السوداني
المؤلف	علي الخاقاني	»	٣٣ - الآثار المخطوطة
»	»	»	٣٤ - الأدب المنسي ج ٨
المؤلف	الشيخ جعفر النقدي	»	٣٥ - الروض النضير

المصادر المطبوعة

محل الطبع

إيران	محمد باقر الخونساري	١ - روضات الجنات
مصر	علي خان الشيرازي	٢ - سلافة العصر
دمشق	السيد محسن الأمين	٣ - أعيان الشيعة
مصر	جرجي زيدان	٤ - تاريخ آداب اللغة
النجف	الشيخ جعفر النقدي	٥ - مني الرحمن
صيدا	السيد جعفر الحلبي	٦ - سحر بابل
بيروت	حسون كاظم البصري	٧ - ذكرى باش اعيان
دمشق	السيد محسن الأمين	٨ - الدر النضيد
صيدا	»	٩ - الرحيق المكتوم
»	»	١٠ - التنزيه
بمبي	الشيخ يوسف البحراني	١١ - لؤلؤة البحرين
إيران	الخر العاملي	١٢ - أمل الآمل
النجف	نجر الدين الطريحي	١٣ - غريب القرآن

- ١٤- المنتخب في المراثي والخطب نجر الدين الطريحي الجف
- ١٥ - الادب العصري ج ٢ الاستاذ زروق فائيل بطي مصر
- ١٦ - عواطف وعواصف الشيخ علي الشرقي بغداد
- ١٧ - تاريخ الديوانية الحاج وداي العطية النجف
- ١٨ - الادب الجديد السيد محمد جمال الهاشمي »
- ١٩ - ديوان الشيخ كاظم سبتي »
- ٢٠ - العلويات العشر » قاسم محي الدين »
- ٢١ - ديوان الخضري » محسن الخضري »
- ٢٢ - الذكري الخالدة آل حيدر »
- ٢٣ - مجلة العلم السيد هبة الدين الشهرستاني »
- ٢٤ - مجلة العرفان أحمد عارف الزين صيدا
- ٢٥ - جريدة النجف المرحوم يوسف رجب النجف
- ٢٦ - مجلة الاعتدال محمد علي البلاغي »
- ٢٧ - مجلة الهدى عبد المطلب الهاشمي العارة
- ٢٨ - مجلة الحكمة رؤوف الجبوري النجف
- ٢٩ - مجلة الغري شيخ العراقيين »
- ٣٠ - مجلة البذرة ادارة منتدى النشر »
- ٣١ - مجلة البيان علي الخاقاني »
- ٣٢ - شعراء الحلة ج ٥ » »

تقديم واجازه

الكلمة القيمة التي تفضل بها استاذنا الجليل
والمحقق الأكبر شيخنا الحجة أغا بزرك الطهراني
معرباً فيها عن حسن ظنه بالمؤلف :

بسم الله الرحمن الرحيم

حوت النجف الأشرف باب علم النبي (ص) فصارت كعبة علوم
الدين والأدب فتعاقبت عليها الأجيال وتخطتها القرون والسنون وانتشرت
بفضل علمائها روحانية الاسلام ، واهتدت الأمم الى ما فيه الصالح العام
وقصدتها الوفود الاسلامية من سائر القارات للكرع من مناهلها والانتقال
من منابعها (والمنهل العذب كثير الزحام) .

كانت حركة التأليف والتصنيف في النجف - كما كانت في سائر
البلاد - ضعيفة ضئيلة إلا أنها أخذت بالانساع والانتشار شيئاً فشيئاً ، وقد
بلغت اليوم غايتها المنشودة ، وما زالت البلاد تتطلع منها الى المزيد ، ففي
النجف اليوم صفوة منتجة أخذت على عاتقها القيام بهذه المهمة والنهوض
لها بالهمة ، فكرست حياتها واستغرقت أوقاتها ، مثابة على التصنيف
والتأليف في سائر العلوم والمواضيع المفيدة للامة وفي بناء صرح الاسلام .
ومن هذه الفئة الجليلة ولدنا العزيز الأديب البجاعة الشيخ علي الخاقاني
حفظه الله وأيده صاحب مجلة (البيان) النجفية الفراء ، فإنه سهر منذ
مدة طويلة وزمن بعيد على إحياء التراث الأدبي العراقي ، وواصل السير
في التنقيب والبحث والتتبع والتفتيش حتى وصل الغاية ، وحصل على
ضالته المنشودة ، فألف كتابه الكبير (أدب العراق في القرون المظلمة)
وهو اليوم يقسمه ويجزؤه ، فيخرجه لنا بحل قشبية ، وبرود ضافية ،

وسو من جودة الترتيب واتقان الفن بمكان . أتحنفنا الاستاذ الخاقاني -بل أتحنف المكتبة العربية- في الامس بكتابه (شعراء الحلة أو البابلديات) الذي تم في خمسة مجلدات ، وماكاد أن يفرغ من طبعه حتى باشر باخراج موسوعته الثانية (شعراء الغري - أو النجفيات -) الذي خرج منه لحد الآن ثلاث مجلدات ، وكم صرت مسروراً حينما تفضل علي باهدائه فأخذت أتصفح ما فيه من طبقات العلماء والادباء الشعراء وما أثر عنها من سحر البيان وحكم القول ، حتى ظننت اني أمرح في خميلة غناء وأسرح في واد من الازهار اليانعة والرياحين العطرة ، وقد أعجبنى بيانه البديع ، واسلوبه الرصين ، كما راق لي ما فيه من حسن الاختيار ولطف الاختبار .

وها أنا اذا اجيبه على ما طلبه من اجازة الرواية عني تأسيماً منه بسيرة أهل الحديث ، فأجزته أن يروي عني جميع ما صحت لي روايته عن جميع مشايخي ولا سيما جده الأبي العلامة الفقيه الرجالي شيخنا الشيخ علي بن الحسين الخاقاني النجفي طاب ثراه ، وفي الختام أبتهل الى الله تعالى وأسأله أن يوفق الاستاذ الخاقاني للسداد وبأخذ بيده الى الرشاد وينفعه وينفع به ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

حرر في ليلة الغدير الذي هو العيد الكبير لتتويج امامنا الامير عليه وعلى أولاده السلام عام (١٣٧٣) هـ

محمد محسن
أغا بزرگ الطهراني

- تفريغ وعرض -

الكلمة التي تفضل بالقاءها من دار الاذاعة العراقية في ٢٩/٧/٥٤ م الاستاذ الكبير عبد الحميد الدجيلي عند ظهور الأجزاء الخمسة من هذه الموسوعة الأدبية الكبرى بعنوان - حديث النشاط الثقافي العراقي لشهر تموز - :

حضرات المستمعين الكرام : لقد صدرت في هذا الشهر عدة مجلدات وكتب ونظراً لضيق الوقت سنحدثكم في هذه الليلة عن كتاب واحد من تلك الكتب التي صدرت ذلك هو الكتاب المهم الذي أصدره الاستاذ البعثة الخافاني تحت عنوان (شعراء الغري) وكتاب شعراء الغري كتاب واسع يكون في أكثر من ثمان مجلدات كبار صدر منها في هذا الشهر خمس مجلدات كل مجلد يزيد على خمسمائة صفحة في القطع المتوسط وعلى طريقة الحروف الأبجدية وينتهي الجزء الخامس منها بحرف العين وهذا الكتاب موسوعة كبيرة حوت مجاميع شعرية ورسائل نثرية وبنوداً وتراجم ونكتاً أدبية وحوادث نادرة ومقارنات أدبية ومساجلات نثرية وشعرية وما الى ذلك من رياض انيقة وحداثق وريقة واغصان أدبية غناء وهي بعد كل ذلك حلقة من حلقات الأدب العربي المتلاحقة سلاسله والمتصلة أعراقه بأدب الكوفة في العهد الاسلامي الزاهر ، فنذ اخذت الكوفة بالتلاشي والاضمحلال نبتت على متن الطف وفي ربوات الغري تلك الجماعات الأدبية والعلمية التي أخلقت ذلك العهد الزاهي فقامت به خير قيام وأوصلته الى أعقاب وأجيال الامة العربية وغير العربية المتعاقبة منذ القرن الخامس

الهجري حتى يومنا هذا ، ومن الواضح ان تاريخ ادباء الغري هو تاريخ الأدب العراقي في ركاب الأدب العربي الحي ، لان الغري كانت ولا تزال همزة الوصل بين أدب العراق واران والهند وعاملة والبحرين وغيرها من بلاد الاسلام ، وقبلما ترى اديباً غروباً ليس له صلة في إحدى هذه العواصم الاسلامية المتفرقة هنا وهناك وقد رأسه الأدب الغروي إذا هي دراسة الآداب العربية في الفترات المتعاقبة وهي تسلسل تاريخي للآداب الاسلامية التي الفت جرائها على صخور الغري ورماله ، ولقد يريك الكتاب وانت تقلبه تلك الأنعاب الجمة التي عاناها المؤلف في جمع هذه النصوص من مجاميع نادرة الحصول وكتب خطية طالما ظن أصحابها باعطائها وترك تلك التضحيات البشرية التي قام بها اولئك العلماء والادباء في سبيل العلم والادب وحفظ التراث العربي الخالد ؛ ولا شك ان اخراج هذا الكتاب خدمة تذكر وعمل يشكر وبد بيضاء في إحياء الادب الغري خاصة وادباء العرب والاسلام عامة ، ولكن بدأ الجزء الاول منه بمقدمة ضافية تعرض فيها للطريقة التعليمية في تحصيل الادب العربي وتلقيه وتدرسه ولجالس الادب هناك عوامل تكوينه والدوافع النفسية التي جعلت من اولئك الادباء أداة صالحة لخدمة لغة القرآن ولم يكتف الاستاذ الخاقاني بأدب الفصحى فترجم لكثير من اولئك الذين جمعوا بينها وبين اللغة الدارجة امثال السيد موسى الطالقاني والسيد صادق الفحام والشيخ عباس الاعسم والشيخ محمد نصار والسيد باقر الهندي وغيرهم ، كما قارن بين ادباء الغري والحلة وكربلاء وإن استمدوا جميعاً من معين واحد . وبعد المقدمة افتتح هذا الجزء بترجمة أعم شاعر عرف في تلك الاوساط في أواخر القرن الثاني عشر للهجرة وهو الشيخ ابراهيم يحيى العاملي ذو الموشحات البديعة والقصائد العامرة بالمعاني والرسائل النثرية ، والبحث عن الموشحات في الغري يعطيك صورة واضحة عن تطور الموشحات حتى تقف لدى الشاعر

الكبير الحبوبي ، ثم أعقب هذه الترجمة بترجمة الشيخ ابراهيم قفطان الشاعر المشهور بين ادباء الغري منذ قرنين وقد امتاز ببنوده المؤثرة البليغة وكان من معاصري داود باشا ومن له شعر فيه ، ثم ترجمة السيد ابراهيم الطباطبائي الشاعر الشهير الذي كان في بلده مدرسة من مدارس الأدب العربي في الجزالة وقوة البيان ، وقد تتلمذ على يده جهابذة الادب ومنهم الشيخ عبد المحسن الكاظمي ، وجاءت في هذا الجزء ترجمة الشيخ أحمد قفطان صاحب مدحت باشا ومادحه ومن كان لا يفارقه في اسفاره طيلة بقاءه في العراق ، كما جاءت في هذا الجزء ترجمة واسعة للسيد احمد العطار جد اسرة آل العطار في بغداد، وترجمة الشيخ باقر حيدر جلد الحامي محمد جواد حيدر ، والسيد باقر الهندي ذى القصائد المحلقة والرسائل النثرية البليغة والموشحات المطربة ، وختم هذا الجزء بترجمة الشيخ بشارة الخاقاني والد صاحب نشوة السلافة التي جعلها الشيخ محمد علي الخاقاني ذيلاً لسلافة السيد علي خان والتي الفت بايماء من السيد علي خان حينما وصل النجف في طريق رجوعه من مكة الى بلده شيراز .

أما الجزء الثاني الذي خصه بحرف الجيم فهر جزء واسع استهله بترجمة العلامة الشاعر النائر السيد جعفر الخرسان وقد أجاد في تصوير هذا الشاعر واحسن في ذكر قصائد متنوعة له ورسائل نثرية هي خير مرآة للأدب العراقي قبل قرنين ، ثم ترجمة العلامة الشيخ جعفر الشرقي والد الاستاذ الشيخ علي الشرقي وقد كان الشيخ جعفر خير مربى للجيل في الغري وفي حلقاته تخرج كبار ادباء الغري وشعرائه منهم السيد حيدر الحلبي والشيخ عباس الاعسم والشيخ جواد الشبيبي والسيد محمد سعيد الحبوبي وغيرهم ، ومن فصل ترجمتهم في هذا الجزء الشيخ جعفر الجناجي صاحب كشف الغطاء وترى في ترجمة هذا العلامة ذكراً كثيراً لحوادث ذلك العصر في الغري وبقية العراق ويران وترى كيف كانت القوضى

سائدة في العهد التركي الذي كانت وظيفته لا تتجاوز البذرقة ، وكذلك فصل ترجمة العلامة الشاعر السيد جواد العالمي صاحب مفتاح الكرامة ، و ترجمة السيد الزيني المعروف بـسياء بوش وصاحب القصيدة المعروفة في بيوتات بغداد .

ومن التراجم الواسعة التي أطنب فيها حتى غدت جزءاً كبيراً في هذا الجزء ترجمة الاستاذ الكبير والشاعر المحلق الشيخ جواد الشبيبي الذي ذكر له من قصائد شعرية كثيرة ومتنوعة ورسائل نثرية قاربت التسعين ومقامات بديعة هي خير عنوان لأدب ذلك العصر في العراق .

وبدأ الجزء الثالث بحرف الحاء و بترجمة العالم الشاعر الشيخ حبيب شعبان جد اسرة آل شعبان في الغرى ، ثم ترجمة الشيخ حسن قفطان صاحب القصائد المحلقة والبنود المؤثرة التي هي من أجمل البنود وابدعها في أدب البند ، ثم ترجمة العلامة الزاهد الشيخ حسين نجف المعاصر للسيد مهدي بحر العلوم وقد نقل له من ديوانه المخطوط والمحفوظ لدى أسرته في الغرى كثيراً من فصائده في الزهد التي هي باب من أبواب الشعر في ذلك العهد ، ثم ترجمة الشاعر الكبير السيد حسين بحر العلوم والد الشاعر المعروف السيد ابراهيم الطباطبائي ، وختم هذا الجزء بترجمة الشاعر الكبير والعالم المفضل الشيخ حميد السماوي حفظه الله وذكر لنا من آثاره الادبية ومن نماذج شعره التي عالج بها نواحي شتى من أحوال النفس وأوضاع المجتمع وادرج كثيراً من رباعياته ومثلثاته ومزدوجاته الفلسفية والاجتماعية التي بارى بها كبار الادباء ، وختم نماذج شعره الفريق بالابداع بقصيدته التي بارى بها ايليا ابي ماضي في قصيدته (لست ادري) ، ثم ترجمة الشيخ دخیل الحجابي جد اسرة آل الحجابي في الغرى صاحب القصائد العامرة والرسائل النثرية المتنوعة .

وأما الجزء الرابع الذي تضمن أسماء المترجمين من حرف الراء الى

قسم من العين فقيه كثير من التراجم المتضمنة لتماذج من الشعر والنثر وأبرز تلك التراجم ترجمة السيد راضي القزويني أحد شعراء مدحت باشا وموضع عنايته ، ثم ترجمة العلامة آغا رضا صاحب المؤلفات المتنوعة المطبوعة وغير المطبوعة وكان من مشاهير الادباء وأحد ندوة الأدب في الغرى المتكونة من الحبوبي الكبير والشيخ محمد المماوي والشبيبي الكبير والشيخ هادي كاشف الغطاء والسيد ابراهيم الطباطبائي وغيرهم ، ثم ترجمة السيد رضا الهندي صاحب الموشحات الفنية والقصائد البليغة ومنها القصيدة الكثرية المعروفة ، وختم هذا الجزء بترجمة صالح القزويني صاحب الموشحات والرسائل النثرية التي تعد من اجزل الرسائل الفنية في الأدب العربي ، ثم ترجمة الشيخ عباس الأعمى والشيخ عباس كاشف الغطاء .

أما الجزء الخامس الذي خصه بحرف العين فقد شمل كثيراً من رجال الأدب الغروي في عصور شتى وأهمها ترجمة الشيخ عباس ملا علي والشيخ عبدالحسين الاعمم شارح المنظومة المطبوعة في الموارث والشيخ عبد الحسين محي الدين صاحب الموشحات البديعة والشيخ عبد الحسين شكر صاحب الرسائل النثرية ومن أطرف ما في هذا الجزء ترجمة الشيخ عبد الحسين الجواهري والد محمد مهدي الجواهري وكان ذا شهرة أدبية وله البنود المحفوظة والرسائل النثرية المتنوعة وقد ذكر لنا منها إحدى عشر رسالة ، واختتم الجزء بترجمة شخصية عامية أدبية جليلة هو الشيخ عبد الكريم الجزائري الذي عاصر تلك الفئة الادبية الخالدة الذكر ، أمثال الحبوبي والشيخ جواد الشبيبي والعلاق والسيد جعفر كمال الدين الجلي والشيخ الهادي من آل كاشف الغطاء .

هذه كلمة موجزة عن هذا الكتاب القيم حسب ما أمكنني من الوقت